بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم القرى
عمادة شؤون المكتبات
قسم الخطوطات
UMM AL-QURA UNIVERSITY

بسم الله الرحمن الرحيم

٩٤٩
١٠٠٢٩٦٣

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا
فرع اللغة

٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٠٩٢٩

سورة النور

دراسة تحليلية نحوية

رسالة مقدمة من الطالب :

علي محمد النوري

لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف

تحت إشراف :

الأستاذ الدكتور : محمد إبراهيم البنا

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

- إلى الذين وقفوا أنفسهم على العلم.
- إلى الذين تضع لهم الملائكة أجنحتها إذا طلبوا العلم، وتحضر مجالسهم إذا بشوه.
- إلى الذين تعلموا العلم وعلموه لا ليصدقهم الناس فقط، بل ليصدقهم الله عز وجل.

إلى هؤلاء جميعا أرفع هذا العمل.

علي محمد النوري

بسم الله الرحمن الرحيم

" كلمة شكر "

إذا كان الشكر قيدا للنعمة وسببا في زيادة الرحمة ،ودليلا على طيب العنصر ،وصفاء الجوهر فإنني أشكر الله عز وجل على ما أولاني من كرمه وفضله ،فيسر لي طلب العلم في أحب البقاع إليه ،ورزقني جواره .

وإذا كان لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذووه ،فإنني أرفع خالص شكرى وفائق تقديرى إلى معالي مدير جامعة أم القرى وسعادة وكيلها ،وجميع عمداء كلياتها ،وعمداء القبول والتسجيل ،وشؤون الطلاب والمكتبات ،ومدير مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي ،وكل المسؤولين والموظفين ،على ما بذلوه ويبذلونه من جهود كبيرة لتهيئة المناخ العلمي المثمر ، طامحين أن تصل جامعة أم القرى إلى صف كبريات الجامعات في العالم ،نظاما وعلما واشعاعا . ولا غرو ،فوجودها في مكة المكرمة ، قبلة المسلمين ، ومحط هواهم ،يخول لها بل ويحتم عليها أن تكون كذلك .

والشكر كل الشكر لأستاذى الجليل الدكتور محمد ابراهيم البنا ، الذى سعدت بإشرافه على هذا العمل ،وأفدت من خلقه وعلمه ودأبه ومثابرته بما لا أنساه له ما حييت. فلقد كان طوال مدة البحث ، يشجعني إذا ونيت ،ويعلمني إذا جهلت ، ويرشدني إذا أخطأت ، ويشكرني إذا أصبت . فجزاه الله عني خير الجزاء ،وفسح له في أجله ،وزاده علما وتوفيقا .

كما أشكر للأساتذة الكرام : الدكتور محمود محمد الطناحي ، والدكتور محمد محمد أبو موسى ،والدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، والدكتور أحمد مكي الأنصارى تواضعهم ورغبتهم أن يقتنوا نسخا من هذا العمل ،وان كنت أعتقد أنهم أجل ، وأنني أقل ،من أن ينظروا فيما أكتب .

كما أشكر كل أساتذتي الأفاضل سواء ممن تتلمذت عليهم مباشرة أو غير مباشرة .

وأشكر عضوي هيئة المناقشة على تفضلهما بتقويم هذا العمل وقد اقتضاهما قسطا كبيرا من وقتهما الثمين ، وأرجو أن أستفيد مما سيتفضلان به من توجيهات موفقة وآراء سديدة .

وأشكر كل من أسدى إلي نصحا أو نبهني إلى خطإ ، أو أعانني في شيء مما قل أو كثر .

وجزى الله كلا أحسن ما عمل .

على محمد النورى

بعض الرموز المستعملة

(ق) : وجه قراءة.

(س) : قراءة سبعية.

(ش) : قراءة شاذة.

(ع) : قراءة عشرية.

(مخ ـ مك) : مخطوطة مصورة بالميكروفيلم.

(الكتاب) : طبعة بولاق.

الكتاب (ط/هـ) : طبعة بتحقيق الاستاذ عبد السلام هارون.

*

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

(أ)

المقدمـــــة

عليه أتوكل وبه أستعين وإليه أنيـــب

الحمد لله حمدا يستغرق كل انواع الحمد ، يليق به و يرتضيه ، وله الشكر شكرا يناسب نعمه وأياديه ، يوفي بحقها و يستزيده منها .

و صلى الله على سيدنا محمد صفوته من خلقه ، وخيرته من رسله ،و على آلـــه وصحبه ، وسلم تسليما كثيرا لا تدرك غايته .

و بعد ،

فإذا كان الغالب على البحوث النحوية ،إما أن تنطلق أساسا من كتب النحو ، تعالج بعض مسائله ، وتستوضح بعض قضاياه ، أو تحقق نصوصا في النحو ،تتعرف بها جهود السابقين و تستكشف آراءهم ، فإن هذا العمل في "سورة النور" ليس من ذا ولا من ذاك . وإنما هو عمل تحليلي لنص من النصوص التي استقي منهـــا الأوائل مادة النحو. والقرآن بتلون قراءاته ، واختلاف توجيهاته ، و تعـــدد تخريجاته كان منطلق البحوث النحوية واللغوية ،وهو أجدر أن تتجه إليه عنايـــة الباحثين و هم الدارسين .

و مثل هذا العمل التحليلي هو ما اخترت أن يكون بحثي على منواله . ولا أحسب أن هناك من سبقني إليه إلا قلة قليلة .

وقد قام هذا البحث من أجل التصور الكامل لأبنية السورة وتراكيبها وأدوات معانيها محاولا أن يعطي تقويما صحيحا للجملة العربية وللبناء العربي من خلال الاحصاء .

وإذا كان انطلاق الدراسات النحوية من كتب النحو عملا يغلب فيه الجانب النظري على الجانب اللغوي ،فإن العمل الأساسي -كما أراه- هو الذي ينبغي أن ينطلق من النصوص ذاتها ليدارسها ويعاني مشكلاتها ،ويقابلها بمقالات النحاة.

ولا شك أن معالجة النصوص و تصنيف معطياتها عمل فيه من الصعوبة ما فيه ، وهو يقتضي معرفة سابقة بآراء النحويين ، وقدرة فائقة على الاختيار ،وإدراكا علميـــا بأن ليس ما اختير هو دائما الصواب الذي لا جدال فيه .

والواقع أن صعوبة العمل التصنيفي لا تتأتى من تعدد المقالات النحوية فقط ، بل ومن تقابلها أيضا . وقد كنت أصطدم بمسائل سواء في الأبنية أو في الأدوات أو في التراكيب ، حرت حيرة شديدة أين أضعها في هذا البحث . وتمثل هذه المسائل لب المشكلات التي قابلتني .

ولعل تقابل الآراء النحوية في القرآن أكثر منه في غيره . وقد حفلت كتب اعراب القرآن وتفسيره باختلافات كثيرة بين النحويين في العديد من التوجيهات والتخريجات . ومرجع ذلك - فيما يراه الشيخ عضيمه رحمه الله - إلى أمرين :

- أولا : أن أسلوب القرآن معجز ، بحيث لا يستطيع أحد أن يحيط بكل مقاصده ومراميه ، فاحتمل كثيرا من المعاني وكثيرا من الوجوه .

- ثانيا : أن النحويين يحتفظون لأنفسهم بحرية الرأي وانطلاق الفكر ، فلا يعرفون الحجر على الآراء ، ولا تقديس رأي الفرد مهما علت منزلته (١) .

ولقد عنيت هذه الدراسة بتسجيل أهم الآراء النحوية والاشارة إليها والتصنيف على منوالها ، وعرضها في مواضع العرض والاختيار منها في مواطن الاختيار .

والظاهر أن النحاة كانوا موفقين فيما صنعوا وفيما انتهوا إليه ، وأن البحث العلمي في منهجه الحديث ، يقضي أن نتابع مقالات العلماء في العلم . ولا جدال أن هذه المتابعات مفيدة جدا ، سواء من حيث الفهم أو من حيث الاستدراك . وإننا نرى الآن أعلاما من النحاة المعاصرين قد تابعوا المتقدمين في علمهم ، واستدركوا عليهم . وهي وإن كانت استدراكات محدودة ، فإن ذلك حسب العلم ، وواجب العلم على العلماء .

من أجل ذلك كله ، عزمت أن يكون موضوع بحثي دراسة نص وتحليله تحليلا نحويا . واخترت أن يكون النص قرآنا ، لأن القرآن أول النصوص التي يستقى منها علم العربية ، وأوثقها وأفصحها ، وهو أحق بالجهد وأولى بالعناية . ثم كانت سورة " النور " . وهي سورة وسط ليست من الطوال ولا من القصار . وعسى أن يقال : لماذا اختيرت هذه السورة بعينها ؟ وهذا تساؤل لا أرى له من جواب ، لأنه لا يمكن ألا يحصل لو اختيرت سورة أخرى .

أما المصادر التي أفدت منها مادة هذا العمل ، سواء فيما يتصل بأوجه القراءات ، أو فيما يتعلق بالتخريجات والتوجيهات ، فقد كانت متنوعة متكاملة .

---

(١) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم قسم١ /ج ١/ ص ١٤ (المقدمة) .

وإنما أشير في هذا الصدد إلى أهم ما هنالك ، وإلا فقد ذكرت كلها في فهرس المصادر والمراجع . ويمكن أن تصنف باعتبار موضوعاتها إلى أصناف ثلاثة :

١ ـ اعراب القرآن ومعانيه : كمعاني القرآن للفراء ـ ومعاني القرآن للأخفش ـ واعراب القرآن للنحاس ـ واعراب القرآن المنسوب للزجاج ـ والاملاء للعكبري ـ والبيان للأنباري ـ و مشكل اعراب القرآن لمكي بن أبي طالب .

٢ ـ التفسير : وقد سعيت أن أستفيد من عيون التفسير وأمهات التآويل التي عرفت على امتداد فترة تصل إلى عشرة قرون ، ابتداء من جامع البيان في تفسير القرآن للطبرى وانتهاء إلى روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي .

٣ ـ القراءات : ككتاب السبعة لابن مجاهد ـ و مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ـ والمحتسب لابن جني ـ وشواذ القراءة (مخ ـ مك) للكرماني ـ والكامل (مخ ـ مك) للهذلي (١) والنشر لابن الجزرى ، والاتحاف للدمياطي . هذا علاوة عما زخرت به كتب الاعراب والتفسير من وجوه القراءات ، وبخاصة التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي .

وأما خطة البحث فكما يلي :

ـ المقدمة .

ـ مداخل عامة :

١ ـ في القراءات الشاذة وعلاقتها بمنهج الدراسة .

٢ ـ بين يدى ثبت القراءات : أصناف لم تفهرس .

٣ ـ ثبت القراءات في السورة .

ـ الباب الأول : دراسة الأبنية :

ـ تمهيد إلى دراسة الابنية .

ـ مدخل إلى تصنيف الافعال .

١ ـ تصنيف عام للفعل الثلاثي المجرد .

٢ ـ تصنيف الفعل الثلاثي المجرد باعتبار الصحة والاعتلال .

٣ ـ بعض التعليقات على تصنيفات الفعل الثلاثي المجرد .

٤ ـ تصنيف عام للفعل الثلاثي المزيد .

٥ ـ تصنيف الفعل الثلاثي المزيد باعتبار الصحة والاعتلال .

٦ ـ بعض التعليقات على تصنيفات الفعل الثلاثي المزيد .

---

(١) وكلاهما مخطوط ، كما هو مشار إليه .

٧ ـ أثر القراءات في الفعل .
ـ مدخل إلى تصنيف الاسماء:
١ ـ تصنيف المشتقات .
٢ ـ تصنيف بعض الملحقات بالمشتقات .
٣ ـ تصنيف الجوامد .
٤ ـ تصنيف الملحقات بالجوامد .
٥ ـ أوزان التأنيث .
٦ ـ أوزان التثنية .
٧ ـ أوزان الجموع .
٨ ـ أثر القراءات في الاسماء .
الباب الثاني : دراسة أدوات المعاني :
١ ـ مدخل إلى دراسة الأدوات.
٢ ـ كشف إحصائي بالأدوات وماجرى مجراها من الاسماء والأفعال والظروف.
٣ ـ أهم المعاني التي أفادتها الأدوات .
٤ ـ تعقيب عام على الباب الثاني : محاولة جديدة لتصنيف معاني الأدوات.
الباب الثالث : دراسة التراكيب .
١ ـ مبحث في اختصاص الأدوات وأثرها في التركيب .
٢ ـ مدخل إلى تصنيف الجمل في السورة.
٣ ـ الجمل التي لا تستجيب للتقسيم الثنائي .
٤ ـ الجمل الاسمية.
٥ ـ الجمل الفعلية .
٦ ـ الجمل الاسمية الكبرى.
٧ ـ الجمل الفعلية الكبرى .
٨ ـ النماذج المتماثلة في الجمل الاسمية.
٩ ـ تقدم الخبر على المبتدأ أو اسم الناسخ .
١٠ـ تقدم المفعول أو المفعولين على الفاعل .
١١ـ متطلبات الاسم.
١٢ـ مقتضيات الفعل
١٣ـ أساليب متدرجة.
١٤ـ الأساليب الانشائية .

- خاتمة
- الفهارس العامة .

هذا ،وإنني أدرك جيدا أن للرسائل أحجاما لا تتجاوزها ولكنني أعلم أيضا أن بعض الرسائل التي تتناول تحقيقا أو فهرسة ،قد تتجا وز القدر المحدد لها . وبذلك أقدم عذري بين يدى هذا العمل .

وبعد ، فلست أزعم أن ما عملت في هذا البحث هو كل ما ينبغي أن يكون ، وأن ما تركت هو كل ما ينبغي أن يترك . وإنما حاولت ،وقاربت ، وسددت ،فإن كنت أصبت بفضل الله وبرحمته ، ولا شيء غير ذلك ،وإن كنت أخطأت فمن عجز نفسي وقصور باعي .

والله الهادى إلى السداد وهو الموفق إلى كمال المراد ، هو حسبي و نعم الوكيل ،،،

مداخل عامة

مداخـــل عامـــــة

****

١ ـ في القراءات الشاذة وعلاقتها بمنهج الدراسة .

أ ـ القراءات كلها من مواد الدراسة .

ب ـ التشذيذ في القراءات.

ـ بعض أسبابه .

ـ معايير تصنيف القراءات واختلاف العلماء في مدى اعتمادها .

ـ اختلافهم في مجالات الشذوذ .

ج ـ القراءات الشاذة عند النحاة .

ـ اختلافهم في الاحتجاج بها .

ـ لماذا ردت بعض المرويات القرآنية ؟

٢ ـ بين يدي ثبت القراءات : أصناف لم تفهرس :

أ ـ القراءات الصوتية .

ب ـ المرويات ذات الزيادة عن رسم المصحف.

ج ـ التجويزات النحوية التي لم تثبت قراءة .

د ـ مرويات دعيت قراءات ولم تصح عندي .

هـ ـ مرويات لم يستقم وجهها .

٣ ـ ثبت القراءات في السورة .

١ - في القراءات الشاذة وعلاقتها بمنهج الدراسة .

حين دعاني المنهج الذي أنا آخذ به في دراسة هذه السورة الكريمة إلى أن ألج ميدان القراءات شعرت بشيء من التهيب والتردد ، تهيب لما لهذا العلم من دقائق لعلها لا يزال المختصون أنفسهم يجهلونها ، فكيف بالخائضين للذة الخوض فقط ، أو الذين اضطرتهم إليها مناهج البحث ؟ وتردد بين أن أنبه في جمل معدودات على أن متأخري العلماء مجمعون على جواز الاحتجاج بكل القراءات القرآنية في الميدان اللغوي والنحوي والبلاغي ، ثم أمضي لقصدي ، وبين أن ألم إلمامة موجزة ببعض نواحي هذا الفن واضعا قضية الشواذ في مسارها التاريخي .

وإنني ، بادئ ذي بدء ، قد ملت - في الحقيقة - إلى الخاطر الأول متعللا بقصر باعي في هذا العلم من ناحية ، وقصوري عن الخوض فيه مع الأمن من الزلل ، من ناحية أخرى . ولكن ، لما نظرت فيما انتهيت إليه ، لم ألف ما يشبع نهم الباحث ، فأزمعت أن أهب المسألة بعض ما تستحق من العناية ملتزما بأواصر صلتها بمجال الدراسة .

أ - القراءات كلها من مواد الدراسة :

وقد اتضح لي أن من كمال الوفاء بحق هذه الدراسة أن لا أقتصر فيها على القراءات السبع ولا العشر مما أجمع على تواترها (١) ، وإن كان أهل العلم على بينة من أنها تشمل هي الأخرى الضعيف والشاذ (٢) ، بل أسعى جاهدا أن أجمع كل ما وصلت إليه يداي من أنواع القراءات في هذه السورة ، مما له مزية لغوية أو نحوية أو صرفية ، دون ما تهيب لدرجاتها .

ولا شك أن النص القرآني ، بقراءاته كلها ، كان منطلق الأبحاث النحوية واللغوية ، بل لعله بتنوع هذه القراءات قد أخصب حقل اللغة والنحو أيما إخصاب ، والقراءات ديوان خصائص العربية ، على حد تعبير الدكتور شاهين (٣) ، فنشطت الهمم للجمع والدرس وللاستقصاء والاحتجاج ،

---

(١) انظر القراءات : أحكامها ومصدرها ، د. شعبان محمد اسماعيل ص١٠٠-١٠١ .
(٢) انظر النشر لابن الجزري ١/ ١٠ و ٣٦ والمرشد الوجيز لأبي شامة ص ١٧٤ ، وتاريخ القرآن للدكتور شاهين ص ١٠ .
(٣) انظر تاريخ القرآن ص ١٧ .

واستحثها على ذلك أمران متلازمان : أحدهما أن العناية باللغة خدمة للقرآن ، والآخر أن العناية بالقرآن خدمة للغة .

و من هنا يتبين أن مزية القرآن ،بكل قراءاته ،على اللغة والنحو لا يمكن بأية حال ، أن تُغمط ،ولا يجرؤ على ذلك باحث منصف . ولعله من غمط هذه الدراسة أن لا يعنى فيها بالقراءات كلها ،ومن غمط القراءات أن تخلو هذه الدراسة منها .

ب - التشذيذ في القراءات :

* بعض أسبابه *

إن النظر الدقيق في تاريخ القرآن الزاخر ينتهي ،في تحديد ظهور هذا الاصطلاح إلى مرحلتين كبيرتين - على ما حدده الدكتور شاهين :

- تدوين المصاحف على عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه .
- وتسبيع السبعة على يد أبي بكربن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) .
- فلما دُونت هذه المصاحف ،وأُرسلت إلى الأمصار ،واحتفظ الخليفة بمصحف إمام ،وأصدر الأوامر بإحراق ما عداها ،وتمسك بعض الصحابة بمصاحفهم الخاصة ، ظهرت بوادر التشذيذ .

و لعل مصطلح الشذوذ لا يكون قد عرف وقتئذ ،ولكن إحساس الناس به بدأ يتجسد شيئا فشيئا تبعا لنجاح القرار العثماني واطراده في الأمصار (١) ذلك بأن كل قراءة خالفت المصحف الامام وُسمت " بسمة الخروج عن رسمه والشذوذ عن نصه "(٢) .

ولئن كانت مصاحف الأمصار هي الأخرى غير متطابقة تماما في كل حرف حرف ،بل كان بينها اختلاف يسير لا يضر مثله ، فإنها اعتبرت كلها صورة واحدة من المصحف الإمام "(٣) .

وفي اختلافهم في مدى اشتمال هذه المصاحف العثمانية على كل الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن أو على بعضها مما احتمله رسمها (٤)

---

(١) انظر تاريخ القرآن ص ١٢٥ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) المصدر السابق .
(٤) انظر النشر ١/ ٣١ .

نتبين كذلك بوادر الاختلاف بين العلماء في مدى الصحة والشذوذ في القراءات القرآنية ،كما سيتضح فيما بعد .

وعليه فإن " ظهور المصحف الإمام كان إيذانا بالحكم بالشذوذ على ما خرج عنه ،والواقع أن هذا هو المقصود من وصف القراءة بالشذوذ ، أي الانفصال عن نهج المصحف الإمام ،دون تجريح "(١) .

- أما ابن مجاهد فحين "سبع السبعة ... اعتبر كل ما عداها شاذا عنها"(٢)، وقد تجاوز الأمر مرحلة الاعتبار الضمني إلى التأليف الفعلي في الشواذ على ما ذكره ابن جني (٣) (ت ٣٩٢هـ) .

وإذا كان العلماء قد وقفوا مما صنع ابن مجاهد مواقف مختلفة بين التأييد والانتقاد ،فان مصطلح الشذوذ - رغم كل ذلك - قد اكتمل بهذا العمل .

وأيا ما كانت الأسباب الجلية والخفية لظهور التشذيذ ،فان الأمر في كلا الطورين لا يعدو أن يكون صونا للنص القرآني من أن ينالـه التحريف أو اللحن .

ومن هذا المنطلق انبرى أهل الفن لتصنيف القراءات وضبط معاييرها ، ونهض النحاة واللغويون يذودون وينافحون (٤) .

* معايير تصنيف القراءات واختلاف العلماء في مدى اعتمادها *

أمام هذا الخضم الهائل من القراءات التي كانت قد حفظتها الصدور سواء مما تواصل من المصاحف الفردية أومما تواتر بين الناس وفشا ،لم يكن بد ، لتمييز القراءات وتصنيف أنواعها، من ضبط شروط لقبول القراءة أو ردها . وهذه الشروط ثلاثة محصورة في السند والرسم والعربية .

"فالقراءة التي تفقد الأركان الثلاثة أو واحدا منها هي قراءة شاذة، لا يقرأ بها ولا تسمى قرآنا "(٥) .

---

(١) انظر تاريخ القرآن ص ١٩٤ .
(٢) المصدر السابق ص ١٠ .
(٣) انظر المحتسب ١/ ٣٥ ،والاحتجاج للقراءات : مقال للدكتور شلبي بمجلة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، العدد الرابع ص ٨٥-٨٧ .
(٤) وأفضل ما يمثل ذلك كتب الاحتجاج للقراءات بأنواعها .
(٥) انظر منجد المقرئين لابن الجزري ص١٥ . والاتقان للسيوطي ١/ ٧٧ .

على أن منهم من " لم يكتف بصحة السند ، بل اشترط مع الركنين المذكورين ،التواتر "(١) . وقد أجمع الجمهور من أئمة المذاهب الأربعة على اشتراط التواتر في صحة القرآن "(٢) " وأن ما جاء مجيئ الآحاد لا يثبت به قرآن "(٣) .

ولا نعدام شرط التواتر أجمع الأصوليون والفقهاء وغيرهم على أن الشاذ ليس بقرآن (٤) . وعلى ذلك أجمع القرأة في أول الزمان وفي آخره ،ولم يخالف من المتأخرين إلا مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ) ومن تبعه (٥) ، إذ ذهب إلى "أن التواتر إذا ثبت لا يحتاج فيه إلى الركنين الآخرين من الرسم والعربية لأن ما ثبت متواترا قطع بكونه قرآنا سواء وافق الرسم أم خالفه "(٦) .

ولعل جرأة مكي في مخالفة الجمهور مردها أن هذه الشروط التي ضبطها العلماء إنما ضبطوها لتصنيف حروف الاختلاف والاختيار بين القراء ؛ وأن ما تواتر لا خلاف في قرآنيته ،وعليه فلا مجال لرده كما لا مجال لإخضاعه لهذه المعايير .

ولئن استشكل هذا الأمر على أبي حيان (٧) (ت ٧٤٥هـ) - كما سنرى - وناقش كيفية الشذوذ في القراءات مع إمكانية القراءة بها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وعلى عهد صحابته رضوان الله عليهم ، فإن ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ) يذهب - في جرأة أشد من الجميع - إلى أن كل قراءة قرآن حتى القراءات الشاذة (٨) .

أما إذا استعرضنا منهج كل من ابن شنبوذ (ت ٣٢٨هـ) وابن مقسم (ت ٣٦٢هـ) فسنرى مدى التساهل في الأخذ بهذه الضوابط التي تواضع عليها العلماء ،حتى لكأن علامات النقمة على عمل ابن مجاهد ،أو رفضه أساسا ، تبدو جلية في منهجيهما .

---

(١) انظر لطائف الاشارات للقسطلاني ١/ ٦٩ والنشر ١/ ١٣ .
(٢) انظر لطائف الاشارات ١/ ٧٢ .
(٣) المصدر السابق ١/ ٦٩ والنشر ١/ ١٣ .
(٤) انظر اللطائف ١/ ٧٢ .
(٥) المصدر السابق ١/ ٧١ .
(٦) انظر لطائف الاشارات ١/ ٦٩ والنشر ١/ ١٣ .
(٧) انظر النشر ١/ ١٥ ، ومنجد المقرئين ص ٢٠ .
(٨) انظر القراءات القرآنية للفضلي ص ٧٠ .

إذ يجوز الأول القراءة بما خالف الرسم إذا صحت الرواية ،وفي ذلك -على ما يبدو- غمز خفي للمصاحف العثمانية ولمن اعتد برسمها .

ويجوز الآخر كل قراءة احتملها الرسم وإن لم تنقل أبدا ،وهو من الشطط بمكان . وكأن فيه دعوة لاسقاط الاسناد . وناهيك بمنزلة الاسناد في العلوم النقلية جميعا ، فكيف به في رواية القرآن ؟

* اختلافهم في مجالات الشذوذ *

ولعله من النتائج المنطقية لاختلاف العلماء في مدى الأخذ بضوابط القراءات ،وفي مواقفهم من عمل ابن مجاهد ،أن اختلفوا في تحديد مجالات الشذوذ .

فمنهم من ضيق ،ومنهم من توسط ،ومنهم من توسع .

فالأولون ذهبوا إلى تشذيذ ما زاد على السبعة (١) ، والذين توسطوا أجمعوا على أنه لم يتواتر شيء مما زاد على العشرة (٢) ،وأن الأربعة الباقية شاذة اتفاقا (٣) .

أما الذين توسعوا فقد استشكلوا مصطلح الشذوذ ، بل إن منهم من يرى أن كل قراءة قرآن حتى الشواذ (٤) ،لأن الشاذ يكون أحيانا في ضبط ما تواتر وما أجمع عليه (٥) .

ويرد ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) على مثل هؤلاء بأن تواتر هذه القراءات الشاذة قد يكون ذلك محتملا في الصدر الأول ،أما في هذا الزمان -ويعني زمانه وأحرى به ما بعده- فلا تواتر فيما وراء العشرة (٦) . ثم إن الأمة "أجمعت على تركها للمصلحة ،وليس في ذلك خطر ولا إشكال لأن الأمة معصومة من أن تجمع على خطأ" (٧) .

---

(١) انظر لطائف الاشارات ١/ ٧٤ . والقراءات :أحكامها ومصدرها ص٩٩ - ١٠٠

(٢) انظر لطائف الاشارات ١/ ٧٥ و ١٧٠ و منجد المقرئين ص ١٦ ،والقراءات : احكامها ومصادرها ص٩٩-١٠٠ .

(٣) انظر لطائف الاشارات ١/ ٧٧ والقراءات : أحكامها ومصادرها ص٩٩-١٠٠

(٤) وقد مر بنا رأي ابن دقيق العيد آنفا .

(٥) انظر المرشد الوجيز لأبي شامة ص ١٨٢ .

(٦) انظر منجد المقرئين ص ١٦ .

(٧) المصدر السابق ص ٢٤ .

ويرى مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ) أنه " إنما قرئ بهذه الحروف التي تخالف المصحف قبل جمع عثمان - رضي الله عنه - الناس على المصحف ، فبقي ذلك محفوظا في النقل غير معمول به عند الأكثر ،لمخالفته الخط المجمع عليه "(١) .

وبناء على ذلك فان هنالك مستويين من الشذوذ في القراءات :

- مستوى ما شذ عن السبعة .
- ومستوى ما شذ عن العشرة .

ولعل أمر الشواذ يزداد تعقيدا إذا علمنا أن للأئمة السبعة قراءات شذ ذها ابن مجاهد نفسه فعزلها عن سبعته ،ونبه عليها في مؤلف مفرد يذكره ابن جني في المحتسب(٢) . ويبدو أن مؤلف ابن مجاهد في الشواذ كان الدافع الذي حث أبا الفتح ليحتج لها في محتسبه . واحتجاج إمام لما شذ ذه آخر كفيل أن يبرزلنا نظرتين مختلفتين للمسألة الواحدة . فابن مجاهد نظر إليها من خلال المعايير التي ضبطها في سبعته ، وابن جني نظر إليها من جانب الصناعة اللغوية فحسب . وكلاهما حجة في موقفه . ونحن إذا تناولنا الشواذ في هذه السورة ،فإنما نتناولها من حيث إنها معين لغوي لا يُستهان به ، ولعلها أوثق سندا مما جاء نا عن بعض العرب واعتمدناه حجة لما نقعّد أو نستنتج . والقراءات القرآنية كلها حجة ،لأن "كل ما ورد أنه قرئ به - كما يقول السيوطي (ت٩١١هـ) - جاز الاحتجاج به في العربية ، سواء أكان متواترا أم آحادا أم شاذا"(٣) ، "والقراءة الشاذة التي فقدت شرط التواتر - كما يقول الشيخ عضيمة - لا تقل شأنا عن أوثق ما نقل إلينا من ألفاظ اللغة وأساليبها . وقد أجمع العلماء على أن نقل اللغة يُكتفى فيه برواية الآحاد "(٤) "وخبر العدل الواحد الضابط إذا حفته القرائن أفاد العلم "(٥) .

وقد ذكر السيوطي (٦) أن الاحتجاج بالقراءة الشاذة ينقسم إلى صنفين:

---

(١) الابانة ص ١٢٧ .
(٢) انظر المحتسب ١/ ٣٥ وقد مضت الإشارة إلى ذلك في أثناء الكلام على أسباب التشذيذ .
(٣) انظر الاقتراح ص ٤٨ .
(٤) انظر دراسات لأسلوب القرآن ج ١/قسم١/المقدمة ص ٢ .
(٥) انظر لطائف الاشارات ١/ ٧٢ .
(٦) انظر الاقتراح ص ٤٨ .

- فهي حجة مطلقة ما لم تخالف قياسا معروفا .
- وهي حجة مقيدة في ذلك الحرف بعينه ،دون أن يقاس عليه ،إن خالفت القياس المعروف .

وعلى أية حال فلسنا ننسخ بما اعتمدناه من الشواذ في هذه الدراسة حكما فقهيا أو نثبت آخر ، بل ولسنا من هذا المجال في شيء . ولو أن المقام يسمح بالمزيد ،وحاولنا أن نستعرض مواقف الفقهاء من القراءات الشاذة ،وتبينا اختلافاتهم حولها ،لهانت علينا اختلافات اللغويين والنحاة بعد ذلك ،ولكان الأمر مع هؤلاء أيسر منه مع أولئك .

ج - القراءات الشاذة عند النحاة :

* اختلافهم في الاحتجاج بها *

يرى السيوطي (١) أنه إن كان هنالك نوع من الاختلاف بين الفقهاء في اعتماد القراءات الشاذة ، فلا وجود لمثله بين النحاة ،وهم على جواز الاستشهاد بها والتأصيل عليها .

ويبدو أن هذا الاجماع الذى ذكره السيوطي لا يكاد يوجد إلا بين المتأخرين منهم خاصة. أما إذا أرسل الكلام هكذا على التعميم فإنه يوشك أن لا يستقيم ،لأن النحاة قد اختلفوا في مقدار هذا الاعتداد وكيفيته (٢) ، وفي الأنواع التي تقبل ويحتج بها ،والأنواع التي ترد ولا يعول عليها . بل إن من النحويين من رد قراءات معدودة في السبعة .

* لماذا ردت بعض المرويات القرآنية ؟ *

من المعلوم أن عماد القراءة هو الاسناد . وعليه " فالقراء - كما يقول أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) - لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية ،بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل ،والرواية إذا ثبتت عنهم لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة ، لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها" (٣) .

---

(١) انظر المصدر السابق .
(٢) انظر في أدلة النحو للدكتورة حسانين ص ٢٦ .
(٣) انظر النشر ١/ ١٠ .

ولا شك أن النحو قد أفاد من القرآن بكل قراءاته ،وأن غايته الأولى منذ نشأته كانت الذود عن النص الكريم وصونه من أدواء اللحن والعجمة وفساد السليقة .

وقد أثر عن بعض المتقدمين من أئمة القراءة والنحو جميعا ،رد بعض المرويات القرآنية لا لأنهم احتكموا في ذلك إلى القواعد النحوية التي وضعوها أو الأقيسة اللغوية التي استنبطوها ،بل لأنهم اعتمدوا روايات أخرى أثبت سندا وأسلم وجها من هذه المرويات المردودة ،ولأنهم ظنوا أن مثلها لا يكاد يقع في رواية القرآن إلا لوهم القارىء. وخطر ذلك أشد في نقل القرآن منه في نقل اللغة . وهو فهم علمي يعترف بأن المرء ،مهما أوتي من قدرة على الحفظ ، قد ينسى أو يتوهم أو يخلط في بعض رواياته . وقد جرت مناهج المتقدمين من القرأة والنحويين جميعا على الاعتراف بمثل هذه الأعراض البشرية التي قد تفسد الرواية ، يقول أبو بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) : " . . . وقد ينسى الحافظ فيضيع السماع وتشتبه عليه الحروف ،فيقرأ بلحن لا يعرفه ،وتدعوه الشبهة إلى أن يرويه عن غيره ويبرىء نفسه ،وعسى أن يكون مصدقا فيحمل ذلك عنه ، وقد نسيه ووهم فيه ،وجسر على لزومه والاصرار عليه ،أو يكون قد قرأ على من نسي وضيع الاعراب ،ودخلته الشبهة فيتوهم ،فذلك لا يقلد القراءة ولا يحتج بنقله "(١) .

ويقول في موضع آخر ،" . . . ما روي من الآثار في حروف القرآن ، منها المعرب السائر الواضح ،ومنها المعرب الواضح غير السائر ،ومنها اللغة الشاذة القليلة ،ومنها الضعيف المعنى في الاعراب غير أنه قد قرىء به ،ومنها ما توهم فيه فغلط به ،فهو لحن غير جائز عند من لا يبصر من العربية الا اليسير ،ومنها اللحن الخفي الذى لا يعرفه الا العالم النحرير ، وبكل قد جاءت الآثار في القراءات "(٢) .

فصاحب السبعة يذكر بعض المرويات المردودة ،ويتحسس أسباب ورودها في أسلوب علمي ،هادىء، برىء من العصبية والتحامل . ولذلك

---

(١) انظر السبعة ص ٤٦ .
(٢) انظر المصدر السابق ص ٤٩ .

لحـــن بعض رواة السبعة في غير موطن من كتابه (١) . دون أن يتهمه أحد بمهاجمة القراءات أو الطعن فيها . وكذلك فعل مكي بن أبي طالـــب في الكشف (٢) ،ومشكل إعراب القرآن (٣) . وقد أثر مثله عن أبي عمرو بن العلاء والكسائي (ت ١٧٩هـ) وغيرهما .

وإذًا فقد اتفق بعض أئمة القراءة والنحو من البصرة والكوفـــــــة جميعا على توهيم القارئ في بعض ما روى ،لا على تخطئة القراءة لذاتها . وهو توهيم قائم -كما أسلفت -على الاعتراف بالنسيان والسهو والخلط فـــي الطبع البشري ،مما قد تؤدي الرواية من هذا القبيل إلى ما هو خطأ فـــي العربية .

وعلى ذلك ،فلا تصادم بين بعض القواعد النحوية وبعض القراءات ، وإنما جل ما هنالك أن هذه القواعد قد تقضي أحيانا بتوهيم القارئ ، ورد بعض مروياته حفاظا على سلامة النص القرآني .

وأخلص مما تقدم إلى القول بأن موقف النحاة والقراء جميعا في توهيمهم لبعض الرواة ، موقف سليم ، لا إساءة فيه للقرآن ولا طعن في قراءاته ، وإنما فيه صون للنص العزيز من أن تكتنفه الروايات الواهمة ، خصوصا فـــي فترة تمازجت فيها شعوب مختلفة ، حديثة الاسلام ، ثم ما نشأ في أثنـــاء ذلك من طوائف وفرق تعددت أغراضها وتضاربت نواياها ،تسعى كل منها أن تجد لنفسها سندا من الكتاب والسنة بشتى الوسائل والطرق .

---

(١) انظر الصفحات التالية :
(٢٦٢ - ٢٧٨ - ٢٨٨ - ٣٠٦ - ٣١٦ - ٣٥٢ - ٣٧٦ - ٣٩٦ - ٤٠٩ - ٤٢٠ - ٤٣٥ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨٥ - ٤٨٧ - ٤٩٣ - ٥١٨ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٧٦).

(٢) انظر الكشف ١/ ٣٥٠ - و ٢/ ١١٣.

(٣) انظر المشكل ١/ ٤٤٠.

٢ - بين يدي ثبت القراءات :

أصناف لم تفهرس :

وقد انتهيت إلى تصنيف ما اجتمع لدي من ضروب القراءات ، في هذه السورة ، من حيث علاقتها بمجال الدراسة إلى أقسام ثلاثة :

١ - قسم يفيد الدراسة في كل نواحيها ، وهو الأوفر ، وهو وارد في ثبت القراءات ثم في مواضعه من البحث.

٢ - قسم أهمل من الدراسة دون الثبت ، وهو يمثل القراءات التي لا تثير - في نظري - أية قضية نحوية أو صرفية ذات بال . وعليه فلا أقف عندها كثيرا في أثناء الدرس ، وهي - وإن كانت قليلة - فإني موردها في ثبت القراءات عسى أن يرى فيها أحد من الباحثين غير ما رأيت .

٣ - قسم أهمل تماما من الثبت والدراسة ، وهو يشمل خمسة أنواع أسردها هنا لأعود إلى كل واحد منها ببعض الملاحظات فيما يأتي ، وهي :

أ - القراءات الصوتية .

ب - المرويات ذات الزيادة عن رسم المصحف .

جـ - التجويزات النحوية التي لم تثبت قراءة .

د - مرويات دعيت قراءات ولم تصح عندي .

هـ - مرويات لم يستقم وجهها .

فهذه الأنواع الخمسة لا تكاد تفيد الدراسة - فيما أعلم - بشيء . فهي إما أن تكون من قبيل الأداء الصوتي الذي ليس من غرض البحث ؛ أو تكون أوجها خالفت رسم المصحف العثماني ببعض الزيادات سواء أكانت الزيادة لغرض التفسير أم لغيره ؛ أو تكون مجرد تجويزات لغوية سيقت على سبيل الاستطراد ولم تأت القراءة بمثلها ، أو تكون أوجها أطلق عليها مصطلح القراءة دون تثبت ، أوردها من لا أثق به من المستشرقين ، في هذا الصدد بالذات ، ثم أبت المصادر التي اعتمدتها أن تؤيده ، أو تكون أوجها لم يستقم معناها بالضبط الذي وردت عليه .

أ - القراءات الصوتية :

ان اختلاف القرأة فيما سمي بالأصول (أصول الأداء القرآني)(١) لا يكاد يتعلق ،في الغالب ،بغير التجويد ،وهذا مظهر صوتي أكثر من أي شيء آخر ،والدراسة لا تهدف إليه . وعساه أن يكون موضوع دراسة مستقلة .

والقراءات التي أنتجها هذا الضرب من الاختلاف هي القراءات التي يمكن أن تنعت بالأدائية أو الصوتية .

وليس هذا من الاختلاف الذى يتنوع فيه اللفظ أو المعنى - كما يقول ابن الجزري(٢) (ت ٨٣٣هـ) - لأنه مهما اختُلف في الصفات الأدائية للفظ لا يخرج بذلك عن أن يكون لفظا واحدا .

فهو اختلاف لا ينتج لنا تنوعا في أبنية الكلمات أو إعراباتها بقدر ما تتنوع طرق أدائها .

على أنني لم أعمد إلى إحصاء هذا الصنف من القراءات في السورة ، وإنما انتخبت منها نماذج للتمثيل فقط ،لأن إحصاءها والعناية بها من جميع الجوانب عمل قد يستغرق مؤلفا كاملا . وهذه النماذج لا تعدو أن تكون مظهرا لتسهيل الهمزة ،أو الاكتفاء والاجتزاء بالحركة عن مدها ، أو الادغام ،أو انقلاب الحركة عن أصلها المجانسة الحرف الذي جاورها ، أو الامالة ،وكل هذه المظاهر أدائية وليست من مظاهر البنية أو الإعراب - كما سلف القول به - ،ومن هنا يتبين كيف لا يتصل هذا التنوع الأدائي بتنوع الأبنية أو التراكيب ،وكيف ينبغي أن يكون بمعزل عن ثبت القراءات .

غير أن هذا الموقف لا يمنعني - إذا اقتضى الأمر أحيانا - أن أشير في الهوامش بسرعة وإيجاز إلى بعض الظواهر الصوتية التي طرأت على صيغة من الصيغ . أما إذا نجم عنها تغير إعرابي فإن ذلك أدعى إلى أن تعالج كبقية الأصناف ، في مواطنها من الدراسة .

---

(١) كالادغام والاظهار ،والمد والقصر ،والاشمام والروم ،والفتح والامالة ، والترقيق والتفخيم ... وما اليها .

(٢) انظر النشر ١/ ٣٠ .

* نماذج من القراءات الصوتية *

((آيـــة: ٢))

مايَـة : بإبدال الهمزة ياء ،وهي قراءة أبي جعفر (١) .

رَافَـــة : بقلب الهمزة ألفا ،وهي قراءة أبي جعفر ،وكذلك أبي عمرو إذا أدرج القراءة أو قرأ في الصلاة (٢) .

الزَّانِية والزَّانِ : بغير ياء ،اكتفاء بالكسرة عنها ،وهي قراءة عبدالله ابن مسعود (٣) .

((آيـــة: ١٥))

إِذْ تَّلَقَّوْنَـهُ : مشددة التاء مدغم فيها الذال ، وهي قراءة حمزة والكسائي وأبي عمرو في رواية عبيد ،وكذلك في رواية القطيعي عن عبيد عن هارون عنه . وهي أيضـــا قراءة ابن كثير في رواية البزي ،إلا أنه يظهر (٤) .

((آيـــة: ٢١))

مَا زَكى : بالتخفيف والامالة (٥) وهي قراءة شيبة والأعمش وأبي جعفر وعيسى الهمداني وعيسى الثقفي ،ورويت كذلك عن عاصم (٦) .

مَا زَكّى : بالتشديد والامالة ،وهي قراءة الحسن وحمزة والكسائي وأبي حيوة والأعمش وأبي جعفر في رواية ،وروح (٧) .

---

(١) انظر النشر ١/ ٣٩٦ - والتذكرة : د. سالم محيسن ٢/ ٦٨.

(٢) انظر السبعة لابن مجاهد ص ٤٥٢. والزاد ٦/ ٧ والنشر ١/ ٣٩٢ والتذكرة ٢/ ٦٩.

(٣) انظر المختصر لابن خالويه ص ١٠٠- وتفسير القرطبي ١٢/ ١٦٠- والبحر ٦/ ٤٢٧ .

(٤) انظر السبعة ص ٤٥٣ -والمختصر ص ١٠٠ والبحر ٦/ ٤٣٨-والنشر ٢/ ٢٣٢-٢٣٣ .

(٥) الامالة في هذا الفعل على كونه واويا ضرب من التصرف -كما يقول ابن جني -والافعال اقعد في الاعتلال من حيث كانت كثيرة التصـــرف وله وضعت (انظر المحتسب ٢/ ١٠٥).

(٦) انظر المختصر ص ١٠٠-والمحتسب ٢/ ١٠٥ والبحر ٢/ ٤٣٩.

(٧) انظر المختصر ص ١٠٠ -والبحر ٢/ ٤٣٩.

((آية : ٢٥))

يُوفِيهُمُ اللّهُ : بضم الهاء من ضمير الجماعة ،وهي قراءة يعقوب.(١)

((آية : ٢٧ - ٢٩ - ٣٦ - ٦١))

بِيُوت : بكسر الباء لأجل الياء . وهي قراءة الجمهور من القراء غير أبي عمرو ويعقوب وأبي جعفر ،وورش عن نافع وحفص عن عاصم ،فإنهم يضمون الباء .

((آية : ٣١))

جِيُوبِهِنَّ : بكسر الجيم لأجل الياء كقراءة بيوت .
وهي قراءة ابن كثير وحمزة والكسائي وابن ذكوان وأبي بكر بخلاف ،والأعمش ويحيى بن وثاب ، وابن مسعود ،وأبي بن كعب ،وابراهيم النخعي .(٢)

أَيُّهُ المُؤْ مِنُونَ : بضم الهاء إتباعا لضمة ما قبلها أو مابعدها ،وهي قراءة ابن عامر وكرداب ودمشقي ،والقورسي عن أبي جعفر(٣) وهي على لهجة بني أسد في هاء التنبيه المتصلة بالنداء(٤) . وقال أبو حيان :"وضم "ها" التي للتنبيه بعد "أي" لغة لبني مالك ، رهط شقيق بن سلمة"(٥) .

((آية : ٣٧))

يَوْمًا تَّقَلَّبُ : بإدغام التاء الأولى في الثانية ،وهي قراءة ابن محيصن ويزيد(٦) .

---

(١) انظر الاتحاف ص ٣٢٤ .
(٢) انظر المنهاج للبغدادي (مخ - مك) لوحة ١٤٩/ص أ . والزاد ٦/ ٣٦ وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٣٠ - والنشر ٢/ ٢٢٦ (سورة البقرة) - والاتحاف ص ٣٢٤ . وفتح القدير ٤/ ٢٣ .
(٣) انظر السبعة ص ٤٥٥ - والكامل للهذلي (مخ مك) لوحة ٢٢٣ ص أ - واختلاف أصحاب يعقوب للهمداني (مخ - مك) لوحة ١٨٧ ص أ - والمنهاج (مخ - مك) لوحة ١٤٩ ص أ - والبحر ٦/ ٤٥٠ والنشر ٢/ ١٤٢ .
(٤) انظر المغنى لابن هشام ٢/ ٣٤٩ .
(٥) انظر البحر ٦/ ٤٥٠ وروح المعاني ١٨/ ١٤٧ .
(٦) انظر المختصر لابن خالويه ص ١٠٢ (وفيه يزيد وأظنه يزيد ابن قطيب) وفي القراءات الشاذة للكرماني (مخ - مك) ص ١٧٢ - والبحر ٦/ ٤٥٩ .

((آيـة : ٤٣))

يُوَلِّفُ : بتسهيل الهمزة ،وهي قراءة ورش عن نافع (١) .

((آيـة : ٦١))

وَلَا عَلَى اللَّعْرَجِ : بتشديد اللام و حذف الهمزة ،وهي قراءة ابن محيصن (٢) .

أَوْ بيوتِ إِمّهَاتِكُمْ : بكسر الهمزة إتباعا لكسرة التاء ،وهي قراءة طلحة والكسائي (٣) .

أَوْ بيوتِ إِمّهَاتِكُمْ : بكسر الهمزة والميم على الإتباع كذلك ،وهي قراءة حمزة (٤) .

أَوْ صِدِيقِكُمْ : بكسر الصاد لمجانسة كسرة الدال بعدها ،وهي قراءة حكاها حميد الخزاز (٥) .

*

ب - المرويات ذات الزيادة عن رسم المصحف :

وافتني مصادر القراءات التي عدت إليها في هذه السورة بنماذج باينت رسم المصحف العثماني بزيادات مختلفة أقلها حرف من حروف الجر وأكثرها تركيب كامل .

وإذا كان العلماء قد جوزوا الاستشهاد بالقراءات الشاذة في الاحتجاج اللغوي - كما مربنا- ثم إذا كان أصحاب هذا الفن قد تسامحوا فأطلقوا مصطلح القراءة على مثل هذه النماذج ،فإن كل ذلك لا يكاد يسبيح للباحث أن يجمع ما وافته به المصادر حطب ليل دون ما فحص أو نظر .

---

(١) انظر السبعة ص ٤٥٧ - والبحر ٦/ ٤٦٤ .
(٢) انظر في القراءات الشاذة (مخ - مك) ص ١٧٣ .
(٣) انظر البحر ٦/ ٤٧٤ والنشر ٢/ ٢٤٨ والاتحاف ص ٣٢٦-٣٢٧ وروح المعاني للالوسي ١٨/ ٢١٩ .
(٤) انظر النشر ٢/ ٢٤٨ - والاتحاف ص ٣٢٦ - ٣٢٧ وروح المعاني ١٨/ ٢١٩ .
(٥) انظر البحر ٦/ ٤٧٤ وروح المعاني ١٨/ ٢٢٢ .

وقد قام في نفسي كثير من التساؤلات حول هذه المسألة : أفأعتبر كل ما اجتمع لدي من هذه النماذج قراءات قرآنية كغيرها وأغض طرفي عما إذا كان القدماء قد تحرّوا في تسميتها كذلك ،أو تسامحوا ،وحجتي حينئذ أنني خالف على نهج سالف ، أم أتفحص هذا المصطلح بتأن وأحدد مدلوله ، ثم لأنظر هل كان القدماء يتجاوزون في بعض إطلاقاتهم أحيانا أم لا ؟

وتجدني أعمد إلى الخاطر الثاني ، فالقراءة في اصطلاح أهل هذا الفن هي الوجه المقروء به أي " النطق بألفاظ القرآن كما نطقها النبي صلى الله عليه وسلم - أو كما نطقت أمامه فأقرها "(١) .

معنى ذلك أن القراءة قد تأتي سماعا لفعله(٢) صلى الله عليه وسلم أو نقلا لتقريره(٢) ، سواء أتعلق بلفظ واحد أم متعدد ، وهذا ما يعرف عند القرأة بالمتفق عليه والمختلف فيه .

وعلم القراءات " علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله "(٣) فيخرج حينئذ عن مدار القراءة - كما يقول ابن الجزري(٤) - كل ما كان على وجه التجويز النحوي أو اللغوي ، أو على وجه التفسير أو على وجه الاستحسان العقلي دون ما حجة من نقل أو رواية . ولعل مصطلح القراءة ،إن أطلق على شيء منها وجب حمله على سبيل المجاز لا الحقيقة .

وينجم عن ذلك تساؤل آخر : لِمَ يتجاوز القدماء في إطلاق هذا المصطلح وهم يعلمون -أكثر منا - ضوابط القراءة وأوجهها ؟ أو لم يكن المصطلح على عهدهم ، قد حدد مدلوله بعد ؟ وإذا أمكن أن يكون هذا عذرا للأوائل فما عذر بعض المقتفين لآثارهم من أمثال ابن جني والهذلي (ت ٤٦٥هـ) والكرماني وغيرهم ؟

---

(١) انظر القراءات القرآنية ص ٦٤ .
(٢) من النطق .
(٣) انظر منجد المقرئين ص ٣ - والبدور الزاهرة للقاضي ص ٧ .
(٤) انظر منجد المقرئين ص ٣ - ٥.

والظاهر أن في هذه النماذج ما تفوح منه رائحة التفسير ،ومنها ما اتضحت فيه صبغته جلية ،كقراءة : " عصبة أربعة منكم " ((١١)) بزيادة أربعة ،أو قراءة : " ... ومنهم من يمشي على أربع ومنهم من يمشي على أكثر " ((٤٥)) ،بزيادة : "ومنهم من يمشي على أكثر" . فهي زيادات تسجل المراحل الاولى للنشاط التفسيري ،وليست من القراءات في شيء ، وتصور مدى حرص بعض الصحابة على تدوين مختلف التأويلات للقرآن العزيز ،خصوصا إذا كانت عبارات مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم . ويبدو أن هذه الزيادات قد امتزجت بالسياق القرآني في بعض المصاحف الفردية ،امتزاجا عجيبا ،أباح لها- فيما بعد - أن تنضوي تحت مصطلح القراءات . ولعل هذا الصنف هو ما سماه السيوطي بالقراءات المدرجة (١) .

وبناء على ما تقدم ،انتهيت -والله العاصم من الزلل- إلى أن إطلاق مصطلح القراءة على هذا الصنف إنما هو من قبيل التجاوز الذي لا يكاد يغادر كل استعمال تقريبا . ومثل هذا الاطلاق لا يخوّل لنماذج باينت رسم المصحف أن تكون قرآنا محكما أو قراءات يعتد بها . وإنما هي بوادر تفسير كما ذهب إليه أبو حيان في جميع مواضع الاختلاف التي على هذا النحو (٢) .

وعليه ، فقد ملت إلى عزل هذا الصنف عن الفهرسة والدراسة جميعا لأنه تجرد - فيما توصلت إليه - من صفة القرآنية ،والتزمت هنا بإيراد نماذج منه للتمثيل فقط ، ولعل أحدا من الباحثين يرى فيه ما رأيت فيؤكده أو غير ما رأيت فيوجهه ،وفوق كل ذي علم عليم .

على أن الزيادة في النماذج التي اخترتها تمثلت في الأنماط التالية : زيادة حرف جر ، أو زيادة جار ومجرور ،أو زيادة كلمة ، أو زيادة تركيب كامل أو استعمال كلمة أو تركيب، مكان ضمير متصل .

---

(١) انظر الاتقان ١/٧٧ .

(٢) انظر تاريخ القرآن ص ٨٠ - ٨٢ - ٨٩ والسبعة . مقدمة التحقيق ص ١١ .

* نماذج من المرويات ذات الزيادة عن رسم المصحف *

((آية : ١))

وَفَرَضْنَا لَكُمْ : بزيادة لكم ،وهي قراءة ابن مسعود . ولم يشر الكرماني (١) إلى حركة الراء ،أما السجستاني صاحب كتاب المصاحف (٢) فهي عنده بالتضعيف ،وعند آرثر جفري محقق كتاب المصاحف وصاحب الملحق عليه (٣) ،فهي بالتخفيف ،وعلى أية حال فبالوجهين وردت القراءة عن ابن مسعود (٤) .

((آية : ٣))

وَحَرَّمَ اللّٰهُ ذَلِكَ : بزيادة اسم الله عزوجل ،وهي قراءة أبي ابن كعب وأبي المتوكل وأبي الجوزاء (٥) .

((آية : ١١))

إِنَّ الذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ أَرْبَعَةٌ مِنْكُمْ : بزيادة "أربعة" وهي واردة كذلك في مصحف حفصة رضي الله عنها (٦) .

((آية : ٢٧))

حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا لَكُمْ وَالتَّسْلِيمُ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ تَحِيَّةِ الجَاهِلِيَّةِ وَالدُّمُور (٧) : وهي قراءة أبي بن كعب (٨) .

((آية : ٣٣))

فَإِنَّ اللّٰهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ لَهُنَّ غَفُورٌ رَحِيم : بزيادة "لهن" ،وهي قراءة عبد الله بن مسعود ،وابن عباس ،وجابر بن عبد الله وسعيد بن جبير وأبي عمران الجوني وجعفر بن محمد ،

---

(١) انظر في القراءات الشاذة (مخ مك) ص١٦٩ .
(٢) انظر المصاحف ص٦٦ .
(٣) انظر الملحق ص٦٥ .
(٤) كما سيأتي في الثبت .
(٥) انظر زاد المسير لابن الجوزي ٦/ ١٠ .
(٦) انظر تفسير القرطبي ١٢/ ٢٠٠ .
(٧) وهو الدخول بغير إذن واشتقاقه من الدمار بمعنى الهلاك كأن صاحبه دامر لعظم ما ارتكب : انظر تفسير الرازي ٢٣/ ١٩٦ .
(٨) انظر تفسير الرازي ٢٣/ ١٩٦-١٩٧ .

والحسن (١) . وقد فسرها الفراء (٢) والعكبري (٣) وأبو السعود والألوسي بالزيادة نفسها معتمدين أساسا على هذه القراءة .

((آية : ٣٥))

مَثَلُ نُورِهِ : قرئ بدل الضمير المتصل مايلي :

مَثَلُ نُورِ مَن أَنِيرَ : وهي قراءة أبي بن كعب (٤) .

مَثَلُ نُورِ المُؤمِنِينَ : وهي قراءته أيضا (٥) .

مَثَلُ نُورِ المُؤمِن : وهي كذلك له (٦) .

مَثَلُ نُورِ مَنْ آمَنَ بِهِ : وهي قراءته كذلك (٧) .

و قرئ بالزيادة مع الضمير المتصل ما يلي :

مَثَلُ نُورِهِ فِي قَلْبِ المُؤمِن : بزيادة " في قلب المؤمن " ،وهي قراءة أبي ابن كعب وعبدالله بن مسعود (٨) .

ومن يراجع كتب التفسير ومعاني القرآن يجد تطابقا كبيرا بين هذه الأوجه وبين التأويلات المختلفة لعود الضمير . بل إن منهم من ينسب التأويل لمن نُسبت له القراءة نفسه (٩) .

---

(١) انظر المحتسب ٢/١٠٨-١٠٩ وفي القراءات الشاذة (مخ - مك) ص ١٧١ ، والكشاف ٣/٦٧ والزاد ٦/٣٩ وأحكام ابن العربي ٣/١٣٧٥ ،وتفسير القرطبي ١٢/٢٥٥ - وتفسير أبي السعود ٤/٥٧ - ٥٨ وفتح القدير ٤/٣٠ وروح المعاني ١٨/١٥٨ .

(٢) انظر معاني القرآن ٢/٢٥١ .

(٣) انظر الاملاء ٢/١٥٦ .

(٤) انظر المختصر ص ١٠١

(٥) انظر في القراءات الشاذة (مخ - مك) ص ١٧١ ،وتفسير القرطبي ١٢/٢٥٩-٢٦٠ وروح المعاني ١٨/١٦٦ .

(٦) انظر تفسير الطبرى ١٨/١٠٥ و تفسير الرازى ٢٣/٢٣٦ ،و تفسير القرطبي ١٢/٢٥٩ - ٢٦٠ والبحر ٦/٤٥٥ وروح المعاني ١٨/١٦٦ .

(٧) انظر تفسير القرطبي ١٢/٢٥٩-٢٦٠ والبحر ٦/ ٤٥٥ وروح المعاني ١٨/١٦٦ .

(٨) انظر تفسير القرطبي ١٢/٢٥٩-٢٦٠ .

(٩) انظر المصدر السابق مثلا .

((آية : ٤٥))

وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ،وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَكْثَرَ : بزيادة " ومنهم من يمشي على أكثر " ، وهي كذلك واردة في مصحف أبي بن كعب (١) . وقد علق القرطبي في أثناء تفسيره لقوله تعالى : " ومنهم من يمشي على أربع " بقوله : " وقيل فيه إضمار : ومنهم من يمشي على أكثر من أربع كما وقع في مصحف أبي " .

وأكد أبو حيان أن ذلك لم يثبت قرآنا ،ولعل من أورده لم يورده مورد القرآن وإنما تنبيها على أن الله خلق من يمشي على أكثر من أربع (٢) .

((آية : ٦٠))

أَنْ يَضَعْنَ مِنْ جَلَا بِيبِهِنَّ : بزيادة حرف الجر ،وجلا بيبهن بدل ثيابهن .

أَنْ يَضَعْنَ مِنْ ثِيَابِهِنَّ : بزيادة حرف الجر فقط .

وهما قراءتا عبدالله بن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب(٣) . وواضح أن حرف الجر هنا للتبعيض لأن الجواز متعلق ببعض الثياب لا بكلها .

*

ج - التجويزات النحوية التي لم تثبت قراءة :

تصادفنا في كتب إعراب القرآن ومعانيه على اختلافها أوجه من التجويزات النحوية . ومجمل هذه التجويزات يمكن أن يقسم إلى صنفين :

أ - تجويزات نحوية ثبتت لدينا أنها أوجه من القراءات وإن غابت عن النحوي نفسه ،فهي إذًا من مادة الدراسة . وقد سعيت أن أنبه على هذا الأمر في مواطنه .

---

(١) انظر تفسير القرطبي ١٢/ ٢٩٢ و البحر ٦/ ٤٦٦ وفتح القدير ٤/ ٤٣ وروح المعاني ١٨/ ١٩٢ - ١٩٣ .

(٢) انظر البحر ٦/ ٤٦٦ .

(٣) انظر معاني القرآن ٢/ ٢٦١ و في القراءات الشاذة (مخ - مك) ص ١٧٣ و تفسير الرازي ٢٤/ ٣٣ - ٣٤ و تفسير القرطبي ١٢/ ٣٠٩ وفتح القدير ٤/ ٥٢ وروح المعاني ١٨/ ٢١٦ .

ب - تجويزات نحوية مجردة أنتجتها الافتراضات العقلية ، لم تثبت قراءة ، وهي تمثل المجال الذي دعاني للتنبيه على مثل هذا الأمر. وقد التزمت بعزلها عن ثبت القراءات وعن الدراسة لأنها لا تمت - فيما تبين لي - إلى القراءات بأدنى صلة . واكتفيت بايراد ما اجتمع لدي منها هنا فقط.

وإذا كان من هذه التجويزات ما يتعلق بالأبنية ،ومنها ما يتعلق بالتراكيب ،ومنها ما يتعلق بالأدوات ،مما قد يغري بالدراسة ، فإنها على ذلك لا تعدو أن تكون - في نظري - مجرد إمكانات لغوية سليمة عنّ للنحاة أن يذكروها ،وكأنهم يشيرون بذلك إلى سعة المجال النحوي . وهي سعة لا قيمة لها في القراءات ما لم يعضدها السند . والنحاة ، إذ يفترضون ذلك عقليا فإنهم لا يحملون أحدا أن يقرأ بهذه التجويزات أبدا ولا يبيحونه لأنفسهم البتة. ولعل هذا الأمر عندهم قد فتح لبعض المستشرقين (١) مغمزا يصيبونهم منه إذ يزعمون أن إعراب القرآن من صنيع النحاة ،ويرون أن القرآن كان في بادئ الأمر بلسان محمد (صلى الله عليه وسلم) ، يعني بلهجة مكة الخالية من ظواهر الاعراب ، وهو مدين بأسلوبه الذي وصل إلينا ، إلى تنقيح خاضع للقواعد التي اعتُمِدت في العربية ،على الأخص من حيث الاعراب .

معنى ذلك أن الإعراب طارئ في لغة العرب وليس سليقة. وهو من مميزات اللغة النموذجية التي ابتدعها النحويون على أساس ما جمع من مواد فيما بعد . ثم لما حذيت لغة القرآن على نمط هذه اللغة النموذجية أُدخلها الاعراب .

---

(١) من أمثال : كارل فوللرز K.Vollers في كتابه :
Volksprache und Schriftsprache in Alten Arabien- Strassburg : 1906.
" اللغة الشعبية واللغة الادبية في الجزيرة العربية القديمة ".

وباول كاله : P.Kahle في كتابه: Die Ceiroer Genisa- London 1947 , p. 78-84.
" الذخائر القاهرية ".

(انظر تفصيل ذلك والرد عليه في : " العربية " للمستشرق يوهان فك ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب ص ١٦-١٧ وخاصة الهامش - وكذلك في " فصول في فقه العربية " للمترجم نفسه ص ٣٧٧ ومابعدها) .

وليس هذا الرأى لبعض المستشرقين فقط وإنما تابعهم عليه الدكتور إبراهيم أنيس بل ويذهب إلى ماهو أبعد منه ، إذ يرى أن الاعراب قصة رائعة حيكت وتم نسجها حياكة محكمة على يد قوم من صناع الكلام ، وهم النحاة الذين أصبحوا فيما بعد رقباء على كل نتاج أدبي يتسقطون فيه الهفوات ، وفرضوا سلطان قواعدهم على الفصحاء من العرب وفحول الشعراء ، ثم فرضوها في آخر الأمر على أصحاب القراءات (١) .

ومدار هذا الرأي زعم بأن ضبط القرآن وإحكام إعرابه إنما هو من عمل النحاة . وفي مثل هذا الرأي غمز لتاريخ القرآن من جهة إعرابه كما كان غمزهم من جهة رسمه . إذ يزعم بعض المستشرقين أيضا أن القراءات إنما هي نتيجة احتمالات مختلفة للسواد الذي تجرد من علامات الاعراب والتنقيط (٢) . أما الاسناد ومعاييره فقد أسقطه المستشرقون تماما من منهجهم لأنهم لا يلتفتون لسوى المتن (٣) . فهم يطبقون المنهج القائم على محاورة النص ذاته دون التفات إلى روافده الأخرى ، وحينئذ تستوي النصوص كلها تحت "مجهر البحث" - كما يزعمون ، وبالتالي تتجرد بعض النصوص من قداستها وتعامل كما تعامل قصائد هوميروس ورسائل أرسطو (٤) . وقد طبقوا ذلك فعلا على التوراة والانجيل وحاولوه مع القرآن (٥) .

---

(١) انظر من أسرار اللغة ص ١٩٨-٢٠٩ .

(٢) وهو رأى جولد تسيهر ، في كتابه : المذاهب الاسلامية . وانظر الرد عليه في : "رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات" للدكتور شلبي ص ١٧ - ٥٢ .

(٣) انظر كتاب المصاحف ، مقدمة محققه آرثر جفرى خصوصا ص ٤ .

(٤) انظر المصدر السابق .

(٥) كما فعل الالماني نولدكي (Noldeka) في كتابه : " تاريخ القرآن " الذى نشر سنة ١٨٦٠ م ويعد أساس كل بحث في علوم القرآن في أوربا . وقد أراد إعادة طبعه بزيادة بعض النتائج ، تلميذه " شوالي Schwally " ، ولكن الموت عاجله ، فواصل العمل برجشتراسر (Bergstasser) الا أن المنية قاطعته هو أيضا . فأتمه تلميذه برتزل (Pretzl) (انظر المصدر السابق) .

وفاتهم أن طبيعة كل من التاريخين : تاريخ الكتب المقدسة السابقة ، و تاريخ القرآن ، مختلفة تماما . فإن كانت الأيدي العابثة قد تسربت إلى الكتابين الأولين ،ولم ينهض لهما علماء يصححون النص المقدس ، فإن مثل ذلك لم يقع في تاريخ القرآن ،وحتى إن افترضنا وجود بعض النوايا المغرضة فإنها كانت موءودة بما أرسى أهل هذا الفن من مقاييس الضبط والتحري .

أما غمزهم من جهة إعراب القرآن فيفضي إلى القول بأن القراءات إنما هي أيضا من صنع النحاة . وكأن قواعد الاعراب - في ظنهم - هي التي أنتجت القراءات . وكأن تنوع القراءات إنما هو تنوع في الاعراب فقط ، أغرم به النحويون لإرساء قواعدهم واطرادها .

ولست في مجال الرد على هذه المزاعم الداحضة ،وإنما حسبي أن أنبه إلى أمرين مهمين :

- أحدهما أن القراءات سابقة لنشأة النحو ، بل هو مدين لها - كما سلف به القول - وأن الاعراب مكتمل في لغة العرب منذ العصر الجاهلي (١) وهو سمتها الأساسية . وقد نزل القرآن معربا وفق ما كانت عليه سنن الكلام . ولم يكن الاعراب من عمل النحاة . وإنما جل ما صنعوا أنهم اجتهدوا في البحث عن قوانينه ليلتزم بها من لا يعرب على السليقة .

- والآخر أن تنوع القراءات ليس دائما تنوعا إعرابيا . وإذا كان أغلب النحاة الأوائل قرأةً فإنه لم يؤثر عنهم - كما سنرى - أن قرؤوا أو أقرؤوا بغير ما تلقوا . وإذا أجازوا وجها في النحو على سبيل التوسع فليس معناه أنهم يجيزونه في القراءة إذا لم ترد به الرواية .

فهذا أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) أحد أئمة القراء السبعة ، وأحد أساتذة النحو النابهين في البصرة يتبع ولا يبتدع ،فيمتنع عن القراءة بما جاز في العربية ،ولا يُقرئ الناس إلا بما قد عُلِّمَ ،إذ الاقراء أداء بأمانة والقراءة سنة لا تخالف ، كما قرر سيبويه (ت ١٨٠هـ) في كتابه في غير ما موضع - يقول أبو عمرو : " لولا أنه ليس لي أن اقرأ إلا بما قد قرئ به

---

(١) انظر ظاهرة الاعراب في النحو العربي :د. احمد سليمان ياقوت ص ١٢ .

لقرأت حرف[١] كذا كذا وحرف كذا كذا"[٢] .

وهذا ابن الجزري[٣] (ت ٨٣٣ هـ) يخرج عن مجال القراءة كل ما كان على وجه التجويز النحوي أو اللغوي ،أو على وجه التفسير أو على وجه الاستحسان العقلي دون ما حجة من نقل أو رواية ، بل يحذر القارىء أن يقرأ بشيء من ذلك .

والنحاة لا يجرؤون على مثل هذا الأمر ، وهم يقرون بأن القراءة سنة متبعة عمادها الاسناد . ومن كان منهم غير قارىء فلا يخوّل له نحوه أن يكون كذلك . ومن سولت له نفسه أن يقرأ برأي أو بوجه نحو أو لغة دون ما نقل فإنه يعلم كيف يجبهه السند وترده الرواية . ولولا الاسناد لقرأ من شاء بما شاء .

وعليه فلا مجال للجواز النحوي المجرد أن يكون له أدنى ضلع في تنوع القراءات ،وإنما المعتمد فيها السند قبل كل شيء . وما نشأ النحو إلا من هذا التنوع ،وما احتج إلا له ،ومانافح إلا عنه .

وتجدر الملاحظة في هذا الصدد أن هنالك تجويزات يذكرها النحاة في إعراباتهم للقرآن ولا تعارض لها مع القراءة أو المعنى المستفاد . ذلك أن الوظيفة النحوية للكلمة أو الجملة تسمح أن تكون على أكثر من وجه إعرابي . ومثل هذه التجويزات لا يمنع النحو تعددها ،كما أنها - على ذلك - لا تخرج العبارة القرآنية عن أداء المعنى المراد أو عن الوجه المقروء به . وهي إن دلت على شيء فإنما تدل - كما سبق - على تعدد طرق الكلام في العربية مع سلامة المعنى في كل منها .

* نماذج من التجويزات النحوية التي لم تثبت قراءة *

((آية : ٣))

لَا يُنكِحُ : بضم وكسر فيهما : أي بضم الياء وكسر الكاف ، وهي من تجويزات الزجاج[٤] (ت ٣١١هـ) .

---

(١) الحرف : وجه القراءة .
(٢) انظر كتاب السبعة ص ٤٨ .
(٣) انظر منجد المقرئين ص ٣ - ٥ .
(٤) انظر في القراءات الشاذة (مخ - مك) ص ١٧٠ .

((آيـة : ٦))

وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءَ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ : يجوز مكي بن أبي طالب[١] (ت ٤٣٧هـ) نصب " شهداء " على أنها خبر كان مقدم واسمها " أنفسُهم " المرفوعة ، مؤخر .
ويجوز الزجاج[٢] والنحاس[٣] (ت ٣٣٨ هـ) ومكي ابن أبي طالب[٤] نصب " أنفسهم " على أنها خبر كان أو مستثنى .

((آيـة : ١١))

عُصْبَةٌ : يجوز نصبها على الحال النحاس[٥] وأبو البركات الأنباري[٦] ومكي بن أبي طالب[٧] .

((آيـة : ٣٢))

والصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ : بنصب إِمَائَكُمْ عطفا على الصالحين . جوز ذلك في العربية السفراء[٨] ووافقه الكرماني[٩] .

((آيـة : ٣٥))

نورًا عَلَى نُور : يستصوب الفراء[١٠] نصبها .

---

(١) انظر مشكل اعراب القرآن ٢/١١٧ .
(٢) انظر فتح القدير للشوكاني ٤/١٠
(٣) انظر اعراب النحاس ٢/٤٣٣ .
(٤) انظر مشكل الاعراب ٢/١١٧ .
(٥) انظر اعراب النحاس ٢/٤٣٤ .
(٦) انظر البيان ٢/١٩٤ .
(٧) انظر مشكل الاعراب ٢/١١٩-١٢٠ .
(٨) انظر معاني القرآن ٢/٢٥١ .
(٩) انظر في القراءات الشاذة (مخ - مك) ص ١٧١ .
(١٠) انظر معاني القرآن ٢/٢٥٣ .

((آيـة : ٤١))

كلاًّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَه وتَسْبِيحه : بنصب "كل" وقد جوز ذلك في اللغة الفراء(١) والنحاس(٢) ومكي بن أبي طالب(٣) والعكبري(٤) (ت ٦١٦ هـ) والقرطبي(٥) (ت٦٣١هـ).

((آيـة : ٥٥))

بِإِمْنَـا : بكسر الهمزة ،ويجوزه الزجاج(٦) في العربية .

*

د - مرويات دعيت قراءات ولم تصح عندي :

أما هذا النوع فهو يمكن أن ينضوي تحت الأقسام الأخرى مما أثبت أو مما عزلت ، لو صحت عندي مصادره .

هذا النوع هو ما يطالعنا به المستشرق آرثر جفري من مرويات انفرد بذكرها في ملحقه الذي جعله على كتاب المصاحف للسجستاني ،دون أن تعضده المصادر الأخرى التي تمكنت من الرجوع إليها في هذا الشأن .

والأوجه التي اجتمعت لدي ،من هذا الطريق ،لا تتجاوز التسعة ، يسند ثلاثة منها لأبي بن كعب ،وواحدا لأبي المتوكل ،وواحدا للشيعة هكذا ، والبقية يوردها دون إسناد . وهو في كل ذلك لا يشير إلى المصادر التي اعتمدها سهوا أو قصدا .

---

(١) انظر معاني القرآن ٢/ ٢٥٥ .
(٢) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٤٦ .
(٣) انظر مشكل الاعراب ٢/ ١٢٣ .
(٤) انظر الاملاء ٢/ ١٥٨ .
(٥) انظر تفسير القرطبي ١٢/ ٢٨٧ .
(٦) انظر في القراءات الشاذة (مخ - مك) ص ١٧٣ .

وسواء عندى ما أسند وما لم يسند ، فالكل معزول عن ثبت القراءات وعن الدراسة ما لم توافني بمثله بقية المصادر.

* نماذج من هذا النوع *

((آية : ٨))

وَيَحْجُزُ : مكان قوله تعالى : وَيَدْرَأُ ..

((آية : ١١))

لَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ : مكان : عظيم.

((آية : ٣٥))

مَثَلُ نُورِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَأَحَبَّ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ : مكان الضمير في قوله : مَثَلُ نُورِهِ . وهي قراءة الشيعة .

وُقِّدَ : بضم الواو وكسر القاف مشددة ، على البناء للمفعول من وَقَّد . ويبدو أن لهذه المروية صلة بقراءة البناء للفاعل التي يذكرها أبو حيان ويسندها لعبدالله ابن مسعود (١) .

وَلَوْ لَمْ تَمَسَّهُ : دون فك التضعيف . وهي مروية عن أبي بن كعب.

((آية : ٣٦))

تُسَبِّحُون : بالتاء والواو والنون على إسناد الفعل المضارع إلى جمع المخاطبين . ولعل لهذه المروية أيضا علاقة بقراءة الياء التي يذكرها السجستاني في كتاب المصاحف وينسبها لعبدالله بن مسعود ، على إسناد الفعل المضارع إلى جمع الغائبين (٢) .

((آية : ٣٧))

تُقلب فِيه الوُجُوه : ببناء الفعل للمجهول ، وبالوجوه مكان القلوب ، وهي مروية عن أبي بن كعب .

---

(١) انظر البحر ٦/ ٤٥٦ ، أو راجع ثبت القراءات.
(٢) انظر كتاب المصاحف ص ٦٦ أو راجع ثبت القراءات.

((آية : ٤١))

والطَّيْرُ مَصْفُوفَات : على صيغة اسم المفعول من صف . وهي مروية عن أبي بن كعب .

((آية : ٤٨))

لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ : بدل "ليحكم بينهم" وهي مروية عن أبي المتوكل (١) .

*

هـ - مرويات لم يستقم وجهها :

وتمثل هذا النوع مروية واحدة يذكرها السجستاني في "مصاحفه" والكرماني في "شواذ القراءة" وآرثر جفري في "ملحقه" . وقد نسبها الكرماني لعبدالله بن مسعود ،وهي :

أحسب الذين كَفَرُوا مُعْجِزِينَ ... ((٥٧))

ومنشوء الاشكال فيها ضبط كلمة "أحسب" . فالكرماني وآرثر جفري لم يشيرا إلى شيء من ذلك (٢) . أما السجستاني فهي عنده فعل أمر مسند إلى المخاطب المفرد (٣) . وهذا ما لا يستقيم معناه عندي إلا أن تكون القراءة في "معجزين" على اسم المفعول ،وهو غير وارد عنهم فيما رجعت إليه من مصادر القراءات .

ولعل الوجه المحتمل هو أن يكون الفعل ماضيا ،والهمزة للاستفهام الانكاري ،على نحو مايلي : "أحَسِب الذين كفروا معجزين ؟." ويكون في الكلام حذف المفعول الاول لحسب ،والتقدير : "أحسب الذين كفروا أنفسهم معجزين ..."

ويظل هذا التوجيه مجرد احتمال إلى أن تؤكده المصادر أو تنفيه . ولم تكن القراءات لتؤخذ احتمالا .

---

(١) انظر هذه المرويات في ملحق آرثر جفري على كتاب المصاحف للسجستاني ص ٦٥ .

(٢) انظر في "شواذ القراءة" (مخ - مك) ص ١٧٢ . وملحق المصاحف ص ٦٦ .

(٣) انظر كتاب المصاحف ص ٦٦ .

وبعد هذه التصنيفات والتنبيهات التي قدمتها بين يدي الثبت ، أعود فأقول : إنما عزلت عن مجال الدراسة وعن الفهرسة ، من ضروب القراءات أو المرويات ، ما ليس له أثر بين في نواحي البحث الأساسية ، وما اقتضاني المنهج أن أعزله .

ولذلك ، فلن يجد القارىء ثبتا نهائيا لجميع القراءات الواردة في هذه السورة . ورجائي عنده أن يجد لي من نفسه عذرا بما التزمت به من منهج ، عليه هو أيضا أن يأخذ به نفسه إذا نظر في هذا العمل ،،،

٣ - ثبت القراءات في السـورة :

((آيـة : ١))

سُـورةٌ : بالرفع ،وهي قراءة الجمهور.

سُورةً : بالنصب (ش) وهي قراءة أم الدرداء ،وعيسى بن عمر الثقفي وعيسى بن عمر الهمداني وعمر بن عبد العزيز وابن أبي عبلة وأبي حيوة و محبوب عن أبي عمرو وطلحة ابن مصرف ،و مجاهد وابن قطيب ،وابن محيصن وأبي رزين العقبلي (١) .

وَفَرَضْنَاهَا : بتخفيف الراء (س) وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة ونافع والكسائي وابن مسعود وأبي عبد الرحمن السلمي والحسن البصري وعكرمة والضحاك وأبي جعفر وابن يعمر والاعش وابن أبي عبلة (٢) .

وَفَرَّضْنَاهَا : بتشديد الراء (س) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وقتادة و عبد الله بن مسعود و عمر بن عبد العزيز ومجاهد وابن محيصن واليزيدي وابن كامل عن رويس (٣) (عن يعقوب) .

---

(١) انظر مختصر البديع لابن خالويه ص ١٠٠ والمحتسب لابن جني ٢/٩٩-١٠٠- والكامل للهذلي (مخ - مك) لوحة ٢٢٢ ص/ب والمنهاج للبغدادي (مخ - مك) لوحة ١٤٨ ص/ب و في "شواذ القراءة "للكرماني (مخ - مك) ص ١٦٩- وزاد المسير لابن الجوزي ٦/ص ٤ ،وتفسير الرازي ٢٣/ص ١٢٩ ، والبحر المحيط لأبي حيان ٦/ص ٤٢٧ ،والاتحاف للدمياطي ص ٣٢٢ وفتح القدير للشوكاني ٤/ص ٣-٤ (وفيه : الحسن بن عبد العزيز ،وهو تحريف صوابه -كما في بقية المصادر-: عمر بن عبد العزيز) وروح المعاني ١٨/ص ٧٥-٧٦ .

(٢) انظر السبعة لابن مجاهد ص ٤٥٢ والكامل (مخ - مك)لوحة ٢٢٢ ص/ب والزاد ٦/ص ٤-٥ والنشر لابن الجزري ٢/ص ٣٣٠ والاتحاف ص ٣٢٢ و فتح القدير ٤/ ٤ .

(٣) انظر السبعة ص ٤٥٢ ،والكامل (مخ - مك) لوحة ٢٢٢ ص/ب ،والمنهاج (مخ - مك) لوحة ١٤٨ص/ب ،" وما اختلف فيه اصحاب يعقوب "للهمذاني (مخ - مك) لوحة ١٨٧ ص/أ- والزاد ٦/ ٤-٥ ،وتفسير الرازي ٢٣/ ١٢٩ وتفسير القرطبي ١٢/ ١٥٨ ،والبحر ٦/ ٤٢٧ ،والنشر ٢/ ٣٣٠ (وفيه أبو عامر وهو تصحيف لأبي عمرو) والاتحاف ص ٣٢٢ ،وفتح القدير ٤/ ٤ ،وروح المعاني ١٨/ ٧٤-٧٥ .

لعلكم تَذَكَّرُون : بتخفيف الذال (ع) وهي قراءة حفص (عن عاصم) وحمزة والكسائي وخلف(١) .

لعلكم تَذَّكَّرُون : بتشديد الذال : وهي قراءة الجمهور وكذلك قرأ أبو جعفر ويعقوب(٢) .

((آية : ٢))

الزَّانيةُ والزاني : بالرفع : وهي قراءة الجمهور.

الزَّانيةَ والزانيَ : بالنصب (ش) وهي قراءة عيسى بن عمر البصري ، ويحيى بن يعمر و عمرو بن فائد وأبي جعفر وشيبة وأبي السمال ورويس و عبدالله بن مسعود وأبي رزين العقيلي وأبي الجوزاء وابن أبي عبله(٣) .

الزَّانِيةَ والزَّانِي : بنصب الزانية فقط (ش) وهي قراءة ابن أبي عبلة(٤) .

ولا تَأْخُذكُمْ : بالتاء ،وهي قراءة الجمهور.

ولا يَأْخُذكُمْ : بالياء (ش) وهي قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه والسلمي وعاصم والأعمش ومجاهد وابن مقسم وأبي رزين والضحاك وابن يعمر والمطوعي(٥) .

رَأْفَة : ساكنة الهمزة (س) وهي قراءة نافع وعاصم و حمزة والكسائي وابن عامر وأبي عمرو (إلا أنه كان إذا أدرج القراءة أو قرأ في الصلاة غيّر الهمزة إلى الألف) ، ووافقهم أبوجعفر ويعقوب وخلف(٦) .

---

(١) انظر النشر ٢/٢٦٦ والاتحاف ص ٣٢٢ .

(٢) انظر النشر ٢/٢٦٦ والتذكرة للدكتور سالم محيسن ٢/٦٨ .

(٣) انظر المختصر ص ١٠٠ والمحتسب ٢/١٠٠ ،و في شواذ القراءة (مخ ـ مك) ص١٦٩-١٧٠ ، وأحكام ابن العربي ٢/٦٠٢ - ٦٠٣ (وقد أسندها ابن العربي لعبدالله بن مسعود ولم أجد ذلك عند سواه)- والزاد ٦/ ٥ وتفسير القرطبي ١٢/١٥٩-١٦٠ والبحر ٦/٤٢٧ وفتح القدير ٤/ ٤ ،وروح المعاني ١٨/ ٧٦ .

(٤) انظر المنهاج (مخ ـ مك) لوحة ١٤٨ ص ب.

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٤٥ ،والمختصر ص ١٠٠ والكامل (مخ ـ مك) لوحة ٢٢٢ ص ب وفي شواذ القراءة (مخ ـ مك) ص ١٧٠ ،والزاد ٦/ ٧ ، والبحر ٦/ ٤٢٩ ،وروح المعاني ١٨/ ٨٣ ،والقراءات الشاذة (مجلد البدور الزاهرة) لعبد الفتاح القاضي ص ٧٠ .

(٦) انظر السبعة ص ٤٥٢ ،والزاد ٦/ ٧ ،والتذكرة ٢/ ٦٨ .

رَأْفَـــة : بفتح الهمزة (س) وهي قراءة ابن كثير (في هذا الموضع خاصة) وقنبل وأبي المتوكل ومجاهد وأبي عمران الجوبني (١) .

رَآفَـــة : بمد الهمزة (ش) وهي قراءة ابن جريج وعاصم وابن كثير و مجاهد وابن مقسم وسعيد بن جبيـــر والضحاك وأبي رجاء العطاردي (٢) .

وَلْتَشْهَدْ عَذَابَهُمَا : بالتاء (ش) أوردها الكرماني دون إسناد وجوزها (٣) .

وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا : بالياء و هي قراءة الجمهور.

((آية : ٣))

لا يَنْكِحُ : بالرفع ،وهي قراءة الجمهور .

لا يَنْكِحْ : بالجزم (ش) و هي قراءة عمرو بن عبيد (٤) .

وحُرِّم ذلك : مشددا مبنيا للمفعول ،وهي قراءة الجمهور .

وحَـرُم : بفتح الحاء وضم الراء مخففة (ش) وهي قراءة زيد بن علي (٥) .

و حَـرَّم : بفتح الحاء و تشديد الراء مفتوحـة (ش) و هي قراءة أبي البرهـم والساجي (٦) .

---

(١) انظر السبعة ص ٤٥٢ ، والمنهاج (مخ ـ مك) لوحة ١٤٨ ص/ب ، والزاد ٧/٦ ، والبحر ٤٢٩/٦ ،والنشر ٢/ ٣٣٠ و فتح القدير ٥/٤ وروح المعاني ٨٣/١٨ .

(٢) انظر المختصر ص ١٠٠ ، والكامل (مخ ـ مك) لوحة ٢٢٢ ص ب و في شواذ القراءة (مخ ـ مك) ص ١٧٠ ، والزاد ٧/٦ والبحر ٤٢٩/٦ ،والنشر ٢/ ٣٣٠ وفتح القدير ٥/٤ وروح المعاني ٨٣/١٨ (وفي المختصر أبو جريح وهو تصحيف لابن جريج) .

(٣) انظر "في شواذ القراءة) (مخ ـ مك) ص ١٧٠ .

(٤) انظر المختصر ص ١٠٠ ، و "في شواذ القراءة " (مخ ـ مك) ص١٧٠ والكشاف للزمخشري ٣/ ٥٠ .

(٥) انظر في القراءات الشاذة (مخ ـ مك) ص ١٧٠ والزاد ١٠/٦ ، والبحر ٤٣١/٦ وروح المعاني ٨٨/١٨ .

(٦) انظر الكامل (مخ ـ مك) لوحة ٢٢٢ ص ب وما اختلف فيه اصحاب يعقوب (مخ ـ مك) لوحة ١٨٧/ص أ ، و"في شواذ القراءة (مخ ـ مك) ص ١٧٠ والبحر ٤٣١/٦ وروح المعاني ٨٨/١٨ .

((آيـــة : ٤))

المُحْصَنَات : بفتح الصاد وهي قراءة الجمهور ، الا الكسائي .

المُحْصِنات : بكسر الصاد (ش) وهي قراءة الكسائي ويحيى بن وثاب (١) .

بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ : بالإضافة وهي قراءة الجمهور .

بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ : بالتنوين (ش) وهي قراءة أبي زرعة بن عمرو بن جرير وعبدالله بن مسلم بن يسار وقتادة (٢) .

((آيـــة : ٦))

وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ : بالياء وهي قراءة الجمهور .

وَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ : بالتاء (ش) وهي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وأبي المتوكل وابن يعمر والنخعي (٣) .

فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَربعُ شَهَادَاتٍ : برفع الشهادة والأربع (س) وهي قراءة حمزة والكسائي وحفص (عن عاصم) وخلف والأعمش ويحيى بن وثاب و حمصي والحسن وقتادة والزعفراني وابن مقسم وأبي حيوة وابن أبي عبلة وأبي بحرية وأبان وابن سعدان (٤) .

فَشَهَادَةُ أَحَدِهِم أربعَ شَهَادَاتٍ : برفع الشهادة و نصب الأربع (س) ، وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر وأبي بكر (عن عاصم) وأبي جعفر ويعقوب (٥) .

---

(١) انظر معاني القرآن ٢/ ٢٤٥ وتفسير القرطبي ١٢/ ١٧٢ ، والنشر ٢/ ٢٤٩ والاتحاف ص ٣٢٢ ، وفتح القدير ٤/ ٨ .

(٢) انظر اعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤٣٢ والمختصر ص ١٠٠ والمحتسب ٢/ ١٠١-١٠٢ والكامل (مخ ـ مك) لوحة ٢٢٢ ص ب و "في شواذ القراءة" (مخ ـ مك) ص ١٧٠ والبحر ٦/ ٤٣١-٤٣٢ وفتح القدير ٤/ ٨ وروح المعاني ١٨/ ٩٦ .

(٣) انظر "في شواذ القراءة" (مخ ـ مك) ص ١٧٠ والزاد ٦/ ١٥ .

(٤) انظر معاني القرآن ٢/ ٢٤٦-٢٤٧ والسبعة ص ٤٥٣ والكامل (مخ ـ مك) لوحة ٢٢٢ ص ب والمنهاج (مخ ـ مك) لوحة ١٤٨ ص ب والزاد ٦/ ١٥ والبحر ٦/ ٤٣٤ والنشر ٢/ ٣٣٠ والاتحاف ص ٣٢٢ والتذكرة ٢/ ٦٩ .

(٥) انظر السبعة ص ٤٥٢ والزاد ٦/ ١٥ والتذكرة ٢/ ٦٩ .

((آيـة : ٧))

الخَامِسَةُ : بالرفع ،وهي قراءة الجمهور.

الخَامِسَةَ : بالنصب (ش) وهي قراءة أبي عبد الرحمن السلمي وخالد بن إياس (ويقال : ابن إلياس) وطلحة والحسن والأعمش ،وحفص عن عاصم (١) .

أنَّ لعنتَ اللهِ : مشددة النون مع نصب اللعنة (س) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي وأبي جعفر وخلف (٢) .

أنْ لعنتُ اللهِ : بتخفيف النون ورفع اللعنة (س) وهي قراءة يعقوب والأعرج (بخلاف عنهما) ونافع وأبي رجاء وقتادة وعيسى والبصرى وسلام وعمرو بن ميمون ،ورويت عن عاصم والحسن وابن أبي عبلة والمسيبي وسهل وابن مقسم وأبي حيوة و حمصي والمفضل وابن صبيح (٣) .

((آيـة : ٩))

وَالخَامِسَةُ : بالرفع (س) وهي قراءة العشرة الا في إحدى الروايات عن عاصم (٤) .

وَالخَامِسَةَ : بالنصب (س) و هي قراءة حفص عن عاصم ،وطلحة وخالد بن إياس (ويقال ابن إلياس) والزعفراني والسلمي والحسن والأعمش (٥) .

---

(١) انظر اعراب القرآن ٢/ ٤٣٣ ،و "في شواذ القراءة " (مخ - مك) ص١٧٠ والزاد ٦/ ١٥ وتفسير القرطبي ١٢/ ١٨٢-١٨٣والبحر٦/ ٤٣٤ وفتح القدير ٤/ ١٠ وروح المعاني ١٨/ ١٠٦ (ولم أجد إسنادها لعاصم ، في هذا الموضع خاصة إلا عند ابن الجوزي والقرطبي والشوكاني) .

(٢) انظر السبعة ص ٤٥٣ والكامل (مخ - مك) لوحة ٢٢٢ -٢٢٣ ص/ب أ والبحر ٦/ ٤٣٤ والنشر ٢/ ٣٣٠-٣٣١ والتذكرة ٢/ ٧٠ .

(٣) انظر السبعة ص ٤٥٣ والمحتسب ٢/ ١٠٢-١٠٣ ،والكامل (مخ - مك) لوحة ٢٢٢-٢٢٣ ص ب -أ و "في شواذ القراءة " (مخ - مك) ص ١٧٠ والمنهاج (مخ - مك) لوحة ١٤٨ ص ب والزاد ٦/ ١٦ والبحر ٦/ ٤٣٤ والنشر ٢/ ٣٣٠-٣٣١ والاتحاف ص ٣٢٢ والتذكرة ٢/ ٦٩ .

(٤) انظر السبعة ص ٤٥٣ والكامل (مخ - مك) لوحة ٢٢٢ ص ب والبحر ٦/ ٤٣٤ والنشر ٢/ ٣٣١ والتذكرة ٢/ ٧٠ .

(٥) انظر السبعة ص ٤٥٣ والكامل (مخ - مك) لوحة ٢٢٢ ص ب و "في شواذ القراءة " (مخ - مك) ص ١٧٠ والمنهاج (مخ - مك) لوحة

===

أَنَّ غَضَبَ اللّهِ : بتشديد النون على أنها عاملة ،وبفتح الضاد ونصب الباء من غضب (س) وهي قراءة جمهور القراء سوى نافع ويعقوب (١) .

أَنْ غَضَبُ اللّهِ : بتخفيف النون ورفع ما بعدها (ع) وهي قراءة يعقوب والأعرج بخلاف عنهما ،وأبي رجاء وقتادة و عيسى البصري وسلام وعمرو بن ميمون والحسن ورويت عن عاصم و سهل وابن مقسم وأبي حيوة وابن أبي عبلة و حمصي والمفضل وابن صبيح (٢) .

أَنْ غَضِبَ اللّهُ : بتخفيف النون و فعل الغضب وارتفاع اسم الجلالة (س) وهي قراءة نافع وداود والمنهال والزعفراني (عن روح عن يعقوب) (٣) .

((آية : ١١))

لا تَحْسَبُوهُ : بفتح السين (س) وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة وأبي جعفر (٤) .

لا تَحْسِبُوه : بكسر السين (س) وهي قراءة الباقين من جمهور القراء .

=== ١٤٨ ص/ب ،وا لبحر٦/ ٤٣٤ والنشر٢/ ٣٣١ ،وفتح القدير ٤/ ١٠ وروح المعاني ١٨/ ١٠٦ .

(١) انظر المحتسب ٢/ ١٠٢ والكامل (مخ ـ مك) لوحة ٢٢٢-٢٢٣ ص/ب ،أ والمنهاج (مخ ـ مك) لوحة ١٤٨ ص/ب والبحر ٦/ ٤٣٤ والنشر ٢/ ٣٣٠-٣٣١ والتذكرة ٢/ ٧٠ - ٧١ (وعند ابن جني ، مسندة ليعقوب ولم أجد ذلك في بقية المصادر) .

(٢) انظر المحتسب ٢/ ١٠٢-١٠٣ والكامل (مخ ـ مك) لوحة ٢٢٢-٢٢٣ ص/ب . أ و"في شواذ القراءة " (مخ ـ مك) ص ١٧٠ ،والمنهاج (مخ ـ مك) لوحة ١٤٨ ص/ ب والزاد ٦/ ١٦ ،والبحر ٦/ ٤٣٤ ، والنشر ٢/ ٣٣٠ - ٣٣١ والاتحاف ص ٣٢٢ وروح المعاني ١٨/ ١٠٦، والتذكرة ٢/ ٧٠-٧١ .

(٣) انظر السبعة ص ٤٥٣ واختلاف اصحاب يعقوب (مخ ـ مك) لوحة ١٨٧ /ص أ والكامل (مخ ـ مك) لوحة ٢٢٢ -٢٢٣ ص/ب أ والمنهاج (مخ ـ مك) لوحة ١٤٨ /ص ب والزاد ٦/ ١٦ والبحر ٦/ ٤٣٤ والنشر ٢/ ٣٣٠ -٣٣١ وروح المعاني ١٨/ ١٠٦.

(٤) انظر الاتحاف ص ٣٢٣ والتذكرة ٢/ ٧١ .

كُبْره : بضم الكاف (ش) وهي قراءة الأعرج ويعقوب و مجاهد وأبي البرهسم وابن قطيب ،وأبي رجاء وسفيان الثوري وعمرة بنت عبد الرحمن وابن أبي عبلة والحسن والزعفراني وابن مقسم وسورة (عن الكسائي) ومحبوب (عن أبي عمرو) والزهري والأعمش وابن عباس وأبي رزين و عكرمة (١) .

كِبْره : بكسر الكاف وهي قراءة الجمهور .

كِبّره : بكسر الكاف و فتح الباء (ش) و هي قراءة الحسن (٢) .

((آية : ١٥))

إذْ تَلَقَّوْنَهُ : بفتح اللام و تشديد القاف وحذف إحدى التائين ،من تلقى (س) وهي قراءة ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر (٣) .

إذْ تَتَلَقَّوْنَهُ : بالتائين على الأصل من تلقى أيضا (ش) وهي قراءة أبي بن كعب وعبدالله بن مسعود (٤) .

إذْ تَلِقُونَهُ : بفتح التاء وكسر اللام وضم القاف وتخفيفها (ش) وهي قراءة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ،وابن عباس وابن يعمر وعيسى الثقفي وأبي بن كعب ومجاهد وأبي حيوة وزيد بن علي (٥) .

---

(١) انظر معاني القرآن ٢/٢٤٧ و تفسير الطبري ١٨/٦٩ ،والمختصر ص١٠١ والمحتسب ٢/١٠٣-١٠٤ والكامل (مخ ـ مك) لوحة ٢٢٣/ص أ ،و"في شواذ القراءة" (مخ ـ مك) ص ١٧٠ ، والمنهاج (مخ ـ مك) لوحة ١٤٨/ص ب ،والكشاف للزمخشري ٣/٥٢ والزاد ٦/١٨-١٩ وتفسير القرطبي ١٢/٢٠٠ والبحر ٦/٤٣٧ ،والنشر ٢/٣٣١ والاتحاف ص ٣٢٣ وفتح القدير ٤/١٢ وروح المعاني ١٨/١١٥ والتذكرة ٢/٧٢٠

(٢) انظر "في شواذ القراءة" (مخ ـ مك) ص ١٧٠ .

(٣) انظر السبعة ص ٤٥٤ .

(٤) انظر معاني القرآن ٢/٢٤٨ ،و تفسير الطبري ١٨/٧٨ ،والمختصر ص ١٠٠ و"في شواذ القراءة" (مخ ـ مك) ص ١٧٠ والزاد ٦/٢١ وتفسير القرطبي ١٢/٢٠٤ والبحر ٤/٤٣٨ و فتح القدير ٤/١٣-١٤ وروح المعاني ١٨/١١٩ و ملحق المصاحف ص ٦٥ .

(٥) انظر معاني القرآن ٢/٢٤٨ و تفسير الطبرى ١٨/٧٨ ،واعراب القرآن ٢/٤٣٥ والمختصر ص ١٠٠ والمحتسب ٢/١٠٤-١٠٥

===

إذ تَأْلِقُونَه : بفتح التاء وهمزة ساكنة بعدها لام مكسورة وقاف مرفوعة خفيفة (ش) وهي قراءة أبي جعفر وزيد بن أسلم (١).

إذ تَلْقَوْنَه : بتاء واحدة مفتوحة ولام ساكنة وقاف خفيفة مفتوحة من لقيَ (ش) وهي قراءة اليماني ومعاوية وابن السميفع (٢).

إذ تُلْقُونَه : بتاء واحدة مضمومة ولام ساكنة وقاف خفيفة مضمومة من أَلْقى (ش) وهي قراءة ابن السميفع وعمر بن الخطاب (٣).

إذ تَثَّقَّفُونَه : بفتح الثاء وتشديد القاف وضم الفاء ، من تَثَقَّفَ (ش) وهي قراءة أم ابن عيينة وكان أبوها يقرأ بحرف عبدالله بن مسعود ،وهي أيضا قراءة مجاهد (٤).

إذ تَثْقَفُونَه : بسكون الثاء من ثَقِف (ش) أوردها الكرماني (٥) دون إسناد ،وأشار أبو حيان (٦) إلى أنها من قراءة أم سفيان ابن عيينة ثم قال : يعني مضارع ثقف ، وازدوجت عبارة الألوسي (٧) إذ يقول : "جاء مثقلا ومخففا" وقد أسند القراءة أيضا إلى أم سفيان فهل المراد مجيء الوجهين في القراءة أم في اللغة أم فيهما معا ؟

=== والكامل (مخ ـ مك) لوحة ٢٢٣/ص أ و"في شواذ القراءة" (مخ ـ مك) ص ١٧٠ والزاد ٦/ ٢١ وتفسير الرازي ٢٣/ ١٧٩ وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٠٤ والبحر ٦/ ٤٣٨ وفتح القدير ٤/ ١٣-١٤ وروح المعاني ١٨/ ١١٩ (وفي المحتسب عثمان الثقفي وهو تصحيف صوابه عيسى الثقفي) .

(١) انظر المختصر ص ١٠٠ والبحر ٦/ ص٤٣٨ و فتح القدير ٤/ ١٣-١٤ وروح المعاني ١٨/ ١١٩ .

(٢) انظر المختصر ص ١٠٠ ،والزاد ٦/ ٢١ والبحر ٦/ ٤٣٨ وروح المعاني ١٨/ ١١٩ .

(٣) انظر المحتسب ٢/ ١٠٤-١٠٥ و "في شواذ القراءة" (مخ ـ مك) ص ١٧٠ ، والزاد ٦/ ٢١ وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٠٤ والبحر ٦/ ٤٣٨ وفتح القدير ٤/ ١٣-١٤ وروح المعاني ١٨/ ١١٩ .

(٤) انظر المختصر ص ١٠٠ والمحتسب ٢/ ١٠٤-١٠٥ و "في شواذ القراءة" (مخ ـ مك) ص ١٧٠ و تفسير الرازي ٢٣/ ١٧٩ والبحر ٦/ ٤٣٨ وروح المعاني ١٨/ ١١٩ .

(٥) انظر "في شواذ القراءة" (مخ ـ مك) ص ١٧٠ .

(٦) انظر البحر ٦/ ٤٣٨ . ـ (٧) انظر روح المعاني ١٨/ ١١٩ .

إذ تتقفونه : من تقفى (ش) وهي قراءة أم سفيان بن عيينه (١) .

اذ تقفونه : من تقفى ،بحذف إحدى التائين (ش) أوردها الألوسى (٢) دون إسناد .

إذ تقفونه : بضم التاء وفتح القاف وكسر الفاء الأولى وتشديدها من قفف (ش) وهي قراءة مجاهد عن أم سفيان بن عيينة (٣) .

إذ تلقونه : بالفين من ألقى (ش) وهي قراءة ابن السميفع (٤)

إذ تيلقونه : بتاء مكسورة (٥) (ش) بعدها ياء ،ولام مفتوحة ،مضارع وليق بكسر اللام ،وهي قراءة يعقوب في رواية المازني (٦) .

اذ تلقونه : بكسر حرف المضارعة من لقيّ (ش) يوردها أبو السعود (٧) دون إسناد .

وتحسبونه : بفتح السين (س) وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة وأبي جعفر (٨) .

وتحسيبونه : بكسر السين (س) وهي قراءة الباقين من جمهور القراء .

هيّنًا : بالتشديد ،وهي قراءة الجمهور .

هيْنًا : بالتخفيف (ش) وهي قراءة الحسن البصري (٩) .

((آية : ٢٠))

رَؤُف : بالقصر (س) وهي قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي وأبي بكر وخلف ويعقوب وعاصم في غير رواية حفص (١٠) .

رَؤُوف : بالمد (س) وهي قراءة الباقين من العشرة (١١) .

---

(١) انظر المحتسب ٢/ ١٠٤-١٠٥ .
(٢) انظر روح المعاني ١٨/ ١١٩ .
(٣) انظر "في شواذ القراءة" (مخ - مك) ص ١٧٠ .
(٤) انظر المصدر السابق .
(٥) على كسر حرف المضارعة كالقراءة التي بعدها .
(٦) انظر المختصر ص ١٠٠ والبحر ٦/ ٤٣٨ وفتح القدير ٤/ ١٣-١٤ وروح المعاني ١٨/ ١١٩ .
(٧) انظر تفسير ابى السعود ٤/ ٥٠ .
(٨) انظر الاتحاف ص ٣٢٣ والتذكرة ٢/ ٧١ أو راجع القراءة في هذا الحرف في آية ١١٠ من الثبت .
(٩) انظر "في شواذ القراءة" (مخ - مك) ص ١٧٠ .
(١٠) انظر النشر ٢/ ٢٢٣ والاتحاف ص ٣٢٣ .
(١١) انظر المصدرين السابقين .

((آيـة : ٢١))

خُطُوات : بضم الخاء والطاء (س) وهي قراءة ابن عامر والكسائي وقنبل وحفص وعباس عن أبي عمرو والبرجمي عن أبي بكر (ابن عيـاش) والبزي في رواية ابن الحبـاب ويعقوب وأبي جعفر (١) .

خُطْوات : بضم الخاء وإسكان الطاء (س) وهي قراءة نافـع وأبي عمرو و حمزة وخلف وأبي بكر والبزي في روايـة أبي ربيعة، وعاصم والأعمش (٢) .

خُطُوَّات : بضمتين وهمزة (ش) وهي قراءة علي كرم الله وجهـه والأعرج ورويت عن عمرو بن عبيد، وسلام وقتادة (٣) .

خَطَوات : بفتح الخاء والطاء (ش) وهي قراءة أبي السمال (٤) .

خَطْوات : بفتح الخاء وسكون الطاء (ش) وهي قراءة الحسـن البصري (٥) .

خُطَوات : بضم الخاء وفتح الطاء (ش) وهي قراءة أبي السمال (٦)

ما زَكَى : بالتخفيف وهي قراءة الجمهور.

ما زَكَّى : بتشديد الكاف (ش) وهي قراءة الحسن وأبي حيوة وروح وابن مقسم وزيد (طريق الضرير) والقورسي عن أبي جعفر، وأبي البرهسم ويعقوب وابن محيصن والأعمش ومجاهد وقتادة (٧) .

---

(١) انظر البحر ٦/٤٣٩ ثم ١/٤٧٩ ،والنشر ٢/٢١٥-٢١٦ ،والاتحاف ص ٣٢٣ والتذكرة ٢/٧٢ .

(٢) انظر تفسير القرطبي ١٢/٢٠٦-٢٠٧ والنشر ٢/٢١٥-٢١٦ وفتح القدير ٤/١٤ وروح المعاني ١٨/١٢٤ والتذكرة ٢/٧٢ .

(٣) انظر المحتسب ١/١١٧ و ٢/١٠٥ والبحر ٦/٤٣٩ ثم ١/٤٧٩ .

(٤) انظر المصدرين السابقين .

(٥) انظر الاتحاف ص ٣٢٣ .

(٦) انظر البحر ٦/٤٣٩ ثم ١/٤٧٩ .

(٧) انظر المختصر ص ١٠٠ والكامل (مخ ـ مك) لوحة ٢٢٣ صأ و"في شواذ القراءة" (مخ ـ مك) ص ١٧٠ والزاد ٦/٢٢٣ وتفسير الرازي ٢٣/١٨٥ وتفسير القرطبي ١٢/٢٠٧ ،والاتحاف ص ٣٢٣ وفتح القدير ٤/١٤-١٥ وروح المعاني ١٨/١٢٤ والقراءات الشاذة (مجلد البدور) ص ٧٠ .

مَا زُكِّيَ : بضم الزاى وكسر الكاف المشددة على البناء لما لم يسم فاعله (ش) وهي قراءة زيد عن يعقوب (من طريق الضرير) وابن مهران عن هبة الله عن أصحابه عن روح ،واختارها ابن مقسم ولم يذكر الهذلي عن روح سواها ، فقلد ابن مهران -كما يقول ابن الجزري- وخالف سائر الناس ووهم (١) .

((آية : ٢٢))

وَلَا يَأْتَلِ : بهمزة ساكنة بين الياء والتاء ولام خفيفة مكسورة ، مضارع ائتلى ،وهي قراءة الجمهور.

وَلَا يَتَأَلَّ : بهمزة مفتوحة بين التاء واللام وتشديد اللام وفتحها مضارع تَأَلَّى (ش) وهي قراءة أبي جعفر وزيد بن أسلم والحسن وعبدالله بن عياش بن أبي ربيعة وابن أبي عبلة وأبي العالية (٢) .

أَنْ يُؤْتُوا : بالياء وهي قراءة الجمهور.

أَنْ تُؤْتُوا : بالتاء (ش) وهي قراءة أبي حيوة وابن قطيب وأبي البرهسم وأبي بحرية (طريق الخزاعي) (٣) .

وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا : بالياء وسكون اللام وهي قراءة الجمهور.

وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا : بالياء وكسر اللام (ش) وهي قراءة الحسن وشيبة (٤) .

وَلْتَعْفُوا وَلْتَصْفَحُوا : بالتاء (ش) وهي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وسفيان بن الحسين وعبدالله بن مسعود والحسن

---

(١) انظر النشر ٢/ ٣٣١ والاتحاف ص ٣٢٣ .

(٢) انظر تفسير الطبرى ١٨/ ٨١ واعراب القران ٢/ ٤٣٦ والمختصر ص ١٠١ وفي "شواذ القراءة" (مخ -مك) ص ١٧٠-١٧١ ،والمنهاج (مخ -مك) لوحة ١٤٩ ص أ والكشاف ٣/ ٥٦ والزاد ٦/ ٢٤ وتفسير الرازي ٢٣/ ١٨٦-١٨٧ والبحر ٦/ ٤٤٠ والنشر ٢/ ٣٣١ والاتحاف ص ٣٢٣ و روح المعاني ١٨/ ١٢٥ والتذكرة ٢/ ٧٢ (وفي كل من المختصر وروح المعاني : عبدالله بن عباس بن أبي ربيعة وهو تصحيف من الناسخ لعبدالله بن عياش بن أبي ربيعة) .

(٣) انظر المختصر ص ١٠١ وفي القراءات الشاذة (مخ -مك) ص ١٧٠ ، والكشاف ٣/ ٥٦ وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٠٩ والبحر ٦/ ٤٤٠ ،وفتح القدير ٤/ ١٦ وروح المعاني ١٨/ ١٢٥ .

(٤) انظر المختصر ص ١٠١ و"في شواذ القراءة (مخ -مك) ص ١٧١ ،والاتحاف ص ٣٢٤ وملحق المصاحف ص ٦٥ والقراءات الشاذة (مجلدا لبدور) ص ٧٠ .

البصري وأسماء بنت يزيد وأبي بحرية (١) .

((آيـــة : ٢٣))

المُحْصَنَات : بفتح الصاد وهي قراءة الجمهور إلا الكسائي .

المُحْصِنَات : بكسر الصاد (س) وهي قراءة الكسائي (٢) .

((آيـة : ٢٤))

يَوْمَ تَشْهَدُ : بالتاء (س) وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وعاصم وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب (٣) .

يَوْمَ يَشْهَدُ : بالياء (س) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف والزعفراني وابن مقسم وابن سعدان ويحيى بن وثاب والأعمش (٤) .

((آيـــة : ٢٥))

يُوَفِّيهِم اللّهُ : من وَفَّى ،وهي قراءة الجمهور.

يُوفِيهِم اللّهُ : من أَوْفَى (ش) وهي قراءة زيد بن علي (٥) .

دينَهم الحقَّ : بنصب الحق على النعت للدين وهي قراءة الجمهور.

دينَهم الحقُّ : برفع الحق على النعت لله عز وجل (ش) وهي قراءة مجاهد وابن عباس وأبي حيوة والعبسي والمري عن ابن عامر، وأبي البرهسم وأبي روق وابن مسعود وأبي الجوزاء وحميد بن قيس والأعمش (٦) .

---

(١) انظر المختصر ص ١٠١ والمحتسب ٢/١٠٦ ثم ١/٣١٣ ،وفي شواذ القراءة (مخ ـ مك) ص ١٧١ وروح المعاني ١٨/١٢٥ .

(٢) انظر النشر ٢/٢٤٩ والاتحاف ص ٣٢٢ .

(٣) انظر السبعة ص ٤٥٤ والكامل (مخ ـ مك) لوحة ٢٢٣ صأ ،والبحر ٦/٤٤٠ـ ٤٤١ والنشر ٢/٣٣١ والاتحاف ص ٣٢٤ والتذكرة ٢/٧٣ .

(٤) انظر معاني القرآن ٢/٢٤٨ والسبعة ص ٤٥٤ والكامل (مخ ـ مك) لوحة ٢٢٣ صأ ،والمنهاج (مخ ـ مك) لوحة ١٤٩ صأ ،والزاد ٦/٢٦ وتفسير القرطبي ١٢/٢١٠ ،والبحر ٦/٤٤٠-٤٤١ والنشر ٢/٣٣١ ، والاتحاف ص ٣٢٤ وفتح القدير ٤/١٧ وروح المعاني ١٨/١٣٠ والتذكرة ٢/٧٣ .

(٥) انظر في شواذ القراءة (مخ ـ مك) ص ١٧١ والبحر ٦/٤٤١ وفتح القدير ٤/١٧ وروح المعاني ١٨/١٣٠ .

(٦) انظر تفسير الطبري ١٨/٨٤ واعراب القرآن ٢/٤٣٦-٤٣٧ والمختصر ص ١٠١ والمحتسب ٢/١٠٧ والكامل (مخ ـ مك) لوحة ٢٢٣ صأ

===

يُوفيهم اللّٰه الحَقُّ دِينَهُمْ: بتقديم الحق مرفوعة (ش) وهي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك في مصحف أبي بن كعب وبذلك قرأ الأعمش (١).

((آيـة : ٢٧))

حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا : بدل تَسْتَأْنِسُوا (ش) وهي قراءة ابن مسعود وأبي ابن كعب وابن عباس وسعيد بن جبير (٢)، وهـي عند حمزة الاصفهاني من قبيل التصحيف (٣).

حَتَّى تُسَلِّمُوا وَتَسْتَأْذِنُوا: بتقديم وتأخير، وتستأذنوا بدل تستأنسوا (ش) وهي قراءة أبي بن كعب وابن عباس وابن مسعود (٤).

حَتَّى تَسْأَنِسُوا وَتُسَلِّمُوا : وهي قراءة الجمهور.

((آيـة : ٣١))

وَلْيَضْرِبْنَ : بسكون اللام (س) وهي قراءة نافع وابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وابن عامر (٥).

وَلِيَضْرِبْنَ : بكسر اللام (س) وهي قراءة أبي عمرو في رواية عباس ابن الفضل والحسن في رواية عبد الله المدني (٦) ورويت عن ابن عباس (٧).

=== و "في شواذ القراءة" (مخ ـ مك) ص ١٧١ ،والكشاف ٣/ ٥٦ ، والزاد ٦/ ٢٦ وتفسير القرطبي ١٢/ ٢١٠ ، والبحر ٦/ ٤٤١ ،وفتح القدير ٤/ ١٧ وروح المعاني ١٨/ ١٣٠ وملحق المصاحف ص ٦٥ ، والقراءات الشاذة (مجلد البدور) ص ٧٠.

(١) انظر اعراب القرآن ٢/ ٤٣٦-٤٣٧ والمختصر ص ١٠١ وفي شواذ القراءة (مخ ـ مك) ص ١٧١.

(٢) انظر معاني القرآن ٢/ ٢٤٩ والمختصر ص ١٠١ والمحتسب ٢/ ١٠٧-١٠٨ وفي شواذ القراءة (مخ ـ مك) ص ١٧١ والكشاف ٣/ ٥٩ ،وتفسير الرازي ٢٣ / ١٩٦-١٩٧ وأحكام ابن العربي ٣/ ١٣٤٧ وتفسير القرطبي ١٢/ ٢١٤ وفتح القدير ٤/ ١٩.

(٣) انظر التنبيه على حدوث التصحيف ص ٤٠.

(٤) انظر معاني القرآن ٢/ ٢٤٩ والمختصر ص ١٠١ والمحتسب ٢/ ١٠٧-١٠٨ وفي شواذ القراءة (مخ ـ مك) ص ١٧١ والكشاف ٣/ ٥٩.

(٥) انظر السبعة ص ٤٥٤.

(٦) لم أعثر على هذا الاسم فيمن رووا عن الحسن.

(٧) انظر السبعة ص ٤٥٤ والمختصر ص ١٠١ وفي شواذ القراءة (مخ ـ مك) ص ١٧١ وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٣٠ ،والبحر ٦/ ٤٤٨ وفتح القدير ٤/ ٢٣ وروح المعاني ١٨/ ١٤٢ (وفي البحر عياش عن أبي عمرو وهو تصحيف لعباس).

بِخُمُرِهِنَّ : بضم الخاء والميم و هي قراءة الجمهور.

بِخُمْرِهِنَّ : بضم الخاء وسكون الميم (ش) وهي قراءة طلحة بن مصرف (١).

أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ : وهي قراءة الجمهور.

أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ : بالضمير المتصل لجمع المخاطبين (ش) أوردها الطبري (٢) والألوسي (٣) دون إسناد. وذكر الطبري رواية عن مخلد التميمي أنه قال "في القراءة الأولى أيمانكم".

غيرِ أُولِي الإِرْبَةِ : بكسر الراء من "غير" (س) و هي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو و حمزة والكسائي وعاصم (في رواية حفص) ويعقوب وخلف (٤).

غيرَ أُولِي الإِرْبَةِ : بفتح الراء من "غير" (س) وهي قراءة ابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر، وأبي جعفر والمفضل وأبان وشيبة وابن الحسن (٥) عن اسماعيل عن نافع والزعفراني ومحبوب عن أبي عمرو (٦).

أَوِ الطِّفْلِ : بلفظ المفرد وهي قراءة الجمهور.

أَوِ الأَطْفَال : بصيغة الجمع (ش) و هي كذلك في مصحف حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها، و في مصحف أبي بن كعب (٧)

لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ : وهي قراءة الجمهور.

لِيُعْلَمَ مَا سُرَّ : وكأن سُرَّ محرف عن أسر كما يقول ابن خالويه (ش) وهي قراءة عبد الله بن مسعود (٨).

---

(١) انظر في شواذ القراءة (مخ - مك) ص ١٧١ والبحر ٦/ ٤٤٨ وفتح القدير ٤/ ٢٣ وروح المعاني ١٨/ ١٤٢.

(٢) انظر تفسير الطبري ١٨/ ٩٥.

(٣) انظر روح المعاني ١٨/ ١٤٤.

(٤) انظر السبعة ص ٤٥٤ والتذكرة ٢/ ٧٣.

(٥) لم أستطع أن أعثر على هذا الاسم فيمن رووا عن اسماعيل بن جعفر عن نافع ولعله من زلل الاسناد الذي كثيرا مايقع فيه الهذلي كما نبه لذلك ابن الجزري في النشر.

(٦) انظر السبعة ص ٤٥٥ واعراب القرآن ٢/ ٤٣٩ والكامل (مخ - مك) لوحة ٢٢٣ ص أ، و تفسير الرازي ٢٣/ ٢٠٨ - ٢٠٩ وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٣٦ والبحر ٦/ ٤٤٩ والنشر ٢/ ٣٣٢ وفتح القدير ٤/ ٢٤ وروح المعاني ١٨/ ١٤٥ والتذكرة ٢/ ٧٣.

(٧) انظر تفسير القرطبي ١٢/ ٢٣٦ والبحر ٦/ ٤٤٩ وفتح القدير ٤/ ٢٤ وروح المعاني ١٨/ ١٤٥.

(٨) انظر معاني القرآن ٢/ ٢٥٠ والمختصر ص ١٠١.

عَوْرات : بسكون الواو (لثقل الحركة) وهي قراءة الجمهور .

عَوَرات : بفتح الواو (ش) وهي قراءة الأعمش ،وابن مقسم وابن أبي إسحاق ،ورويت عن ابن عباس وابن عامر (١) .

عِوَرات : بكسر الواو (ش) وهي قراءة زيد بن علي (٢) .

((آيـة : ٣٢))

من عِبَادكم : بالألف وهي قراءة الجمهور.

من عَبِيدكم : بالياء (ش) وهي قراءة الحسن ومجاهد ومعاذ القارئ (٣) .

((آيـة : ٣٤))

مُبَيِّنات : بفتح الياء (س) وهي قراءة ابن كثير وأبي بكر وأبي جعفر ويعقوب وأبي عمرو ونافع (٤) .

مُبَيِّنات : بكسر الياء (س) وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف ويحيى بن وثاب والحسن وطلحة والأعمش (٥) .

((آيـة : ٣٥))

الله نُورُ السَّمٰواتِ والارضِ : على الإضافة وهي قراءة الجمهور.

الله نَوَّرَ السَّمٰواتِ والأرضَ: نَوَّرَ: فعل مزيد على وزن فَعَّل والسمواتِ والأرضَ بالنصب فيهما على المفعولية (ش) وهي قراءة مسلمة بن عبد الملك عن أبي جعفـــــــر

---

(١) انظر في شواذ القراءة (مخ ـ مك) ص ١٧١ والكشاف ٣/ ٦٢و٧٥ وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٣٧ والبحر ٦/ ٤٤٩ وفتح القدير ٤/ ٢٤ وروح المعاني ١٨/ ١٤٥-١٤٦.

(٢) انظر في شواذ القراءة (مخ ـ مك) ص ١٧١.

(٣) انظر اعراب القرآن ٢/ ٤٤٠ والمختصر ص ١٠٢ والكامل (مخ ـ مك) لوحة ٢٢٣ صأ وفي شواذ القراءة (مخ ـ مك) ص ١٧١ والزاد ٦/ ٣٥ والأحكام ٣/ ١٣٦٦ والبحر ٦/ ٤٥١ والاتحاف ص ٣٢٤ وفتح القدير ٤/ ٢٨ وروح المعاني ١٨/ ١٤٨ والقراءات الشاذة (مجلد البدور) ص ٧٠ .

(٤) انظر البحر ٦/ ٤٥٣ والنشر ٢/ ٢٤٨ والاتحاف ص ٣٢٤ والتذكرة ٢/ ٧٤.

(٥) انظر معاني القرآن ٢/ ٢٥١ والمنهاج (مخ ـ مك) لوحة ١٤٩ صأ ، والزاد ٦/ ٣٩ وتفسير الرازي ٢٣/ ٢٢٢ والبحر ٦/ ٤٥٣ والاتحاف ص ٣٢٤ والتذكرة ٢/ ٧٤.

وعبد العزيز المكي وزيد بن علي وثابت بن أبي حفصة والقورسي وعلى بن أبي طالب كرم الله وجهه وأبي عبد الرحمن السلمي وعبدالله بن عياش بن أبي ربيعة وأبي بن كعب وأبي المتوكل وابن السميفع (١) .

اللّٰهُ مُنوِّرُ السَّمٰواتِ والأَرْضِ : باسم الفاعل من نوَّر على وزن فَعَّلَ، مضافا (ش) يوردها الألوسى (٢) و يسندها لبعضهم .

زُجَاجَة ـ الزُّجَاجَة : بضم الزاي (لهجة الحجاز) وهي قراءة الجمهور.

زَجَاجَة ـ الزُّجَاجَة : بفتح الزاي (لهجة قيس) (ش) وهي قراءة ابن أبي عبلة ونصر بن عاصم في رواية ابن مجاهد وأبي رجاء العطاردي (٣) .

زِجَاجَة ـ الزِّجَاجَة : بكسر الزاي (لهجة قيس) (ش) وهي قراءة نصر ابن عاصم وأبي رجاء ومعاذ القارئ وعاصم الجحدري وابن يعمر (٤) .

دُرِّيّ : بضم الدال و تشديد الراء المكسورة و تشديد الياء من غير همز ، (س) وهي قراءة ابن كثير والأعمش وأبي جعفر وخلف ويعقوب والحسن ونافع وابن عامر و حفص (عن عاصم) وابن محيصن (٥) .

دُرِّيء : بضم الدال و تشديد الراء المكسورة و ياء مد وهمز (س) وهي قراءة حمزة وعاصم (في رواية أبي بكر) والأعمش والوليد بن عتبة عن ابن عامر والمطوعي (٦) .

---

(١) انظر المختصر ص ١٠١ وفي شواذ القراءة (مخ ـ مك) ص١٧١ والزاد ٦/ ٤٠ و تفسير القرطبي ١٢/ ٢٥٩ والبحر ٦/ ٤٥٥ وفتح القدير ٤/ ٣٢ و تفسير الالوسي ١٨/ ١٦٤ (وعند الالوسي عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة وهو تصحيف صوابه ما أثبت، وقد سبق مثله) .

(٢) انظر روح المعاني ١٨/ ١٦٤ .

(٣) انظر المختصر ص ١٠٢ والمحتسب ٢/ ١٠٩-١١٠ والكامل (مخ ـ مك) لوحة ٢٢٣ صأ وفي شواذ القراءة (مخ ـ مك) ص ١٧١ والمنهاج (مخ ـ مك) لوحة ١٤٩ ص ب والزاد ٦/ ٤١ وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٦١ ،والبحر ٦/ ٤٥٦ وروح المعاني ١٨/ ١٦٧ .

(٤) انظر المختصر ص ١٠٢ والزاد ٦/ ٤١ والبحر ٦/ ٤٥٦ .

(٥) انظر معاني القرآن ٢/ ٢٥٢ والسبعة ص ٤٥٥ واعراب القرآن ٢/ ٤٤١-٤٤٢ والزاد ٦/ ٤١-٤٢ وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٦١-٢٦٢ ،والبحر ٦/ ٤٥٦ والاتحاف ص ٣٢٤ ،والتذكرة ٢/ ٧٥ .

(٦) انظر معاني القرآن ٢/ ٢٥٢ ،والسبعة ص ٤٥٦ واعراب القرآن ٢/ ٤٤١-٤٤٢ ،والمنهاج (مخ ـ مك) لوحة ١٤٩ ص ب والزاد ٦/ ٤١-٤٢ ،

دَرِّيِّ : بفتح الدال و تشديد الراء مكسورة و تشديد الياء (ش) وهي قراءة قتادة وزيد بن علي ،والضحاك و نصر بن عاصم وأبي رجاء وابن المسيب والسكري عن وليد (عن يعقوب) والحسن و مجاهد وأبي بن كعب (١) .

دَرِّيءْ : بفتح الدال و تشديد الراء مكسورة وياء مد ،وهمز(ش) وهي قراءة نصر بن عاصم وأبي رجاء وابن المسيب وأبان ابن عثمان وعمرو بن فائد و قتادة والأعمش (٢) .

دَرِيِّ : بفتح الدال وتخفيف الراى و تشديد الياء (ش) وهي قراءة الضحاك وقتادة (٣) .

دَرِيٌّ : بالتخفيف (ش) و هي قراءة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقتادة وأبان عن عاصم (٤) .

دَرِئ : بفتح الدال و تخفيف الراء وبالهمز من غير مد ولا ياء (ش) وهي قراءة ابن مسعود وسعيد بن جبير و عكرمة وقتادة وابن يعمر وهي قراءة عن عاصم (٥) .

دَرِيءْ : بفتح الدال وكسر الراء ومد وهمز (ش) و هي قراءة عثمان بن عفان وابن عباس وعاصم الجحدري والشنبوذي (٦) .

دَرْيٌ : بفتح الدال وسكون الراء ومن غير همز (ش) و هي قراءة أبان عن عاصم (٧) .

دِرِّيٍّ : بكسر الدال والراء مشددة و تشديد الياء من غير همز (ش) وهي قراءة الزهري والمفضل عن عاصم وابن خليد

=== وتفسير الرازي ٢٣/ ٢٣٦ و تفسير القرطبي ١٢/ ٢٦١-٢٦٢ والبحر٦/ ٤٥٦ والنشر ٢/ ٣٣٢ والاتحاف ص٣٢٤ وفتح القدير ٤/ ٣٣وروح المعاني ١٨/ ١٦٦ .

(١) انظر اعراب القرآن ٢/ ٤٤١-٤٤٢ والمحتسب ٢/ ١١٠ واختلاف اصحاب يعقوب (مخ -مك) لوحة ١٨٧/ص أ و في شواذ القراءة (مخ -مك) ص ١٧١ والزاد ٦/ ٤١-٤٢ و تفسير الرازي ٢٣/ ٢٣٥-٢٣٦ والبحر٦/ ٤٥٦ وروح المعاني ١٨/ ١٦٧-١٦٨ .

(٢) انظر المختصر ص ١٠٢ والمحتسب ٢/ ١١٠ وفي شواذ القراءة (مخ -مك) ص ١٧١ وتفسير الرازي ٢٣/ ٢٣٥-٢٣٦ و تفسير القرطبي ١٢/ ٢٦١-٢٦٢ والبحر ٦/ ٤٥٦ والاتحاف ص ٣٢٤ وروح المعاني ١٨/ ١٦٧-١٦٨ .

(٣) انظر في شواذ القراءة (مخ -مك) ص ١٧١ . (٤) انظر المختصر ص ١٠٢ .

(٥) انظر الزاد ٦/ ٤١-٤٢ و تفسير الرازي ٢٣/ ٢٣٥-٢٣٦ .

(٦) انظر الزاد ٦/ ٤١-٤٢ والقراءات الشاذة (مجلد البدور) ص ٧١ .

(٧) انظر المختصر ص ١٠٢ .

وعتبة بن حماد عن نافع و عبدالله بن عمر (١) .

دِرِّيءْ : بكسر الدال والراء مشددة وياء مد وبالهمز (س) وهي قراءة أبي عمرو والكسائي والمفضل عن عاصم وكذلك أبان عنه واليزيدي (٢) .

دِئْرِيّ : بتقديم الهمزة ساكنة على الراء وكسر الدال والراء مخففة و تشديد الياء (ش) ، أوردها الألوسي (٣) من غير إسناد ووصفها بكونها من نادر الشواذ (٤) .

يُوقَدُ : بضم الياء والدال على البناء للمفعول المذكر (س) وهي قراءة نافع وابن عامر وحفص عن عاصم و شيبة وقاسم والمفضل وابن سعدان وأيوب وابن صبيح وشامي وابن عتبة و سعيد بن جبير وسلام (٥) .

تُوقَدُ : كالقراءة السابقة إلا أنها بالتاء على التأنيث (س) وهي قراءة حمزة والكسائي وأبي بكر وحفص (كلاهما) عن عاصم والمفضل وابن سعدان والحسن وزيد بن علي وقتادة وابن وثاب و طلحة و عيسى والأعمش وخلف (٦) .

---

(١) انظر في شواذ القراءة (مخ ـ مك) ص ١٧١ والزاد ٦/ ٤١-٤٢ وتفسير الرازي ٢٣/ ٢٣٥- ٢٣٦ والبحر ٦/ ٤٥٦ وروح المعاني ١٨/ ١٦٧- ١٦٨ (وعند الالوسي : بكسر الراء و هو تصحيف صوابه بكسر الدال " لأن الراء مكسورة في كل اوجه القراءة في هذه الكلمة ما عدا وجهـا واحدا وهو سكونها) .

(٢) انظر معاني القرآن ٢/ ٢٥٢ والسبعة ص ٤٥٦ ،واعراب القرآن ٢/ ٤٤١- ٤٤٢ والزاد ٦/ ٤١- ٤٢ و تفسير الرازي ٢٣/ ٢٣٥-٢٣٦ و تفسير القرطبي ١٢/ ٢٦١-٢٦٢ والبحر ٦/ ٤٥٦ ،والنشر ٢/ ٣٣٢ والاتحاف ص ٣٢٤ وفتح القدير ٤/ ٣٣ وروح المعاني ١٨/ ١٦٧- ١٦٨ .

(٣) انظر روح المعاني في الموضع السابق .

(٤) وهي على ذلك تمثل ظاهرة القلب المكاني تقديم اللام على العين فوزنها فلعى .

(٥) انظر السبعة ص ٤٥٦ واعراب القرآن ٢/ ٤٤٣ والمحتسب ٢/ ١١٠ (الهامش) والكامل (مخ ـ مك) لوحة ٢٢٣ صأ والزاد ٦/ ٤٢ و تفسير الرازي ٢٣/ ٢٣٦ و تفسير القرطبي ١٢/ ٢٦٢ والبحر ٦/ ٤٥٦ والنشر ٢/ ٣٣٢ والاتحاف ص ٣٢٥ وفتح القدير ٤/ ٣٣ .

(٦) انظر السبعة ص ٤٥٦ وهامش المحتسب ٢/ ١١٠ والكامل (مخ ـ مك) لوحة ٢٢٣ صأ ،والزاد ٦/ ٤٢ والبحر ٦/ ٤٥٦ والاتحاف ص ٣٢٥ وروح المعاني ١٨/ ١٦٧-١٦٨ والتذكرة ٢/ ٧٥ .

تَوَقَّدَ : بأربع فتحات مع تشديد القاف (س) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والحسن والسلمي ومجاهد وأبي جعفر ويعقوب واليزيدي (١) .

تَوَقَّدُ : كالقراءة السابقة إلا أنها برفع الدال (س) وهي قراءة عاصم في رواية عبيد عن هارون عن أبي عمرو الدوري ، وكذلك في رواية المفضل . وهي قراءة نصر بن عاصم والسلمي ومجاهد والحسن وقتادة ويموت عن سهل ، والزعفراني وابن محيصن وسلام وابن أبي إسحاق (٢) .

تُوَقَّدُ : كالقراءة السابقة إلا أنها برفع التاء على البناء للمفعول المؤنث (ش) وهي قراءة إسماعيل عن ابن كثير (قال ابن مجاهد : اسماعيل عن عاصم بن بهدلة) وهي قراءة أبي عمرو (٣) .

يَوَقَّدُ : بالياء مفتوحة والقاف المفتوحة المشددة والدال المضمومة (ش) وهي قراءة السلمي والحسن وابن محيصن وسلام وقتادة (٤) .

يُوَقَّدُ : كالقراءة السابقة إلا أنها بضم الياء على البناء للمفعول المذكر (ش) وهي قراءة أبي حاتم ومحبوب عن عاصم وكذلك محبوب عن الحسن (٥) .

---

(١) انظر السبعة ص ٤٥٥- ٤٥٦ واعراب القرآن ٢/ ٤٤٣ والمحتسب ٢/ ١١٠ الهامش . والزاد ٦/ ٢٤ ، وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٦٢ والبحر ٦/ ٤٥٦ والنشر ٢/ ٣٣٢ والاتحاف ص ٣٢٥ وفتح القدير ٤/ ٣٣ والتذكرة ٢/ ٧٥ .

(٢) انظر السبعة ص ٤٥٦ واعراب القرآن ٢/ ٤٤٣ والمختصر ص ١٠٢ والكامل (مخ - مك) لوحة ٢٢٣ ص أ وفي شواذ القراءة (مخ - مك) ص ١٧٢ وتفسير الرازي ٢٣/ ٢٣٦ وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٦٢ والبحر ٦/ ٤٥٦ والاتحاف ص ٣٢٥ وفتح القدير ٤/ ٣٣ وروح المعاني ١٨/ ١٦٧- ١٦٩ والقراءات الشاذة (مجلد البدور) ص ٧١ .

(٣) انظر المختصر ص ١٠٢ وتفسير الرازي ٢٣/ ٢٣٦ .

(٤) انظر المحتسب ٢/ ١١٠-١١١ وفي شواذ القراءة (مخ - مك) ص ١٧٢ والبحر ٦/ ٤٥٦ وروح المعاني ١٨/ ١٦٨-١٦٩ .

(٥) انظر الكامل (مخ - مك) لوحة ٢٢٣ ص أ وفي شواذ القراءة (مخ - مك) ص ١٧٢ (وأظن أن هذا الاسناد لا يكاد يستقيم لأنه لم يثبت لدي أن أبا حاتم السجستاني ومحبوب رويا عن عاصم بل الأرجح فيما يبدو لي -

===

يُوءْ قَـدُ : بضم الياء والهمزة وفتح القاف ورفع الدال (ش) وهي قراءة مجاهد (١) .

يُو قِـد : بضم الياء وكسر القاف من أَوْقَدَ (أفعل) (ش) وهي قراءة طلحة (٢) .

وَ قَّـدَ : بغير تاء وتشديد القاف فعلا ماضيا (ش) وهي قراءة عبد الله بن مسعود (٣) .

لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ: بالخفض فيهما . وهي قراءة الجمهور .

لا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ : بالرفع فيهما (ش) وهي قراءة الضحاك (٤) .

وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ : بالتاء على التأنيث وهي قراءة الجمهور.

وَلَوْ لَمْ يَمْسَسْه نَارٌ : بالياء (ش) وهي قراءة السدي عن أبي مالك عن ابن عباس، وقراءة الحسن وابن مقسم وحميد (٥) .

=== أن يقال : قراءة حاتم عن القطعي عن محبوب عن أبي عمرو إن ثبتت عنه هذه القراءة فيما شذ ابن مجاهد . ولقد اوردها ابن جني في محتسبه ٢/ ١١٠ دون إسناد) وانظر كذلك تفسير الرازى ٢٣/ ٢٣٦ .

(١) انظر شواذ القراءة (مخ ـ مك) ص ١٧٢ .

(٢) انظر المصدر السابق .

(٣) انظر البحر ٦/ ٤٥٦ .

(٤) انظر " في شواذ القراءة " (مخ ـ مك) ص ١٧٢ والبحر ٦/ ٤٥٧ وروح المعاني ١٨/ ١٦٨ - ١٦٩ .

(٥) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٤٤ والمحتسب ٢/ ١١٠ - ١١١ وفي شواذ القراءة (مخ ـ مك) ص ١٧٢ وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٦٢ والبحر ٦/ ٤٥٧ وفتح القدير ٤/ ٣٣ وروح المعاني ١٨/ ١٦٩ .

((آيـــة : ٣٦))

يُسَبِّحُ : بكسر الباء (س) وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم وأبي جعفر ويعقوب وخلف (١) .

يُسَبَّحُ : بفتح الباء على البناء للمفعول (س) وهي قراءة ابن عامر وأبي بكر عن عاصم وتروى عن الحسن ، وكذا قرأ أبو البختري عن حفص والمنهال عن يعقوب والأعشى عن أبي جعفر وأبان والمفضل وشامي ، ومحبوب عن أبي عمرو (٢) .

تُسَبِّحُ : بالتاء وكسر الباء (ش) وهي قراءة أبي حيوة ويحيى ابن وثاب ومعاذ القارئ (٣) .

تُسَبَّحُ : بالتاء وفتح الباء (ش) وهي قراءة أبي جعفر والسلمي (٤) .

يُسَبِّحُونَ : بالياء والواو والنون ، الفعل المضارع المسند إلى جمع المذكر الغائب (ش) وهي قراءة عبدالله بن مسعود (٥) .

---

(١) انظر السبعة ص ٤٥٦ والزاد ٦/٤٧ وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٧٥-٢٧٦ والتذكرة ٢/ ٧٦ .

(٢) انظر معاني القرآن ٢/ ٢٥٣ وتفسير القرطبي ١٨/ ١١٢ والسبعة ص ٤٥٦ واعراب القرآن ٢/ ٤٤٤ والكامل (مخ - مك) لوحة ٢٢٣ ص ب والمنهاج (مخ - مك) لوحة ١٤٩ ص ب والزاد ٦/٤٧ وتفسير الرازي ٢٤/ص ٤ وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٧٥-٢٧٦ ، والبحر ٦/ ٤٥٨ والنشر ٢/ ٣٣٢ والاتحاف ص ٣٢٥ وفتح القدير ٤/ ٣٤ وروح المعاني ١٨/ ١٧٣-١٧٧ (وفي الكامل : البخاري عن حفص ، وفي البحر وروح المعاني : البحتري عن حفص ولم أجد فيمن رووا عن حفص احدا بهذا الاسم ولعله أبو البختري - كما أثبت - وهو عبدالله بن محمد بن شاكر العبدي البغدادي أخذ القراءة عن يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم . انظر طبقات القراء ١/ ٤٤٩) .

(٣) انظر المختصر ص ١٠٢ وفي شواذ القراءة (مخ - مك) ص ١٧٢ والزاد ٦/٤٧ والبحر ٦/ ٤٥٨ وفتح القدير ٤/ ٣٤ وروح المعاني ١٨/ ١٧٣-١٧٧ .

(٤) انظر المختصر ص ١٠٢ وفي شواذ القراءة (مخ - مك) ص ١٧٢ والكشاف ٣/ ٦٨ والبحر ٦/ ٤٥٨ وروح المعاني ١٨/ ١٧٠٧ .

(٥) انظر المصاحف ص ٦٦ وملحقه ص ٦٥ .

والآصال : بالجمع وهي قراءة الجمهور.

والإيصال : (ش) وهي قراءة سعيد بن جبير وأبي مجلز (١).

((آية : ٣٧))

تتقلّب : بتائين على الأصل : وهي قراءة الجمهور.

تقلّب : بتاء واحدة خفيفة في حال الابتداء (ش) وهي قراءة ابن محيصن (٢) وقد جوزها الزجاج (٣) في اللغة ولم يذكر أنها وجه مقروء به.

تتْقلّب : بإسكان التاء الثانية (ش) وهي قراءة ابن محيصن (٤) أيضا.

((آية : ٣٩))

بقيعةٍ : على الإفراد.

أو على الجمع كجيرة وجار : وهي قراءة الجمهور.

بقيعاتٍ : بتاء طويلة على أنه جمع قيعة (ش) وهي قراءة مسلمة بن محارب وأبي بن كعب وعاصم الجحدري وابن السميفع (٥).

بقيعاة : بتاء التأنيث بعد الألف (ش) وكذلك في كتاب ابن مجاهد (٦) وهي قراءة مسلمة بن محارب (٧) في الوقف إذ

---

(١) انظر المختصر ص ١٠٢ والمحتسب ٢/١١٣ وفي شواذ القراءة (مخ-مك) ص ١٧٢ والبحر ٦/٤٥٨.

(٢) انظر القراءات الشاذة (مجلد البدور) ص ٧١.

(٣) انظر في شواذ القراءة (مخ -و مك) ص ١٧٢.

(٤) انظر روح المعاني ١٨/١٧٩.

(٥) انظر المختصر ص ١٠٢ والمحتسب ٢/١١٣-١١٤ ،وفي شواذ القراءة (مخ -مك) ص ١٧٢ والزاد ٦/٤٩ والبحر ٦/٤٦٠ والفتح ٤/٣٩ وروح المعاني ١٨/١٧٩ - ١٨١.

(٦) انظر المحتسب ٢/١١٣ - ١١٤ ولعل ابن جنبي يعني بذلك كتابه في الشواذ.

(٧) انظر في شواذ القراءة (مخ -مك) ص ١٧٢ والبحر ٦/٤٦٠ وفتح القدير ٤/٣٩ وروح المعاني ١٨/١٧٩ - ١٨١.

يقف عليها بالهاء، وفي الوصل بالتاء .

يَحْسِبُه : بكسر السين .) (١)
يَحْسَبُه : بفتح السين)

الظَّمْآن : على الأصل من الهمز وهي قراءة الجمهور.

الظَّمَان (٢) : بفتح الميم ومن غير همز (ش) وهي قراءة العمري والزهري وشيبة وأبي جعفر ونافع بخلاف عنهما (٣) .

((آية : ٤٠))

أَوْ كَظُلُمٰت : بسكون الواو من أو ،وهي قراءة الجمهور.

أَوَ (٤) كظلمٰت : بفتح الواو (ش) وهي قراءة سفيان بن حسين (٥) .

سَحَابٌ ظُلُمٰتٌ : بالرفع والتنوين فيهما وهي قراءة الجمهور.

سحابُ ظلمٰتٍ : الأولى بالرفع والثانية بالكسر وكلاهما بالتنوين (س) وهي قراءة قنبل عن ابن كثير ،وكرداب عن يعقوب (٦) .

سَحَابُ ظُلُمٰتٍ : بالاضافة (س) وهي قراءة البزي (٧) عن ابن كثير وابن محيصن (٨) .

---

(١) راجع القراءة في آ : ١١ و ١٥ من هذا الثبت.

(٢) الظاهر أنه طرأ عليها تسهيل الهمزة ولكن يبدو -كما في البحر أن الهمزة قد حذفت ثم نقلت حركتها إلى الميم التي قبلها لتناسب المد . وعلى حذف الهمزة،وهي لام الكلمة، يصبح وزنها : الفعان ،ولهذا السبب البنيوي أثبت القراءة هنا (انظر البحر ٦/ ٤٦٠) .

(٣) انظر في شواذ القراءة (مخ -مك) ص ١٧٢ والبحر ٦/ ٤٦٠ وروح المعاني ١٨/ ١٧٩-١٨١ .

(٤) على أنها واو عطف -كما في البحر- تقدمت عليها الهمزة التي لتقرير التشبيه الخالي عن محض الاستفهام . وقيل -كما في روح المعاني - هي (أَوْ) التي في قراءة الجمهور وفتحت الواو للمجاورة وعلى الرأي الأخير فهي لا تهم الدراسة لأنها تمثل ظاهرة صوتية.

(٥) انظر البحر ٦/ ٤٦١ وروح المعاني ١٨/ ١٨٢ .

(٦) انظر السبعة ٤٥٧ واختلاف أصحاب يعقوب (مخ -مك) لوحة ١٨٧ ص أ وتفسير الرازي ٢٤/ص ٩ وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٨٤-٢٨٥ ، والبحر ٦/ ٤٦٢ والنشر ٢/ ٣٣٢ والاتحاف ص ٣٢٥ وروح المعاني ١٨/ ١٨١-١٨٣ .

(٧) او ابن أبي بزة هو نفسه .

(٨) انظر السبعة ص ٤٥٧ والمختصر ص ١٠٢ والمنهاج (مخ -مك) لوحة ١٤٩ ص ب وتفسير الرازي ٢٤/ ٩ وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٨٤-٢٨٥

===

ظُلُمٰت : بضم الظاء واللام وهي قراءة الجمهور.

ظُلْمٰت : بضم الظاء وسكون اللام (ع) وهي قراءة الحسن البصري (١).

((آية : ٤١))

والطَّيْرُ صَافَّاتٍ : برفع الأولى و نصب الثانية وهي قراءة الجمهور.

والطَّيْرُ صَافَّاتٌ : بالرفع فيهما (ش) وهي قراءة خارجة عن نافع، والحسن (٢).

والطَّيْرَ (٣) صَافَّاتٍ : بالنصب فيهما (ش) وهي قراءة الأعرج واليزيدي (٤).

كل قَدْ عَلِمَ صَلَاتَه : عَلِمَ مبني للمعلوم ،صلاتَه بالنصب وهي قراءة الجمهور.

كل قَدْ عُلِمَ صَلَاتُه : عُلِمَ برفع العين وكسر اللام مبني لما لم يسم فاعله ، صلاته بالرفع (ش) وهي قراءة قتادة وعاصم الجحدري وابن يعمر (٥).

كل قَدْ عُلِّمَ صَلَاتُهُ (٦) : عُلِّمَ : برفع العين و تشديد اللام وكسرها ،صلاته بالرفع (ش) وهو قراءة اليماني والزعفراني عن روح (عن يعقوب) (٧).

=== والبحر ٦/ ٤٦٢ والنشر ص ٣٣٢ والاتحاف ص ٣٢٥ ،وفتح القدير ٤/ص ٣٩ - ٤٠ وروح المعاني ١٨/ ١٨١- ١٨٣.

(١) انظر الاتحاف ص ٣٢٥.

(٢) انظر الكامل (مخ - مك) لوحة ٢٢٣ ص ب والبحر ٦/ ٤٦٣ وفتح القدير ٤/ص ٤٠ وروح المعاني ١٨/ ١٨٨.

(٣) جوز الزجاج فيها النصب و نفى أن يكون قد قرئ به : انظر إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤٤٦ و تفسير القرطبي ١٢/ ٢٨٧ وفتح القدير ٤/ ٤٠.

(٤) انظر المختصر ص ١٠٢ وفي شواذ القراءة (مخ - مك) ص١٧٢ والبحر ٦/ ٤٦٣ و فتح القدير ٤/ ٤٠ وروح المعاني ١٨/ ١٨٨.

(٥) انظر المختصر ص ١٠٢ والزاد ٦/ ٥٢.

(٦) على اتفاقهم على جواز إقامة المفعول الثاني مقام نائب الفاعل ما لم يحصل بذلك لبس.

(٧) انظر في شواذ القراءة (مخ - مك) ص ١٧٢ واختلاف أصحاب يعقوب (مخ - مك) لوحة ١٨٧/ص ب.

كل قَدْ عَلَّمَ صلاتَهُ : عَلَّمَ : بفتح العين و تشديد اللام وفتحها ، صلاتَه : بالنصب (ش) و هي قراءة بعضهم فيما أورد القرطبي (١) .

واللّهُ عَلِيم بِمَا يَفْعَلُون : بياء الغيبة وهي قراءة الجمهور .

واللّهُ عَلِيم بِمَا تَفْعَلُون : بتاء الخطاب (ش) و هي قراءة الحسن وعيسى الكوفي وسلام وهارون عن أبي عمرو وطلحة بن مصرف وطلحة بن سليمان (٢) .

((آية : ٤٣))

خِلَالِهِ : بالجمع و هي قراءة الجمهور .

خَلَلِهِ : بالإفراد (ش) وهي قراءة ابن عباس والضحاك بن مزاحم وابن مسعود و علي بن أبي طالب و معاذ العنبري عن أبي عمرو ،والزعفراني وأبي العالية ومجاهد والأعمش (٣) .

يُنَزِّلُ : بالتشديد (س) وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبي جعفر وخلف (٤) .

يُنْزِلُ : بالتخفيف (س) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب (٥) .

سَنَا بَرْقِهِ : سَنَا مقصور وبَرْقِهِ مفرد و هي قراءة الجمهور .

---

(١) انظر تفسيره ١٢/٢٨٧ .

(٢) انظر المختصر ص ١٠٢ والكامل (مخ - مك) لوحة ٢٢٣ ص ب وفي شواذ القراءة (مخ - مك) ص ١٧٢ والبحر ٦/٤٦٤ والاتحاف ص ٣٢٥ وروح المعاني ١٨/١٨٩ والقراءات الشاذة (مجلد البدور) ص ٧١ .

(٣) انظر تفسير الطبري ١٨/١١٨ والمختصر ص ١٠٢ والكامل (مخ - مك) لوحة ٢٢٣ / ص ب وفي شواذ القراءة (مخ - مك) ص ١٧٢ ، وإعراب القرآن ٢/٤٤٧ والزاد ٦/٥٣ و تفسير القرطبي ١٢/٢٨٩ والبحر ٦/٤٦٤ والإتحاف ص ٣٢٥ وفتح القدير ٤/٤١-٤٢ وروح المعاني ١٨/١٩٠-١٩٢ والقراءات الشاذة (مجلد البدور) ص ٧١ .

(٤) انظر الاتحاف ص ٣٢٥ والتذكرة ١/٤٩-٥٠ (سورة البقرة ٩٠)

(٥) انظر المصدرين السابقين .

سَنَاءُبَرْقِهِ : سناء ممدود وَبِرْقِهِ مفرد (ش) وهي قراءة طلحة ابن مصرف (١) .

سَنَا بُرُقِهِ : سَنَا مقصور بُرُقِهِ بضمتين (ش) وهي قراءة طلحة ابن مصرف و محمد ابنه (٢) .

سَنَا بُرَقِهِ : سنا مقصور ، بُرَقِهِ : بضم الباء و فتح الراء (ش) وهي قراءة جريش عن طلحة (٣) .

سَنَا بُرْقِهِ : سنا مقصور ، بُرْقِهِ بضم الباء وسكون الراء (ش) ذكرها الزجاج قراءة ولم يسندها (٤) .

سَنَاءُ بُرُقِهِ) : سناء ممدود ،وبرقه :- بضمتين (ش) وهما قرءتا
سناء بُرَقِهِ) - وبضمة وفتحه
طلحة بن مصرف أيضا ،و يحيي بن وثاب (٥) .

سَنَا بُرَاقِهِ : سَنَابالقصر ،بُرَاقِهِ : بضم الباء وفتح الراء وبألف بعدها ، (ش) وهي قراءة داود والمنهال (عن يعقوب) (٦)

يَذْهَبُ بالأبْصَار : بفتح الياء من يَذْهَبُ (ثلاثي مجرد)وهي قراءة الجمهور.

يُذْهِبُ بالأبْصَار : بضم الياء وكسر الهاء من يُذْهِب (ثلاثي مزيد : أذهب) (ع) وهي قراءة أبي جعفر و داود والمنهال (عن يعقوب) ، و مجاهد وشيبة (٧) .

---

(١) انظر المحتسب ٢/ ١١٤ وفي شواذ القراءة (مخ ـ مك) ص ١٧٢ .

(٢) انظر المختصر ص ١٠٢ والكامل (مخ ـ مك) لوحة ٢٢٣ ص ب وفي شواذ القراءة (مخ ـ مك) ص ١٧٢ وروح المعاني ١٨/ ١٩٠- ١٩٢ .

(٣) انظر الكامل (مخ ـ مك) لوحة ٢٢٣ ص ب وفي شواذ القراءة (مخ ـ مك) ص ١٧٢ .

(٤) انظر في شواذ القراءة (مخ ـ مك) ص ١٧٢ .

(٥) انظر البحر ٦/ ٤٦٥ و تفسير القرطبي ١٢/ ٢٩٠ وفتح القدير ٤/ ٤٢ وروح المعاني ١٨/ ١٩٠-١٩٢ .

(٦) انظر اختلاف أصحاب يعقوب (مخ ـ مك) لوحة ١٨٧ ص ب .

(٧) انظر تفسير الطبري ١٨/ ١١٩ والمختصر ص ١٠٢ والمحتسب ٢/ ١١٤-١١٥ واختلاف أصحاب يعقوب (مخ ـ مك) لوحة ١٨٧ ص ب واعراب القرآن ٢/ ٤٤٨ و مشكل الإعراب ٢/ ١٢٤ والزاد ٦/ ٥٣ و تفسير الرازي ٢٤/ ١٥ والبحر ٦/ ٤٦٥ والنشر ٢/ ٣٣٢ والإتحاف ص ٣٢٥ وروح المعاني ١٨/ ١٩٠- ١٩٢ ،والتذكرة ٢/ ٧٦ .

((آية : ٤٥))

واللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ : خَلَقَ فعل ماض (س) وهي قراءة نافع وأبي عمرو عاصم وابن كثير وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب(١).

واللهُ خَالِقُ كُلِّ دَابَّةٍ : خَالِقُ اسم فاعل ،كلِّ : مضاف إليه (س) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف وأصحاب عبدالله وابن وثاب والأعمش(٢).

((آية : ٤٦))

مُبَيِّنَات : بكسر الياء) (٣)

مُبَيَّنَات : بفتح الياء)

صِرَاط : بالصاد وهي قراءة الجمهور.

سِرَاط : بالسين (ش) وهي قراءة قنبل(٤).

((آية : ٤٨))

لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ : بفتح الياء وضم الكاف ،مبنيا للمعلوم ،وهي قراءة الجمهور.

لِيُحْكَمَ بَيْنَهُمْ : بضم الياء وفتح الكاف مبنيا لما لم يسم فاعله (ع) وهي قراءة أبي جعفر وابن أبي عبلة والجحدري وخالد بن الياس(٥).

---

(١) انظر السبعة ص٤٥٧ والتذكرة ٢/٧٧.

(٢) انظر معاني القرآن ٢/٢٥٧ والسبعة ص٤٥٧ والزاد ٦/٥٣ وتفسير القرطبي ١٢/٢٩١ والبحر ٦/٤٦٥ والنشر ٢/٢٩٨ والاتحاف ص٣٢٦ وفتح القدير ٤/٤٢ وروح المعاني ١٨/١٩٢-١٩٣ والتذكرة ٢/٧٦.

(٣) راجع القراءة بذلك في آ : ٣٤ من هذا الثبت.

(٤) انظر الاتحاف ص٣٢٦.

(٥) انظر المختصر ص١٠٢ وفي شواذ القراءة (مخ - مك) ص١٧٣ والمنهاج (مخ - مك) لوحة ١٥٠ ص أ والبحر ٦/٤٦٧ والنشر ٢/٢٢٧ (سورة البقرة).

لِيُحْكِمَ بينهم : بضم الياء وكسر الكاف من أحكم (ش) وهي قراءة أبي جعفر (١) .

لِنَحْكُمَ بَيْنَهُمْ : بنون المتكلم الجمع (ش) وهي قراءة الجحدري (٢) .

((آية : ٥١))

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ المُؤْمِنِينَ : بنصب "قولَ" وهي قراءة الجمهور .

إِنَّمَا كَانَ قَوْلُ المُؤْمِنِينَ : برفع قول (ش) وهي قراءة الحسن وأبي الجوزاء وابن أبي اسحاق وعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه (٣) .

لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ)
لِيُحْكَمَ بَيْنَهُمْ) (٤)
لِيُحْكِمَ بَيْنَهُمْ)
لِنَحْكُمَ بَيْنَهُمْ)

((آية : ٥٢))

يَتَّقِهِ (٥) : بسكون القاف وكسر الهاء من غير إشباع (س) وهي قراءة حفص عن عاصم (٦) .

---

(١) انظر المختصر ص ١٠٢ .
(٢) انظر في شواذ القراءة (مخ - مك) ص ١٧٣ .
(٣) انظر اعراب القرآن ٢/ ٤٥٠ والمختصر ص ١٠٢ والمحتسب ٢/ ١١٥-١١٦ وفي شواذ القراءة (مخ - مك) ص ١٧٣ والكشاف ٣/ ٧٢ والزاد ٦/ ٥٥ وتفسير الرازي ٢٤/ ٢٢ وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٩٥ والبحر ٦/ ٤٦٨ والاتحاف ص ٣٢٦ وفتح القدير ٤/ ٤٥ وروح المعاني ١٨/ ١٩٧-١٩٨ والقراءات الشاذة (مجلد البدور) ص ٧١ .
(٤) انظر القراءات بكل ذلك في آ : ٤٨ من هذا الثبت .
(٥) أثبت هذه القراءة لأنها تمثل ظاهرة جزم الفعل المضارع بالحذف وإنما السكون للتخفيف .
(٦) انظر السبعة ص ٤٥٨ وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٩٥ والاتحاف ص ٣٢٦ وروح المعاني ١٨/ ١٩٨-١٩٩ .

((آيـة : ٥٣))

طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ : بالرفع وهي قراءة الجمهور .

طَاعَةً مَعْرُوفَةً : بالنصب (ش) وهي قراءة اليزيدي و زيد بن علي والترمذي (١) .

((آيـة : ٥٤))

فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ : بضم الحاء وكسر الميم مشددة، مبنيا للمفعول وهي قراءة الجمهور.

فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حَمَلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حَمَلْتُمْ: بفتح الحاء والميم مخففة (ش) وهي قراءة عن نافع (٢) .

((آيـة : ٥٥))

كَمَا اسْتَخْلَفَ : بفتح التاء واللام (س) وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وحمزة والكسائي وابن عامر وحفص عن عاصم وأبي جعفر ويعقوب وخلف (٣) .

كَمَا اسْتُخْلِفَ : بضم التاء وكسر اللام (س) وهي قراءة أبي بكر والمفضل عن عاصم والأعمش وعيسى بن عمر البصري وابن أبي عبلة (٤) .

وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ : مشددة (س) وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وأبي عمرو وحفص عن عاصم وأبي جعفر وخلف والأعمش (٥) .

---

(١) انظر المختصر ص١٠٣ وفي شواذ القراءة (مخ ـ مك) ص ١٧٣ والكشاف ٣/ ٧٣ وتفسير الرازي ٢٤/ ٢٣ والبحر ٦/ ٤٦٨ وفتح القدير ٤/ ٤٦ .

(٢) انظر في شواذ القراءة (مخ ـ مك) ص ١٧٣ و تفسير الرازي ٢٤/ ٢٣ .

(٣) انظر السبعة ص ٤٥٨ والتذكرة ٢/ ٧٨ .

(٤) انظر تفسير الطبري ١٨/ ١٢٢ والسبعة ص ٤٥٨ والكشاف ٣/ ٧٣ والزاد ٦/ ٥٨ والمنهاج (مخ ـ مك) لوحة ١٥٠ /ص أ وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٩٩ والنشر ٢/ ٣٣٢ والاتحاف ص ٣٢٦ وفتح القدير ٤/ ٤٧ .

(٥) انظر معاني القرآن ٢/ ٢٥٨- ٢٥٩ والسبعة ٤٥٨/ ٤٥٩ والتذكرة ٢/ ٧٨ .

وَلَيُبْدِلَنَّهُمْ : مخففة من أَبْدَلَ (س) وهي قراءة ابن كثير وأبي بكر عن عاصم ،ويعقوب والحسن وابن محيصن وأبان وابن أبي عبلة (١) .

ليَسْتَخْلِفَنَّهُمْ- وَليُمَكِّنَنَّ- وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ : بالياء فيها جميعا ،وهي قراءة الجمهور .

لنَسْتَخْلِفَنَّهُمْ - وَلنَمَكِّنَنَّ - ولنُبَدِّلَنَّهُمْ : بنون التكلم على المفرد المعظم نفسه (ش) وهي قراءة طلحة بن مصرف (٢) .

لا يُشْرِكُون : بضم الياء وهي قراءة الجمهور.

لا يَشْرِكُون : بفتح الياء وهي قراءة محمد بن مناذر (٣) .

((آية : ٥٧))

لا تَحْسَبَنَّ : بفتح السين وكسرها (٤) .

لا تَحْسَبَنَّ : بتاء الخطاب (س) وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير والكسائي وعاصم ويعقوب وخلف بخلاف والمطوعي وابن مقسم والقطيعي (٥) .

لا يَحْسَبَنَّ : بياء الغيبة (س) وهي قراءة حمزة وابن عامر، وأبي جعفر وخلف بخلاف وأبي حيوة (٦) .

---

(١) انظر تفسير الطبري ١٨/ ١٢٢ والسبعة ص ٤٥٩ وإعراب القرآن ٢/ ٤٥١- ٤٥٢ والكشاف ٣/ ٧٣ والزاد ٦/ ٥٨ والمنهاج (مخ - مك) لوحة ١٥٠ ص أ وتفسير الرازي ٢٤/ ٢٦ وتفسير القرطبي ١٢/ ٣٠٠ والبحر ٦/ ٤٦٩ ، والنشر ٢/ ٣٣٣ والاتحاف ص ٣٢٦ وفتح القدير ٤/ ٤٧ وروح المعاني ١٨/ ص ٢٠٣ والتذكرة ٢/ ٧٨ .

(٢) انظر في شواذ القراءة (مخ - مك) ص ١٧٣ .

(٣) انظر المصدر السابق .

(٤) راجع القراءة بذلك في آ: ١١ و ١٥ من هذا الثبت.

(٥) انظر النشر ٢/ ٢٧٧ والتذكرة ٢/ ٧٨ .

(٦) انظر معاني القرآن ٢/ ٢٥٩ وإعراب القرآن ٢/ ٤٥٢ ، والزاد ٦/ ٥٩ والمنهاج (مخ - مك) لوحة ١٥٠ ص أ وتفسير القرطبي ١٢/ ٣٠١ والنشر ٢/ ٢٧٧ والاتحاف ص ٣٢٦ وفتح القدير ٤/ ٤٨ وروح المعاني ١٨/ ٢٠٨-٢٠٩ .

((آية : ٥٨))

لِيَسْتَأْذِنْكُمْ : بسكون النون وهي قراءة الجمهور .

لِيَسْتَأْذِنَكُمْ : بفتح النون (ش) وهي قراءة ابن عمير (١) .

الحُلُم : بضم اللام وهي قراءة الجمهور.

الحُلْم : بإسكان اللام (٢) (ش) وهي قراءة عبد الوارث عن أبي عمرو والحسن والأعمش واللؤلؤي عن عباس وطلحة والمطوعي (٣) .

ثَلَاثُ عَوْراتٍ : برفع الثاء من ثلاث (س) وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم وأبي جعفر ويعقوب (٤) .

ثَلَاثَ عَوْراتٍ : بنصب الثاء من ثلاث (س) وهي قراءة حمزة والكسائي وأبي بكر عن عاصم وخلف وابن سعدان وابن صبيح والأعمش والحسن (٥) .

عَوْرَات : بسكون الواو وفتحها وكسرها (٦) .

---

(١) انظر في شواذ القراءة (مخ ـ مك) ص ١٧٣ .

(٢) وهي لغة تميم .

(٣) انظر إعراب القرآن ٢/ ٤٥٢ والمختصر ص ١٠٣ والكامل (مخ ـ مك) لوحة ٢٢٣ ص ب وفي شواذ القراءة (مخ ـ مك) ص ١٧٣ والزاد ٦/ ٦١ وتفسير القرطبي ١٢/ ٣٠٥ والبحر ٦/ ٣٧٢ والاتحاف ص ٣٢٦ وفتح القدير ٤/ ٥٠ وروح المعاني ١٨/ ٢١١ ، والقراءات الشاذة (مجلد البدور) ص ٧١ .

(٤) انظر اعراب القرآن ٢/ ٤٥٢ ـ ٤٥٣ والسبعة ص ٤٥٩ ، والزاد ٦/ ٦١ والتذكرة ٢/ ٧٩ .

(٥) انظر معاني القرآن ٢/ ٢٩٠ والسبعة ص ٤٥٩ والكامل (مخ ـ مك) لوحة ٢٢٣ ص ب والزاد ٦/ ٦١ وتفسير القرطبي ١٢/ ٣٠٨ ، والبحر ٦/ ٤٧٢ والنشر ٢/ ٣٣٣ والاتحاف ص ٣٢٦ وفتح القدير ٤/ ٥١ وروح المعاني ١٨/ ٢١٣ والتذكرة ٢/ ٧٩ .

(٦) انظر القراءة بذلك في آ: ٣١ من هذا الثبت.

طَوَّافُونَ : بالرفع وهي قراءة الجمهور.
طَوَّافِينَ : بالنصب (١) (ش) وهي قراءة ابن أبي عبلة (٢).

((آية : ٥٩))

الحُلُم : بضم اللام وإسكانها (٣).

((آية : ٦٠))

أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ : وهي قراءة الجمهور.
أَنْ يَضَعْنَ جِلَابِيبَهُنَّ : وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب (٤) (ش).
وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ : من استَعَفَّ ، وهي قراءة الجمهور.
وأن يَعْفِفْنَ : من غير سين ، من عَفَّ (ش) وهي قراءة عبد الله ابن مسعود (٥).
وَأَنْ يَتَعَفَّفْنَ : من غير سين، من تَعَفَّفَ (ش) وهي قراءة عبد الله بن مسعود أيضا (٦).

((آية : ٦١))

مَلَكْتُمْ : بالتخفيف وفتح الميم واللام وهي قراءة الجمهور.
مُلِّكْتُمْ : بالتشديد وضم الميم وكسر اللام (ش) وهي قراءة سعيد بن جبير وأبي البرهسم ، والسيرافي عن داود (عن يعقوب) (٧).

---

(١) جوزها الفراء في العربية وكأنها لم تنته إليه قراءة . انظر معاني القرآن ٢/ ٢٦٠.
(٢) انظر في شواذ القراءة (مخ ـ مك) ص١٧٣ والمنهاج (مخ ـ مك) لوحة ١٥٠/ص أ والبحر ٦/ ٤٧٣ وفتح القدير ٤/ ٥٢ ، وروح المعاني ١٨/ ٢١٥.
(٣) انظر القراءة بذلك في آ: ٥٨ من هذا الثبت.
(٤) انظر معاني القرآن ٢/ ٢٦١ وفي شواذ القراءة (مخ ـ مك) ص ١٧٣ وتفسير الرازي ٢٤/ ٣٣-٣٤ ـ وتفسير القرطبي ١٢/ ٣٠٩ وفتح القدير ٤/ ٥٢ وروح المعاني ١٨/ ٢١٦.
(٥) انظر المختصر ص١٠١ وفتح القدير ٤/ ٥٢.
(٦) انظر تفسير القرطبي ١٢/ ٣١٠.
(٧) انظر المختصر ص١٠٣ وفي شواذ القراءة (مخ ـ مك) ص ١٧٣ واختلاف أصحاب يعقوب (مخ ـ مك) لوحة ١٨٧ /ص ب والبحر ٦/ ٤٧٤ وفتح القدير ٤/ ٥٣ وروح المعاني ١٨/ ٢١٩.

مَفَاتِحه : بالجمع على وزن مَفَاعِل : وهي قراءة الجمهور.

مَفَاتِيحه : بالجمع على وزن مَفَاعِيل (ش) وهي قراءة سعيد ابن جبير وأبي البرهسم (١).

مِفْتَاحه : على الإفراد (ش) وهي قراءة قتادة وهارون عن أبي عمرو والسيرافي عن داود (عن يعقوب) (٢).

تَحِيَّةً : بالنصب وهي قراءة الجمهور.

تَحِيَّةُ : بالرفع (ش) وهي قراءة سعيد بن جبير وأبي الرهسم (٣) (٤).

((آية : ٦٢))

عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ : على وزن فاعل ،وهي قراءة الجمهور.

عَلَى أَمْرٍ جَمِيعٍ : على وزن فَعِيل (ش) وهي قراءة اليماني (٥).

((آية : ٦٣))

دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ : بَيْنَكُمْ ظرف، وهي قراءة الجمهور.

دعاء الرسولِ نَبِيِّكُمْ : من النبوة (ش) وهي قراءة اليماني والحسن وأبي رجاء وأبي المتوكل ومعاذ القارئ وكرداب (عن يعقوب) (٦).

---

(١) انظر في شواذ القراءة (مخ ـ مك) ص ١٧٣ والبحر ٦/ ٤٧٤ ، وفتح القدير ٤/ ٥٣ ،وروح المعاني ١٨/ ٢١٩.

(٢) انظر إعراب القرآن ٢/ ٤٥٥ والمختصر ص ١٠٣ والمحتسب ٢/ ١١٦ والكامل (مخ ـ مك) لوحة ٢٢٣ واختلاف أصحاب يعقوب (مخ ـ مك) لوحة ١٨٧ ص ب وتفسير القرطبي ١٢/ ٣١٥ والبحر ٦/ ٤٧٤ وفتح القدير ٤/ ٥٣ وروح المعاني ١٨/ ٢٢٠.

(٣) وقد أجاز ذلك لغةً كل من الفراء والكسائي (انظر معاني القرآن ٢/ ٢٦٢ واعراب القرآن ٢/ ٤٥٥) وكأنها لم تنته إليهما قراءة.

(٤) انظرفي شواذ القراءة (مخ ـ مك) ص ١٧٣.

(٥) انظر المختصر ص ١٠٣ والبحر ٦/ ٤٧٦ وفتح القدير ٤/ ٥٧ ، وروح المعاني ١٨/ ٢٢٣.

(٦) انظر في شواذ القراءة (مخ ـ مك) ص ١٧٣ والزاد ٦/ ٦٨ ، واختلاف أصحاب يعقوب (مخ ـ مك) لوحة ١٨٧ ص ب والبحر ٦/ ٤٧٦ ـ ٤٧٧ والاتحاف ص ٣٢٧ وروح المعاني ١٨/ ٢٢٥ والقراءات الشاذة (مجلد البدور) ص ٧٤.

دعاءُ النَبِيِّ بَيْنَكم : النبي مكان الرسول ،وبينكم ظرف (ش) وهي قراءة كرداب (عن يعقوب) (١) .

لِوَاذًا : بكسر اللام وهي قراءة الجمهور.

لَوَاذًا أو لُوَاذًا : بفتح اللام وضمها (ش) وهي قراءة يزيد بن قطيب (٢) .

يُخَالِفُونَ عَن أَمْرِهِ : مِنْ خَالَفَ على وزن فَاعَلَ وهي قراءة الجمهور.

يُخَلِّفُونَ عَنْ أَمْرِهِ : من خَلَّفَ بالتشديد على وزن فَعَّلَ (ش) وهي قراءة بعضهم فيما أورد ابن خالويه (٣) وأبو حيان (٤) والألوسي (٥) .

((آية : ٦٤))

يُرْجَعُونَ إِلَيْه : بالبناء للمفعول (س) وهي قراءة الستة وأبي عمرو في رواية اليزيدي عن عبد الوارث ،وهي قراءة أبي جعفر وخلف (٦) .

يَرْجِعُونَ إِلَيْه : بالبناء للفاعل (س) وهي قراءة أبي عمرو في رواية علي بن نصر وعبيد بن عقيل وهارون الأعور ،وهي كذلك قراءة يعقوب وابن يعمر وابن أبي اسحاق (٧) .

تُرْجَعُون إِلَيْه : بالتاء مضمومة وفتح الجيم (ش) وهي قراءة الحسن والزهري (٨) .

---

(١) انظر في شواذ القراءة (مخ ـ مك) ص ١٧٣ واختلاف أصحاب يعقوب (مخ ـ مك) لوحة ١٨٧ ص ب .

(٢) انظر المختصر ص ١٠٣ وفي شواذ القراءة (مخ ـ مك) ص ١٧٣ والبحر ٤٧٧/٦ وفتح القدير ٥٨/٤ وروح المعاني ٢٢٤/١٨-٢٢٦ .

(٣) انظر المختصر ص١٠٣ .

(٤) انظر البحر ٤٧٧/٦ .

(٥) انظر روح المعاني ٢٢٦/١٨ .

(٦) انظر السبعة ص ٤٥٩ والتذكرة ٨٠/٢ .

(٧) انظر السبعة ص ٤٥٩ والبحر ٤٧٧/٦ والنشر ٢٠٨/٢-٢٠٩ (البقرة) والاتحاف ص ٣٢٧ وروح المعاني ٢٢٨/١٨-٢٢٩ والتذكرة ٨٠/٢ .

(٨) انظر في شواذ القراءة (مخ ـ مك) ص ١٧٣ .

فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا : بالغيبة ،ونَبَّأَ مشددة على وزن فَعَّلَ وهي قراءة الجمهور.

فَيُنْبِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا : بالغيبة وأَنْبَأَ على وزن أَفْعَلَ (ش) وهي قراءة الضحاك وابن يعمر (١).

فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا عَمِلْتُمْ : بخطاب الجمع ، ونَبَّأَ على وزن فَعَّلَ (ش) وهي قراءة كرداب (عن يعقوب) (٢) -اهـ-

---

(١) انظر المصدر السابق .

(٢) انظر اختلاف أصحاب يعقوب (مخ -مك) لوحة ١٨٧ ص ب .

الباب الأول :

دراسة الأبنية

الباب الأول

دراسة الأبنية

تمهيد إلى دراسة الأبنية .

مدخل إلى تصنيف الأفعال :

١ - تصنيف عام للفعل الثلاثي المجرد :

أ - صيغة الماضي .

ب - صيغة المضارع .

ج - صيغة الأمر .

٢ - تصنيف الفعل الثلاثي المجرد باعتبار الصحة والاعتلال :

أ - صيغة الماضي .

ب - صيغة المضارع .

ج - صيغة الأمر .

٣ - بعض التعليقات على تصنيفات الفعل الثلاثي المجرد .

٤ - تصنيف عام للفعل الثلاثي المزيد :

أ - صيغة الماضي .

ب - صيغة المضارع .

ج - صيغة الأمر .

٥ - تصنيف الفعل الثلاثي المزيد باعتبار الصحة والاعتلال .

أ - صيغتا الماضي والمضارع .

ب - صيغة الأمر .

٦ - بعض التعليقات على تصنيفات الفعل الثلاثي المزيد .

٧ - أثر القراءات في الفعل .

- عرض لأهم نماذج التلوين .

- مباحث في أهم قضايا القراءات في الفعل المضارع .

أ - حذف احدى التائين أو تسكينها .

ب - من ظواهر مضارع فَعِل :

* كسر حرف المضارعة .

* كسر العين وفتحها .

ج - بعض ظواهر المضارع المجزوم : الحذف والتسكين معا .

مدخل إلى تصنيف الأسماء .

١ - تصنيف المشتقات :

أ - اسم الفاعل .

ب - اسم المفعول .

جـ - الصفة المشبهة .

د - اسم التفضيل .

هـ - صيغ المبالغة .

و - اسم المكان .

ز - اسم الالة .

٢ - تصنيف بعض الملحقات بالمشتقات :

- النسبة .

٣ - تصنيف الجوامد :

أ - أوزان اسماء الذوات .

ب - أوزان اسماء المعاني :

* المصادر

* اسماء المصادر .

٤ - تصنيف الملحقات بالجوامد :

أ - كلمات مشتركة بين الجوامد والمشتقات .

ب - الضمائر المنفصلة .

ج - الأسماء الموصولة .

د - أسماء الاشارة .

هـ - ظروف الزمان والمكان .

و - كلمات يتوصل بها الى الوصف بالاجناس.

٥ - أوزان التأنيث

٦ - أوزان التثنية

٧ - أوزان المجموع

٨ - أثر القراءات في الأسماء

تمهيد الى دراسة الأبنية

إن أبنية الكلم هي أساس مادة علم التصريف ،وتحديدها أمر مهم جدا ،وحسبنا أن التصريف يحتاج إليه " جميع المشتغلين باللغة العربية من نحوي ولغوي أيما حاجة ،لأنه ميزان العربية "(١) .

"وكان ينبغي أن يقدم على غيره من علوم العربية إذ هو معرفة ذوات الكلم في أنفسها من غير تركيب "(٢) .

ويستعمل التصريف في الاصطلاح مصدرا واسما علما ،فيستعمل مصدرا في تغيير الكلمة عن أصل وضعها ،ويتناول هذا المعنى نوعين من التغييرات :

الأول : تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لضروب من المعاني لا تحصل إلا بذلك التحويل ،وذلك كتحويل المصدر إلى اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل واسم الزمان والمكان والآلة وكالتحويل إلى التثنية والجمع والتصغير والنسب.

والثاني : تغيير الكلمة عن أصل وضعها لقصد الالحاق أو التخلص من التقاء الساكنين أو التخفيف ،وذلك التغيير كالزيادة والحذف والاعلال والابدال وتخفيف الهمزة والادغام.

ويستعمل التصريف اسما علما في القواعد التي يعرف بها أبنية الكلمة وما يكون لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وحذف وإبدال وإدغام وابتداء ،وإمالة ،وما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء كالوقف والادغام والتقاء الساكنين "(٣) .

وقد أدرك القدماء أن الأبنية أوعية للمعاني ،وأن كل تلون في المبنى يصحبه غالبا تلون في المعنى ، فاعتنوا بضبطها وتحديدها طبقا لما نطقت به العرب ،ونبهوا على غير المستعمل منها حتى لا يقاس

---

(١) انظر الممتع في التصريف لابن عصفور : ١/ ٢٧.
(٢) انظر المصدر السابق ١/ ٣٠.
(٣) انظر شرح شافية ابن الحاجب . هامش التحقيق ١/ ٦.

عليه . و بلغ اهتمامهم بأبنية العربية أن حصروها قصد تحديدها كما فعل سيبويه في "الكتاب" و ابن السراج والزبيدي في "الاستدراك" وابن القطاع في "الأبنية" والسيوطي في "المزهر" ، ومنهم من حاول حصر ما شذ من الأبنية في الاستعمال ، كما فعل ابن خالويه في كتابه "ليس في كلام العرب"(١) .

وبناء الكلمة وزنها . وهو القالب الذي تصب فيه حروفها الأصلية والزائدة . وصيغة الكلمة هيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها ، وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها ، مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية ،كل في موضعه(٢) .

و يسمى البناء أو الوزن أو الصيغة أو المثال ، وقد لا يبين الفرق بينها ،ولعلها كلها بمعنى .

وقد ظهرت في مجال الدراسات اللغوية الحديثة محاولات لتحديد هذه المصطلحات ، فخصص مصطلح الوزن لأبواب الأفعال من ثلاثية ومزيدة ومصطلح الصيغة للأسماء مشتقة وغير مشتقة ،وصيغ العربية (بهذا التخصيص) أوسع مجالا من أوزانها"(٣) .

والواقع أنني استعملت مصطلحات البنية والوزن والصيغة بشيء من التقارب ،على نحو ما كان فاشيا في دراسات السابقين ، والمصطلحات إذا اتفقت في المفهوم أو تقاربت لا يضر تعددها .

و لعل النحاة قد وفقوا حين "اصطلحوا على أن يزنوا بلفظ الفعل ، لما كان الفعل يعبر به عن كل فعل ،وكانت الأفعال لها ظهور الزيادة والإمالة بأدنى نظر ، ثم حملوا الأسماء عليها في أن وزنوها بالفعل"(٤) .

و يبدو لي أن هذه المادة الثلاثية (ف ـ ع ـ ل) حين محضها الاصطلاح لتكون ميزانا يحدد أبنية الكلم ، فقد استوت أمامها الموزونات أفعالا كانت أو أسماء .

---

(١) انظر تصريف الاسماء د/ عبد الرحمن محمد شاهين ص ١١٦-١١٨ .
(٢) انظر شرح الشافية ١/ ٢ .
(٣) انظر تصريف الأسماء ص ١١٨ .
(٤) انظر الهمع ٢/ ٢١٣ .

ويجدر ، بعد هذا ، أن أنبه فيما يتعلق بتحديد نسب مواد الأفعال والأسماء في السورة ، ونسب ورودها إلى أنه حصل بعض التجاوز في الاحصاء ، مرده أن المادة مثلا قد تكون هي نفسها ولكن تلونت صيغها إما عن طريق القراءات وإما عن طريق الاستعمال وما يقتضيه التركيب من موضع الى آخر ، حتى إذا أحصيت لكل صيغة موادها وورودها لم أجد بدا من إحصاء المادة نفسها في كل صيغة من صيغها المختلفة . وكذلك يكون تلون الصيغ سببا في ارتفاع عدد المواد .

مدخل إلى تصنيف الأفعال

أنبه في تصنيف الأفعال إلى الأمور التالية:

١ - استخرجت الفعل بحسب الصيغة التي ورد عليها في السورة ماضيا أو مضارعا أو أمرا ،وجردته من الاسناد الذي جاء عليه ثم صنفته مسندا الى ضمير الغائب المفرد . وفي ذلك تيسير لعملية التصنيف ثم إن الاسناد قضية تركيبية وستعالج أهم مسائله في أثناء الحديث عن الفاعل من دراسة التراكيب ان شاء الله .

٢ - لم أعتد بالمضارع المجزوم ولا المنصوب في التصنيف ،وحشرتها في المضارع المرفوع. وذلك أن الاختلاف في الاعراب لا يثمر اختلافا في الصيغة . وانما الجزم والنصب في المضارع نتيجة لأوضاع تركيبية كالشرط مثلا ، أو لدخول بعض الأدوات.والأمران يتعلقان بوضع الفعل في التركيب أساسا لا ببنيته فقط .

٣ - إذا أثارت القراءات المتعلقة بإسناد الفعل بعض القضايا التي تهم صيغة المضارع كحذف إحدى التائين أو تسكينها ، أو الادغام أو فكه أو ما إليها ،فإنني أشير الى ذلك في التهميش وأعتمد في التصنيف وجها واحدا للفعل إذا كانت مادته واحدة وما أسند إليه واحدا . أما اذا جاءت القراءات بتلون في مادة الفعل وصيغه وما أسند إليه فان التصنيف آت بكل ذلك .

٤ - رمزت إلى كل تلون في الفعل عن طريق القراءات سواء أكان في مادته أم في صيغته أم في بنيته بحرف (ق) = أى وجه قراءة . وهو أمر فاش في الرسالة كلها . وبذلك يسهل على القارئ التأكد بالرجوع إلى ثبت القراءات في الآية المشار إليها .

٥ - رتبت الأفعال على حسب حروف الهجاء . وأشرت أمام كل مادة إلى أرقام الآيات التي تضمنتها . وبذلك نتبين تلون مواد الأفعال ونسب ورودها في السورة .

٦ - وضعت جداول للأفعال المجردة وللأفعال المزيدة ، لكل صيغة جدول خاص . ثم أعقبتها بجداول أخرى تصنف الأفعال حسب الصحة والاعتلال .

٧ - إذا كان في الفعل الواحد همزو علة غلبت جانب العلة في تصنيفه على الهمز.

٨ - يعتمد تصنيف الفعل الثلاثي المجرد على حركة العين لأنها المحور الأساسي الذى يحدد وزن الفعل : وليس لأوزان الثلاثي المجرد من تلون الا بتلون حركات العين.

وإذا كان التصنيف يسيرا فيما يتعلق بأبنية الماضي فانه ليس كذلك فيما يتعلق بأبنية المضارع نتيجة لتداخل اللهجات. ولم يكن عملي ليعني بهذا الجانب إلا من حيث ترسمه لمختلف الاستعمالات الواردة في السورة ، دون أن يتعدى إلى التصريف المحض الذي يبحث عن تلون البناء الواحد في الماضي والمضارع والأمر.

٩ - لم أعتبر حرف المضارعة في الفعل من حروف الزيادة وإن كان مزيدا لمعنى - كما يقول الأقدمون - أي للدلالة على الحال أو الاستقبال والواقع أن حرف المضارعة إنما جيء به لدلالة صياغية. وهو لذلك مشترك بين الأفعال المجردة والمزيدة. ولكن الزيادة المعنية في هذا الصدد إنما هي الزيادة البنيوية ، أي ما زيد عن أصل البنية الثلاثية في صيغة الماضي لغرض معنوي. وقد كان سيبويه أول من اعتبر حروف المضارعة من حروف الزيادة.(١)

١٠ - تضمنت السورة فعلين جامدين هما : "ليس" و "بئس" وقد صنفتهما في مواطنهما من الجداول معتمدا أصلهما - كما سيأتي .

أ - ليس :

اختلف النحاة في ليس بين الفعلية والحرفية.

فذهب الجمهور إلى أنها فعل . وذهب الكوفيون إلى أنها فعل موغل في شبه الحرف وذهب ابن السراج وتابعه أبو علي الفارسي في "الحلبيات" وأبو بكر بن شقير وجماعة إلى أنها حرف(٢) . وأدلة كل رأي مبثوثة في مظانها من كتب النحو. وليس من قصدي أن أوازن بينها فذلك أمر قد كفانيه السابقون في احتجاجاتهم ، وإنما القصد

---

(١) انظر الكتاب (ط/هـ) ٤/ ٢٣٥-٢٣٧.
(٢) انظر الانصاف ١/ ١٦٠-١٦٣ وشرح ابن عقيل ١/ ٢٦٢-٢٦٣.

أن أنبه على أنني اعتمدت في تصنيف "ليس" رأى الجمهور القائل بفعليتها، وأن أصلها "لَيِسَ" على زنة فَعِلَ بكسر العين ثم أسكنت الياء للتخفيف (١).

ولعل القدماء أصابوا في نعتها بالفعل الجامد من حيث إن الافعال الجامدة تمثل مرحلة ما وسطا بين الحرف والفعل. فهي إن أقعدها جمودها عن التصرف الكامل كبقية الأفعال فقد باينت الحروف بما حظيت به من بعض مظاهر التصرف.

ب - فعلا المدح والذم :

واختلف النحاة في "نعم وبئس" بين الفعلية والاسمية كما اختلفوا في "ليس" بين الفعلية والحرفية. فذهب البصريون والكسائي من الكوفيين إلى أنهما فعلان. وذهب باقي الكوفيين إلى أنهما اسمان مبتدآن (٢).

وأشير إلى أنني اعتمدت في تصنيف "بئس" الرأي القائل بفعليتها، وأن أصلها "بَئِسَ" على زنة فَعِلَ (٣) بكسر العين. ثم كسرت الباء إتباعا لكسرة الهمزة فصارت بِئِسَ ثم أسكنت الهمزة تخفيفا فصارت "بِئْس".

وقد ورد الاستعمال بفعلي المدح والذم (نعم وبئس) على الأصل (٤). ولعل نقلهما من الخبر من حيث الدلالة على الحدث، إلى الانشاء من حيث الدلالة على المدح العام والذم العام هو الذى أقعدهما عن التصرف الكامل كبقية الأفعال.

---

(١) انظر الكتاب (ط/هـ) ٤/٣٤٣-٣٤٤ والمنصف ١٠/٢٥٨.
(٢) انظر التبصرة ١/٢٧٤ والانصاف ١/٩٧-١٢٦ وشرح المفصل ٧/١٢٧-١٢٨.
(٣) انظر الكتاب (ط/هـ) ٤/١١٦.
(٤) المصدر السابق. والمقتضب ٢/١٤٠ - والخصائص ٢/٢٢٨ والتبصرة ١/٢٧٤ - ٢٧٥ والانصاف ١/١٢٢، وشرح المفصل ٧/١٢٧ والهمع ٢/٨٤.

١ - تصنيف عام للفعل الثلاثي المجرد : أ : صيغة الماضـــي .

المعلـــوم						المجهـــول					
فَعَلَ	أرقام آياته	فَعِلَ	أرقام آياته	فَعُلَ	أرقام آياته	فَعَلَ	أرقام آياته	فَعِلَ	أرقام آياته	فَعُلَ	أرقام آياته
أَمَرَ	٥٣	أَفِنَ	٣٦	حَرُمَ (ق)	٣	دُعِيَ	٤٨ / ٥١	عُلِمَ (ق)	٤١	-	-
بَلَغَ	٥٩	بَئِسَ (١)	٥٧			سُرَّ (ق)	٣١				
تَابَ	٥	سَمِعَ	١٢/١٦/٥١			قِيلَ	٢٨				
جَاءَ	١١ / ١٣ / ٣٩	عَلِمَ	٣٣/٤١ (ق)			لُعِنَ	٢٣				
حَمَلَ (ق)	٥٤ / ٥٤	عَمِلَ	٣٨/٥٥/٦٤								
خَلَقَ (ق)	٤٥	غَضِبَ (ق)	٩								
خَلَا	٣٤	لَيِسَ (٢)	١٥/١٩/٥٨								
دَخَلَ	٦١		٦٠/٦١/٦١								
زَكَا (ق)	٢١	مَسَّ	١٤								
شَاءَ	٦٢										
ظَنَّ	١٢										
ظَهَرَ	٣١										
فَرَضَ (ق)	١										
قَالَ	١٢ / ١٦										
كَانَ	٢/٧/٩/١٧/٢٤/٥١/٦٢										
كَفَرَ	٣٩/٥٥/٥٧										
مَلَكَ	٣١/٣٣/٥٨/٦١ (ق)										
وَجَدَ	٣٩										
وَعَدَ	٥٥										

(١) بناء على أن أصلها بَئِس كتَعِبَ ، وقد سبقت الاشارة الى ذلك .

(٢) بناء على أن أصلها لَيِسَ .

تصنيف عام للفعل الثلاثي المجرد : ب - صيغة المضارع

المعلوم					المجهول				
يَفْعُلُ	أرقام آياته	يَفْعَلُ	أرقام آياته	يَفْعِلُ	أرقام آياته	يَفْعُلُ (١)	أرقام آياته	يَفْعَلُ	أرقام آياته	يَفْعِلُ (٢)	أرقام آياته
يَأْخُذُ	٢			يَأْتِي	٤/١٣/٤٩	يُحْكَمُ (ق)	٤٨/٥١	يُؤْذَنُ	٢٨	يُرْجَعُ (ق)	٦٤
يَأْكُلُ	٦١/٦١	يَثْقَفُ (ق)	١٥	يَأْلِقُ (ق)	١٥	يُذْكَرُ	٣٦	يُرْحَمُ	٥٦		
يَأْمُرُ	٢١	يَجْعَلُ	٤٠/٤٣/٦٣	يَجْزِي	٣٨			يُرْفَعُ	٣٦		
يَبْلُغُ	٥٨	يَحْسَبُ (ق)	١١/١٥/٣٩/٥٧	يَحْسِبُ (ق)	١١/١٥/٣٩/٥٧			يُعْلَمُ	٣١		
يَحْكُمُ (ق)	٤٨/٥١	يَحْفَظُ	٣٠/٣١	يَحِيفُ	٥٠						
يَخْرُجُ	٤٣/٥٣	يَخْشَى	٥٢	يَرْجِعُ (ق)	٦٤						
يَخْلُقُ	٤٥	يَخَافُ	٣٧/٥٠	يَرْمِي	٤/٦/٢٣						
يَدْخُلُ	٢٧/٢٨/٢٩	يَدْرَأُ	٨	يَزِيدُ	٣٨						
يَرْجُو	٦٠	يَذْهَبُ	٤٣ (ق)/٦٢	يَشِيعُ	١٩						
يَرْزُقُ	٣٨	يَرَى	٤٠/٤١/٤٣/٤٣	يَشْرِكُ (ق)	٥٥						
يَعْبُدُ	٥٥	يَشْهَدُ	٢/٨/٢٤	يَصْرِفُ	٤٣						
				يَضْرِبُ	٣١/٣٥						

(١) القراءات الواردة فيه كما في الثبت أربع : أ - المضارع المعلوم لحكم المجرد مسندا (١ - إلى ضمير الغائب المفرد - ٢ - وإلى جمع المتكلم .
ب - المضارع المعلوم لا حكم المزيد مسندا : ٣ - إلى ضمير الغائب المفرد .
جـ - المضارع المجهول مسندا ٤ - إلى ضمير الغائب المفرد .

وهنا يلتبس ما صيغ من الفعل المجرد حكم بما صيغ من المزيد أحكم . وبما أن القراءة وردت بكليهما ففي أى صنف منهما نضع قراءة البناء للمجهول هذه ؟ امن صنف المجرد أم من صنف المزيد ؟ وقد رجحت أن تكون من المجرد ، وعلى ذلك جرى تصنيفها .

(٢) ورد في وجهي قراءة البناء للمجهول مسندا إلى جمع الغائب ومسندا إلى جمع المخاطب .

تابع تصنيف عام للفعل الثلاثي المجرد : ب : صيغة المضارع .

المعلوم						المجهول					
يَفْعُلُ	أرقام آياته	يَفْعَلُ	أرقام آياته	يَفْعِلُ	أرقام آياته	يَفْعَلُ	أرقام آياته	يَفْعَلُ	أرقام آياته	يَفْعِلُ	أرقام آياته
يَعُوذُ	١٧	يَشَاءُ	٢١/٣٥/٣٨/	يَعِفُّ(ق) (٣)	٦٠						
يَغُضُّ (١)	٣٠/٣١		٤٣/٤٣/٤٥/٤٦	يَعْقِلُ	٦١						
يَقُولُ	١٥/٢٦/٤٧/٥١	يَصْنَعُ	٣٠	يَغْفِرُ	٢٢						
يَكْتُمُ	٢٩	يَظْهَرُ	٣١	يَمْشِي	٤٥/٤٥/٤٥						
يَكُونُ	٦/١٦/٣٢/٤٩	يَعْلَمُ	١٩/١٩/٢٥/٢٩	يَنْكِحُ	٣/٣						
			٦٣/٦٤	يَهْدِي	٣٥/٤٦						
		يَعْمَلُ	٢٤/٢٨/٥٣	يَجِدُ	٢٨/٣٣/٣٩						
		يَغْشَى	٤٠	يَعِظُ	١٧						
		يَفْعَلُ	٤١	يَلِقُ(ق)	١٥						
		يَقْبَلُ	٤								
		يَكَادُ	٣٥/٤٠/٤٣								
		يَلْقَى (ق) (٣)	١٥								
		يَمَسُّ (ق) (٤)	٣٥								
		يَضَعُ (ق) (٥)	٥٨/٦٠								
		يَلِقُ (ق) (٦)	١٥								

(١) بالإدغام في الموضع الأول : وبفكه في الموضع الثاني لاسناده إلى ضمير النسوة . والفك والادغام لهجتان في مضارع المضاعف عموما . فالفك لأهل الحجاز والادغام لتميم وقيس وأسد . (انظر الكتاب (ط/هـ) ٣/٥٣٠ - ٥٣٢ والكامل للمبرد ١/٣٣٩-٣٤٠)

(٢) فك إدغامه لاسناده إلى ضمير النسوة في السورة .

(٣) ورد في الوجهين من القراءة مسندا إلى جمع المخاطب ولكنه في أحدها مفتوح حرف المضارعة ،وفي الآخر مكسورة إشارة إلى حركة

===

- . . . . . .

=== عينه في الماضي .

(٤) ورد فيه وجهان من القراءة : الفك والادغام وسبق في هامش "يَغُضُّ" أن الفك والادغام كلاهما لهجة في مضارع المضاعف .

(٥) والاصل فيه كسر العين في المضارع ولكن المعتبر في التصنيف ما عليه البنية . وقد علل النحاة انتقال حركة العين من الكسر الذي هو الأصل إلى الفتح تعليلا صوتيا فقالوا : لما توسطت الواو بين فتحة وكسرة استثقلت فحذفت ثم فتحت العين من أجل حرف الحلق (لام الفعل) وحروف الحلق إذا كانت في موضع اللام فتح لها موضع العين من يفعل بالكسر. أما إذا كانت في موضع عين الفعل فتحت أنفسها . وربما جاء الفعل وهي فيه على الأصل . (انظر الكتاب (ط/هـ) ٤/١٠١ - ١٠٤ والمنصف ١/٢٠٦ وشرح الشافية ١/١٣٠) .

(٦) ورد في القراءة بكسر حرف المضارعة إشارة إلى حركة عينه في الماضي ومسندا إلى جمع المخاطب وأصله : "تِوْلَقُونَهُ" ثم قلبت الواو ياء لأجل كسرة حرف المضارعة فصار : "تِيلَقُونَهُ" .

تصنيف عام للفعل الثلاثي المجرد : ج : صيغة الأمر :

بواسطة اللام (١)						بالصيغة					
لِيَفْعُلْ	أرقام آياته	لِيَفْعَلْ	ارقام اياته	لِيَفْعِلْ	ارقام اياته	ا فْعُل	ارقام اياته	افْعَل	ارقام اياته	افْعِلْ	ارقام اياته
لِيَعْفُ (٢)	٢٢	لِيَحْذَرْ ليَشْهَدْ لِيَصْفَحْ (٢)	٦٣ ٢ ٢٢	لِيَضْرِبْ	٣١	تُبْ (٣) قُلْ (٣)	٣١ ٥٣/٣١/٣٠ ٥٤	اقْذَنْ	٦٢	اجْلِدْ ارْجِعْ	٤/٢ ٢٨/٢٨

(١) اعتمدت في حركة لام الامر الكسر، وهو الأصل . ولم أشر إلى القراءات الواردة بسكونها . ولام الأمر يجوز تسكينها بعد الواو وثم . وهو مظهر صوتي . وبما أنني أوردت الفعل مجردا من الواو في التصنيف فلا موجب للحديث عن سكون لام الأمر .

(٢) ورد في وجهي قراءته مسندا إلى جمع المخاطب وجمع الغائب .

(٣) أصلها : اتوُب واقوُل . استثقلت الضمة على الواو فنقلت إلى ما قبلها . فاستغنى حينئذ عن همزة الوصل التي جيء بها ليتمكن من النطق بالساكن فصار : توب وقول . فالتقى ساكنان فحذفت الواو لأنها أولهما ، ولأن حروف العلة أولى بالسقوط من غيرها إذا أمن اللبس .

٢ - تصنيف الفعل الثلاثي المجرد باعتبار الصحة والاعتلال : أ : صيغة الماضي

	المعلوم						المجهول					
	فَعَلَ	أرقام آياته	فَعِلَ	أرقام آياته	فَعُلَ	أرقام آياته	فَعَلَ	أرقام آياته	فَعِلَ	أرقام آياته	فَعُلَ	أرقام آياته
السالم	بَلَغَ	٥٩	سَمِعَ	١٢/١٦/٥١	حَرُمَ (ق)	٣	لُعِنَ	٢٣	عُلِمَ (ق)	٤١		
	حَمَلَ (ق)	٥٤/٥٤	عَلِمَ	٣٣/٤١ (ق)								
	خَلَقَ (ق)	٤٥	عَمِلَ	٣٨/٥٥/٦٤								
	دَخَلَ	٦١	غَضِبَ (ق)	٩								
	ظَهَرَ	٣١										
	فَرَضَ (ق)	١										
	كَفَرَ	٣٩/٥٥/٥٧										
	مَلَكَ	٣١/٣٣/٥٨										
		٦١ (ق) ٠										
المهموز	أَمَرَ	٥٣	أَذِنَ	٣٦								
			بِئْسَ	٥٧								
المضاعف	ظَنَّ	١٢	مَسَّ	١٤			سرّ (ق)		٣١			
المثال	وَجَدَ	٣٩										
	وَعَدَ	٥٥										

تصنيف الفعل الثلاثي المجرد باعتبار الصحة والاعتلال : أ : صيغة الماضي (تابع)

	المعلوم						المجهول					
	فَعَلَ	أرقام آياته	فَعِلَ	أرقام آياته	فَعُلَ	أرقام آياته	فَعَلَ	أرقام آياته	فَعِل	أرقام آياته	فَعُل	ارقام اياته
الأجوف	تَابَ	٥	ليس	٥٨/١٩/١٥ ٦١/٦١/٦٠			قِيلَ	٢٨				
	جَاءَ	٣٩/١٣/١١										
	شَاءَ	٦٢										
	قَالَ	١٦/١٢										
	كَانَ	١٧/٩/٧/٢ ٦٢/٥١/٢٤										
الناقص	خَلَا	٣٤					دُعِيَ	٥١/٤٨				
	رَكَا (ق)	٢١										

تصنيف الفعل الثلاثي المجرد باعتبار الصحة والاعتلال : ب : صيغة المضارع

	المعلوم						المجهول					
	يَفْعُلُ	أرقام آياته	يَفْعَلُ	أرقام آياته	يَفْعِلُ	أرقام آياته	يُفْعَلُ	أرقام آياته	يُفْعَلُ	أرقام آياته	يُفْعِلُ	أرقام آياته
السالم	يَبْلُغُ	٥٨	يَثْقَفُ (ق)	١٥	يَحْسِبُ (ق)	١١/١٥/٥٧/٣٩	يُحْكَمُ (ق)	٥١/٤٨	يُرْحَمُ	٥٦	يُرْجَعُ (ق)	٦٤
	يَحْكُمُ (ق)	٥١/٤٨	يَجْعَلُ	٦٣/٤٣/٤٠	يَرْجِعُ (ق)	٦٤	يُذْكَرُ	٣٦	يُرْفَعُ	٣٦		
	يَخْرُجُ	٥٣/٤٣	يَحْسَبُ (ق)	١١/١٥/٣٩/٥٧	يَشْرِكُ (ق)	٥٥			يُعْلَمُ	٣١		
	يَخْلُقُ	٤٥	يَحْفَظُ	٣١/٣٠	يَصْرِفُ	٤٣						
	يَدْخُلُ	٢٩/٢٨/٢٧	يَذْهَبُ	٤٣ (ق)/٦٢	يَضْرِبُ	٣٥/٣١						
	يَرْزُقُ	٣٨	يَشْهَدُ	٢٤/٨/٢	يَعْقِلُ	٦١						
	يَعْبُدُ	٥٥	يَصْنَعُ	٣٠	يَغْفِرُ	٢٢						
	يَكْتُمُ	٢٩	يَظْهَرُ	٣١	يَنْكِحُ	٣/٣						
			يَعْلَمُ	١٩/١٩/٢٥/٢٩/٦٣/٦٣								
			يَعْمَلُ	٥٣/٢٨/٢٤								
			يَفْعَلُ	٤١								
			يَقْبَلُ	٤								
المهموز	يَأْخُذُ	٢	يَدْرَأُ	٨	يَأْلِقُ (ق)	١٥			يُؤْذَنُ	٢٨		
	يَأْكُلُ	٦١/٦١										
	يَأْمُرُ	٢١										

تصنيف الفعل الثلاثي المجرد باعتبار الصحة والاعتلال : ب : صيغة المضارع (تابع)

	المعلوم						المجهول					
	يَفْعَلُ	أرقام آياته	يَفْعَلُ	أرقام آياته	يَفْعِلُ	أرقام آياته	يَفْعَلُ	أرقام آياته	يَفْعَلُ	أرقام آياته	يَفْعِلُ	أرقام آياته
المضاعف	يَغُضُّ	٣٠/٣١	يَمَسُّ(ق)	٣٥	يَعِفُّ(ق)	٦٠						
المثال			يَضَعُ	٥٨/٦٠	يَجِدُ	٢٨/٣٣ ٣٩						
			يِيلَقُ(ق)	١٥	يَعِظُ	١٧						
					يَلِقُ(ق)	١٥						
الأجوف	يَعُودُ	١٧	يَخَافُ	٣٧/٥٠	يَحِيفُ	٥٠						
	يَقُولُ	١٥/٢٦/٤٧/١ ٥	يَشَاءُ	٢١/٣٥/٣٨/٤٣	يَزِيدُ	٣٨						
	يَكُونُ	٦/١٦/٣٢/٤٩		٤٣/٤٥/٤٦	يَشِيعُ	١٩						
			يَكَادُ	٣٥/٤٠/٤٣								
الناقص					يَأْتِي	٤/١٣/٤٩						
	يَرْجُو	٦٠	يَخْشَى	٥٢	يَجْزِي	٣٨						
			يَرَى	٤٠/٤١/٤٣/٤٣	يَرْمِي	٧٤/٢٣						
			يَغْشَى	٤٠	يَمْشِي	٤٥/٤٥ ٤٥						
			يَلْقَى(ق)	١٥	يَهْدِي	٣٥/٤٦						

تصنيف الفعل الثلاثي المجرد باعتبار الصحة والاعتلال : ج : صيغة الأمر

	بواسطة اللام						بالصيغة					
	لِيَفْعُلْ	أرقام آياته	لِيَفْعَلْ	أرقام آياته	لِيَفْعِلْ	أرقام آياته	افعُل	أرقام آياته	اِفْعَلْ	أرقام آياته	افعِلْ	أرقام آياته
السالم			لِيَحْذَرْ	٦٣	لِيَضْرِبْ	٣١					اجْلِدْ	٤/٢
			لِيَشْهَدْ	٢							ارْجِعْ	٢٨/٢٨
			لِيَصْفَحْ	٢٢								
المهموز									اِئْذَنْ	٦٢		
المضاعف												
المثال												
الأجوف							تُبْ	٣١				
							قُلْ	٣١/٣٠ ٥٤/٥٣				
الناقص	لِيَعْفُ	٢٢										

٣ - بعض التعليقات على تصنيفات الفعل الثلاثي المجرد :

* فيما يتعلق بالاحصاء العام *

أ - صيغة الماضي :

الوزن	المعلوم		المجهول		المجموع
	الورود	المادة	الورود	المادة	
فَعَلَ	٣٤	١٩	٥	٤	٢٣/٣٩ (١)
فَعِلَ	١٨	٨	١	١	٩/١٩
فَعُلَ	١	١	-	-	١/١
المجموع	٥٣	٢٨	٦	٥	٣٣/٥٩

يُلاحظ من خلال هذا الكشف الإحصائي ،أن الافعال التي جاءت على وزن فَعَل بفتح العين في بنائيّ المعلوم والمجهول أكثر من فَعِل وفَعُل بالكسر والضم ، سواء من حيث الورود (٣٩ - ١٩ - ١) أو من حيث المادة (٢٣ - ٩ - ١) . وعلى هذا يفوق فَعَلَ بالفتح ضعفي فَعِل بالكسر (٢٣/٣٩ ٩/١٩) .

أما فَعُلَ بالضم فنسبته ضئيلة جدا . إذ لم يرد منه في السورة إلا فعل واحد ، على وجه قراءة وهو حَرُمَ ((٣)) . وقد خلا المضارع والأمر مما فَعُلَ ماضيه .

---

(١) الرقم الأول يمثل عدد الورود والثاني عدد المادة .

ب - صيغة المضارع :

الوزن	المعلوم		المجهول		المجموع
	الورود	المادة	الورود	المادة	
يَفْعَلُ	٥٢	٢٣	٤	٤	٢٧/٥٦
يَفْعِلُ	٣٥	٢١	١	١	٢٢/٣٦
يَفْعُلُ	٢٨	١٦	٣	٢	١٨/٣١
المجموع	١١٥	٦٠	٨	٧	٦٧/١٢٣

ويرجع الأفعال الواردة على صيغة المضارع إلى أصولها من الماضي اتضح :

-١- أن الأفعال التي جاءت على وزن يَفْعُل بضم العين ،إنما كان أصلها الماضي فَعَلَ بالفتح .

-٢- وأن التي على وزن يَفْعَل بفتح العين ،إنما كان أصل معظمها الماضي فَعَلَ بالفتح أيضا ، ما عدا تسعةَ أفعال وردت في ثلاثة وعشرين موضعا (٩/٢٣) ،كان أصلها فَعِل بالكسر ، وهي : أَذِنَ - ثَقِفَ - حَسِبَ - حَفِظَ - خَشِيَ - شَهِدَ - عَلِمَ - عَمِلَ - غَشِيَ .
أيأن ما جاء على يَفْعَلُ مما كان ماضيه فَعَلَ بالفتح يمثل : ١٨/٣٣ .

-٣- وأن الأفعال التي جاءت على وزن يَفْعِلُ بالكسر ،إنما أصلها الماضي فَعَلَ بالفتح كذلك ،ما عدا فعلا واحدا،كان ماضيه فَعِلَ بالكسر ، وهو حَسِبَ وقد ورد في أربعة مواضع (١/٤) . وهذا أحد الأفعال الأربعة التي تزدوج حركة عين مضارعها بين الفتح والكسر فيما كان ماضيها فَعِلَ بالكسر . وستعرض هذه المسألة في مبحث مستقل إن شاء الله .

وعليه فما جاء على يَفْعِلُ بالكسر مما كان ماضيه فَعَلَ بالفتح يمثل ٢١/٣٢ .

وبصورة أوضح :

فَعَلَ(بالفتح) - يَفْعُلُ (بالضم) ١٨/٣١

- يَفْعَل (بالفتح) ١٨/٣٣

- يَفْعِل (بالكسر) ٢١/٣٢

وهي نسب متقاربة جدا .

فَعِلَ (بالكسر) - يَفْعَلُ (بالفتح) (١) ٩/٢٣

- يفعل (بالكسر) ١/٤

ونسبة يَفْعِلُ بالكسر فيما كان ماضيه فَعِلَ بالكسر أيضا نسبة ضئيلة جدا . وقلة هذا النوع لا تتعلق بالسورة فقط وإنما بالعربية كلها . وقد حصر النحاة أربعة أفعال ليس غير، كان ماضيها فَعِلَ بالكسر وازدوجت حركة عينها في المضارع بين الفتح والكسر. وسيأتي الكلام على هذه المسألة في مبحث مستقل - كما سبقت الإشارة إليه .

أما يفعُل بالضم فيما كان ماضيه فَعُلَ بالضم أيضا فلم يرد في السورة منه شيء . وقد مضى التنبيه على ذلك .

وبناء على هذا ، تمثل الأفعال المضارعة التي كان ماضيها فَعَلَ بالفتح نسبة ٥٧/٩٦ وتمثل الأفعال المضارعة التي كان ماضيها فَعِل بالكسر ١٠/٢٧ . والفرق بين النسبتين واضح جدا .

ج - صيغة الأمر :

الوزن	بواسطة اللام		بالصيغة		المجموع
	الورود	المادة	الورود	المادة	
لِيَفْعَلْ - افْعَلْ	٣	٣	١	١	٤/٤
لِيَفْعُلْ - افْعُلْ	١	١	٥	٢	٣/٦
لِيَفْعِلْ - افْعِلْ	١	١	٤	٢	٣/٥
المجموع	٥	٥	١٠	٥	١٠/١٥

---

(١) يلاحظ أن حَسِبَ يَحْسِبُ بالكسر .

وَيَحْسَبُ بالفتح ، كلاهما قد أحصي في موضعه .

ويرجع الأفعال الواردة على صيغة الأمر إلى أصولها من الماضي تبين :

-١- أن ما كان ماضيه فَعَل بفتح العين ،يمثل ٧/١٢ .

-٢- وأن ما كان ماضيه فَعِلَ بكسر العين يمثل ٣/٣ .

أما ما كان ماضيه فَعُلَ بالضم ، فقد خلت صيغة الأمر منه كما خلت منه صيغة المضارع.

وعند جمع هذه النسب إلى بعضها ، كشف الاحصاء :

١ - أن ما جاء من الافعال في الماضي على وزن فَعَلَ بالفتح أو ما كان ماضيه كذلك من المضارع والأمر يمثل ٨٧/١٤٧ .

٢ - وأن ما جاء منها على وزن فَعِلَ بالكسر ،أو ما كان ماضيه كذلك يمثل ٢٢/٤٩ .

٣ - وأن ما جاء منها على وزن فَعُل بالضم فلا يتجاوز ١/١ .

وعليه ، فقد أكدت هذه النسب المتفاوتة بالأرقام ما كان قرره سيبويه بالمعاناة والتقدير ،من أن فَعَل بالفتح أكثر في الكلام (١) وفسر بعض المعاصرين هذه الكثرة بأن فَعَل هو الفعل الحقيقي الذى يدل غالبا على العمل والحركة (٢) .

---

(١) انظر الكتاب (ط/هـ) ٤/١٠٤ .

(٢) انظر التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث للطيب البكوش ص ٨٧ .

* فيما يتعلق بالاحصاء حسب الصحة والاعتلال في الثلاثي المجرد :

الانواع	الماضي		المضارع		الأمر		المجموع
	الورود	المادة	الورود	المادة	الورود	المادة	
السالم	٢٦	١٥	٦٠	٣٤	٨	٦	٥٥/٩٤
المهموز	٣	٣	٧	٦	١	١	١٠/١١
المضاعف	٣	٣	٤	٣	٠٠	٠٠	٦/٧
المثال	٢	٢	٨	٥	٠٠	٠٠	٧/١٠
الأجوف	٢١	٧	٢٤	٩	٥	٢	١٨/٥٠
الناقص	٤	٣	٢٠	١٠	١	١	١٤/٢٥
اللفيف	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠/٠٠
المجموع	٥٩	٣٣	١٢٣	٦٧	١٥	١٠	١١٠/١٩٧

يلاحظ من خلال هذا الكشف الإحصائي مايلي :

أ - أن صيغة الأمر قد خلت من الفعل المضاعف والمثال .

ب - أن اللفيف لم يرد منه شيء في الثلاثي المجرد .

ج - أن ترتيب الأنواع في الثلاثي المجرد ترتيبا تنازليا كان كالآتي :

السالم ٥٥/٩٤

الأجوف ١٨/٥٠

الناقص ١٤/٢٥

المهموز ١٠/١١

المثال ٧/١٠

المضاعف ٦/٧

وبذلك يتضح أن الفعل السالم من الثلاثي المجرد أكثر استعمالا في السورة من بقية الأنواع ،حتى أن نسبها مجتمعة ٥٥/١٠٣ لا تفوق نسبته بمفرده ٥٥/٩٤ الا بتسعة أفعال من جهة الورود فقط.

* فيما يتعلق بالدلالة والتعدى واللزوم :

لاحظ النحويون أن معاني أوزان الثلاثي لا تكاد تنحصر، ومرجع ذلك - كما ذكر ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) " خفة البناء واللفظ ، واللفظ إذا خف كثر استعماله واتسع التصرف فيه "(١) .

وقد حاول الاستاذ محيي الدين عبد الحميد أن يستقري " معانيه فوقع في سرد معاني الألفاظ نفسها لا معاني الأوزان "(٢) .

ولكن النحاة توصلوا إلى ضبط معان عامة لكل وزن من أوزان الثلاثي وكان الأمر أيسر بالنسبة لفَعُلَ و فَعِل بالضم والكسر ،منه بالنسبة لفعل بالفتح ، نظرا لتفشيه في الكلام وكثرة تصرفه .

فقالوا في فَعُلَ بالضم إنه موضوع للغرائز والخصال أي الاوصاف المخلوقة وإذا كانت الصفة لا تطلب غير الموصوف ،فان فَعُلَ لا يكون إلا لازما . وقد جاء عليه في السورة فعل واحد وهو " حَرُمَ " ((٣)) في بعض القراءات ،ومعناه صار حراما أي اتصف بالحرمة والمنع.

وقالوا في فَعِل بالكسر إنه يكثر فيما كان للعلل والأحزان وأضدادها ، وكذلك الالوان والعيوب والحلي ، نحو بئس وغضب ... وما جاء لهذه المعاني فهو لازم . لأنها معان لا تتعلق بغير من قامت به .

وقد جاءت في السورة أفعال على وزن فَعِل لغير تلك المعاني فكانت متعدية : كأذن وسمع وعلم وعمل ...

وقالوا في فَعَل بالفتح إنه يقع على ما كان عملا مرئيا كحمل وخلق ودخل وعلى ما كان غير مرئي كشاء وظنَّ ، ويقع للمغالبة . وقد قرر سيبويه أن فَعَلَ بالفتح فيما تعدى أكثر من فَعِلَ (٣) وهو أمر معقول جدا بالنظر إلى النسب -كما سبق -وإلى الدلالة . ففَعَل الذي يفيد معنى العمل الحقيقي في الغالب يقتضي أن يصل أثره إلى مفعول . وقد يرد فَعَل بالفتح لازما : كتاب وزكا وكان ...

---

(١) انظر شرح المفصل ٧/١٥٦-١٥٧ .
(٢) انظر اوزان الفعل ومعانيها لهاشم شلاش ص ٤٢ .
(٣) انظر الكتاب (ط/هـ) ٤/١٠٤ .

٤ - تصنيف عام للفعل الثلاثي المزيد : أ - صيغة الماضي .

الوزن	المعلوم	ارقام آياته	المجهول	أرقام آياته
أَفْعَلَ	آتَى	٣٣		
	آمَنَ	١٩/٢١/٢٧/٤٧/ ٥٥/٥٨/٦٢		
	أَخْرَجَ	٤٠		
	أَرَادَ	٣٣		
	أَصْلَحَ	٥		
	أَطَاعَ	٤٧/٥١		
	أَفَاضَ	١٤		
	أَقْسَمَ	٥٣		
	أَنْزَلَ	١/١/٣٤/٤٦		
فَعَّلَ	حَرَّمَ (ق)	٣	حُرِّمَ (ق)	٣
	زَكَّى (ق)	٢١	حُمِّلَ (ق)	٥٤/٥٤
	عَلَّمَ (ق)	٤١	زُكِّيَ (ق)	٢١
	فَرَّضَ (ق)	١	عُلِّمَ (ق)	٤١
	نَوَّرَ (ق)	٣٥	مُلِّكَ (ق)	٦١
	وَفَّى	٣٩		
	وَقَّدَ (ق)	٣٥		
فَاعَلَ				
اِفْتَعَلَ	ارْتَضَى	٦٥		
	ارْتَابَ	٥٠		
	اكْتَسَبَ	١١		
تَفَعَّلَ	تَوَقَّدَ (ق)	٣٥		
	تَوَلَّى	١١		
استفعل	اسْتَأْذَنَ	٥٩/٦٢		
	اسْتَخْلَفَ (ق)	٥٥	اسْتُخْلِفَ (ق)	٥٥

تصنيف عام للفعل الثلاثي المزيد : ب : صيغة المضارع

الوزن	المعلوم	أرقام آياته	المجهول	أرقام آياته
أَفْعَلَ	يُؤْتِي	٢٢	يُوقَدُ (ق) (١)	٣٥
	يُؤْمِنُ	٦٢/٢		
	يُبْدِي	٣١/٣١/٢٩		
	يُبْدِلُ (ق)	٥٥		
	يُحِبُّ	٢٢/١٩		
	يُحْكِمُ (ق)	٥١/٤٨		
	يُخْفِي	٣١		
	يُذْهِبُ (ق)	٤٣		
	يُزْجِي	٤٣		
	يُشْرِكُ (ق)	٥٥		
	يُصِيبُ	٦٣/٦٣/٤٣		
	يُضِيءُ	٣٥		
	يُطِيعُ	٥٤/٥٢		
	يُغْنِي	٣٣/٣٢		
	يُفْلِحُ	٣١		
	يُقْسِمُ	٥٣		
	يُكْرِهُ	٣٣/٣٣		

---

(١) جاء أيضا في بعض القراءات :

أ - مسندا إلى الغائبة على أنها المشكاة .

ب - بهمز الواو : يوءقد . ولعلهم قاسوها على الواو المضمومة لغير علة ، والتي يجوز همزها . فكأنهم لما ضُمت الياء من "يُوقد" وهي طارئة على أصل البنية وسكنت الواو وهي أصلية أجروا ما وقع على الطارئ مجرى الواقع على الأصلي ، فهمزوا الواو، كأنها ضمت إذا جاورت المضموم . (انظر الكامل ١/٥٨) .

(تابع صيغة المضارع)

الوزن	المعلوم	أرقام آياته	المجهول	أرقام آياته
(تابع) أفْعَلَ	يُلْفِي (ق)	١٥		
	يُلْقِي (ق)	١٥		
	يُلْهِي	٣٧		
	يُنْبِئُ (ق)	٦٤		
	يُنْزِلُ (ق)	٤٣		
	يُوفِي (ق)	٢٥		
	يُوقِدُ (ق)	٣٥		
فَعَّلَ	يُؤَلِّفُ	٤٣	يُسَبَّحُ (ق)	٣٦
	يُبَدِّلُ (ق)	٥٥	يُوَقَّدُ (ق)	٣٥
	يُبَيِّنُ	١٨/٥٨/٥٩/٦١		
	يُخَلِّفُ (ق)	٦٣		
	يُزَكِّي	٢١		
	يُسَبِّحُ	٣٦ (ق) / ٤١		
	يُسَلِّمُ	٢٧		
	يُقَفِّفُ (ق)	١٥		
	يُقَلِّبُ	٤٤		
	يُمَكِّنُ	٥٥		
	يُنَبِّئُ (ق)	٦٤		
	يُنَزِّلُ (ق)	٤٣		
	يُوَفِّي (ق)	٢٥		
فَاعَلَ	يُخَالِفُ (ق)	٦٣		
اِفْتَعَلَ	يَأْتَلِي (ق)	٢٢		
	يَبْتَغِي	٣٣/٣٣		
	يَتَّبِعُ	٢١/٢١		

(تابع صيغة المضارع)

الوزن	المعلوم	أرقام آياته	المجهول	أرقام آياته
تابع	يَهْتَدِي	٥٤		
اِفْتَعَلَ	يَتَّقِي	٥٢		
تَفَعَّلَ	يَتَأَلَّى (ق)	٢٢	يُتَوَقَّدُ (ق) (٦)	٣٥
	يَتَثَقَّفُ (ق)	١٥		
	يَتَذَكَّرُ	١ (ق) / ٢٧ (١)		
	يَتَسَلَّلُ	٦٣		
	يَتَعَفَّفُ (ق)	٦٠		
	يَتَقَفَّى (ق) (٢)	١٥		
	يَتَقَلَّبُ (ق) (٣)	٣٧		
	يَتَكَلَّمُ	١٦		
	يَتَلَقَّى (ق)	١٥		
	يَتَوَقَّدُ (ق) (٤)	٣٥		
	يَتَوَلَّى	٤٧ / ٥٤ (٥)		
اسْتَفْعَلَ	يَسْتَأْذِنُ	٢٧ (ق) / ٥٨ (ق) / ٦٢ / ٦٢ (٧)		
	يَسْتَأْنِسُ (ق)	٢٧		
	يَسْتَخْلِفُ	٥٥		
	يَسْتَعْفِفُ (ق)	٦٠		

(١) بادغام الذال المنقلبة عن التاء الزائدة في الذال الاصلية .
(٢) ورد فيه وجهان من القراءة بحذف إحدى التائين وبثبوتها .
(٣) ورد فيه ثلاثة أوجه من القراءة بتحرك التأئين وبحذف إحداهما وبسكون الثانية ولعل هذا الوجه الأخير على لهجة بني تميم الذين كانوا يثقرون بالتسكين من توالي الحركات (انظر الاعراب د/ البنا ص ٣٠)
(٤) ورد في وجه القراءة مسندا إلى ضمير المؤنثة الغائبة على حذف إحدى التائين .
(٥) ورد مسندا إلى جمع المخاطب على حذف إحدى التائين .
(٦) ورد في هذا الوجه مسندا إلى ضمير المؤنثة الغائبة على حذف إحدى التائين .
(٧) على أن اللام في أحد وجهي القراءة للتعليل .

تصنيف عام للفعل الثلاثي المزيد : ج : صيغة الأمر

الوزن	بواسطة اللام	أرقام آياته	بالصيغة	أرقام آياته
أَفْعَلَ	-	-	آتِ	٣٣/٥٦
			أَطِعْ	٥٤/٥٤/٥٦
			أَقِمْ	٥٦
			أَنكِحْ	٣٢
فَعَّلَ	-	-	سَلِّمْ	٦١
فَاعَلَ	-	-	كَاتِبْ	٣٣
اِفْتَعَلَ	-	-	-	-
تَفَعَّلَ	-	-	-	-
اسْتَفْعَلَ	لِيَسْتَأْذِنْ	٥٨ (١) (ق) /٥٩	اسْتَغْفِرْ	٦٢
	لِيَسْتَعْفِفْ	٣٣		

(١) على أن اللام في هذا الوجه لام أمر.

٥ - تصنيف الفعل الثلاثي المزيد باعتبار الصحة والاعتلال : أ - صيغتا الماضي والمضارع

النوع	الوزن	الماضي				المضارع			
		معلوم	أرقام آياته	مجهول	أرقام آياته	معلوم	أرقام آياته	مجهول	أرقام آياته
السالم	أَفْعَلَ	أَخْرَجَ	٤٠			يُبْدِلُ (ق)	٥٥		
		أَصْلَحَ	٥			يُحْكِمُ (ق)	٤٨/٥١		
		أَقْسَمَ	٥٣			يُذْهِبُ (ق)	٤٣		
		أَنْزَلَ	١/١/٣٤/٤٦			يُشْرِكُ (ق)	٥٥		
						يُفْلِحُ	٣١		
						يُقْسِمُ	٥٣		
						يُكْرِهُ	٣٣/٣٣		
						يُنْزِلُ (ق)	٤٣		
	فَعَّلَ	حَرَّمَ (ق)	٣	حُرِّمَ (ق)	٣	يُسَبِّلُ (ق)	٥٥	يُسَبَّحُ (ق)	٣٦
		عَلَّمَ (ق)	٤١	حُمِّلَ (ق)	٥٤/٥٤	يُخَلِّفُ (ق)	٦٣		
		فَرَّضَ (ق)	١	عُلِّمَ (ق)	٤١	يُسَبِّحُ	٣٦ (ق)/٤١		
				مُلِّكَ (ق)	٦١	يُسَلِّمُ	٢٧		
						يُقَلِّبُ	٤٤		
						يُمَكِّنُ	٥٥		
						يُنَزِّلُ (ق)	٤٣		
	فَاعَلَ					يُخَالِفُ (ق)	٦٣		

(تابع صيغتي الماضي والمضـــــارع)

النوع	الوزن	الماضـــي			المضـــارع			
		معلوم	أرقام آياته	مجهول	أرقام آياته	معلوم	أرقام آياته	مجهول	أرقام آياته
تابع السالم	افْتَعَلَ	اكْتَسَبَ	١١			يَتَّبِعُ	٢١-٢١		
	تَفَعَّلَ					يَتَثَقَّفُ (ق)	١٥		
						يَتَذَكَّرُ	١ (ق) / ٢٧		
						يَتَقَلَّبُ (ق)	٣٧		
						يَتَكَلَّمُ	١٦		
	اسْتَفْعَلَ	اسْتَخْلَفَ (ق)	٥٥	اسْتُخْلِفَ (ق)	٥٥	يَسْتَخْلِفُ	٥٥		
المهموز	أَفْعَلَ	آمَنَ	١٩/٢١/٢٧/ ٤٧/٥٥/٥٨ ٦٢			يُؤْمِنُ	٢/٦٢		
						يُنْبِئُ (ق)	٦٤		
	فَعَّلَ					يُؤَلِّفُ	٤٣		
						يُنَبِّئُ (ق)	٦٤		
	فَاعَلَ								
	افْتَعَلَ								
	تَفَعَّلَ								
	اسْتَفْعَلَ	اسْتَأْذَنَ	٥٩/٦٢			يَسْتَأْذِنُ	٢٧ (ق) / ٥٨ (ق) / ٦٢/٨ ٦٢		
						يَسْتَأْنِسُ (ق)	٢٧		

(تابع صيغتي الماضي والمضـــارع)

النوع	الوزن	الماضـــــي				المضـــــارع			
		معلوم	أرقام آياته	مجهول	أرقام آياته	معلوم	أرقام آياته	مجهول	أرقام آياته
المضاعف	أَفْعَلَ					يُحِبُّ	١٩ / ٢٢		
	فَعَّلَ					يُقَفِّفُ (ق)	١٥		
	فَاعَلَ								
	افْتَعَلَ								
	تَفَعَّلَ					يَتَسَلَّلُ	٦٣		
						يَتَعَفَّفُ (ق)	٦٠		
	اسْتَفْعَلَ					يَسْتَعْفِفُ (ق)	٦٠		
المثال	أَفْعَلَ					يُوقِدُ (ق)	٣٥	يُوقَدُ (ق)	٣٥
	فَعَّلَ	وَقَّدَ (ق)	٣٥					يُوَقَّدُ (ق)	٣٥
	فَاعَلَ								
	افْتَعَلَ								
	تَفَعَّلَ	تَوَقَّدَ (ق)	٣٥			يَتَوَقَّدُ (ق)	٣٥	يُتَوَقَّدُ (ق)	٣٥
	اسْتَفْعَلَ								

(تابع صيغتي الماضي والمضـــارع)

النوع	الوزن	الماضـــي				المضـــارع			
		معلوم	أرقام آياته	مجهول	أرقام آياته	معلوم	أرقام آياته	مجهول	أرقام آياته
الأجوف	أَفْعَلَ	أَرَادَ	٣٣			يُصِيبُ	٤٣/٦٣/٦٣		
		أَطَاعَ	٤٧/٥١			يُضِيءُ	٣٥		
		أَفَاضَ	١٤			يُطِيعُ	٥٢/٥٤		
	فَعَّلَ	نَوَّرَ (ق)	٣٥			يُبَيِّنُ	١٨/٥٨/ ٥٩/٦١		
	فَاعَلَ								
	افْتَعَلَ	ارْتَابَ	٥٠						
	تَفَعَّلَ								
	اسْتَفْعَلَ								
الناقص	أَفْعَلَ	آتَى	٣٣			يُؤْتِي	٢٢		
						يُبْدِي	٢٩/٣١/٣١		
						يُخْفِي	٣١		
						يُزْجِي	٤٣		
						يُغْنِي	٣٢/٣٣		
						يُلْفِي (ق)	١٥		
						يُلْقِي (ق)	١٥		
						يُلْهِي	٣٧		
	فَعَّلَ	زَكَّى (ق)	٢١	زُكِّيَ (ق)	٢١	يُزَكِّي	٢١		

(تابع صيغتي الماضي والمضـــارع)

النوع	الوزن	الماضـــي				المضـــارع			
		معلوم	ارقام اياته	مجهول	ارقام اياته	معلوم	ارقام اياته	مجهول	ارقام اياته
	فَاعَلَ								
	افْتَعَلَ	ارْتَضَى	٥٥			يَأْتَلِي (ق)	٢٢		
						يَبْتَغِي	٣٣/٣٣		
						يَهْتَدِي	٥٤		
	تَفَعَّلَ					يَتَأَلَّى (ق)	٢٢		
						يَتَقَفَّى (ق)	١٥		
						يَتَلَقَّى (ق)	١٥		
	اسْتَفْعَلَ								
اللفيف (١)	أَفْعَلَ					يُوفِي (ق)	٢٥		
	فَعَّلَ	وَفَّى	٣٩			يُوَفِّي (ق)	٢٥		
	فَاعَلَ								
	افْتَعَلَ					يَتَّقِي	٥٢		
	تَفَعَّلَ	تَوَلَّى	١١			يَتَوَلَّى	٥٤/٤٧		
	اسْتَفْعَلَ								

(١) لم يرد من نوعي اللفيف في السورة إلا المفروق .

ب ـ تصنيف الفعل الثلاثي المزيد باعتبار الصحة والاعتلال :ب: صيغة الأمر

النوع	الوزن	بواسطة اللام	أرقام آياته	بالصيغة	أرقام آياته
السالم	أَفْعَلَ	-	-	أَنْكِحْ	٣٢
	فَعَّلَ	-	-	سَلِّمْ	٦١
	فَاعَلَ	-	-	كَاتِبْ	٣٣
	افْتَعَلَ	-	-	-	-
	تَفَعَّلَ	-	-	-	-
	اسْتَفْعَلَ	-	-	اسْتَغْفِرْ	٦٢
المهموز	أَفْعَلَ	-	-	-	-
	فَعَّلَ	-	-	-	-
	فَاعَلَ	-	-	-	-
	افْتَعَلَ	-	-	-	-
	تَفَعَّلَ	-	-	-	-
	اسْتَفْعَلَ	لِيَسْتَأْذِنْ	٥٨ (ق) ٥٩	-	-
المضاعف	اسْتَفْعَلَ (١)	لِيَسْتَعْفِفْ	٣٣	-	-
المثال	-	-	-	-	-
الأجوف	أَفْعَلَ (١)	-	-	أَطِعْ	٥٤/٥٤/٥٦
				أَقِمْ	٥٦
الناقص	أَفْعَلَ (١)	-	-	آتِ	٣٣/٥٦

---

(١) اقتصرت على الأوزان التي جاءت عليها أفعال .

٦ - بعض التعليقات على تصنيفات الفعل الثلاثي المزيد :

* فيما يتعلق بالاحصاء العام *

أ - صيغة الماضي :

الوزن	المعلوم		المجهول		المجموع
	الورود	المادة	الورود	المادة	
أَفْعَلَ	١٩	٩	-	-	٩/١٩
فَعَّلَ	٧	٧	٦	٥	١٢/١٣
افْتَعَلَ	٣	٣	-	-	٣/٣
تَفَعَّلَ	٢	٢	-	-	٣/٢
اسْتَفْعَلَ	٣	٢	١	١	٣/٤
المجموع	٣٤	٢٣	٦	٥	٢٩/٤١

ب - صيغة المضارع :

الوزن	المعلوم		المجهول		المجموع
	الورود	المادة	الورود	المادة	
أَفْعَلَ	٣٤	٢٤	١	١	٢٥/٣٥
فَعَّلَ	١٧	١٣	٢	٢	١٥/١٩
فَاعَلَ	١	١	-	-	١/١
افْتَعَلَ	٧	٥	-	-	٥/٧
تَفَعَّلَ	١٣	١١	١	١	١٢/١٤
اسْتَفْعَلَ	٧	٤	-	-	٤/٧
المجموع	٧٩	٥٨	٤	٤	٦٢/٨٣

ج - صيغة الأمر :

الوزن	بواسطة اللام		بالصيغة		المجموع
	الورود	المادة	الورود	المادة	
أَفْعَلَ	-	-	٧	٤	٤/٧
فَعَّلَ	-	-	١	١	١/١
فَاعَلَ	-	-	١	١	١/١
اسْتَفْعَلَ	٣	٢	١	١	٣/٤
المجموع	٣	٢	١٠	٧	٩/١٣

يلاحظ من خلال هذه الجداول :

-١- أنَّ بعض الأوزان تغيبت كتَفَاعَلَ من الصيغ الثلاث ،وفاعل من الماضي وافتعل وتفعل من الأمر.

-٢- أنَّ نسبة الافعال الواردة على وزن أَفْعَلَ في الصيغ الثلاث أكثر من غيرها (١) (٤/٧ - ٢٥/٣٥ - ٩/١٩) .

-٣- أنَّ أقل الأوزان ورودا بالنظر إلى الجداول الثلاثة كان وزن فاعل حيث مثَّل نسبة ١/١ في صيغتي المضارع والأمر.

-٤- أنَّ ترتيب الصيغ بحسب ارتفاع نسبها كان في المجرد والمزيد على النحو التالي :

المضارع	٦٧/١٢٣	٦٢/٨٣
فالماضي	٣٣/٥٩	٢٩/٤١
فالأمر	١٠/١٥	٩/١٣

---

(١) ترتيب هذه الأرقام بحسب الجداول: الماضي فالمضارع فالأمر.

وعلى هذا يفوق المضارع في البنائين ضعفي الماضي .

-٥- أن الفعل الثلاثي المجرد (١٩٧/ ١١٠) يفوق المزيد (١٣٧/ ١٠٠) بنسبة ٦٠/ ١٠ موزعة على الصيغ الثلاث كالآتي :

المضارع ٤٠/ ٥

الماضي ١٨/ ٤

الأمر ٢/ ١

وهي نسبة ليست كبيرة جدا إذا اعتبرنا تغيب بعض أوزان المزيد وقلة الأفعال الواردة على بعض الأوزان الاخرى كما سبقت ملاحظته .

وهذا يدل على أن الفعل المزيد لا يقل أهمية في الاستعمال عن المجرد وأن الزيادة لم تكن حاجزا دون خفة لفظه ، واتساع تصرفه في الكلام لأنها زيادة جاءت لمعنى .

ولو نظرنا إلى الفعل المزيد من حيث هو فعل اقتضاه الاستعمال على بناء معين لكانت حروف الزيادة أصولا في أوزانها ولما صدقت عليها التسمية . وإنما كانت زائدة باعتبار الأصل الثلاثي .

-٦- كانت نسب ورود (١) أوزان المزيد في الصيغ الثلاث كالاتي :

أَفْعَلَ	٦١
فَعَّلَ	٣٣
فَاعَلَ	٠٢
افْتَعَلَ	١٠
تَفَعَّلَ	١٦
اسْتَفْعَلَ	١٥

---

(١) اقتصرت هنا على عدد الورود فقط.

* فيما يتعلق بالاحصاء حسب الصحة والاعتلال في الثلاثي المزيد :

النوع	الماضي		المضارع		الأمر		المجموع
	الورود	المادة	الورود	المادة	الورود	المادة	
السالم	١٨	١٤	٢٨	٢٣	٤	٤	٤١/٥٠
المهموز	٩	٢	١٠	٦	٢	١	٩/٢١
المضاعف	-	-	٦	٥	١	١	٦/٧
المثال	٢	٢	٥	٥	-	-	٧/٧ (١)
الاجوف	٦	٥	١٠	٤	٤	٢	١١/٢٠
الناقص	٤	٤	١٩	١٥	٢	١	٢٠/٢٥
اللفيف	٢	٢	٥	٤	-	-	٦/٧
المجموع	٤١	٢٩	٨٣	٦٢	١٣	٩	١٠٠/١٣٧

- يلاحظ من خلال هذا الجدول الاحصائي مايلي :

أ - أن صيغة الماضي قد خلت من الفعل المضاعف وأن صيغة الأمر قد خلت من الفعل المثال واللفيف .

ب - أن ترتيب الأنواع في الثلاثي المزيد ترتيبا تنازليا كان كالآتي :

السالم ٤١/٥٠

الناقص ٢٠/٢٥

المهموز ٩/٢١

الاجوف ١١/٢٠

المثال ٧/٧

المضاعف ٦/٧

اللفيف ٦/٧

---

(١) يلاحظ أن مادة المثال هي نفسها ولكن الصيغ تلونت . وقد نبهت إلى مثل هذه المسألة في التمهيد إلى دراسة الابنية .

وبهذا يتبين أن الفعل السالم من المزيد هو أيضا أكثر استعمالا في السورة من بقية الانواع . وقد سبقت ملاحظة ذلك في المجرد .

ج - ان استعمال الفعل السالم في السورة كان من المجرد (٩٤/ ٥٥) أكثر منه من المزيد (٥٠/ ٤١) .

* فيما يتعلق بدلالة الأوزان *

جاء لمعنى التعدية - فيما تبينت - وزنان وهما :

- أَفْعَلَ : بنسبة (٣٨) وهي نسبة تفوق نصف الافعال الواردة على هذا الوزن ، وذلك يؤيد ما ذهب اليه النحاة من أن التعدية هي المعنى الغالب في "أفعل" ولذلك تسمى همزته الزائدة همزة التعدية أو همزة النقل .
- فَعَّلَ : بنسبة (١٧) نحو : بَدَّل (ق) ومَكَّنَ ومَّلَكَ (ق) وَوَفَّى (ق) وَوَقَّدَ (ق) وزَكَّى ، وبَيَّنَ ، ونَبَّأَ (ق) ونَزَّلَ (ق) ونَوَّر (ق) .

ولمعنى الصيرورة وزنان كذلك وهما :

- أَفْعَلَ بنسبة (١٠) نحو : أفلح وآمن .
- فَعَّلَ بنسبة (٢) نحو: حَرَّم .

ولمعنى المبالغة أو المبالغة والتكثير الأوزان التالية :

- أَفْعَلَ بنسبة (٢) : نحو أَحَبَّ .
- فَعَّلَ بنسبة (٩)

نحو أَلَّفَ وحَمَّلَ وخَلَّفَ (ق) وعَلَّمَ وفَرَّضَ (ق) وقَفَّى (ق) وقَلَّبَ .

ويبدو لي أن مثل هذه الافعال إن دلت على المبالغة والتكثير فإنها تدل أيضا على معنى التعدية .

- اِفْتَعَلَ بنسبة (٨) وهي نسبة كبيرة جدا باعتبار ما جاء على هذا الوزن ، نحو : ائْتَلَى (ق) وابْتَغَى واتَّبَعَ وارْتَضَى واكْتَسَبَ واتَّقَى .

ولمعنى فَعَلَ المجرد وزن واحد هو:

- أَفْعَلَ بنسبة (٩) نحو : أضاء وأطاع وأوقد (١) (ق) .

---

(١) أوقد المصباح (بالرفع) أى وقد : وقد جاءت به القراءة كما هو مشار إليه وهو من نحو قولهم "قد بين الصبح لذى عينين" أى بان .

ولمعنى الانتقال من التعدية إلى اللزوم وزن واحد أيضا وهو:

- أفعل : بنسبة (٢) نحو: أقسم.

ولغير معنى - كما يقول النحاة - وزن واحد وهو:

- فَعَّلَ بنسبة (٥) نحو : سَبَّحَ وسَلَّمَ.

ولمعنى المشاركة وزن واحد وهو:

- فَاعَلَ بنسبة (١) نحو : كَاتَبَ .

ولمعنى تكرار الفعل وموالاته وزن واحد وهو:

- فَاعَلَ بنسبة (١) نحو : خَالَفَ (ق) .

ولمعنى حصول الفعل مرة بعد مرة وزن واحد وهو:

- تَفَعَّلَ بنسبة (٩) نحو : تَأَلَّى (ق) وتَثَقَّفَ (ق) وتَذَكَّرَ وتَسَلَّلَ وتَقَلَّبَ وتَقَفَّى (ق) وتَكَلَّمَ وتَلَقَّى (ق) .

ولمعنى فعل الفاعل بنفسه وزن واحد وهو:

- افْتَعَلَ بنسبة (١) نحو: ارْتَابَ.

ولمعنى حدوث صفة وزن واحد هو:

- افْتَعَلَ بنسبة (١) نحو: اهْتَدَى.

ولمعنى التجنب وزن واحد وهو:

- تَفَعَّلَ بنسبة (٣) نحو : تَوَلَّى .

ولمعنى المطاوعة وزن واحد وهو:

- تَفَعَّلَ بنسبة (٣) نحو : تَوَقَّدَ (ق) .

ولمعنى التكلف وزن واحد وهو:

- تَفَعَّلَ بنسبة (١) نحو: تَعَفَّفَ (ق) .

ولمعنى طلب الشيء وزن واحد وهو:

- اسْتَفْعَلَ بنسبة (١٥) وهي نسبة جميع مواضع هذا الوزن في السورة ، نحو اسْتَأْذَنَ واسْتَأْنَسَ واسْتَخْلَفَ واسْتَعْفَفَ واسْتَغْفَرَ .

٧ - أثر القراءات في الفعل :

ان للقراءات تأثيراكبيرا في تلوين صيغ الفعل وموادّه في هـــذه السورة . ولعل النماذج التي سأعرضها فيما يلي ،تكشف عن أهمية هـــذا التأثير ،وتبرزكيف تكون في الموضع الواحد ، مادة الفعل الواحد على صيـــغ وأبنية مختلفة ،وكيف تتعدد فيه المواد والصيغ ،ثم كيف تؤدي كل منهـــا المعنى المقصود .

وليس بين أوجه هذا التلوين تضاد أو تناقض ، طالما أن القراءات في أصلها تلوين تنويعي لأجل التيسير على الأمة عند تلقيها القرآن ، لذلك فبأي وجه من القراءة الصحيحة قرأ القارئ فقد أصاب . ولا يعقل أن يكون بين أوجه التيسير اختلاف أو تناقض وإنما بينها ائتلاف وتكامل .

وإذا انتفى غرض التيسير من تعدد وجوه القراءة في زماننا الحاضر ، فما انتفت مكانتها اللغوية ولا غاب سرها في اطراد الاعجاز القرآني . ولو أننا أخذنا آية تعددت فيهامواد الفعل أو صيغه مثلا وقرأناها تباعا بكـــل أوجه القراءات الواردة لأحسسنا أننا في كل مرة لا نتجاوز المعنى المراد . وكأن كل وجه من أوجه القراءات هو كل ما قصد بعينه . وسأعقب بعد عرض نماذج التلوين بمباحث موجزة أعالج فيها أهم القضايا التي أثارتها القراءات في الفعل المضارع ،وهي كالآتي :

أ - حذف إحدى التائين أو تسكينها .

ب - من ظواهر مضارع فَعِلَ :

* كسر حرف المضارعة .

* كسر العين وفتحها .

ج - من ظواهر المضارع المجزوم : الحذف،والتسكين للتخفيف .

وأقدم الآن نماذج التلوين :

١ - في المادة الواحدة للفعل الواحد :

أ - بين المجرد والمزيد في صيغة الماضي ببنائيه المعلوم والمجهول .

المجرد				المزيد			
المعلوم	رقم الآية	المجهول	رقم الآية	المعلوم	رقم الآية	المجهول	رقم الآية
حَمَلَ	٥٤	-	-	-	-	حُمِّلَ	٥٤
حَرُمَ	٣	-	-	حَرَّمَ	٣	حُرِّمَ	٣
زَكَا	٢١	-	-	زَكَّى	٢١	زُكِّيَ	٢١
عَلِمَ	٤١	عُلِمَ	٤١	عَلَّمَ	٤١	عُلِّمَ	٤١
فَرَضَ	١	-	-	فَرَّضَ	١	-	-
مَلَكَ	٦١	-	-	-	-	مُلِّكَ	٦١

ب - بين المجرد والمزيد في صيغة المضارع ببنائيه المعلوم والمجهول .

المجرد				المزيد			
المعلوم	رقم الاية	المجهول	رقم الاية	المعلوم	رقم الاية	المجهول	رقم الاية
يَحْكُمُ	٤٨/٥١	يُحْكَمُ	٤٨/٥١	يُحْكِمُ	٤٨/٥١		
يَذْهَبُ	٤٣	-	-	يُذْهِبُ	٤٣		
يَشْرِكُ	٥٥	-	-	يُشْرِكُ	٥٥		
يَعِفُّ	٦٠	-	-	يَتَعَفَّفُ	٦٠		
				يَسْتَعْفِفُ	٦٠		

ج - بين المضارع المعلوم والمجهول في المجرد :

يَرْجِعُ يُرْجَعُ ((٦٤))

د - بين فتح عين المضارع وكسرها في المجرد :

يَحْسَبُ يَحْسِبُ ((١١-١٥-٣٩-٥٧))

وستعالج هذه المسألة في مبحث مستقل كما سبقت الإشارة إليه .

هـ - بين أوزان المزيد في صيغة المضارع :

أَفْعَلَ	رقم الاية	فَعَّلَ
يُبْدِلُ	٥٥	يَبَدِّلُ
يُنْبِئُ	٦٤	يُنَبِّئُ
يُنْزِلُ	٤٣	يُنَزِّلُ
يُوفِي	٢٥	يُوَفِّي
يُوقِدُ	٣٥	يُوَقِّدُ
فَاعَلَ		فَعَّلَ
يُخَالِفُ	٦٣	يُخَلِّفُ
اِفْتَعَلَ		تَفَعَّلَ
يَأْتَلِي (١)	٢٢	يَتَأَلَّى (١)

و - بين الماضي المعلوم والمجهول في المزيد -

اسْتَخْلَفَ اسْتُخْلِفَ ((٥٥))

ز - بين الماضي والمضارع المعلوم والمجهول في المزيد :

الماضي	المضارع المعلوم	رقم الاية	المضارع المجهول
	يُسَبِّحُ	٣٦	يُسَبَّحُ
	يُوقِدُ	٣٥	يُوقَدُ
تَوَقَّدَ	يَتَوَقَّدُ	٣٥	يُتَوَقَّدُ

---

(١) بمعنى يحلف ويقصر وقد استصوب الطبري القراءة الاولى . انظر تفسير الطبري ١٨/ ٨١ واعراب النحاس ٢/ ٤٣٦ والمحتسب ٢/ ١٠٦ وتفسير الرازي ٢٣/ ١٨٦-١٨٧ وتفسير القرطبي ١٢/ ١٠٩ والبحر ٦/ ٤٤٠ وتفسير أبي السعود ٤/ ٥٢ - وفتح القدير ٤/ ١٦ وروح المعاني ١٨/ ١٢٥ .

ح :بين توالي الحركات في مضارع المزيد والفرار منها إلى السكون :

تَتَقَلَّبُ تَتَقَلَّبُ ((٣٧))

ط : بين المصدر والاسم واسم الفاعل والفعل :

خَالِقٌ خَلَقَ ((٤٥))

غَضَبٌ غَضِبَ ((٩))

نُورٌ مُنَوِّرٌ نَوَّرَ ((٣٥))

٢ - في المواد المختلفة للفعل الواحد في الموضع الواحد :

أ - بين المضارع المعلوم للمزيد والماضي المجهول للمجرد :

يُخْفِي سُرَّ ((٣١))

ب - في المضارع المعلوم للمجرد :

يَأْلَقُ ((١٥)) من أَلِقَ (١)

يَثْقَفُ ((١٥)) من ثَقِفَ

يَلْقَى ((١٥)) من لَقِيَ

يَلِقُ ((١٥)) من وَلَقَ (١)

يَلَقُ ((١٥)) من وَلِقَ (١)

ج - في المضارع المعلوم للمزيد :

يَسْتَأْذِنُ يَسْتَأْنِسُ ((٢٧))

يَتَثَقَّفُ ((١٥)) من تَثَقَّفَ

يُقَفِّفُ ((١٥)) من قَفَّفَ

يَتَقَفَّى ((١٥)) من تَقَفَّى

يُلْقِي ((١٥)) من أَلْقَى

يَتَلَقَّى ((١٥)) من تَلَقَّى

يُلْغِي ((١٥)) من أَلْغَى

---

(١) بمعنى أسرع أو كذب .

- مباحث في أهم قضايا القراءات في الفعل المضارع :

أ - حذف إحدى التائين من مضارع تَفَعَّلَ أو تَفَاعَلَ .

إذا أُسند الفعل من وزن تَفَعَّلَ أو تَفَاعَلَ في المضارع إلى ضمائر الخطاب أو الى ضمير الغائبة أو الغائبتين اجتمع في أوله تاءان ، تاء المضارعة وتاء الوزن جاز إثباتهما أو حذف إحداهما .

فشاهد ما جاء على الاثبات في القرآن قوله : "تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِم الْمَلَائِكَةُ"(١) وقوله "تَتَجَافَى جُنُوبُهم عن المَضَاجِع"(٢) .

وشاهد ما جاء على الحذف قوله : "وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ"(٣) وقوله "لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إلا بِإِذْنِه"(٤) وقوله : "تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ والرُّوحُ فِيهَا"(٥).

وسنعرض نماذج الحذف في سورة "النور" فيما يأتي :

ومثل هذا الحذف كثير جدا في الكلام. وهو ضرب من ضروب التخفيف لأن اجتماع المثلين مستثقل عندهم لذلك جوزوا الحذف .

يقول ابن مالك :

وَمَا بِتَائَيْنِ ابْتُدِي قَدْ يُقْتَصَرْ ... فِيهِ عَلَى تَا كَتَبَيَّنُ العِبَرْ

وأصل الشاهد : "تَتَبَيَّنُ العِبَرُ" بتاء المضارعة وتاء التفعل ، حُذفت إحداهما . وعلة الحذف أنه لما ثقل عليهم اجتماع المثلين ، ولم يكن سبيل إلى الادغام لما يؤدي إليه من اجتلاب همزة الوصل ، وهي لا تكون في المضارع عدلوا إلى التخفيف بحذف إحدى التائين .

واختلف النحاة في التاءين أيهما المحذوفة ؟

فذهب البصريون إلى أن المحذوف منهما تاء التفعّل أي الثانية ، وهي تاء الوزن .

وذهب الكوفيون إلى أن المحذوف منهما التاء الأولى وهي تاء المضارعة وأدلة كل مذهب مبثوثة في كتب النحو(٦) .

---

(١) فصلت ٣٠ (٢) السجدة : ١٦ (٣) آل عمران:١٤٣
(٤) هود : ١٠٥ (٥) القدر : ٤ .
(٦) انظر الكتاب (ط/هـ) ٣/ ٤٧٦ . والتسهيل ص ٣٢٤ والانصاف ٢/ ٦٤٨-٦٥٠ وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك للمرادي ٦/ ١١٣-١١٤ والتصريح ٢/ ٤٠٠-٤٠١ .

وأقدم الآن الأفعال التي جاءت على حذف إحدى التائين في السورة :

١- تَذَكَّرُون ((١)) .

تَذَّكَّرُون ((١)) ورد فيه وجهان من القراءة : بتخفيف الذال ، وبتشديدها . فعلى الوجه الأول حذفت إحدى التائين . وعلى الوجه الثاني أدغمت الثانية بعد قلبها ذالا وتسكينها طبقا لقاعدة إدغام المثلين .

٢- إِذْ تَلَقَّوْنَهُ ((١٥)) : جاء في وجه قراءة على حذف إحدى التائين وأصله : تَتَلَقَّوْنَهُ .

٣- إِذْ تَثَّقَفُوْنَهُ ((١٥)) : وردت به القراءة على حذف إحدى التائين ، وأصله : تَتَثَقَّفُوْنَهُ .

٤- إِذْ تَقَّفُوْنَهُ ((١٥)) : جاء في وجه قراءة على حذف إحدى التائين وأصله : تَتَقَفُّوْنَهُ .

٥- تَوَقَّدُ ((٣٥)) : جاء في وجه قراءة بحذف إحدى التائين ، على إسناده إلى " الزجاجة ".

٦- يَوَقَّدُ ((٣٥)) جاء في وجه قراءة بحذف التاء شذوذا ، على إسناده إلى " المصباح ".

قال ابن جنى " أصله يَتَوَقَّدُ ، حذف التاء لاجتماع حرفين زائدين في أول الفعل : الياء والتاء المحذوفة . والعرف في هذا أنه إنما تحذف التاء إذا كان حرف المضارعة قبلها تاء ، إذ يكره اجتماع المثلين زائدين . فيحذف الثاني منهما طلبا للخفة . وليس في " يَتَوَقَّدُ " مثلان فيحذف أحدهما لكنه شبه حرف مضارعة بحرف مضارعة لأنهما جميعا زائدان "(١) .

وقد نعت الزمخشري (٢) والرازي (٣) هذا الحذف بالغرابة .

وقال أبو حيان : " أصله " يَتَوَقَّدُ " أي المصباح . إلا أن حذف التاء في " تَتَوَقَّدُ " مقيس لدلالة ما أبقي على ما حذف . وفي يَوَقَّدُ شاذ جدا لأن الياء الباقية لا تدل على التاء المحذوفة ، وله وجه من القياس وهو حمله على " يَعِدُ " إذ حمل نَعِدُ وتَعِدُ وأَعِدُ في حذف الواو (عليه) (٤) ، كذلك

---

(١) انظر المحتسب ٢/ ١١٠-١١١ .
(٢) انظر الكشاف ٣/ ٦٨ .
(٣) انظر تفسير الرازي ٢٣/ ٢٣٦ .
(٤) زيادة يقتضيها السياق .

هذا لما حذفوا من "تَتَوَفَّدُ" بالتائين حذفوا التاء مع الياء وإن لم يكن اجتماع التاء والياء مستثقلا "(١) .

٧ - تَقَلَّبُ ((٣٧)) جاء في وجه قراءة على حذف إحدى التائين وأصله : تَتَقَلَّبُ .

٨ - فإنْ تَوَلَّوا ((٥٤)) قالوا في توجيهه :
وأصله : فإنْ تَتَوَلَّوا ، فحذف إحدى التائين تخفيفا على أنه خطاب لهم "(٢) .

وقال الشوكاني : "وقيل يجوز أن يكون " تَوَلَّوْا " ماضيا وتكون الواو لضمير الغائبين وتكون هذه الجملة الشرطية مما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقوله لهم ، ويكون في الكلام التفات من الخطاب إلى الغيبة .

والاول أرجح ويؤيده الخطاب في قوله : "وَعَلَيْكُمَ مَا حُمِّلْتُمْ - وإنْ تُطِيعُوه تَهْتَدُوا "(٣) .

وقد أثبت الاحصاء أن مواطن الحذف في السورة أكثر من مواطن الاثبات إذ جاء الحذف في الأفعال الثمانية السابقة وجاء الاثبات في الأفعال الثلاثة التالية :

١ - إذْ تَتَلَقَّوْنَهُ ((١٥)) ومقابله المحذوف : إذْ تَلَقَّوْنَهُ .

٢ - إذْ تَتَفَقَّوْنَهُ ((١٥)) ومقابله المحذوف : إذْ تَفَقَّوْنَهُ .

٣- تَتَقَلَّبُ ((٣٧)) ومقابله المحذوف : تَقَلَّبُ .

ويجدر التنبيه على أن كلا من الحذف والاثبات في هذه السورة إنما جاءت به القراءات فهو إذن من أثر ما لونت به صيغة المضارع ، يستثنى من ذلك الموضع الأخير من مواضع الحذف وهو قوله "فإنْ تَوَلَّوْا " ((٥٤)) .

ومما يلحق بمسألة حذف إحدى التائين ظاهرة أخرى تتمثل في تسكين التاء الثانية وقد جاءت بها القراءة في موضع واحد فقط وهو :
تَتْقَلَّبُ ((٣٧)) .

---

(١) انظر البحر ٦/٤٥٦ .
(٢) انظر الزاد ٦/٥٦ وتفسير القرطبي ١٢/٢٩٦ وفتح القدير ٤/٤٧ .
(٣) انظر فتح القدير الموضع السابق .

ولعل ذلك يوجه على لهجة بني تميم الذين كانوا ينفرون بالتسكين من توالي الحركات (١) .

ب - من ظواهر مضارع فَعِلَ :

* كسر حرف المضارعة .

ومما لونت به القراءات صيغة المضارع في هذه السورة أيضا كسر حرف المضارعة. وحروف المضارعة ، باستثناء "الياء" (٢) ، يجوز كسرها فيما وزنه فَعِلَ (بكسر العين) عند جميع العرب ، الا أهل الحجاز فإنهم يفتحونها والفتح هو الاصل (٣) .

وكأن هذا الكسر إشعار بحركة عين الفعل في الماضي . يقول سيبويه "وإنما كسروا هذه الاوائل لأنهم أرادوا أن تكون أوائلها كثواني فَعِل" (٤) .

وقد فسر بعض المحدثين هذه الظاهرة بميل العربية إلى المقابلات الحركية وتمييز الصيغ بعضها عن بعض ، لذلك خصوا مضارع فَعَل بفتح حرف المضارعة ، وميزوا عنه مضارع فَعِلَ بكسر حرف المضارعة (٥) .

وإذا كان ذلك كذلك فلم يفسر الفتح في لهجة أهل الحجاز ، وقد أنزل بها القرآن في معظمه ؟

ولو أن إحصاءً وقع في هذا الصدد لتبين أن نسبة كسر حرف المضارعة ، في القراءات واللهجات جميعا ، إلى جانب الفتح ، نسبة ضئيلة جدا .

وقد أيدت السورة ذلك بما لا سبيل معه إلى المقارنة بين النسبتين إذ لم يتجاوز ما جاء على كسر حرف المضارعة الفعلين ، مما يؤكد أن الفتح هو الأصل كما قرره سيبويه .

---

(١) انظر الاعراب للدكتور البنا ص ٣٠ .
(٢) لأنها تستثقل إذا كسرت بحكم التماثل .
(٣) انظر الكتاب (ط/هـ) ٤/ ١١٠-١١١ والمغني في تصريف الأفعال للشيخ عضيمة ص ١١٦-١١٧ .
(٤) انظر الكتاب (ط/هـ) ٤/ ١١٠ .
(٥) انظر التصريف العربي من خلال علم الاصوات الحديث للطيب البكوش ص ٨٦-٨٧ .

وهذان الفعلان هما :

١ - إذ تِيلَقُونَه ((١٥)) وهو مضارع وَلِقَ بكسر اللام كما قالوا تِيجَلُ مضارع وَجِلْتُ (١) .

والوَلَقُ والأَلَقُ : الكذب أو الاسراع (٢) .

٢ - إِذْ تِلْقَونَهُ ((١٥)) وهو مضارع لَقِيَ .

*

* كسر العين وفتحها :

ومما جاء مضارعه على كسر العين وفتحها في اللهجات والقراءات جميعا أربعة أفعال من وزن فَعِل (بالكسر) كان أحدها ، وهو حَسِبَ ، في أربعة مواضع من السورة ((١١-١٥ - ٣٩-٥٧)) .

يقول ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) وما كان فَعِلَ بكسر العين فإنه على ضربين متعد وغير متعد ، فالمتعدي نحو شَرِبَهُ ولَقِمَهُ وغير المتعدي نحو سَكِرَ وفَرِقَ ،والمضارع منهما على يَفْعَلُ بالفتح نحو يشرَب ويلقَم وَيَسْكَرُ ويَفْرَقُ . وقد شذ من ذلك أربعة أفعال جاءت على فَعِلَ يَفْعِلُ بالكَسْر في المضارع والماضي وبالفتح في المضارع أيضا ،قالوا :

حَسِبَ يَحْسِبُ ويَحْسَبُ

وبَئِسَ يَبْئِسُ ويَبْأَسُ

ونَعِمَ وَيَنْعِمُ وَيَنْعَمُ

وبَئِسَ يَبْئِسُ ويَبْأَسُ (٣) .

ويبدو أن هذه الأفعال الأربعة قد تداخلت في مضارعها لهجتان أو أكثر.

---

(١) انظر البحر ٤٣٨/٦ وفتح القدير ١٤/٤ وروح المعاني ١١٩/١٨ وأصله تِوْلَقُونَه : إذْ جاءت الواو ساكنة بعد كسر فانقلبت ياء.

(٢) انظر تفسير الطبري ٧٩/١٨ والكشاف ٥٤/٣ والزاد ٢١/٦ وتفسير القرطبي ٢٠٤/١٢ والبحر ٤٣٨/٦ وفتح القدير ١٣/٤-١٤.

(٣) انظر شرح المفصل ١٥٣/٧ وانظر كذلك الكامل ٢١٤/٢ وكتاب الجمل للزجاجي ص ٣٩٧ .

أو لعل ماضيها قد كان على وجهين : فانقرض المفتوح ، ولم يحتفظ الاستعمال إلا بمكسور العين على حين احتفظ بوجهي المضارع كما هما .

*

ج - بعض ظواهر المضارع المجزوم :

الحذف،والتسكين للتخفيف .

وذلك ما جاءت به القراءة في قوله تعالى :

- وَيَتَّقْهِ ((٥٢)) بسكون القاف وكسر الهاء في المضارع المجزوم لِيَتَّقِي .

وقد خرجوا هذا الوجه على النحو التالي :

١ - بحمل "يَتَّقْهِ" بعد جعله كلمة واحدة على كَتْف وكَبْد وفَخْذ ... مما أصله متحرك فخفف بإسكان وسطه ،كقول الشاعر (١) :

قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرْ لَنَا سَوِيْقَا
وهَاتِ خُبْزَ البُرِّ أَوْ دَقِيقَا (٢)

وشاهده : "اشْتَرْ" بسكون الراء . وأصله اشْتَرِ. وهو دليل على اجتماع الحذف والسكون في الجزم فحسب ، دون ان يشترك مع "تَقْهِ" بعد إسقاط حرف المضارعة ،في الحمل على زنة كَتْف .

و تعليل ذلك عند سيبويه "أنهم كرهوا أن يرفعوا ألسنتهم عن المفتوح إلى المكسور ،والمفتوح أخف عليهم فكرهوا أن ينتقلوا من الأخف إلى الأثقل" (٣) .

٢ - بأن إسكان القاف إنما هو على نية الجزم ،كما قال الشاعر: (٤)

وَمَنْ يَتَّقْ فَإِنَّ اللّٰهَ مَعْـــــهُ
وَرِزْقُ اللّٰهِ مُوْتَابٌ وَغَـــادِ (٥)

---

(١) وهو العدافي الكندي انظر معجم الشواهد ٢/٥٠٧ .
(٢) انظر هذا التوجيه في الكشاف ٣/٧٢ وروح المعاني ١٨/١٩٨-١٩٩ .
(٣) انظر الكتاب (ط/هـ) ٤/١١٤ .
(٤) لم أعثر عليه .
(٥) انظر تفسير القرطبي ١٢/٢٩٥ .

٣ - بأنه - كما جاء عن الأنباري - لغة لبعض العرب في كل معتل حذف آخره ، فيقولون : لَمْ أَرْ زَيْدًا ، يسقطون الحرف للجزم ثم يسكنون ما قبله ،وعلى ذلك قوله :

وَمَنْ يَتَّقْ فَإِنَّ اللّٰهَ مَعْـــــــــهُ
وَرِزْقُ اللّٰـهِ مُؤْتَـابٌ وَغَـــــادِ

وقوله :

قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرْ لَنَا سَوِيْقَـــــا
وَهَاتِ خُبْزَ الْبُرِّ أَوْ دَقِيقَـــــــــا

والهاء (في يَتَّقْه) إما للسكت وحركت لالتقاء الساكنين أو ضمير. وكان القياس ضمها حينئذ كما في "مِنْهُ" لكن السكون لعروضه لم يعتد به، ولئلا ينتقل من كسر لضم تقديرا (١) .

و يبدو أن هذه الظاهرة لهجة لبعض القبائل تنزع إلى معاملة الفعل الناقص ،بعد حذف آخره في المضارع المجزوم أو الأمر معاملة الصحيح فتسكنه للتخفيف .

---

(١) انظر البيان ١٩٨/٢ وتفسير أبي السعود ٦٩/٤ وروح المعاني ١٩٨/١٨-١٩٩ .

مدخل إلى تصنيف الأسماء :

تنقسم الأسماء من حيث أخذها من غيرها أو عدم أخذها إلى نوعين :

- جوامد
- ومشتقات .

- فالاسم الجامد هو ما يدل على شيء واحد من غير زيادة شيء ولا ملاحظة أمر آخر. وهو ما لم يؤخذ من غيره ،ولازم صورة واحدة ،أي أنه وضع على صورته الحالية ابتداء، فليس له أصل يرجع إليه وينتسب له ،والأسماء الجامدة قسمان :

أ - أسماء ذوات أو أعيان، وهي ما تقوم بنفسها أو ما تدل على شيء مجسم محسوس بحيث لها كيان كثيف.

ب - أسماء معان وهي ما تقوم بغيرها دون ملاحظة صفة ما أو ما تدل على شيء عقلي محض ،وهي تنقسم بدورها إلى قسمين :

- مصادر
- وأسماء مصادر .

وقد حاول النحاة منذ سيبويه أن يفرقوا بين المصدر واسمه (١) . ولعل هذه التفرقة لم تتضح إلا مع المتأخرين .

- فالمصدر هو الذى له فعل يجري عليه، وهو يدل على الحدث .
- أما اسم المصدر فهو اسم المعنى ،وليس له فعل يجري عليه من لفظه، ومدلوله لفظ المصدر الدال على الحدث ، فدلالة اسم المصدر على الحدث إنما هو بواسطة دلالته على المصدر . ويخالف اسم المصدر المصدر بخلوه لفظا وتقديرا دون عوض من بعض ما في فعله .

ويقترح بعض المعاصرين تحديدا جديدا لاسم المصدر ،وهو :
"ما دل على الحدث وعلى شيء آخر لا يدخله في الأبواب الصرفية ، أو ليس له فعل يجري عليه" (٢) .

---

(١) انظر في هذا الصدد مقال د/ محمد المختار محمد المهدي عبد الله بعنوان "اسم المصدر بين أقوال النحاة واستعمال القرآن الكريم" مجلة كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى السنة الاولى - العدد الاول ١٤٠١/١٤٠٢هـ ص ١١١-١٢٨ .

(٢) انظر المقال السابق ص ١٢٠

ويرى بعض العلماء أن اسم المصدر هو أثر المصدر ،والأثر قد يكون مُحَسًّا وغير مُحَسٍّ ،وعلى ذلك فاسم المصدر يمكن أن يعد مشتركا بين أسماء الذوات وأسماء المعاني .

- أما الاسم المشتق فهو ما أخذ من غيره بأن يكون له أصل ينسب له ويتفرع منه ،ولا بد في المشتق أن يقارب أصله في المعنى والمادة والهيئة، ليدل على معنى الاصل بزيادة مفيدة ، وأن يشاركه في الحروف الأصلية وأن يدل مع المعنى على ذات أو على شيء يتصل به ذلك المعنى بوجه من الوجوه . والمشتقات الأصلية هي التي تدل على معنى وذات أو على ذات وصفة وهي : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، وصيغ المبالغة ،واسم الزمان ، واسم المكان، واسم الالة . وقد ألحقت بها في التصنيف كلمات جاءت على النسب .

وهذه المشتقات هي في الغالب تطلب معمولا ،ما عدا اسم الالة فإنه (١) أقرب - في نظري - إلى الجوامد منه إلى المشتقات ولولا الحرص على أن أسلك مسالك النحاة لجعلته ملحقا بأسماء الذوات ،لأن مدلوله ذات ليس غير .

وهذا التقسيم الذي درج عليه النحويون للأسماء يكاد يكون تقسيما نظريا وقد صادفتني في أثناء التصنيف العملي ،كلمات ليست من المشتقات قطعا ،ولكنها في الآن نفسه ليست أسماء ذوات ولا أسماء معان ، فجعلتها قسما مستقلا أسميته "بالملحقات بالجوامد ".

وأسوق الآن بعض الملاحظات المنهجية :

١ - طقت على كل تصنيف من المشتقات بما يناسبه ، مما يهم البنية أو الإحصاء أو الدلالة . وقد اتضح لي أن بنية الكلمة ليست دائما علما على مدلولها وإنما يظل المدلول ، في الغالب ، رهين السياق أو الاستعمال ، وسيأتينا أنّ كثيرا من المشتقات قامت مقام الذوات ، وأن كثيرا من الصفات سدت في الاستعمال مسد موصوفاتها . ومثل هذا الأمر يفضي بالباحث إلى التساؤل التالي : أأصنّف الكلم بحسب البنية أم بحسب المدلول؟ وسيأتي أنني اعتمدت البنية في الغالب مع الاشارة إلى علاقتها بدلالة الكلمة أباقية على أصلها أم تطور بها الاستعمال ؟

---

(١) وكذلك أسماء الزمان .

٢ ـ اعتنيت في التصنيفات الأساسية لكل من المشتقات والجوامد بأوزان المفرد المذكر ،وعلى هذا فكل ما ورد مؤنثا أو مثنى أو جمعا فهو ، من حيث اللفظ ، مذكور كما جاء في السورة ،أما من حيث الوزن، فبحسب المفرد . والتنبيه على المفرد في الفهرسة أمر مهم جدا فيما يتعلق بالجوامد على وجه التخصيص، إذ ليس لتصرفاتها قياس مطرد .

٣ ـ اخذت في تصنيفات الكلمات المختومة بالتاء بما يلي :

أ ـ اذا كانت التاء من بنية الكلمة (أى أن الكلمة مبنية بها) فإنها معتمدة في الوزن نحو : رأفة، ورحمة، وعورة وما إلى ذلك .

ب ـ أما إذا كانت التاء إنما جيىء بها للوحدة أو التأنيث فليست معتمدة في الوزن والكلمة مذكورة كما جاءت في السورة، ولكن بحسب وزن المفرد .

وسيأتي في تصنيفات الكلمات المؤنثة أنني أخذت بتاء البنية وتاء العوض وتاء الوحدة جميعا .

٤ ـ وضعت تصنيفات مخصوصة لما جاء مؤنثا أو مثنى أو جمعا وقد كان المثنى قليلا جدا بحيث لم يتجاوز الكلمة الواحدة في السورة كلها .

٥ ـ اعتنيت في تصنيف الكلمات المؤنثة بالمفرد فقط لأن التثنية والجمع كلاهما آت في تصنيفه المخصوص.

٦ ـ اذا كان للكلمة قراءات مختلفة منها المفرد ومنها الجمع ، فإن قراءة المفرد هي المعتمدة في الفهرسة ويشار إلى أن قراءة الجمع مرجاة إلى موضعها من تصنيف المجموع.

أما إذا كانت الكلمة نفسها واردة في موضعين، في أحدهما على الافراد ،وفي الآخر على الجمع، فإن الموضعين كليهما مذكوران في التصنيف الاساسي بحسب زنة المفرد ، ثم تذكر صيغة الجمع في موضعها من تصنيف الجموع أيضا .

٧ ـ وردت كلمات تصلح أن تكون اسم ذات أو اسم معنى وذلك بحسب التفسير نحو : "متاع" على معنى الجهاز أو البضاعة ،وعلى معنى الاستمتاع والمنفعة . وهي لذلك واردة في التصنيفين جميعا .

٨ - قد تكون الكلمة مادتها واحدة وصيغتها واحدة، ولكن السياق هو الذى يحدد أن تكون مرة في المشتقات الدالة على الذات ، ومرة اسم معنى ،نحو :"أيمان" بمعنى الأيدى اليمنى ،وأصلها يمين صفة مشبهة لليد . أو بمعنى القسم .

والملاحظ أن الصيغتين ستتحدان من حيث الوزن في تصنيف الجموع ،ولكن في أثناء التمييز الإحصائي بين المشتقات والجوامد الواردة جمعا سيحصى كل موضع من مواضع هذه الكلمة فيما استعمل له . وعلى هذا فسيرتفع عدد المواد بحكم التفصيل ،أما عدد الورود فيظل على حاله .

١ - تصنيف المشتقات :

أ - اسم الفاعل :

* من المجرد ووزنه فاعل :

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة (١)	أرقام الايات	ملاحظـــــــات
فَاعِل	تابعون	٣١	وهو جمع مذكر سالم . مفرده : تابع
	جامع (ق)	٦٢	القراءة الاخرى : جميع وستأتي في الصفة المشبهة . والأمر الجامع الذي يجمع له الناس فوصف الأمر بالجمع على سبيل المجاز (٢) .
	خالق (ق)	٤٥	القراءة الاخرى : خَلَقَ فعلا .
	خامسة	٩/٧	مؤنث خامس : وهو عدد ترتيبي .
	زانٍ	٣/٣/٢	وزنه فاع حذفت لامه .
	زانية	٣/٣/٢	مؤنث الزاني .
	دَابَّة	٤٥	مؤنث داب وأصله دابِبٌ ثم أدغم المثلان.
	صادقون	٩/٦	وهو جمع مذكر سالم مفرده : صادق .
	صافَّات	٤١	وهو جمع مؤنث سالم مفرده : صافة . مؤنث صاف وأصله صافِفٌ، ثم أدغم المثلان .
	صالحون	٣١	جمع مذكر سالم مفرده : صالح .
	صالحات	٥٥	جمع مؤنث سالم مفرده : صالحة ، مؤنث صالح .
	طائفة	٢	مؤنث طائف وأصله طَاوِف ، وقعت الواو عينا لاسم فاعل مشتق من فعل أجوف فقلبت همزة وجوبًا . والطائفة صارت في الاستعمال بمثابة اسم الذات وهي تفيد معنى الجمع لأن أصل دلالتها الجماعة الحافة بالشيء وأقل ما يتصور ذلك فيها ثلاثة (٣) .

(١) يلاحظ تجريد ما جاء معرفا من أداة التعريف وعدم حكاية الاعراب .

(٢) انظر الكشاف ٣/٧٨ .

(٣) انظر البحر ٦/٤٢٩ .

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	ارقام الايات	ملاحظـــــات
	ظالمون	٥٠	جمع مذكر سالم مفرده : ظَالم .
	غافلات	٢٣	جمع مؤنث سالم مفرده : غافلة مؤنث غافل .
	فاسقون	٥٥/٤	جمع مذكر سالم مفرده : فَاسِق .
	فائزون	٥٢	جمع مذكر سالم مفرده : فَائِز .
	كاذبون	١٣/٨/٧	جمع مذكر سالم مفرده : كَاذِب .
	واسع	٣٢	
	* من المزيـــــد *		
مُفْعِل	مؤمنون	١٧/١٢/٣/٢ /٤٧/٣١/٣٠ ٦٢/٥١	جمع مذكر سالم مفرده : مؤمن
	مؤمنات	٣١/٢٣/١٢	جمع مؤنث سالم مفرده : مؤمنة مؤنث مؤمن
	مُبِين	٥٤/٢٥/١٢	وأصله مُبْيِن استثقلت الكسرة على الياء فنقلت إلى الساكن الصحيح قبلها .
	مُحْصِنات (ق)	٢٣/٤	جمع مؤنث سالم مفرده : محصِنة مؤنث مُحْصِن . والقراءة الاخرى على اسم المفعول وستأتي هناك .
	مذعنون	٤٦	جمع مذكر سالم مفرده : مذعِن
	مشرك	٣	
	مشركة	٣	مؤنث مشرك .
	معجِزون	٥٧	جمع مذكر سالم مفرده : معجز .
	معرضون	٤٨	جمع مذكر سالم مفرده : معرض .
	مفلحون	٥١	جمع مذكر سالم مفرده : مفلح .

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الايات	ملاحظـــــات
مُفَعِّل	مُبَيِّنَات (ق)	٣٤/ ٤٦	جمع مؤنث سالم مفرده : مُبَيِّنَة مؤنث مُبَيِّن والقراءة الاخرى على اسم المفعول وستأتي هناك .
	مُنَوِّر (ق)	٣٥	القراءتان الأخريان : نُور و نَوَّرَ فعلا .
مُفَاعِل	مهاجرون	٢٢	جمع مذكر سالم مفرده : مُهَاجِر.
مُفْتَعِل	مُتَّقُون	٣٤	جمع مذكر سالم مفرده : مُتَّقٍ ووزنه مُفْتَعِلٍ وأصله : مُوتَقِيٌ والجمع مُوتَقِيُونَ : أُبدلت واو الافتعال تاء ثم أدغمت في تاء الزيادة وحذفت الياء بعد أن نقلت حركتها إلى الصحيح قبلها .
مُتَفَعِّل	مُتَبَرِّجَات	٦٠	جمع مؤنث سالم مفرده : مُتَبَرِّجَة مؤنث مُتَبَرِّج .
مُسْتَفْعِل	مُسْتَقِيم	٤٦	وأصله : مُسْتَقْوِم نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت الواو ياء لمجانسة الكسرة .

يلاحظ من خلال هذا التصنيف :

١ - ان الاستعمال قد يستغنى بالصفة عن الموصوف : واسم الفاعل في حقيقته وصف لمن فعل الفعل ،فلذلك جاء في السورة قائما بذاته دون موصوفه[1] في الكلمات التالية:

- الزاني - الزانية - المؤمنون - مشرك - مشركة - الصادقون - الخاسئة - الكاذبون - المهاجرون - التابعون - الصالحون - المتقون الظالمون - الصالحات.

٢ - أن بعض أسماء الفاعلين قد صيرها الاستعمال بمثابة أسماء الذوات كنحو طائفة ودابة .

وسنرى مثل هذا أيضا في جل ما سيأتي من المشتقات حتى لكان الوزن ليس له كبير شأن في تحديد الكلمة وإنما الشأن كله للاستعمال .

٣ - أن اسم الفاعل المشتق من المجرد (١٨/٢٧) أقل مما اشتق من المزيد (١٦/٣٠) بنسبة ضئيلة جدا وهي (٢/٣) وهذا يدل -كما سبق -على أن المجرد والمزيد صنوان في الاستعمال حتى في مستوى اسم الفاعل .

٤ - أن اسم الفاعل المشتق من المزيد كان في السورة من وزن "أفعل" اكثر منه في بقية الاوزان إذ ورد بنسبة (١٠/٢٣) .

اما النسبة المتبقية (٦/٧) فهي موزعة على بعض الاوزان الأخرى كالتالي :

فَعَّلَ : ٢/٣	تَفَعَّلَ : ١/١
فَاعَلَ : ١/١	اسْتَفْعَلَ : ١/١
افْتَعَلَ : ١/١	

وقد تغيب وزن تفاعل من اسم الفاعل أيضا .

---

(١) وذلك لأن اسم الفاعل يدل وضعا على موصوفه دلالة تضمنية، كما أنه يدل على الوصف والموصوف دلالة مطابقية، فهذه الدلالة هي التي سوغت الاكتفاء باسم الفاعل غير معتمد على موصوف مذكور قبله ؛ وهذا هو شأن المشتقات .

ب : اسم المفعول :

* من المجرد ووزنه مفعول .

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الايات	ملاحظـــــات
مَفْعُول	مَسْكُونَة	٢٩	مؤنث مسكون .
	مَعْرُوفَة	٥٣	مؤنث معروف .

* من المزيـــد

مُفَعَل	مُحْصَنَات (ق)	٢٣/٤	جمع مؤنث سالم مفرده : محصنة مؤنث محصن والقراءة الأخرى مضت في اسم الفاعل .
	مُنكَر	٢١	
مُفَعَّل	مبرؤون	٢٦	جمع مذكر سالم مفرده : مُبَرَّأ
	مُبَيِّنَات (ق)	٤٦/٣٤	جمع مؤنث سالم مفرده : مُبَيِّنَة مؤنث مُبَيِّن والقراءة الاخرى مضت في اسم الفاعل .
مُفاعَل	مباركة	٦١/٣٥	مؤنث مبارك .

يلاحظ من خلال هذا التصنيف :

١ - أن اسم الفاعل في السورة (٣٤/٥٧) يفوق اسم المفعول (٧/١٠) بنسبة (٢٧/٤٧) .

٢ - أن اسم المفعول المشتق من المزيد (٥/٨) يفوق ما اشتق من المجرد (٢/٢) بنسبة (٣/٦) وهي نسبة تعتبر كبيرة بالنظر إلى المجموع .

٣ - أن اسم المفعول في حقيقته وصف لمن وقع عليه الفعل ، لذلك قد يستغنى به الاستعمال عن الموصوف كنحو : محصنات أو قد يصير بمثابة اسم المعنى كنجو: منكر.

٤ - أن أوزان اسم المفعول من المزيد لم تتجاوز ثلاثة وهي : أَفْعَل وَفَعَّل وفَاعَل .

ج ـ الصفة المشبهة .

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظـــــات
فَعْل	هَيْن (ق)	١٥	والقراءة الاخرى : هَيِّن وستأتي في وزن فَيْعِل .
فَعَل	أَحَد	٦/٢١/٢٨	
فَعُل	رَؤُف (ق)	٢٠	القراءة الاخرى : رؤوف على وزن فعول وستأتي في موضعها والظاهر أن في هذه قصرًا للمد الذي في تلك ولكنني وجدت سيبويه يذكر أنهما لهجتان لأهل الحجاز (١) . ثم ألفيت المبرد كأنه يفصل ما أجمله سيبويه فيقول في تعليقه على بيت جرير : يَرَى للمُسْلِمين عليه حَقًّا كفعل الوَالِدِ الرَّؤُفِ الرَّحِيمِ يُقَال : رؤف على : فَعُل مثل يَقُظ وحَذُر، ورَؤُوف على وزن ضروب ... ثم قال : ورؤوف أكثر (٢) . فثبت لديّ أن كليهما بناء مستقل مستعمل، قد قرئ به (٣) .
فَاعِل	آخِر	٢	
	آخِرة	١٤/١٩/٢٣	مؤنث آخر : وهي في الاصل صفة: الحياة الاخرة أو الدار الاخرة ولكن الاستعمال قد يكتفى بها دون الموصوف كما هوالشأن في هذه السورة .

---

(١) انظر الكتاب (ط/هـ) ٤/٤٠٨ .
(٢) انظر الكامل ٢/١٤٠ .
(٣) فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم بالمد في كل القرآن وقرأ ابو عمرو وحمزة والكسائي وشعبة وابو بكر عن عاصم بالقصر . انظر السبعة ص ١٧١ والاقناع لابن الباذش بتحقيق د/ قطامش ٢/٦٠٤ .

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظات
	قواعد	٦٠	جمع تكسير لقاعد وهي صفة مؤنثة بغير علامة تأنيث : كحامل وحائض وعاقر وعانس وطامث .. وقيل : لم تدخلها التاء لأنها مختصة. وقيل : لأن المراد به النسب أي ذات قعود كقولهم حامل و حائض وطاهر وطالق أي ذات حمل .. وهو مذهب البصريين . وذهب الكوفيون إلى أنه لمّا لم يكن ذلك إلا للمؤنث لم يفتقر إلى إدخال التاء للفرق .. لأن الفرق إنما يكون في محل الجمع لازالة الاشتراك وإذا لم يكن اشتراك لم يفتقر إلى فرق . وقيل : حذفت التاء من قاعد لتفرق بين القاعد عن النكاح وبين القاعدة بمعنى الجالسة . وامرأة قاعد أي قعدت عن الحيض والنكاح والولد من الكبر ،ولا مطمع لها في الزوج (١) .
	واحد	٢	
فَعُول	رَؤُوف (ق)	٢٠	
	رسول	٤٧/٤٨/٥٠ ٥١/٥٢/٥٤ ٥٤/٥٦/٦٢ ٦٢/٦٣	وقد قام في الاستعمال في هذه السورة دون الموصوف، بل إنه قد يكون بمثابة العلم على ذات محمد صلى الله عليه وسلم.

(١) انظر إعراب النحاس ٢/ ٤٥٤ ومشكل الاعراب ٢/ ١٢٧-١٢٨ والبيان ٢/ ٢٠٠ وتفسير الرازي ٢٤/ ٣٣ والإملاء ٢/ ١٥١ وتفسير القرطبي ١٢/ ٣٠٩ وفتح القدير ٤/ ٥٢ وروح المعاني ١٨/ ٢١٦.

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظـــــات
فَعِيل	أليم	٦٣/١٩	
	جَمِيع	٦١/٣١/ ٦٢(ق)	والقراءة الاخرى في هذا الموضع ((٦٢)) "جامع" وقد مضت في اسم الفاعل .
	خبيثون	٢٦/٢٦	جمع مذكر سالم مفرده خبيث .
	خبيثات	٢٦/٢٦	جمع مؤنث سالم مفرده : خبيثة مؤنث خبيث .
	سريع	٣٩	
	صديق	٦١	وهو بمعنى أصدقاء ويكون واحدا وجمعا، وقيل: المراد به هنا المفرد وسر التعبير به دون أصدقائكم الاشارة إلى قلة الأصدقاء (١) .
	عظيم	١١/١٤/١٥ ١٦/ ٢٣	
	فقراء	٣٢	جمع تكسير مفرده : فقير .
	كريم	٢٦	
	مريض	٦١	
	نبي (ق)	٦٣	والقراءة الاخرى: "بَيْنَ" ظرفا .
	أيمان	٣١/٣٣/٥٨	جمع تكسير مفرده : يمين وهي هنا اليد اليمنى وإنما استعملت الصفة دون الموصوف ، بل إنها صارت دالة على اسم الذات : ومعنى اليمن : البركة .

(١) انظر الكشاف ٣/٧٧ وتفسير القرطبي ١٢/ ٣١٥ وروح المعاني ١٨/ ٢٢٠ .

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظـــــات
فَيْعِل	أَيَامَى	٣٢	جمع تكسير مفرده : أَيِّم . يقال : رجل أَيِّم وامرأة أيم : فهو من الاوصاف التي اشترك فيها المذكر والمؤنث . والأيّم في كلام العرب كل ذكر لا أنثى معه ، وكل أنثى لا ذكر معها ،والأصل فيه للمرأة التي لا زوج لها بكرا كانت أو ثيبا ، وأكثر ما يستعمل في النساء ، وهو كالمستعار في الرجال . والأيامى مقلوب أيايم لأن فَيْعِل لا يجمع على فَعَالى ،أي أن أصله ذلك فقدمت الميم وفتحت للتخفيف فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . وذهب ابن مالك ومن تبعه إلى أنه جمع شاذ لا قلب فيه ووزنه فَعَالَى وهو ظاهر كلام سيبويه (١) .
	بَيِّنَات	١	جمع مؤنث سالم مفرده : بينة مؤنث بَيِّن .
	طَيِّبَة	٦١	مؤنث طَيِّب .
	طَيِّبُون	٢٦/٢٦	جمع مذكر سالم مفرده :طَيِّب .
	طيِّبات	٢٦/٢٦	جمع مؤنث سالم مفرده طيبة مؤنث طيب .
	هَيِّن (ق)	١٥	ذهب الكوفيون إلى أن هذا الوزن من الأجوف يكون في الأصل على فَعِيل . وذهب البصريون إلى أنه يكون على فَيْعِل بكسر العين .

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/٤٣٩ - ٤٤٠ وتفسير الرازي ٢٣/٢١٠ ،وتفسير القرطبي ١٢/٢٣٩-٢٤٠ وتفسير أبي السعود ٤/٥٦ وفتح القدير ٤/٢٧ وروح المعاني ١٨/١٤٧.

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظـــــات
			وذهب قوم إلى أنه يكون في الأصل على فَيْعَل بفتح العين (١) .
			وقد صنفت ما جاء في السورة من هذا الباب على رأي البصريين .
أَفْعَل	أَعْوَج	٦١	ووزن أفعل في الصفة المشبهة دال على الألوان والعيوب والحلي . ولم يرد في السورة منه إلا ما دل على العيوب كالعوج والعمى .
	أَعْمَى	٦١	
فَعْلَان	ظمآن (ق)	٣٩	أما القراءة الأخرى فهي : ظمان بحذف الهمزة و نقل حركتها إلى الميم (٢) وعلى هذا يكون وزنها فَعَان .

---

(١) انظر رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري ص ١٧٠-١٧٢ والانصاف ٢/ ٧٩٥-٨٠٤ .

(٢) انظر البحر ٦/ ٤٦٠ .

يلاحظ من خلال هذا التصنيف :

١ - أنَّ الاستعمال قد يكتفي بالصفة المشبهة دون موصوفها ، على نحو ما جاء في الكلمات التالية:

الاخرة - الخبيثون - الخبيثات - الطيبون - الطيبات - الأيامي الظمآن الأعمى - الأعرج - المريض .. الأيمان.. .

٢ - أنَّ الصفة المشبهة قد يمحّضها الاستعمال للدلالة على اسم الذات نحو: الصديق والرسول واليمين (بمعنى اليد) .

٣ - أنَّ التلوين الحاصل في الصفة المشبهة من جراء القراءات كان

أ - فيما له مقابل من الصفة نفسها كنحو:

فَعُل و فَعُول

رؤف (ق) رؤوف (ق) ((٢٠))

فَعْل و فَيْعِل

هَيْن (ق) هَيِّن (ق) ((١٥))

ب - فيما له مقابل من الصفة نفسها ولكنه أُعِلَّ فاختل وزنه كنحو :

فعلان و فعان

ظَمْآن (ق) ظَمَان (ق) ((٣٩))

ج - فيما ليس له مقابل من الصفة المشبهة بل من اسم الفاعل كنحو:

فَعِيل و فَاعِل

جميع (ق) جامع (ق) ((٦٢))

٤ - أن الاوزان التي جاءت عليها الصفة المشبهة في السورة كانت بنسبها من حيث الورود والمادة كالاتي (١) :

فَعْل : ١/١	فَاعِل : ٤/٦	أَفْعَل : ٢/٢
فَعَل : ١/٣	فَعُول : ٢/١٢	فَعْلَان : ١/١
	فَعِيل : ١٢/٢١	
فَعُل : ١/١	فَيْعِل : ٦/٨	

---

(١) يلاحظ أن المؤنث لم يفصل عن المذكر في هذا الإحصاء.

وعلى هذا فاقت نسبة فَعِيل بقيةَ الأوزان . وهو وزن يدل في الصفة المشبهة على أن الوصف ثابت في صاحبه أو كالثابت.

٥ - أن بعض اوزان الصفة المشبهة تفيد معاني أوزان أخرى وقد جاء في السورة من ذلك وزنان هما :

أ- فَعُول بمعنى مُفْعَل
رَسُول بمعنى مُرْسَل

ب- فَعِيل بمعنى مُفْعِل
أَلِيم بمعنى مُؤْلِم
نَبِيء بمعنى مُنْبِيء

وبمعنى فَاعِل
جَمِيع بمعنى جَامِع (١)

وبمعنى مُفَاعِل
صَدِيق بمعنى مُصَادِق

وبمعنى مُفْتَعِل
جَمِيع بمعنى مُجْتَمِع

ولعل هذا التصرف الواسع لوزن "فَعِيل" في الكلام يفسر ارتفاع نسبته في السورة - كما مر آنفا - بالمقارنة مع بقية الأوزان .

---

(١) وكلاهما وارد في القراءات.

د - اسم التفضيل :

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظات
أَفْعَل	أَحْسَن	٣٨	
	دُنْيا	٢٣/١٩/١٤	وهي مؤنث أَدْنَى والأصل في استعمالها مع الموصوف ، الحياة الدنيا أو الدار الدنيا ،ولكن اكْتُفِيَ بالصفة دون موصوفها .
		٣٣	
	أَزْكَى	٣٠/٢٨	
فَعْل	خَيْر	٦٠/٢٧	ولم يشذ في اللغة عن وزن أَفْعَل للتفضيل إلا ثلاثة ألفاظ جاءت بدون همزة ،وهي : خَيْرٌ ، وشَرٌّ ،وحَبٌّ . و الهمزة حذفت منها لكثرة الاستعمال . وقد جاءت هذه الكلمات بالهمزة على الأصل ،ولكن ورودها كذلك قليل .

يلاحظ من خلال هذا العرض :

١ - أنَّ اسم التفضيل قد يخرجه الاستعمال من الموازنة بين شيئين يفضل أحدهما الآخر ، إلى الصفة القائمة بذاتها دون موصوفها نحو : الدنيا وأصل الاستعمال : الحياة الدنيا أو الدار الدنيا .

٢ - أنَّ المواضع التي جاء فيها اسم التفضيل لمجرد المفاضلة بين شيئين لم يذكر فيها المفضل عليه اعتمادا على السياق ، ورب مسكوت عنه أبلغ من منطوق به .

هـ - صيغ المبالغة :

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظات
فَعِل	دَرِيءٌ (ق)	٣٥	
فَعُول	غَفُور	٥/ ٢٢/ ٣٣/ ٦٢	
فَعِيل	حَكِيم	١٠/ ١٨/ ٥٨/ ٥٩	
	خَبِير	٣٠/ ٥٣	
	دَرِيءٌ (ق)	٣٥	
	رَحِيم	٥/ ٢٠/ ٢٢/ ٣٣/ ٦٢	
	سَمِيع	٢١/ ٦٠	
	شُهَدَاء	٤/ ٦/ ١٣/ ١٣	جمع تكسير مفرده : شهيد ، والأصل : رجل شهيد ، وانما قامت الصفة في الاستعمال مقام الموصوف .
	عَلِيم	١٨/ ٢١/ ٢٨/ ٣٢/ ٣٥/ ٤١/ ٥٨/ ٥٩/ ٦٠/ ٦٤	
	قَدِير	٤٥	
فَعَّال	تَوَّاب	١٠	
	طَوَّافُون	٥٨	جمع مذكر سالم مفرده : طَوَّاف .
فُعِّيل	دُرِّيءٌ (ق)	٣٥	ولعل الذين قرؤوا كذلك أرادوا به : دُرُّوءٌ مثل سُبُّوح وقُدُّوس من درأ ، ثم استثقلوا كثرة الضمات فيه فصرفوا

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظـــــــــات
			بعضها إلى الكسرة كما قيل : عِتِيًّا مـــن العُتُوّ ،فهو مذهب ، وإلا فلا يعرف في كلام العرب فُعِّيل (١) . وهو صفة قليلـة النظير ،ونظيره من الأسماء المُرّيق (٢) . ومثله من الصفات : العُلِّية (٣) . ويرى النحاس أن مُرّيقا أعجمي وأن جميـع أهل اللغة إلا أقلهم على وصف هذه القراءة باللحن (٤) .
فَعِّيل	دَرِّيءٌ (ق)	٣٥	نفى أبو حاتم أن يكون في الكلام فَعِّيل ، ولكنه يرى القراءة حجة إن صحت . وحكى الأخفش عن بعضهم أنها من درأ (٥) .
فِعِّيل	دِرِّيءٌ (ق)	٣٥	من درأ بمعنى دفع ،والعرب تسمـى الكواكب العظام التي لا تعرف أسماءها الدراري بهمز وبغير همز (٦) . ومثله من الأبنية : فِسِّيق وسِكِّير من الفسـق والسكر . هذا في الصفات ، وفي الأسماء نحو : سِكِّين (٧) .
مِفْعِيل	مَسَاكِين	٢٢	جمع تكسير مفرده : مِسْكين ، والمسكين أبلغ من الفقير .

(١) انظر تفسير الطبري ١٨/١٠٨-١٠٩ .
(٢) المُرّيق : العُصْفُر .
(٣) العُلِّية : الغرفة . انظر مشكل الاعراب ٢/١٢١-١٢٢ والزاد ٦/٤١-٤٢ .
(٤) انظر إعراب النحاس ٢/٤٤٢-٤٤٣ .
(٥) انظر تفسير القرطبي /٢٦١-٢٦٢ .
(٦) انظر تفسير الطبري ١٨/١٠٨-١٠٩
(٧) انظر مشكل الاعراب ٢/١٢١ - ١٢٢ والبحر ٦/٤٥٦ .

يلاحظ من خلال هذا العرض :

١ - أنَّ من صيغ المبالغة ما يرد به الاستعمال دون موصوفه نحو : شهداء ومساكين .

٢ - أنَّ أوزانا من صيغ المبالغة ، قليلة الاستعمال في الكلام جاءت في السورة عن طريق القراءات نحو:

دُرِّيءٌ (ق) و دَرِّيءٌ (ق) ودِرِّيءٌ (ق) ((٣٥))

فُعِّيل فَعِّيل فِعِّيل

٣ - أنَّ أوزان المبالغة الواردة في السورة كانت بنسبها كالآتي :

فَعِل	: ١/١	فَعَّال	: ٢/٢	فِعِّيل	: ١/١
فَعُول	: ١/٤	فُعِّيل	: ١/١	مِفْعِيل	: ١/١
فَعِيل	: ٨/٢٩	فَعِّيل	: ١/١		

وعلى هذا تفوق نسبة "فَعِيل" ورودا ومادة بقية الأوزان ، وقد لوحظ مثل ذلك في الصفة المشبهة.

*

و - اسم المكان :

لم يرد في السورة إلا :

مَأْوَى على وزن مفعل ((٥٧))

وهو اسم مكان من أوى .

والملاحظ ان الغرض من صياغة اسم الزمان والمكان هو ضرب من الايجاز والاختصار ،ولولا ذلك للزم الاتيان بالفعل وبلفظ زمانه أو مكانه ، على نحو يوضحه المثال التالي :

ويأوون الى مكان النار = ومأواهم النار .

ز - اسم الآلة :

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظات
مِفْعَل	مشكاة	٣٥	قيل هو لفظ حبشي معرب كما قال ابن قتيبة والكلبي وغيرهما . وقيل رومي معرب . وقال الزجاج ، كما في مجمع البيان : يجوز أن يكون عربيا فيكون مِفْعلة والأصل مشكوة فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وإلى أن اصلها الواو ذهب ابن جني ، واستدل عليه بأن العرب قد تنحوا بها منحاة الواو كما فعلوا بالصلاة (١) . وقيل معنى مشكاة : الكوة . وقيل : أراد بالمشكاة قصبة الزجاجة التي يستصبح فيها ، وهي موضع الفتيلة . وقيل : هي الحديدة التي يعلق عليها القنديل (٢) . وعلى هذا المعنى الأخير أثبتها في اسم الالة .
مَفَاتِح (ق)		٦١	وهو جمع (٣) مفتح على رأي البصريين . أما الكوفيون ووافقهم الجرمي ، فقد جوزوا زيادة الياء في كل جمع مماثل في صيغته لصيغة مفاعل وحذفها من كل جمع مماثل لصيغة مفاعيل ، وعليه فمفتاح يجمع على مَفَاتِح ومَفَاتِيح.
مفعال	مصباح	٣٥	
	مفتاح (ق)	٦١	
	مفاتيح (ق)	٦١	وهو جمع مفتاح على رأى البصريين السابق

---

(١) انظر روح المعاني ١٨/١٦٦.
(٢) انظر اللسان مادة شكا .
(٣) ومعلوم أنه لا يكون فيه الا جمع تكسير .

ويلاحظ أن اسم الآلة وإن اعتبره النحاة مشتقا من جهة دلالته على ما يقع الفعل بواسطته فإنه أقرب ،في الحقيقة، إلى أسماء الذوات منه إلى الأسماء المشتقة. وقد جاء اسم الالة جامدا على أوزان شتى لا ضابط لها نحو : الفأس ،والسكين والصنارة والسيف والرمح والقلم ..

٢ - تصنيف بعض الملحقات بالمشتقات : - النسبة :

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظات
فَعْلِي	دَرِّيّ (ق)	٣٥	نسبة إلى الدر : فأبدل من الضمة فتحة لأن النسب باب تغيير (١) .
	شرقية	٣٥	مؤنث شَرْقِيّ
	غربية	٣٥	مؤنث غَرْبِي
فُعْلِيّ	دُرِّيّ (ق)	٣٥	نسبة إلى الدر .
	لُجِّيّ	٤٠	نسبة إلى اللُّجَّة وهي معظم الماء الغمر البعيد القعر. و في لُجِّي لهجتان كسر اللام وضمها (٢) . ولكن القراءات في هذه السورة لم تأت بغير ضم اللام.
فِعْلِيّ	دِرِّيّ (ق)	٣٥	وهي من صيغ القول عند بعض العرب من نسبة الكوكب إلى الدر كما قالوا : سُخْرِيّ وَسِخْرِيّ وَلُجِّيّ وِلِجِّيّ (٣) .

---

(١) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٤٢ .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٥٢ وتفسير الرازي ٢٤/ ٨ .

(٣) انظر معاني القرآن ، الموضع السابق .

٣ - تصنيف الجوامد :

أ - أوزان اسماء الذوات .

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظات
فَعْل	أرض	٣٥/٤١/٤٢ ٥٥/٥٧/٦٤	
	بحر	٤٠	
	برق (ق)	٤٣	على الافراد وقرئ فيها : بُرْق - وبَرَق وبُرَق على الجمع : وستأتي في صيغ الجموع. وإنما اكتفيت هنا بوجه الافراد فقط . وقرئ أيضا : بُرَاق ، وهي آتية في موضعها .
	بطن	٤٥	
	بُعُولة	٣١/٣١/٦١	جمع مفرده : بَعْل .
	بُيُوت	٢٧/٢٧/٢٩ ٣٦/٦١ (١٠ مرات)	جمع مفرده : بيت .
	ثِيَاب	٥٨/٦٠ (ق)	جمع مفرده : ثوب . والقراءة الأخرى في الموضع ((٦٠)) : جلابيب ،وستأتي في موضعها . وأصل ثِياب : ثِوَاب : قلبت الواو ياء لوقوعها عينا لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة وبعدها ألف ،وهي في المفرد شبيهة بالعلة « ثوب ».
	جُيوب	٣١	جمع مفرده : جَيْب .
	أزواج	٦	جمع مفرده : زَوْج .
	فجر	٥٨	
	فروج	٣٠/٣١	جمع مفرده : فَرْج .
	قلوب	٣٧/٥٠	جمع مفرده : قَلْب .

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظات
	عِبَاد (ق)	٣٢	جمع مفرده : عَبْد . والقراءة الأخرى عَبِيد ، وستأتي في الملحقات بأوزان الجموع لأنها اسم جمع.
	لَيْل	٤٤	
	مَرْء	١١	وإنما الهمزة في أول امرىء لوصل الكلام.
	أنفس	٦/ ١٢/ ٦١	جمع مفرده : نَفْس.
	يَدٌ	٤٠	أصلها يَدْيٌ ،ووزنها الحالي : فَعٌ.
	أيدٍ	٢٤	جمع مفرده : يَدٌ .(١)
	يوم	٣/ ٢٤/ ٢٥ ٣٧/ ٦٤	
فَعَل	آباء	٣١/ ٣١/ ٦١	جمع مفرده : أَبٌ على وزن فَعٌ ،وأصله أَبَوٌ ،فالذاهب منه واو.
	إخوان	٣١/ ٣١/ ٦١	جمع مفرده : أَخٌ على وزن فَعٌ ،وأصله أَخَوٌ ذهبت واوه.
	أَخَوات	٣١/ ٦١	جمع مفرده :أخت . وأصله : أَخَوٌ قلبت الواو تاء ليست للتأنيث .
	إماء	٣٢	جمع مفرده : أَمَة ،واصلها : أَمَوَةٌ على وزن فَعَلَة ،فالذاهب منه الواو .
	آيات	١/ ١٨/ ٣٤/ ٤٦/ ٥٨/ ٥٩/ ٦١	جمع مؤنث سالم مفرده : آية ،وحُكي عن الخليل أن وزنها فَعَلَة ،وأصلها أَوَيَة بفتح الواو ، فموضع العين واو. ونسب الجوهري هذا الرأي إلى سيبويه وتعقبه ابن برى بأن سيبويه لم يذكر

(١) أصلها أَيْدْيٌ على وزن : أَفْعُلٌ . قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء ، فصارت أَيْدِيٌ . ثم استثقلت الضمة على الياء فحذفت ، فالتقى ساكنان : الياء والتنوين فحذفت الياء وبقي التنوين لدلالته على معنى.

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظات
			أن عين آية واو ، وإنما قال: أصلها أيَة فأبدلت الياء الساكنة ألفا . وقيل : إن أصلها أيَة على وزن فَعْلَة قلبت الياء ألفا لانفتاح ما قبلها ، وهذا قلب شاذ . وهو رأي سيبويه كما يستنتج من كلام ابن برى السابق . ويرى الكسائي أن وزن آية فَاعِلَة منقوصة اذ ذهبت منها اللام أو العين تخفيفا ولو جاءت تامة لكانت : آيِيَة . ووزن آية على هذا الرأي : فَاعَة أو فَالَة . وذهب بعضهم إلى أن وزن آية : فَاعِلة صُيِّرت ياؤها الأولى ألفا كما فعل بحاجة وقامة والأصل : حائجة وقائمة . وقد خطأ الفراء هذا الرأي لأنه لو كان كما قالوا، لقيل في نواة وحياة : نَاية وحايَة ، وهذا فاسد (١) . وقد صنفتها على ما حُكي عن الخليل
	أبصار	٣٠/٣١/٣٧/ ٤٣	جمع مفرده : بَصَر .
	بَنُون	٣١/٣١	ملحق بجمع المذكر السالم في الاعراب ، ومفرده ابن و أصله : بَنَوٌ . وبنون على وزن فَعُون ، إذ أن أصلها بنوون ، نقلت حركة الواو إلى الصحيح قبلها فالتقى ساكنان فحذف أولهما .

---

(١) انظر اللسان . مادة أيي .

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظـــــــــات
	أبناء	٣١/٣١	جمع مفرده : ابن ، وقد مضى الكلام عليه آنفا .
	جبال	٤٣	جمع مفـرده : جَبَل .
	خَلَل (ق)	٤٣	والقراءة الأخرى : خِلَال واختُلف هل خلال مفرد كحِجاب أو جمع مفرده خَلَل كما جاء في القراءة المصنفة الآن ، ونحوه جِبَال وجَبَل (١) . والأكثرون على أنه جمع ،وسنراه فـي أوزان الجموع ، وإنما اكتفيت هنا بتصنيف وجهه الافراد فقط.
	أخوال	٦١	جمع مفرده : خال وأصله : خَوَل .
	خالات	٦١	جمع مؤنث سالم مفرده : خالة مؤنث خال ،وأصلها : خَوَلَة.
	سنا (ق)	٤٣	بالقصر ،وهو ضوء النار والبرق ، وقيل : ضوء البرق خاصة . وأصله : سَنَوٌ. والقراءة الأخرى ،سناء بالمد ،وستأتي في موضعها .
	شجرة	٣٥	
	عَرَض	٣٣	وهو متاع الدنيا وحطامها .
	أعمام	٦١	جمع مفرده : عم وأصله : عَمَمٌ ،ثم أدغم المثلان .
	عَمَّات	٦١	جمع مؤنث سالم مفرده : عَمَّة ، مؤنث عَـمّ.

---

(١) انظر الاتحاف ص ٣٢٥ وتفسير أبي السعود ٤/ ٦٦ وفتح القدير ٤/ ٤١-٤٢ وروح المعاني ١٨/ ١٩٠

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظات
	فتيات	٣٣	جمع مؤنث سالم مفرده : فتاة ،مؤنث فَتًى وأصله : فَتَيٌ ،وأصل الفتاة : فَتَيَةٌ ،تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا .
	أفواه	١٥	جمع مفرده : فاه ،وأصله : فَوَهٌ .
	نار	٣٥/٥٧	وأصلها : نَوَر . وهي مؤنثة بغير علامة.
فَعُل	رِجَال	٣١/٣٧	جمع مفرده : رَجُل .
فِعْل	رِجْلان	٤٥	مثنى رِجْل ،وهي مؤنثة بغير علامة ولم يرد في السورة مثنى له بناء غير هذا الموضع .
	أرجل	٢٤/٣١	جمع مفرده : رِجْل .
	طِفْل (ق)	٣١	والقراءة الأخرى : "أطفال" على الجمع، وستأتي في صيغ الجموع ،وإنما اكتفيت هنا بوجه الافراد فقط. قال الزمخشري :"وضع الواحد موضع الجمع لأنه يفيد الجنس ،يبين ما بعده أن المراد به الجمع ،ونحوه : "يُخْرِجُكُم طِفْلاً"(١)(٢). وتعقبه أبو حيان بقوله : " ووضع المفرد موضع الجمع لا ينقاس عند سيبويه ،وإنما قوله "الطفل" من باب المعرف بلام الجنس فيعم كقوله "إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ"(٣) ا .

(١) غافر: ٦٧ وفي الحج : ٥ "ثُم نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً" بالنون .
(٢) انظر الكشاف ٣/ ٦٢.
(٣) العصر : ٢.

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظات
			ولذلك صح الاستثناء منه . . . وقوله : ونحوه "ليس نحوه لأن هذا معرف بلام الجنس و "طفلا" نكرة ،ولا يتعين حمل "طفلا" هنا على الجمع الذى لا يقيسه سيبويه لأنه يجوز أن يكون المعنى " ثم يخرج كل واحد منكم " كما قيل في قوله تعالى "وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً "(١) أي لكل واحدة منهن ،وكما تقول : بنو فلان يشبعهم رغيف أي يشبع كل واحد منهم رغيف" (٢) . والمراد "بالطفل" هنا الجنس الموضوع موضع الجمع. يقول أبو حيان : " والمفرد المحلى بأل يكون للجنس قيعم ، ولذلك وصف بالجمع في قوله : "الذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا" ومن ذلك قول العرب : أهلك الناس الدينار الصفروالدرهم البيض ، يريد : الدنانير والدراهم ،فكأنه قال : الأطفال.(٣) وقد جاء جمعا في القراءة الأخرى كما في مصحف أُبَيّ وحفصة رضي الله عنهما . وقال الألوسى : وكذا قال بعض النحاة: إنه في الأصل مصدر فيقع على القليل والكثير ،والأمر على هذا ظاهر جدا .(٤)
	أطفال	٥٩	جمع مفرده : طفل .

---

(١) يوسف : ٣١ .
(٢) انظر البحر ٦/٤٤٩ .
(٣) انظر المصدر السابق .
(٤) انظر روح المعاني ١٨/١٤٥-١٤٦ .

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظـــــــات
فَعِيل	آصال (ق)	٣٦	جمع مفرده : أصيل . وذهب الزجاج إلى أن آصال جمع أصل ، وأُصُل جمع أَصِيل ، فهو على هذا جمع الجمع (١) .
	سبيل	٢٢	
فَعَال	سراب	٣٩	
	سماء	٤٣	والسماء تذكر وتؤنث .
	سماوات	٣٥/٤١/٤٢ ٦٤	جمع مؤنث سالم مفرده : سماءة ، وأصلها سماوة أو سماء (٢) .
	سناء (ق)	٤٣	بالمد وهو بمعنى الرفعة والمجد والشرف ، وتأويله في الآية : ارتفاع البرق ولمعه صُعُدًا كما قالوا : بَرْقٌ رَافِعٌ (٣) . والقراءة الأخرى بالقصر ، وقد مضت في وزن : فَعَل .
	متاع	٢٩	قيل هو المال والأثاث وقيل : كل ما ينتفع به فهو متاع (٤) . وسيأتي على بعض التأويلات في أسماء المعاني .
	نهار	٤٤	
فِعَال	الله	ورد في السورة ثمانين مرة	وأصله الإلاه : ووزنه الحالي : الحال وإنما أثبت الألف واللام لأنهما صارا فيه كالأصل .

---

(١) انظر اللسان : مادة أصل .
(٢) انظر اللسان : مادة سما .
(٣) انظر اللسان : مادة سنا .
(٤) انظر تفسير القرطبي ١٢/٢٢١ واللسان مادة : متع .

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظات
	خُمُر (ق)	٣١	جمع مفرده : خِمَار ،وقد قُرِئ أيضا بسكون الميم : خُمْر . وسأعرض كل ذلك في صيغ الجموع .
	سِراط (ق)	٤٦	والصراط لغة في السراط ،والصاد أعلى لمكان المضارعة ،وإن كانت السين هي الأصل . وإنما قلبت السين صادا مع الطاء لقرب مخرجيهما (١) .
	صِراط (ق)	٤٦	
	عِشاء	٥٨	
	كِتاب	٣٣	على تأويله بالوثيقة المكتوبة ذاتها ، وسيأتي على تأويله بالمكاتبة في أسماء المعاني .
	ألسنة	١٥/٢٤	جمع مفرده لسان .
فُعَال	بُرَاق (ق)	٤٣	
فَيْعَال	شَيْطَان	٢١/٢١	فسيبويه وأهل النظر يجعلون النون فيه أصلية ،ويأخذونه من الشَّطَن ، وهو من قولك شَطَنَ إذا بعد ، فكأنه بعد من الخير . واستدلوا على أن النون في شيطان أنها أصل بقولهم: تَشَيْطَنَ الرَّجُلُ وشَيْطَنَ إذا صار كالشيطان وفَعَل فِعْلَه ،ولو كان من الشيط لامتنع هذا البناء . واستدلوا على أن شيطانا فَيْعَال بقولهم: شَيْطَانَة لأن الهاء قلما تدخل على فعلان ، إلا أن هذا ينتقض لأنهم قد قالوا : رجل سَيْفان وامرأة سيفانة وهو الضامر البطن الممشوق ،وقالوا : موتان الغواد والأنثى موتانة .

(١) انظر اللسان مادتي سرط و صرط .

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظـــــــات
			وقولهم في الجمع شياطين يدل على أن شيطانا فَيْعَال لأنهم لا يكسرون فَعْلان على فَعَالين .
			وقيل : وزنه فَعْلَان من شَاطَ يَشِيط ، إذا هلك واحترق ،أو من استشاط غضبا إذا احتدَّ في غضبه والتهب ، مثـــل هَيْمان وغيمان من هَامَ وغَامَ ،والنون فيه زائدة لأنّ فعلا لا ليس فـــي كلامهم (١) .
فَعْلَة	عَوْرات (ق)	٣١/٥٨	جمع مؤنث سالم مفرده : عَوْرَة . وقرئت عَوِرات أيضا بفتح الواو وبكسرها ، وسأعرض لكل ذلك في أوزان الجموع.
فُعْلَة	سُورة	١	
	عُصْبة	١١	
	ظُلُمَات (ق)	٤٠/٤٠	جمع مؤنث سالم مفرده : ظُلْمَة . وقرئت ظُلُمَات أيضا بضم اللام ،وسيأتي كل ذلك في صيغ الجموع.
فِعْلة	قِيعة (ق)	٣٩	قيل هي مفردة كديمة وقيمة ،وجمعها قيعات ، وقد جاءت القراءة بهذا الجمع ، وستأتي في صيغ الجموع ،وإنما اكتفيت هنا بتوجيهها على الافراد . وقيل : بل هي جمع قاع كجيرة وجار ونيرة ونار وستأتي في صيغ الجموع على هذا التوجيه .

---

(١) انظر المنصف لابن جني ١/١٠٩ ورسالة الملائكة ص ٢٤٩-٢٥٣ واللسان مادتي : شطن وشيط .

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظات
فِعْلَاة	قِيعَاة (ق)	٣٩	ووزن قِيعة : عِفْلة ، على القلب المكانى .(١) جاءت القراءة في قيعة أيضا قيعاه ووزنها عِفْلاه ، على القلب المكاني ، ووجهت على نحو مايلي : أ ـ يمكن أن تكون قيعاه بمعنى قيعة ونظيره لمعنى واحد قولهم : رجل عزّ وعزهاة(٢) فهذا فِعْل وفِعْلَاة وذلك فِعْلَة وفِعْلَاة ،ولا فرق بينهما غير الهاء وذلك ما لا بال به . ب ـ ويمكن أن يكون أراد : "بقيعَة" فأشبع فتحة العين فأنشأ عنها ألفا ، ونظيره قول ابن هرمة يرثي ابنه : فَأَنْتَ مِنَ الغَوائِلِ حِينَ تُرْمَى وَمِنْ ذَمِّ الرِّجَالِ بِمُنْتَـــــزَاح أراد : بِمُنْتَزَح . ج ـ ويحتمل أن يكون قِيعَاه " جمع قيعة ،ووقف بالهاء على لهجة طيىء كما قالوا : البناه والأخواه في الوقف على البنات والأخوات(٣) . وستأتي على هذا التوجيه الأخير في صيغ الجموع .
فَعِيلَة	ظهيرة	٥٨	

(١) انظر المحتسب ٢/ ١١٣-١١٤ والكشاف ٣/ ٦٩ والبحر ٦/ ٤٦٠ وتفسير أبي السعود ٤/ ٦٣-٦٤ وروح المعاني ١٨/ ١٨٠ .

(٢) وهو الذى لا يقرب النساء واللهو .

(٣) انظر المحتسب ٢/ ١١٣-١١٤ والكشاف ٣/ ٦٩ والبحر ٦/ ٤٦٠ وتفسير أبي السعود ٤/ ٦٣-٦٤ وروح المعاني ١٨/ ١٨٠ .

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظات
فَعَالَة	زَجَاجَة (ق)	٣٥/٣٥	على قراءة فتح الزاي وهي لهجة قيس (١).
فُعَالَة	زُجَاجَة (ق)	٣٥/٣٥	على قراءة ضم الزاي وهي لهجة أهل الحجاز (٢).
فِعَالَة	زِجَاجَة (ق)	٣٥/٣٥	على قراءة كسر الزاي وهي لهجة قيس أيضا (٣).
فَوْعَل	كوكب	٣٥	
فِعْلَال	جَلابِيب (ق)	٦٠	جمع مفرده جِلْبَاب ، والقراءة الأخرى ثِياب وقد مضت.
فَعْلُون	زيتونة	٣٥	على أنها من زَيْت . وقد يكون وزنها فَيْعُولَة على أنها من زَتَنَ والأكثر : فعلون من الزيت (٤).
فُعْلَهَة	أمهات	٦٠	وهو جمع مؤنث سالم مفرده : أم على حذف الهاء وتجمع أيضا على أمات . وقال بعضهم : الأمهات فيمن يعقل ، والأمات بغيرهاء فيمن لا يعقل ، فالأمهات للناس والأمات للبهائم. وقال الجوهري : أصل الأم : أُمَّهَة ولذلك تجمع على أمهات . وقال الليث : وتفسير الأم في كل معانيه أُمَّة لأن تأسيسه من حرفين صحيحين والهاء فيها أصلية ، ولكن العرب حذفت تلك الهاء إذا أمنوا اللبس.

(١) انظر البحر ٦/ ٤٤٤ وروح المعاني ١٨/ ١٦٦.
(٢) انظر المصدرين السابقين.
(٣) انظر المصدرين السابقين.
(٤) انظر اللسان مادة زيت وزتن.

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظـــــــــات
			وقال ابن كيسان : يقال أم وهي الأصل ، ومنهم من يقول : أُمَّةٌ ،و منهم من يقول : أُمَّهَة . أما الجمع فأكثر العرب على أمهات ومنهم من يقول أمـات . وقال المبرد : والهاء من حروف الزيادة وهي مزيدة في أمهات. وقال ابن سيدة : الأُمهة كالأُم ،الهاء فيها زائدة لأنه بمعنى الأُم ، وقولهم أم بينة الأُمومة يصحح لنا أن الهمزة فيه فاء الفعل والميم الأولى عين الفعل ، والميم الأخرى لام الفعل ،فأم بمنزلة دُرّ و جُلّ ،و نحوهما مما جاء على فُعْـل وعينه ولامه من موضع. وجعل صاحب العين الهاء أصلا . والقرآن العزيز نزل بأمهات وهـو أوضح دليل على أن الواحدة أمهة على وزن فُعَّلَة بمنزلة تُرَهَة وأُبَّهَة (١) . وقد صنفتها على القول بزيادة الهاء. ويبدو أن الهاء زيدت للتمييز بين أمهات الآدميين وأمات البهائم. ونزول القرآن بأمهات إنما هو أخذ بسنن الكلام عند العرب ،بصرف النظر عن كون الهاء أصلا أو زائدة.

---

(١) انظر اللسان ،مادتي : أمم وأمه .

ب - أوزان أسماء المعاني :

* المصادر :

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة (١)	أرقام الآيات	ملاحظات
فَعْل	أمر	٦٣	
	أمن	٥٥	
	بيع	٣٧	
	جَهد	٥٣	
	حق	٢٥/٢٥/٤٥	
	خوف	٥٥	
	خَيْر	١١/١٢/٣٣	
	دَرْيٌ (ق)	٣٥	وقد مضت القراءات الأخرى كل في موضعها .
	شَرٌّ	١١	
	فضل	١٠/١٤/٢٠	
		٢١/٢٢/٣٣	
		٣٨	
	قول	٥١	
فَعْلَة	رأفة (ق)	٢	ووزنها فَعْلَة والرأفة أرق من الرحمة ، ولا تكاد تقع في الكراهة ، والرحمة قد تقع في الكراهة للمصلحة (٢) . وفيها ثلاث قراءات أخرى : رَأَفَة على وزن فَعَلَة ورَآفَة على وزن فَعَالَة ، وستأتي كلتاهما في موضعها . ورَافَة على وزن فَالَة وقد مضت هذه في نماذج القراءات الصوتية في المداخل العامة .

---

(١) إلا أنه مجرد من أداة التعريف "أل".

(٢) انظر اللسان مادة : رأف

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظـــــــــات
			وكل هذه القراءات لهجات في مصادر الرأفة مسموعة إلا أن أشهرهـــا الأولى (١) .
	رحمـة	١٠/١٤/٢٠ ٢١	
فُعْل	كُبْر (ق)	١١	وفيه قراءتان أخريان : كِبْر بكسر الكاف وسكون الباء على وزن فِعْل ، وكِبَر بكسر الكاف و فتح الباء على وزن فِعَل وستأتي كلتاهما في موضعها . وكُبْر الشيء عُظْمه وأكثره . وقد قال الفراء في هذه القراءة (بضم الكاف) : " وهو وجه جيد في النحو (٢) لأن العرب تقول : فلان تَولَّى عُظْم كذا وكذا ، ويريدون أكثره "(٣) . فهو يقيس ضم الكاف في كُبْر على ضم العين في عُظم لاتفاق الكلمتين في المعنى . وقد رد أبو جعفر النحاس على ماذهب إليه الفراء بقوله : " والذى جاء به لا حجة فيه لأنه قد يكون الشيء بمعنى الشيء والحركة فيهما مختلفة ، والأشهر في كلام العرب في مثل هذا الكِبر (بالكسر) . والكُبْر (بالضم) في

---

(١) انظر اعراب النحاس ٢/٤٣٢ - والاملاء ٢/١٥٣ و تفسير القرطبي ١٢/١٦٦ والبحر ٦/٤٢٦ والنشر ٢/٣٣٠ وروح المعاني ١٨/٨٣ .

(٢) والمراد به هنا المنحى اللغوي .

(٣) انظر معاني القرآن ٢/٢٤٧ .

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظات
			النسب ، ويقال الولاء للكُبْر[١] . ومعنى الكِبْر في قولهم : الولاء للكُبْر هو أكبر ولد الرجل[٢] . واختار الطبري قراءة الكسر يقول : "وأولى القراءتين في ذلك بالصواب القراءة التي عليها عوام القراء ،وهي كسر الكاف لإجماع الحجة من القراءة عليها ،وأنّ الكِبْرَ بالكسر مصدر الكبير من الأمور ، وأن الكُبْر بضم الكاف إنما هو من الولاء والنسب من قولهم: هو كُبْر قومه . والكِبْر في هذا الموضع هو ما وصفنا من مُعْظم الإثم والإفك ،فإذْ كان ذلك كذلك فالكسر في كافه هو الكلام الفصيح دون ضمها ، وإن كان لضمها وجه مفهوم[٣]" والواقع أن القراءتين إذا صحتا في الإسناد ،وكان لهما وجه في الكلام ، واحتملهما الرسم ، فليس إحداهما أولى بالصواب من الأخرى . وقد قيل : إن الكِبْر والكُبْر بالكسر والضم لهجتان في مصدر كَبُرَ الشيء إذا عَظُمَ ومعناهما واحد ،لكن المستعمل في السنّ والمكانة الضم. وقيل: الكُبْر (بالضم) :

---

(١) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٣٤ .
(٢) انظر الاملاء ٢/ ١٥٥ .
(٣) انظر تفسير الطبري ١٨/ ٦٩ .

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظات
			مُعْظم الشيء ، وهو هنا معظم الإفك والكِبْر (بالكسر) : البداءة بالإفك ، أو هو الإثم (١) .
فِعْل	ذكر	٣٧	
	علم	١٥	
	كِبْر (ق)	١١	وقد مضى الكلام عليها آنفا .
فِعْلَة	إرْبَة	٣١	وهي بمعنى الحاجة عموما أو بمعنى النكاح والحاجة في النساء .
	سَعَة	٢٢	ووزنها الحالي : عَلَة وأصلها : وِسْع فلما سقطت الواو فتحت السين لأجل حرف الحلق ولحقتها تاء العوض .
فَعَل	غَضَب (ق)	٩	والقراءة الأخرى فِعْل الغضب ، وقد مضت في الأفعال .
فَعَلَة	رَأْفَة (ق)	٢	وقد مضى في أثناء الكلام عن رَأْفة على وزن فَعْلَة ، أن القراءات الواردة كلها لهجات في مصادر رَأَفَ جارية في كلام العرب ، وإن كان اللغويون يعللون فتحة الهمزة في رَأَفَة على وزن فَعَلَة بكونها حرف حلق وحروف الحلق تفتح أنفسها .
فِعَل	كِبَر (ق)	١١	وقد مضت الإشارة إليها في أثناء الكلام على كُبْر (ق) بزنة فُعْل . وهي هنا بمعنى : أكبر الاثم .

---

(١) انظر الزاد ٦/١٨-١٩ والبحر ٦/٤٣٧ والنشر ٢/٣٣١ والاتحاف ص ٣٢٣ وفتح القدير ٤/١٢ وروح المعاني ٨/١١٥ .

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظـــــــات
فِعَال	بِغاء	٣٣	وهو مصدر البغي (١) .
	حِساب	٣٩/٣٨	
	كِتاب	٣٣	على أنه مصدر كاتب كالمكاتبة ونظيره العتاب والمعاتبة . وهو مما لا يكون إلا بين اثنين ، لأنها هنا معاقدة بين السيد وعبده (٢) . أما على أنه الكتاب المعروف الذى يكتب فيه الشيء ، أى وثيقة العقد نفسها ، فقد مضى في أسماء الذوات .
	لِواذ (ق)	٦٣	واللواذ الملاوذة وهو أن يلوذ هذا بذاك وذاك بهذا ، وهو الروغان من شيء إلى شيء في خفية . وَلِوَاذ : مصدر لاَوَذَ ، صحت العين في الفعل فصحت في المصدر . ولو كان مصدرًا لِلاَذَ لكان لياذًا كقام قياما لأن المصدر يتبع الفعل في الصحة والاعتلال ؛ وفَاعَلَ لا يجوز أن يُعَلَّ (٣) . وقد جاءت القراءة فيه أيضا بفتح اللام وبضمها وستأتي كلتاهما في موضعها .
فِعَالَة	تجارة	٣٧	وهو مصدر صناعي .

(١) انظر الكشاف ٣/٦٦ .

(٢) انظر تفسير الرازي ٢٣/٢١٥ وتفسير القرطبي ١٢/٢٤٤ والبحر ٦/٤٥١ وتفسير أبي السعود ٤/٥٧ وروح المعاني ١٨/١٥٢ .

(٣) انظر معاني القرآن ٢/٢٦٢ وإعراب النحاس ٢/٤٥٦ والكشاف ٣/٧٩ والبيان ٢/٢٠١ والزاد ٦/٦٩ وتفسير القرطبي ١٢/ ٣٢٢ والبحر ٦/٤٧٧ وروح المعاني ١٨/٢٢٦ .

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظات
فَعَال	لَوَاذ (ق)	٦٣	احتمل أن يكون مصدر لاَ ذَ ولم تُقلب واوه يَاءً لأنه لا كسرة قبلها فهو كطواف مصدر طاف . ولاذَ يَلُوذ لَوَاذًا وَلِيَاذًا . واحتمل أن يكون مصدر لاَوَذَ وفتحة اللام لأجل فتحة الواو (١) .
فَعَالة	رَآفة (ق)	٢	وقد سبقت الإشارة إليها في أثناء الحديث عن رَأْفَة على وزن فَعْلَة.
	شهادة	٤/٦/٦/٨	
فُعَال	دُعاء	٦٣/٦٣	
	لُواذ (ق)	٦٣	وقد مضت الإشارة إليها في أثناء الكلام على لِواذ بكسر اللام.
فُعُول	غُدُو	٣٦	على معنى الإغداء وهو نقيض الرواح. وقوله تعالى : "بالغدو والآصال" أي بالغدوات، فعبر بالفعل عن الوقت. وقال الليث : الغدو جمع مثل الغدوات وقيل الغدو : جمع غداة (٢) .
فُعْلَان	بُهْتَان	١٦	
فُعْلَى	قُرْبَى	٢٢	والقرابة والقربى : الدنو في النسب والقربى في الرحم ،وهي في الأصل مصدر (٣) .
إفْعَال	إيتاء	٣٧	

---

(١) انظر اعراب النحاس ٢/٤٥٦ والبيان ٢/٢٠١ والبحر ٦/٤٧٧ وروح المعاني ١٨/٢٢٦.

(٢) انظر اللسان مادة : غدا.

(٣) انظر اللسان : مادة قرب.

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظـــــــات
	إقام	٣٧	وأصله إقامة ،حذفت منه التاء للإضافة (إقام الصلاة) أوهو على الاصل . قال الفراء : " وأما قوله " : وإقام الصلاة " فان المصدر من ذوات الثلاثة إذا قلت أفعلتُ كَقِيلك : أقمت وأجرت وأجبت يقال فيه كله : إقامة وإجـارة وإجابة ،لا يسقط منه الهاء[١] .وإنما أدخلت لأن الحرف[٢] قد سقطت منه العين ،كان ينبغي أن يقال : إقواما وإجوابا فلما سكنت الواو وبعدها ألف الإفعال فسكنتا سقطت الأولى منهما . فجعلوا فيه الهاء كأنها تكثير للحرف[٢] . ومثله مما أُسْقِط منه بعضه فجعلت فيه الهاء قولهم : وعدته عِدَة ووجدت المال جِدَة ، وَزِنَة وَدِيَـة وما أشبه ذلك ، لما أسقطت الواو من أولـه كُثِّر فـي آخره بالهاء . وإنما استجيز سقوط الهاء من قوله : " وإقام الصلاة " لاضافتهم إياه وقالوا : الخافض وما خفض بمنزلة الحرف[٢] الواحد ، فلذلك أسقطوا ما في الإضافة . وقال الشاعر: إنَّ الخَلِيطَ أَجَدُّوا البَيْنَ فانْجَرَدُوا وَأَخْلَفُوكَ عِدَ الأَمْرِ الذي وَعَدُوا يريد : عِدَةَ الأمر فاستجاز إسقاط الهاء حين أضافها " [٣]

(١) أي بدون موجب .
(٢) ويعني بالحرف الكلمة .
(٣) انظر معاني القرآن ٢/٢٥٤ .

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظات
			وذهب النحاس إلى أن أصله إقوامة والساقط من الالفين (١) إحداهما دون تعيين . وكأن الهاء عنده ليست عوضا عن المحذوف وإنما أُثْبِتَتْ لئلا يُجْحف في الحذف . فلما أضيفت الكلمة قام المضاف إليه مقام الهاء فجاز حذفها (٢) . والواضح من خلال ما تقدم أن تاء التأنيث في "إقامة" عوض عن العين الساقطة للاعلال ،وأنها تحذف عند الإضافة لأن المضاف إليه يقوم مقامها . وهورأي الفراء كما سبق- ووافقه الطبري (٣) والزمخشري (٤) وأبو السعود (٥) . وقال أبو حيان : "ومذهب البصريين أن التاء من نحو هذا لا تسقط للاضافة . وتقدم لنا الكلام على "وإقام الصلاة" في الأنبياء "(٦) (٧) .

---

(١) واجتماع الألفين بعد انقلاب الواو ألفا ،وذُكر أنه رأى الزجاج أيضا : ورد عليه بأنه لا داعي إلى قلب الواو ألفا مع فقد شرطه وهو ألا يسكن ما بعدها . انظر روح المعاني ١٨/١٧٨ .

(٢) انظر اعراب النحاس ٢/٤٤٤ - ٤٤٥ .

(٣) انظر تفسير الطبري ١٨/١١٣ - ١١٤ .

(٤) انظر الكشاف ٣/٦٩ .

(٥) انظر تفسير أبي السعود ٤/٦٢ .

(٦) الانبياء ٧٣ .

(٧) انظر البحر ٦/٤٥٩ .

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظـــــــات
			وفي هذا الموضع الذي أحالنا عليه يقول : "وقال ابن عطية : والإقام مصدر ،وفي هذا نظر ،اهـ . وأي نظر في هذا وقد نص سيبويه على أنه مصدر بمعنى الإقامة وإن كان الأكثر الإقامة بالتاء ،وهو المقيس في مصدر أَفْعَلَ إذا اعتلت عينه ،وحسن ذلك هنا أنه قابل : وَإِيتاء وهو بغير تاء فتقع الموازنة بين قوله : وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة "(١) . وبهذا يتضح أن "إقامًا" مصدر كالإقامة لا تعويض فيه . وقد قال الألوسي : والأصل إقْوَامٌ فنقلت حركة الواو لما قبلها فالتقى ساكنان فحذفت فقيل : إقَام... ثم يقول : ومذهب سيبويه جواز الحذف (٢) من غير تعويض التاء أو الإضافة"(٣) . ويذكر أبو حيان والألوسي، فيما ينقل عنه، أن خالد بن كلثوم تأول البيت الذي استشهد به الفراء والنحاة من بعده ،وهو قول الشاعر : إنَّ الخَلِيطَ أَجَدُّوا البَيْنَ فانْجَرَدُوا وَأَخْلَفُوكَ عِدَ الأَمْرِ الذي وَعَدُوا

---

(١) انظر البحر ٦/ ٣٢٩ .
(٢) أي حذف العين من مصادر أَفْعَل الأجوف.
(٣) انظر روح المعاني ١٨/ ١٧٨ .

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظـــــــــات
			على أنَّ عِدَا جمع عدوة والعدوة الناحية كأن الشاعر أراد نواحي الأمـــــر وجوانبه (١) .
	إكراه	٣٣	
	إيصال (ق)	٣٦	وهو الدخول في الأصيل يقال : آصل كأعتم وأظهر (٢) .
تَفْعِيل	تسبيح	٤١	
تَفْعِيلَة	تحية	٦١	
تَفَعُّل	تَحَصُّن	٣٣	
مَفْعِل	مَصير	٣٢/٥٧	
مَفْعِلة	مغفرة	٢٦	
	موعظـــة	٣٤	

---

(١) انظر البحر ٦/٤٥٩ وروح المعاني ١٨/١٧٨ .

(٢) انظر تفسير الرازي ٢٤/٤ وتفسير أبي السعود ٤/٦٢ .

* أسماء المصادر :

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظـــــــات
فَعْلَة (١)	جلدة	٤/٢	اسم مرة من الجلد .
	خَطْوَات (ق)	٢١/٢١	واحدتها خَطْوَة وهي المرة من الخطو . وستأتي القراءات الأخرى في مواضعها .
	طاعة	٥٣	اسم مصدر من أَطَاعَ .
	لعنة	٧	اسم مرة من لَعَنَ .
	مرة	٥٨	اسم مرة .
فَعْل	شأن	٦٢	وهو الأمر .
فُعْل	حُلْم (ق)	٥٩/٥٨	بسكون اللام على لهجة تميم . وهو بمعنى الرؤيا، أو بمعنى الاحتلام أي الجماع في النوم، أو بمعنى زمن البلوغ . (٢)
	مُلْك	٤٢	
	نُور	٣٥ (ق)/٣٥	والقراءة الأخرى في الموضع المشار إليه نَوَّرَ فِعْلاً .
		٣٥/٣٥/٣٥	
		٤٠/٤٠	
فُعُل	حُلُم (ق)	٥٩/٥٨	
فُعْلَة	خُطُوَات (ق)	٢١/٢١	واحدتها خُطْوة : وهي مسافة مابين القدمين . وقد جاءت القراءات فيها أيضا : خُطَوَات وخُطُوَات ، وكل ذلك لهجات (٣) ، وقُرئت أيضا بهمز الواو : خُطُؤَات . قال ابن جني "والهمز مردود لأنه من خَطَؤْتُ لا من أخطأت ، وليس مما تهمزه

---

(١) بدأت بهذا الوزن لأنه وزن اسم المرة غالبا وفيه كلمات أسماء مصادر : كطاعة ولعنة .

(٢) انظر الاتحاف ص ٣٢٦ وروح المعاني ١٨/٢١١-٢١٢

(٣) انظر البحر ١/٤٧٩ .

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظات
			العرب ولا حظ له في الهمز نحو: حَلَأْتُ وَرَثَأْتُ . . . والحمل على هذا فيه ضعف . والعذر أنه لما كان من فعل الشيطان غلب عليه معنى الخطإ "(١) . ونسب أبو حيان إلى أبي الحسن الأخفش أنّ الهمزة فيه أصل وهو من الخطإ ، والقراءة "خُطُوءات" جمع خَطْأَة إن كان سمع والا فتقديرا . ونسب أيضا إلى الزمخشري أنه جمع خُطْوَة لكنه توهم أن ضمة الطاء على الواو فهمز ، لأن مثل هذا قد يهمز (٢) . والواو إذا ضُمّت لغير علة جاز همزها ، كما يقول المبرد (٣) . ويبدو أن تعليل الهمز بالجوار الصوتي أقرب الآراء في نظري ،إلى الصواب ، لأن كثيرا ما تحمل حركة الحرف على حركة جاره ،على الاتباع بل إن لهذا الجوار أحيانا تأثيرا على الاعراب فيخالف به القاعدة . وستأتي هذه القراءات في صيغ المجموع .
فَعَل	أَبَد	٢١/١٧/٤	
	حَرَج	٦١/٦١/٦١	بمعنى الإثم.
	أشتات	٦١	جمع واحده : شَتَتٌ أو شَتٌّ.

---

(١) انظر المحتسب ١/١١٧.
(٢) انظر البحر ١/٤٧٩.
(٣) انظر الكامل ١/٥٨.

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظات
	أعمال	٣٩	جمع واحده : عَمَل .
	مَرَض	٥٠	على أنه عين الداء وليس حدث المرض.
فَعَلَة	حَيَاة	٣٣	
	زَكَاة	٣٧/٥٦	
	صَلَاة	٣٧/٤١/٥٦	
		٥٨/٥٨	
فِعْل	إِثْم	١١	
	إِفْك	١١/١٢	وهو أبلغ ما يكون من الكذب والافتراء. وقيل هو البهتان لا تشعر به حتى يفجأك ،وأصله الأَفْك وهو القلب لأنه قول مأفوك عن وجهه (١) .
	دين	٢/٢٥/٥٥	
	رزق	٢٦	
فِعْلَة	زِينة	٣١/٣١/٣١	
		٦٠	
	عِبْرة	٤٤	
	فِتنة	٦٣	
فَعَال	بلاغ	٥٤	قال الزمخشري "والبلاغ بمعنى التبليغ كالأداء بمعنى التأدية" (٢) . وقال أبو حيان : "والبلاغ والبلوغ مصدران لبَلَغَ، وإذا كان مصدرًا لبَلَغَ فبلاغ الشرائع مستلزم لتبليغ من أُرْسِلَ بها فعبر باللازم عن الملزوم ،ويحتمل أن يكون مصدرا

---

(١) انظر الكشاف ٣/٥٢.

(٢) انظر المصدر السابق ٣/٧٣.

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظات
			لِبَلَّغَ المشدد على حذف الزوائد ، فمعنى البلاغ التبليغ[1] . وأميل إلى أنه اسم مصدر.
	عذاب	٢/٨/١١/١٤	
		١٩/٢٣/٦٣.	وهو بمعنى التعذيب .
	متاع	٢٩	بمعنى استمتاع بمنفعتها (أي البيوت غير المسكونة) .
		.	وقال جابر بن زيد : ليس يعني بالمتاع الجهاز ولكن ما سواه من الحاجة ... وكل منافع الدنيا متاع".
			قال أبو جعفر النحاس ، "وهذا شرح حسن من قول إمام من أئمة المسلمين وهو موافق للغة، والمتاع في كلام العرب : المنفعة، ومنه : أَمْتَعَ اللهُ بك ، ومنه : فمتعوهن"[2][3] . وقد مضت على معنى السلعة أو الجهاز في أسماء الذوات.
فِعَال	نِكاح	٣٣/٦٠	
فُعَال	جُنَاح	٢٩/٥٨/٦٠/ ٦١	وهو بمعنى الاثم.
فَعِيل	أَيْمَان	٥٣	جمع واحده: يَمِين ،وهو هنا بمعنى القَسَم.
فَاعِلَة	فَاحِشَة	١٩	والفاحشة والفحشاء بمعنى الفُحش[4] .
فَعْلاء	فَحْشَاء	٢١	والفحشاء اسم الفاحشة.
فُعْلَان	سُبْحَان	١٦	وهو اسم على التسبيح .

---

(١) انظر البحر ٦/٤٦٩ ثم ٤/٢٦-٢٧.
(٢) الاحزاب ٤٩
(٣) انظر تفسير القرطبي ١٢/٢٢١.
(٤) انظر اللسان : مادة فحش.

٤ ـ تصنيف الملحقات بالجوامد :

وضعت هذا القسم ليشمل كلمات لم تكن من المشتقات ولا من الجوامد ، ولكنها تظل ، مع ذلك ، أقرب إلى الجوامد منها إلى المشتقات .

وأصناف هذه الكلمات كالنحو التالي :

أ ـ كلمات مشتركة بين الجوامد والمشتقات .

ب ـ الضمائر المنفصلة .

جـ ـ الأسماء الموصولة .

د ـ أسماء الإشارة .

هـ ـ ظروف الزمان والمكان .

و ـ كلمات يتوصل بها إلى الوصف بالأجناس .

*

أ ـ كلمات مشتركة بين المشتقات والجوامد :

هذه كلمات لم تجر مجرى المشتقات ولا الجوامد ، وإنما مَثَلَتْ ـ فيما يبدو لي ـ قسما مشتركا بينهما ، فهي تستعمل لكليهما على حد سواء ، ولا يتحدد مدلولها إلا بمضاف إليه أو تمييز .

وهي تشمل مايلي :

ـ بعض ـ اسم ـ شيء ـ كل ـ مِثْل ـ مَثَل ـ أَمْثَال .

ـ وأسماء الأعداد .

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظـــــــــات
فَعْل	بعض	٤٠/٤٠/٦٢/ ٦٣/٦٣	فبعض كلمة تفيد الجزئية مقابل ما تفيده "كل" من معنى الاستغراق والكلية ، وكلاهما كأنه وصف يراد به غيرهما ؛ وقلما ينفصلان عن الإضافة . واستعمالهما بالألف واللام مجازا .
	شيء	٣٥/٤٥/٥٥ ٦٤	وهو ما يصح أن يعلم و يخبر عنه (١) . و شيء كلمة مطلقة المدلول لا تتحدد في الغالب إلا اذا خصصت ولذلك يقال : "أنكر من شيء" .
فِعْل	اسم	٣٦	وأصله، إن كان مشتقا من السمو: سِمْو على وزن فِعْل ،والذاهب منه الواو ، ووزنه الحالي : افْعٌ . أما اذا كان مشتقا من السمة فأصله وسم على وزن فِعْل أيضا . وقال في التهذيب: "ومن قال إن اسمًا ماخوذ من وسمت فهو غلط لأنه لو كان اسم من وسمته لكان تصغيره وُسَيْمًا مثل تصغير عدة وصلة وما أشبههما" (٢) .
	مِثْل	١٧	وهي كلمة يوصف بها الواحد والمثنى والجمع فهي كلمة تسوية والمِثْل والمَثَل بمعنى واحد كشِبْه و شَبَه .
فُعْل	كل	٢/١١/٣٥/ ٤٥/٤٥/٦٤	وكل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر والمعرف المجموع (٣) .
فَعَل	مَثَل	٣٥	
	أمْثَال	٣٥	جمع مفرده مَثَل .

(١) انظر كتاب التعريفات ص ١٣٠ .
(٢) انظر اللسان مادة : سما .
(٣) انظر المغني ١/١٩٣ .

أسماء الأعداد :

الوزن	اللفظ كما جاء في السورة	أرقام الآيات	ملاحظات
فَعَالُ	ثَلاثُ	٥٨/٥٨	لم ترد إلا كذلك لأن معدودها مؤنث "ثلاث مرات" "ثلاث عورات". ويلاحظ أن تصنيف أسماء الأعداد جرى على التذكير فيما يؤنث مع المذكر ويذكر مع المؤنث .
فَعَالِ	ثَمَانُون	٤	وهو من العقود التي تعامل في الاعراب معاملة جمع المذكر السالم. وعُشْرها ثَمَان .
أَفْعَلُ	أَرْبَعُ	١٣/٨/٦/٤ ٤٥	
فِعْلَة	مِائة	٢	قيل وزنها مِعَة . وقال الأخفش : ولو قلت مِئات مثل مِعَات لكان جائزا . وقال ابن بري : أصلها مِئْيٌ ، قال أبو الحسن : سمعت مِئَيًا في معنى مائة عن العرب . وعن الشيخ رضي الدين الشاطبي اللغوي رحمه الله قال : أصلها مِئَيَةٌ . قال أبو الحسن سمعت مِئَيَة في معنى مائة ؛ قال كذا حكاه الثمانيني في التصريف وقد ذهب إلى ذلك ابن الأعرابي في بعض أماليه (١) . وعلى هذا الرأي الأخير جرى تصنيفها .

---

(١) انظر اللسان مادة : مأى .

ب ـ الضمائر المنفصلـــــة :

إن الضمائر ،في الحقيقة ، توابع تركيبية ،فمجالها الجملة و ليســـت الأبنية . وسيأتي في الباب الثالث من الرسالة أن الضمائر شغلت أغلـــب الوظائف النحوية كبقية الأسماء . وإنما أقتصر هنا على ذكر الضمائـــر المنفصلة لأنها مستقلة عن غيرها من جهة اللفظ ،و ملحقة بالجوامد ،مـــن جهة الدلالة .

والضمائر المنفصلة ـ كما سيأتي ـ تعد قليلة في السورة إذا قورنـــت بالضمائر المتصلة .

نوع الضمـــير	جملتـــــــــه	أرقام الآيات	ملاحظـــــات
جمع المخاطب	ـ واللهُ يَعْلَمُ وأنتُمْ لاَ تَعْلَمُون	١٩	
	ـ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْه	٦٤	
الغائب المفرد	ـ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ	١١	
	ـ وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيم	١٥	
	ـ إِنَّ اللهَ هُوَ الحقُّ المُبين	٢٥	و "هو" في هذا الموضع ضمير فصل أو عماد .
	ـ فارْجِعُوا هو أَزْكَى لَكُمْ	٢٨	
جمع الغائب	ـ وأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُون	٤	و "هم" في هذه المواضع كلها ضمير فصل أو عماد ، وقد جاء بعد اسم الاشارة أولئك .
	ـ فأُولئِكَ عِنْدَ اللهِ هُمُ الكَاذِبُون	١٣	
	ـ أولئِكَ هُمُ الظَّالِمُون	٥٠	
	ـ أولئِكَ هُمُ المُفْلِحُون	٥١	
	ـ فَأُولئِكَ هُمُ الفَائِزُون	٥٢	
	ـ فأُولئِكَ هُمُ الفَاسِقُون	٥٥	

ج - الأسماء الموصولة :

والأسماء الموصولة، كالضمائر، إنما مجالها في الحقيقة ، التركيب؛ لأنها تجتلب - كما يقول عبد القاهر - لتكون وصلة الى وصف المعارف بالجمل (١) .
وأذكرها هنا لأنها ملحقة بالمسميات ذوات و معان .

الاسم الموصول	عدد مواضعه	أرقام الآيات	ملاحظات
الذي	٣	١١/٣٣/٥٥	
الذين	٢٤	٤/٥/٦/١١/١٩/١٩/٢١ ٢٣/٢٧/٣١/٣٣/٣٣/٣٩ ٥٥/٥٧/٥٨/٥٨/٥٨/ ٥٩/٦٢/٦٢/٦٢/٦٣/ ٠٦٣	
اللاتي	١	٦٠	
مَنْ	١١	٢١ (الأخيرة)/٣٥/٣٨/ ٤١/٤٣/٤٣/٤٥/٤٥/ ٤٥/٤٦/٠٦٢	
ما (موصولة)	١٤	١١/١٤/١٥/٢٦/٣١/ ٣١/٣١/٣٣/٤٥/٥٤/ ٥٤/٥٥/٦٤/٦٤.	
ما (محتملة الموصولة والمصدرية)	٩	٢٤/٢٨/٢٩/٢٩/٣٠/ ٣٨/٤١/٥٣/٦٤ (الأخيرة) .	

(١) انظر دلائل الاعجاز ص ١٣١ ومابعدها .

د - أسماء الاشارة :

وأسماء الاشارة موضوعة لمسميات قصد الإشارة إليها . وهي شبيهة بالحروف وضعا وافتقارا (١) .

واختُلف في تحديد مراتبها بحسب مسافة المشار إليه ، فقيل ثلاث : قُرْبَى ولها المجرد ، ووسطى ولها ذو الكاف ، وبُعْدى ولها ذو الكاف واللام وصحح هذا الرأي ابن الحاجب.

والمشهور أن المجرد من الكاف واللام للقريب ،ثم اختُلف فقيل : مافيه الكاف وحدها أو مع اللام كلاهما للبعيد . وعلى ذلك فليس للإشارة سوى مرتبتين ،وهذا ما صححه ابن مالك وقال : إنه الظاهر من كلام المتقدمين ونسبه الصفار إلى سيبويه ،واحتج له ابن مالك بأن المشار شبيه بالمنادى ، والنحويون مجمعون على أن المنادى ليس له إلا مرتبتان ، فلحق بنظيره ، وبأن الفراء نقل أنَّ بني تميم ليس من لغتهم استعمال اللام مع الكاف ، والحجازيين ليس من لغتهم استعمال الكاف بلا لام ، فلزم من هذا أن اسم الإشارة على اللغتين ليس له الا مرتبتان ، وبأن القرآن لم يرد فيه المجرد من اللام دون الكاف فلو كان له مرتبة أخرى لكان القرآن غير جامع لوجوه الإشارة ، فإنه لو كانت المراتب ثلاثة لم يكتف في التثنية والجمع بلفظين .

وتصحب هاء التنبيه المجرد كثيرا، وتقل مع الكاف وتُمنع مع اللام ،وعلله ابن مالك بأنَّ العرب كرهت كثرة الزوائد . وقال غيره : الهاء تنبيه واللام تنبيه فلا يجتمعان . وقال السهيلي : اللام تدل على بُعد المشار إليه وأكثر ما يقال للغائب وما ليس بحضرة المخاطب ،وهاء التنبيه للمخاطب لينظر، وإنما ينظر إلى ما بحضرته لا إلى ما غاب عن نظره ، فلذلك لم يجتمعا .

والكاف حرف خطاب يبين أحوال المخاطب بما يُبَيِّنُها إذا كان اسمًا . وقد يُغني "ذلك" عن "ذلكم" (٢)

---

(١) انظر التسهيل لابن مالك ص ٣٩ -٤١ .

(٢) انظر المصدر السابق والهمع ١/ ٧٤-٧٦ .

اسم الإشارة	عدد مواضعه	أرقام الآيات	ملاحظات
هذا	٣	١٢/١٦/١٦	
ذلك	٩	٣/٥/٣٠/٤٤/ ٤٧/٥٥/٥٨/ ٥٩/٦١٠	
ذلكم	١	٢٧	
أولئك	٩	٤/١٣/٢٦/٤٧ ٥٠/٥١/٥٢/٥٥ ٦٢	

هـ - ظروف الزمان والمكان :

إن الظروف في الحقيقة قيود للحدث ،تحدد زمانه أو مكانه . وهي - كما سيأتي في دراسة التراكيب - من مقتضيات الفعل . وإنما أذكرها هنا لأنها صنف متميز ،ولأن أغلبها مما له بناء .

نوع الظرف	وزنه إذا كان ذا وزن	لفظه	عدد مواضعه	أرقام الآيات	ملاحظات
أ - ظروف الزمان	فَعْلُ	بَعْدُ	٧	٤٧/٣٣/٥ ٥٨/٥٥/٥٥ ٥٨	جاءت "بَعْد" مجرورة بمن في المواضع كلها ماعدا موضعين هما : ((٥٥و٥٨)) الثانيين .
		قَبْلُ	٤	/٥٥/٣٤ ٥٩/٥٨ ٥٨	وقد جاءت "قَبْل" أيضا مجرورة بمن في مواضعها كلها .
	فِعْل	حِين	١		
		إذْ	٥	١٥/١٣/١٢ ٢٥/١٦	وفي الموضع الاخير جاءت "إذ" مضافة إلى جملة محذوفة عوضت عنها بالتنوين .
		إذَا	٧	٤٨/٤٠/٣٩ ٦٢/٦١/٥٩ ٦٢	
ب - ظروف المكان	فَعْلَ	بَيْنَ	٤	٥١/٤٨/٤٣ ٦٣ (ق)	القراءة الأخرى : "بَيْنِكم"
		فَوْقَ	٣	٤٠/٤٠/٤٠	جاءت "فوق" في الموضعين : الأول والثاني مجرورة بمن .
	فِعْلَ	عِنْدَ	٤	٣٩/١٥/١٣ ٦١	جاءت "عند" في الموضع الأخير مجرورة بمن .

نوع الظرف	وزنه اذا كان ذا وزن	لفظه	عدد مواضعه	أرقام الايات	ملاحظـــــات
ج- ظرف يمكن أن يستعمل للمكان وللزمان .	فَعَ	مَعَ	١	٦٢	و قيل : "مع" اسم معناه الصحبة ، وذهب الزجاج إلى أنها تعامل معاملة الظروف . واتفقوا على أن مع الساكنة العين حرف لا غير. وحكى الكسائي عن ربيعة و غنم أنهم يسكنون العيـــن من مع ، فيقولون مَعْكم وَمْعَنا (١) . ووزنهـــا الحالي : فَعَ ذهبـت لامها (وهي الياء) . وقد ذكرها الأزهري في المعتل .

---

(١) انظر اللسان مادة : معع .

و - كلمات يتوصل بها إلى الوصف بالأجناس .

جاءت منها في السورة كلمة "أُلو" في ثلاثة مواضع ((٢٢/ ٣١/ ٤٤)) . وواحدها من معناها لا من لفظها :

ذو بمعنى صَاحِب ،وهي من الكلمات التي تُجْتَلَبُ ليتوصل بها إلى الوصف بأسماء الأجناس (١) . بل إن عبد القاهر يجعلها في المفردات بمثابة الأسماء الموصولة في الجمل ،من حيث إن كلا منهما وسيلة إلى الوصف (٢) .

---

(١) انظر دلائل الاعجاز لعبد القاهر الجرجاني ص ١٣١ . واللسان (ذو وذوات) . وقد نسب مثل هذا الرأي لابن سيده .

(٢) انظر الدلائل في الموضع السابق .

٥ - أوزان التأنيث :

علامة التأنيث	الوزن	الكلمة	أرقام الآيات	ملاحظات
التاء (١)	فَعْلَة	جلدة	٤/٢	
		رأفة (ق)	٢	
		رحمة	١٠/١٤/٢٠	
			٢١	
		طاعة	٥٣	
		لعنة	٧	
		مرة	٥٨	
	فُعْلَة	سُورة	١	
		عُصبة	١١	
	فِعْلَة	إربة	٣١	
		زينة	٣١/٣١/٣١	
			٦٠	
		عبرة	٤٤	
		فتنة	٦٣	
		سَعَة	٢٢	والتاء فيها للعوض ،وقد تعتبر علامة تأنيث .
		قيعة (ق)	٣٩	
	فِعْلَاة	قيعاة (ق)	٣٩	
	فَعْلَة	حياة	٣٣	
		رَأْفَة (ق)	٢	
		زكاة	٣٧/٥٦	
		شجرة	٣٥	والتاء فيها لتحديد الوحدة وقد تعتبر علامة تأنيث .

---

(١) يدخل في أنواع التأنيث بالتاء الكلمات التي كانت التاء فيها للمرة أو للوحدة أو للعوض أو التي لا تنفك عنها .

علامة التأنيث	الوزن	الكلمة	أرقام الآيات	ملاحظات
		صلاة	٣٧/٤١/٥٦	
			٥٨/٥٨	
	فَاعِلَة	آخرة	١٤/١٩/٢٣	
		خامسة	٧/٩	
		زانية	٢/٣/٣	
		دَابَّة	٤٥	
		طائفة	٢	
		فاحشة	١٩	
	مُفْعِلَة	مشركة	٣	
	مَفْعُولَة	مسكونة	٢٩	
		معروفة	٥٣	
	مُفَاعَلَة	مباركة	٣٥/٦١	
	فَيْعِلَة	طيبة	٦١	
	فَعِيلَة	ظهيرة	٥٨	
	مَفْعِلَة	مغفرة	٢٦	
		موعظة	٣٤	
	مِفْعَلَة	مشكاة	٣٥	
	فَعْلِيَّة	شرقية	٣٥	
		غربية	٣٥	
	فِعَالَة	تِجارة	٣٧	
		زِجاجة (ق)	٣٥/٣٥	
	فَعَالَة	رَآفة (ق)	٢	
		زَجاجة (ق)	٣٥/٣٥	

علامة التأنيث	الوزن	الكلمة	أرقام الآيات	ملاحظات
		شهادة	٤/٦/٦/٨	
	فُعَالَة	زُجاجة (ق)	٣٥/٣٥	
	إفْعَالَة	إقامة	٣٧	على القول بأن "إقام" أصلها إقامة وإنما حذفت التاء للاضافة.
	تَفْعِيلَة	تحية	٦١	
	فَعْلُونَة	زيتونة	٣٥	
الألف المقصورة	فُعْلَى	دُنيا	١٤/١٩/٢٣	
			٣٣/٠	
		قُرْبَى	٢٢	
الألف الممدودة كلمات مؤنثة بغير علامة.	فعلاء	فحشاء	٢١	
	فَعْل	أرض	٣٥/٤١/٤٢	
			٥٥/٥٧/٦٤	
		بطن	٤٥	
		يد	٤٠	
	فَعَل	نَار	٣٥/٥٧	
كلمات تؤنث وتذكر في كلام العرب	فَعَال	سَماء	٤٣	

يلاحظ من خلال هذا التصنيف أن نسبة الكلمات المؤنثة في الجوامد (٤٠/٦٤) [١] أكثر منها في المشتقات (١٤/٢٣) وهو أمر معقول جدا إذا لاحظنا أن الجوامد أكثر ورودا في السورة من المشتقات. وكلتا النسبتين موزعة على أصنافها كما يأتي :

الجوامد	المشتقات
ـ أسماء الذوات : ١٥/٢٤	ـ اسم الفاعل : ٥/٨
ـ مصادر : ١٣/١٩	ـ اسم المفعول : ٣/٤
ـ أسماء مصادر : ١٢/٢١	ـ الصفة المشبهة : ٢/٤
	ـ اسم التفضيل : ١/٤
	ـ اسم الآلة : ١/١
	ـ النسبة : ٢/٢

*

---

(١) أنبه ـ كما سبق ـ إلى أن الرقم الأول يفيد عدد الورود والرقم الثاني يفيد عدد المواد .

٦ - أوزان التثنية :

لم يرد في السورة من صيغ التثنية إلا كلمة واحدة من أسماء الذوات وهي :

رِجْلَان على وزن : فِعْلان ((٤٥)) .

واحدتهما : رِجْل .

وبذلك تكون التثنية أقل الصيغ مادة وورودا في السورة .

٧ - أوزان الجموع :

نوع الجمع	الوزن	اللفظ كما ورد في السورة	أرقام الآيات	ملاحظات
أ- جمع المذكر السالم	فَاعِلُون	تابعون	٣١	
		صادقون	٩/٦	
		صالحون	٣١	
		ظالمون	٥٠	
		فاسقون	٥٥/٤	
		فائزون	٥٢	
		كاذبون	١٣/٨/٧	
	مُفْعِلُون	مؤمنون	١٧/١٢/٣/٢ /٤٧/٣١/٣٠ /٦٢/٥١	
		مذعنون	٤٩	
		معجزون	٥٧	
		معرضون	٤٨	
		مفلحون	٥١	
	مُفَاعِلُون	مهاجرون	٢٢	
	مُفْتَعِلُون	متقون	٣٤	ووزنها الحالي : مفتعون .
	مُفَعَّلُون	مُبَرَّؤُون	٢٦	
	فَعِيلُون	خبيثون	٢٦/٢٦	
	فَيْعِلُون	طيبون	٢٦/٢٦	
	فَعَّالُون	طَوَّافون	٥٨	
ملحقات بجمع المذكر السالم	فَعَلُون	بَنُون	٣١/٣١	ووزنها الحالي : فعون ، إذ أن أصلها : بَنَوُون ومفردها بَنَوٌ. نقلت ضمة الواو إلى ماقبلها ، فالتقى ساكنان فحذف أولهما .

نوع الجمع	الوزن	اللفظ كما ورد في السورة	أرقام الآيات	ملاحظات
	فَعَالُون	ثمانون	٤	وهي من العقود التي تعامل معاملة جمع المذكر السالم في الاعراب . وقد مضت في الكلمات المشتركة بين الجوامد والمشتقات .
٢- جمع المؤنث السالم	فَاعِلَات	صافات	٤١	
		صالحات	٥٥	
		غافلات	٢٣	
	مُفْعِلات	مؤمنات	٣١/٢٣/١٢	
		محصِنات(ق)	٢٣/٤	
	مُفَعِّلات	مُبَيِّنَات(ق)	٤٦/٣٤ .	
	مُتَفَعِّلَات	مُتَبَرِّجَات	٦٠	
	مُفْعَلات	مُحْصَنات(ق)	٢٣/٤	
	مُفَعَّلَات	مُبَيَّنَات(ق)	٤٦/٣٤	
	فَعِيلَات	خبيثات	٢٦/٢٦	
	فَيْعِلات	بَيِّنَات	١	
		طَيِّبَات	٢٦/٢٦	
	فَعْلَات	خَطْوات(ق)	٢١/٢١	
		عَمَّات	٦١	
		عَوْرَات(ق)	٥٨/٣١	وجاءت القراءات بفتح الواو وكسرها. والتسكين أجود : كما ستأتي ملاحظته في قراءة الفتح .
	فَعَلَات	أخوات	٦١/٣١	
		آيات	٥٩/٥٨/٤٦/٣٤/١٨/١ ٦١ .	

نوع الجمع	الوزن	اللفظ كما ورد في السورة	أرقام الآيات	ملاحظات
		خَطوات(ق)	٢١/٢١	
		خَالات	٦١	
		عَوَرات(ق)	٥٨/٣١	وفتح الواو في عورات لهجة قيس وهذيل وتميم ،وهذا هو القياس لأنه ليس بنعت ،كما تقول: جَفْنَة وَجَفَنَات . و قد لَحَّن ابن مجاهد هذه القراءة وإنما جعلها لحنا وخطأ من قبل الرواية، وإلا فلها مذهب في العربية. والتسكين أجود في عَوْرات وما أشبهه لأن الواو إذا تحركت وتحرك ما قبلها قلبت ألفا ،ولو فُعِل هذا لذهب المعنى . وأكثر العرب لا يحركون الواو والياء في نحو هذا الجمع لاستثقال الحركة عليهما (١) .
		فَتَيات	٣٣	
	فَعِلات	عَوِرَات (ق)	٥٨/٣١	
	فُعْلات	خُطْوات(ق)	٢١/٢١	
		ظُلْمَات(ق)	٤٠/٤٠	
	فُعَلات	خُطُوَات(ق)	٢١/٢١	

(١) انظر إعراب النحاس ٤٣٩/٢ وفي القراءات الشاذة (مخ - مك) ص ١٧١ والكشاف ٦٢/٣ وتفسير القرطبي ٢٣٧/١٢ والبحر ٤٤٩/٦ وص ٤٧٢ ،وفتح القدير ٢٤/٤ وروح المعاني ١٤٥/١٨-١٤٦ .

نوع الجمع	الوزن	اللفظ كما ورد في السورة	أرقام الآيات	ملاحظات
	فُعُلات	خُطُوَات(ق)	٢١/٢١	بقراءة الهمز: وقد مضى الكلام عليها عند ذكر أوجه القراءات في هذه الكلمة في أسماء المصادر.
		خُطُؤَات(ق)	٢١/٢١	
		ظُلُمَات(ق)	٤٠/٤٠	
	فِعْلات	قِيعَات(ق)	٣٩	على توجيهها على لهجة طيء الذين يقفون في جمع المؤنث السالم على الهاء؛ وقد مضت تخريجاتها المختلفة في أسماء الذوات.
		قِيعاه (ق)	٣٩	
	فَعَالَات	سماوات	٣٥/٤١/ ٤٢/٦٤	
	فُعْلَهات	أُمَّهَات	٦١	
٣- جمع التكسير أ- أوزان القلة	فِعْلَة	قِيعَة(ق)	٣٩	على توجيهها بجمع قاع كجيرة وجار، ونيرة ونار (١). ووزنها الحالي "عفلة" على القلب المكاني.
	أَفْعِلَة	ألسنة	١٥/٢٤	
	أَفْعُل	أرجل	٢٤/٣١	
		أنفس	٦/١٢/٦١	

(١) انظر المحتسب ٢/١١٣-١١٤ والكشاف ٣/٦٩ وتفسير أبي السعود ٤/٦٣ - ٦٤.

نوع الجمع	الوزن	اللفظ كما ورد في السورة	أرقام الآيات	ملاحظات
		أيد	٢٤	ووزنها الحالي : أَفْعٍ على حذف اللام.
	أفعال	آباء	٦١/٣١/٣١	
		آصال (ق)	٣٦	على أنه جمع أصيل . وقال الزجاج : آصال جمع أُصُل (١) فهو على هذا جمع الجمع .
		أبصار	٣٧/٣١/٣٠	
			٤٣	
		أبناء	٣١/٣١	
		أخوال	٦١	
		أزواج	٦	
		أشتات	٦١	
		أطفال	٣١ (ق)/٥٩	
		أعمال	٣٩	
		أعمام	٦١	
		أفواه	١٥	
		أمثال	٣٥	
		أيمان	/٣٣/٣١	
			٥٨/٥٣	
ب-أوزان الكثرة	فُعْل	بُرْق (ق)	٤٣	
		خُمْر (ق)	٣١	
	فُعَل	بُرَق (ق)	٤٣	

(١) انظر اللسان مادة : أصل .

نوع الجمع	الوزن	اللفظ كما ورد في السورة	أرقام الآيات	ملاحظات
	فُعُل	بُرُق (ق)	٤٣	
		خُمُر (ق)	٣١	
	فُعُول	بيوت	٢٩/٢٧/٢٧	
			٣٦/٦١ (١٠مرات)	
		جيوب	٣١	
		فروج	٣١/٣٠	
		قلوب	٥٠/٣٧	
	فُعُولَة	بُعُولة	٦١/٣١/٣١	
	فِعَال	إِمَاء	٣٢	
		ثِياب	٦٠/٥٨	
		جِبال	٤٣	
		خِلَال (ق)	٤٣	واختُلِف هل " خلال " مفرد كحجاب أو جمع مفرده خَلَل ، كما في القراءة الأخرى ، و نحوه جبال مفرده جبل (١) . والأكثرون على أنه جمع.
		رجال	٣٧/٣١	
		عباد (ق)	٣٢	
	فِعْلان	إِخوان	٦١/٣١/٣١	
	فَوَاعِل	قواعد	٦٠	وهو جمع قاعد . وامرأة قاعد أي قعدت عن الحيض والنكاح من الكبر .
	فُعَلَاء	شهداء	١٣/١٣/٦/٤	
		فقراء	٣٢	

(١) انظر الاتحاف ص ٣٢٥ ،و تفسير أبي السعود ٤/ ٦٦ ، وفتح القدير ٤/ ٤١-٤٢ وروح المعاني ١٨/ ١٩٠.

نوع الجمع	الوزن	اللفظ كما ورد في السورة	أرقام الآيات	ملاحظات
	فَعَالى	أيامى	٣٢	
	مَفَاعِل	مفاتح (ق)	٦١	
	مَفَاعِيل	مَساكين	٢٢	
		مفاتيح (ق)	٦١	
	فعاليل	جلابيب (ق)	٦٠	
٤ ـ ملحقات بجموع التكسير				
أ ـ اسم الجمع	فَعْل	أهل	٢٧	
		طير	٤١	واحده : طائر.
		مال	٣٣	قال ابن سيدة : قال سيبويه : مال إما أن يكون فاعلا ذهبت عينه وإما ان يكون فَعْلا (١) .
	فِعَال	نِساء	٣١/٣١/٦٠	
	فُعَال	نَاس	٣٥	ووزنها الحالي : عال .
	فَعِيل	فريق	٤٧/٤٨	
		عبيد (ق)	٣٢	قال النحاس : وعبيد اسم للجمع وليس بجمع مستتب . والجمع المستتب أعبد وعباد . ونظير عبيد في أنه اسم للجمع قولهم: معبوداء وعِبِدَّى (٢) . وقد مضت القراءة بجمعه المستتب "عباد". وقيل هو من جملة جمع عبد كالعباد

---

(١) انظر اللسان مادة : مول .

(٢) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٤٠ .

نوع الجمع	الوزن	اللفظ كما ورد في السورة	أرقام الآيات	ملاحظات
	فُعْلَة	عُصْبَة	١١	إلا أن استعماله في المماليك أكثر من استعمال العباد فيهم (١). وإنما أثبته هنا على رأي النحاس. والعصبة الجماعة من العشرة إلى الأربعين، وقيل من الثلاثة إلى العشرة، وقيل من عشرة إلى خمسة عشر. وأصلها في اللغة الجماعة الذين يتعصب بعضهم لبعض (٢). ويبدو لي أن الرأي الثاني أقرب إلى تحديد عدد العصبة لأن القراءة التفسيرية جاءت - كما في مصحف حفصة رضي الله عنها -: " إن الذينَ جَاؤُوا بالإفك عُصْبَة أَرْبَعَةٌ منكم "(٣).
ملحقات باسم الجمع: * مما له وزن	فَاعلة	طائفة	٢	وهي لا تختلف، من جهة الدلالة عن "فريق" و"عصبة"
* مما لا وزن له	-	أُلو	٢٢/٣١/٤٤	واحده: ذو بمعنى صاحب، وهو من الكلمات التي صيغت ليتوصل بها إلى الوصف بالأجناس

(١) انظر روح المعاني ١٨/١٤٨ والقراءات الشاذة (مجلد البدور) ص ٧٠.

(٢) انظر فتح القدير ٤/١٢.

(٣) انظر تفسير القرطبي ١٢/٢٠٠.

نوع الجمع	الوزن	اللفظ كما ورد في السورة	أرقام الآيات	ملاحظات
ب - اسم الجنس الجمعي	فَعْل	موج	٤٠/٤٠	
	فَعَال	سَحَاب	٤٣/٤٠	
ج - اسم الجنس الافرادي	فعل	زيت	٣٥	
		ودق	٤٣	والودق : المطر ،وقيل البرق . (١) وهو في الأول أشهر ،ولم يرد الودق في اللسان لغير المطر (٢) .
	فَعَل	بَرَد	٤٣	
		ماء	٣٩/٤٥	قال الجوهري : الماء الذي يُشرب ،والهمزة فيه مبدلة من الهاء ، وفي موضع اللام ، وأصله مَوَهٌ بالتحريك ،لأنه يجمع على أمواه في القلة ، ومياه في الكثرة مثل جمل وأَجْمَال وجِمَال ، والذاهب منه الهاء لأن تصغيره مُوَيْه . (٣)

---

(١) انظر تفسير القرطبي ١٢/٢٨٩ .

(٢) انظر اللسان مادة : و د ق .

(٣) انظر المصدر السابق مادة : موه .

وفي التعليق على هذا التصنيف يلاحظ :

١ - في خصوص جمع المذكر السالم مايلي :

أ - كانت نسبة جمع المذكر السالم مع ما يلحق به في الاعراب ، في السورة : (٢٠/٣٥) .

ب - لولا كلمتان إحداهما من أسماء الذوات وردت في موضعين ، والأخرى من أسماء الأعداد وردت في موضع واحد ،كانتا من الملحقات بجمع المذكر السالم في الاعراب (٢/٣) لكان جمع المذكر السالم كله من المشتقات (١٨/٣٢) وقد كانت هذه النسبة موزعة على النحو التالي :

اسم الفاعل	:	١٤/٢٦
اسم المفعول	:	١/١
الصفة المشبهة	:	٢/٤
صيغ المبالغة	:	١/١

وواضح من هذا أن نسبة جمع المذكر السالم من اسم الفاعل فاقت بقية النسب .

٢ - وفي خصوص جمع المؤنث السالم ما يأتي :

أ - كانت نسبة جمع المؤنث السالم في السورة (٣٢/٦١)

ب - فاق جمع المؤنث السالم جمع المذكر السالم بنسبة (١٢/٢٦)

ج - كان جمع المؤنث السالم، على عكس جمع المذكر السالم ،من الجوامد (٢٠/٤١) اكثر منه من المشتقات (١٢/٢٠) .

وكلتا النسبتين موزعة على النحو التالي :

الجوامد	المشتقات
أسماء المصادر : ٦/١٢	اسم الفاعل : ٧/١١
أسماء الذوات : ١٤/٢٩	اسم المفعول : ٢/٤
	الصفة المشبهة ٣/٥

٣ - و في خصوص جمع التكسير مايلي :

أ - كانت نسبة جمع التكسير في السورة : ٤٣/٨١ .

ب - كانت نسبة المشتقات المجموعة جمع تكسير قليلة (٨/١٣) بالمقارنة مع نسبة الجوامد (٣٦/٦٨) .

وكلتا النسبتين موزعة على نحو مايلي :

الجوامد		المشتقات	
أسماء الذوات	٣٢/٦٤	الصفة المشبهة	٤/٦
أسماء مصادر	٣/٣	صيغ المبالغة	٢/٥
ملحقات بالجوامد	١/١	اسم الآلة	٢/٢

٤ - في خصوص الملحقات بجمع التكسير مايلي :

أ - كانت نسبة هذه الملحقات في السورة (١٦/٢٤) وهي نسبة موزعة على النحو التالي :

- اسم الجمع ومايلحق به ١٠/١٥
- اسم الجنس الجمعي ٢/٤
- اسم الجنس الإفرادي ٤/٥

ب - كانت هذه الملحقات كلها من الجوامد ما عدا كلمة "طائفة" فهي من المشتقات على ما سبق به تصنيفها ولكنها صارت ملحقة بأسماء الذوات من حيث الاستعمال ،وباسم الجمع من جهة الدلالة لأنها لا تختلف عما تفيده كلمة "فريق" أو "عصبة" .

٥ - وعلى هذا فقد كانت نسب أنواع الجموع كالآتي :

- جمع المذكر السالم وما يلحق به ٢٠/٣٥
- جمع المؤنث السالم ٣٢/٦١
- جمع التكسير ومايلحق به ٥٩/١٠٥

وواضح جدا أن نسبة جمع التكسير في السورة أكبر من غيرها .

٦ - يتضح من خلال المقارنة بين احصائيات الأبنية في المفرد والمثنى والجمع أن التعبير بالافراد في استعمالات السورة (١١٧/٢٧٥) أكثر منه بالجمع (١١١/٢٠١) .

أما المثنى فلم يرد منه في السورة غير كلمة واحدة (١/١) .

٨ - أثر القراءات في الأسماء :

كما كان للقراءات أثر كبير في تلوين صيغ الأفعال وموادها في السورة، فقد كان لها في الأسماء أثر مثله . ولعل النماذج التي سأعرضها من هذا التلوين تكشف عن ذلك الأثر في وضوح . والملاحظ أن هذا التلوين كان مجاله الأساس هو الأبنية ؛ ولولا موضعان ((٦٠)) و ((٦٣)) حصل فيهما التلوين في المادة والبناء ،حيث جاءت القراءات في الأول بكلمتي : " ثِياب وجَلَابِيب" وفي الثاني بكلمتي : " نَبِيء وبَيْنَ " لكان كل ما أحدثته القراءات من تلون في الأسماء إنما هو حاصل في الأبنية فقط.

١ - التلوين في المشتقات :

أ - بين اسم الفاعل والصفة المشبهة:

فَاعِل - فَعِيل

جامع - جَميع ((٦٢))

ب - بين اسم الفاعل وفعله المجرد :

فَاعِل - فَعَل

خَالِق - خَلَقَ ((٤٥))

ج - بين اسم الفاعل واسم المفعول من المزيد في جمع المؤنث السالم:

مُفْعِلات - مُفْعَلات

مُحصِنَات - مُحْصَنَات ((٤ - ٢٣))

مُفَعِّلَات - مُفَعَّلَات

مُبَيِّنَات - مُبَيَّنَات ((٣٤ - ٤٦))

د - بين اسم الفاعل من المزيد وفعله والاسم:

مُفَعِّل - فَعَّلَ - فُعْل

مُنَوِّر - نَوَّرَ - نُور ((٣٥))

هـ - بين تلون الصيغ في الصفة المشبهة :

فَعْل - فَيْعِل

هَيْن - هَيِّن ((١٥))

فَعُل - فَعُول

رَؤُف - رَؤُوف ((٢٠))

و - بين الصفة المشبهة والظرف مع تلون المادة :

فَعِيل - فَعْل

نَبِيء - بَيْنَ (((٦٣)) (١)

ز - بين تلون صيغ المبالغة :

فَعِل - فَعِيل - فُعِّيل - فَعِّيل - فِعِّيل

دَرِئ - دَرِيء - دُرِّيء - دَرِّيء - دِرِّيء ((٣٥))

ح - تلون صيغ اسم الالة بين الافراد والجمع :

مِفْعَال - مَفَاعِل - مَفَاعِيل

مِفْتَاح - مَفَاتِح - مَفَاتِيح ((٦١))

ط - بين تلون الصيغ في النسبة .

فَعْلِيّ - فُعْلِيّ - فِعْلِيّ

دَرِّيّ - دُرِّيّ - دِرِّيّ ((٣٥))

---

(١) وهو احد موضعين تلونت فيهما المادة كما سبق ذكره .

٢ - التلوين في الجوامد -

* تلون الأبنية والمادة واحدة .

أ - بيـــن القصر والمد :

فَعَل	-	فَعَال	
سَنَا		سَنَاءٌ	((٤٣))

ب - بين المصدر وفعله :

فَعَل	-	فَعِلَ	
غَضَب		غَضِبَ	((٩))

ج- بين تلون الأبنية في المفرد :

فَعْل	-	فُعَال			
بَرْقٌ		بُرَاقٌ			((٤٣))
فُعْل	-	فُعُل			
حُلْم		حُلُم			((٥٨-٥٩))
فَعْلَة	-	فَعَلَة	-	فَعَالَة	
رَأْفَة		رَأَفَة		رَآفَة	((٢))
فَعَالَة	-	فُعَالَة	-	فِعَالَة	
زَجَاجَة		زُجَاجَة		زِجَاجَة	((٣٥-٣٥))
فُعْل	-	فِعْل	-	فِعَل	
كُبْر		كِبْر		كِبَر	((١١))
فِعَال	-	فَعَال	-	فُعَال	
لِوَاذ		لَوَاذ		لُوَاذ	((٦٣))
عِفلة	-	عِفلاة			
قِيعَة (١)		قِيعاة (١)			((٣٩))

---

(١) وقد وجهتا على الجمع أيضا . فالأولى جمع لقاع كجيرة ونيرة في جمع جار ونار والثانية على أنها جمع مؤنث سالم وقف على تائه بالهاء كما في لهجة طيء . ووزنها كذلك على القلب .

د - تلون الابنية بين الافراد والجمع :

فَعْل	-	فُعْل	
بَرْق		بُرْق (١)	((٤٣))
فَعَل	-	فِعَال	
خَلَل		خِلَال (٢)	((٤٣))
فِعْل	-	أَفْعَال	
طِفْل		أَطْفَال	((٣١))
عِفْلة	-	عِفْلات	
قِيعة (٣)		قِيعات	((٣٩))

هـ - بين المصدر والجمع .

إِفْعَال	-	أَفْعَال	
إِيصَال		آصَال	((٣٦))

و - بين الجمع واسم الجمع أو الجمع غير المستتب .

فِعَال	-	فَعِيل	
عِبَاد		عَبِيد	((٣٢))

ز - تلون الأبنية في جمع التكسير .

فُعْل	-	فُعُل	-	فُعَل
بُرْق		بُرُق	بُرَق	((٤٣))
خُمْر		خُمُر	-	((٣١))

---

(١) وفيها قراءات بأبنية أخرى ستأتي في تلون صيغ الجمع ،وقد سبق آنفا في تلون أبنية المفرد : بَرْق وبُرَاق .

(٢) وقد اختُلف في "خلال" أهي مفرد كحجاب أم جمع كجبال ،وهي هنا على الجمع .

(٣) على أنها مفرد كديمة . وقد سبقت ملاحظة القلب .

ح - تلون الأبنية في جمع المؤنث السالم:

فَعْلَات	فَعَلَات	فَعِلَات	فُعْلات	فُعُلَات	فُعَلات	
خَطْوات	خَطَوات	-	خُطْوَات	خُطُوَات	خُطَوَات	((٢١-٢١))
-	-	-	ظُلْمَات	ظُلُمَات	-	((٤٠-٤٠))
عَوْرَات	عَوَرَات	عَوِرَات	-	-	-	((٣١-٥٨))

* تلون بعض أحرف الكلمة لاختلاف اللهجات بين التفخيم والترقيق ،على حين أن البناء واحد والمدلول واحد .

فِعَال

سِراط

صِراط ((٤٦))

* تلون البناء وتلون المادة في جمع التكسير :

فِعَال - فَعَالِيل

ثِياب جَلابِيب (١) ((٦٠))

---

(١) وهذا ثاني موضعين تلونت فيهما المادة ،كما سبق ذكره .

وبعد عرض هذه التصنيفات المتنوعة لما تضمنته السورة من أبنية ، يحسن أن أجمل أهم النتائج والملاحظات على نحو مايلي :

أ - أثر القراءات في تلون الصيغ :

لوحظ أن لأوجه القراءات في هذه السورة أثرا مهما في تلون الأفعال والأسماء جميعا . وقد تبين أن هذا التلون كان في الصيغ أكثر منه في المواد . ولولا مواضع قليلة نوعت فيها القراءات مواد بعض الأسماء والأفعال ، لقررت أن مجال التلوين في القراءات انما هو الصيغ خاصة .

ثم إن هذا التلوين الطارئ على صيغ المادة الواحدة كان أغلبه تلوينا حركيا حرفيا في نفس الآن ، أى أن الصيغ تتنوع بتنوع الحركات ، وكذلك بتنوع الأحرف ، زيادة ونقصا تضعيفا وتخفيفا .

ب - الدلالة على الحدث :

على الرغم من أن أبنية المزيد أكثر في اللغة من المجرد ، إلا أنه لوحظ العكس (١) من خلال استعمالات السورة .

كما لوحظ أن وزني أفعَل وفَعَّلَ كانا أكثر أوزان الفعل المزيد ، ورودا (٢) وأن الكثرة والقلة في الفعل المجرد والمزيد ليستا لخفة اللفظ أو ثقله ، وإنما لمقتضيات الاستعمال فحسب ، ذلك أن الزيادة في الفعل المزيد لم تكن حاجزا دون كثرة تصرفه في الكلام ، لأنها زيادة جاءت لمعنى . وعلى هذا فالفعل المزيد يدل على ما يدل عليه المجرد وزيادة . ولذلك يبدو أن تكون لهذه الزيادة في الاستعمال القرآني علاقة بمفهوم الاعجاز طالما أن للفعل المزيد دلالة زائدة عن معنى الحدث .

كما يلاحظ أيضا أن السورة لم تتضمن أبنية رباعية لا مجردة ولا مزيدة .

ج - الدلالة على الزمن :

لوحظ أن المضارع كان أكثر في استعمال السورة من الماضي (٣) وأن اسم الفاعل (٥٧/٣٤) يكاد لا يفوق الصفة المشبهة (٥٥/٣٠) إلا بنسبة ضئيلة جدا (٢/٤) .

وسجلت هذه المقارنات لمن يريد أن يدرس قضية الزمن ودلالة الصيغة عليه في القرآن الكريم .

---

(١) انظر مثلا ص ١٠٢ .
(٢) انظر الموضع السابق .
(٣) انظر ص ١٠١-١٠٢ .

الباب الثانى :

دراسة أدوات المعانى

الباب الثانـــي

دراســة أدوات المعانـــي

١ ـ مدخل الى دراسة الأدوات :

أ ـ حـد الأداة ومجالها .

ب ـ بعض خصائصها .

٢ ـ كشف إحصائي بالأدوات وما جرى مجراها من الأسماء والأفعال والظروف .

٣ ـ أهم المعاني التي أفادتها الأدوات .

٤ ـ تعقيب عام : محاولة جديدة لتصنيف معانـي الأدوات .

*

١ - مدخل الى دراسة الأدوات :

أ - حد الأداة ومجالها :

يتداول النحاة تسميتها بالحروف ،أو حروف المعاني أو الحروف والأدوات ،أو الأدوات ،أو المفردات (١) .

وليس في تنوع هذه الاصطلاحات ما يدل على اختلاف في المدلول . والنحاة متفقون على إطلاقها على كل ما له أثر معنوي أوإعرابي في اللفظ المفرد أوالتركيب ، حرفا كان أو اسما أو فعلا أو ظرفا ،على نحو ما فعل أبوالقاسم الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) في كتابه "حروف المعاني والصفات" والهروي في "الأزهية" وابن هشام (ت ٧٦١هـ) في "المغني" . وإذا كان ابن هشام لم ينص صراحة على تسمية المفردات بالأدوات فإنه يفصح عن ذلك في أثناء الشرح حيث يقول مثلا : "والألف أصل أدوات الاستفهام" (٢) وقد سبق أن حدد ما عناه بالمفردات من أنها "الحروف وما تضمن معناها من الأسماء والظروف" (٣) . وواضح أن مفهوم الأداة أعم عند النحاة من مفهوم الحرف (٤) .

---

(١) انظر دراسات لأسلوب القرآن ج ١/ قسم ١/ ٩٣-٩٥ حيث يعرض الشيخ عضيمة قائمة في الذين ألفوا في هذا الباب ،ويذكر أسماء كتبهم .

(٢) انظر المغني ١/ ١٤ .

(٣) انظر المصدر السابق ١/ ١٣ .

(٤) وليس المراد بالحرف هنا القسم الثالث من أقسام الكلم ،كما ذهب اليه الدكتور مصطفى النحاس في كتابه "دراسات في الأدوات النحوية" ص ١٣ . وإنما المراد الأداة على ما في إطلاق القدماء لمصطلح الحرف من تجاوز ولعل بعض المحدثين حين فهموا أن المتقدمين يستعملون الحرف الذي بمعنى الأداة ويعنون به القسم الثالث من أقسام الكلم ،حاولوا أن يضعوا تقسيمات جديدة تستبدل بالحرف مصطلح الأداة وتظهر

===

ولذلك نجد كثيرا من الذين ألفوا في هذا الصدد يقرنون أحيانا بين المصطلحين في عناوين كتبهم كأبي الفضل النيسابوري (ت٥١٨ هـ) في كتابه "الهادي في الحروف والأدوات "(١) وابن القيم (٧٥١ هـ) في كتابه "معاني الأدوات والحروف "(٢) .

وبناء على ذلك فقد دخل في اصطلاح الأداة عندي كثير من الكلمات التي عدها النحويون أسماء أو أفعالا أو ظروفا ، كما سيأتي بيانه . فالأفعال الناقصة (كان وأخواتها) ،وأفعال المقاربة (كاد وأخواتها) وأفعال المدح والذم ،وأفعال القلوب (ظن وأخواتها) هي عندي في قسم الأفعال أفعال ثم هي في قسم الأدوات أدوات . وذلك أنني نظرت في أثناء تصنيف الأفعال إلى ظاهر البنية ثم نظرت في أثناء دراسة الأدوات إلى الوظيفة التركيبية . ولعل هذه الأفعال من أهم مواطن الإشكال التي اعترضت التصنيف ، سواء من حيث تصنيفها هي أو من حيث تصنيف جملها . وكان لا بد أن أجتهد في حسم هذا الإشكال . وانتهيت إلى ما ذكرته الآن موجزا وسيأتي الكلام عنه مفصلا .

وليس في الأمر من تناقض - على ما يبدو لي - طالما أن اللغة تستعمل في كثير من تراكيبها بعض الأسماء والأفعال والظروف فيما تستعمل فيه الأدوات . ولو كان للغة أدوات صالحة معنى وتركيبا لما تصلح له هذه الأسماء والأفعال والظروف لاستغنت بها عنها . وقد ذكر أبو القاسم الزجاجي (ت٣٣٧هـ) في كتابه "حروف المعاني والصفات "كثيرا من الأسماء والأفعال والظروف التي تستعمل في التركيب

=== الأداة فيها قسما مستقلا من أقسام الكلم . وبذلك تحسم - في ظنهم - كل الاشكالات الناجمة عن التقسيم الثلاثي القديم (انظر هذه التقسيمات الجديدة في "دراسات في الادوات النحوية" ص ١٥ - ومن أسرار اللغة للدكتور إبراهيم أنيس ص ٢٦٦ - ٢٧٨ واللغة العربية معناها ومبناها ص ٩٠) .

(١) انظر انباه الرواة ١/ ١٢٢ .

(٢) انظر بغية الوعاة للسيوطي ١/ ٦٢-٦٣ .

استعمال الأدوات ،أذكر منها ، مما جاءت به السورة ، مايلي : كل ، وكان ، وليس ، وبئس ،وكاد ،وعند وقبل ، وبعد ، وفوق ،وبين (١) .

وقد سمى كان وأخواتها في كتابه "الجمل في النحو" بالحروف التي ترفع الاسماء وتنصب الأخبار (٢) .

وكذلك عد ابن الخشاب (ت ٥٦٧ هـ) في "المرتجل "أربعة أصناف من الأفعال أدواتٍ ،لأنها تختص بأحكام تنفرد بها عن جمهور الأفعال وتستعمل في التركيب استعمال الادوات وهي :

أ- كان وأخواتها .

ب- أفعال المقاربة (كاد وأخواتها)

جـ- أفعال المدح والذم.

د - أفعال التعجب (٣) .

وكذلك فعل المالقي (ت٧٠٢هـ) في كتابه "رصف المباني " فيما يتعلق بليس (٤) .

وسار ابن هشام (ت ٧٦١هـ) في "المغني "على هذا النهج فيما يخص " عند ،وكل ، وليس " (٥) .

فلست إذًا بدعا من كل هؤلاء فيما ذهبت إليه .

على أن الأمر يقتضيني أن أبدي بعض الملاحظات حول هذه الأفعال التي عددتها من الأدوات ، وأن أوضح وجهة نظري فيما يتعلق بالتصنيف النوعي لجمل هذه الأفعال من حيث الاسمية

---

(١) انظر كتاب حروف المعاني والصفات ،بتحقيق د/فرهود ، الصفحات التالية : ١٧/٢٢/٢٣/٣٠/٧٠/١٧/٢١/٤٠ .

(٢) انظر الجمل للزجاجي ص ٤١ ومابعدها .

(٣) انظر المرتجل ص ١٢٤-١٥١ .

(٤) انظر رصف المباني ص ٣٠٠ .

(٥) انظر المغنى ١/ ١٥٥-١٥٦ وص ٢٠١ وص ٢٩٣-٢٩٦ .

أو الفعلية . وإذا كان الحديث عن هذه المسألة الأخيرة سابقا لأنه لأنه مما يتصل بدراسة التراكيب أو الجمل ،فلأنني رأيت الكلام هكذا متعانقا، ولم أرد أن يكون أشلاء متفرقة . وعلى أية حال فلن أضطر هناك لإعادة ما سأقوله هنا . وسأكتفي بتلخيصه والإحالة عليه إن شاء الله .

إن الأفعال الناقصة وأفعال المقاربة ،وإن كانت نواسخ للابتداء، فهي مع هذه الوظيفة النحوية ،لم تتجرد تماما من الدلالة على الحدث والزمن . ولعل الخلاف بين النحاة في هذا الصدد لم يتجاوز الأفعال الناقصة. أما أفعال المقاربة فهي دالة على الحدث والزمن اتفاقا . وقد ذكر ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) في المغني (١) أن المبرد (ت٢٨٥هـ) والفارسي (ت ٣٧٧هـ) وابن جني (ت ٣٩٢هـ) وابن برهان (ت٤٥٦هـ) والشلوبين (ت ٦٤٥هـ) نفوا دلالة الأفعال الناقصة على الحدث . وأضاف السيوطي (ت٩١١هـ) في الهمع (٢) إلى هؤلاء ابن السراج (ت٣١٦هـ) والجرجاني (ت ٤٧١هـ) ويمكنني أن أضيف إليهم جميعا الإمام السهيلي إذ يرى أن كان الناقصة هي عبارة عن الزمان فقط ، يقول : .. "لأن كان التي هي عبارة عن الزمان إنما هي داخلة على المبتدأ والخبر ،فلا تدخل إلا على ما ثبت معناه وعرف وجوده" (٣) .

ويقول في موضع آخر في أثناء الحديث عن عملها في الجملة :

" ... فلما خلعوا منها معنى الحدث ولم يبق فيها إلا معنى الزمان ، ثم أرادوا أن يخبروا بها عن الحديث الذي هو " زيد قائم " أي أن زمان هذا الحديث ماض أو مستقبل ، أعملوها في الجملة ليظهر تشبثها بها ..." (٤) .

والرأي الذي أميل إليه هو أن الأفعال الناقصة ،وإن كان لها وظيفة النسخ في الجملة الاسمية ،فهي مع ذلك تدل على ما تدل عليه

---

(١) انظر المغني ٢/٤٣٦ .
(٢) انظر الهمع ١/١١٣ .
(٣) انظر نتائج الفكر ص ٦٥ .
(٤) المصدر السابق ص ٣٤١ .

الأفعال . وعلى هذا جمهور النحويين . وقد عبر ابن هشام في تعليقه على الرأي القائل بنفي دلالة الأفعال الناقصة على الحدث بقولـــه : "والصحيح أنها كلها (كان وأخواتها) دالة على الحدث إلا ليس"(١) وهي عبارة ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) في التسهيل(٢) .

والاستثناء الحاصل لليس من الدلالة على الحدث مرده - فـــي الحقيقة - إلى أنها لا تتجاوز الدلالة على نفي الحال .

و يرى الدكتور تمام حسان أن نسخ الجملة الاسمية بهذه الأدوات المحولة عن الأفعال معناه أن يزول عنها طابعها الأصلي وهو خلوها من الزمن . أي أن طبيعة الاسناد كانت قبل أن تنسخ قائمة فيهـــا على نسبة الخبر إلى المبتدأ على طريق الوصف. أما بعد النسخ فقـــد صارت قائمة على معنى الزمن(٣) .

و أعتقد أن الجملة الاسمية ليست خالية من الدلالة على الزمن ، بـــل إنها تدل أحيانا على الزمن المطلق إذا كان الكلام مما يتعلق بالمفهومات العامة كنحو قولنا : "الإنسان مائت " أو "الصبر جميل" ،وما شابه ذلك ، بحيث لا يمكننا أن نحصر مفاد الجملة في واحد من أجزاء الزمن الثلاثة .

ثم هي تدل في الغالب على الزمن الحاضر . وشاهده أن قائلا لو قال : "محمد مجتهد " لفهمنا من كلامه إثبات الاجتهاد لمحمد في الزمن الحاضر. ولذلك نرى المخاطب إذا كان لا يعتقد ما يعتقده المتكلم من حيث إسناد هذه الصفة لمحمد في الزمن الحاضر ، والإقرار له بها في الزمن الماضي أو المستقبل ،يرد عليه بقوله : " كان محمـــد مجتهدا " أو "يكون محمد مجتهدا" . وإذن فالجملة الاسمية لا تعدم دلالتها على الزمن ، بل لا بد أن يكون لكل جملة زمن ،اسمية كانـــت أو فعلية .

---

(١) انظر المغني ٢/٤٣٦ .
(٢) انظر التسهيل ص ٥٣ .
(٣) انظر اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٢٨-١٣٠ .

وبناء على ما تقدم فسوف يقوم التصنيف على اعتبار الجمل المنسوخة بكان وأخواتها أو كاد وأخواتها جملا اسمية . ذلك أن لهذه الافعال ، علاوة على دلالتها على الحدث والزمن ،وظيفة نحوية تتمثل في نسخ الابتداء على المعنى الذي أوضحت سالفا . وهي من هذه الناحية أشبه بالأدوات منها بالأفعال . ولا يعتد بالأداة في تحديد نوع الجملة.

ولعل أحدا يحار في ازدواجية هذه الكلمات بين الفعلية والحرفية . أو بالأحرى فيما يمكن أن ينعت بالتناقض بين اعتبارها أفعالا حينا وبين اعتبارها أدوات حينا آخر .

وقد سبق أن أوضحت ما عنيت بذلك . فهي من جهة البنية وبعض مظاهر التصرف ودخول أدوات الأفعال عليها ، أفعال . وهي من جهة وظيفتها النحوية في الجملة الاسمية ،وتعلقها بمضمون الكلام ، أدوات. وقد مر بنا أن من النحاة من نعتوها بكونها تستعمل في التركيب استعمال الأدوات ، بل إن الزجاجي في "الجمل "(١) قد سماها حروفا . وذهب السيوطي في "الهمع"(٢) إلى أن كل النواسخ أدوات .

ثم أي فرق بين عمل ما الحجازية أو "لا " الشبيهة بليس في الجملة الاسمية وبين عمل هذه الأفعال ؟

وإذا كنا لا نختلف في أن الجمل المنسوخة بما الحجازية أو بلا الشبيهة بليس جمل اسمية ،فلا ينبغي أن نختلف في كون الجمل المنسوخة بهذه الأفعال أيضا جملا اسمية.

---

(١) انظر الجمل ص ٤١ ومابعدها .
(٢) انظر الهمع ١/ ١١١ .

ولعل النحاة الأوائل لما عدوا جملها جملا فعلية كانوا قد وقفوا عند ظاهر بنيتها فقط. وعلى أية حال فلم أستسغ تصنيف جملها ضمن الجمل الفعلية لأنني انتهيت -كما سبق -إلى أنها من حيث الوظيفة النحوية والتعلق ،أقرب إلى الادوات منها إلى الأفعال . وليس للحرف أو الأداة من أثر في تحديد نوع الجملة . وإني لأعجب من حديث النحاة عن الأسماء والأخبار في الجمل المنسوخة بهذه الأفعال مع اعتبارهم لها جملا فعلية. فهل عهد عندهم أن الجملة الفعلية من عناصرها الاسم والخبر ؟ أم هل عهد أن الفعل يطلب اسما وخبرا؟ أما إذا جاء الاستعمال بهذه الأفعال تامة فلا خلاف في كون جملها حينئذ فعلية .

وقد تحدث السهيلي عن علاقة "كان" الناقصة بمضمون الجملة وعملها فيها فقال :" ونظير إعمالهم " علمتُ " وأخواتها في المبتدأ والخبر اللذين هما بمعنى الحديث إعمالهم "كان "وأخواتها في الجملة. وإنما "كان " أصلها أن ترفع فاعلا واحدا نحو "كان الأمرُ"(١) أي حدث . فلما خلعوا منها معنى الحدث ،ولم يبق فيها إلا معنى الزمان ،ثم أرادوا أن يخبروا بها عن الحديث الذي هو "زيد قائم" أي أن زمان هذا الحديث ماض أو مستقبل أعملوها في الجملة ليظهر تشبثها بها ،ولا يتوهم انقطاعها عنها لأن الجملة قائمة بنفسها ، و"كان " كلمة قد يوقف عليها أو تكون خبرا عما قبلها ، فكان عملها في الجملة دليلا على تشبثها بها وأنها خبر عن هذا الحديث "(٢) فعمل النواسخ في الجملة يفسره الامام السهيلي بعلاقة التشبث والائتلاف وهي علاقة تشبه في حقيقتها علاقة الأدوات بما تدخل عليه .

---

(١) وكأنه يشير إلى أن الاصل فيها ان تكون تامة. وهي اذ ذاك فعل لازم لا يطلب ما وراء المرفوع . اما اذا استعملت ناقصة فقد خرجت عن أصلها ،وصارت وظيفتها في الجملة كوظيفة الاداة .

(٢) انظر النتائج ص ٣٤١ .

لذلك كله ، رجحت ما رجحت لا رغبة في مخالفة النحاة إلى ما لم يقولوا به صراحة ،ولكن حاولت أن أفيد من آرائهم قدر ما استطعت. وعلى الله قصد السبيل .

أما كاد وأخواتها فلا تتميز وظيفتها النحوية في الجملةالاسمية عن وظيفة كان وأخواتها إلا من حيثإن خبرها دائما جملة فعلية خالية من أنْ المصدرية في الغالب . وسنرى أن ما جاءت به السورة يؤكد ذلك تمام التأكيد .

وأما فعلا المدح والذم-وإن كان لم يرد منهما في السورة الا فعل الذم : بئس - فقد اختلف النحاة فيهما بين الفعلية والاسمية -كما هو مشهور- فالبصريون والكسائي على أنهما فعلان ، والكوفيون على أنهما اسمان (١) . وقد مضى تصنيف فعل الذم الذى جاءت به السورة ضمن الأفعال ، عملا بالقول الأول ، ونظرا لانّ تصنيف الأبنية يعتمد صيغة الكلمة فقط سواء في ذلك الصيغة التي كانت عليها أو التي آلت إليها . اما الآن فالملاحظ في فعليْ المدح والذم جانب آخر ،وهو خروجهما عن مسلك الأفعال إذ لا يُفيدانِ ما تفيده من معنيَيْ الحدث والزمن وإنما يحولان وجهة التركيب من الخبرإلى الانشاء .

وإذن فالمدح والذم من المعاني الانشائية الافصاحية التي تنم عن انفعالات المتكلم كالتعجب والندبة والقسم وماإليها ؛ تفيدها أدوات مخصوصة قد تكون أصلية وقد تكون منقولة عن الفعلية . ولعل هذا هو الأمر الذي عناه ابن الخشاب (ت ٥٦٧ هـ) حين ذكر أن من الأفعال التي تعامل معاملة الأدوات في التركيب أفعال المدح والذم وأفعال التعجب (٢) .

---

(١) انظر التبصرة والتذكرة للصيمري ١/ ٢٧٤ والانصاف لأبي البركات الانباري ١/ ٩٧ - ١٢٦ .

(٢) انظر المرتجل ص ١٢٤-١٥١ . وقد مرت بنا أصناف الافعال الاربعة التي ذكر أنها تعامل معاملة الأدوات .

ولا يمكنني أن أسمي فعلي المدح والذم بالنواسخ لأن النسخ - على ما تقدم - هو ما تحدثه الأداة الناسخة في الجملة الاسمية من زوال حكم الابتداء ،ثم ما يرافقه من تغيرفي المعنى والاعراب . وفعلا المدح والذم لا يعملان شيئا من ذلك . وعليه فهما ضمن الأدوات من حيث إن دلالتهما على إنشاء المدح والذم كدلالة أدوات العطف على العطف أو دلالة أدوات النفي على النفي أو دلالة أدوات الاستدراك على الاستدراك ،وما إليه . ولكنهما مع هذه الدلالة فعلان - كما سبق به التصنيف - باعتبار ما كانت عليه بنيتهما ، إلا أن نقلهما من الخبر إلى معنى المدح أو الذم منعهما من التصرف كسائر الأفعال "، فيما يراه الصيمري (١) .

وبناء على ذلك فإن الجملة الوحيدة لفعل الذم الوارد في السورة جملة اسمية ،على أن الفعل وما في حكم فاعله خبر مقدم ، والمبتدأ الموخر محذوف . أما جملة الخبر هذه فهي في عداد الجمل الفعلية .

ويفضي بنا الكلام بعد هذا إلى الحديث عن أفعال القلوب والتحويل . وقد عدها النحاة أيضا من نواسخ الابتداء . وإذا كان السيوطي - كما مر - قد سمى في الهمع (٢) كل ناسخ أداة ، وإذا كانت الأداة لا يعتد بها في تحديد نوع الجملة ، فإنني لذلك كله لا يمكنني - لأول وهلة - إلا أن أعد جمل أفعال القلوب والتحويل جملا اسمية كما فعلت ذلك مع كان وأخواتها أو كاد وأخواتها . ولكن رأيت أن الأمر مع هذه الأفعال يختلف عنه مع تلك . وتفصيل الحديث عنها كما سيأتي :

---

(١) انظر التبصرة ١/ ٢٧٥ .

(٢) انظر الهمع ١/ ١١١ .

يرى الدكتور تمام حسان أن النحاة كانوا غير موفقين في اعتبارهم لأفعال القلوب والتحويل من النواسخ ، ولعلهم صدروا في ذلك عن مجرد تصور لما كانت عليه الجملة قبل أن تدخل عليها هذه الأفعال . فهي في نظرهم كانت مكونة من مبتدإ وخبر . ثم لما نسخت بهذه الأفعال طرأ عليها ما طرأ من تغيير في المعنى والاعراب .

وينفي الدكتور تمام حسان أن يكون مثل ذلك التصور مبررا لأن تكون هذه الافعال نواسخ . ويرى أنها أفعال متعدية إلى مفعولين ليس غير. ويدلل على ذلك بقوله : " . . . ولو صح أن صلاحية ما بعد الفعل لأن يصير جملة تبرر اعتبار الفعل ناسخا لصارت "جاء" من قولنا : " جاء زيد يركب فرسه " ناسخة لأن صاحب الحال والحال هنا صالحان معا لأن تتكون منهما جملة من مبتدإ وخبر. أضف إلى ذلك أن هناك اعتبارات أخرى هامة تدعو إلى اعتبار ظن وأخواتها من الأفعال التامة غير الناسخة ومن ذلك مايلي :

١ - أن العلاقة بين ظن وأخواتها وبين المفعولين علاقة يتضح فيها معنى التعدية ،وهو معنى لا يمكن فهمه منها عند اعتبار علاقة النسخ وقد سبق أن اقتبسنا من شرح الأشموني ما يفيد أن النواسخ لا توصف بتعد ولا بلزوم.

٢ - أن ظن وأخواتها أفعال متصرفة ، وقد سبق أن أشرنا إلى أن النواسخ تشترك في طابع عام وهو نقص التصرف أو عدم التصرف أصلا "(١) .

ويبدو أن الدكتور حسان قد استفاد مما نسبه صاحب "شرح التصريح في هذا الصدد إلى السهيلي ،يقول : " . . . وذهب السهيلي إلى أن المفعولين في باب ظن ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، بل هما كمفعولي أعطى "(٢)

---

(١) انظر اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٣٢ .
(٢) انظر شرح التصريح ١/ ٢٤٦ .

والواقع أن كلام السهيلي في "النتائج" - إن كان هو المعتمد - عكس هذا تماما ، يقول : " وأما نصب علمت وظننت المفعولين ، فليس هنا مفعولان في الحقيقة ،إنما هو المبتدأ والخبر ،وهو حديث إما معلوم وإما مظنون ،فكان حق الاسم الأول أن يرتفع بالابتداء والثاني بالخبر ،ويلغى الفعل لأنه لا تأثير له في الاسم . . . ولكنهم أرادوا تشبث "علمت" بالجملة التي هي الحديث كي لا يتوهم الانقطاع بين المبتدأ وبين ما قبله ، وهم إنما يريدون إعلام المخاطب بأن هذا الحديث معلوم، فكان إعمال "علمت" فيه ونصبه له إظهارا لتشبثها ،ولم يكن عملها في أحد الاسمين أولى من الآخر ، فعملت فيهما معا . وكذلك "ظننت" لأنه لا يتحدث بحديث حتى يكون عند المتكلم إما مظنونا وإما معلوما . . ."(١)

فالسهيلي - كما نرى - يصرح بأن مفعولي " علم وظن "إنما هما في الحقيقة مبتدأ وخبر. وليس النصب فيهما من عمل الفعلين صراحة بل هو علامة على التشبث . وقد فسر بمفهوم التشبث والائتلاف علاقة الناسخ بالجملة . ولولا أنهم جعلوا العمل الاعرابي علامة على هذه العلاقة لألغيَ ما نسب إلى الفعلين من عمل وهمي ولعاد المنصوبان إذن إلى أصلهما من الرفع على الابتداء والخبر .

وإذن فظاهر البنية يقضي بأن أفعال القلوب والتحويل أفعال ليس غير. بل إن أفعال التحويل لا تكون في نظري - غير ذلك ، وإن كانت لها وظيفة النسخ في الجملة الاسمية ،على ما قرره النحاة . ولا يمكنني أن أعدها أدوات لأنها تقتضي - في الحقيقة - ما تقتضيه الأفعال ، ثم إن الأداة لا تتعلق في الغالب إلا بمضمون الجملة.

وعلى ذلك ففعل التحويل "جعل" من نحو قولنا : " جعلت الحديد ذهبا " ، فعل صادر من فاعل ، وواقع على مفعولين . لأن تحويل

---

(١) انظر نتائج الفكر ٣٣٩ - ٣٤٠ .

الحديد إلى ذهب عملية مباشرة في المعدنين ،ولا بد لها من فاعل معين . وأفعال التحويل،في الحقيقة،إن هي إلا كلمات صالحةللتعبير عن هذه العملية . وعلى ذلك فقد جرى تصنيفها عندي مع الأفعال ، وتصنيف جملها مع الجمل الفعلية .

أما أفعال القلوب فشأنها شأن آخر. ذلكأن متعلقها الحقيقي هو مضمون الجملة أي معنى النسبة ، نسبة ما يحمل المفعول الثاني من إفادة تتعلق أساسا بالمفعول الأول . فالظن مثلا من نحو قولنا : "ظننت الأمر يسيرا " ليس فعلا واقعا ـ في الحقيقة ـ على مفعول معين كما هو الشأن لفعل الضرب من قولنا : " ضربت الغلام ضربا " وهو لا يتعلق أيضا بالأمر وحده ، ولا باليسر وحده ،وإنما يتعلق بمضمون الكلام ، أي بنسبة هذا إلى ذاك . وبصفة أوضح فإن فعل الظن يُعنى بالتعبير عن حظ الأمر من اليسر. وبالتالي فإن مطلبه في الجملة لا يختلف عن مطلب الأداة في شيء . ولعل اللغة لم تلجأ إلى استعمال بعض الأفعال أحيانا فيما تستعمل فيه الأدوات إلا لأنها لم تجد من نفسها الأدوات الصالحة لما صلحت له تلك الأفعال .

وعلى هذا فقد كانت أفعال القلوب في التصنيف عندي كأفعال المدح والذم. فهي من حيث البنية أفعال ،ثم هي من حيث المتعلق التركيبي أدوات. وجملها بعد هذا وذاك جمل فعلية . وقد يعترض علي معترض فيقول : كيف تعد جمل ظن وأخواتها جملا فعلية ولا تعد كذلك جمل كان وأخواتها أو كاد وأخواتها ؟ وهو اعتراض وجيه ، طالما وقفت عنده متدبرا . وانتهيت في حله إلى مايلي :

إن علاقة الأفعال الناقصة وأفعال المقاربة بما بعدها من المرفوع والمنصوب أو ما في حكمهما هي علاقة ـ كما حددها النحاة أنفسهم ـ مبنية على أن المرفوع اسم للناسخ والمنصوب خبر له . ولم يعهد ـ كما أوضحت سالفا ـ أن يكون للفعل اسم وخبر؛ بل فاعل ومفعول . وعلى هذا فلا فرق بين المرفوع والمنصوب اللذين يليان كان وأخواتها أو كاد وأخواتها وبين المرفوع والمنصوب اللذين يليان ما الحجازية أو لا التي تعمل عمل ليس .

وبذلك يتضح أن الأفعال الناقصة وأفعال المقاربة أقرب في التركيب إلى الأدوات منها إلى الأفعال . وأن جملها - كما ذكرت سابقا - جمل اسمية لا فعلية .

أما أفعال القلوب فعلاقتها بما يليها من المنصوبين علاقة الفعل المتعدي إلى مفعولين بمفعوليه . وفاعلها إما أن يكون ضمير المتكلم أو المخاطب أو الغائب وإما أن يكون اسما ظاهرا ، افرادا أو جمعا ، تذكيرا أو تأنيثا . وإذا كان متعلقها مضمون الجملة أساسا - على ما سبق توضيحه - كما هو الشأن في متعلق الأدوات ، فإنها على ذلك ، وعلى كونها من النواسخ - لم تخرج عن مقتضى الأفعال . ولعل أهم مظاهر النسخ فيها على وجه الخصوص - فيما يبدو لي - هو نقل الجملة من الاسمية إلى الفعلية .

وبعد ، فلست أزعم أن الذي انتهيت إليه من حل فيما يتعلق بالإشكال الذي أحدثته أمام التصنيف هذه الأفعال التي مر ذكرها ، هو كل الصواب ، ولكن الذي أزعمه أنه رأي شخصي في الموضوع ، اجتهدت أن يكون أقرب إلى الصواب منه إلى الخطأ .

ب - بعض خصائص الأدوات :

أدرك النحاة ما للأدوات من دور مهم في التركيب ، سواء من جهة المعنى أو من جهة الاعراب فاعتنوا بها في دراساتهم عناية فائقة . بل إن كثيرا منهم قد خصوها بموءلفات مفرده ، على ما سبق ذكره .

يقول المالقي (ت ٧٠٢هـ) : " وكانت الحروف أكثر دورا ، ومعاني معظمها أشد غورا ، وتركيب أكثر الكلام عليها ، ورجوعه في فوائده إليها "(١) .

فالأدوات إذًا عظيمة الاستخدام في اللغة ، كثيرة الدوران في التراكيب ، بحيث لا نكاد نجد - على ما أكده الدكتور تمام حسان (٢) -

---

(١) انظر رصف المباني ص ٢ .

(٢) انظر اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٢٣ .

باستثناء جملتي الاثبات ،والأمر بالصيغة ،جملة لا تتكل في تلخيص العلاقة بين أجزائها على الأداة.

ويبدو أن هذه المكانة التي حظيت بها الأدوات في الاستعمال متأتية من بعض خصائصها الآتية:

أ - أنها تمثل ظاهرة الاختزال في اللغة ،إذ تلخص معاني ما هو أكثر منها من التراكيب ، وقد أورد ابن جني (ت ٣٩٢هـ) رواية عن أبي بكر بن السراج (ت٣١٦هـ) أن "الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار"(١). بل إن صاحب الخصائص يذهب إلى أنها نوائب عما هو أكثر منها من الجمل وغيرها(٢).

ب - أنها- كما يقول الدكتور تمام حسان - "ذات افتقار متأصل إلى الضمائم إذ لا يكتمل معناها إلا بها"(٣) ولذلك تصبح الأدوات معبرة "عن علاقات في السياق ، وواضح أن التعبير عن العلاقة معنى وظيفي لا معجمي ،فلا بيئة للأدوات خارج السياق"(٤).

وهذا الافتقار هو ما عناه النحاة في تعريفهم للحرف بأنه ما دل على معنى في غيره ، فليس للأداة إذًا معنى في نفسها.

ج - أنها - في الغالب - من المبنيات ،ومعروف أن البناء يقرب الكلمة من الحرف(٥) ، ولعله لذلك سهل استعمالها وكثر دورانها في الكلام ، واعتمد عليها في تلخيص معاني ما هو أكثر منها من الجمل ، وفي التعبير عن العلاقات السياقية.

---

(١) انظر الخصائص ٢/٢٧٣.
(٢) انظر المصدر السابق ٢/٢٧٤.
(٣) انظر اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٢٦.
(٤) انظر المصدر السابق ص ١٢٧.
(٥) انظر دراسات في الأدوات النحوية ص ٢٨.

ولعله لذلك أيضا قرر العلماء أن الادوات تنم عن مرحلة متقدمة من مراحل الارتقاء اللغوي لأنها منعدمة في لغة الطفل في بدايات عهده بالنطق (١) .

د - أنها تنقسم من حيث الرسم الاملائي إلى أحادية وثنائية وثلاثية ورباعية وقد وضع الرماني (ت ٣٨٤هـ) كتابه "معاني الحروف" على هذا النسق .

فإذا كانت الأداة على حرف واحد جاءت غالبا متصلة بما يأتي بعدها، أما إذا كانت على أكثر من حرف واحد فإنها ترد مفصولة عما بعدها . وقد تتصل الأداة الثنائية بالضمير الذي يجيء على حرف واحد ، والوصل هنا - كما يقول الدكتور تمام حسان - للضمير لأنه حين أصبح على حرف واحد لحق بما قبله (٢) .

وعليه فأدوات المعاني هي التي تجيء مع الاسماء أو الأفعال أو الجمل فتكتسب من هذا الاقتران وظائف مختلفة .

---

(١) انظر علم اللغة للدكتور وافي ص ١٠٥ .

(٢) انظر اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٢٦ .

٢ ـ كشف إحصائي بالأدوات وما جرى مجراها من الأسماء والأفعال والظروف .

الأداة	أرقام آياتها	مجموع مواضعها	ملاحظات
الهمزة	٤٠ (ق) / ٤١ / ٤٣ / ٥٠	٤	
إنْ	١٢ / ١٣ / ١٥ / ١٦ / ٢٥	٥	
إذَا	٣٩ / ٤٠ / ٤٨ / ٤٨ / ٥١ / ٥٩ / ٦١ / ٦٢ / ٦٢ ٠	٩	
أَلْ		٢٣٩	يصعب سرد أرقام الآيات التي تضمنت كلمات معرفة بأل ، هنا ولكنها مذكورة ، على كثرتها في أول المعاني المدروسة وهو معنى التعريف والعهد ..
أَلَا	٢٢ / ٦٤	٢	
إِلَّا	٣ / ٣ / ٥ / ٦ / ٣١ / ٣١ / ٥٤	٧	
إِلَى	٣١ / ٣٤ / ٤٢ / ٤٦ / ٤٨ / ٤٩ / ٥١ / ٦٤	٨	
أَمْ	٥٠ / ٥٠	٢	
أَنْ	٧ (ق) / ٨ / ٩ (ق) / ١٦ / ١٧ / ١٩ / ٢٢ / ٢٢ / ٢٩ / ٣٦ / ٥٠ / ٥١ / ٦٠ / ٦٠ / ٦١ / ٦١ / ٦٣ ٠	١٧	
إِنْ	٢ / ٧ / ٩ / ١٧ / ٢٨ / ٢٨ / ٣٢ / ٣٣ / ٣٣ / ٤٩ / ٥٣ / ٥٤ / ٥٤ ٠	١٣	
أَنَّ	٧ / ٩ / ١٠ / ٢٠ / ٢٥ / ٤١ / ٤٣	٧	
إِنَّ	٥ / ٦ / ٨ / ١١ / ١٩ / ٢١ / ٢٣ / ٣٠ / ٣٣ / ٤٤ / ٤٥ / ٥٣ / ٦٢ / ٦٢ / ٦٤	١٥	

الأداة	أرقام آياتها	مجموع مواضعها	ملاحظات
إِنَّ (مَا)	٥١/٥٤/٦٢	٣	
أَوْ	٣ (٤ مرات) / ٣١/ (١١ مرة) / ٤٠ / ٦١ (١١ مرة) / ٦٣/٠	٢٨	
أَيُّ	٢١/٢٧/٣١/٥٨	٤	
الباء	٢/٢/٤/٦/٨/١١/١٢/١٣/١٣ / ١٥/١٥/١٥/١٦/٢١/٢٤/٢٨ / ٣٠/٣١/٣١/٣٥/٣٦/٣٧/٣٩ / ٤١/٤٣/٤٣ (ق) / ٤٣ (ق) ٤٧/٤٧ / ٤٧/٥٣/٥٣/٥٥/٦٠/٦٢/٦٢ / ٦٤/٦٤٠	٣٨	
بِئْس	٥٨	١	
بَعْدَ	٥/٣٣/٤٧/٥٥/٥٥/٥٨/٥٨	٧	
بَلْ	١١/٥٠	٢	
بَيْنَ	٤٣/٤٨/٥١/٦٣ (ق)	٤	
ثُمَّ	٤/٤٣/٤٣/٤٧	٤	
حَتَّى	٢٧/٢٨/٣٣/٣٩/٦٢	٥	
حَسِبَ	١١/١٥/٣٩/٥٧	٤	
حِينَ	٥٨	١	
رَأَى	٤١/٤٣ (الأول)	٢	لم يشمل الاحصاء إلا المواضع التي كانت فيها "رأى" فعلا من أفعال القلوب.

الأداة	أرقام آياتها	مجموع مواضعها	ملاحظات
ظَنَّ	١٢	١	
عَلِمَ	٢٥/٣٣	٢	لم يشمل الاحصاء الا المواضع التي كانت فيها "علم" فعلا من أفعال القلوب.
عَلَى	٣/٧/٩/١٠/١٣/١٤/٢٠/٢١ ٢٤/٢٧/٢٩/٣١/٣١/٣٣/٣٥ ٤٥ (٤ مرات) / ٥٠/٥٤ (٣مرات) ٥٨ (٤ مرات) / ٦٠/٦١ (٦ مرات) ٦٢/٦٤.	٣٦	
عَنْ	٨/٣٧/٤٣/٦٣	٤	
عِنْدَ	١٣/١٥/٣٩/٦١	٤	
غَيْر	٢٧/٢٩/٣١/٣٨/٦٠	٥	
الفاء	٢/٤/٥/٦/١٣/١٣/٢١/٢٨ (٣ مرات) / ٣٣/٣٣/٣٩/٤٠/ ٤٣/٤٣/٤٥/٥٢/٥٤/٥٤/٥٥ ٥٩/٦٠/٦١/٦١/٦٢/٦٢/٦٣ ٦٤	٢٩	
في	١/٢/١٤ (٣مرات) / ١٩/١٩/ ٢٢/٢٣/٢٨/٢٩/٣٣/٣٥/ ٣٦ (٣ مرات) / ٣٧/٤٠/٤١/٤٣/ ٤٤/٥٠/٥٥/٥٧/٦٤.	٢٦	
فَوْقَ	٤٠/٤٠/٤٠	٣	

الأداة	أرقام آياتها	مجموع مواضعها	ملاحظات
قَبْل	٣٤/٥٥/٥٨/٥٩	٤	
قَدْ	٣٤/٤١/٤٦/٦٣/٦٤	٥	
الكاف	٣٥/٣٩/٤٠/٥٥/٥٨/٥٩/٦١/٦٣.	٩	
كَأَنَّ	٣٥	١	
كُل	٢/١١/٣٥/٤١/٤٥/٤٥/٦٤	٧	لم أشر إلى تنوع القراءة بها في الآية ((٤٥)) لأن التنوع كان، في الحقيقة، في الفعل .
كَادَ	٣٥/٤٠/٤٣	٣	
كَانَ	٢/٦/٧/٩/١٧/٢٤/٣٢/٤٩/٥١/٦٢	١٠	أما في الآية ((١٦)) فقد كانت تامة .
اللام	٢/٤/٦/٦/٨/١١ (٤ مرات)/ ١٤/١٥/١٦/١٧/١٨/١٩/٢٢ (٣ مرات) /٢٣/٢٦ (٥ مرات) ٢٧/٢٨ (٣ مرات)/٢٩/٣٠/٣٠/٣١ (٥ مرات)/٣٣/٣٣/٣٤/٣٤/٣٥/٣٥/٣٦/٣٨/٤٠/٤٠/٤١/٤٢/٤٤/٤٤/٤٦/٤٨/٤٩/٥١/٥٣/٥٣/٥٥ (٥ مرات)/٥٧/٥٨ (٤ مرات)/٥٩/٥٩/٦٠/٦١/٦٢ (٣ مرات)٦٣/٦٤.	٧٥	يدخل في هذا الإحصاء لام التوكيد والجر ، والأمر والداخلة في جواب القسم وغيرها .

الأداة	أرقام آياتها	مجموع مواضعها	ملاحظات
لَعَلَّ	١/٢٧/٣١/٥٦/٦١	٥	
لَكِنَّ	٢١	١	
لَمْ	٤/١٣/٢٨/٣١/٣٥/٣٩/٤٠ ٤٠/٤١/٤٣/٥٨/٦٢.	١٢	
لَمْ ..إلا	٦	١	
لَوْ	٣٥	١	
لَوْلَا	١٠/١٢/١٣/١٤/١٦/٢٠/٢١	٧	
لا	٢/٣ (ق)/٣ (ق)/٤/١١/١٩ ٢١/٢٢/٢٧/٢٨/٣١/٣٣/٣٣ ٣٥/٣٥/٣٧/٣٧/٥٣/٥٥/٥٧/ ٥٨/٦٠/٦١ (٣ مرات)/٦٣	٢٦	يدخل في ذلك لا النافية ولا الناهية والتي لمجرد العطف.
لا ..إلا	٣/٣/٣١/٣١	٤	
لَيْسَ	١٥/٢٩/٥٨/٦٠/٦١/٦١	٦	
مَعَ	٦٢	١	
مَنْ	٢١ (الاولى)/٣٣/٣٧/٤٠/ ٥٢/٥٥/٦٢	٧	اقتصر الاحصاء هنا على من الشرطية، أما الموصولة فقد سبقت في الملحقات بالجوامد، من باب الأبنية.

الأداة	أرقام آياتها	مجموع مواضعها	ملاحظات
مِنْ	٢/٢/٥/٦/٧/٨/٩/١٩ (٤مرات) ٢١/٢١/٢٢/٢٦/٣٠/٣١ (٤ مرات) / ٣٢ (٣ مرات) / ٣٣ (٤ مرات) / ٣٤/٣٤/٣٥/٣٧/ ٤٠ (٣ مرات) / ٤٣ (٤ مرات) / ٤٥ (٤ مرات) / ٤٧/٤٧/٤٨/ ٥٥/(٣ مرات) /٥٨ (٤ مرات) / ٥٩/٥٩/٦٠/٦١/٦١/٦٢/٦٣.	٥٩	
مَا	١٦/٢١/٢٤/٢٨/٢٩/٢٩/٣٠/ ٣٨/٤٠/٤١/٤٧/٥١/٥٣/ ٥٤ (الأولى) / ٥٩/٦١/٦٢/ ٦٤ (الأخيرة).	١٨	يدخل في ذلك ما النافية والكافة والمصدرية والمحتملة للمصدرية، أما الموصولة فقد مضت في الملحقات بالجوامد من باب الأبنية.
مَا ..إلا	٥٤	١	
النون	٥٣/٥٥/ (٤ مرات) /٥٧	٦	يدخل في ذلك نون الوقاية والتوكيد.
الهاء	١٢/١٦/١٦/٢١/٢٧/٣١/٥٨	٧	
الواو	١/١/٢ (٤ مرات) / ٣/٣/ ٤ (٣ مرات) /٥/٦/٧/٨/٩/ ١٠ (٣ مرات) / ١١/١٢/١٢/١٤ (٣ مرات) / ١٥ (٣ مرات) /١٦/ ١٧/١٩ (٣ مرات) / ٢٠ (٣ مرات)	١٦٤	يدخل في ذلك واو العطف والاستئناف والحال وما إليها.

الأداة	أرقام آياتها	مجموع مواضعها	ملاحظات
	٢١ (٦ مرات) / ٢٢ (٧ مرات) / ٢٣/٢٣/٢٤/٢٤/٢٥/٢٦ (٤ مرات) / ٢٧/٢٨/٢٨/٢٩/٢٩/ ٣٠/٣١ (٧ مرات) / ٣٢ (٤ مرات) ٣٣ (٥ مرات) / ٣٤ (٣ مرات) / ٣٥ (٥ مرات) / ٣٦/٣٧ (٤ مرات) ٣٨/٣٨/ ٣٩ (٣ مرات) / ٤٠/ ٤١ (٦ مرات) / ٤٢ (٣ مرات) / ٤٣/٤٣/٤٤/٤٥ (٣ مرات) / ٤٦/٤٧ (٤ مرات) / ٤٨/٤٨/ ٤٩/٥٠/٥١ (٣ مرات) / ٥٢ (٤ مرات) / ٥٣/٥٤ (٤ مرات) / ٥٥ (٤ مرات) / ٥٦ (٣ مرات) / ٥٧/٥٧/٥٨ (٥ مرات) / ٥٩/٥٩ ٦٠ (٣ مرات) / ٦١ (٣ مرات) / ٦٢ (٤ مرات) / ٦٤ (٣ مرات) /		
وَجَدَ	٢٨/٣٩/٣٩	٣	لم يشمل الاحصاء إلا المواضع التي كانت فيها "وجد" فعلا من أفعال القلوب .
الياء	٢١/٢٧/٥٨	٣	

٣ - أهم المعاني التي أفادتها الأدوات :

أعرض في هذا القسم أهم المعاني التي أفادتها الأدوات في السورة مقتصدا حينا ومفصلا حينا آخر ،وذلك حسب ما يقتضيه نوع المعنى وملابساته . وقد بلغ مجموع هذه المعاني - فيما تبينت - نحوا من سبعين .

ولا يفوتني أن الاحظ في هذا الصدد أن إسناد المعنى إلى الأداة إنما هو من قبيل التجاوز الذي تتواضع النحاة على إطلاقه في جميع العصور، وإلا فليس للأداة من معنى في ذاتها . إنما المعنى وليد التركيب كله .ولعل ذلك هو ما أشار إليه النحاة حين حددوا الحرف بكونه ما جاء لمعنى في غيره .

وظاهر أنني آثرت كلمة " المعاني " على غيرها ،لأنها أشهر في استعمال النحاة . ولو كنت مستقبلا من أمري ما استدبرت لاستعملت كلمة " الوظائف ".

على أن الدكتور عواد ينفي أن يكون البحث في معاني الأدوات من عمل النحوي ،بل هو من عمل اللغوي الذي يسعى وراء دلالات الألفاظ مفردة (١) .

والواقع أن النحاة حينما يتحدثون عن معاني الأدوات إنما يتحسسون وظائفها التركيبية ،لأنهم لا يتصورون بيئة للأدوات غير التركيب. والتركيب هو جل ما تهدف إليه أعمالهم وبحوثهم .

ثم إن أهل اللغة وأصحاب المعاجم أنفسهم لا يذكرون من معاني الأدوات إلا ما يحدده لها النحاة.

وقد كان منهجي في عرض هذه المعاني أن أحدد عدد المواضع التي أفادت فيها الأداة هذا المعنى أو ذاك ،وأمثّل عليه بأول موضع منها ثم أحيل على أرقام الآيات التي تضمنت بقية المواضع .

---

(١) انظر تناوب حروف الجر في لغة القرآن للدكتور : محمد حسن عواد ص ٧ .

١ - التعريـــف :

إن الالف واللام حرف ثنائي الوضع ، يحدث معنى التعريف غالبـــا فيما اتصل به من الاسم النكرة ،وإن كان النحاة قد اختلفوا في أيهما يفيـــد التعريف أللام وحدها أم الألف واللام جميعا [١] ؟

وقد اختلفوا أيضا في تفصيل أنواعها ، فابن معط [٢] (ت٦٢٨ هـ) يقسمها إلى عهدية وجنسية ،ويلحق التي للحضور بالجنسية ،والتي لِلَمـــح الصفة بالعهدية. ثم يذكر التي للغلبة ،وكذلك التي هي بدل من الهمزة كـ"أل" "في اسم الجلالة "الله" و في كلمة "الناس" ، ولا يفطن أن يلحقها بأحد القسمين .

أما ابن مالك (ت٦٧٢هـ) فقد قسمها في "التسهيل" [٣] إلـــى ستة أقسام :

أ - للعهد ،سواء أكان حضور مصحوبها حسيا أم علميا .

ب - للجنس .

جـ - للشمول [٤] مطلقا .

د - لشمول خصائص الأفراد .

هـ - الزائدة اللازمة .

و - القائمة مقام الضمير في غير الصلة .

وأما ابن هشام (ت٧٦١هـ) فقد صنفها في "المغني" [٥] إلـــى ثلاثة أوجه :

- فتكون بمعنى الاسم .
- وتكون أداة تعريف
- وتكون زائدة .

---

(١) انظر تفصيل ذلك مثلا في التسهيل ص ٤٢ - ورصف المباني ص ٧٠ - والهمع ١/ ٧٨-٧٩ وغيرها .

(٢) انظر الفصول الخمسون ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .

(٣) انظر التسهيل ص ٤٢ .

(٤) ويعنى به الاستغراق .

(٥) انظر المغني ١/ ٤٩-٥١ .

فأداة التعريف : تكون عهدية ،مصحوبها معهود ذكريا ،أو معهود ذهنيا أو معهود حضوريا .

وتكون جنسية لاستغراق الافراد ،أو لاستغراق خصائصهم،وتكون لتعريف الماهية .

وأما الزائدة : فتكون لازمة كـ "أل" التي في الأسماء الموصولة على القول بأن تعريفها يتم بالصلة دون "أل" (١) ،أو التي في الأعلام لنقلها أو لارتجالها أو لغلبتها على ما هي له في الأصل .

وتكون أيضا غير لازمة .

وقد أخذت في تصنيف معاني هذه الأداة بتقسيم ابن هشام لدقته ووضوحه .

جاء في السورة - فيما أحصيت - تسع وثلاثون ومائتا (٢٣٩) كلمة اتصلت بها الأداة "أل".

وكان منها اثنتان وثلاثون (٣٢) بمعنى الاسم الموصول ،وهي أن تكون "أل" داخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين (٢) وتفصيل كلماتها كالاتي :

- الآخر ((٢))
- المؤمنون ((٢ -٣ -١٢ -٣٠ -٣١ -٤٧ -٥١ - ٦٢))
- المحصنات ((٤-٢٣))
- الفاسقون ((٤ - ٥٥))
- الصادقون ((٦ - ٩))
- الكاذبون ((٧ - ٨ - ١٣))
- المؤمنات ((١٢ - ٢٣ - ٣١))
- المهاجرون ((٢٢))

---

(١) سيأتي الكلام عن هذه المسألة عند الحديث عن "أل" في الذي وفروعه وسنرى أن قول النحاة بزيادتها في الأسماء الموصولة إن هو إلا قول دعتهم إليه الصناعة النحوية فقط . ولم يؤثر عن العرب أنهم استعملوا الذى وفروعه مجردة من "أل".

(٢) انظر المغنى ١/ ٤٩ .

- الغافلات ((٢٣))
- المبين ((٢٥ - ٥٤))
- التابعون ((٣١))
- الصالحون ((٣٢))
- المتقون ((٣٤))
- الظالمون ((٥٠))
- المفلحون ((٥١))
- الفائزون ((٥٢))
- القواعد ((٦٠))

وكانت "أل" في موضع واحد نائبة عن الضمير المضاف إليه "فيما جوزه الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين"[1].

وهذا الموضع هو قوله تعالى: "وليئس المصير" ((٥٧)) ، أي مصيرهم (أي الكفار) أو مصيرها (أي النار) - كما ذكره البقاعي (ت ٨٨٥ هـ)[2].

وبطرح ما تقدم من مواضع "أل" التي جاءت بمعنى الاسم الموصول أو التي نابت عن الضمير يفيد الاحصاء أن معنى التعريف حاصل بالأداة "أل" في ستة ومائتي (٢٠٦) موضع من السورة. تفصيلها إلى معنيي العهد والاستغراق[3] - فيما تبينت - كمايلي:

٢ - معنى العهد في الأداة "أل":

يدخل في هذا المعنى، إلى جانب ما تنطبق عليه تحديدات النحاة السابقة "أل" التي للغلبة و"أل" التي تكون زائدة. ذلك أن أبا حيان (ت ٧٤٥هـ) ذكر أنه "يعرض في العهدية الغلبة ولمح الصفة..

---

(١) انظر المغني ١/ ٥٤ والتعويض وأثره في الدراسات النحوية للدكتور عبدالرحمن محمد اسماعيل ص ١٠٠.

(٢) انظر تفسيره: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ١٣/ ٣٠٨.

(٣) آثرت التعبير بالاستغراق على الجنس لأنه لم يرد في السورة من معاني تعريف الجنس غيره، ولأن الاستغراق هو المعنى المقصود من الجنس من جهة الدلالة على الشمول.

دخلت (أل) [١] لتعريف العهد ثم حدثت الغلبة بعد ذلك . والتي للمح الصفة لم تدخل أولا على الاسم للتعريف لأن الاسم علم في الأصل ، لكن لمح فيه معنى الوصف فسقط تعريف الغلبة فيه ،وإنما أنت تريد شخصا معلوما فلم يكن بد من إدخال "أل" العهدية عليه لذلك "[٢] .

ثم إن ابن هشام (ت٧٦١هـ) نفسه قد ألمح إلى ذلك في تعليقه على "أل" الزائدة اللازمة بقوله : " وهذه في الأصل لتعريف العهد "[٣] .

وبناء على ما تقدم فإن "أل" التي في اسم الجلالة "الله" عهدية سواء أكانت فيه للغلبة[٤] من جهة أن الالاه ينطلق على المعبود بحق وباطل ،والله لا ينطلق إلا على المعبود بحق ، أم كانت فيه من أصل الكلمة كما اختاره أبو بكر بن العربي (ت ٥٤٣ هـ) وتلميذه السهيلي (ت ٥٨١ هـ) ،وقد خطأ اختيارهما أبو حيان لأن وزن اسم "الله" إذ ذاك يكون "فَعَّالا" وامتناع تنوينه لا موجب له ، فدل على أن "أل" حرف داخل على الكلمة ، سقط لأجله التنوين .

أم كانت فيه عوضا من الهمزة المحذوفة من الإلاه ثم صارت بمنزلة ما هو من أصل الكلمة ،وجرى الاسم معها مجرى الأسماء الأعلام . ولما كانت "أل" عوضا من الفاء المحذوفة من إلاه ،وهي الهمزة ،جاز دخول حرف النداء على اسم الجلالة فيقال : يا ألله أو يا الله بقطع الهمزة ووصلها لأن "أل" العوضية تجامع حرف النداء بخلاف "أل" المعرفة "[٥] .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .
(٢) انظر الهمع ١/ ٧٩- ٨٠ .
(٣) انظر المغني ١/ ٥١ .
(٤) انظر البحر ١/ ١٥ . حيث يقول أبو حيان .. "وأل في الله إذا قلنا أصله الالاه قالوا للغلبة" .
(٥) انظر تفضيل كل ذلك في : اشتقاق اسماء الله للزجاجي ص ٢٦ - ٣٩ والتبصرة ١/ ٣٤٦ والكشاف ١/ ٣٦ ، ونتائج الفكر للسهيلي ص ٥١- ٥٢ ،والبحر ١/ ١٥ ،والتعويض وأثره في الدراسات النحوية ص ٥ من التمهيد وكذلك ص ٢٦ .

وبناء على ذلك أيضا فإن "أل" في الأسماء الموصولة هي التي قال عنها النحاة ، إنها زائدة . و"أل" زائدة في الأسماء الموصولة ،عند النحاة ،زيادة لازمة على القول بأن تعريفها حاصل بالصلة دونها (١) .

ويبدو لي أن الأسماء الموصولة التي تلازمها "أل" في الغالب (وهي الذي وفروعه) . كلمات موضوعة على هذا الأصل تجتلب في التركيب كما يقول عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) - لتكون وصلة إلى وصف المعارف بالجمل كما تجتلب "ذو" ليتوصل بها إلى الوصف بأسماء الأجناس (٢) .

واحتيج إلى "الذي وفروعه" في وصف المعارف بالجمل لأن الجمل كلها نكرات (٣) .

وإنما القول بزيادة "أل" في الاسماء الموصولة قول دعت إليه الصناعة النحوية فقط ،ولم يؤثر عن العرب أنهم استعملوا الاسم الموصول (الذي أو أحد فروعه) خلوا منها ،اللهم إلا ما جاء في لهجة طيء من استعمال "ذو" مبنية في الغالب ، بمعنى الذي ،وليس في ذلك من حجة تدحض ما ذهبت إليه لأن الاستعمال ، وإن ورد بها جميعا ،فهو بالأول أفشى . ثم إن القرآن لم يتضمن ما يؤيد هذه اللهجة . وقد وصفها أبو الفتح بن جني بالشذوذ حيث يقول : "وأما ذو الطائية بمعنى الذي فشاذة جدا" (٤) .

ولعل في تقسيم النحاة لأل الزائدة إلى صنفين : لازمة وغير لازمة ، ما يفيد أن "أل" الزائدة اللازمة إنما هي في حكم الأصلي من الكلمة لأنها لا تكاد تفارق ما اتصلت به . وقد أشار المالقي (ت٧٠٢ هـ) إلى أن "أل" الزائدة في بعض الأسماء زيادة لازمة لا تفيد فيها تعريفا وإنما لمراعاة غلبة الصفة عليها (٥) .

---

(١) انظر المغني ١/٥١ .
(٢) انظر دلائل الاعجاز ص١٣١ ومابعدها .
(٣) انظر المحتسب ٢/١٠٠ ودلائل الاعجاز : الموضع السابق ونتائج الفكر ص١٧٧ - ١٧٨ .
(٤) انظر البحر ٢/٣٣٨ .
(٥) انظر رصف المباني ص٧٧ .

وإذن فقد أفادت "ال" معنى العهد في أربعة وثمانين ومائة (١٨٤) موضع من السورة تفصيلها كما يأتي :

أ - مصحوبها معهود ذكريا : في ثلاثة مواضع :

- الشهداء(١) ((١٣))
- المصباح ((٣٥))
- الزجاجة ((٣٥))

ب - مصحوبها معهود ذهنيا ، في ثلاثة وعشرين موضعا :

- اليوم ((٢))
- الخامسة(١) ((٧-٩))
- العذاب ((٨))
- الافك ((١١))
- الاثم ((١١))
- الاخرة(١) ((١٤-١٩-٢٣))
- الفاحشة(١) ((١٩))
- الشيطان ((٢١-٢١))
- الفحشاء(١) ((٢١))
- المنكر(١) ((٢١))
- الحق ((٢٥-٢٥-٤٩))
- الاريبة ((٣١))
- الكتاب ((٣٣))
- الحساب ((٣٩))
- المصير ((٤٢))
- البلاغ ((٥٤))
- الصالحات(١) ((٥٥))

---

(١) صفة قامت في الاستعمال مقام الموصوف.

ج - مصحوبها معهود حضوريا : في خمسين موضعا :

- الدنيا(١) ((١٤-١٩-٢٣-٣٣))
- الآيات ((١٨-٥٨-٦١))
- الفضل ((٢٢))
- السعة ((٢٢))
- القربى ((٢٢))
- المساكين (١) ((٢٢))
- الأيامى (١) ((٣٢))
- البغاء ((٣٣))
- السموات ((٣٥-١٤-٤٢-٦٤))
- الأرض ((٣٥-١٤-٤٢-٥٥-٥٧-٦٤))
- الأمثال ((٣٥))
- الناس ((٣٥))
- الغدو ((٣٦))
- الآصال ((٣٦))
- الصلاة ((٣٧-٥٦))
- الزكاة ((٣٧-٥٦))
- القلوب ((٣٧))
- الأبصار ((٣٧-٤٣-٤٤))
- الودق ((٤٣))
- الليل ((٤٤))
- النهار ((٤٤))
- الرسول (١) ((٤٧-٥٤-٥٦-٦٣))
- النار ((٥٧))
- الحلم ((٥٨-٥٩))
- الفجر ((٥٨))
- الظهيرة ((٥٨))
- العشاء ((٥٨))

---

(١) صفة قامت في الاستعمال مقام موصوفها .

د - "أل" التي قالوا إنها للغلبة أو للعوض أو من أصل الكلمة أو زائدة لازمة [١] . في ثمانية ومائة موضع .

وذلك في اسم الجلالة "الله" في ثمانين موضعا من السورة ولم أعن بسرد هذه المواضع لكثرتها ولسهولة التثبت منها [٢] .

وفي الاسم الموصول (الذي وفروعه) في ثمانية وعشرين موضعا تفصيلها كمايلي :

- الذي : في ثلاثة مواضع ((١١-٣٣-٥٥))
- الذين : في أربعة وعشرين موضعا ((٤ -٥ - ٦ - ١١ - ١٩ - ١٩ - ٢١ - ٢٣ - ٢٧ - ٣١ - ٣٣ - ٣٣ - ٣٩ - ٥٥ - ٥٧ - ٥٨ (٣ مرات) - ٥٩ - ٦٢ - ٦٢ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٣))
- اللاتي : في موضع واحد ((٦٠))

٣ - الاستغراق :

أفادته الأداة "أل" في اثنين وعشرين موضعا من السورة ،تفصيلها على النحو الاتي :

أ- لاستغراق الافراد ،في ستة مواضع :

- الرجال ((٣١))
- الطفل ((٣١))
- النساء ((٣١-٦٠))
- الطير ((٤١))
- الأطفال ((٥٩))

---

(١) انظر الكلام عن "أل" في اسم الجلالة وفي الاسماء الموصولة فيما مضى آنفا .

(٢) وقد سبقت في قسم الجوامد من باب الأبنية .

ب - لاستغراق خصائص الأفراد ،في ستة عشر موضعا :

- الزانية ((٢-٣))
- الزاني ((٢ - ٣))
- الخبيثات ((٢٦-٢٦))
- الخبيثون ((٢٦-٢٦))
- الطيبات ((٢٦-٢٦))
- الطيبون ((٢٦-٢٦))
- الظمآن ((٣٩))
- الأعمى ((٦١))
- الأعرج ((٦١))
- المريض ((٦١))

وأفادت هذا المعنى أيضا الأداة "كل" من حيث إنها موضوعة للاحاطة أو لاستغراق أفراد العموم جمعا كانوا أو أجزاء لمفرد ، سواء في ذلك ما روعي فيه لفظها أو ما روعي فيه معناها ،إذ أن لفظها مفرد ومعناها جمع (١) .

وقد دلت على ذلك في مواضعها السبعة من السورة :

- فاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا .. ((٢))

((١١-٣٥-٤١-٤٥-٤٥-٦٤))

٤ - النهي :

وهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء ،وصيغته واحدة وهي المضارع المقرون بلا الناهية . والأصل فيه أن يكون لطلب الكف على سبيل التحريم (٢) .

---

(١) انظر نتائج الفكر للسهيلي ص ٢٧٦ . والمغني ١/ ١٩٣ ،ودراسات لأساليب القرآن ج ٢/قسم١/ ٣٤٨ .

(٢) انظر الأساليب الانشائية في النحو العربي لعبد السلام هارون ص ١٥ .

وقد أفادته لا الناهية في ثلاثة عشر موضعا من السورة :

- ولا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ... ((٢))

((٣ (ق) (١) -٤-١١-٢١-٢٢-٢٧-٢٨-٣١ (الاخيرة)-٣٣ (الأخيرة)-٥٣-٥٧-٦٣)) .

٥ - النفـــي :

جمعت الأدوات التي اشتركت في إفادة معنى النفي ،سواء في ذلك ما كان منها متصلا بالأسماء أو متصلا بالأفعال ،أو متصلا بالتراكيب . فهي إذا دخلت على الأسماء نفت أوصافها ،وإذا دخلت على الأفعال نفـــت أحداثها ،وإذا دخلت على التراكيب نفت دلالاتها .

- فأفادت معنى النفي : الأداة "غير" في مواضعها الخمسة :

- لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ .. ((٢٧))

((٢٩-٣١ (ق) (٢) -٣٨-٦٠))

- والأداة "لم" (٣) في مواضعها الثلاثة عشر :

ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ .. ((٤))

((٦-١٣-٢٨-٣١-٣٥-٣٩-٤٠-٤١-٤٣-٥٨-٦٢))

- و"لا" النافية في ستة عشر موضعا :

الزَّانِي لَا يَنْكِحُ (ق الرفع) إِلَّا زَانِيَةً .. ((٣))

((٣-١٩-٣١-٣١ (الأولى والثانية) -٣٣ (الأولى)-٣٥-٣٥-٣٧-٣٧-٥٥-٥٨-٦٠-٦١ (٣ مرات)))

- و"ما" النافية في خمسة مواضع :

مَا يَكُونَ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا .. ((١٦))

((٢١-٤٠-٤٧-٥٤))

---

(١) وهي قراءة جزم الفعل على النهي - راجع ثبت القراءات .
(٢) قراءة كسرغير . راجع ثبت القراءات .
(٣) وهي تفيد أيضا تخليص المضارع للدلالة على المضي - وسنراها هناك .

- والأداة "ليس"(١) في مواضعها الستة :

وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ .. ((١٥))

((٢٩ - ٥٨ - ٦٠ - ٦١ - ٦١))

٦ - التكثير :

أفادته الأداة "قد" الداخلة على الفعل المضارع في موضعين من السورة ،على رأي الزمخشري القائل بأن "قد" إذا دخلت على المضارع فقد وافقت "ربما" في خروجها إلى معنى التكثير(٢) . وتعقبه أبو حيان بأن هذا المعنى لا تفيده الأداة بذاتها وإنما يستفاد من سياق الكلام(٣) .

وليس في هذا التعقيب كبير مؤاخذة على الزمخشري طالما أن كل أداة إذا فصلت عن التركيب ،لا تكاد ،في الغالب ،تفيد شيئا . وإنما الزمخشري آخذ ،في هذا التوجيه ،برأي سيبويه الذي أثبت لقد معنى التكثير(٤) .

وهذان الموضعان هما :

- قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا .. ((٦٣))
- .. قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ .. ((٦٤)) .

٧ - التحقيق :

أفادته الأداة "قد" الداخلة على الفعل الماضي في موضع واحد من السورة :

- كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ .. ((٤١))

وأفادته "قد" الداخلة على الفعل المضارع(٥) في الموضعين السابقين في معنى التكثير . وعلى ذلك خرجهما أبو حيان(٦) :

---

(١) وهي تفيد أيضا نفي الحال . وسنراها هناك ضمن الدلالات الزمنية للأدوات.

(٢) انظر الكشاف ٣/٧٩ . وهو في الحقيقة رأى سيبويه القائل بشأن "قد" تكون بمنزلة ربما - انظر الكتاب (ط: هـ) ٤/٢٢٤ .

(٣) انظر البحر ٦/٤٧٧ .

(٤) انظر الكتاب (ط:هـ) ٤/٢٢٤ حيث يذكر سيبويه أن "قد" تكون بمنزلة ربما . والمغني ١/١٧٤ والهمع ٢/٧٣ .

(٥) انظر رصف المباني ص٣٩٢ - والمغني ١/١٧٤ والهمع ٢/٧٣ .

(٦) انظر البحر ٤/١١٠-١١١ و ٦/٤٧٧ .

- قَدْ يَعْلَمُ اللّٰهُ الذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا .. ((٦٣))
- .. قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ .. ((٦٤))

وأفادته أيضا "ألا" التنبيهية التي تدل على تحقق مابعدها .

ويرى ابن هشام أنها إنما تفيد هذا المعنى من جهة تركيبها من همزة الاستفهام و "لا" النافية ،لأن همزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق . واستدل بقول الزمخشري : "ولكونها (ألا) بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها إلا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم"(١) .

والظاهر أن معنى التحقيق في "ألا" التنبيهة مرده إلى أن التنبيه لا يكون الا لأمر متحقق .

وقد أفادت "ألا" هذا المعنى في موضع واحد من السورة ، سنراه أيضا في معنى التنبيه وهو قوله تعالى :

- أَلَا إِنَّ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوَاتِ والأرضِ .. ((٦٤))

٨ - الاستعلاء :

بشقيه المعنوي والحسي(٢) . وقد أفادته الأداة "على" في جميع مواضعها الستة والثلاثين .

جاء منها للاستعلاء المعنوي تسعة وعشرون موضعا :

- وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى المُؤْمِنِينَ ... ((٣))

((٧ -٩ - ١٠ -١٣ -١٤ -٢٠ -٢١ - ٢٤ - ٢٧ - ٢٩ -
٣١ (الأخيرة)- ٣٣ - ٤٥ (الأخيرة) ٥٠ -٥٤ (الأخيرة)
٥٨ (٤ مرات) -٦٠ - ٦١ (٦ مرات) - ٦٢ - ٦٤))(٣) .

---

(١) انظر المغني ١/٦٨ .
(٢) انظر التسهيل ص١٤٦- ورصف المباني ص ٣٧٢ -والمغني ١/١٤٣- والهمع ٢/٢٨ .
(٣) نسب الطبري قولا لبعضهم أن الأربع الأوليات منهن بمعنى في . واستبعده أبو حيان والألوسي . انظر تفسير الطبري ١٨/١٢٨-١٢٩ . والبحر ٦/٤٧٣ - وروح المعاني ١٨/٢١٨ .

وجاء للاستعلاء الحسي سبعة مواضع :

- وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ .. ((٣١))

((٣٥ - ٤٥ (٣ الأوليات) - ٥٤ - ٥٤))

٩ - المجـــاوزة :

وقد سمى المالقي هذا المعنى بالمزايلة (١) . ولم يذكر البصريون من معنى للأداة "عن" غيره (٢) . وقد عبر سيبويه عن ذلك بقوله : "وأما "عن" فلما عدا الشيء" (٣) .

جاءت "عن" بهذا المعنى في مواضعها الأربعة من السورة .

- وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ ... ((٨))

((٣٨ - ٤٣ - ٦٣))

- أفادت "عن" معنى المجاوزة في الموضع الأخير ،وهو قوله تعالى :

"فَلْيَحْذَرِ الذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ..." على رأي ابن عطية الذي إستعمل عبارة سيبويه نفسها .

ومنهم من يرى أنها تفيد التعدية إذ ضمن خالف معنى الصدود أو الاعراض أو الخروج . ومنهم من يذهب إلى أنَّ "خالفَ" إذا عُدِّيَ بعـــن فالمراد به الصد من غير التجاء إلى تضمين ،ويرى أبو عبيدة والأخفش أنها زائدة (٤) .

١٠ - الالصـــاق :

وهو أصل معاني الباء ،ولذلك اقتصر عليه سيبويه إذ يقول :

---

(١) انظر رصف المباني ص ٣٦٧ .
(٢) انظر المغني ١/١٤٧ .
(٣) انظر الكتاب (ط: هـ) ٤/٢٢٦ .
(٤) انظر البحر ٦/٤٧٧ - وروح المعاني ١٨/٢٢٦ وستراها في معنى التعدية وفي زيادة بعض الأدوات في التركيب من الباب الثالث .

"وباء الجر إنما هي للالزاق والاختلاط"(١) .

والالصاق نوعان : حقيقي و مجازي(٢) .

وقد أفادت الباء هذا المعنى بشقيه في أربعة وعشرين موضعا من السورة :

- وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ ... ((٢))

((٢-٤-١١-١٢-١٣-١٣-١٦-١٢١-٢٤-٢٨-٣٠-٣٥-٤١-٤٣ (ق)(٣) -٤٧-٤٧ (الاولى والثانية)-٥٣ (الأخيرة)-٥٥ - ٦٠ - ٦٢-٦٢-٦٤-٦٤))

١١ - الاستعانة أو الآلة :

وتفيده الباء الداخلة على آلة الفعل ،وهي التي لا يتم الفعل على وجهه الأكمل إلا بها(٤) .

وقد جاءت الباء بهذا المعنى في خمسة مواضع من السورة ،

- إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ .. ((١٥))

((١٥ (الثانية - ٣١-٣١-٤٣ (الأولى) .))

١٢ - المصاحبة :

جاءت به الباء التي تفيد معنى "مَعَ" ويغني عنها وعن مصحوبها الحال(٥) في ستة مواضع من السورة :

- ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ... ((٤))

((١١-١٣-١٣-١٥ (الأخيرة)-٣٨))

---

(١) انظر الكتاب (ط :هـ) ٤/٢١٧ .
(٢) انظر رصف المباني ص ١٤٣-والمغني ١/١٠١ والهمع ٢/٢٠ .
(٣) وهي قراءة "يَذْهَبُ" اللازم - وذلك على رأي القرطبي والشوكاني . انظر تفسير القرطبي ١٢/٢٩٠ وفتح القدير ٤/٤٢ .
(٤) انظر رصف المباني ص ١٤٣-والمغني ١/١٠٣ والهمع ٢/٢١ .
(٥) انظر المصادر السابقة (ورصف المباني ص ١٤٤) .

ويبدو أن ما أفادته الباء من معنى الاستعانة أو المصاحبة كما مر ، أو التعدية أو الظرفية ،كما سيأتي ،يمكن أن يؤول عند التحقيق إلى معنى الالصاق بشقيه الحقيقي والمجازي. ولذلك اقتصر عليه سيبويه رحمه الله.

ولا يدل مثل هذا التأصيل الذي كان السمة الغالبة على كتاب سيبويه وسار على نهجه بعض المتقدمين ،إلا على معرفة متعمقه بأسرار اللغة تمكنوا بها أن يهجموا رأسا على أصول المعاني التي تنضوي تحتها بقية الدلالات الفرعية.

١٣ - التعدية :

وهو ما تقوم به بعض أدوات الجر ،وخاصة "الباء" من نقل أثر الفعل، أو ما قام مقامه من المشتقات، إلى المفعول . ولذلك اشتهرت "الباء" عند النحاة بأنها معاقبة للهمزة. وقد جاءت الباء للتعدية في المواضع الأربعة والعشرين التي أفادت فيها الالصاق من حيث إنه تعلق أحد المعنيين بالآخر - كما يقول السيوطي (١) . وعليه فالتعدية ضرب من الالصاق المجازي أي الصاق الحدث بالمفعول الذي لا يمكن أن يصل اليه لولا الأداة . وهذه المواضع هي :

- وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ... ((٢)) (*)

((٢-٤-١١-١٢-١٣-١٣-١٦-١٢١-٢٤-٢٨-٣٠-٣٥-١-٤٣ (ق) (٢) -٤٧-٤٧ (الأولى والثانية)-٥٣ (الأخيرة)- ٥٥ - ٦٠ (٣) - ٦٢ - ٦٤ - ٦٤)) .

وأفادت التعدية الأداة "عن" في مواضعها الأربعة التي ذكرت آنفا في معنى المجاوزة ،وهي :

- وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ ... ((٨))

((٣٨ - ٤٣ - ٦٣))

---

(١) انظر الهمع ٢/ ٢٠.

(٢) وهي قراءة "يذهب اللازم - وذلك على رأي الانباري . انظر البيان ٢/ ١٩٨.

(٣) على القول بأن الباء في هذا الموضع للتعدية انظر روح المعاني ١٨/ ٢١٦-٢١٧.

(*) وهي تفيد السبب أيضا .

وقد كانت "عن" في الموضع الأخير ((٦٣)) للتعدية على الرأي القائل بأن في استعمال "خالف" مرافقة بعن معنى صد أو أعرض أو خرج[1]. فالفعل في هذا الاستعمال صار في حكم اللازم الذى جاء بمعناه، وإن كان على أصله يتعدى إلى معموله بنفسه.

وأفادته كذلك الأداة "إلى" في سبعة مواضع:

- وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا .. ((٣١))

((٣٤-٤٦-٤٨-٤٩-٥١-٦٤))

والأداة "على" في ثلاثة عشر موضعا.

- وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ .. ((٣))

((٩ (ق)[2] -٢٤-٢٧-٣١-٣١-٣٣- ٤٥ (٤ مرات) - ٥٠ ٦١ (الأخيرة))).

واللام في ثمانية مواضع:

- وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ .. ((٣١))

((٣٥ - ٣٥ -٤٠ -٥٥ -٥٥ - ٦٢ -٦٢))

والأداة "مِنْ" في ستة مواضع:

- ... أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ... ((٢٦))

((٣٠-٣١-٣٢-٣٣-٦١))

وهي كذلك في الموضع الثاني والثالث ((٣٠-٣١)) على القول بأنها من صلة فعل الغض ولكن سيبويه يأباه[3].

١٤ - الوقاية:

وتفيده النون التي تسمى أيضا نون العماد. وهي نون مكسورة تلحق

---

(١) انظر البحر ٤٧٧/٦ وروح المعاني ٢٢٦/١٨ وسنرى هذا الموضع أيضا في مبحث زيادة بعض الأدوات في التركيب، من الباب الثالث.

(٢) وهي قراءة "غَضِبَ" فعلا. راجع ثبت القراءات.

(٣) انظر روح المعاني ١٣٨/١٨-١٣٩.

قبل ياء المتكلم المنتصبة إما بالفعل متصرفا كان أو جامدا ،وإما باسم الفعل وإما بالنواسخ التي تنصب المبتدأ وترفع الخبر . كما تلحق قبل ياء المتكلم المجرورة ببعض حروف الجر أو المضاف إليها لدن أو قد ،أو قط[1] ويعلل السيوطي تسمية نون الوقاية بهذا الاسم بأنها تقي الفعل من الكسر المشبه للجر ،وكذلك لم تلحق الوصف . وأصل اتصالها بالفعل ، وإنما اتصلت بغيره للشبه به "[2] .

أما ابن مالك فيعلل تسميتها "بأنها تقي من التباس أمر المذكر بأمر المؤنث لو قيل: أَكْرِمِي ،ومن التباس ياء المتكلم بياء المخاطب فيه[3] ومن التباس الفعل بالاسم في نحو ضربي "[4] . ولعلها عماد تركيبي فقط كما ذهب إليه الكوفيون . وإذا كانت غاية كل تركيب لغوي سليم أن يُعْرِبَ عن معناه في أبين صورة ،فإن وظيفة نون الوقاية تنحصر في درء اللبس الذي قد يُحَوِّل التركيب عن قصده ،ويشوه دلالته.وواضح أن وظيفة هذه النون في التركيب أدق من وظيفة ضمير الفصل .

وقد جاءت النون واقية في موضع واحد من السورة ،وهو قوله تعالى :

- ... يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا .. ((٥٥))

١٥ - الكاف :

وهو المعنى الذى تفيده الأداة "ما" التي عرفت عند النحويين بما الكافة . فهي إذا اتصلت ببعض الأدوات تمنع عملها من الوصول إلى معمولها[5] . وتصير في التركيب مع ما اتصلت به من تلك الأدوات من حيث الوظيفة النحوية ، في حكم اللغو.

---

(١) انظر المغني ٢/ ٣٤٤- والهمع ١/ ٦٤.
(٢) انظر الهمع / الموضع السابق.
(٣) وذلك اذا أمرت رجلا او امرأة باكرامك مع حذف نون الوقاية ، فقد التبس امر المذكر والمؤنث وياء المتكلم والمخاطبة..
(٤) انظر الهمع / الموضع السابق.
(٥) انظر رصف المباني ص ٣١٧- والمغني ١/ ٣٠٧.

فإذا اتصلت بإنَّ وأخواتها كفتها عن عمل النصب في الاسم ،باستثناء ليت على بعض الأقوال (١) إذ أن من العرب -كما يقول الرماني - من يزيد "ما" ولا يعتد بها (٢) .

على أن اتصال "ما" بإنَّ وأخواتها،وإن كان فيه إبطال لعملها، فليس فيه إبطال لمعناها (٣) . بل إن من هذه الأدوات ما يصبح يفيد معنى جديدا لم يكن ليفيده قبلها .

ولم تتصل "ما" الكافة في السورة بغير "إنَّ" في المواضع الثلاثة ، فمنعتها عن عملها الاعرابي ،ولكنهما تحولتا معًا لإفادة معنى الحصر:

- إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ... ((٥١))
((٥٤ - ٦٢)) .

١٦ - التبعيض :

وتفيده الأداة "مِنْ" التي يمكن أن تسد مسدها كلمة "بعض" (٤) وقد جاءت "من" بهذا المعنى في السورة ، في عشرة مواضع :

- قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ... ((٣٠))
((٣١-٣١ (الأولى والثانية) - ٤٣ (الثالثة) - ٤٣ (الرابعة) ٤٥ (٣ مرات) - ٥٥ (الأولى) - ٦٢)) .

والتبعيض في الموضعين الأول والثاني ((٣٠-٣١ (الأولى)) عليه الأكثرون . وقيل : إن "من" فيهما من صلة فعل الغض . وهو ما يأباه سيبويه . وسنراهما في "بيان الجنس" على رأي العكبري وابن عطية ،

---

(١) انظر معاني الحروف للرماني ص٨٩ - والمغني ١/٣٠٨ والهمع ١/١٤٣ .
(٢) انظر معاني الحروف / الموضع السابق .
(٣) انظر التبصرة ١/٢١٤ .
(٤) انظر معاني الحروف ص٩٧ ،ورصف المباني ص٣٣٣ والمغنى ١/٣١٩ .

وفي ابتداء الغاية على رأي للأخير ،وكذلك في مبحث زيادة بعض الأدوات في التركيب على ما جوزه الأخفش (١) .

والتبعيض في الموضعين الرابع والخامس (٤٣ (الثالثة)-٤٣ (الرابعة))) على رأي وسنراهما كذلك في "ابتداء الغاية "على آخر وفي زيادة بعض الأدوات في التركيب "على رأي الاخفش وأبي علي الفارسي (٢) .

والتبعيض في الموضع التاسع ((٥٥ (الأولى))) على رأي ،وسنراه في بيان الجنس على آخر (٣) .

١٧ - بيان الجنس :

وتفيده الأداة "مِنْ " التي ترد بعد مبهم يحتاج إلى بيان .
وقد جاءت به في تسعة وعشرين موضعا من السورة :

- فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ... ((٢))

((٢ - ٦-٧-٨-٩-١١ (٤ مرات) -٢١ (الأولى)-٢٢-٣٠-٣١ (الأولى)-٣١ - ٣١ (الثالثة والأخيرة) -٣٢-٣٢-٣٣ ٣٣ (الثانية والثالثة)-٤٣ (الأخيرة) ٤٧ (الأولى)-٤٨-٥٥-٥٨ (الأولى)-٥٨ (الثالثة)-٥٩ (الأولى)-٦٠-٦٣)) .

وتفيد "مِن "البيان في الموضع ((٥٨ (الثالثة))) على رأي وسيأتي أنها تفيد التعليل على آخر (٤) .

---

(١) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٣٨ -والبيان ٢/ ١٩٤ والاملاء ٢/ ١٥٥ والكشاف ٣/ ٦٠ - والزاد ٦/ ٣٠ - وتفسير الرازي ٢٣/ ٢٠٢ وأحكام ابن العربي ٣/ ١٣٥٣- وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٢٨ والبحر ٦/ ٤٤٧ وفتح القدير ٤/ ٢٢ وتفسير أبي السعود ٤/ ٥٥ -وروح المعاني ١٨/ ١٣٨-١٣٩ .

(٢) انظر البيان ٢/ ١٩٨-والاملاء ٢/ ١٥٨ والكشاف ٣/ ٧٠-٧١ ، ومشكل الاعراب ٢/ ١٢٤ والزاد ٦/ ٥٢-٥٣ وتفسير الرازي ٢٤/ ١٥ وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٨٩-وفتح القدير ٤/ ٤١-٤٢ وروح المعاني ١٨/ ١٩٠-١٩٢ .

(٣) انظر الكشاف ٣/ ٧٣ - وتفسير الرازي ٢٤/ ٢٥ والبحر ٦/ ٤٦٩ - وتفسير أبي السعود ٤/ ٧٠-٧١ وروح المعاني ١٨/ ٢٠٢ .

(٤) انظر الاملاء ٢/ ١٥٩-والبحر ٦/ ٤٧٢ -وفتح القدير ٤/ ٥١ وروح المعاني ١٨/ ٢١٢ .

١٨ - مطلق الجمع :

أو الجمع والتشريك على حد تعبير المالقي (١) ،أى تشريك المعطوف فيما للمعطوف عليه من إعراب أو معنى . وهو من معاني الواو العاطفة ، وقد دخل في هذا المعنى كل واو نقلت حكم الاستئناف إلى الجملة التي تليها . وأفادت الواومطلق الجمع في اثنى عشر ومائة موضع من السورة وسأعرض لهذه المواضع بمزيد من التفصيل في مباحث " أثر الأدوات في التركيب " من الباب الثالث . وسنرى أن هذه الواو العاطفة قد صُنفت ضمن الأدوات التي تنقل حكم ما قبلها إلى مابعدها ، في المفردات والجمل على حد السواء . أما هنا فقد اقتصرت على مجرد حصر المواضع فقط :

- سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا ... ((١))

((١ - ٢ (٤ مرات) - ٣-٣ -٤-٤ (الثانية والأخيرة) - ٥ - ٧ - ٩ - ١٠ -١٠ (الثانية والأخيرة)- ١١- ١٢-١٢-١٤-١٤ (الثانية والأخيرة) - ١٥-١٥ (الأولى والثانية)-١٩ (الأولى) ٢٠-٢٠ (الثانية والأخيرة) -٢١-٢١ (الثانية والرابعة)- ٢٢ - (٧ مرات) -٢٣-٢٣-٢٤-٢٤-٢٥-٢٦ (٤ مرات) -٢٧-٢٨ (الأولى) ٢٩ (الأخيرة) - ٣٠-٣١ (٦ مرات من الأولى إلى السادسة) ٣٢-٣٢ (الثانية والثالثة)-٣٣ (٣ مرات : الثالثة والرابعة والأخيرة) ٣٤ - ٣٤ (الثانية والأخيرة) - ٣٥-٣٥ (الأولى والثانية) - ٣٦- ٣٦-٣٧ (٤ مرات) -٣٨ (الأولى)-٣٩ (الثانية) ٤٠-٤١ - (٣ مرات : الأولى والثانية والثالثة)-٤٢ (الثانية)-٤٣-٤٣-٤٤- ٤٥-٤٥ (الثانية والأخيرة) -٤٧-٤٧- (الثانية والثالثة)-٤٨ - (الثانية)-٥٠-٥١-٥١ (الأولى والثانية)-٥٢ (٣ مرات : الثانية والثالثة والأخيرة)-٥٤ (٤ مرات)-٥٥ (٣ مرات : الأولى والثانية والثالثة) - ٥٦ - ٥٦ (الثانية والأخيرة) - ٥٧ (الأخيرة) ٥٨ (٤ مرات : من الاولى إلى الرابعة)-٦١ (٣ مرات) - ٦٢ (٤ مرات) - ٦٤-٦٤ (الأولى والثانية))) .

---

(١) انظر رصف المباني ص ٤١٠ .

الواو الثانية والاخيرة في الموضع ((٢)) لمطلق الجمع إما على توجيه جملة : " فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا . . . " خبرا للزانية والزانى ". وحينئذ تكون جملتا : " ولا تَأْخُذْكُمْ . . " "وَلْيَشْهَدْ . . . " معطوفتين عليها . وإما على القول بأن خبر " الزانية والزاني " محذوف تقديره : " في الفرائض ، أو فيما فُرِضَ عليكم ، أو فيما يُتلى عليكم أو يَنْبَغِي أن يُجْلَدَا ، أو فيما أنزلنا " وجملة " فاجلدوا " كلام مستأنف . وحينئذ تكون الواو في جملتي " ولا تأخذكم . . . " " وليشهد . . " ناقلة للاستئناف . وهو مذهب سيبويه ، ووافقه الزجاج و مكي وأبو البركات الأنباري والرازي والعكبري والقرطبي وأبو حيان وأبو السعود والشوكاني والألوسي (١) .

الواو الأخيرة في الموضع ((٤)) لمطلق الجمع على ما ذهب إليه الزمخشري من أن الجمل الثلاث : جملة الجلد ، وجملة رد الشهادة ، وجملة التفسيق ، كلهن جزاء للشرط ، كأنه قيل : " ومن قذف المحصنات فاجلدوهم وردوا شهادتهم ، وفسقوهم ، أي فاجمعوا لهم الجلد والرد والتفسيق " (٢) . وسنرى هذه الواو في الاستئناف أيضا ، على توجيه آخر .

الواو في الموضعين ((٧-٩)) لمطلق الجمع على قراءة نصب " الخامسة " فيهما بالعطف على مفعول " تشهد " .

الواو في الموضع ((٤٠)) لمطلق الجمع على قراءة فتح الواو من قوله : " أَوْ كَظُلُمَاتٍ " . وإذ ذاك تكون الهمزة لتقرير التشبيه الخالي من محض الاستفهام ، كما يقول أبوحيان (٣) .

---

(١) انظر الكتاب ١/ ٦٩-٧١-٧٢ وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/ ٣١٠ و ٢/ ٧٤٤ و مشكل الاعراب ٢/ ١١٦ والكشاف ٣/ ٤٦-٤٧ ، والبيان ٢/ ١٩١ و تفسير الرازي ٢٣/ ١٣٠ والاملاء ٢/ ١٥٣ و تفسير القرطبي ١٢/ ١٥٩-١٦٠ والبحر ٦/ ٤٢٧ و تفسير أبي السعود ٤/ ٤٥ ، وفتح القدير ٤/ ٤ وروح المعاني ١٨/ ٧٦ .

(٢) انظر الكشاف ٣/ ٥١ .

(٣) انظر البحر ٦/ ٤٦١ .

الواو الثانية في الموضع ((٤١)) لمطلق الجمع على قراءة رفع " الطير " و نصب " صافات " على الحال . وحينئذ تكون " الطير " معطوفة على الاسم الموصول : مَنْ ، فاعل " يسبح "[١] .

الواو الثانية في الموضع ((٦٤)) لمطلق الجمع إما على توجيه النصب في " يَوْمَ " على المفعولية عطفا على قوله " ما أنتم عليه "[٢] وإما على أن النصب في " يوم " على الظرفية ،وتكون الواو حينئذ ناقلة للاستئناف .

١٩ - الاستئناف :

وقد سماه المالقي بالابتداء[٣] . وهو أن لا يرتبط ما بعد الأداة من التراكيب بما قبلها ارتباطا يمكن أن يكون فيه تشريك في الوظيفة النحوية ؛ وإن كان الكلام يقتضي نسقا قد لا يتهيأ إلا بتلك الأداة[٤] .

وقد جاءت الفاء محتملة للاستئناف في عشرة مواضع من السورة :

- الزَّانِيَةُ والزانِي فاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا .. ((٢))

((٤ - ١٣ (الأولى) - ٢٨ (الأولى) - ٤٥ - ٥٤ (الأولى) - ٦١ (الأولى) - ٦٢ (الأولى) - ٦٣ - ٦٤ .))

والفاء في الموضعين ((٢-٤)) استئنافية ،في حين أن الخبر محذوف على رأى الخليل وسيبويه[٥] .

---

(١) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٤٦ والاملاء ٢/ ١٥٨ - وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٧٧ والبحر ٦/ ٤٦٣ وفتح القدير ٤/ ٤٠ وروح المعاني ١٨/ ١٨٧ .

(٢) انظر البحر ٦/ ٤٧٨ .

(٣) انظر وصف المباني ص ٤١٦ .

(٤) اذا كان في العطف ائتلاف وثيق بين أجزاء التركيب مفردات كانت أو جملا ،فإنّ في الاستئناف إيذانا بانتهاء تركيب وابتداء آخر .

(٥) انظر الاملاء ٢/ ١٥٣ - وتفسير الرازي ٢٣/ ١٣٠ والبحر ٦/ ٤٢٧ وفتح القدير ٤/ ٤٠ وتفسير أبي السعود ٤/ ٤٥ .

أما الواو فقد كان الاستئناف بها إشكالا بين النحاة فيما يرى الدكتور أبو موسى (١) . فالواو التي يعدها الزمخشري لعطف القصة على القصة يعتبرها ابن هشام واو استئناف (٢) . وقد حاول الدكتور أبو موسى أن يفك هذا الإشكال بأن جعل كلا الاصطلاحين شيئا واحدا ، يقول : "إن الواو التي يسميها النحاة واو الاستئناف هي لعطف مضمون كلام على مضمون كلام آخر ،أو عطف قصة على قصة ،سواء كانت بين الخبر والإنشاء أو بين خبرين أو إنشائين" (٣) .

وكأني بالدكتور أبي موسى يريد أن ينبه على أن ما يسميه النحاة بالاستئناف في الواو يمكن أن يؤول ،عند التحقيق ،إلى معنى العطف بالمدلول الواسع فيشمل الترابط بين أجزاء الكلام أو التناسق بين مختلف مضامينه . وعلى هذا الأساس ،يبدو أن الواو لا تكاد تتخلى عن مهمة العطف مطلقا ،سواء بالمعنى الواسع الذي يصل إلى التأليف بين أجزاء الكلام أو بالمعنى الضيق الذي يقتصر على التشريك في الوظيفة النحوية.

إلا أنّ ما عناه النحويون بالعطف يمكن أن ينحصر في تشريك ما بعد الأداة مع ما قبلها في الاعراب وهو ما يحصل غالبا داخل التركيب الواحد .

فإذا لم تكن الواو لهذه الوظيفة ،ورأيناها تخرج عن مهمة الربط بين أقسام التركيب الواحد ، إلى مهمة التنسيق بين التراكيب المختلفة، فقد تجاوزت العطف بالمعنى الضيق إلى العطف بالمعنى الواسع ،على ماسلف بيانه . أو نقول تجاوزت العطف إلى الاستئناف كما في اصطلاح النحويين .

ولعل مهمة الربط هذه ،هي التي عناها الدكتور أبو موسى بالعطف. وإذا كان ذلك كذلك، فقد سبقه إليها المالقي حيث يقول : " فإن عطفت (الواو) جملة على جملة لم يلزم تشريك في اللفظ ولا في المعنى ، ولكن في الكلام خاصة ،ليعلم أن المتكلمين فأكثر في زمان واحد أو في قصد

---

(١) انظر دلالات التراكيب ص ٣٤٨ .
(٢) انظر المغني ٢/ ٣٥٩ والمصدر السابق .
(٣) انظر دلالات التراكيب - الموضع السابق .

واحد ، فلذلك جاز أن يعطف بها إذ ذاك جملة خبرية على مثلها وعلى طلبية وجملة طلبية على مثلها وعلى خبرية "(١) .

فالواو التي تؤلف بين هذه الأصناف من الجمل ليست الواو العاطفة بل الواو الاستئنافية التي لا يلزم معها تشريك في الاعراب ولا في المعنى وإنما يلزم معها نسق في الكلام.

وواضح كذلك أن المالقي يعنى بالجملة المعطوفة الجملة التي لا تشترك مع المعطوف عليها في وظيفة نحوية .

والظاهر أن العطف بهذا الاستعمال الواسع أقرب إلى مفهوم المناسبة بالمعنى البلاغي منه إلى مفهوم العطف بالمعنى النحوي ،ومن أجل ذلك أسماه النحاة بالاستئناف أو الابتداء(٢) .

ولا يفوتني أن أنبه على أنني أحصيت "الواو" التي نقلت حكم الاستئناف إلى التركيب الذي يليها في واو العطف -كما سبق . إذ ليس الاستئناف هنا من دلائلها . على أن الفرق بينها وبين واو الاستئناف يتمثل في أن الكلام مع هذه جديد ،وأنه مع تلك مسترسل .

وعليه فقد جاءت الواو للاستئناف في أربعة وخمسين موضعا من السورة فيما تبينت :

- والذين يَرْمُونَ المُحْصنَات ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بأربعةِ شُهَدَاءَ .. ((٤))
((٤ (الأخيرة)-٦ (الأولى)-٧-٨-٩-١٠ (الأولى)
١٤ (الأولى)-١٦-١٨-١٨-١٩-١٩ (الثانية والأخيرة) -
٢٠ (الأولى)-٢١ (٤ مرات : الأولى والثانية والخامسة
والسادسة) -٢٨ (الأخيرة)-٢٩ (الأولى)-٣١ (الأخيرة)
٣٢-٣٣ (الأولى والأخيرة)-٣٣-٣٣ (الأولى والثانية) -
٣٤ (الأولى)-٣٥-٣٥ (الرابعة والأخيرة) - ٣٨ (الأخيرة)

---

(١) انظر رصف المباني ص ٤١٥ .
(٢) ويبدو أن المالقي يؤثر استعمال الابتداء على الاستئناف . انظر رصف المباني ص ٤١٦ .

٣٩-٣٩ (الأولى والأخيرة)- ٤٠-٤١-٤١ (الثانية والأخيرة)
٤٢-٤٢ (الأولى والأخيرة) -٤٥ (الأولى)- ٤٦-٤٧ (الأولى)
٤٨ (الأولى)-٤٩-٥١ (الأخيرة)-٥٢ (الأولى)- ٥٣-
٥٥ (الأخيرة) - ٥٦ (الأولى) - ٥٧ (الأولى) -
٥٨ (الأخيرة)-٥٩-٥٩-٦٠ (٣ (مرات) - ٦٤ (الأخيرة))) .

وهي في الموضع ((٤ (الأخيرة))) للاستئناف على رأي أبي حنيفة والشافعي اللذين جعلا جزاء القذف الجلد ورد الشهادة . أما قوله : " وَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ " فهو عندهما كلام مستأنف غير داخل في حيز جزاء الشرط، كأنه حكاية حال الرامين عند الله ، بعد انقضاء جملة الشرط.(١)
وقد مر بنا أن الزمخشري خالفهما فجعل الجمل الثلاث جزاء للشرط(٢) .
وباختلاف التوجيهين اختُلِف فهي في حد الرامي : أهو الجلد ورد الشهادة فقط ،أم هو الجلد ورد الشهادة والتفسيق جميعا ؟

وهي في الموضعين ((٧ - ٩)) للاستئناف على قراءة الرفع في " الخامسة ".

الواو المقصودة في الموضع ((٤٠)) هي التي في قوله " وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُور " ، وقد مضى تصنيف الواو التي في قوله " أَوْ كَظُلُمَات" من نفس الموضع ،على قراءة النصب فيها .

وهي في الموضع ((٤١ والثانية))) للاستئناف على قراءة الرفع في " الطير " و " صافات " جميعا .

---

(١) انظر الكشاف ٣/ ٥٠ - ٥١ والاملاء ٢/ ١٥٣ وتفسير أبي السعود ٤/ ٤٦-٤٧ وفتح القدير ٤/ ٨ وروح المعاني ١٨/ ٩٧ .
(٢) انظر الكشاف ٣/ ٥١ .

٢٠ - الاباحـــــة :

ومفادها أن المخاطب بكلام متضمن للأداة "أَوْ" يمكنه أن يفعـل ما أراد من الشيئين أو الأشياء على الانفراد والاجتماع ،ما لم يدخـــل على الكلام نهي فيمتنع فعل الجميع (١) وقد جاءت "أو" بمعنى الاباحة في ستة وعشرين موضعا من السورة :

- الزَانِي لَا يَنْكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَة ... ((٣))

((٣-٣١ (١١ مرة) - ٤٠ - ٦١ (١١مرة) - ٦٣))

والأداة "أَوْ" بتسكين الواو في هذا الموضع ((٤٠)) على قراءة الجمهور وقد أفادت فيه معنى الاباحة على رأي الشوكاني (٢) (ت ١٢٥٠هـ) .

ويبدو أن معنى الاباحة في الأداة "أو" في هذا الموضـــع ((٦٣)) مستفاد من جهة أن ما هدد به المخالفون من نوعي العقاب ،مباح وقوعه لهم.

٢١ - التخيير :

ومعناه أن المخاطب بكلام يتضمن الأداة "أو" لا يمكنه أن يفعـل ما أراد من الشيئين أو الأشياء على الانفراد والاجتماع ،بل يفعل أحدهما أوأحدها فقط ويترك ما سواه (٣) .

وقد قيد النحاة إفادة الأداة "أو" لمعنى التخيير بأن يتقدمها طلب على المشهور ،ولكنّ كثيرا منهم ذهبوا إلى عدم اختصاصه به ،منهم الزمخشري وابن مالك (٤) .

---

(١) انظر التبصرة للصيمري ١/١٣٣ و معاني الحروف للرماني ص ٧٧ ورصف المباني ص ١٣١ والمغني ١/٦٢ والهمع ٢/١٣٤.
(٢) انظر فتح القدير ٤/٣٩ .
(٣) انظر ما سبق من المصادر في هامش (١).
(٤) انظر روح المعاني ١٨/١٨٢.

وقد جاءت "أَوْ" بهذا المعنى في موضوع واحد من السورة ،وهو قوله تعالى :

- والذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ ... أَوْ (ق تسكين الواو) كَظُلُماتٍ ... ((٣٩-٤٠))

واختار الكرماني معنى التخيير للأداة أو" في هذا الموضع على تقدير : شَبِّهْ أَعْمَالَهُمْ بأيِّهِمَا شِئْتَ (١) أي أنت بالخيار بين أن تشبه أعمال الكفار بالسراب أو بالظلمات . وقدم البقاعي التخيير على التنويع والتقسيم ، في هذا الموضع وإن أجاز أن تفيد "أو" أحد المعاني الثلاثة (٢) . وقد سبق آنفا أن الأداة أو أفادت معنى الاباحة في هذا الموضع على رأي الشوكاني وسيأتي أيضا أنها تفيد التنويع والاضراب .

٢٢ - التنويع :

وقد أثبت هذا المعنى للأداة "أو" أبو حيان (٣) وتابعه الألوسي (٤) . ولعل المراد بالتنويع ما ذكره النحاة للأداة "أو" من معنى التقسيم ،أو التفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير ، أو معنى التفصيل (٥) . ويؤيد ذلك أن أبا حيان نفسه قد أردف مصطلح "التنويع" في الموضع الذي ذكره فيه ،بمصطلح التفصيل على أسلوب تعاطف المترادفات . أما البقاعي فيذكر أن "أو" في هذا الموضع يمكن أن تفيد التخيير -كما سبق - أو التنويع أو التقسيم (٦) .

---

(١) انظر البحر ٦/ ٤٦١- والمصدر السابق .
(٢) انظر نظم الدرر : ١٣/ ٢٨٦ .
(٣) انظر البحر في الموضع السابق .
(٤) انظر روح المعاني ١٨/ ١٨٢ .
(٥) انظر المغني ١/ ٦٥ وستجد أن التقسيم أثبته ابن مالك ثم عدل عنه إلى التفريق ،ومنهم من عدل عنهما جميعا إلى التفصيل . وكل هذه المصطلحات تدور حول معنى واحد .
(٦) انظر نظم الدرر : ١٣/ ٢٨٦ .

وقد جاءت "أو" لمعنى التنويع في موضع واحد من السورة ،هو الموضع السابق في معنى التخيير نفسه :

- والذين كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ .. أَوْ (ق تسكين الواو) كَظُلُمَاتٍ ...((٣٩-٤٠)) .

والملاحظ أن الأداة "أو" كما يقول بعض المتقدمين - موضوعة لأحد الشيئين أو الاشياء على الابهام شكا أو يقينا (١) .

وقد ذكر الأستاذ عضيمة (ت ١٤٠٤هـ) أنّ مجيء "أو" لأحد الأمرين هو المعنى الكثير الذي استعملت فيه في القرآن الكريم (٢) .

والظاهر أن ما أفادته "أو" في السورة "من معنى الاباحة أو التخيير أو التنويع ،مما قال عنه ابن هشام : إنه مستفاد من غيرها (٣) . لا يخرجها عن أصل وضعها لأحد الشيئين أو الأشياء ، كما أدركه المتقدمون وأكده الأستاذ عضيمة في دراساته .

٢٣ - الحالية :

وتكون الواو للحالية إذا دخلت على جملة اسمية تعرب حالا لماقبلها .

وقد جاءت الواو للحالية في ستة مواضع من السورة :

- والذينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فاجْلِدُوهُم ثَمَانِينَ جَلْدَةً ،ولا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُون ((٤)) .

((٦ (الثانية)-١٥ (الأخيرة)-٣٥ (الثالثة)-٤٧-٥٧))

---

(١) انظر التبصرة ١/١٣٢ والانصاف ٢/٤٨٠ والمغنى ١/٦٧ والهمع ٢/١٣٤ .
(٢) انظر دراسات لأساليب القرآن ج ١/قسم١/٥٨٧ .
(٣) انظر المغنى ١/٦٧ .

والواوللحال في قوله " وأولائك هم الفسـاسقون " ((٤)) على ما جوزه العكبري (١) .

وهي للحال كذلك في الموضع ((٣٥ (الثالثة)))على توجيه يورده كل من أبي السعود (٢) والألوسي (٣) .

والواو للحال في الموضع ((٥٧)) على الرأي الذي ينقله الألوسي عن صاحب الكشف (٤) قال : " قال في الكشف : وجعله حالا على معنى لا ينبغي الحسبان لمن مأواه النار . كأنه قيل : أنَّى للكافر هذا الحسبان وقد أعد له النار " (٥) .

٢٤ - المعية أو المصاحبة :

وتفيد الواو هذا المعنى إذا كانت داخلة على ما يعرب مفعولا معه . فهي إذًا نائبة عن " مع " في المعنى دون العمل .

وقد جاءت الواو لهذا المعنى في موضع واحد من السورة :

- ... والطيرَ (ق) صافات ... ((٤١))

---

(١) انظر الاملاء ٢/١٥٣ وفتح القدير ٤/٨ وتفسير أبي السعود ٤/٤٦-٤٧ وروح المعاني ١٨/٩٧ .

(٢) انظر تفسير أبي السعود ٤/٥٩-٦١ .

(٣) انظر روح المعاني ١٨/١٦٤-١٦٩ .

(٤) وهو " الكشف عن مشكلات الكشاف " - لعمر بن عبد الرحمن القزويني المدعو سراج الدين (ت ٧٤٥ هـ) (مخ - مك) عن نسخة مكتبة الخزانة العامة بالرباط رقم ٦٠٨ / د . ورقمها بمكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى : ١٨٤ - تفسير وعلوم قرآن . وانظر الاعلام ٥/٢٠٨ .

(٥) انظر الكشف (مخ - مك) ورقة / ٣١٠ ص/ب وروح المعاني ١٨/٢٠٩ .

وذلك في قراءة نصب "الطير" على أنها مفعول معه ،ونصب "صافات" على أنها حال . وهذا الوجه أجود عند الزجاج من الرفع (١) .

٢٥ - التسوية :

وهو المعنى الذي تفيده الأداة "أم" إذا كانت متصلة ،والمراد بذلك أن لا يستغنى بما قبلها عما بعدها . وتسمى كذلك بالمعادلة (٢) .

وقد جاءت "أم" بهذا المعنى في موضعين من السورة على ما رجحه الألوسي (٣) وذكر أن الزمخشري والبيضاوي قد سبقاه إلى القول بأن "أم" في الموضعين متصلة (٤) .

وقد جاء الموضعان في آية واحدة :

"أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَم ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ ... ((٥٠)) .

وسيأتي أن "أم" في هذين الموضعين منقطعة ، تفيد ما تفيده الأداة "بل" من معنى الاضراب ،على رأى أبي حيان (٥) .

٢٦ - الترتيب :

وهو من المعاني التي لا تفارق الفاء العاطفة . والترتيب نوعان : ذكري ومعنوي . فالذكري ما كان فيه عطف مفصل على مجمل (٦) والمعنوي ما عداه .

---

(١) انظر البحر ٦/ ٤٦٣ -وفتح القدير ٤/ ٤٠ وروح المعاني ١٨/ ١٨٦- ١٨٩ .
(٢) انظر رصف المباني ص ٩٣ - والمغني ١/ ٤١ والهمع ٢/ ١٣٢ .
(٣) انظر روح المعاني ١٨/ ١٩٦ .
(٤) انظر حاشية الشهاب على تفسير البيضاوى ٦/ ٣٩٥ .
(٥) انظر البحر ٦/ ٤٦٧ ودراسات لأساليب القرآن ج ١/قسم ١/ ٣٠٨-٣٠٩ .
(٦) انظر رصف المباني ص ٣٧٧ - والمغني ١/ ١٦١ .

وقد جاء ت الفاء بالنوع الأول من الترتيب في موضع واحد من السورة:

- وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ ... ((٤٥))

وبالنوع الآخر في أربعة مواضع :

- ... وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ ... ((٣٩))

((٤٣-٤٣-٦٤))

٢٧ - الترتيب والمهلـــــة :

وهو المعنى الذي تفيده "ثم" العاطفة غالبا . ويرى الا ستاذ عضيمة (رحمه الله) أن من المعاني التي استعملت فيها "ثم" كثيرا في القرآن ، استبعاد مضمون ما بعدها عن مضمون ما قبلها ،وعدم مناسبته له . وتارة يعبر عن هذا المعنى بتفاوت مرتبة مابعدها عما قبلها .(١)

وقد أفادت "ثم" معنى الترتيب والمهلة في المواضع الا ربعة التي وردت فيها من السورة :

- والذين يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ .. ((٤))

((٤٣-٤٣-٤٧))

٢٨ - الاضـــراب :

وهو المعنى الذي تفيده الا داة "بل" خاصة ،وقد تشاركها أحيانـــا بعض الا دوات الا خرى .

---

(١) انظر دراسات لا سأليب القرآن ج ٢/قسم١/ ١٠٣ .

فإن جاءت "بل" بعد إيجاب أوأمر فهي لجعل ماقبلها كالمسكوت عنه ،وإن تقدمها نفي أو نهى فهي لتقرير ماقبلها على حالته وجعل ضده لمابعدها .

وإن تلاها جملة فمعناها الاضراب الابطالي أو الانتقالي . ويرى الزمخشري وأبوحيان أن "بل" تعطف الجمل كما تعطف المفردات ،أما ابن هشام فيرى أنها مع الجمل حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح "(١) .

وقد جاءت "بل" في موضعين من السورة أفادت في أحدهما الاضراب الانتقالي ،وهو "ترك اللفظ المتقدم -كما يقول أبو حيان- من غير إبطال لمعناه ،وأخذ في اللفظ الآخر "(٢) .

- لا تَحْسبُوهُ شَرًّا لَكُمْ ،بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ((١١)) .

وأفادت في الموضع الآخر الاضراب الابطالي (٣) :

- أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَم ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِم وَرَسُولُه ، بَلْ أُولَئِك هُمُ الظَّالِمُون ((٥٠))

وجاءت لمعنى الاضراب أيضا الأداة "أم" في موضعيها من الآية السابقة ((٥٠)) على القول بأنها فيهما منقطعة ذلك أن "أم" في الاستفهام على ضربين متصلة ومنقطعة . فالمتصلة أن تكون معادلة لألف الاستفهام بمعنى أيهما أو أيهم . والمنقطعة أن لا تأتي كذلك . ويقدرونها حينئذ تقدير "بل" لأن فيها رجوعا عن الأول واستئنافا للثاني . بل إن ابن مالك في "التسهيل" يرى أن "أم" تقتضي إضرابا مع الاستفهام ودونه (٤) . وقد فسر أبو حيان

---

(١) انظر المغني ١/ ١١٢ ودراسات لأساليب القرآن ج ٢/قسم١/ ٥٨ .
(٢) انظر البحر ٦/ ٤٨٥ .
(٣) انظر الكشاف ٣/ ٨١ والبحر ٦/ ٤٦٧ .
(٤) انظر التبصرة ١/ ١٣٥ -والتسهيل ص ١٧٦ والبحر ٦/ ٤٦٧ ودراسات لأساليب القرآن ج ١/قسم ١/ ٣٠٨-٣٠٩ .

هذه الاية على أن " أم " فيها منقطعة ومعناها "بل "[١] .

و جاءت الأداة "أو" بمعنى الاضراب في موضع واحد من السورة على القول بأنها تأتي بمعنى "بل". وهو رأى الكوفيين وأبي على الفارسي، وابن جني وابن برهان دون أخذ بما اشترط سيبويه في ذلك من أن يتقدم عليها نفي أو نهي أو أن يعاد العامل[٢] ،وهذا الموضع هو قوله:

- والذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرابٍ بِقِيعةٍ ... أَوْ (ق تسكين الواو) كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّي .. ((٣٩-٤٠)) .

٢٩ - الاستدراك:

وهو أن ينسب لما بعد الأداة حكم مخالف لحكم ما قبلها ،أو أن يرفع بها ما يتوهم ثبوته[٣] .

وقد أفادته الأداة "لكنّ" (المشددة) ،التي توجب بعد النفي - كما يقول ابن السراج[٤] ، في موضعها الوحيد من السورة:

- ... وَلَوْلَا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَازَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ ... ((٢١)) .

٣٠ - الصيرورة :

وتفيده "اللام" وتسمى العاقبة أو لام المآل[٥] وقد جاءت لهذا المعنى في موضع واحد من السورة ، على ما جوزه العكبري[٦] .

- لِيَجْزِيَهُم اللّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا ... ((٣٨)) .

---

(١) انظر البحر ودراسات لاساليب القرآن في مواضعها السابقة.
(٢) انظر الانصاف ٢/٤٧٨ والمغني ١/٦٤.
(٣) انظر معاني الحروف ص ١٣٣ ورصف المباني ص ٢٧٨ والمغنى ١/٢٩٠-٢٩١.
(٤) انظر الأصول في النحو ٢/٢٢٨.
(٥) انظر نتائج الفكر للسهيلي ص ١٤٠ - والمغني ١/٢١٤.
(٦) انظر الاملاء ٢/١٥٦.

أما السهيلي (ت٥٨١ هـ) فيرى أن لام الصيرورة إنما هي في الحقيقة لام كي (١) . ولذلك فسنرى لام هذا الموضع في معنى التعليل أيضا ، على ما ذهب إليه السهيلي وما فسرها به الآلوسي (٢) .

٣١ - الملـــك :

وقد أفادته " اللام " في ثلاثة مواضع من السورة :

- ... فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ ... ((٢٩))

((٤٢ - ٦٤))

٣٢ - شبه الملك :

وقد جائت به " اللام " في خمسة مواضع من السورة :

- وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا .. ((٤))

((١٥ - ١٦ - ٤٠ - ٤٠))

٣٣ - الاختصاص :

وتفيده " اللام " الواقعة بين ذاتين (٣) .

وقد جاءت اللام لمعنى الاختصاص في خمسة مواضع من السورة ، منهـــا أربعة في آية واحدة :

- ... وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ ((٦))
- الخَبِيثَاتُ للخَبِيثِينَ ((٢٦))
- والخَبِيثُونَ للخَبِيثَاتِ ((٢٦))
- والطَّيِّبَاتُ للطَّيِّبِينَ ((٢٦))
- والطَّيِّبُونَ للطَّيِّبَاتِ ((٢٦))

---

(١) انظر نتائج الفكر ص ١٤٠ .
(٢) انظر روح المعاني ١٨/ ١٧٩ .
(٣) انظر شرح التصريح ٢/ ١٠ .

٣٤ - الاستحقاق :

وتفيده "اللام" الواقعة بين معنى وذات [١] .

وقد جاءت به اللام في ثلاثة وعشرين موضعا من السورة :

- ... لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ ... ((١١))

((١١ (٣مرات زيادة على المذكورة)- ١٩-٢٢-٢٣-٢٦ (الأخيرة)
٢٧ - ٢٨ (الأخيرة) -٣٠ (الأخيرة)-٣١ (الثانية) -
٣٤ (الأخيرة)-٣٥ (الأخيرة) -٣٦-٤١-٤٤ -٤٩-٥٥ -
٥٥ (الأخيرتين)-٥٨ (الثالثة)-٦٠ - ٦٢ (الأخيرة) .))

٣٥ - ابتداء الغاية :

جاءت به الأداة "من" في ستة وعشرين موضعا من السورة :

- إِلَّا الذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ... ((٥)) .

[(٢٦-٣٠-٣١ (الأولى)-٣٢ (الأخيرة)-٣٣ (الأولى)-
٣٣ (الأخيرة) - ٣٤ - ٣٤ - ٣٥-٣٧ -٤٠-٤٠ (الأولى
والثانية) - ٤٣ (٤ مرات) - ٤٥ - ٤٧ (الثانية) - ٥٥
- ٥٥ (الثانية والثالثة) - ٥٨ (الثانية) -٥٨ (الأخيرة)
٥٩ (الأخيرة) - ٦١-٦١)) .

أشير من خلال هذا الموضع ((٥)) إلى أنني أثبت في معنى ابتداء الغاية "من" الداخلة على قبل وبعد اعتمادا على رأي الجمهور . أما الأخفش فهي عنده زائدة. وقد وافقه ابن مالك [٢] وسيتراها في مبحث زيادة بعض الأدوات في التركيب إن شاء الله تعالى .

---

(١) انظر شرح التصريح ٢/ ١٠ .
(٢) انظر المغني ١/ ٣٢٥- ٣٢٦ .

دلت "من" على ابتداء الغاية في هذين الموضعين ((٣٠-٣١ (الأولى))) على رأي ابن عطية (١) .

أفادت "من" الثالثة والرابعة في هذا الموضع ((٤٣)) ابتداء الغاية على رأي . وقد مر بنا ان الرابعة أفادت التبعيض (٢) . وسنرا هما جميعا في مبحث زيادة بعض الأدوات في التركيب على القول فيهما بذلك .

وقد أفادت "من" ابتداء الغاية في هذا الموضع ((٤٥)) على رأي أبي حيان القائل بأن أصل ابتداء الخلق من ماء (٣) .

وجاءت لابتداء الغاية أيضا "الباء" التي تكون بمعنى "من" ،وذلك في موضع واحد من السورة ،في قراءة "يُذْهِبُ" المزيد ، في قوله تعالى :

- ... يَكَادُ سَنا بَرْقِهِ يُذْهِبُ (ق) بالأبصار .. ((٤٣))

وقد جاء في بعض توجيهاتها أن أصلها : يُذْهِبُ النورَ من الأبصار ، على تقدير حذف المفعول (٤) .

٣٦ - نهاية الغاية :

جاءت به الأداة "حتى" في خمسة مواضع من السورة :

- ... لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا ... ((٢٧))
((٢٨ - ٣٣ - ٣٩ - ٦٢)) .

وحتى في هذا الموضع ((٣٩)) تدل على نهاية الغاية استنادا إلى رأي أبي حيان الذي يقدر شيئا يقتضي أن تكون حتى غاية له (٥) . وهذا

---

(١) انظر البحر ٦/٤٤٧ .
(٢) انظر البيان ٢/١٩٨ - والاملاء ٢/١٥٨ - والكشاف ٣/٧٠-٧١ ، ومشكل الاعراب ٢/١٢٤ - والزاد ٦/٥٢-٥٣ وتفسير الرازي ٢٤/١٥ وتفسير القرطبي ١٢/٢٨٩ والبحر ٦/٤٤٧ وفتح القدير ٤/٤١-٤٢ وروح المعاني ١٨/١٩٠-١٩٢ .
(٣) انظر البحر ٦/٤٦٥ .
(٤) انظر البحر ٦/٤٦٥ والنشر ٢/٣٣٢ والاتحاف ص ٣٢٥ .
(٥) انظر البحر ٧/٦٠ .

المقدر يمكن أن يكون فعلا يدل عليه السياق كسار مثلا .

وجاءت الأداة "إلى" بانتهاء الغاية سواء في الزمان أو المكان ، في ثمانية مواضع من السورة . وهي تكاد تختص عند النحاة بهذا المعنى فقط ،ولذلك لم يذكر لها سيبويه والمبرد من معنى سواه (١) .

- ... وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ((٣١))

((٣٤ - ٤٢ - ٤٦ - ٤٨ - ٤٩ - ٥١ - ٦٤))

كما جاءت به اللام التي تكون بمعنى "إلى" في موضعين من السورة :

- ... يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا ... ((١٧)) (٢)

- ... يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ... ((٣٥))

الدلالة الزمنية :

وأقصد بذلك ما تضفيه بعض الأدوات على ما تدخل عليه من صبغة الزمن . فهي إذا اتصلت بالفعل وجهته ليدل على زمن لم يكن ليدل عليه بمجرد صيغته ؛ وإذا اتصلت بالجملة الاسمية أكسبتها مدلولا زمنيا لا تفيده ،في الغالب، بدونها .

٣٧ - تحويل المضارع للدلالة على المضي :

وقد جاءت به الأداة "لم" في مواضعها الثلاثة عشر من السورة :

- ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ .. ((٤))

((٦ - ١٣ - ٢٨ - ٣١ - ٣٥ - ٣٩ - ٤٠ - ٤٠ - ٤١ - ٤٣ - ٥٨ - ٦٢))

---

(١) انظر الكتاب (ط/ هـ) ٤/ ٢٣١ والمقتضب ٤/ ١٣٩ .

(٢) وهي أصل في موضعها على رأي الأخفش - معاني القرآن ٢/ ٤٠٠ .

وكذلك الأداة "إِذْ" في موضعين من السورة ،على الرأي القائل بأن "إِذْ" إذَا دخلت على الفعل المضارع قلبته ليدل على الماضي من جهة أنها ظرف لما مضى من الزمان (١) ، والموضعان هما :

- إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ ... ((١٥))
- يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الحَقَّ ... ((٢٥))

يرى الجمهور أن الأداة "إِذْ" في هذا الموضع ((٢٥)) على أصلها من الدلالة على الماضي ؛ ويجعلون الآية من باب قوله تعالى : " وَنُفِخَ فِي الصُّورِ "(٢) من حيث تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع ؛ معنى ذلك أن هذا الفعل "نُفِخَ" وإن كان ماضيا في صيغته فهو مستقبل في دلالته .

وإنما تشبث الجمهور بهذا الرأي لأنهم لا يثبتون لإِذْ" دلالة على المستقبل ،فهي باقية عندهم في دلالتها على المضي سواء كانت داخلة على فعل ماض أو على فعل مضارع.

أما ابن هشام فقد أثبت لإِذْ الدلالة على الزمن المستقبل كما أثبت لها الدلالة على الزمن الماضي (٣) .

ويبدو لي أن رأيه لا يعدم سدادا من جهة أن "إِذْ" إذَا كانت مضافة في المعنى إلى فعل مستقبل في بنيته ومدلوله فقد ذهبت حينئذ دلالتها على الزمن الماضي ،ومالت مع الفعل المضارع الذي اتصلت به أو أُضِيفت إليه ،ليفيدا زمن الاستقبال . ويبدو أن معنى الآية متعلق بالتي قبلها على نحو التركيب الآتي :

---

(١) انظر شرح الكافية ٢/١٠٨ والبحر ١/٣٨٧ والمغني ١/٨٤ . ودراسات لأساليب القرآن ج١/قسم ١/ ٤٢ .
(٢) وردت في أربعة مواضع في القرآن : الكهف ٩٩ ويس ٥١ والزمر ٦٨ و ق : ٢٠ .
(٣) انظر المغني ١/٨١ .

- يَوْمَئِذٍ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ ... ((٢٤)) يُوَفِّيهِمُ اللّٰهُ دِينَهُمُ الحَقَّ ... ((٢٥)) .

كما جاءت لهذا المعنى أيضا ، "كان " التي يأتي خبرها جملة فعلية ، فعلها مضارع ،وذلك في موضعين من السورة :

- ... إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ واليومِ الآخِرِ ... ((٢))
- يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ((٢٤)) .

وكذلك أفاته الأداة "قد " الداخلة على الفعل المضارع ، في موضعين من السورة ، على رأي العكبري (١) ،وقد سبق أن رأيناهما في معنيي التكثير والتحقيق :

- ... قَدْ يَعْلَمُ اللّٰهُ الذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ... ((٦٣))
- ... قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ... ((٦٤))

وهذان الموضعان من ثمانية مواضع في القرآن دخلت فيها "قد "على الفعل المضارع ،فيما أحصى الشيخ عضيمة (٢) رحمه الله .

٣٨ - تقريب الماضي من الحال :

أفادته الأداة "قد " الداخلة على الفعل الماضي في موضعين من السورة :

- وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ .. ((٣٤))
- لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ .. ((٤٦))

---

(١) انظر دراسات لأساليب القرآن ج ٢/قسم ١/ ٣٠٧ .
(٢) انظر المصدر السابق .

٣٩ - الدلالة على زمن الحال :

وهو الزمن الذى تفيده "إذا" الفجائية التي تختص بالجمل الاسمية. ومعنى هذه الإفادة أن مابعدها يقع حال وقوع ما قبلها. وقد جاءت لهذا المعنى في موضع واحد من السورة :

- وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ... إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ((٤٨))

- وَجَاءَتْ به كذلك "لَيْسَ" التي تدل على الحال المنفي، في مواضعها الستة من السورة :

- ... وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ .. ((١٥))

((٢٩ - ٥٨ - ٦٠ - ٦١ - ٦١))

٤٠ - الدلالة على زمن المستقبل :

لم يرد في السورة من أدوات الاستقبال (١) شيء. وإنّما أذكر في هذا الصدد الأداة "إذْ" لما أثبته لها ابن هشام من إفادة الزمن المستقبل خلافا للجمهور الذين لا يرون لها من دلالة زمنية سوى المضي (٢).

وقد سبق أن ذكرت أن رأي ابن هشام لا يعدم سدادا من جهة أن "إذْ" إذا كانت مضافة في المعنى إلى فعل مستقبل في بنيته ومدلوله فقد ذهبت دلالة المضي منها، وصارت تدل مع الفعل المضارع الذي أضيفت إليه، على زمن الاستقبال.

وقد جاءت "إذْ" لهذه الدلالة في موضع واحد من السورة، سبق أن رأيناه في معنى المضي :

- يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ .. ((٢٥))

---

(١) وهي التي يسميها النحويون حروف التنفيس.
(٢) انظر المغنى ١/ ٨١.

وواضح أن للمعنى في هذه الآية علاقة تركيبية بالآية السابقة على نحو مايلي (١) :

- ﴿يَوْمَئِذٍ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٤) يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ ... (٢٥)﴾

وأفادت الاستقبال أيضا الأداة "لَعَلَّ" في مواضعها الخمسة من السورة . وذلك من جهة ما تدل عليه من الرجاء (٢) . إذ أنه لا يكون إلا لأمر منتظر. وقد صرح ابن هشام بدلالة الاستقبال في لعل حيث يقول : "إن لعل للاستقبال فلا تدخل على الماضي" (٣) .

وهذه مواضعها :

- ... وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١) (٢٧ - ٣١ - ٥٦ - ٦١)

٤١ - نقل الزمن في الجملة الاسمية:

وهو ما تفيده الأفعال الناقصة (كان وأخواتها) في الجملة الاسمية. ويبدو أن الدلالة الزمنية فيها من جهة الفعلية ،وإن كان الاستعمال يسخرها لما يسخر له الأداة . وقد سبقت الإشارة إلى هذا الأمر في مدخل دراسة الأدوات في السورة .

وواضح أن هذه الافعال الناقصة أو الادوات الفعلية تكسب الجملة الاسمية دلالات زمنية تحددها غالبا صيغ الفعل الناسخ . وتستثنى من هذا "ليس" التي اقتربت من الحرفية فجمدت ، وكان معناها كمعنى "لم".

---

(١) انظر نظم الدرر ١٣/ ٢٤٢.
(٢) وسيأتي الكلام عن تورع النحاة والمفسرين حين يسندون الاشفاق والرجاء في لعل القرآنية إلى المخلوقين ،لان ذلك لا يقال لله عز وجل.
(٣) انظر المغني ١/ ٢٨٩.

وقد جاءت "كان" لهذا المعنى في ثمانية مواضع من السورة :

- وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ ... ((٦))

((٧ - ٩ - ١٧ - ٣٢ - ٤٩ - ٥١ - ٦٢))

ولا يفوتني أن أنبه في هذا الصدد على أن الدلالة الزمنية للأداة في العربية موضوع طريف يمكن أن يستقل بدراسة منفردة . على أن هنالك نمطا تركيبيا لفت انتباهي في أثناء دراسة الأدوات في هذه السورة ، وددت لو تحدثت عنه في مبحث مستقل ، ولكن أمثلته كانت قليلة جدا لم تتجاوز الاثنين - كما سيأتي - ألا وهو ازدواج الأداتين الزمنيتين (١) في الجملة الواحدة . أي أن تتضمن أداتين معا ، كل واحدة منهما إذا استقلت بتركيب دلت فيه على الزمن .

وقد جاء على هذا النمط في السورة تركيبان ، كانت الدلالة الزمنية في كليهما هي تحويل المضارع للدلالة على المضي . وقد اشترك في الموضع الأول "لم وكان" :

- ... وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ ... ((٦))

وفي الموضع الآخر "إذ ولم" :

- ... فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ ... ((١٣))

ويبدو أن الأداتين الزمنيتين إذا تضمنهما التركيب الواحد استقلت كل واحدة منهما بأخص معانيها أو بالمعنى الذي يستعملها من أجله التركيب .

وعلى هذا فإن الدلالة الزمنية في الموضعين كانت من أخص معاني "لم" التي قال عنها النحاة : إنها إذا دخلت على الفعل المضارع نقلته لإفادة المضي .

---

(١) وقد يشترك الثلاث الأدوات الا أنني اقتصرت على الاثنين لأن السورة لم تأت بأكثر .

فكان المضارعة في الموضع الأول - وإن كانت تستعمل في التركيب استعمال الأداة - فهي من حيث علاقتها بالزمن ، مجرد فعل مضارع دخلت عليه "لم" فجزمته ، وحولته للدلالة على الزمن الماضي .

أما "إذْ" في الموضع الآخر ، وإن قال عنها النحويون : إنها إذا دخلت على المضارع قلبته للدلالة على الزمن الماضي ، فإن الاستعمال هنا وجهها لافادة معنى التعليل . وعليه فقد دلالة الزمن .

٤٢ - الظرفية الزمانية :

دلت الباء على هذا المعنى في موضع واحد من السورة كانت فيه متصلة بلفظ الزمن نفسه "الغدو" :

... يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ ((٣٦))

ويحتمل أن تكون "الباء" في هذا الموضع بمعنى "في" . وتقدير الكلام حينئذ : " يسبح له في بيوت أذن الله أن ترفع ... في وقت الغدو والآصال ".

وإنما أوثر استعمال "الباء" على الأداة "في" فيما أرى لأمرين : أحدهما لدرء التكرار ، خصوصا وأن الضمير الذي يفصل بينهما ليس بحاجز حصين ، ولعل ذلك يلمس واضحا لو جاء التركيب على هذا النحو :

"يسبح له فيها في الغدو والآصال ".

والآخر ليلاحظ معنى الالصاق الذي يشير إلى اقتران التسبيح بوقتي الغدو والأصيل على امتداهما ، وهو ما لا تدل عليه الأداة "في" الوعائية .

وجاءت لمعنى الظرفية الزمنية أيضا الأداة "في" في أربعة مواضع من السورة :

- وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .. ((١٤))
((١٩ الثانية))-٢٣ - ٣٧)) .

وكذلك الأداة "إذا" في ثمانية مواضع من السورة :

.. حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا .. ((٣٩))

((٤٠ - ٤٨ (الأولى) - ٥١ - ٥٩ - ٦١ - ٦٢ - ٦٢))

وسنرى هذه المواضع في معنى الشرط.

الأداة المعنية في هذا الموضع ((٤٨ (الأولى))) هي "إذا" الأولى . أما الثانية فهي للمفاجأة، وقد قامت مقام الفاء -كما يقول النحاة- في ربط جملة الجواب بجملة الشرط.

وكذلك جاءت لمعنى الظرفية الزمانية الأداة "إذْ" في مواضعها الخمسة ، وقد سبق بعضها في تحديد الزمن :

- لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا .. ((١٢))

((١٢ - ١٥ - ١٦ - ٢٥))

وجاءت له أيضا الأداة "حِينَ"(١) في موضع واحد من السورة :

... وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ ... ((٥٨)) .

٤٣ - الظرفية المكانية :

وقد جاءت "الباء" لهذا المعنى في موضع واحد من السورة ، حيث كانت متصلة بلفظ المكان نفسه :

- والذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ ... ((٣٩))

- ودلت عليه الأداة "في" في ستة عشر موضعا من السورة :

... وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ... ((١))

((١٩ (الأولى) - ٢٨ - ٢٩ - ٣٥ - ٣٥ - ٣٦ (٣ مرات) ٤٠ - ٤١ - ٤٣ - ٥٠ - ٥٥ - ٥٧ - ٦٤))

---

(١) وهي وإن كانت محضة للدلالة على الزمن فلا تستغني في تحديده عن المضاف إليه.

وأفادته كذلك الأداة "فوق"[1] في مواضعها الثلاثة من السورة:

- ... يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ ، مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ، ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ... ((٤٠))

٤٤ - الظرفية المجازية :

جاءت لهذا المعنى الأداة "في" في ثلاثة مواضع من السورة :

- وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ((١٤ الثالثة)) .

((٣٣ - ٤٤)) .

والملاحظ أن ما أفادته الأداة "في" من معنى الظرفية بأنواعها الثلاث : الزمانية والمكانية والمجازية أو حتى معنى التعليل - كما سيأتي - كل ذلك لا يخرجها عما حدده لها النحاة المتقدمون من معنى "الوعاء"[2] . وهو عمل تأصيلي يغني عن كثير من التفريعات .

٤٥ - الظرفية المفتقرة في تحديدها إلى الاضافة :

وأعني بذلك ظروفا للزمان أو للمكان ، تستعمل في التركيب استعمال الأدوات ، إلا أن هذه الدلالة الزمنية أو المكانية تبدو كأنها مطلقة ، وهي مفتقرة في تحديدها إلى الاضافة . وبناء على ذلك فقد سبق أن صنفت هذه الظروف في قسم الملحقات بالجوامد من دراسة الأبنية . وهي على النحو التالي :

أ - بعد : في سبعة مواضع من السورة :

... إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ((٥))

((٣٣ - ٤٧ - ٥٥ - ٥٥ - ٥٨ - ٥٨)) .

---

(١) يقال فيها ما قيل في "حين" من عدم استغنائها عن المضاف إليه في تحديد المكان .

(٢) انظر الكتاب (ط/هـ) ٤/ص ٢٢٦ - والمقتضب ٤/ ١٣٩ ، ومعاني الحروف ص ٩٦ ورصف المباني ص ٣٨٨ .

ب - قبل : في أربعة مواضع من السورة:

وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُم آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلاً مِنَ الذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ .. ((٣٤))

((٥٥ - ٥٨ - ٥٩))

ج - بين : في أربعة مواضع من السورة :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ... ((٤٣))

((٤٨ - ٥١ - ٦٣))

وبين في الموضع الرابع ((٦٣)) على وجه قراءة (١) .

د - عند : في أربعة مواضع من السورة :

... فَأُولَئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الكَاذِبُونَ ((١٣))

((١٥ - ٣٩ - ٦١))

هـ - مع : في موضع واحد . وهي التي تكون ظرفا عند الاضافة ، وتحدد موضع الحدث أو زمانه أو تكون مرادفة لعند (٢) ،وهذا الموضع هو قوله تعالى :

... وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ ..

((٦٢)) .

٤٦ - المقاربة :

وهو ما تدل عليه أفعال عرفت عند النحويين بهذه الدلالة ، وتستعمل في التركيب استعمال الأدوات،على ما سبقت الإشارة إليه في مدخل هذا الباب .

وتسميتها بذلك من جهة أنها وضعت للدلالة على قرب الخبر للمسمى

---

(١) راجع ثبت القراءات .

(٢) انظر المغني ١/ ٣٣٣ .

باسمها (١) ، ويرى اللقاني (ت ١٠٤١ هـ) أن في ذلك تجوزا ، والحقيقة ما وضع للقرب الخبر ، لأن الدلالة عارض للموضع لا موضوع له "(٢)

وقد جاءت "كاد" لهذا المعنى في مواضعها الثلاثة من السورة :

... يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ... ((٣٥))

... إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ... ((٤٠))

... يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ... ((٤٣))

٤٧ - المفاجأة :

جاءت لهذا المعنى الأداة "إذا" في موضع واحد من السورة (٣) حيث كانت داخلة على الجملة الاسمية . وقد نابت في هذا الموضع عن الفاء (٤) - كما يقول النحويون - من حيث ربط جملة الجواب بجملة الشرط :

وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ((٤٨)) .

فإذا الأولى شرطية ، والثانية للمفاجأة .

٤٨ - السبب أو التسبيب :

والسبب في تعريف المناطقة هو ما يلزم من وجوده الوجود ولا يلزم من عدمه العدم ، وهو نوعان :

سبب تام : وهو الذي يوجد المسبب بوجوده فقط .

---

(١) انظر شرح التصريح ١/٢٠٣ .

(٢) انظر حاشية العليمي على شرح التصريح . الموضع السابق .

(٣) انظر الإملاء ٢/١٥٨ - والبحر ٦/٤٦٧ ، وفتح القدير ٤/٤٤ وروح المعاني ١٨/١٩٥ .

(٤) انظر المغني ١/١٦٥ - ودراسات لأساليب القرآن ج ١/قسم ١/١٢١ .

و سبب غير تام : وهو الذى يتوقف وجود المسبب عليه لكن لا يوجد المسبب بوجوده فقط "(١) ويذهب التهانوي صاحب "كشاف اصطلاحات الفنون "إلى أنَّ السبب ترادفه العلة "(٢) . وسنرى عند الحديث عن التعليل أن بينهما فرقا . ولذلك جعلت كلا منهما معنى على حدة ، تدل عليه أدوات مخصوصة .

ويبدو أن معنى السبب أو التسبيب في النحو لا يختلف عما حدده المناطقة . وقد انفردت الفاء بالدلالة عليه . وقيد النحاة دلالتها على السبب بأن تقع جوابا لأحد عشر شيئا ، هي: الأمر والنهي والاستفهام والعرض والتحضيض والتمني والدعاء والنفي ،وفعل الشرط و فعل الجزاء . هذا بالاضافة إلى ما تفيده من معنى الربط والترتيب كالفاء العاطفة "(٣) .

وعلى هذا فقد جاءت الفاء لمعنى السبب في واحد وعشرين موضعا من السورة :

- الزَّانِيةُ والزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ .. ((٢))

{(٤ - ٥ - ٦ - ١٣ (الأخيرة) - ٢١ - ٢٨ (الثانية)- ٢٨ (الأخيرة) - ٣٣ - ٣٣ - ٣٩ - ٤٠ - ٤٣ -٤٣ - ٥٢ - ٥٤ (الأخيرة) - ٥٥ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ (الأخيرة) - ٦٢ (الأخيرة)))

والفاء في الموضعين ((٢ - ٤)) سببية على رأي يذكره الألوسي "(٤) أو هي في المواضع الاربعة ((٢ - ٤ - ٦ - ٦٠)) داخلة على جمل الجزاء على تقدير "أل " في الموضعين ((٢ - ٦٠)) باسم موصول يدل على الشرط. وقد صرح بذلك الزمخشري "(٥) في خصوص الموضع الأول ((٢)) ويقاس عليه الموضع الآخر ((٦٠)) .

---

(١) انظر كتاب التعريفات للجرجاني (علي بن محمد) ص ١١٧ وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١٢٧/٣ .
(٢) انظر كشاف اصطلاحات الفنون ١٢٨/٣ .
(٣) انظر رصف المباني ص ٣٧٩ .
(٤) انظر روح المعاني ٧٦/١٨ - ٧٧ .
(٥) انظر الكشاف ٤٧/٣ .

أما الموضعان الآخران ((٤ - ٦)) فقد جاء فيهما الاسم الموصول (الذين) بمعنى الشرط على توجيهٍ .

٤٩ - التعليل :

والعلة كما يعرفها المناطقة هي ما يلزم من وجودها الوجود ومن عدمها العدم . ولذلك قالوا : المعلول يدور مع علته وجودا وعدما .

يقول السهيلي (ت ٥٨١ هـ) : " ... إن العلة الصحيحة هي المطردة المنعكسة التي يوجد الحكم بوجودها ويفقد بفقدانها ... ولا يتصور في العقل وجود العلة إلا موجبة لمعلولها ، وعدمه واجب عند عدمها ... وهذا الإيجاب ليس بإيجاب عقلي ولا إيجاب شرعي ولكنه إيجاب لغوي اقتضته اللغة فصارأصلا يُبْنى عليه "(١) .

ومن هنا نلاحظ أن العلة آكد في معلولها من السبب في مسببه ، وهي أشمل منه . والفرق بينهما جلي .

وقد جاءت الأداة "في" لمعنى التعليل في ثلاثة مواضع من السورة :

... وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ... ((٢))
((١٤ (الاولى) (٢) - ٢٢))

وكذلك "اللام" في ستة مواضع من السورة :

... وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ ... ((٣١))
((٣٣ (الثانية) - ٣٨ - ٤٨ - ٥١ - ٥٨))

وقد سبق أن رأينا لام هذا الموضع ((٣٨)) في معنى الصيرورة على رأى العكبري . أما السهيلي فيذهب إلى أن اللام العاقبة أو المسماة أيضا بلام الصيرورة ، إنما هي في الحقيقة لام كي . يقول :

---

(١) انظر أمالي السهيلي ص ٢٠ .
(٢) انظر المغني ١/ ١٦٨ .

"وأما "لام العاقبة" ويسمونها أيضا "لام الصيرورة" ... فهي في الحقيقة لام كي ولكنها لم تتعلق بقصد المخبر عنه وإرادته، ولكنها تعلقت بإرادة فاعل الفعل على الحقيقة ، وهو الله سبحانه وتعالى : أي فعل الله ذلك ليكون كذا كذا "(١) وقد فسرها الألوسي في هذا الموضع بلام التعليل (٢) .

أما اللام في الموضع ((٥٨)) فعلى قراءة نصب الفعل .

وجاءت الأداة "إذن" لمعنى التعليل في موضع واحد من السورة ، على قول للرضي (٣) وابن هشام (٤) :

... فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ((١٣))

وأفادت "لعل" معنى التعليل على ما أثبته لها جماعة من النحاة، منهم الأخفش والكسائي وقطرب وأبو علي الفارسي وابن الشجري والانباري (٥).

أما الشيخ عضيمة (رحمه الله) فقد حملها على معناها الأصلي في القرآن كله ، وهو معنى الترجي بشقيه من التوقع والاشفاق . وذكر أنها وردت للاشفاق في ستة مواضع فقط ، وما عداها فللتوقع ،وهو ثلاثة وعشرون ومائة موضع (٦) .

وعلى رأيه ،فلعل في مواضعها من هذه السورة ،للتوقع نظرا لأنه لم يذكرها مع مواضع الاشفاق القليلة . والظاهر أن الشيخ عضيمة قد اعتمد فيما قرره على رأي سيبويه القائل بأن التوقع والترجي في كلام الله سبحانه إنما يرجع إلى المخاطبين (٧) .

---

(١) انظر نتائج الفكر ص ١٤٠ .
(٢) انظر روح المعاني ١٨/١٧٩ .
(٣) انظر دراسات لأسلوب القرآن ج ١/قسم ١/ ١٦ .
(٤) انظر المغني ١/٨١ .
(٥) انظر معاني القرآن للأخفش ٢/٤٠٧ والأمالي الشجرية ١/٥٠ - ٥١ والمغني ١/٢٨٨ - والاساليب الانشائية ص ٥٠ - ٥١ .
(٦) انظر دراسات لاساليب القرآن ج ٢/قسم ١/٥٩٦ - ٥٩٧ .
(٧) انظر الكتاب ١/١٦٧ والمغني ١/٢٨٨ - والاساليب الانشائية ص ٥١ - ٥٢ .

وقد فسر الطبري "لعل" في مواضعها الخمسة من السورة على إفادة التعليل (١). وحكى البغوي (ت ٥١٠ هـ) في تفسيره (٢) عن الواقدي (ت ٢٠٧ هـ) أن جميع ما في القرآن من "لعل" فإنها للتعليل إلا قوله "لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ" (٣) فإنها للتشبيه.

قال: "وكونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة. ووقع في صحيح البخاري في قوله "لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ" أن لعل للتشبيه. وذكر غيره أنها للرجاء المحض، وهو بالنسبة إليهم" (٤).

وعبارة النحاة أو المفسرين عند حديثهم عن معنى الرجاء في لعل القرآنية "وهو بالنسبة إليهم" أي للمخاطبين، إنما هي توقع لأن التوقع والترجي لا ينبغي أن يتعلقا بذات الله عز وجل.

وعلى هذا فقد وافق المفسران الكبيران (الواقدي والطبري) وكذلك إمام المحدثين البخاري، النحويين الذين تقدم ذكرهم فيما أثبتوا للعل من إفادة التعليل.

وهذه مواضعها في السورة:

... وأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكم تَذَكَّرُونَ ((١))

((٢٧ - ٣١ - ٥٦ - ٦١))

٥٠ - التوقع:

وهو ترجي المحبوب والاشفاق من المكروه. وقد اضطربت كتب النحو في استعمال هذا التقابل، فتارة نجد الترجي والاشفاق فرعين متقابلين

---

(١) انظر تفسير الطبري ١٨/٥٢ - ٨٩ - ٩٨ - ١٢٣ - ١٣٣.
(٢) وكتابه في التفسير "لباب التأويل في معالم التنزيل" انظر الاعلام ٢/٢٥٩.
(٣) الشعراء: ١٢٩.
(٤) انظر الاتقان ١/١٧٣ ودراسات لاساليب القرآن ج ٢/قسم ١/٥٩٧.

من التوقع . وتارة أخرى نجد التوقع والاشفاق فرعين متقابلين من الترجي . وطورا نجد الترجي مقابلا للتوقع (١) . وما أثبته هو الأشهر ، وهو الصواب - في نظري - لأن التوقع أشمل من حيث هو ترقب لما يمكن أن يحصل دون وثوق بحصوله إذ قد يقع وقد لا يقع . وهذا الحاصل قد يكون محبوبا فيكون رجاء ، وقد يكون مكروها فيكون إشفاقا وحذرا (٢) .

وتختص "لعل" التي للإمكان (٣) بإفادة هذا المعنى بشقيه . وقد قيل إن لامها الاولى زائدة وأصلها "عل" (٤) والأكثرون على أنها كلمة واحدة ، موضوعة أصلا على ما هي عليه . و "عل" لهجة فيها (٥) .

ومن النحاة والمفسرين من يثبت للعل معاني أخرى كالتعليل (٦) والتحقيق (٧) والاستفهام (٨) . وقد مر بنا ما حكاه البغوي عن الواقدي من أن جميع ما في القرآن من "لعل" للتعليل إلا موضعا واحدا فهي فيه للتشبيه . وجاء عن المناوي (ت ١٠٣١هـ) في شرحه للجامع الصغير (٩) أن لعل في كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم للوقوع . ونحوه كلام الرضي : "وقال بعضهم هي لتحقيق مضمون الجملة التي بعدها" (١٠) .

---

(١) انظر الصاحبي لابن فارس ص ٢٦٧ - ورصف المباني ص ٣٧٣ والمغني ١/ ٢٨٧ والأساليب الانشائية ص ٥٠ ودراسات لاساليب القرآن ج ٢/قسم ١/ ٥٩٦ .

(٢) وقد وجدت ، بعد أن كتبت هذا أن عمر بن عبد الرحمن القزويني (ت ٧٤٥ هـ) صاحب الكشف عن مشكلات الكشاف (مخ - مك) استعمله هو أيضا : يقول في أثناء حديثه عن "لعل :" وهي لانشاء توقع مرجو أو مخوف . " انظر الكشف (مخ - مك) ورقة ٣٣ ص/ب .

(٣) بخلاف ليت فهي لتمني المستحيل.

(٤) انظر الاصول لابن السراج ٢/ ٢٣٠ ورصف المباني ص ٣٧٣ .

(٥) ذكر الرماني في "لعل" خمس لهجات واكتفى ابن هشام بقوله : إن فيها عشر لهجات مشهورة . واستغنى بشهرتها عن ذكرها . انظر معاني الحروف ص ١٢٤ - والمغني ١/ ٢٨٧ .

(٦) مر بنا أن عليه جماعة من النحاة منهم : الأخفش والكسائي وقطرب وأبو علي الفارسي و الانباري وقد وافقهم من المفسرين الواقدي والطبري و من المحدثين : البخاري (راجع معنى التعليل في "لعل" آنفا) .

(٧) وعليه المناوي والرضي كما سيأتي - وانظر الأساليب الانشائية ص ٥١ .

(٨) وعليه الكوفيون . انظر البحر ٧/ ٣٢٢ والمغني ١/ ٢٨٨ .

(٩) له شرحان للجامع الصغير كبير و مختصر ، فاسم الكبير "فيض القدير" واسم المختصر "التيسير" انظر الاعلام ٦/ ٢٠٤ .

(١٠) انظر الاساليب الانشائية ص ٥١ .

أما الذين لم يثبتوا للعل كل تلك المعاني فهي عندهم على أصل ما وضعت له من إفادة التوقع رجاء وإشفاقا . ونظرا لأن هذه المعاني في لغة القرآن لا ينبغي أن تكون لله ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ، فقد حملهم التورع أن يؤولوا "لعل" الواقعة في كلام عزوجل بتأويلات تناسب هذا الورع. وبما أنهم أبوا أن تخرج "لعل" عن أصل معناها فقد فسروا التوقع في لغة القرآن على تعلق الرجاء والاشفاق بالمخاطبين.

وقد نسب الاستاذ عبد السلام هارون هذه العبارة إلى سيبويه ، قال : " والذي أرتضيه كما ارتضاه شارح الكافية من قبل هو ما قال سيبويه : إن الرجاء والاشفاق يتعلق بالمخاطبين "(١) - يعني في كلام الله عزوجل . وواضح أن هذه العبارة هي مفاد كلام سيبويه وليست عينه ، كما سيأتي . واستعمل مثلها الشيخ عضيمة (رحمه الله) دون أن يسند قولها إلى سيبويه ، وإن كان قد أحال عليه وعلى المبرد في "المقتضب" وعلى ابن الشجرى في "الامالي" . يقول الشيخ عضيمة : "التوقع والترجي في كلام الله سبحانه إنما يرجع إلى المخاطبين "(٢) .

وحديث سيبويه عن "لعل" في هذا يأتي بعد حديثه عن وجه الاستعمال القرآني لكلمة "ويل" حيث يخلص إلى أنه "لا ينبغي أن يقول إنه دعاء ههنا لأن الكلام بذاك ، واللفظ به قبيح ، ولكن العباد كلموا بكلامهم وجاء القرآن على لغتهم وعلى ما يعنون ..."

ثم يقول : " ومثل ذلك قوله تعالى : " ... فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى "(٣) فالعلم قد أتى من وراء ما يكون ، ولكن اذهبا أنتما في رجائكما وطمعكما وبلغكما من العلم ، وليس لهما أكثر من ذا ما لم يعلما . ومثله " قَاتَلَهُمُ اللَّهُ "(٤) فإنما أجري هذا على كلام العباد وبه أنزل القرآن "(٥) .

---

(١) انظر الاساليب الانشائية ص ٥٢ .
(٢) انظر دراسات لاساليب القرآن ج ٢/قسم ١/٥٩٧ .
(٣) طه : ٤٤ .
(٤) التوبة ٣٠ والمنافقون ٤ .
(٥) انظر الكتاب ١/١٦٧ .

وعلى هذا ، فالرجاء والطمع في "لعل" القرآنية إنما هما مما كلم به المخلوقون بكلامهم وجرى به القرآن على لغتهم وعلى مقاصدهم .

أما المبرد فكأنما شرح كلام سيبويه المتقدم ،يقول :

"ومثل هذا قوله : فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى " .
ولعل إنما هي للترجي ،ولا يقال ذلك لله . ولكن المعنى - والله أعلم - اذهبا أنتما على رجائكما ،وقولا القول الذي ترجوان به ، ويرجو به المخلوقون تَذَكَّرَ من طالبوه "(١) .

وأما ابن الشجري (ت٥٤٢هـ) فقد جاء كلامه قريبا من العبارة التي استعملها الاستاذ عبد السلام هارون ونسبها إلى سيبويه ،وهي نسبة تصح - على ما سبق بيانه - في المعنى دون اللفظ .

يقول ابن الشجري : " ويقال في قوله تعالى : " لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ "(٢) و- لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ "(٣) و- " لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ "(٤) ،ونحو ذلك مما ورد في كلامه القديم سبحانه : كيف وقع "لعل" في كلام الله تعالى ،"ولعلّ" إنما هو حرف موضوع للرجاء ،والراجي شاك : بدلالة أنك تقول : لعلي أدخل الجنة وأرجو أن أدخل الجنة ،ولا تقول : أرجو أن يدخل النبي ،صلى الله عليه وآله وسلم ،الجنة ، ولا لعل النبي ،صلى الله عليه وآله وسلم ، يدخل الجنة ،لأنك على غير يقين من دخولك الجنة ، وغير شاك في دخول النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، الجنة .

---

(١) انظر المقتضب ٤/١٨٣ .
(٢) البقرة: ٧٣ - ٢٤٢ والانعام ١٥١ ،ويوسف ٢ ،والنور ٦١ ، وغافر ٦٧ ،والزخرف ٣ ، والحديد ١٧ .
(٣) الانعام : ١٥٢ ، الاعراف ٥٧ ، النحل ٦٠ النور ١ - ٢٧ ، الذاريات ٤٩ .
(٤) البقرة ٢١ - ٦٣ - ١٧٩ - ١٨٣ ،والانعام ١٥٣ - الأعراف ١٧١ .

وعن هذا السؤال ثلاثة أجوبة :

أحدها : أن ما جاء من هذا في كلامه سبحانه ، فهو على شك المخاطبين ، فكأنه قيل : افعلوا ذلك على الرجاء منكم والطمع أن تعقلوا وأن تذكروا وان تتقوا ، وإلى هذا ذهب سيبويه في قوله عز وجل " اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى "(١) قال : معناه اذهبا على طمعكما ورجائكما أن يتذكر أو يخشى .

والثاني : أن العرب قد استعملت لعل مجردة من الشك بمعنى لام كي ، فالمعنى لتعقلوا ولتذكروا ولتتقوا ، وعلى ذلك قول الشاعر:

وَقُلْتُمْ لَنَا كُفُّوا الحُرُوبَ لَعَلَّنَا
نَكُفَّ ، وَأَوْثَقْتُمْ لَنَا كُلَّ مَوْثِقِ
فَلَمَّا كَفَفْنَا الحَرْبَ كَانَتْ عُهُودُكُمْ
كَلَمْعِ سَرَابٍ فِي المَلَا مُتَأَلِّقِ

المعنى كفوا الحروب لنكف ، ولو كانت لعل ها هنا شكا لم يوثقوا لهم كل موثق .

والثالث : أن يكون "لعل" بمعنى التعرض للشيء . كأنه قيل : افعلوا ذلك متعرضين لأن تعقلوا أو لأن تذكروا أو لأن تتقوا "(٢) .

ويبدو لي أن هذا الوجه الثالث من وجوه استعمالات "لعل" لا يكاد يختلف في شيء عن الوجه الثاني من حيث المعنى . ذلك أن ما يستفاد من لام التعليل هو تقريبا عين ما يستفاد من المفعول لأجله . وإنما فرق النحاة بينهما في مباحثهم لأن كلا منهما يختلف اعرابا وتركيبا عن الآخر . واذا فتشنا معنييهما وجدناهما واحدا .

---

(١) طه : ٤٤.
(٢) انظر الأمالي الشجرية ١/ ٥٠-٥١.

ومن خلال ما تقدم نلمس كيف اجتهد النحويون أن يتأولوا دلالة "لعل" في القرآن بما يناسب تنزيه ذات الله عز وجل ، عما يتصف به العباد من النقائص الفطرية كالشك والاشفاق والرجاء. وكل هذه المعاني التي يتشبث بعض النحاة أن تطرد في "لعل" تحمل في القرآن على تعلقها بالمخلوقين . وبذلك تصبح "لعل" القرآنية نمطا من الأنماط التي جرت في القرآن على كلام العباد لأنه أنزل بلغتهم، وفق ما يستعملون وما يعنون .

وعلى هذا ،فالرجاء والاشفاق في "لعل" القرآنية إنما هو - كما يقول الاستاذ عبد السلام هارون - حمل لنا على أن نرجو في موضع الرجاء ،وأن نشفق في موضع الاشفاق . وبهذا التأويل نحفظ للكلمة(١) معناها اللغوي المطرد ،ونبتعد عن الزلل الديني الذي يواجهنا"(٢) .

وواضح أن هذا التأول لمعنى الأداة في القرآن بما يناسب جلال الله تبارك وتعالى ،على ما فيه من التورع ، لا يخلو من رغبة في اطراد المعنى اطرادا يضمن تأصيل ما أثبته النحويون . وقد مر بنا أن "لعل" لم تخرج في القرآن - فيما أحصى الشيخ عضيمة - عن معناها الأصلي بشقيه من الترجي والاشفاق(٣) .

ولكن إذا كان التركيب قد يضفي على الاداة في سياق ما لايضفيه عليها في آخر ، فانه لا مانع من أن تعرض في "لعل" معاني أخرى ،

---

(١) وقع هنا تصرف طفيف بما يناسب الكلام. ذلك أن الاستاذ هارون يتحدث في هذا الموضع عن "لعل" و"عسى" جميعا . ومقصدي الكلام عن "لعل" فقط ، لأن "عسى" لم ترد في السورة التي سعدت بدراستها ؛ ولذلك فقد أفردت ما ثناه .

(٢) انظر الاساليب الانشائية ص ٥٢ .

(٣) جاءت "لعل" القرآنية للاشفاق في ستة مواضع - وللترجي في ثلاثة وعشرين ومائة موضع فمجموعها في القرآن : تسعة وعشرون ومائة (١٢٩) . انظر دراسات لأسلوب القرآن ج ٢/قسم ١/ص٥٩٦ - ٥٩٧ .

غير الترجي والاشفاق ، على نحو ما أثبت لها بعض النحاة والمفسرين والمحدثين - كما تقدم - من مثل التعليل والتحقيق والاستفهام والتشبيه . وليس في هذا ضرر باللغة ولا بالنحو ، بل على العكس ، فإن فيه توسعة لمجال الكلمة الدلالي اولنطاق الأداة الوظيفي .

وبناء على ذلك فقد جاءت "لعل" لمعنى " التوقع في مواضعها الخمسة من السورة ، وقد سبقت في معنى التعليل :

- ... وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ((١))

((٢٧ - ٣١ - ٥٦ - ٦١)) .

الأفعال الداخلة على المبتدإ والخبر بعد استيفاء فاعلها :

أعرض هنا أفعالا تدخل على المبتدإ والخبر بعد استيفاء فاعلها تنصبهما مفعولين . وقد نبهت في مدخل دراسة الأدوات على أن تسمية النحاة لهذه الأفعال بالنواسخ جارية على المعنى الأصلي للنسخ من حيث تغير الاعراب. فقد زال حكم الرفع في المبتدإ والخبر ، وحل محله النصب. على أن من النحاة من يذهب إلى أن المفعولين في باب ظن ليس أصلهما المبتدأ والخبر بل هما كمفعولي أعطى . وبذلك تنتفي صفة النسخ عن هذه الأفعال (١) . كما نبهت أيضا على أنني إنما حشرت هذه الأفعال ضمن الأدوات بناء على ما يلاحظ من أن مطلوب هذه الافعال في الجملة لا يكاد يختلف عن مطلوب الأدوات .

ولذلك فقد ازدوج تصنيف هذه الافعال النواسخ :

فهي أفعال من جهة البنية ومطلوب المرفوع والمنصوب وهي أدوات من جهة مطلوبها المعنوي في الجملة وقد صنفتها من حيث مدلولها في الجملة إلى ثلاثة أصناف كما فعل النحاة :

٥١ - اليقين والرجحان في الخبر ،والغالب أن يكون اليقين :

وهو من أهم المعاني التي يفيدها في جملة المبتدإ والخبر فعلان ناسخان هما علم ورأى القلبيان :

---

(١) انظر ما نسبه صاحب شرح التصريح إلى السهيلي ١/ ٢٤٦. ويبدو أنها نسبة غير موفقة إن كان الأزهري قد اعتمد نتائج الفكر. وانظر كذلك ماذهب اليه الدكتور حسان في هذا الصدد . اللغة العربية معناها ومبناها ص١٣١ - ١٣٢.

وقد ورد "علم" في موضعين من السورة:

... وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الحَقُّ المُبِين ((٢٥))

... إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِم خَيْرًا ... ((٣٣))

أما "رأى" ففي موضعين أيضا:

... أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ والأَرْضِ .. ((٤١))

((٤٣ - الأول))

٥٢ - اليقين والرجحان في الخبر، والغالب أن يكون الرجحان:

وهو ما تفيده في جملة المبتدإ والخبر ظن وأخواتها.

وقد جاءت "ظن" في موضع واحد من السورة:

- لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ المُؤْمِنُونَ وَالمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا .. ((١٢))

وحسب" في أربعة مواضع:

- ... لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ ... ((١١))

((١٥ - ٣٩ - ٥٧))

٥٣ - اليقين في الخبر:

وهو المعنى الذي يفيده في جملة المبتدإ والخبر، الفعل الناسخ "وجد"
وقد جاء لذلك في ثلاثة مواضع من السورة:

- فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا .. ((٢٨))

((٣٩ - ٣٩))

٥٤ - العرض:

وهو الطلب برفق، وتفيده الأداة "ألا" عندما تختص بالمضارع.

وقد كان ذلك في موضع واحد من السورة:

- ... أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ... ((٢٢)).

٥٥ - اللوم والعتاب :

وقد أفادته "لولا" التي تكون بمعنى هلا أو لِمَ لا (١) على لهجة قريش (٢) في ثلاثة مواضع من السورة . ولولا تدل على هذا المعنى- كما يقول النحاة - إذا وليها فعل ،فإن كان ماضيا أفادت التوبيخ واللوم ،وإن كان مضارعا أفادت التحضيض :

- لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا .. ((١٢))

((١٣ - ١٦)).

٥٦ - الأمـــر :

وأعنى به هنا الأمر بالأداة دون الصيغة ،وإن كان قد سبـــق تصنيف أفعالهما معا في دراسة الأبنية .

والأمر بالأداة هو أن تتصل اللام بالفعل المضارع فتجزمه ،وتخلصه لإفادة الطلب .

والأصل في حركة لام الأمر الكسر ، وقد جاءت عليه في موضع واحـــد من السورة ((٥٨ (ق))) وإسكانها بعد الفاء والواو أكثر من تحريكها ، وقد تسكن بعد ثم (٣) ،ولذلك جاءت في بعض مواضع القراءات فـــي السورة بالوجهين لورودها بعد الواو في المواضع الخمسة الأولى من الآيات التالية ،وبعد الفاء في الموضعين الأخيرين . وقد جاءت اللام للأمـــر

---

(١) انظر تفسير الطبري ١٨/٧٧-٧٨ والكشاف ٣/٥٤ ، وتفسير الرازي ٢٣/١٧٧-١٨٠ ،والزاد ٦/٢٠ وتفسير القرطبي ١٢/٢٠٢-٢٠٣ ونظم الدرر ١٣/٢٢٨- ٢٣٠ - ٢٣١ وفتح القدير ٤/١٣-١٤ ، وتفسير أبي السعود ٤/٤٩ -٥٠ وروح المعاني ١٨/١١٧ - ١١٨ ،

(٢) انظر: اللغات في القرآن ، د/ صلاح الدين المنجد ،ص ٣٦ .

(٣) انظر المغني ١/٢٢٣ .

في ثمانية مواضع من السورة :

- وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .. ((٢))

((٢٢ - ٢٢ - ٣١ - ٣٣ - ٥٨ (ق) - ٥٩ - ٦٣))

واللام للأمر في هذا الموضع ((٥٨)) على قراءة جزم الفعل ،أما على نصبه فقد سبقت في لام التعليل .

٥٧ - النـــداء :

وهو طلب المنادى ببعض الأدوات المخصوصة . وقد أفادته " يا " في مواضعها الثلاثة من السورة :

- يَاأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ .. ((٢١))

((٢٧ - ٥٨))

وأنبه في هذا الصدد على أنني لم أحص الموضع الذي حذفت منه يا النداء ((٣١)) لأن من منهجي ألا أعنى إلا بالأدوات الملفوظة دون المقدرة ،وإن كان النداء يستغني أحيانا بالنبرة عن الأداة .

كما ألاحظ أن تقسيم النحاة لأدوات النداء إلى ما يستعمل للمنادى القريب ،وما يستعمل للمنادى البعيد ،هو تقسيم إن صلح مع كلام الناس فقد لا يصلح - في نظري - مع كلام الله عز وجل ،لأنه ليس شيء بالنسبة لله سبحانه وتعالى يمكن أن يكون بعيدا إلى حد يحتاج فيه إلى ما يحتاج العباد من أدوات. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

وانما جرى القرآن في أساليبه على ما جرى عليه العرب في لغتهم ، لأنه بها أنزل وعليهم تُلي أول ما تُلي . وقد صرح سيبويه بمثل هذا المعنى في غير ما موضع من الكتاب . ومهمة المفسرين والنحاة وأهل اللغة إذن هي أن يميزوا بين خصائص اللغتين : لغة العرب ولغة القرآن ،كلا بما يليق بها .

وعلى هذا فيبدو لي أن النداء أسلوب من أساليب التخاطب في العربية ،وكذلك استعمله القرآن ،دون تحديد لما يمكن أن يفصل بين المتخاطبين من مسافات تطول أو تقصر .

٥٨ - التيسير الصوتي :

وهو من المعاني التي سميتها للأداة "أَيُّ" بفتح الهمزة وتشديد الياء. وهي التي تكون بين ياء النداء والمنادى المحلى بأل . وقال عنها النحاة إنها تكون "وصلة" إلى نداء ما فيه "أل" (١) . وهذا في الحقيقة ليس معنى أفادته وإنما هو وظيفة نطقية سهلت عملية الربط بين جزئي الكلام.

وقد جاءت الأداة "أي" لهذا الغرض في مواضعها الأربعة من السورة :

- يَاأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ .. ((٢١))

((٢٧ - ٣١ - ٥٨))

وقد أشرت آنفا إلى أن ياء النداء محذوفة من هذا الموضع ((٣١)) .

٥٩ - التنبيه :

وتفيده الأداة "ألا" التي قال عنها النحاة : إنها مركبة في الأصل من همزة الاستفهام ولا النافية ،وتأتي لتوكيد مضمون الجملة ، وإذا لم تدخل في الكلام صح دونها (٢) .

وقد اعترض أبو حيان على القول بتركيبها ،ويرى أنها حرف بسيط لأن دعوى التركيب خلاف الأصل (٣) .

---

(١) انظر المغني ١/ ٧٨ .
(٢) انظر رصف المباني ص ٧٨-٨٠ والمغني ١/ ٦٨ ودراسات لأساليب القرآن ج ١/قسم ١/ص ١٢٣ .
(٣) انظر البحر ١/ ٦٢ .

وجاءت "ألا" للتنبيه في موضع واحد من السورة ،سبق أن رأيناه في معنى التحقيق ،وهو قوله تعالى :

- ... أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ... ((٦٤))

وكذلك جاءت به "الهاء" التي تكون لتنبيه المنادى إلى أنه هو المقصود بالنداء (١) ، في مواضعها الأربعة من السورة:

- يَاأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ... ((٢١))

((٢٧ - ٣١ - ٥٨))

والهاء المتصلة باسم الاشارة " ذا " في ثلاثة مواضع من السورة :

- ... وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِين ((١٢))

((١٦-١٦))

وأفادته أيضا "يا" النداء ،من حيث إن النداء في الحقيقة تنبيه للمخاطب ،في مواضعها الثلاثة:

- يَاأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ... ((٢١))

((٢٧ - ٥٨))

٦٠ - التبليغ :

وتفيده اللام التي تكون متصلة باسم السامع لقول أو ما في معنى القول كالاذن والتفسير (٢) .

---

(١) انظر المغني ٢/٣٤٩.
(٢) انظر المغني ١/٢١٣.

وقد جاءت به في تسعة مواضع من السورة :

- وَيُبَيِّنَ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ ... ((١٨))

((٢٨ - ٢٨ (الأولى والثانية) - ٣٠ (الأولى) - ٣١ (الأولى)
- ٥٨ (الأخيرة) - ٥٩ (الأخيرة) - ٦٠ - ٦٢ (الثانية))

٦١ - الـــذم :

وهو معنى إنشائي ،على سبيل المبالغة . والانشاء من المعاني التي حقها أن تؤدى بالحروف (١) . ولذلك فقد أثبت "بئس" هنا لأنه من الأفعال التي تستعمل استعمال الأدوات (٢) .

وقد جاءت لانشاء معنى الذم في موضعها الوحيد في السورة :

- ... وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ المَصِيرُ ((٥٧)) .

٦٢ - الاستثناء :

جاءت الأداة "إلا" لمعنى الاستثناء بنوعيه : المفرغ والتام (٣) في سبعة مواضع من السورة :

- الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً ... ((٣))

((٣ - ٥ - ٦ - ٣١ - ٣١ - ٥٤)) .

كانت "إلا" في هذا الموضع ((٥)) متعقبة لجمل متعاطفة . وقد اختلف النحاة والفقهاء جميعا في رجوع الاستثناء إلى الجمل كلها أم إلى

---

(١) انظر الاساليب الانشائية ص ١٠٠ .
(٢) انظر المرتجل ص ١٢٤ - ١٥١ . ومدخل دراسة الادوات من هذه الرسالة .
(٣) والاستثناء التام هو الذى تتقدم الأداة فيه جملة تامة يمكن السكوت عليها ،وعكسه الاستثناء المفرغ ،ولهذا الاخير معنى بلا غي وهو القصر .

الجملة الاخيرة فقط[١] . ولكنهم اتفقوا على العمل بمقتضى القرينة إن وجدت[٢] . واليك هذا الموضع بجلاء ، يقول تعالى :

- والذين يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فاجْلِدُوهُم ثَمَانِينَ جَلْدَةً ،وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ،وَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُون ((٤)) إِلَّا الذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيم ((٥)) .

وأفادته كذلك الأداة "غير" في موضع واحد من السورة ،على قراءة النصب[٣] بل إن الفراء يجيز بناء "غير" على الفتح مطلقا لتضمنها معنى الا[٤] ،وهذا الموضع هو قوله تعالى :

- ... أو التَّابِعِينَ غَيْرَ (ق النصب) أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَال.... ((٣١)) .

٦٣ - التوكيد :

إن أسلوب التوكيد في العربية متعدد الأدوات ،لأنه من المعاني التي يقصد إليها العرب كثيرا في كلامهم. ولما كان القرآن جاريا على سنن كلام العرب فقد اتضحت هذه الظاهرة -كما هو آت -من خلال السورة التي أنا بين يديها .

---

(١) انظر تفصيل ذلك في الكشاف ٣/ ٥٠ - ٥١ والزاد ٦/ ١٢ وتفسير القرطبي ١٢/ ١٧٨-١٨٠ ،والبحر ٦/ ٤٣٢ ،ونظم الدرر ١٣/ ٢١٥ وروح المعاني ١٨/ ٩٩-١٠٢ .
(٢) انظر دراسات لأساليب القرآن ج ١/ قسم ١/ ص ٢٢٢ .
(٣) القراءة الأخرى بالكسر . راجع ثبت القراءات . وهي صفة على اللفظ كما في الموضعين الاخرين ((٢٧ - ٢٩)) وقد سبق أن رأيناها كلها في معنى النفي .
(٤) انظر حاشية الخضري على ابن عقيل ١/ ٢٠٦ .

فأفادته الأداة "أَنَّ" في سبعة مواضع :

- والخامسة أَنَّ (ق) لَعْنَةَ اللّهِ عَلَيْه ... ((٧))

((٩ (ق) - ١٠ - ٢٠ - ٢٥ - ٤١ - ٤٣))

"وأَنْ" المخففة لأنها فرع عن الثقيلة فتفيد التوكيد كما تفيده تلك. وارتفع ما بعدها على تقدير أن اسمها ضمير الشأن محذوف تخفيفا (١). وذلك في موضعين من السورة على وجه قراءة :

- وَالخَامِسَة أَنْ (ق) لَعْنَةُ (ق) اللّهِ عَلَيْهِ ... ((٧))

- والخامسة أَنْ (ق) غَضَبُ (ق) اللّهِ عَلَيْهَا .. "((٩))

والأداة "إِنَّ" في خمسة عشر موضعا :

- ... فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيم ((٥))

((٦ - ٨ - ١١ - ١٩ - ٢١ - ٢٣ - ٣٠ - ٣٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٥٣ - ٦٢ - ٦٢ - ٦٤)).

- والأداة "إِنَّمَا" في ثلاثة مواضع. وهي "إِنَّ" المؤكدة اتصلت بها ما الكافة . ولئن كفتها عن العمل الاعرابي فما أبطلت معناها من التوكيد . يقول الصيمري : " واعلم أن هذه الحروف (إن وأخواتها) تدخل عليها "ما" فيبطل عملها من غير إبطال لمعناها "(٢).

بل إنهما قد صارتا معا تفيدان معنى بلاغيا جديدا، وهو القصر، والقصر في الحقيقة ضرب من التوكيد . لأنه "لما كانت كلمة "إِنَّ" لتأكيد إثبات المسند للمسند اليه، ثم اتصلت بها "ما" المؤكدة لا النافية، كما يظنه من لا وقوف له على علم النحو، ناسب أن يضمن معنى القصر، لأن القصر ليس إلا تأكيدا على تأكيد "(٣).

---

(١) انظر المحتسب ٢/ ١٠٢-١٠٣ وروح المعاني ١٨/ ١٠٦.

(٢) انظر التبصرة ١/ ٢١٤.

(٣) انظر الايضاح للخطيب القزويني ١/ ٢١٧.

ومواضع "إنما" الثلاثة في السورة هي :

- ... إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ... ((٥١))

((٥٤ - ٦٢))

وأفادته كذلك الأداة "لَكِنَّ" في موضعها الوحيد من السورة ،على ما قرره الرماني (١) وابن عصفور (٢) من أنها للتوكيد دائما مثل إنَّ :

- ... وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ ... ((٢١))

والأداة "قد" الداخلة على الفعل المضارع في موضعين من السورة على رأي الزمخشري (٣) وقد سبق أن رأيناهما عنده في معنى التكثير ،وكذلك في معنى التحقيق على رأي أبي حيان :

- ... قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ... ((٦٣))

- ... قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ .. ((٦٤))

واللام في اثنى عشر موضعا :

- .. إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ((٦))

((٨ - ١٤ - ٣٤ - ٤٤ - ٤٦ - ٥٣ - ٥٣ - ٥٥ (٣مرات) - ٥٧))

وقد دخلت اللام في هذا الموضع ((٤٤)) على اسم إنَّ لما وقع بينها وبين اسمها من الفصل (٤) .

---

(١) انظر معاني الحروف ص ١٣٣ .
(٢) انظر المغني ١/ ٢٩١ .
(٣) انظر الكشاف ٣/ ٧٩ .
(٤) انظر اعراب القرآن المنسوب للزجاج ٢/ ٧٦٩ .

كما أشير الى أنني حشرت في هذا المعنى اللام الداخلة على جواب الشرط ((١٤)) والموطئة لجواب القسم توكيدا له ونيابة عنه في ذلك (١) ((٥٣ (الأولى))) ، والداخلة على جواب القسم ليتلقى بها ، مبالغة في التوكيد (٢) ((٥٣ (الثانية))) ، أو الداخلة على جواب ما هو في حكم القسم ((٥٥ - الثلاثة كلهن)) أو المتصلة بقد ((٣٤- ٤٦)) على ما ذهب اليه العيني (٣) (ت ٨٥٥ هـ) وأبو حيان (٤) من أنها للتأكيد .

وأفادته أيضا نون التوكيد الثقيلة في مواضعها الخمسة من السورة:

- ... لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ((٥٣)) .

((٥٥ (٣ مرات) - ٥٧)) .

وجاءت لمعنى التأكيد ، "الباء" التي قال عنها النحاة إنها زائدة ، في ثلاثة مواضع من السورة ، ذكرت كلها في مبحث زيادة بعض الأدوات في التركيب . وكانت في موضعين لتوكيد معنى التعدية ، وفي موضع لتوكيد النفي . وهذه المواضع هي الاتية :

أ - ... يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يُذْهِبُ (ق) بِالأَبْصَارِ ... ((٤٣))

وقد خرج ابن جنى الباء في هذه القراءة على أنها ليست مزيدة زيادة ساذجة بل لتوكيد معنى التعدية (٥) .

ب - ... وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ((٤٧))

وهي زائدة لتوكيد النفي .

---

(١) انظر رصف المباني ص ٢٤٢ .
(٢) انظر المصدر السابق .
(٣) انظر شواهد العيني على حاشية الصبان ١/ ١٨٢ . حيث يقرر ان اللام الداخلة على قد للتأكيد .
(٤) انظر البحر ١/ ٢٤٥ . حيث ذكر أنها للتاكيد . واحتمل بعد ذلك أن تكون داخلة على جواب القسم المحذوف .
(٥) انظر المحتسب ٢/ ١١٤ - ١١٥ .

ج - ... غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ ... ((٦٠))

و قد فسر التبرج بفعل متعد أي : أظهرت زينتها [١] .فتكون زائدة مع المفعول لتوكيد التعدية.

وكذلك الأداة "مِنْ" الزائدة إذا كانت مسبوقة بنفي ، فتفيد توكيد النفي ،وذلك في موضعين من السورة :

- ... مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا ... ((٢١))

- ... فَمَا لَهُ مِنْ نُور ... ((٤٠))

وكاف التشبيه الزائدة . وقد ذكر السيوطي في الهمع [٢] أن الكاف تزاد توكيدا . وكان ابن مالك قد قيد هذه الزيادة في التسهيل [٣] بأمن اللبس -ومعلوم أن الزائد -كما يقول ابن هشام في المغني [٤] -إنما دخل في الكلام تقوية له وتوكيدا . وقد جاءت الكاف للتوكيد معنى التشبيه في مواضعها التسعة من السورة ،وسيأتي تفصيل هذه المواضع في مبحث زيادة بعض الأدوات في التركيب إن شاء الله تعالى .

- .. مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ... ((٣٥))

((٣٩ - ٤٠ - ٥٥ - ٥٨ - ٥٩ - ٥٩ - ٦١ - ٦٣))

و تفيد التوكيد كذلك لام النفي التي تكون زائدة إذا عُطفت على نفي سابق [٥] لها . و معلوم أن تكرار الأداة مع إمكانية الاستغناء عنها دون أن

---

(١) انظر روح المعاني ١٨/ ٢١٦ - ٢١٧ .
(٢) انظر الهمع ٢/ ٣٠ .
(٣) انظر التسهيل ص١٤٧ .
(٤) انظر المغنى ٢/ ٤٤٠ .
(٥) انظر دراسات لاساليب القرآن ج ٢/قسم١/ ٥٧٩ .

يختل المعنى أو التركيب ،إنما هو لغرض التوكيد . وقد جاءت لا النافية كذلك في موضع واحد من السورة :

- رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ .. ((٣٧))

وأفادت التوكيد كذلك الأداة "كَأَنَّ" في موضعها الوحيد من السورة :

- ... الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ... ((٣٥)) .

واشترك في إفادة التوكيد أداتان هما أداة النفي وأداة الاستثناء على أسلوب القصر ، وتفصيل ذلك كما يلي :

أ - لا ... إلا : في أربعة مواضع من السورة :

- الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً .. ((٣))

((٣ - ٣١ - ٣١))

ب - لَمْ ... إِلَّا : في موضع واحد من السورة :

- ... وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ ... ((٦))

ج - ما ... إِلَّا : في موضع واحد من السورة :

- ... وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ... ((٥٤))

٦٤ - الشـــرط:

جاء التركيب الشرطي في السورة بالأدوات التالية :

- "بأل" التي تكون بمعنى الاسم الموصول المفيد للشرط إذا كانت داخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين (١) . وفي هذا دليل على أن بعض الأدوات قد يضمنها التركيب معنى الشرط ، وإن لم تكن موضوعة له .

---

(١) انظر المغني ١/٤٩ .

وقد جاءت "أل" كذلك في موضعين من السورة :

- الزَّانِيَةُ والزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا .. ((٢))

وهي على تأويل التي زنت والذي زنى فاجلدوه أو بمعنى من زنى فاجلدوه (١) .

- والقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ ... ((٦٠)) .

قال العكبري : " ودخلت الفاء لما في المبتدإ من معنى الشرط ، لأن الألف واللام بمعنى الذي "(٢) .

- بإذا التي تختص بالجملة الفعلية ، على عكس إذَا الفجائية. وهي لظرف الزمان ولكنها تتضمن معنى الشرط غالبا . وقد أوجب الفراء أنها إذا وليها فعل ماض أفادت الشرط وقال غيره : هو الغالب (٣) . والأصل في استعمالها أن تدخل على ما تيقن وقوعه ورجح بخلاف "إن" فإنها تطلق للشك (٤) .

وقد جاءت "إذَا" لافادة معنى الشرط في سبعة مواضع من السورة :

.... حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا ... ((٣٩))

((٤٠ - ٤٨ (الأولى) - ٥٩ - ٦١ - ٦٢ - ٦٢))

---

(١) انظر الكشاف ٣/ ٤٦ - ٤٧ والزاد ٦/ ٥ وتفسير الرازي ٢٣/ ١٣٠ والبحر ٦/ ٤٢٧ ونظم الدر ١٣/ ٢٠٤ وروح المعاني ١٨/ ٧٦-٧٧ .

(٢) انظر الاملاء ٢/ ١٥٩ .

(٣) انظر الهمع ١/ ٢٠٦ .

(٤) انظر المغني ١/ ٩٢-٩٣ ونظم الدرر ١٣/ ٢٦٩ ، وص ٣٢٢ ، ودراسات لاساليب القرآن ج ١/ قسم ١/ ٧٠ .

وإذا الشرطية في هذا الموضع ((٤٨)) هي أولاهما لأن الثانية فجائية . وقد نابت عن الفاء في ربطها لجملة الجواب بجملة الشرط.

- بإنْ في مواضعها الثلاثة عشر من السورة :

- وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ((٢)) .

((٧ - ٩ - ١٧ - ٢٨ - ٢٨ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٣ - ٤٩ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٤)) .

والشرط في هذين الموضعين ((٢ - ١٧)) على ما أورده أبو حيان في قوله تعالى : "يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ "(١) "هو شرط مجازي على جهة المبالغة كما تقول لمن تريد إقامة نفسه : "إن كنت رجلا فافعل كذا" قال ابن عطية ... وقيل هو شرط يراد به الاستدامة ،وقيل يراد به الكمال "(٢) .

وقال الشهاب الخفاجي (ت١٠٦٩هـ):"وهو من باب التهييج ،كما يقال:"إن كنت رجلا فافعل كذا" ولا شك في رجوليته ،وكذا المخاطبون هنا مقطوع بإيمانهم ، لكن قصد تهييجهم وتحريك حميتهم وعزتهم للـه فلا يتوهم أنه ليس المحل محل "إنْ" لأنه ليس المقصود به الشك بل التهييج .."(٣) .

- و "بلو" في موضعها الوحيد من السورة ،وهي التي تكون بمعنى إن الشرطية . يقول ابن هشام (ت ٧٦١هـ) : "وكون "لو" بمعنى "ان" قاله كثير من النحويين ". ثم يقارن بينهما فيقول : ... وتحرير

---

(١) البقرة : ٢٧٨ .
(٢) انظر البحر ٢/ ٣٣٧-٣٣٨ .
(٣) انظر حاشية الشهاب على تفسير البيضاوى ٦/ ٣٥٥ - ٣٥٦ .
(٤) انظر البحر ٦/ ٣٣٧ - ٣٣٨ .

ذلك أن تعلم أن خاصية "لو" فرض ما ليس بواقع واقعا ،ومن ثم انتفى شرطها في الماضي والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع ،وخاصية "إن" تعليق أمر بأمر مستقبل محتمل ،ولا دلالة لها على حكم شرطها في الماضي والحال . . "ثم يخلص بعد ذلك إلى أن "الحاصل أن الشرط متى كان مستقبلا محتملا ،وليس المقصود فرضه الآن أو فيما مضى ،فهي (أي لو)[1] بمعنى إنْ ،ومتى كان ماضيا أو حالا أو مستقبلا ،ولكن قصد فرضه الآن أو فيما مضى ، فهي الامتناعية ."[2]

ويرى أبو حيان أن "لو" تجيء منبهة على استقصاء الاحوال التي يقع فيها الفعل ،ولتدل على أن المراد وجود الفعل في كل حال حتى في الحال التي لا تناسب الفعل "[3] .

وهذا الموضع هو قوله تعالى :

- . . . يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ . . ((٣٥))

- و "بلولا" التي يسميها النحويون الامتناعية ،إذ يمتنع الثاني لوجود الأول[4] ،وتكون شرطية عندما تختص بالدخول على الجملة الاسمية. وقد جاءت لذلك في أربعة مواضع من السورة ،حذف جواب الشرط في الموضع الأول والثالث منها ،قيل ليكون ذلك أبلغ ،إذ رب مسكوت عنه أبلغ من الملفوظ. وقيل ليدل السياق عليه :

- وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ((١٠))

((١٤ - ٢٠ - ٢١)) .

---

(١) زيادة توضيحية.
(٢) انظر المغني ١/ ٢٦٤ - ٢٦٥.
(٣) انظر البحر ١/ ٤٨١.
(٤) انظر الأصول في النحو لابن السراج ٢/ ٢٢١.

- وبمَنْ في خمسة مواضع من السورة :

- ... وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالفَحْشَاءِ وَالمُنكَرِ .. ((٢١))

((٣٣ - ٤٠ - ٥٢ - ٥٥))

٦٥ - القسم :

وهو الحلف واليمين . وقد جاءت له الباء التي هي أصل أدواته ، في ثلاثة مواضع ، سواء في ذلك ما كان الفعل صريحا في القسم أو موءولا به .

وهذه المواضع هي :

- ... فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ... ((٦))

((٨ - ٥٣))

فشهادة في الموضعين ((٦ - ٨)) بمعنى القسم عند الطبري والآلوسي (١) . قلت : ويُقوّي ما ذهبا إليه دخول الباء على المقسم به وهو اسم الله عز وجل .

٦٦ - الاستفهام :

لم تتضمن السورة من أدوات الاستفهام سوى الهمزة في أربعة مواضع :

- ... أَوَ (ق) كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍ ... ((٤٠)) .

وذلك على قراءة فتح الواو من "أو" وتكون حينئذ الواو للعطف - كما ذهب إليه أبو حيان - تقدمت عليهما الهمزة التي لتقرير التشبيه الخالي عن محض الاستفهام (٢) .

---

(١) انظر تفسير الطبرى ١٨/ ٦٤ - وروح المعاني ١٨/ ١٠٥ .
(٢) انظر البحر ٦/ ٤٦١ .

وقيل بل هي "أو" التي في قراءة الجمهور ، وإنما فتحت الواو للمجاورة (١) .
وعلى هذا الرأي فلا تنوع للأداة في هذه القراءة لأن التنوع كان صوتيا فقط لم يتعد حدود التجانس الحركي .

- أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ... ((٤١)) .
- أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ... ((٤٣))
- أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ... ((٥٠))

ولم يكن الاستفهام في هذه المواضع لطلب حصول صورة الشيء في الذهن كما يقول البلاغيون (٢) إذ الاستفهام بهذا المعنى غير جائز على الله عز وجل (٣) وإنما هو استفهام تقريري (٤) في المواضع الثلاثة الأولى ، وتوبيخي (٥) في الموضع الأخير . والمراد منه توكيد ما دخل عليه الاستفهام وتحقيقه وليس حمل المخاطب على الاقرار بأمر ينكره أو يعارضه (٦) .

بل إن المجاشعي (ت ٤٧٩ هـ) في "كتاب الاشارة" والسهيلي (ت ٥٨١ هـ) من بعده في "الأمالي" يذهبان إلى أن همزة الاستفهام إذا دخلت على نفي لم يكن استفهاما على الحقيقة ، وإنما هو تقرير على إثبات (٧) . وبناء على ذلك ينتهي السهيلي إلى أن الإجابة عن مثل هذا الاستفهام التقريري "بنعم" سليمة تركيبا ومعنى ، ويدعمه كثير مما ورد في كلام العرب نثرهم وشعرهم (٨) .

---

(١) انظر روح المعاني ١٨/ ١٨٢ .
(٢) انظر دلالات التراكيب د/ محمد أبو موسى ص ٢١٣ .
(٣) انظر تفسير الرازي ٢٤/ ٢١ .
(٤) انظر فتح القدير ٤/ ٤٠ وتفسير أبي السعود ٤/ ٦٥ .
(٥) انظر الزاد ٦/ ٥٥ وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٩٤ والبحر ٦/ ٤٦٧ وفتح القدير ٤/ ٤٥ .
(٦) انظر دلالات التراكيب ص ٢٣٥ .
(٧) انظر كتاب الاشارة إلى تحسين العبارة تحقيق د/ فرهود ص ١١ . وأمالي السهيلي تحقيق د/ البنا ص ٤٥ ومابعدها .
(٨) انظر أمالي السهيلي - الموضع السابق .

والتقرير معناه إخبار وإن كان لفظه إنشاء . ولا تصلح له من أدوات الاستفهام غير الهمزة . ولما لم يفد الاستفهام في السورة الا معنيي التقرير والتوبيخ لم يرد من أدواته سواها .

٦٧ - التفسير :

وهو ما تفيده الأداة "أنْ". إلا أنَّ الشيخ عضيمة يقرر في دراساته أنه "ليس في القرآن آية تتعين "أن" فيها أن تكون تفسيرية لا تحتمل غير ذلك ،كذلك ليس في أمثلة النحويين وشواهدهم ما يتعين أن تكون "أن" فيه تفسيرية لا غير"(١) .

ويأبى الشيخ أن يقبل قبولا مسلما ما قاله الرضي في شرح الكافية(٢) من أنَّ "أنْ" التي بعدها دعاء تفسيرية ليس غير .

أما ابن هشام فيجوز احتمالا أن تكون الجملة الدعائية المسبوقة بأن تفسيرية ، ووجه ذلك أن تكون "أنْ" مخففة من الثقيلة ،والتفسير بالدعاء إنما هو لضمير الشأن . وقد استثنى ابن هشام هذا الوجه من القول الذي أطلقه بأن ضمير الشأن لا يفسر بالجمل غير الخبرية . ويورد شاهدين على ذلك من القرآن أحدهما الموضع الوحيد من سورة النور(٣) وهو قوله تعالى :

- والخَامِسَةَ (ق النصب) أَنْ (ق) غَضِبَ (ق فعل) اللّٰهُ عَلَيْهَا ... ((٩)) .

٦٨ - المصدرية :

وهو أن يدخل على الفعل بعض الأدوات التي عرفت عند النحاة بالأدوات المصدرية ،فيصير مع ما دخل عليه مؤولا بالمصدر .

---

(١) انظر دراسات لأسلوب القرآن ج ١/قسم ١/ ٣٤٦ .
(٢) انظر شرح الكافية ٢/٢١٧ .
(٣) انظر المغني ١/٣٠٧ .

وقد جاءت السورة منها بأَنْ ومَا .

فأفادت الأولى ذلك في ستة عشر موضعا :

- وَيَدْرَأُ عَنْهَا العَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ ... ((٨))

((٩ - ١٦ - ١٧ - ١٩ - ٢٢ - ٢٢ - ٢٩ - ٣٦ - ٥٠ - ٥١ - ٦٠ - ٦٠ - ٦١ - ٦١ - ٦٣))

وهي في هذا الموضع ((٩)) على قراءة تخفيف أن وغضب فعلا ماضيا (١) عند من تأولها بالمصدر .

أما الثانية فقد أفادت المصدرية في موضعين من السورة على ما رجحت:

- ... لَيَسْتَخْلِفَنَّكُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ... ((٥٥))

- ... فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ... ((٥٩))

واحتملت المصدرية والموصولة في تسعة مواضع:

- يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِم أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُون ((٢٤)) .

((٢٨ - ٢٩ - ٢٩ - ٣٠ - ٣٨ - ٤١ - ٥٣ - ٦٤ (الأخيرة))) .

٦٩ - التشبيه :

وقد أفادته الكاف في مواضعها التسعة من السورة :

---

(١) انظر روح المعاني ١٨/١٠٦ .

- ... مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاح ... ((٣٥))

((٣٩ - ٤٠ - ٥٥ - ٥٨ - ٥٩ - ٥٩ - ٦١ - ٦٣))

وسنرى هذه المواضع في مبحث زيادة بعض الأدوات في التركيب ، على الرأي القائل بأن الكاف إذا كانت للتشبيه فإنها زائدة .

وأفادته أيضا الأداة "كَأَنَّ" في موضعها الوحيد :

- ... الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ... ((٣٥)) .

٤ - تعقيب عام على الباب الثاني :

محاولة جديدة لتصنيف معاني الأدوات .

يشتمل هذا التعقيب على محاولة شخصية ، عنيت فيها بتصنيف المعاني التي أفادتها الأدوات في السورة ، تصنيفا جديدا ، لم أعلم أن أحدًا سبقني إليه ، قدمته على شكل جدول يكشف خلاصة ما اهتديت إلى ضبطه في أثناء عرض المعاني ، ويفضي بنا إلى دراسة وظائف الأدوات في التركيب ان شاء الله تعالى .

وقد ضمنت هذا الجدول أرقاما وضعتها أمام بعض المعاني هي عبارة عن عدد المواضع التي أفادت فيها الأداة هذا المعنى أو ذاك . أما إذا كانت الأداة تحتمل في مواضعها كلها أو بعضها معاني مختلفة وفقا لتوجيهات النحاة والمفسرين - كما سبق - فإن الأرقام نفسها ستنتقل أمام تلك المعاني المتعددة .

كما يشتمل هذا التعقيب أيضا على طائفة من الملاحظات والتنبيهات.

- اتضح لي من خلال البحث في معاني الأدوات في السورة ، أن هذه الدلالات يمكن أن تصنف إلى ثلاثة أصناف :

أحدها سميته بالمعاني التركيبية وهي عبارة عن مختلف الدلالات التي قد يفرغها النص في الأداة ويسخرها لإفادتها .

والآخر سميته بالمعاني الثابتة وهي عبارة عن مختلف المعاني التي تفيدها الأداة إفادة مستقرة ، حتى لكأن بعض الادوات بمثابة الأعلام على بعض المعاني .

والثالث سميته بالمعاني الأصلية ، وهي عبارة عن المعاني التي تغلب على استعمال الأداة ، ولكن قد يعرض أن تفيد غيرها .

أما الملاحظات فعلى نحو مايلي :

١ - ليست الدلالات من الأصناف الثلاثة ذاتية في الأدوات،وإنما هي مكتسبة من الاستعمال . فمنها ما يجعله الاستعمال ثابتا في الأداة ثبات دلالة الأعلام على مسمياتها ،ومنها ما يجعله أصليا فيها أي غالبا عليها ولكن قد يعرض لها أن تفيد سواه . ومنها ما يجعله الاستعمال فيها رهن التركيب ووليد السياق . ولعل هذا ما يفسر تعدد المعاني للأداة الواحدة . وقد عنيت كتب النحو عموما ،وكتب الأدوات خصوصا، بسرد هذه المعاني على غير هذا التمييز - فيما أرى -.

وإذن فالنص هو الذي يستخدم الأداة لأي صنف من المعاني ،وفقا للغرض المطلوب ؛ "فمِنْ" التي تكون للتبعيض أو للبيان أو للابتداء ،لا تفيد هذه المعاني بنفسها ،وإنما الاستعمال هو الذى يوجهها لهذا المعنى أو ذاك .

وعليه ، فإذا كانت الأدوات قد عدت معاني معجمية فإنها استعاضت عنها بما تفيده من مختلف الدلالات السياقية والوظائف التركيبية. وألححت على هذا الصنف بالذات لأن الأدوات - فيما يبدو لي - تتكل أول ما تتكل على المعاني التركيبية . وكذا طبيعة الأداة،كما حددها النحويون ،فهي مفتقرة إلى غيرها ولا تكتسب معناها إلا فيه . وقد كشف الجدول عن ارتفاع نسبة هذا الصنف بالمقارنة مع الصنفين الآخرين :

- المعاني التركيبية : ٩٤ (١)
- المعاني الثابتة : ٣٩
- المعاني الأصلية : ١٣

ولكن الدكتور عواد في كتابه : " تناوب حروف الجر " يذهب إلى أن البحث في معاني الأدوات من عمل اللغوي وإنما اعتنى بها النحاة لأنها روابط في التركيب ،يقول : "والحق أن البحث في معاني الحروف عمل من أعمال اللغوي ،أعني الباحث عن دلالات الألفاظ مفردة ، وانما احتفى النحاة بها ،وأفردوا لها كتبا من مثل " مغنى اللبيب" لابن هشام و"الجنى الداني" للمرادي و" الأزهية " للهروي ،و " معاني

---

(١) أنبه الى أن في هذا الاحصاء تكرارا لبعض المعاني ،وهو كذلك على حسب ما جاء في الجدول .

٢ - بعض الأدوات ما يكون بمثابة الشحنات المعنوية ، يستغنى بها التركيب عن جمل كاملة ،ومن هنا تمثل الأدوات مظهرا من مظاهر الاختزال التركيبي لأنها ،كما يقول ابن جني (ت ٣٩٢هـ) "نوائب عما هو أكثر منها من الجمل وغيرها "(١) .

وإنما تكمن البراعة و تتفاضل الأساليب في حسن استعمال الأدوات فيما يناسبها من المواضع ، ذلك أن "تركيب أكثر الكلام عليها ورجوعه في فوائده إليها "(٢) .

٣ - بعض الأدوات إذا دخلت على الجملة أحدثت تغييرا في تركيبها أو في مسارها بالمقارنة مع ما يمكن أن تكون عليه الجملة نفسها لو لم تتصل بها تلك الأدوات . وشاهد ذلك أدوات النفي والاضراب والاستدراك والاستثناء والشرط والاستفهام وغيرها .

٤ - إن من المعاني التي تفيدها بعض الأدوات ما يتصل بمباحث علم البلاغة أساسا . وكل العلوم اللغوية إنما مهمتها - في الحقيقة - أن تتحسس مختلف الطاقات التي تُستخدم في التركيب . وإذا كان النحو يُعنى بوصف احوال الكلم و تحديد مواقعها في التركيب من جهة الاعراب ، نظرا لأن "الألفاظ - كما يقول عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) - مغلقة على معانيها حتى يكون الاعراب هو الذى يفتحها ،والأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها "(٣) . فإن البلاغة تُعنى بتحديد مدى مطابقة الأنماط التركيبية المختلفة لمقتضيات المعاني المنشودة . وهذا هو ما يسمى في عرف البلاغيين "بمطابقة مقتضى الحال أو الاعتبار المناسب"(٤) .

وقد سماه عبد القاهر "بالنظم" وحدده بأنه وضع الكلام وضعا يقتضيه علم النحو(٥) ،وأشار في موطن آخر إلى أن ذلك الوضع ليس

---

(١) انظر الخصائص ٢/ ٢٧٤ .
(٢) انظر رصف المباني ص٢ .
(٣) انظر دلائل الاعجاز ص ٢١ .
(٤) انظر الايضاح ١/ ٨٠ .
(٥) انظر دلائل الاعجاز ص ٥٥ .

سوى تعليق الكلم بعضها ببعض ،وهذا التعليق لا يتم الا بمختلف المعاني النحوية (١) .

ويبدو لي أن " دلائل الاعجاز " لعبد القاهر الجرجاني ليس - في الحقيقة - إلا عملا ذكيا لاستنباط النحو بحثا في أعماق التراكيب عن المعاني الخفية التي صيغت من أجلها . وقد برع الرجل في تلخيص العلاقة الوثيقة بين علمي النحو والبلاغة بما استنبطه من مصطلح "النظم".

٥ - يتضح من خلال هذا التصنيف أن من الأدوات ما يكون لها أصناف المعاني الثلاثة ،ومنها ما لا يكون لها إلا احدها فقط. معنى ذلك أن من الأدوات ما تزدحم عليها المعاني المختلفة ازدحاما ومنها ما لا تفيد غير معنى واحد لا تكاد تتجاوزه؛ وقد يتجاذبه معها سواها . ومن هنا يُبرز التصنيف مظاهر الاشتراك والانفراد في علاقة الأدوات بأصناف المعاني .

٦ - يختلف تصنيف المعاني باختلاف الأدوات . فالمعنى الواحد قد يكون ثابتا بالنسبة لأداة ،وقد يكون أصليا بالنسبة لأخرى وقد يكون تركيبيا بالنسبة لثالثة.

وفي ذلك دلالة على أن التصنيف ليس عملا اعتباطيا وإنما تحدده علاقة الأداة بالمعنى .

٧ - يبدو أنّ لبعض الأدوات معاني أوائل وأخر ثوان كمعنى التحقيق في "ألا " التنبيهية ،ذلك أن التنبيه لا يكون إلا لأمر متحقق .

٨ - ان من المعاني ما لا يحصل إلا اذا اشترك في التركيب أداتان ، وشاهده التوكيد بالنفي والاستثناء في أسلوب القصر.

---

(١) المصدر السابق . مقدمة المؤلف : ز - ح - ط - ى .

٩ - أغلب الأدوات ،ان لم نقل كلها ، تعرف عند النحويين بوظائفها أو بعملها الاعرابي كأدوات الجر ،والنفي والاستفهام ، وما الكافة ،ونون الوقاية ،وما الى ذلك .

وهو ضرب من التمييز بين الأدوات جرى عليه سيبويه في الكتاب وتوارثه النحويون من بعده ،حتى يتسنى لهم التصنيف الوظائفي لمختلف المعطيات اللغوية . وليس للأدوات - في الحقيقة - من هوية تعرف بها إلا وظائفها .

١٠- لم نشهد تلونا في الأدوات أنتجته القراءات على نحو ما رأينا في الأبنية . ويبدو أن هذا لم يكن لأن طبيعة الأدوات لا تسمح به . وباستثناء وجهي القراءة في "أن" بين الثقيلة والمخففة ، في موضعين من السورة ((٧ - ٩)) ، وكذلك في "أو" بين تسكين الواو وفتحها في موضع واحد ((٤٠)) لقلت : إن تعدد الوجوه في الأداة الواحدة مع سلامة التركيب والمعنى أمر لا تكاد تسمح به اللغة إلا في مجال ضيق جدا .

١١- هنالك ظاهرة أخرى تستحق أن تتجه إليها انظار الباحثين فيفردوا لها دراسات مخصوصة ،ألا وهي تناوب بعض الأدوات أماكن بعض ومعانيها في التركيب (١) . وهو أمر فاش في العربية . وقد اعتنى به النحاة كثيرا في كتبهم . وأفرد له ابن جني في "خصائصه" بابا سماه "باب في استعمال الحروف بعضها مكان بعض" (٢) . ونبه أبو الفتح على أن هذا الاستعمال مقيد وليس مطلقا إذ يقول : "إنه (أي الحرف) يكون بمعناه في موضع دون موضع ، على حسب الأحوال الداعية إليه ،والمسوغة له ، فأما في كل موضع وعلى كل حال فلا ..." (٣) .

---

(١) وقد ظهر أخيرا بحث للدكتور محمد حسن عواد - أستاذ بكلية الاداب بالجامعة الاردنية بعنوان : "تناوب حروف الجر في لغة القرآن" .

(٢) انظر الخصائص ٢/ ٣٠٦-٣١٥ .

(٣) انظر المصدر السابق ٢/ ٣٠٨ .

وقد جسم هذه الظاهرة في السورة أنماط سبقت مبثوثة في مواطنها أذكرها الآن على النحو التالي :

أ - اللام بمعنى إلى : ((١٧-٣٥))

ب - لو بمعنى إنْ : ((٣٥))

جـ - الواو بمعنى مع : ((٤١ (ق)))

د - الباء بمعنى مِنْ : ((٤٣ (ق)))

هـ - على بمعنى في : ((٦١ (٦ مرات)))

ويبدو لي أن تناوب بعض الأدوات في الاستعمال إن دل على شيء فإنما يدل على المرونة التركيبية التي تتكل على دلالة الإيحاء أكثر من اتكالها على دلالة اللفظ. ولعمري إن لغة هذا شأنها لهي في أرفع مستويات الاكتمال . وإذا كان القرآن قد حدد أنموذج الاستعمال العربي السليم ، وإذا كانت لغته قد أنزلت بأفضل ما عليه طرائق التركيب في العربية ،فإنه يظل شاهدا على أن ما وصلت إليه اللغة من الاكتمال زمن نزوله ،لا يمكن أن تتجاوزه في غيره من الأزمان . ولو لم يبلغ العرب آنذاك شأوا بعيدا في هذا الصدد لما طالبهم القرآن بالتحدي . ولا يطالب بالتحدي من لا يملك آلة التحدي .

ولعل معترضا يقول : إن هذه المطالبة ليست وقفا على عصر دون عصر . فالجواب : إن صح ذلك فإن فيه حَثًّا لَنَا حتى تظل لغتنا دائما طامحة إلى أن تقترب من لغة القرآن . ويبدو لي أن المعجزة والاعجاز يكمنان - في الحقيقة - فيما خفي عن العرب آنذاك ،وفي كل عصر ، من سر الابداع في التركيب القرآني ، الأمر الذي عجزوا عن مجاراته ، وسلموا بأنه لا يأتي بمثل هذا إلا عالم بخفايا الأشياء .

جدول التصنيـــــف

الأداة	المعاني الثابتـــة	المعاني الأصليـــة	المعاني التركيبيـــة
الهمزة		الاستفهام : ٤	ـ التقرير : ٣ ـ التوبيخ : ١
إذْ		الظرفية الزمانية : ٥	ـ تخليص المضارع للدلالة على المضي : ٢ ـ الدلالة على زمـــن الاستقبال : ١ ـ التعليل : ١
الفجائية إذَا : الشرطية	الدلالة على زمن الحال : ١ المفاجأة : ١	الظرفية الزمانية : ٨	ـ الشرط : ٨
أل		التعريف : ٢٣٩	ـ الشرط (١) : ٢ ـ العهد : ١٨٤ ـ الاستغراق : ٢٢
ألاَ			ـ العرض : ١ ـ التنبيه : ١ ـ التحقيق : ١
إلا	ـ الاستثناء : ٧		
إلى	ـ نهاية الغاية : ٨		ـ التعدية : ٧
أمْ			ـ التسوية : ٢ ـ الاضراب (بل) : ٢
أنْ	ـ المصدرية : ١٦		ـ التوكيد (كالثقيلة) : ٢ ـ التفسير : ١

(١) لا تفيد "أل" الشرط إلا اذا كانت بمعنى الاسم الموصول، واحتملـه التركيب.

الأداة	المعاني الثابتة	المعاني الأصلية	المعاني التركيبية
إنْ أنَّ إنَّ	(١) - الشرط : ١٣ - التوكيد : ٧ - التوكيد : ١٥		
إنَّ + (مَا)	- التوكيد : ٣ (أسلوب القصر) .		
أَوْ	- لأحد الشيئين : ٢٨		- الاباحة : ٢٦ - التخيير : ١ - التنويع : ١ - الاضراب : ١
أَيٌّ			- مجرد التيسير الصوتي : ٤ (حيث تكون وصلة للمنادى المحلى بأل كما يقول النحاة) .
الباء			- الالصاق : ٢٤ - الاستعانة : ٥ - المصاحبة : ٦ - التوكيد : ٣ - القسم : ٣ - التعدية : ٢٤ (٢) - ابتداء الغاية : ١ - الظرفية الزمانية : ١ - الظرفية المكانية : ١
بئس بعد	- إنشاء الذم : ١ - الظرفية : ٧		- زمانية :

(١) مع إفادة الشك على عكس إذا الشرطية التي تفيد التحقق أو اليقين.

(٢) وذلك في بعض التوجيهات لقراءة : يُذْهِبُ (المزيد) بالأبْصَار: ((٤٣)) أن الباء بمعنى مِنْ وانظر مبحث الزيادة - وكذلك الملاحظة الأخيرة في هذا التعقيب في خصوص تناوب الأدوات .

الأداة	المعاني الثابتة	المعاني الأصلية	المعاني التركيبية
			أو - مكانية : (حسب ما يحدده التركيب) .
بل بين	- الاضراب : ٢ - الظرفية : ٤		- زمانية : أو : - مكانية : (حسب ما يحدده التركيب) .
ثُمَّ حتى	- الترتيب والمهلة: ٤ - نهاية الغاية : ٥		
حَسِبَ		- الغالب أن تفيد الرجحان في الخبر: ٤	- إفادة اليقين والرجحان في الخبر.
حِينَ رَأَى (القلبية)	- الظرفية الزمانية: ١		- إفادة اليقين والرجحان في الخبر ،والغالب أن تكون لليقين : ٣
ظَنَّ		- الغالب ان تكون للرجحان	- إفادة اليقين والرجحان في الخبر: ١
عَلِمَ (القلبية) على عن		- والغالب أن تكون لليقين: ٢ - الاستعلاء : ٣٦ - المجاوزة : ٤	- إفادة اليقين والرجحان في الخبر : - التعدية : ١٣ - التعدية : ٤

الأداة	المعاني الثابتة	المعاني الأصلية	المعاني التركيبية
عند	ـ الظرفية : ٤		ـ زمانية : أو ـ مكانية : (حسب ما يحدده التركيب) .
غير الفاء	ـ النفي : ٥		ـ الاستثناء : ١ ـ الاستئناف : ١٠ ـ الترتيب : ١ ـ السبب : ١٨
في		ـ الظرفية (١) :	ـ زمانية : ٤ أو ـ مكانية : ١٦ أو ـ مجازية : ٣ ـ التعليل : ٣
فوق		ـ الظرفية المكانية : ٣	
قبل	ـ الظرفية : ٤		ـ زمانية : أو ـ مكانية : (حسب ما يحدده التركيب) .
قد			ـ التكثير : ٢ ـ التحقيق : ٣ ـ التوكيد : ٢

(١) وقد جمع الأقدمون معانيها في "الوعاء".

الأداة	المعاني الثابتة	المعاني الأصلية	المعاني التركيبية
الكاف	ـ التشبيه : ٩		ـ التوكيد : ٩
كأنّ	ـ التوكيد : ١		
	ـ التشبيه : ١		
كل	ـ الاستغراق : ٧		
كاد	ـ المقاربة : ٣		
كان	ـ نقل الزمن في		ـ تخليص المضارع ليدل
	الجملة : ٨		على الماضي : ٢
اللام			ـ التوكيد : ١٢
			ـ التعليل : ٧
			ـ الأمر : ٨
			ـ التعدية : ٧
			ـ الصيرورة : ١
			ـ الملك : ٣
			ـ شبه الملك : ٥
			ـ الاختصاص : ٥
			ـ الاستحقاق : ٢٣
			ـ نهاية الغاية (١) : ٢
			ـ التبليغ : ٩
لعل	ـ التوقع : ٥		ـ التعليل : ٥
لكنّ	ـ التوكيد : ١		
	ـ الاستدراك : ١		
لم	ـ النفي : ١٣		
	ـ تخليص المضارع ليدل		
	على الماضي : ١٣		

(١) وهي التي تكون بمعنى إلى . وعد إلى معنى نهاية الغاية وكذلك الملاحظة الأخيرة في هذا التعقيب حول تناوب الأدوات .

الأداة	المعاني الثابتة	المعاني الأصلية	المعاني التركيبية
لم+ (الا)	ـ التوكيد : ١ (في أسلوب القصر)		
لو		ـ الشرط : ١	
لولا		ـ الشرط : ٤	ـ اللوم والعتاب : ٣
لا			ـ النهي : ١٣ ـ النفي : ١٦ (١) ـ التوكيد : ١
لا + (الا)	ـ التوكيد : ٤ (في أسلوب القصر)		
ليس	ـ النفي : ٦ ـ الدلالة على زمن الحال : ٦		
مع	ـ الظرفية : ١		ـ زمانية : أو ـ مكانية : (حسب ما يحدده التركيب) .
مَنْ مِنْ			ـ الشرط : ٥ ـ توكيد النفي (إذا كانت زائدة) : ٢ ـ التبعيض : ١٠ ـ بيان الجنس : ٢٩ ـ ابتداء الغاية : ٢٦ ـ التعدية : ٦

(١) عند تكررها في العطف على المنفي .

الأداة	المعاني الثابتة	المعاني الأصلية	المعاني التركيبية
ما			ـ النفي : ٥ ـ الكف : ٣ ـ المصدرية : ٢ ـ المصدرية المحتملة : ٩
ما + (الا)	ـ التوكيد : ١ (في أسلوب القصر)		
النون			ـ التوكيد (إذا اتصلت بالفعل ثقيلة كانت أو خفيفة) : ٥ ـ الوقاية : ١
الهاء			ـ التنبيه : ٧
الواو			ـ مطلق الجمع (العطف) : ٩٠ ـ الاستئناف : ٧٧ ـ الحالية : ٦ ـ المعية : ١
وَجَدَ			ـ إفادة اليقين في الخبر : ٢
الياء	ـ النداء : ٣ ـ التنبيه : ٣		

الباب الثالث :

دراسة التراكيب

الباب الثالث

دراسة التراكيب

١ - مبحث في اختصاص الأدوات وأثرها في التركيب :

أ - الأدوات المختصة بالاسم فقط.

ب - الأدوات المختصة بالفعل فقط.

ج - الأدوات المختصة بنقل حكم ما قبلها الى مابعدها.

د - الأدوات المختصة بقطع دلالة حكم ما قبلها عمابعدها.

هـ - أدوات وما في حكم الأدوات مختصة بالدخول على الجمل الاسمية.

و - أدوات مختصة بتحويل وجهة الجملة.

ز - الأدوات المختصة بربط جملة بأخرى.

ح - مبحث في الأدوات التي تكون زائدة في التركيب.

٢ - مدخل إلى تصنيف الجمل في السورة.

أ - مبحث فيما يدخل في التقسيم الثنائي للجملة وما لا يدخل.

ب - في توجيهات قراءتي الرفع والنصب لـ "سُورَةٌ".

ج - في توجيهات قراءتي الرفع والنصب لـ "الزانيةُ والزَّانِي".

د - في توجيهات قراءات "يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا".

هـ - في ازدواج التوجيه لـ "إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ المُؤْمِنِينَ" في قراءتي الرفع والنصب.

و - في توجيه قراءتي الرفع والنصب لـ "طاعة معروفة".

٣ - الجمل التي لا تستجيب للتقسيم الثنائي.

٤ - الجمل الاسمية :

أ - غير المنسوخة.

ب - المنسوخة.

٥ - الجمل الفعلية :

أ - ذات الأفعال غير الناسخة .

ب - ذات الافعال الناسخة .

٦ - الجمل الاسمية الكبرى .

٧ - الجمل الفعلية الكبرى .

٨ - النماذج المتماثلة في الجملة الاسمية :

أ - أنواع المبتدآت .

ب - أنواع الأخبار .

ج - أنواع أسماء النواسخ .

د - أنواع أخبار النواسخ .

٩ - تقدم الخبر على المبتدأ أو اسم الناسخ .

أ - تقدم الخبر على المبتدأ .

ب - تقدم الخبر على اسم الناسخ .

١٠- تقدم المفعول / أو المفعولين على الفاعل .

١١- متطلبات الاسم:

أ - النعت .

ب - التمييز .

ج - المضاف إليه .

د - البدل .

١٢- مقتضيات الفعل :

أ - الفاعل .

ب - المفعول به .

- مبحث في تحديد مفعولي قراءة "يحسبن" بالياء ((٥٧)) .

ج ـ الظروف .

د ـ الحال .

هـ ـ المفعول المطلق .

و ـ المفعول لأجله .

١٣ـ أساليب متدرجة .

١٤ـ الأساليب الانشائية .

أ ـ الإنشاء الطلبي .

ب ـ الإنشاء غير الطلبي .

١ - مبحث في اختصاص الأدوات وأثرها في التركيب :

يسلك الكلام في هذا المبحث مسلكين : أحدهما نظري أستعرض فيه أشهر التقسيمات النحوية للأدوات ،وهي عبارة عن مختلف التصنيفات التركيبية التي وضعها لها النحويون على أسس من الاختصاص والعمل والمعنى .

والآخر تطبيقي ،وهوعبارة عن تصنيف الأدوات الواردة في السورة تصنيفا ينبني أساسا على وظائفها التركيبية ،حسب منهج مضبوط ، هو خلاصة ما أستجمعه من ملاحظات وتعقيبات على ما استعرضته من الآراء .

ليست الأدوات في الحقيقة إلا وشائج تركيبية ، تختزل ما هو أكبر منها في المعاني والجمل ، ويرتكز تركيب أكثر الكلام عليها ، ويرجع في فوائده إليها . لذلك كله عني بها النحويون . فلا يكاد يخلو مؤلف من حديث عنها . بل وخصها كثير منهم بمؤلفات مفردة . ولعمري إن حديث النحويين عن الأدوات ،سواء في الكتب العامة أو المختصة لهو -في الحقيقة- بحث عن وظائفها التركيبية ، أي عن مدى اختصاصها وعملها ومعانيها .

ولعل من النتائج الأولى لهذا البحث التركيبي ما قرره النحاة من أن بعض الأدوات يكون زائدا في التركيب لظهور استغنائه عنه ،وأن بعضها يقع في التركيب مواقع بعض.

وقد حرص النحاة في بحثهم هذا أن يستوضحوا مدى اختصاص الأدوات، لما في ذلك من مباينات يعتمدونها في تقسيم الكلم أولا ،ولما له من علاقة بما قرروه من عمل الأداة ثانيا .

ولا يخفى على الناظر في كتب النحو كيف عول النحاة على الأدوات تعويلا يكاد يكون كاملا في تحديدهم لقسمي الكلم الآخرين : الاسم والفعل : وكيف ربطوا بين اختصاص الأداة وبين عملها إذ "جعلوا من شرط الحروف التي تعمل أن تكون مختصة "(١) .

---

(١) انظر نظرية النحو العربي لنهاد الموسى ص ٣٤ .

أما الأدوات المهملة فليس لها - في نظرهم - من اختصاص . وواضح أن مجال الاختصاص عندهم ضيق جدا ، بحيث لا يتجاوز الاسم والفعل . وعلى هذا فعمل الأداة المختصة لا يخرج عنهما . وينتج عنه أن الأدوات المختصة إما عاملة في الاسم أو عاملة في الفعل ، وليس ثمة نوع ثالث.

وسيأتينا في أثناء عرض الآراء ومناقشتها أن من النحويين من يستدرك على فكرة الربط بين اختصاص الأداة وبين عملها بنماذج من الأدوات المختصة غير العاملة ، محاولا أن يؤول هذا الأمر تأويلا يناسب اطراد ما قرره النحاة .

أما السهيلي فله رأى طريف في هذا الصدد إذ يجعل عمل الأداة في الجملة علامة على تشبثها بها إذا كانت تحتمل أن يوقف عليها . أما إذا لم تكن كذلك فلا عمل لها فيها . وسيوضح رأيه في موضعه إن شاء الله تعالى . ويبدو أن النحاة قد ضيقوا على أنفسهم حين ربطوا بين اختصاص الأدوات وبين عملها . ولعل استدراكات بعضهم على هذا الأمر من جهة ، واضطراب منهجهم في التصنيف التركيبي للأدوات - كما سنرى - من جهة أخرى ، يكشفان جميعا عن هذا التضييق . فبينما هم ينطلقون في تصنيفهم للأدوات من ميزتي الاختصاص والعمل ، بعد أن حددوا مجالهما في الاسم والفعل ، نراهم - وكأن البحث في التركيب يستهويهم - يذكرون بعض وظائف الأدوات في الجملة . والظاهر أن من الأدوات ما يختص بالجمل - كما سيأتي بيانه .

ونتج عن اضطراب منهجهم اضطراب في التقسيمات نفسها نوعا وعددا ، فهي تارة تعنى باختصاص الأدوات ، وتارة بعملها وطورا بمواقعها في التركيب ، وطورا آخر بمعانيها ، وأطوارا بدورها في الربط بين أجزاء الكلام .

ثم هي من حيث العدد تختلف باختلاف النحويين والمعطيات المعتمدة - كما سيأتي - فيتراوح عددها بين الثلاثة والعشرة .

يعقد السيوطي (ت ٩١١هـ) في "الأشباه والنظائر" بابا يحدد فيه أنواع الحروف وعدتها وموقعها [١] . ولكن الذي يعنينا منها في هذا الصدد هو آخرها ، الذي سماه "ضابط موقع الحروف" [٢] حيث يذكر في هذا "الضابط" أهم النحاة الذين تحدثوا عن مواقع الأدوات وتقسيماتها .

ويبدو لي أن أسبق من فصل القول في هذا الموضوع هو ابن السراج (ت٣١٦هـ) في كتابه "الأصول في النحو" [٣] .

والسيوطي إذ يذكر هؤلاء النحاة لا يتقيد بترتيب معين ، وإليكهم حسب الترتيب التاريخي :

ابن السراج (ت٣١٦هـ) وابن الدهان (ت٥٦٩هـ) وابن الخباز (ت٦٣٩هـ) ، والأندلسي (ت ٦٦١هـ) وابن فلاح (ت ٦٨٠ هـ) وابن أبي الربيع (ت ٦٨٨هـ) ثم هذا الذي يسميه بابن الزجاج [٤] ، وينقل رأيه عن "الدرة" لابن الصائغ (ت٧٧٦هـ) .

ولنستعرض الآن آراءهم وفق ذلك الترتيب :

يقول ابن السراج : ... "واعلم أن الحرف لا يخلو من ثمانية مواضع:

- إما أن يدخل على الاسم وحده مثل الرجل .
- أو على الفعل وحده مثل سوف.
- أو ليربط اسما باسم : جاءني زيد وعمرو .
- أو فعلا بفعل .
- أو فعلا باسم [٥] .

---

(١) انظر الاشباه والنظائر في النحو ٢/ص ١٠-١٥ .
(٢) انظر المصدر السابق ٢/ ١٢-١٥ .
(٣) انظر الاصول في النحو ١/ ٤٤-٤٥ ثم ص ٥٨ - ٦١ .
(٤) ولا أعرف من مشاهير النحاة أحدا بهذا الاسم إذا سلم النص من التصحيف
(٥) كحروف الجر.

- أو على كلام تام (١) .
- أو ليربط جملة بجملة (٢) .
- أو يكون زائدا (٣) " (٤) .

واضح أن هذا التصنيف قد اعتنى بمستويي الاختصاص والربط في الأدوات . ولعل أحدا يتبادر إلى ذهنه أن ابن السراج قد طرح مستوى العمل في تصنيفه . ولكن الحديث عن عمل الأدوات ضمن في هذا التصنيف للعلاقة التي حددها النحاة بين العمل والاختصاص . وعلى هذا فيبدو أن حديثهم عن الاختصاص يغني عن الحديث عن العمل في الغالب . وهو عين ما فعل ابن السراج في هذا الموضع . ولكنه يعود في موضع آخر فيفصل الحديث عن عمل الأدوات تفصيلا يوضح مدى ما يعنيه النحويون بالعلاقة بين اختصاص الأداة وعملها ، يقول : " الحروف تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

- الأول منها يدخل على الأسماء فقط دون الأفعال ، فما كان كذلك فهو عامل في الاسم .

والحروف العوامل في الأسماء نوعان :

نوع منها يخفض الأسماء ويدخل ليصل اسما باسم أو فعلا باسم . أما وصله اسما باسم فنحو قولك : خاتم من فضة . وأما وصله فعلا باسم فنحو قولك : مررت بزيد .

- والنوع الثاني يدخل على المبتدإ والخبر فيعمل فيهما ، فينصب الاسم ويرفع الخبر ، نحو " إنَّ وأخواتها " كقولك " إنَّ زيدًا قائم " (٥) .

---

(١) كأدوات النفي والاستفهام وهو دليل على أنها من أدوات الجمل .
(٢) كأدوات الشرط . واختصاصها بالجمل واضح من عبارة ابن السراج نفسه .
(٣) كالأداة " ما " في قوله تعالى " فبما رحمة من الله لنت لهم " آل عمران : ١٥٩ .
(٤) انظر الاصول في النحو ١/ ٤٤ - والأشباه والنظائر ٢/ ١٢ .
(٥) في النص : كقولك : زيد قائم دون إنَّ . والظاهر أن المثال لا يستقيم إلا على نحو ما أثبت .

وجميع هذه الحروف لا تعمل في الفعل ولا تدخل عليه ، لا تقول مررت بيضرب ،ولا ذهبت إلى قائم ،ولا إنّ يقعد قائم "(١) .

والواقع أن هذا النوع الثاني من الأدوات العاملة في الأسماء إنما هي أدوات مختصة بالدخول على الجمل الاسمية . لأنها،وإن عملت في الاسمين النصب والرفع، فلم تعمل فيهما وهما منفردان ،بل وهما موءتلفان في تركيب مفيد . ثم يقول ابن السراج : "والقسم الثاني من الحروف ، ما يدخل على الأفعال فقط ،ولا يدخل على الأسماء وهي التي تعمل في الأفعال فتنصبها وتجزمها نحو : " أن " في قولك : أريد أن أذهب ، فتنصب ، و"لم" في قولك : لم أذهب فتجزم . ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : لم زيد ،ولا أريد أن عمرو".

والقسم الثالث من الحروف : ما يدخل على الأسماء وعلى الأفعال فلم تختص به الأسماء دون الأفعال ،ولا الأفعال دون الأسماء ، وما كان بهذه الصفة فلا يعمل في اسم ولا فعل نحو : ألف الاستفهام ، تقول : أيقوم زيد ؟ فيدخل حرف الاستفهام على الفعل ،ثم تقول : أزيد أخوك ؟ فيدخل الحرف على الاسم ، وكذلك "ما" إذا نفيت بها في لغة من لم يشبهها بليس (٢) فإنه يدخلها على الاسم والفعل ولا يعملها ،كقولك : ما زيد قائم ، وما قام زيد . ومن شبهها بليس فأعملها لم يجز أن يدخلها على الفعل ، إلا أن يردها إلى أصلها في ترك العمل "(٣) .

---

(١) انظر الأصول في النحو ١/٥٨- ٥٩ . وواضح أن هذه الأمثلة التي يذكرها ابن السراج لا تستقيم في الكلام على حد ما ذهب إليه إذا كانت الأفعال المذكورة مجرد أفعال ،أما إذا خرجت إلى العلمية فالكلام سليم جدا .

(٢) وهي لغة تميم . أما أهل الحجاز فيعملونها عمل ليس .

(٣) انظر الأصول في النحو ١/٥٩-٦٠ وكان على ابن السراج ان لا يجعل ترك العمل في الأداة "ما" أصلا وعملها فرعا إذا كان الوجهان لهجتين . والأوجه أن يقول : "إلا أن يردها إلى أفشى ما هي عليه من ترك العمل".

والواقع أن أدوات الاستفهام وبعض أدوات النفي هي من أدوات النقل ،إذ تنقل الكلام من الخبر إلى الاستخبار ،ومن الايجاب إلى السلب. وقد سبق في نص الموضع الأول من "الاصول" أن عدها ابن السراج نفسه من الأدوات الداخلة على الكلام التام والجمل.

وعلى هذا فهي عندي من الأدوات المختصة بتحويل وجهة الجملة.

قلت: "وبعض أدوات النفي" ليتجه الكلام إلى ما يدخل فيها على الجمل خاصة. أما الأدوات التي تعمل في الفعل المضارع النصب والجزم، فهي، وإن كانت نافية ،فإنما تنفي أساسا وقوع ما دل عليه الفعل نفسه من معنى الحدث ،يقول السهيلي "إن هذه الحروف لم تدخل لمعنى في الجملة، إنما دخلت لمعنى في الفعل المتضمن للحدث من نفي أو إمكان أو نهي أو جزاء ،وذلك كله يتعلق بالفعل خاصة لا بالجملة ،فوجب عملها فيه كما وجب عمل حروف الجر في الأسماء من حيث دلت على معنى فيها ،ولم تكن داخلة على جملة سبق إليها عامل معنوى ولا لفظي"(١). ثم إنني لم أحدد في كلامي نوع الجملة التي تختص أدوات الاستفهام وبعض أدوات النفي بتحويل وجهتها لأن هذه الأدوات المعنية تدخل على نوعي الجملة جميعا. أما "ما الحجازية" فإنها تختص بالجمل الاسمية ، ولذلك أعطوها في الاسمين كليس.

وبما أن الشرط الذى قرره النحاة لكي تعمل الأداة هو أن تكون مختصة فإن ابن السراج لا يغفل أيضا أن يؤول ما يعارض ظاهرُهُ هذا الأصل ، من الأدوات المختصة غير العاملة ، يقول:

"فإن قال قائل : ما بال لام المعرفة لم تعمل في الاسم وهي لا تدخل إلا على الاسم ،ولا يجوز أن تدخل هذه اللام على الفعل : قيل : هذه اللام قد صارت من نفس الاسم ،ألا ترى قولك : الرجل ،يدلك على غير ما كان يدل عليه رجل . وهي بمنزلة المضاف إليه الذي يصير مع المضاف بمنزلة اسم واحد نحو قولك : عبد الملك ،ولو أفردت عبدا من الملك لم يدل على ما كان يدل عليه عبد الملك .

---

(١) انظر نتائج الفكر ص ١٤٠.

وكذلك في السين وسوف إن سأل سائل فقال : لِمَ لَمْ يعملوهما في الأفعال إذ كانتا لا تدخلان إلا عليها ،فقصتهما قصة الألف واللام في الاسم ، وذلك أنهما إنما هما بعض أجزاء الفعل "(١) . ثم يعلل هذا الأمر بعد ذلك بالشذوذ، إذ يرى أن هذه الأدوات المختصة غير العاملة شاذة عن أصل ما قرره النحاة ،والشاذ لا يعترض به على الأصل المطرد ،يقول :

" واعلم أنه ربما شذ الشيء عن بابه فينبغي أن تعلم أن القياس إذا اطرد في جميع الباب لم يعن بالحرف الذي يشذ منه ، فلا يطرد في نظائره ،وهذا يستعمل في كثير من العلوم ،ولو اعترض بالشاذ على القياس، المطرد لبطل أكثر الصناعات والعلوم ، فمتى وجدت حرفا مخالفا ،لا شك في خلافه لهذه الأصول ،فاعلم أنه شاذ "(٢) .

أما ابن الدهان فيقول في "الغرة"(٣) : "الحروف تنقسم في أحوالها الى ستة أقسام :

- الأول ما يعمل في اللفظ والمعنى نحو: ليت زيدا قائم.
- والثاني ما يعمل في اللفظ ولا يعمل في المعنى نحو : ما جاءني من أحد (٤) .
- والثالث ما يعمل في المعنى ولا يعمل في اللفظ نحو: هل زيد قائم.
- والرابع ما يعمل في اللفظ والمعنى ولا يعمل في الحكم نحو: لا أبا لزيد .
- والخامس ما لا يعمل في لفظ ولا معنى وإنما يعمل في الحكم نحو : علمت لزيد منطلق .
- والسادس ما لا يعمل في لفظ ولا معنى ولا حكم نحو: "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ "(٥) في أحد القولين "(٦) .

---

(١) انظر الاصول في النحو ١/ ٦٠.
(٢) المصدر السابق ١/ ٦٠-٦١.
(٣) الغرة في شرح اللمع لابن جني - انظر الاعلام ٣/ ١٠٠.
(٤) وكلامه في هذا الصدد يتعلق بمِنْ لا بما . وكان عليه ان يقول كنحو من في قولك : ما جاءني من أحد . ومن هنا زائدة في التركيب . ولكنها أفادت توكيد النفي .
(٥) آل عمران : ١٥٩.
(٦) انظر الاشباه والنظائر ٢/ ١٤.

يبدو في هذا التصنيف مستويان واضحان : مستوى العمل ومستوى المعنى . أما مستوى التخصيص فهو - كما سبقت الإشارة إليه - ضمن في مستوى العمل . ولم يختف حقيقة إلا مستوى الربط .

كما تجدر الإشارة إلى أن عمل الأداة عند ابن الدهان يتجاوز ما عليه النحاة في اطلاق هذا المصطلح ، بحيث يتخذ ثلاثة أبعاد :

أ - العمل الاعرابي وهو ما يتعلق باللفظ .
ب - والعمل النحوي وهو ما يتعلق بالمعنى .
جـ - والعمل الدلالي وهو ما يتعلق بالحكم .

أما الأداة الزائدة في التركيب فهي - عند ابن الدهان - ما تجردت من العمل بأبعاده الثلاثة .

وأما ابن الخباز فيقول في "شرح الدرة"(١) :

"الحروف العاملة أربعة أقسام :

- قسم يرفع وينصب وهو إنَّ و أخواتها ،ولا المشبهة بإنّ ، وما ولا المشبهتان بليس .
- وقسم ينصب فقط وذلك حروف النداء(٢) ،ونواصب الفعل المضارع قال : وأضاف عبد القاهر إلى ذلك "إلا" في الاستثناء(٢) و "الواو" التي بمعنى مع ،قال : وفيه نظر .
- وقسم يجر فقط وهي حروف الجر .
- وقسم يجزم فقط وهي حروف الجزم"(٣) .

---

(١) "الغرة المخفية في شرح الدرة الالفية" وهو شرح لألفية ابن معط انظر الاعلام ١/١١٧ .

(٢) وهي أدوات لا تعمل الا بتقدير فعل يتضمن معناها عند النحويين . ولكنني صنفت جمل النداء - كما سيأتي - ضمن المنصوبات على القصد فيما ذهب اليه ابن الطراوة وتلميذه السهيلي . أما جمل الاستثناء والمعية فهي عندي صنف متميز سميته بالأساليب المتدرجة ، وكلا النوعين ،المنصوبات على القصد ،وجمل الاستثناء والمعية،لا ينتميان إلى الجمل الاسمية ولا الفعلية .

(٣) انظر الأشباه والنظائر ٢/١٤-١٥ .

وأساس هذا التقسيم هو العمل . أما الأدوات المهملة فلا حظ لها منه . وإذا كان عمل الأداة عند النحويين مقرونا بمدى اختصاصها ، وإذا كان اختصاص الأداة لا يتجاوز عندهم الاسم والفعل - كما مضى توضيحه - فإن القسم الأول من هذا التصنيف يدفع إلى التساؤل التالي : هل هذه الأدوات : إن وأخواتها وكان وأخواتها ، من الأدوات المختصة بالاسم؟

صحيح إن عملها المباشر واقع أساسا على الاسمين . ولكن هذا العمل لم يكن في كل اسم على حدة ، بل فيهما جميعا وهما مؤتلفان في تركيب واحد . ولذلك فهي عندي من الأدوات المختصة . بالدخول على الجملة الاسمية . ولما اتضح اختصاصها بها عملت في جزأيها معا .

وللسهيلي في هذا الصدد رأي طريف سبق أن أشرت إليه ، إذ يرجع عمل الأدوات في الجمل إلى إظهار تشبثها بها ، إذا كانت هذه الأدوات مما يمكن أن يوقف عليها .

أما إذا كانت مما لا يتوهم الوقف عليها فليس لها من عمل .

ومثال الصنف الأول إن وأخواتها ، وكان وأخواتها ، وأفعال القلوب .

ومثال الصنف الثاني "ما" النافية والهمزة و "هل" في الاستفهام .(١)

وأما الأندلسي فيقول في "شرح المفصل" : "اعلم أن للحروف انقسامات كثيرة . فتنقسم إلى ما يكون على حرف واحد ، وإلى ما يكون على اثنين فصاعدا إلى خمسة نحو : لكنّ .

والزائد على حرف إما أن يكون مفردا أو مركبا نحو: من وإلى وإما ولولا .

وتنقسم أيضا إلى عاملة وغير عاملة .

---

(١) انظر تفصيل ذلك في نتائج الفكر ص ٧٤ - ٧٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ .

وتنقسم إلى مختص بأحد القسمين وغير مختص .

وقد قيل: إن الحرف إما أن يجيء لمعنى في الاسم خاصة نحو لام التعريف ،وحرف الاضافة والنداء ، وغير ذلك ،أو في الفعل خاصة نحو : قد والسين ،وسوف والجوازم ، والنواصب .

أو رابطا بين اسمين أو بين فعلين كحروف العطف ،أو بين فعل واسم كحروف الجر ، أو بين جملتين كحروف الشرط ، أو داخلا على جملة تامة قارنا لمعناها نحو : إن ،أو زائدا نحو الباء في نحو : ليس زيد بقائم "(١) .

وهذا التقسيم شامل ، قد التزم فيه بالمستويات الأربعة وهي : مستوى العمل ،ومستوى الاختصاص ،ومستوى المعنى ،ومستوى الربط . ثم أضاف إليها الأندلسي مستوى خامسا ،وهوالمستوى الشكلي ، وإن كان قد سبقه إليه كثير من النحاة أقدمهم -فيما أعلم- الرماني (ت٣٨٤هـ) في كتابه "معاني الحروف "(٢) وهو مستوى ليس له -على أية حال- أدنى علاقة بما نحن فيه .

وأما ابن فلاح فينطلق في تقسيمه للأدوات من الوظيفة التركيبية ، يقول في "مغنيه" : "الحرف يدخل إما للربط أو للنقل أو للتأكيد أو للتنبيه أو للزيادة .

ويندرج تحت الربط حروف الجر والعطف والشرط والتفسير والجواب والانكار والمصدر ،لأن الربط هو الداخل على الشيء لتعلقه بغيره .

ويندرج تحت النقل حروف النفي والاستفهام والتخصيص والتعريف والتنفيس والتأنيث .

ويندرج تحت التنبيه حروف النداء والاستفتاح والردع والتذكير والخطاب "(٣) .

---

(١) انظر الأشباه والنظائر ٢/١٣ .

(٢) وقد صدر بتحقيق الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي عن دار الشروق بجدة ط٢ بتاريخ ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

(٣) انظر الأشباه والنظائر ٢/١٤ .

والظاهر أن ابن فلاح قد أهمل التمثيل على التأكيد والزيادة ، ولعله ما فعل ذلك إلا لأن أدواتهما معلومة ،أو لعل الاهمال واقـــع من الناقل .

وأما ابن أبي الربيع فيقول في " شرح الايضاح " :

" الحروف تأتي على عشرة أقسام :

- أحدها أن يدل على معنى في الفعل وهو السين وسوف .
- الثاني أن يدل على معنى في الاسم وهو الألف واللام .
- الثالث أن يكون رابطا بين اسمين أو فعلين ،وهي حروف العطف .
- الرابع أن يكون رابطا بين فعل واسم وهي حروف الجر .
- الخامس أن يربط بين جملتين وهي الكلم الدالة على الشرط .
- السادس أن يدخل على الجملة مغيرا لفظها دون معناها ، وذلك إنَّ .
- السابع أن يدخل على الجملة فيغير معناها دون لفظها وذلك هل وما أشبهها .
- الثامن أن يدخل على الجملة غير مغير لفظها ومعناها نحو لا م الابتداء .
- التاسع أن يدخل على الجملة فيغير لفظها ومعناها نحو ما الحجازية .
- العاشر أن يكون زائدا نحو : " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ "(١) (٢) .

وقد أوضح هذا التقسيم ثلاثة مستويات لتصنيف الأدوات : مستوى الاختصاص ومستوى المعنى ،ومستوى الربط . أما مستوى العمل فقد اختفـى لدلالة الاختصاص عليه - كما سبق بيانه .

وتظل الميزة الواضحة في تقسيم ابن أبي الربيع هي ابراز أصناف من الأدوات لا تختص إلا بالدخول على الجمل .

---

(١) آل عمران : ١٥٩ .
(٢) انظر الأشباه والنظائر ٢/١٢ .

أما هذا الذي نقل عنه ابن الصائغ (ت٧٧٦ هـ) في "تذكرتـــه" وسماه بابن الزجاج ،فيقول : " الحروف على ثلاثة أضرب : ضرب يدخـــل للائتلاف ،وضرب لحدوث معنى لم يكن ، وضرب زائد مؤكد .

فالأول لو سقط سقط أصل الكلام. والثاني لو سقط تغير المعنـــى ولم يختل . والثالث لو سقط لم يتغير المعنى .

والأول على أربعة أوجه :

- ربط اسم باسم .
- و ربط فعل باسم.
- و ربط فعل بفعل .
- و ربط جملة بجملة .

والثاني على ثلاثة أوجه :

- تخصيص الاسم كالرجل .
- والفعل كسيضرب .
- وينقل الكلام كحروف النفي .

والثالث على وجهين :

- عامل كإن زيدا قائم.
- وغير عامل نحو لزيد قائم "(١) .

واضح أن هذا التقسيم قائم على المستويات الأربعة للأدوات وهي مستوى المعنى ومستوى الربط ومستوى الاختصاص ومستوى العمل .

وواضح كذلك أن المقصود بحدوث معنى لم يكن في "الرجل" هـو التعريف ،وفي "سيضرب" هو الاستقبال ،وأن المقصود بالنقل في أدوات النفي هو نقل الكلام من الإيجاب إلى السلب .

---

(١) انظر الأشباه والنظائر ٢/ ١٤ .

الا أن هذا المسمى بابن الزجاج يطالعنا بمفهوم جديد للزيادة التركيبية يختلف عنه عند النحاة ،إذ يتضح من خلال هذا النص - إن صحت نسبته - أن كل أداة يمكن أن تقوم الجملة بدونها معنى و تركيبا فهي زائدة وإنما جيىء بها لغرض التوكيد فقط. وكأن التوكيد ليس من المعاني التي ينبغي أن يصاغ لأجلها التركيب قصدا . وإذا كان الابلاغ هو الغاية الأولى لكل كلام مفيد ،فإن التوكيد يعتبر ثانويا إذا قيس به .

و لنخلص الآن إلى حصر ما تخلل النصوص أو تعقبها من ملاحظات عساها أن تساعدنا على وضع تقسيم جديد يتم على منواله تصنيف الأدوات الواردة في السورة تصنيفا تركيبيا .

لا شك أن هذه النصوص قد أثارت عدة قضايا أهمها قضية الاختصاص و قضية العمل .

فالأمر المشترك بين كل النصوص التي تعرضت للقضية الأولى هو أن من الأدوات ما يختص بالأسماء وأن منها ما يختص بالأفعال ، إلا أن بعض هذه النصوص لمحت، وبعضها الآخر صرحت بأن من الأدوات ما يختص بالجمل . وسيكون الاختصاص بهذا المفهوم أهم ما يستند عليه تقسيمنا الجديد .

أما في قضية العمل . فقد ربط جل النحاة - كما سبق بيانه - بين اختصاص الأداة و بين عملها . ولكن ابن الدهان يوسع مفهوم العمل في هذا الصدد ،ويتجاوز به ما عليه اصطلاح النحويين ،فيجعل كل أداة عاملة إلا أن تكون زائدة.

ذلك أن للعمل عنده ثلاثة أغراض (١) : اللفظ - والمعنى - والحكم. ولا تكون الأداة زائدة إلا أن تقصر عن العمل في الأغراض الثلاثة جميعا .

و لعل توسعة مفهوم العمل بهذه الطريقة خير من استدراك بعض

---

(١) الغرض هنا بمعنى الهدف الذى ينصب فيرمى فيه .

النحاة على ما يكون من الأدوات مختصا غير عامل ،بحيث إن عدمت الأداة المختصة عملا في اللفظ كان لها عمل في المعنى أو في الحكم أو في كليهما . ولا نضطر حينئذ أن نتأول الأشياء على نحو ما فعل ابن السراج .

وعلى هذا فيبدو لي أن الأدوات المختصة يمكن أن تصنف من حيث العمل إلى صنفين :

أحدهما الأدوات المختصة التي تعمل في اللفظ والمعنى كأدوات الجر في الاسم ،والنصب والجزم في الفعل المضارع.

والآخر الأدوات المختصة التي تعمل في المعنى دون اللفظ ، كأداة التعريف في الاسم ،والسين وسوف وقد في الفعل ،ولذلك فسيعنى التصنيف أول ما يعني بإبراز ظاهرتي الاختصاص والعمل لأنهما - فيما تبينت - دعامتا وظيفة الأداة التركيبية .

أما المعنى فقد كان الحديث عنه أهم ما تضمنه الباب الثاني ، المسمى بدراسة الأدوات .

وأما الربط فقد كان له حظ في التصنيف .

وأقديم الآن هذا التقسيم :

أ - أدوات مختصة بالاسم فقط :
* عاملة فيه كأدوات الجر.
* غير عاملة : كأداة التعريف .

ب - أدوات مختصة بالفعل فقط :
* مختصة بالفعل المضارع وعاملة فيه : كأدوات النصب والجزم .
* مختصة بالفعل المضارع غير عاملة ،كأدوات التنفيس أو الاستقبال .
* مشتركة بين الفعل الماضي والمضارع ،غير عاملة : كقد .

ج - أدوات مختصة بنقل حكم ما قبلها إلى ما بعدها : كأدوات العطف .

د - أدوات مختصة بقطع دلالة حكم ما قبلها عما بعدها : كأدوات الاستئناف والاستدراك والاضراب والاستثناء .

هـ - أدوات ،وما في حكم الأدوات مختصة بالدخول على الجمل الاسمية : نحو إن وأخواتها وكان وأخواتها وأفعال المقاربة وأفعال القلوب .

و - أدوات مختصة بتحويل وجهة الجملة[1] : كبعض أدوات النفي وأدوات الاستفهام .

ز - أدوات مختصة بربط جملة بأخرى : كأدوات السبب والتعليل ، والفجأة ،والحالية والمعية ،والشرط .

ح - أدوات مختصة بأن تكون زائدة في التركيب و سيفرد له مبحث مستقل .

---

(١) وهو ما سماه النحاة بالنقل .

أ - الأدوات المختصة بالاسم فقط :

- العاملة فيه : * أدوات الجر .

الأداة	مجمل مواضعها	تفصيل ما دخلت عليه	مواضعها التفصيلية	أرقام الآيات
إلى	٨	- الأسماء الظاهرة	٥	((٣١ - ٤٢ - ٤٦ - ٤٨ ٥١))
		- الضمائر (١) : الغائب المفرد	٢	((٤٩ - ٦٤))
		جمع المخاطب	١	((٣٤)) .
الباء	٣٧ (٢)	- الأسماء الظاهرة (٣) :	٣٣	((٢ (الثانية - ٤ - ٦ ٨ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٣ - ١٥ - ١٥ (الأولى والثانية) - ١٦ - ٢١ - ٢٤ - ٢٨ - ٣٠ - ٣١ - ٣١ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ ٣٩ - ٤١ - ٤٣ - ٤٧ (٣ مرات) - ٥٣ - ٥٣ ٦٠ - ٦٢ - ٦٢ - ٦٤ - ٦٤)) .
		- الضمائر : المتكلم	١	((٥٥))
		الغائب المفرد	٢	((١٥ - ٤٣))
		الغائب المثنى	١	((٢))

(١) معلوم أن الضمائر المقصودة في هذا الصدد إنما هي الضمائر المتصلة.

(٢) كان المجموع هنا أقل منه في الاحصاء العام لأنني أحصيت هناك موضعين في الاية ((٤٣)) على وجهي قراءة : يَذْهَبُ بالأبصار (مجردا) ويُذْهِبُ بالابصار (مزيدا) أما هنا فلم أعتن إلا بما دخلت عليه الباء وإن كان في الفعل قراءتان .

(٣) وهي تشمل " ما " التي تحتمل الموصولة والمصدرية في ستة مواضع ،وكذلك " كل " في موضعين و " غير " في موضع واحد . ولعل أحدا يصم هذا العمل بالتناقض

الأداة	مجمل مواضعها	تفصيل ما دخلت عليه	مواضعها التفصيلية	أرقام الآيات
على	٣٦	- الأسماء الظاهرة (١)	١٨	((٣ - ٢٧ - ٣١ - ٣١ - ٣٣ - ٣٥ - ٤٥ (٤مرات) ٥٤ - (الأخيرة) - ٥٨ (الأخيرة) - ٦١ (٥ مرات الأربع الأوليات ثم الأخيرة)- ٦٢)) .
		- الضمائر : جمع المخاطب	٩	((١٠ - ١٤ - ٢٠ - ٢١ - ٢٩ - ٥٤ (الثانية)- ٥٨ - ٥٨ (الأولى والثالثة ٦١ (الخامسة)) .
		الغائب المفرد	٤	((٧ - ١٣ - ٥٤ (الأولى) ٦٤)) .
		الغائبة المفردة	١	((٩))
		جمع الغائب	٣	((٢٤ - ٥٠ - ٥٨ (الثانية)))
		جمع الغائبة	١	((٦٠)) .
عن	٤	- الأسماء الظاهرة	٣	((٣٧ - ٤٣ - ٦٣))
		- الضمائر : الغائبة المفردة	١	((٨))
في	٢٦	- الأسماء الظاهرة	١٦	((٢ - ١٤ - ١٤ (الأولى والثانية) - ١٩ - ١٩ - ٢٢ - ٢٣ - ٣٥ (الثانية)- ٣٦ (الأولى)- ٤٠ - ٤١ - ٤٤ - ٥٠ - ٥٥ - ٥٧ - ٦٤)) .

=== قد نبهت - فيما تقدم - إلى أن هاتين الكلمتين وغيرهما من الظروف تستعمل استعمال الأدوات في التركيب . وهي على أية حال لا تتمتع بجميع ميزات الاسم . وسأكتفي بهذا التنبيه فيما يتصل به من الأدوات القادمة .

(١) انظر فيما يتعلق "بكل" الهامش السابق . ويدخل في الأسماء الظاهرة أيضا الصفات التي قامت في الاستعمال مقام موصوفيها .

الأداة	مجمل مواضعها	تفصيل ما دخلت عليه	مواضعها التفصيلية	أرقام الآيات
		ـ الضمائر : الغائب المفرد	٢	((٤ (الأخيرة) - ٣٧))
		الغائبة المفردة	٧	((١ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٥ (الأولى) - ٣٦ - ٣٦- (الثانية والأخيرة) - ٤٣)) .
		جمع الغائب	١	((٣٣))
الكاف	٩	ـ الأسماء الظاهرة	٩	((٣٥ - ٣٩ - ٤٠ - ٥٥ ٥٨ - ٥٩ - ٥٩ - ٦١ - ٦٤)) .
اللام	٤٨	ـ الأسماء الظاهرة	١٧	((١١ (الثالثة) - ١٧ - ٢٦ (٤ مرات) - ٣٠ (الأولى) - ٣١ - ٣١ (الأولى والثانية) - ٣٤ (الأخيرة) - ٣٥ - ٣٥- ٤٢ - ٤٤ - ٦٢ - ٦٢ (الأولى والثانية) - ٦٤)) .
		ـ الضمائر : جمع المتكلم	١	((١٦))
		جمع المخاطب	١٤	((١١ - ١١ (الأولى والثانية) ١٥ - ١٨ - ٢٢ - ٢٧ - ٢٨ (٣ مرات) ٢٩ - ٥٨ ٥٨ (الثانية والأخيرة) ٥٩ (الأخيرة) - ٦١)) .
		الغائب المفرد	٥	((١١ (الأخيرة) - ٣٦- ٤٠ - ٤٠ - ٤١)) .

الأداة	مجمل مواضعها	تفصيل ما دخلت عليه	مواضعها التفصيلية	أرقام الآيات
		جمع الغائب	١٠	((٤ - ٦ (الأولى) - ١٩ ٢٣ - ٢٦ (الأخيرة) - ٣٠ (الأخيرة) ٤٩ - ٥٥ ٥٥ (الثالثة والرابعة) - ٦٢)) .
		جمع الغائبة	١	((٦٠))
من	٥٩	- الأسماء الظاهرة	٤١	((٢ (الأخيرة) - ٥ - ٦ ٧ - ٨ - ٩ - ١١ (الثالثة) ٢١ (الأخيرة) - ٢٦ - ٣٠ - ٣١ (٣ مرات : الأولى والثالثة ، والرابعة) - ٣٢ ٣٢ (الثانية والأخيرة) - ٣٣ (٤ مرات) - ٣٤ - ٣٤ ٣٥ - ٣٧ - ٤٠ (٣ مرات) ٤٣ (٤ مرات) - ٤٥ (الأولى) ٤٧ (الأخيرة) - ٥٥ - ٥٥ (الثانية والأخيرة) - ٥٨ (٣ مرات : الثانية والثالثة والأخيرة) - ٥٩ (الأخيرة) ٦٠ - ٦١ - ٦١)) .
		- الضمائر : جمع المخاطب	٨	((١١ (الأولى) - ٢١ (الأولى) ٢٢ - ٣٢ (الأولى) - ٥٥ (الأولى) - ٥٨ (الأولى) - ٥٩ (الأولى) - ٦٣)) .

الأداة	مجمل مواضعها	تفصيل ما دخلت عليه	مواضعها التفصيلية	أرقام الآيات
		الغائبة المفردة	١	((٣١ (الثانية)))
		الغائب المثنى	١	((٢ (الأولى))) .
		جمع الغائب	٨	((١١-١١ (الثانية والأخيرة) ٤٥ (٣ مرات - من الثانية إلى الأخيرة) - ٤٧ (الأولى) - ٤٨ - ٦٢)) .

* ما يعمل الجر في الاسم من الملحقات بالأدوات :

١ - بعض الأسماء المبهمة التي تستعمل في التركيب استعمال الأدوات وتلزم الاضافة في المعنى "[١] :

- غير : وقد وردت مضافة في مواضعها كلها من السورة ، وهي نعت : ((٢٧ - ٢٩ - ٣١ (ق)[٢])) .
- وهي مجرورة بالباء ((٣٨)) .
- وهي حال ((٣١ (ق) [٣] - ٦٠))
- كل : وقد جاءت مضافة في سبعة مواضع من السورة :
- وهي مفعول به ((٢ - ٤٥ (ق) [٤])) .
- وهي مجرورة بأداة جر ((١١ - ٣٥ - ٤٥ - ٦٤))
- وهي مضاف إليه ، على اضافة اسم الفاعل إلى مفعوله ((٤٥ (ق) [٥] [٦])) .
- مع : وردت مضافة إلى ضمير الغائب المفرد ، في موضعها الوحيد ((٦٢)) .

٢ - بعض الظروف التي تستعمل في التركيب استعمال الأدوات وهي تفتقر غالبا في تحديدها إلى الاضافة :

- بعد : وقد جاءت مضافة في مواضعها السبعة من السورة:
- وهي مجرورة بمِنْ [٧] : ((٥ - ٣٣ - ٤٧ - ٥٥ (الأولى) - ٥٨ (الاولى))) .
- وهي منصوبة على الظرفية ((٥٥ (الثانية) - ٥٨ (الثانية))) .

---

(١) انظر المغني ١/١٥٧ .
(٢) على قراءة الكسر .
(٣) على قراءة النصب .
(٤) على قراءة " خَلَقَ " فعلا .
(٥) على قراءة خالق اسم فاعل .
(٦) أما في الآية ((٤١)) فقد قامت مقام ما يمكن ان تضاف إليه ، فهي مرفوعة على الابتداء ، ولذلك لم أذكرها هنا .
(٧) وكأن بعد لا تقبل من أدوات الجر إلا من . ولعل الاستقراء الشامل يؤكد يوما هذا التخصص .

- بين : وقد كانت مضافة في مواضعها الأربعة من السورة :
  - مضافة إلى ضمير الغائب المفرد ،وهي مفعول به ((٤٣)) .
  - مضافة إلى ضمير الغائب الجمع ،وهي مفعول به ((٤٨ - ٥١)) .
  - مضافة إلى ضمير المخاطب الجمع ،وهي منصوبة على الظرفية : ((٦٣ (ق) (١))) .

- عند : وقد وردت مضافة في مواضعها الأربعة من السورة :
  - مضافة إلى اسم الجلالة وهي منصوبة على الظرفية : ((١٣ - ١٥)) .
  - مضافة إلى اسم الجلالة وهي مجرورة بمِن ((٦١)) .
  - مضافة إلى ضمير الغائب المفرد ،وهي منصوبة على الظرفية ((٣٩)) .

- فوق : وقد جاءت مضافة في مواضعها الثلاثة من السورة :
  - مضافة إلى الاسم الظاهر ،وهي منصوبة على الضرفية: ((٤٠ (الأخيرة))) .
  - مضافة إلى ضمير الغائب المفرد ،وهي مجرورة بمِن : ((٤٠ - ٤٠ (الأولى والثانية))) .

- قبل : وقد كانت مضافة في مواضعها الأربعة من السورة :
  - مضافة إلى الاسم الظاهر ،وهي مجرورة بمِن ((٥٨))
  - مضافة إلى ضمير جمع المخاطب وهي مجرورة بمِن ((٣٤)) .
  - مضافة إلى ضمير جمع الغائب وهي مجرورة بمِن : ((٥٥ - ٥٩)) (٢) .

---

(١) على قراءة بين ظرفا ،أما الوجه الآخر فهو قراءتها: نهيكم من النبوة.

(٢) ولم أذكر "حين" هنا ، لأنها كانت في موضعها الوحيد ((٥٨)) مضافة إلى الجملة الفعلية ولا يظهر عمل الجر إلا اذا قدرت الجملة بمصدر.

وهكذا نرى أن عمل الأدوات المختصة في الاسم لا يعدو الجر. وتظهر علامته الصوتية والخطية في المعرب وتقدر في المبني. على أن النحاة يسمون أدوات الجر حينا بحروف الجر، وحينا آخر بحروف الاضافة. وفي ذلك اشارة إلى المزج المقصود بين الأثر الاعرابي والأثر المعنوي لما بينهما من علاقة.

- الأدوات المختصة بالاسم، غير العاملة فيه :

وهي أداة التعريف "أل" وكأنها استغنت بالأثر المعنوي في الاسم عن العمل اللفظي. وقد كانت الكلمات المعرفة "بأل" في السورة تسعا وثلاثين ومائتي كلمة ((٢٣٩))، سبق ذكرها مفصلة في معنى التعريف والعهد من الباب الثاني، ولا ضرورة لإعادة سردها هنا.

ب - الأدوات المختصة بالفعل فقط .

* الأدوات المختصة بالفعل المضارع والعاملة فيه : * أدوات النصب .

الأداة	مجمل مواضعها	تفصيل ما دخلت عليه	مواضعها التفصيلية	أرقام الآيات
أن	(١) ١٥	- المضارع المسند إلى الاسم الظاهر المذكر المفرد :	٢	((٢٢ (الثانية) - ٥٠))
		- المضارع المسند إلى الاسم الظاهر المؤنث المفرد :	٢	((١٩ - ٦٣))
		- المضارع المسند إلى الضمائر :		
		الغائبة المفردة	١	((٨))
		جمع الغائبة	٢	((٦٠ - ٦٠))
		جمع الغائب	٢	((٢٢ (الأولى) - ٥١))
		جمع المخاطب	٤	((١٧ - ٢٩ - ٦١ - ٦١))
		جمع المتكلم	١	((١٦))
		- المضارع المبني للمجهول ، والمسند إلى جمع التكسير الذي يعامل معاملة الغائبة المفردة	١	((٣٦))
حتى (٢)	٤	- المضارع المسند إلى الضمائر :		
		جمع المخاطب	١	((٢٧))
		الغائب المفرد	١	((٣٣))
		جمع الغائب	١	((٦٢))
		- المضارع المبني للمجهول ، المسند إلى ضمير الغائب المفرد	١	((٢٨)) .

(١) كان الاحصاء هنا أقل منه في الاحصاء العام لأن من هذه الأداة ما كان داخلا على الفعل الماضي للتفسير أو الدعاء .

(٢) لم ترد في السورة " حتى " داخلة على الاسم ، ولذلك لم أصنفها ضمن أدوات

===

. . . . . .

=== الجر ، وإن كانت على رأي البصريين - منها . وقد اتصلت في أربعة مواضع بالفعل المضارع ،ولم أعمد إلى التأويل اكتفاءً بظاهر التركيب ثم إن الكوفيين يذهبون إلى أن حتى نفسها هي التي نصبت الفعل المضارع دون تقدير "أنْ" بعدها . أما البصريون فيقدرون "أن" ناصبة . و "أن" المضمرة والفعل في تأويل مصدر مجرور بحتى لأنه ثبت عندهم أن "حتى" تجر الأسماء وما يعمل في الاسماء لا يعمل في الأفعال ،وكذا العكس . وهي في هذا التصنيف على رأي الكوفيين . (انظر الانصاف ٢/٥٧٩ والمغني ١/١٢٤-١٢٥) .
ولاختلاف النحاة في "حتى" فإنني أنبه إلى أن تصنيفها هنا لا يعني اختصاصها المطلق بالأفعال دون الأسماء ،وإن كان العنوان يفيد ذلك . ولعلها تكون من الأدوات المشتركة بين الأسماء والافعال عملا بمقالات الكوفيين والبصريين جميعا . فإذا دخلت في تركيب على اسم عملت فيه ،وإذا دخلت على فعل عملت فيه . وبما أنها لم ترد في هذه المواضع الا داخلة على الفعل المضارع ، فقد رأيت تصنيفها على رأي الكوفيين أنسب ، لاعتماده ظاهر التركيب دون التجاء إلى التقدير . أما موضعها الخامس ((٣٩)) فقد كانت حتى فيه داخلة على جملة شرطية .

* أدوات الجزم:

الأداة	مجمل مواضعها	تفصيل ما دخلت عليه	مواضعها التفصيلية	أرقام الآيات
لام الأمر	١١	- المضارع المسند إلى الاسماء الظاهرة :		
		مفرد مذكر	١	((٢ (ق)))
		مفرد مؤنث	١	((٢ (ق)))
		جمع المذكر ،إلا أن الفعل لما تقدم عومل كما يُعامل في إسناده إلى المفرد (١) :	٣	((٣٣-٥٨ (ق)-٦٣))
		- المضارع المسند إلى الضمائر :		
		جمع المخاطب	٢	((٢٢ (ق) - ٢٢ (ق)))
		جمع الغائب	٣	((٢٢ (ق) - ٢٢ (ق)- ٥٩))
		جمع الغائبة	١	((٣١))
لم	١٤ (٢)	- المضارع المسند الى الاسماء الظاهرة :		
		اسم الجلالة	١	((٤٠))
		جمع التكسير الذي يُعامل الفعل معه اذا تقدم كما يُعامل مع المفرد (١) :	١	((٦))
		مفرد مؤنث	١	((٣٥ (ق))) (٣)

(١) وكأنما لغة "أكلوني البراغيث" جعلت لدفع هذا اللبس. انظر ما يتعلق بالفاعل ضمن تصنيفات الجملة.

(٢) كان عدد المواضع هنا أكثر منه في الاحصاء العام لأن التنويع الحاصل في إسناد الفعل في الآية ((٣٥)) جر إلى اعتبار وجهي القراءة موضعين أما في الاحصاء العام فلم يعتن إلا بالاداة من حيث هي.

(٣) التأنيث هنا مجازي ولكن أُخذ به الاسناد.

الأداة	مجمل مواضعها	تفصيل ما دخلت عليه	مواضعها التفصيلية	أرقام الآيات
		مفرد مذكر	١	((٣٥ (١) (ق)))
		- الفعل المضارع المسند إلى الضمائر :		
		المخاطب المفرد	٢	((٤١-٤٣))
		جمع المخاطب	١	((٢٨))
		الغائب المفرد	٢	((٣٩-٤٠))
		جمع الغائب	٥	((٤ - ١٣ - ٣١ - ٥٨ ٦٢))
لا الناهية	١٤	- المضارع المسند إلى الاسماء الظاهرة :		
		مفرد مذكر	٢	((٢ (ق) - ٢٢ (١) (٢)))
		مفرد مؤنث	١	((٢ (ق) (٣))) .
		- المضارع المسند إلى الضمائر:		
		المخاطب المفرد	١	((٥٧))
		جمع المخاطب	٨	((٤-١١-١٢-٢٧-٢٨ ٣٣-٥٣-٦٣))
		الغائب المفرد	١	((٣ (ق))) .
		جمع الغائبة	١	((٣١ (الأخيرة)))

(١) تقدم الفعل على فاعله المؤنث مجازا (نار) فعومل كما يعامل لو أسند إلى مذكر.
(٢) تقدم الفعل على فاعله الجمع فعومل كما يعامل لو أسند إلى مفرد .
(٣) التأنيث هنا مجازي ولكن أخذ به في الإسناد .

* الأدوات المختصة بالفعل المضارع غير العاملة فيه

سبق أن أشرت إلى أن أدوات التنفيس إنما مهمتها تتمثل في نقل دلالة الفعل المضارع الزمنية من الحال إلى الاستقبال . ولعل هذه الوظيفة المعنوية أغنتها عن العمل الاعرابي .

وأكتفي بهذه الاشارة لأنه لم يأت في السورة من أدوات الاستقبال شيء .

* الأدوات المشتركة بين الماضي والمضارع ، غير العاملة :

وتمثلها الأداة "قد" وكأنّ اشتراكها بين صيغتي الماضي والمضارع من جهة ،ومجيئها لأداء معنى التكثير أو التحقيق من جهة أخرى أغنياها عن العمل الاعرابي .

وكانت "قد" داخلة على الفعل الماضي في ثلاثة مواضع من السورة :

- الماضي المسند إلى الضمائر :
  - جمع المتكلم : ((٣٤-٤٦))
  - الغائب المفرد : ((٤١))

- وعلى الفعل المضارع في موضعين :
  * المضارع المسند إلى الأسماء الظاهرة :
  * اسم الجلالة ((٦٣))
  - المضارع المسند إلى الضمائر:
  * الغائب المفرد ، العائد على اسم الجلالة ((٦٤))

وهكذا نرى أن العمل (١) في الفعل مرتبط بالفعل المضارع أساسا ، ولا يتجاوز النصب والجزم . ولكن القضية التي يمكن أن تثار في هذا الصدد هي التالية : إذا كان الاعراب عند النحاة من خصائص الاسم لأنه علامة على الوظيفة النحوية في التركيب وإذا كان الفعل في ذاته لا موقع له من الاعراب : فكيف يمكن أن يقال إن للفعل المضارع اعرابا ؟

والتعليل المشهور عند النحويين لهذه القضية هو أن الفعل المضارع إنما أعرب لمضارعته الاسم . ولعل في هذه التسمية لمحا لما قصدوه من الشبه ، حتى أنهم إذا أرادوا التعبير عن مدلوله الزمني فقط قالوا : فعل الحال أو فعل المستقبل .

يقول السهيلي : " وإنما أعرب المستقبل الذي في أوله الزوائد (٢) لأنه تضمن معنى الاسم ، إذ الهمزة تدل على المتكلم ، والتاء تدل على المخاطب والياء تدل على الغائب ، فلما تضمن بلفظه معنى الاسم ضارع الاسم فأعرب ، كما أن الاسم إذا تضمن معنى الحرف بني " (٣) .

وعلى أية حال فإن هذه المشابهة تبقى - في نظري - منقوصة لأن حروف المضارعة التي استدل بها السهيلي على المتكلم والمخاطب والغائب إنما هي - في الحقيقة - من علامات الاسناد . ولعل المضارع هو الصيغة الوحيدة التي تتضمن نوعين من علامات الاسناد يمكن أن أضيفها إلى لواصق ولواحق . فاللواصق تحدد ، في الغالب ، درجات حضور المسند إليه ، وهي المجموعة في قولنا : " أنيت " إذ الهمزة والنون علامة على المتكلم (٤) ، والتاء على المخاطب ، والياء على الغائب .

---

(١) أي عمل الأدوات في الفعل المضارع .
(٢) وهي حروف المضارعة ومن النحاة من يسمونها زوائد .
(٣) انظر نتائج الفكر ص ٦٨ - ٦٩ .
(٤) وأشير هنا إلى أن الهمزة والنون يحددان - زيادة على المتكلم - عدده فالهمزة للمتكلم المفرد ، والنون للمتكلم الجمع وعلة ذلك - في نظري - أن اللواحق التي تقوم بهذا الدور منعدمة في هذه الحالة من إسناد المضارع .

أما اللواحق فتحدد ، في الغالب ، جنس المسند إليه وعدده ،ولا أكاد أستسيغ تعليل النحاة لاعراب المضارع بمضارعته الاسم . وإذا كانت المضارعة تعني - على ما أوضحه السهيلي - أن يتضمن الفعل بلفظه معنى الاسم ،فإن كل فعل لا يكاد يخلو من هذا التضمن . ولكن لماذا أثيرت القضية عند النحاة حول الفعل المضارع فقط دون الماضي والأمر على حين أن كلا من هذه الصيغ الثلاث يتضمن معنى ما أسند إليه ؟

وأعتقد أن قضية اعراب الفعل بالمقارنة مع اعراب الاسم قضية جوهرية في العربية ، تستحق أن تستأثر بدراسة مستقلة . ولعل أهم ما يتضح من هذه المقارنة أن مفهوم الاعراب - فيما أورد النحاة - يختلف في الاسم عنه في الفعل . وكان عليهم أن يوضحوا كلا المفهومين بأكثر مما فعلوا .

يقول الدكتور محمد ابراهيم البنا " إذا وازنا بين علامات الفعل المعرب وعلامات الاسم المعرب رأينا أهم هذه العلامات هي العلامات اللاحقة للاسم دون الفعل ، فالفعل لا تعطينا علاماته دلالة نحوية في التركيب زائدة على دلالته . وإذا كان المضارع تختلف علاماته رفعا و نصبا وجزما ، فإن هذه العلامات لا تزيد على كونه دالا على الحدث والزمان والأدوات السابقة عليه إما محددة لزمنه أو نافية لحدثه ، على نحو ما تصنع مع الفعل الماضي ، وللفعل المضارع بعد ذلك موقع في الجملة لا يتجاوزه هو أنه منبع الاسناد في التركيب . فإذا ذهبنا الى الأسماء رأينا العلامات معها تكون علامات رئيسية "(١) .

وإذن ،فعلامات الاعراب في الاسم لها دلالة نحوية . أما في الفعل فلا تعدو أن تكون عنوانا على تغير الصيغة فحسب ، دون أن يخرج الفعل عن أصل دلالته .

يقول الدكتور عبد الرحمن أيوب : " الواضح من كل هذا أن النحاة لم يجعلوا للفعل موقعا . وإذا كان الموقع هو المبرر لوجود حالة اعرابية فكيف

---

(١) انظر الاعراب سمة العربية الفصحى ص ٦١ .

يقول النحاة بوجود حالات اعرابية في المضارع (رفع أونصب أو جزم)؟ إن للتغير الذي يحدث في آخر صيغة المضارع عندهم مفهوما مختلفا عن التغير الذي يحدث في آخر الاسماء . ذلك لأن المضارع يرفع لعدم وجود واحد من حروف معينة قبله ،وينصب لوجود واحد من مجموعة من الحروف، ويجزم لوجود واحد من مجموعة أخرى ."(١) ثم يخلص الدكتور أيوب إلى عدة ملاحظات نسوق منها مما يتعلق بما نحن بصدده مايلي :

" أولا : الموقع الاعرابي مختص بالاسماء ،و بالتالي فإن الحالة الاعرابية والعلامة الاعرابية و هما مترتبتان على الموقع خاصتان بالأسماء .

ثانيا : التغييرات التي تحدث في آخر المضارع هي تغييرات ناتجة عن أدوات تسبب نقلا ،أي تغيرا في كيفية الحدث أو زمنه الخ ، كما رأيت، وبهذا فلا ينبغي أن تعتبر علامات اعرابية .

ثالثا : إذا كان الفعل والحرف لا محل لهما من الاعراب. وإذا كان الاعراب ناتجا عن احتمال وجود الكلمة في محل (أي في موقع) فإن من غير المناسب أن يوصف الفعل بالاعراب أوبنقيضه ،وذلك لأن الشيء إذا لم يكن ذا طول فلا يمكن أن يوصف بالقصر "(٢) .

و على هذا فيبدو أن القول بإعراب الفعل عند النحاة فيه من التجاوز ما فيه ، أقله من جهة المصطلح . وكأن وجود علامات الاعراب هو المبرر الوحيد عند النحاة لكي يكون الفعل معربا ، وقد أهملوا ما كانوا قرروه من أن العلامة الاعرابية لها دلالة على الوظيفة النحوية ،و من أن الفعل في ذاته لا موقع له في الاعراب .

ويظهر لي الآن أن الأنسب أن نسمي هذه العلامات بحركات الفعل وبذلك نخرج من لبس الدلالة النحوية إلى مجرد التغييرات البنيوية أو الصوتية التي تطرأ على صيغ الفعل .

---

(١) انظر المجلة العربية للعلوم الانسانية عدد ٧ المجلد الثاني سنة ١٩٨٢م مقال الدكتور عبد الرحمن أيوب : " البناء الصرفي للأسماء والافعال في العربية ص ٨٦ .

(٢) المصدر السابق ص ٨٦ - ٨٧ .

ج - الأدوات المختصة بنقل حكم ما قبلها إلى ما بعدها :

* الواو : في المفردات (١) وما يؤول بها :

تفصيل ما بعدها	الحكم المنقول إليها	عدد مواضعها	أرقام آياتها	ملاحظات
- والزَّاني (ق)	الابتداء	١	((٢))	- على قراءة الرفع
- ورَحْمَتُه	٨	٤	((١٠-١٤-٢٠-٢١))	
- وأنَّ اللّهَ تَوَّابٌ حَكِيم		١	((١٠))	
- وَأنَّ اللّهَ رَؤُوفٌ رَحيم		١	((٢٠))	
- وَرِزْقٌ كَرِيمٌ		١	((٢٦))	
- والمَوْتَى	الفاعلية	١	((١٢))	
- وأيْدِيهِمْ	٨	١	((٢٤))	
- وَأَرْجُلُهُمْ		١	((٢٤))	
- وَلَا بَيْعٌ		١	((٣٧))	
- والأبْصَار		١	((٣٧))	
- وَالطَّيْرَ (ق)		١	((٤١))	وذلك في قراءة رفع "الطير" ونصب "صافات" على الحال. وحينئذ تكون "الطير" مرفوعة بالعطف على الاسم الموصول : مَنْ ، فاعل يُسَبِّحُ (٢).
- وَرَسُولُهُ		١	((٥٠))	
- والذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الحُلُمَ		١	((٥٨))	

(١) أسماء كانت أو افعالا .

(٢) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٤٦ والاملاء ٢/ ١٥٨ - وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٧٧ ، والبحر ٦/ ٤٦٣ وفتح القدير ٤/ ٤٠ وروح المعاني ١٨/ ١٨٧ .

تفصيل ما بعدها	الحكم المنقول إليها	عدد مواضعها	أرقام آياتها	ملاحظات
- والزَّانِيَ (ق)	المفعولية ١٣	١	((٢))	- على توجيه لقراءة النصب .
- والخَامِسَةَ (ق)		٢	((٧-٩))	- وذلك في قراءة النصب عطفا على "أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ" عند من قرأ "أربعَ" منصوبة أو مفعول لفعل محذوف يدل عليه المعنى على قراءة من رفع أربعَ أي : ويشهد الخامسة (١) . أما القراء فيجوز النصب فيهما ((٧-٩)) على ما يحتمله النحو ، ولم يذكره وجه قراءة (٢) .
- والمَسَاكِين		١	((٢٢))	
- والمُهَاجِرِين		١	((٢٢))	
- وَمَا تَكْتُمُون		١	((٢٩))	
- وَمَثَلاً		١	((٣٤))	
- وَمَوعِظَةً		١	((٣٤))	
- والأَرْضَ		١	((٣٥))	وذلك في قراءة (نَوَّرَ) فعلا .
- وَتَسْبِيحَهُ		١	((٤١))	
- والنَّهَارَ		١	((٤٤))	
- وَرَسُولَهُ		١	((٥٢))	
- وَيَوْمَ		١	((٦٤))	في توجيه "يوم" مفعولا بالعطف على "ما أنتم عليه" (٣)

(١) انظر الاملاء ٢/١٥٤ والكشاف ٣/٥٢ والبحر ٦/٤٣٤ وروح المعاني ١٨/١٠٦ .
(٢) انظر معاني القرآن ٢/٢٤٧ .
(٣) انظر البحر ٦/٤٧٨ .

تفصيل ما بعدها	الحكم المنقول إليها	عدد مواضعها	أرقام آياتها	ملاحظات
- ولا غَرْبِيةٍ (ق)	النعت	١	((٣٥))	على قراءة الكسر.
	١			
- واليومِ الآخِرِ	الجر دون (١)	١	((٢))	
- والآخرة	إعادة عامله	٣	((١٤-١٩-٢٣))	
- والمُنكَرِ	١٨	١	((٢١))	
- والسَّعَةِ		١	((٢٢))	
- وإمائِكُمْ		١	((٣٢))	
- والأرْضِ		٤	((٣٥-٤١-٤٤-٦٤))	
- والآصَالِ		١	((٣٦))	
- وإقَامِ الصَّلاةِ		١	((٣٧))	
- وإيتَاءِ الزكاةِ		١	((٣٧))	
- وَرَسُولِهِ		٤	((٤٨-٥١-٦٢-٦٢))	
- وَبِالرَّسُولِ	الجر مع إعادة عامله	١	((٤٧))	وإعادة حرف الجر هنا للتأكيد والإلحاح.
	١			
- وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ	البدل	١	((٥٨))	وكلاهما معطوف على قوله: " من قبل صلاة الفجر"
	٢			
- وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ العِشَاءِ		١	((٥٨))	الذي قيل فيه: إن محله النصب على البدل من قوله: " ثلاث مرات "(٢)

(١) وعامل الجر هنا إما الأداة أو الإضافة. والعطف يغني عن إعادة ذكره في الغالب ذلك أن الواو المشركة لما بعدها فيما قبلها - كما يقول السهيلي - تنوب مناب العامل. انظر الأمالي ص٩٧ - ٩٨ ثم ص ١٢٥.

(٢) انظر تفسير أبي السعود ٤/٧٣ وفتح القدير ٤/٥١ وروح المعاني ١٨/٢١٢.

تفصيل ما بعدها	الحكم المنقول إليها	عدد مواضعها	أرقام آياتها	ملاحظات
- وَتُسَلِّمُوا	نصب الفعل	١	((٢٧))	
- وَيُذَكَّرَ	المضارع	١	((٣٦))	منقول إليه أيضا حكم المصدر المؤول .
- وَيَزِيدَهُمْ	٣	١	((٣٨))	منقول إليه أيضا حكم التعليل .
- وَيَخْشَ اللَّهَ	جزم الفعل	١	((٥٢))	والجزم منقول إليهما
- وَيَتَّقْهِ	المضارع	١	((٥٢))	بالعطف على فعل الشرط .
	٢			
* - الواو في الجمل وأشباهها :				
- وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ	الخبرية	١	((٢))	وذلك على جواز الاخبار بالجملة الطلبية ، و على توجيه جملة " فاجلدوا " خبرا "للزانية والزاني" في قراءة رفعهما (١) .
- وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ ..	١٣	١	((٢))	
- وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ..		١	((٤))	وذلك على القول بأن " الذين يرمون " في موضع رفع بالابتداء ، والخبر قوله : فاجلدوهم (٢) وهو ما يتناسب مع رأي الزمخشري (٣) من أن الجمل الثلاث : جملة
- وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ		١	((٤))	

(١) انظر الكشاف ٣/ ٤٦-٤٧ و تفسير الرازي ٢٣/ ١٣٠ وتفسير القرطبي ١٢/ ١٥٩-١٦٠ والبحر ٦/ ٤٢٧ و فتح القدير ٤/ ٤٠ وروح المعاني ١٨/ ٧٦ .

(٢) انظر الاملاء ٢/ ١٥٣ وأحكام ابن العربي ٣/ ١٣٢٠ وروح المعاني ١٨/ ٨٨ .

(٣) انظر الكشاف ٣/ ٥٠-٥١ .

تفصيل لما يعدها	الحكم المنقول إليها	عدد مواضعها	أرقام آياتها	ملاحظات
				الجلد ،وجملة رد الشهادة وجملة التفسيق ،كلها جزاء للرمي (أي القذف).
- وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيم		١	((٢٣))	
- وآتُوهم مِن مَال اللّهِ الذي آتَاكُمْ..		١	((٣٣))	على جواز أن يكون الاسم الموصول " الذين " في موضع رفع بالابتداء وخبره جملة: فَكَاتِبُوهُمْ (١) ..
- أَوَ (ق) كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ..		١	((٤٠))	وذلك في قراءة فتح الواو من " أو ".
- وَيُنَزِّلُ مِن السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ...		١	((٤٣))	
- وَيَصْرِفُهُ عَمَّنْ يَشَاءُ		١	((٤٣))	
- وَلَا عَلَيْهِم		١	((٥٨))	الجار والمجرور مع ما يتعلق به من المقدر المحذوف معطوف على خبر ليس المقدم.
- وَلَا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ		١	((٦١))	وذلك على توجيه الجملة المؤولة بالمصدر " أَنْ تَأْكُلُوا " مبتدأ مؤخر، خبره : ليس على الأعمى حرج ".. أما على التفسير القائل بحذف أداة الجر
- وَلَا عَلَى المَرِيضِ حَرَجٌ		١	((٦١))	
- وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ		١	((٦١))	

(١) انظر تفسير أبي السعود ٤/ ٥٧-٥٨ ،وروح المعاني ١٨/ ١٥٣-١٥٤.

تفصيل ما بعدها	الحكم المنقول إليها	عدد مواضعها	أرقام آياتها	ملاحظات
				"في" من الجملة المؤولة بالمصدر فإن الجار والمجرور يصير حينئذ متعلقا بحرج ويكون للكلام توجيه آخر.
- وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ	جواب القسم	١	((٥٥))	على أن الوعد هنا بمنزلة القسم، وقد تُلُقِّيَ بما يُتلقى به.
- وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوفِهِمْ أَمْنًا.	أو ما في حكم القسم ٢	١	((٥٥))	
- وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ	جواب	١	((٣٠))	
- وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ	الطلب ٥	١	((٣١))	
- وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ		٢	((٣١-٣١))	
- وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ		١	((٣١))	
- وَأَطَعْنَا	مقول	٢	((٤٧-٥١))	
- وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ	القول ٣	١	((٥٤))	
- وَفَرَضْنَاهَا	النعت	١	((١))	وذلك في قراءة رفع "سورة" على الابتداء والخبر محذوف، أو على الخبر والابتداء محذوف.
- وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ	٣	١	((١))	
- وَلَا غَرْبِيَّةٍ (ق)		١	((٣٥))	وذلك في قراءة الرفع على تقدير: ولا هي غربية. والجملة حينئذ في موضع خفض نعت لزيتونة.

تفصيل ما بعدها	الحكم المنقول إليها	عدد مواضعها	أرقام آياتها	ملاحظات
- وَأَصْلَحُوا ..	صلة	١	((٥))	
- وعَمِلُوا الصالحَاتِ ..	الموصول	١	((٥٥))	
- وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ .	٣	١	((٦٢))	جملة معطوفة على "آمنوا" داخلة معه في حيز الصلة (١) .
- وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ ..	المضاف إليه	١	((١٥))	كلتاهما معطوفة على الجملة المضاف إليها اسم الزمان إذ .
- وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا	٢		((١٥))	
- وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ	جواب	١	((١٢))	
- وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ		١	((٣٩))	
- وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ	الشرط ٣	١	((٥٤))	
- وَفَرَضْنَاهَا ..	الجملة المفسرة (٢)		((١))	وذلك في قراءة نصب "سورة" على أنها مفعول لفعل محذوف يفسره المذكور ، وهو "أنزلناها" وهاتان الجملتان معطوفتان عليه .
- وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ..	٤	١	((١))	
- وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا		١	((٤))	على القول بأن "الذين يرمون" في موضع نصب بفعل مقدر يفسره المذكور "فاجلدوهم" (٣)

(١) انظر تفسير القرطبي ١٢/ ٣٢٠ وتفسير أبي السعود ٤/ ٧٥ و فتح القدير ٤/ ٥٧ وروح المعاني ١٨/ ٢٢٣ .

(٢) ونعني بالجملة المفسرة الجملة المعطوفة على فعل سابق فسر الفعل المقدر .

(٣) انظر الاملاء ٢/ ١٥٣ واحكام ابن العربي ٣/ ١٣٢٠ وروح المعاني ١٨/ ٨٨ .

تفصيل ما بعدها	الحكم المنقول إليها	عدد مواضعها	أرقام آياتها	ملاحظات
- وآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الذي آتَاكُمْ		١	((٣٣))	على جواز أن يكون "والذين يَبْتَغُونَ الكِتَابَ" في موضع نصب بفعل مقدر يفسره المذكور: "فَكَاتِبُوهم". وتوجيه النصب أجود عند الخليل وسيبويه (١).
- وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ...	الاستئناف	١	((٢))	
- وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ المُؤْمِنِينَ..	٢٤	١	((٢))	والواو في هذين الموضعين ((٢-٢)) ناقلة للاستئناف على القول بأن خبر "الزانية والزاني" محذوف تقديره في الفرائض، أو فيما فرض عليكم، أو فيما يتلى عليكم أو ينبغي أن يجلدا، أو فيما أنزلنا وجملة: "فاجلدوا.." كلام مستأنف. وهو مذهب سيبويه ووافقه الزجاج ومكي وأبو البركات الأنباري والرازي والعكبري والقرطبي وأبوحيان وأبو السعود والشوكاني والألوسي (٢).

(١) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٤٠ والإملاء ٢/ ١٥٦ ومشكل الاعراب ٢/ ١٣١ وتفسير الرازي ٢٣/ ٢١٥ وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٤٤ وفتح القدير ٤/ ٢٨-٢٩ وتفسير أبي السعود ٤/ ٥٧-٥٨ وروح المعاني ١٨/ ١٥٣-١٥٤.

(٢) انظر الكتاب ١/ ٦٩-٧١-٧٢ واعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/ ٣١٠ ومشكل الاعراب ٢/ ١١٦ والبيان ٢/ ١٩١ وتفسير الرازي ٢٣/ ١٣٠- والإملاء ٢/ ١٥٣- وتفسير

===

تفصيل ما بعدها	الحكم المنقول إليها	عدد مواضعها	أرقام آياتها	ملاحظات
- والزَّانِيةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِك ...		١	((٣))	
- وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى المُؤْمِنِين		١	((٣))	
- والذي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيم ..		١	((١١))	
- وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الفَضْلِ مِنْكُمْ ...		١	((٢٢))	
- وَلْيَعْفُوا ..		١	((٢٢))	
- وَلْيَصْفَحُوا ..		١	((٢٢))	
- وَاللّٰهُ غَفُور رَحِيم ..		١	((٢٢))	
- وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللّٰهَ هُوَ الحَقُّ المُبِين .		١	((٢٥))	
- والخَبِيثُونَ للخَبِيثَاتِ		١	((٢٦))	
- والطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ		١	((٢٦))	
- والطَّيِّبُون للطَّيِّبَات		١	((٢٦))	
- وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا ...		١	((٢٨))	
- وَقُلْ لِلمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ ...		١	((٣١))	
- وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البِغَاءِ ...		١	((٣٣))	
- وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللّٰهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُور رَحِيم		١	((٣٣))	

=== القرطبي ١٢/ ١٥٩-١٦٠ والبحر ٦/ ٤٢٧ وتفسير أبي السعود ٤/ ٤٥ وفتح القدير ٤/ ٤ وروح المعاني ١٨/ ٧٦.

تفصيل ما بعدها	الحكم المنقول إليها	عدد مواضعها	أرقام آياتها	ملاحظات
- وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ ..		١	((٤٥))	
- وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ..		١	((٤٥))	
- وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا...		١	((٥٤))	
- وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ.		١	((٥٤))	
- وَآتُوا الزَّكَاةَ		١	((٥٦))	
- وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ..		١	((٥٦))	
- وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ		١	((٥٧))	
	* أو في المفردات			
- أَوْ مُشْرِكٌ	الفاعلية ١	١	((٣))	
- أَوْ مُشْرِكَةً	المفعولية ١	١	((٣))	
- أَوْ آبَائِهِنَّ	الجر	١	((٣١-١١	
- أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ	بدون إعادة	١	مرة))	
- أَوْ أَبْنَائِهِنَّ	العامل	١		
- أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ	٢١	١		
- أَوْ إِخْوَانِهِنَّ		١		
- أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ		١		
- أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ		١		

تفصيل ما بعدها	الحكم المنقول إليها	عدد مواضعها	أرقام آياتها	ملاحظات
- أَوْ نِسَائِهِنَّ		١		
- أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ		١		
- أَوِ التَّابِعِينَ		١		
- أَوِ الطِّفْلِ		١		
- أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ		١	((٦١-١٠	
- أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ		١	مرات))	
- أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ		١		
- أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ		١		
- أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ		١		
- أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ		١		
- أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ		١		
- أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ		١		
- أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ		١		
- أَوْ صَدِيقِكُمْ		١		
- أَوْ أَشْتَاتًا	الحال ١	١	((٦١))	
- أَوْ يُصِيبَهُمْ	نصب الفعل المضارع ١	١	((٦٣))	وقد نقل إليه أيضا حكم المصدر المؤول .
* "أو" في الجمل وأشباهها				
- أَوْ (ق) كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ ..	الخبرية ١	١	((٤٠))	وذلك على قراءة تسكين الواو من "أو" .

د ـ الأدوات المختصة بقطع دلالة حكم ما قبلها عما بعدها :

* ـ أدوات الاستئناف : الفاء .

الجملة	رقم آيتها	ملاحظات
ـ فاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَة ..	((٢))	الفاء في الموضعين ((٢- ٤)) للاستئناف على رأي الخليل وسيبويه . أما الخبر فمحذوف (١) .
ـ فاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَة ..	((٤))	
ـ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ ..	((١٣))	
ـ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا ..	((٢٨))	
ـ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ..	((٤٥))	
ـ فَإِنْ تَوَلَّوْا ..	((٥٤))	
ـ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا	((٦١))	
ـ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ ..	((٦٢))	
ـ فَلْيَحْذَرِ الذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ..	((٦٣))	
ـ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا	((٦٤))	وذلك على توجيه "يوم" مفعولا به ليعلم (٢) .
	* الواو :	
ـ والذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ..	((٤))	الواو في هذا الموضع ((٤ الأخيرة)) للاستئناف على رأي أبي حنيفة والشافعي اللذين جعلا جزاء القذف الجلد ورد الشهادة . أما قوله : "وأولئك هم الفاسقون"
ـ وَأُولَئِكَ هُم الفَاسِقُون	((٤))	

(١) انظر الاملاء ٢/ ١٥٣ وتفسير الرازي ٢٣/ ١٣٠ والبحر ٦/ ٤٢٧ وتفسير أبي السعود ٤/ ٤٥ وفتح القدير ٤/ ٤ .

(٢) انظر البحر ٦/ ٤٧٨ .

الجملـــة	رقم آيتها	ملاحظـــــات
		فهو عندهما كلام مستأنف غير داخل في حيز جزاء الشرط . كأنه حكاية حال الرامين عند الله ؛ بعد انقضاء جملة الشرط (١) . وقد مر بنا أن الزمخشري خالفهما فجعل الجمل الثلاث جزاء للشرط (٢) . ومن هنا اختلف الفقهاء في حد الرامي .
- والذين يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ ..	((٦))	
- والخَامِسَةُ (ق) أن لعنة اللهِ عَلَيْهِ ..	((٧))	على قراءة رفع الخامسة .
- وَيَدْرَأُ عَنْهَا العَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ ..	((٨))	
- والخَامِسَةُ (ق) أن غضب الله عَلَيْهَا ..	((٩))	على قراءة رفع الخامسة
- وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ ..	((١٠))	
- وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ ..	((١٤))	
- وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا ..	((١٦))	
- وَيُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ ..	((١٨))	
- وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ .	((١٨))	
- وَاللهُ يَعْلَمُ ..	((١٩))	
- وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ .	((١٩))	
- وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ	((٢٠))	

(١) انظر الكشاف ٣/ ٥٠-٥١ والإملاء ٢/ ١٥٣ وتفسير أبي السعود ٤/ ٤٦-٤٧ وفتح القدير ٤/ ٨ وروح المعاني ١٨/ ٩٧ .

(٢) انظر الكشاف ٣/ ٥١ .

الجملة	رقم آيتها	ملاحظات
- وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ..	((٢١))	
- وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ..	((٢١))	
- وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ ..	((٢١))	
- وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ .	((٢١))	
- وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ .	((٢٨))	
- وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ .	((٢٩))	
- وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ..	((٣١))	
- وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ ..	((٣٢))	
- وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ .	((٣٢))	
- وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا	((٣٣))	
- وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ ..	((٣٣))	
- وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ ..	((٣٤))	
- وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ..	((٣٥))	
- وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ .	((٣٥))	
- وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ	((٣٨))	
- وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ ..	((٣٩))	
- وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ .	((٣٩))	
- وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ .	((٤٠))	
- وَالطَّيْرُ (ق) صَافَّاتٍ (ق)	((٤١))	وذلك على قراءة الرفع فيهما فتكون

الجملـــة	رقم آيتها	ملاحظـــات
		"الطير" مبتدأ ،و "صافات" خبره.
- وَاللّٰهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُون .	((٤١))	
- وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ ..	((٤٢))	
- وَإِلَى اللّٰهِ المَصِير	((٤٢))	
- وَاللّٰهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ..	((٤٥))	
- وَاللّٰهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ..	((٤٦))	
- وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللّٰهِ ..	((٤٧))	
- وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللّٰهِ ..	((٤٨))	
- وَإِنْ يَكُنْ لَهُم الحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ..	((٤٩))	
- وَأُولٰئِكَ هُم المُفْلِحُونَ .	((٥١))	
- وَمَنْ يُطِعِ اللّٰهَ ..	((٥٢))	
- وَأَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ..	((٥٣))	
- وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولٰئِكَ هُم الفَاسِقُونَ .	((٥٥))	
- وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ..	((٥٦))	
- وَمَأْوَاهُمُ النَّار ..	((٥٧))	وسيأتي توجيهها على الحالية.
- وَاللّٰهُ عَلِيمٌ حَكِيم .	((٥٨))	
- وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمُ الحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا ..	((٥٩))	
- وَاللّٰهُ عَلِيم حَكِيم .	((٥٩))	
- وَالقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ	((٦٠))	

الجملـــة	رقم آيتها	ملاحظـــات
- وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ ..	((٦٠))	
- وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ .	((٦٠))	
- واللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ .	((٦٤))	
* أدوات الاستدراك : لَكِنَّ .		
- وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ .	((٢١))	يلاحظ في هذا الموضع أن اداتين قد اشتركتا في مهمة القطع(١) ، هما الواو من جهة الاستئناف ، و "لكن" من جهة الاستدراك . فكأن الاولى آذنت باستقلال الجملة اعرابيا ،وكأن الثانية آذنت باستقلالها معنويا ، ذلك أن النحاة اشترطوا في الكلام الذي يتقدم "لكن" أن يكون مناقضا لما بعدها(٢) .
* أدوات الاضراب : بل - أم - أو:		
- بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ...	((١١))	وذلك على رأى أبي حيان(٣) - كما سبق -
- بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ	((٥٠))	
- أَمِ ارْتَابُوا	((٥٠))	
- أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ ..	((٥٠))	

(١) والمقصود به قطع دلالة حكم ما قبل الأداة عما بعدها ،كما عليه عنوان هذا الصنف من الأدوات .
(٢) انظر المغني ١/ ٢٩٠ .
(٣) انظر البحر ٦/ ٤٦٧ .

الجملـــة	رقم آيتها	ملاحظـــــات
- أَوْ (ق) كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ..	((٤٠))	وذلك على رأي الكوفيين وأبي علي الفارسي وابن جني ،وابن برهان. (١)
* أدوات الاستثناء : إلا - غير .		
- الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً ..	((٣))	
- والزانيةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ..	((٣))	
- وَالذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ . إِلَّا الذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ..	((٤+٥))	اخْتلفوا في الاستثناء المتعقب جملا متعاطفة أيرجع إليها كلها أم الى الاخيرة فقط (٢).
- وَلَمْ يَكُن لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ ..	((٦))	
- وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا..	((٣١))	
- وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ..	((٣١))	
- وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ	((٥٤))	
- أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ (ق) أُولِي الْإِرْبَةِ	((٣١))	وذلك في قراءة نصب (غير) والفراء يجيز بناءها على الفتح مطلقا لتضمنها معنى إلا (٣).

(١) انظر المغني ١/٦٤.
(٢) انظر تفصيله في الكشاف ٣/٥٠-٥١ والزاد ٦/١٢ وتفسير القرطبي ١٢/١٧٨-١٨٠ والبحر ٦/٤٣٢ ونظم الدرر ١٣/٢١٥ وروح المعاني ١٨/٩٩-١٠٢.
(٣) انظر حاشية الخضري على ابن عقيل ١/٢٠٦.

هـ - أدوات وما في حكم الأدوات مختصة بالدخول على الجمل الاسمية .

* كان وأخواتها :

الأداة	مجمل مواضعها	تفصيل ما دخلت عليه	أرقام الآيات	ملاحظات
كان	(١) ١١	* اسمها ضمير جمع المخاطب وخبرها جملة فعلية : إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ	((٢))	
		* اسمها واو الجماعة وخبرها جملة فعلية: بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	((٢٤))	
		* اسمها واو الجماعة وخبرها مضاف ومضاف إليه : وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ	((٦٢))	
		* اسمها واو الجماعة وخبرها كلمة مفردة: إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ	((٣٢))	
		* اسمها كلمة مفردة وخبرها جار ومجرور مقدم : وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ	((٤٩))	
		* اسمها ضمير الغائب المقدر وخبرها جار و مجرور: إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ	((٧))	
		إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ	((٩))	
		* اسمها ضمير جمع المخاطب وخبرها كلمة مفردة : إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	((١٧))	

(١) كان الاحصاء هنا أكثر منه في الاحصاء العام لان القراءات أحدثت هنا تنوعا فيما يتعلق باسم كان وخبرها ، وفي الاحصاء العام لم أعتن إلا بما يحدث من تنوع في الأداة نفسها .

الأداة	مجمل مواضعها	تفصيل ما دخلت عليه	أرقام الآيات	ملاحظات
		* اسمها مصدر مؤول وخبرها مضاف ومضاف إليه مقدم :		
		إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ (ق) الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ..	((٥١))	وذلك على قراءة نصب " قول ".
		* اسمها مضاف ومضاف إليه وخبرها مصدر مؤول :		
		إِنَّمَا كَانَ قَوْلُ (ق) الْمُؤْمِنِينَ ، إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ..	((٥١))	وذلك على قراءة رفع " قول ".
		* اسمها نكرة وخبرها جار و مجرور مقدم:		
		وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ ..	((٦))	
ليس	٦	* اسمها نكرة وخبرها جار و مجرور مقدم: في مواضعها كلها :		
		لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ	((١٥))	وجعل ليس في
		لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ	((٢٩))	السورة من النماذج
		لَيْسَ عَلَيْكُمْ ، وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ	((٥٨))	التي تمثل وحدة
		فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ	((٦٠))	النسيج التركيبي.
		لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ	((٦١))	
		لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ	((٦١))	

الأداة	مجمل مواضعها	تفصيل ما دخلت عليه	أرقام الايات	ملاحظات
ما الحجازية	١	* اسمها اسم اشارة لجمع المخاطب البعيدين وخبرها جار و مجرور ، على زيادة أداة الجر (الباء) لتوكيد معنى النفي : وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ	((٤٧))	ولعل بناء اسم الاشارة وجر "المؤمنين" ساعدا على أن تحتمل "ما" في هذا الموضع عمل "ليس".
* نواسخ / المقاربة :				
كاد	٣	* خبر "كاد" لا يكون إلا جملة فعلية ولهذا فسأقتصر في تصنيف جملها على اسمها فقط : * اسمها مضاف ومضاف إليه : يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ * اسمها ضمير الغائب المقدر : لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا	((٣٥)) ((٤٣)) ((٤٠))	

* إن وأخواتها :

الأداة	مجمل مواضعها	تفصيل ما دخلت عليه	أرقام الآيات	ملاحظات
إنَّ	١٥	* اسمها وخبرها كلمتان مفردتان : فإنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَحِيم . فَإِنَّ اللّٰهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيم إنَّ اللّٰه غَفُورٌ رَحِيم	((٥)) ((٣٣)) ((٦٢))	يلاحظ في هذا الصنف ان اسم ان هو اسم الجلالة وأن خبرها متعلق بصفتي المغفرة والرحمة .
		* اسمها كلمة مفردة وخبرها من المشتقات التي تطلب معمولا : إنَّ اللّٰهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ . إنَّ اللّٰهَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِير . إنَّ اللّٰهَ خَبِيرٌ بِمَاتَعْمَلُون	((٣٠)) ((٤٥)) ((٥٣))	اسمها اسم الجلالة وخبرها ومعموله مما يتعلق بصفتي الخبرة والقدرة .
		* اسمها اسم موصول وصلته وخبرها كلمة مفردة : إنَّ الذِينَ جَاؤُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ..	((١١))	
		* اسمها اسم موصول وصلته ،وخبرها جار و مجرور : أَلَا إِنَّ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ	((٦٤))	
		* اسمها اسم موصول وصلته ،وخبرها جملة اسمية : إنَّ الذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الفَاحِشَةُ		

الأداة	مجمل مواضعها	تفصيل ما دخلت عليه	أرقام الآيات	ملاحظات
		فِي الذِينَ آمَنوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيم .	((١٩))	
		إِنَّ الذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ		
		الذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ .	((٦٢))	
		* اسمها اسم موصول وصلته ، وخبرها جملة فعلية :		
		إِنَّ الذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ الغَافِلَاتِ		
		المُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .	((٢٣))	
		* اسمها ضمير الغائب المفرد وخبرها جملة فعلية:		
		فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالفَحْشَاءِ وَالمُنكَرِ .	((٢١))	
		* اسمها ضمير الغائب المفرد وخبرها جار ومجرور متصلة به لام التوكيد :		
		إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِين .	((٦))	يتفق الجملتان في نسيج تركيبي موحد .
		إِنَّهُ لَمِنَ الكَاذِبِين .	((٨))	
		* اسمها نكرة اتصلت به اللام ، وخبرها جار و مجرور مقدم:		
		إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لأُولِي الأَبْصَار	((٤٤))	
أنّ	٧	* اسمها وخبرها كلمتان مفردتان :		
		وَأَنَّ اللهَ تَوَّابٌ حَكِيم	((١٠))	

الأداة	مجمل مواضعها	تفصيل ما دخلت عليه	أرقام الآيات	ملاحظات
		وَ أَنَّ اللّٰهَ رَؤُوفٌ رَحِيم	((٢٠))	
		* اسمها وخبرها كلمتان مفردتان فصل بينهما ضمير الفصل أو ضمير العماد :		
		أَنَّ اللّٰهَ هُوَ الحَقُّ المُبِين	((٢٥))	
		* اسمها مضاف ومضاف إليه ،وخبرها جار و مجرور :		
		أَنَّ (ق) لَعْنَةَ (ق) اللّٰهِ عَلَيْهِ	((٧))	وذلك في قراءة أن مشددة . والجملتان على نسيج تركيبي موحد .
		أَنَّ (ق) غَضَبَ (ق) اللّٰهِ عَلَيْهَا	((٩))	
		* اسمها كلمة مفردة وخبرها جملة فعلية:		
		أَنَّ اللّٰهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ .	((٤١))	
		أَنَّ اللّٰهَ يُزْجِي سَحَابًا ...	((٤٣))	
أنْ المخففة من الثقيلة	٢	* اسمها ضمير الشأن محذوف وخبرها جملة اسمية:		
		أَنْ (ق) لَعْنَةُ (ق) اللّٰهِ عَلَيْهِ	((٧))	وذلك في قراءة تخفيف "أن"
		أَنْ (ق) غَضَبُ (ق) اللّٰهِ عَلَيْهَا	((٩))	
كَأَنَّ	١	* اسمها ضمير الموءنثة الغائبة وخبرها كلمة مفردة:		

الأداة	مجمل مواضعها	تفصيل ما دخلت عليه	أرقام الآيات	ملاحظات
		كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ	((٣٥))	
لَعَلَّ	٥	* اسمها ضمير جمع المخاطب ،وخبرها جملة فعلية :		
		لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ	((١))	وظاهر جدا أن النسيج التركيبي موحد من جمل "لعل" كلها .
		لَعَلَّكُمْ تَذَّكَّرُون	((٢٧))	
		لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ	((٣١))	
		لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ	((٥٦))	
		لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ	((٦١))	
لَكِنَّ	١	* اسمها اسم الجلالة وخبرها جملة فعلية:		
		وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ .	((٢١))	
		* نواسخ القلوب (١) :		
حسب	٤	* مفعولاها اسمان ظاهران :		
		لَا تَحْسَبَنَّ الذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ ..	((٥٧))	
		* مفعولها الأول ضمير الغائب ،ومفعولها الثاني اسم ظاهر:		
		لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ ..	((١١))	
		وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا ..	((١٥))	
		يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً	((٣٩))	وقد توسط فاعلها مفعوليها .

(١) يتصور النحاة أن أصل مفعوليها المبتدأ والخبر . وعلى ذلك اعتبرتها - كما سبق - في حكم الأدوات المختصة بالجملة الاسمية . ولعل نسخها يتمثل - في نظري - في قلب الجملة الاسمية إلى جملة فعلية كما أشير إلى أن هذه الأفعال النواسخ تأتي بفاعلها ولا تتخذ من المبتدا والخبر فاعلا أو مافي حكمه من المرفوع ،بل تقلبهما إلى مفعولين وعلى هذا فسيشير تصنيفها إلى ما يتعلق بأحوال مفعوليها دون فاعليها .

الأداة	مجمل مواضعها	تفصيل ما دخلت عليه	أرقام الآيات	ملاحظات
رَأَى	٣	* سَدَّ مَسَدَّ مفعوليها جملة اسمية خبرها جملة فعلية :		
		كانت منسوخة بأَنَّ في موضعين :		
		أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّٰهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ . .	((٤١))	
		أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّٰهَ يُزْجِي سَحَابًا	((٤٣))	
		وكانت غير منسوخة في الموضع الثالث :		
		فَتَرَى الوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ . .	((٤٣))	
ظَنَّ	١	* مفعولها الأول جار و مجرور مع ما يتعلق به من المقدر ، ومفعولها الثاني اسم ظاهر:		
		ظَنَّ المُؤْمِنُونَ وَالمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا . .	((١٢))	
عَلِمَ	٢	* مفعولها الأول جار ومجرور مع ما يتعلق به من المقدر ، ومفعولها الثاني اسم ظاهر :		
		إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا . .	((٣٣))	
		* سد مسد مفعوليها جملة اسمية منسوخة بأَنَّ فصل بين اسمها وخبرها ضمير الفصل أو العماد :		
		وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللّٰهَ هُوَ الحَقُّ المُبِينُ .	((٢٥))	

الأداة	مجمل مواضعها	تفصيل ما دخلت عليه	أرقام الآيات	ملاحظات
وَجَدَ	٢	* مفعولها الأول ضمير الغائب المفرد ، ومفعولها الثاني اسم ظاهر: لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا	((٣٩))	
		* مفعولها الأول اسم ظاهر ،والثاني شبه جملة : وَوَجَدَ اللّٰهَ عِنْدَهُ	((٣٩))	

و - أدوات مختصة بتحويل وجهة الجملة :

* أدوات النفي المختصة بالدخول على الجمل وأشباهها :

وقد سبق أن نبهت إلى أن الكلام في هذا الصدد يتجه أساسا إلى أدوات النفي التي تدخل على الجمل ،لأن الأدوات التي تجزم الفعل المضارع أو تنصبه وإن كانت نافية ،فإنها تنفي وقوع ما دل عليه الفعل فقط من معنى الحدث ،ولا تنفي الجملة(١) .

الأداة	مجمل مواضعها	تفصيل ما دخلت عليه	أرقام الآيات	ملاحظات
لا النافية	١٣	* داخلة على الجملة الفعلية الواقعة خبرا :		
		- الزَّانِي لَا يَنْكِحُ (ق) إِلَّا زَانِيَةً	((٣))	وذلك على قراءة رفع الفعل .
		- والزَّانِيةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ	((٣))	
		- وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ	((١٩))	
		* داخلة على الجملة الفعلية الواقعة صلة الموصول :		
		- وَلْيَسْتَعْفِفِ الذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا...	((٣٣))	
		- والقَواعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا	((٦٠))	
		* داخلة على الجملة الفعلية الواقعة نعتا :		
		- يُسَبِّحُ (ق) لَهُ فِيهَا بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ...	((٣٦+٣٧))	وذلك على قراءة "يسبح" بالبناء للفاعل وتوجيه "رجال" على أنها فاعلة.
		* داخلة على الجملة الفعلية الواقعة حالا :		
		- يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا	((٥٥))	
		* داخلة على الجملة الاسمية الواقعة نعتا :		
		- يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٌ (ق)	((٣٥))	وذلك في قراءة الرفع فيهما على الخبرية والمبتدا
		- وَلَا غَرْبِيَّةٌ (ق)	((٣٥))	

(١) راجع التعليق على رأى ابن السراج في بدايات هذا المبحث. وانظر نتائج الفكر ص ١٤٠ .

الأداة	مجمل مواضعها	تفصيل ما دخلت عليه	أرقام الآيات	ملاحظات
				محذوف تقديره (هي) .
		* داخلة على الجملة الاسمية المعطوفة على الجملة المنسوخة بليس :		
		- وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ	((٦١))	
		- وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ	((٦١))	
		- وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ	((٦١))	وقد حذف المبتدأ من الموضع الأخير لأن ما سبق يدل عليه .
		* داخلة على الجار والمجرور المعطوف على خبر ليس :		
		- لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ	((٥٨))	
لَيْسَ	٦	* اسمها نكرة وخبرها جار و مجرور مقدم في جميع مواضعها :		
		- لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ	((١٥))	
		- لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ	((٢٩))	
		- لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ	((٥٨))	
		- فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ	((٦٠))	
		- لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ	((٦١))	
		- لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ	((٦١))	

الأداة	مجمل مواضعها	تفصيل ما دخلت عليه	أرقام الآيات	ملاحظات
ما	٤	* داخلة على الجملة الفعلية : - مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا - مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا * داخلة على الجملة الاسمية : - فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ . - وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ .	((١٦)) ((٢١)) ((٤٠)) ((٤٧))	وكان هنا تامة .
* - أدوات الاستفهام (١)				
الهمزة	٤	* داخلة على الجار والمجرور المعطوف على الخبر : - أَوْ (ق) كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ * داخلة على الجملة الفعلية التي جُزِم فعلها بلَمْ : - أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ . - أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا.. * داخلة على الجملة الاسمية التي كان الخبر فيها جارا و مجرورا متقدما على المبتدإ النكرة . - أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ	((٤٠)) ((٤١)) ((٤٣)) ((٥٠))	وذلك على قراءة فتح الواو من "أو" وعلى تخريج أبي حيان (٢) .

(١) سبق أن نبهت إلى أنه لم يرد في السورة من أدوات الاستفهام سوى الهمزة .
(٢) انظر البحر ٦/ ٤٦١ .

ز - الأدوات المختصة بربط جملة بأخرى :

* أدوات السببية :

الأداة	مجمل مواضعها	تفصيل ما دخلت عليه	أرقام الآيات	ملاحظات
الفاء	٢١	* داخلة على الجمل الفعلية :		
		- الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةً...	((٢))	والفاء في الموضعين سببية على قول (١)
		- والذين يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً	((٤))	
		- فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا	((٢٨))	والفاء المعنية في هذا الموضع هي الثانية .
		- وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا	((٢٨))	
		- والذين يَبْتَغُونَ الكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ ..	((٣٣))	
		- وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ...	((٣٩))	
		- ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ...	((٤٣))	
		- وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ .	((٤٣))	
		- وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمُ الحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا	((٥٩))	
		- فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ..	((٦١))	والفاء المعنية في هذا الموضع هي الثانية .
		- فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ .	((٦٢))	والفاء المعنية في هذا الموضع هي الثانية .

(١) انظر روح المعاني ١٨ / ٧٦ - ٧٧ .

الأداة	مجمل مواضعها	تفصيل ما دخلت عليه	أرقام الآيات	ملاحظات
		* داخلة على الجمل الاسمية :		
		- إِلاَّ الذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَحِيم .	((٥))	
		- والذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ ...	((٦))	
		- فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللّٰهِ هُمُ الكَاذِبُون .	((١٣))	الفاء المعنية في هذا الموضع هي الثانية .
		- وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ ..	((٢١))	
		- وَمَنْ يُكْرِههنَّ فَإِنَّ اللّٰهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيم .	((٣٣))	
		- وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللّٰهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُور .	((٤٠))	
		- وَمَنْ يُطِعِ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللّٰهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَائِزُون .	((٥٢))	
		- فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيهِ مَا حُمِّل ...	((٥٤))	
		- وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُون .	((٥٥))	
		- وَالقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ	((٦٠))	

* أدوات التعليل [١] :

الأداة	مجمل مواضعها	تفصيل ما دخلت عليه	أرقام الآيات	ملاحظات
اللام	٦	* داخلة على الفعل المضارع المسند إلى الاسم الظاهر : - يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا..	((٣٧+ ٣٨))	وذلك على القول بأن اللام في هذا الموضع للتعليل كما فسرها به الألوسي (٢) أما العكبري (٣) فيذهب إلى أنها لام الصيرورة أو العاقبة . وقد ذهب السهيلي (٤) إلى أن هذه اللام المسماة بلام الصيرورة أو العاقبة إنما هي في الحقيقة لام كي .
		- يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ (ق) الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ	((٥٨))	وذلك على قراءة نصب الفعل المضارع
		* داخلة على الفعل المضارع المسند إلى ضمير جمع المخاطب: - وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ		

(١) ولا أعنى منها إلا بما يربط جملة بأخرى .
(٢) انظر روح المعاني ١٨/١٧٩ .
(٣) انظر الإملاء ٢/١٥٦ .
(٤) انظر نتائج الفكر ص ١٤٠ .

الأداة	مجمل مواضعها	تفصيل ما دخلت عليه	أرقام الآيات	ملاحظات
		تَحَصَّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الحَياةِ الدُّنيَا .	((٣٣))	
		* داخلة على الفعل المضارع المسند إلى ضمير الغائب المفرد :		
		- وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللّٰهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ	((٤٨))	
		- إِذَا دُعُوا إِلَى اللّٰهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ..	((٥١))	
		* داخلة على الفعل المضارع المبني للمجهول ، نائب فاعله الاسم الموصول : "ما" :		
		- وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ ..	((٣١))	
	*أداة الفجأة (١) :			
إِذَا	١	* داخلة على جملة المبتدإ والخبر :		
		- وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللّٰهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ .	((٤٨))	و "إذا" المعنية هنا هي الثانية طبعا . وقد نابت عن الفاء في الربط بين جملة الشرط وجملة الجواب .

(١) وليس لها من أداة سوى "إذا" ولم ترد في السورة في غير هذا الموضع .

* أداة الحال :

الأداة	مجمل مواضعها	تفصيل ما دخلت عليه	أرقام الآيات	ملاحظات
الواو	٥	* داخلة على جملة فعلها مجزوم بلم: - وَالذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ.. - يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ..	((٦)) ((٣٥))	وقد ذهب أبو حيان إلى أن "لو" تجيء منبهة على استقصاء الأحوال التي يقع فيها الفعل ، ولتدل على أن المراد وجود الفعل في كل حال حتى في الحال التي لا تناسب الفعل (١)
		* داخلة على الجملة الاسمية : - وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ،وَأُولَئِكَ هُم الفَاسِقُون - وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيم . - وَلَا تَحْسَبَنَّ الذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَمَأْوَاهُم النَّار ..	((٤)) ((١٥)) ((٥٧))	على ما جوزه العكبري (٢) . على الرأي الذى ينقله الألوسي عن الكشف . قال :

(١) انظر البحر ١/ ٤٨١ .
(٢) انظر الاملاء ٢/ ١٥٣ وفتح القدير ٤/ ٨٠ .

الأداة	مجمل مواضعها	تفصيل ما دخلت عليه	أرقام الآيات	ملاحظات
				" قال صاحب الكشف : وجعله حالا على معنى لا ينبغي الحسبان لمن مأواه النار. كأنه قيل : أنّى للكافر هذا الحسبان وقد أعد له النار "(١) .
	*	أداة المعية :		
الواو	١	- أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالطَّيْرُ (ق) صَافَّاتٍ	((٤١))	وذلك على قراءة نصب " الطير " .
	*	أدوات الشرط :		
أل	٢	- الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ	((٢))	و " أل " هنا بمعنى الاسم الموصول المفيد للشرط. كأن تأويل الكلام : التي زنت والذي زنى فاجلدوه أو

(١) انظر الكشف عن مشكلات الكشاف للزمخشري - تأليف عمر بن عبد الرحمن المدعو بسراج - (مخ - مك) عن الرباط . رقمه بمكتبة مركز البحث بجامعة أم القرى : ١٨٤ ، تفسير و علوم قرآن . ورقة ٣١٠ ص/ب وانظر روح المعاني ١٨/٢٠٩ .

الأداة	مجمل مواضعها	تفصيل ما دخلت عليه	أرقام الآيات	ملاحظات
		- وَالقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ	((٦٠))	بمعنى من زني فاجلدوه (١). قال العكبري: "ودخلت الفاء لما في المبتدإ من معنى الشرط، لأن الألف واللام بمعنى الذي" (٢). قلت: ولما تضمنه الموضعان من معنى الشرط ساغ دخول الفاء في الخبر على توجيه ما دخلت عليه الفاء بذلك.
إذا	٧	- حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا	((٣٩))	
		- إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا	((٤٠))	
		- وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ.	((٤٨))	وقد نابت "اذا" الفجائية عن الفاء في هذا الموضع في ربط جملة

(١) انظر الكشاف ٣/ ٤٦-٤٧ والزاد ٦/ ٥ وتفسير الرازي ٢٣/ ١٣٠ والبحر ٦/ ٤٢٧ ونظم الدرر ١٣/ ٢٠٤ وروح المعاني ١٨/ ٧٦-٧٧.

(٢) انظر الاملاء ٢/ ١٥٩.

الأداة	مجمل مواضعها	تفصيل ما دخلت عليه	أرقام الآيات	ملاحظات
				الجواب بجملة الشرط .
		- وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمُ الحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا..	((٥٩))	
		- فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ..	((٦١))	
		- وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ ..	((٦٢))	
		- فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ ..	((٦٢))	
إنْ	١٣	- وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ..	((٢))	قيل هو شرط مجازي على جهة المبالغة وقيل هو شرط يراد به الاستدامة وقيل يراد به الكمال وقيل هو من باب التهييج (١) .
		- والخَامِسة أن لعنة اللَّهِ عَلَيهِ إِنْ كَانَ مِن الكَاذِبِينَ .	((٧))	
		- والخامسة ان غضب اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ .	((٩))	
		- يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ .	((١٧))	يقال فيها ماقيل

(١) انظر البحر ٢/ ٣٣٧-٣٣٨ وحاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٦/ ٣٥٥-٣٥٦ .

الأداة	مجمل مواضعها	تفصيل ما دخلت عليه	أرقام الآيات	ملاحظات
				في جملة الآية ((٢)) .
		- فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا	((٢٨))	
		- وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا	((٢٨))	
		- إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ...	((٣٢))	
		- فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا	((٣٣))	
		- وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا..	((٣٣))	
		- وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ..	((٤٩))	
		- لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ	((٥٣))	
		- فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ...	((٥٤))	
		- وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ...	((٥٤))	
لَوْ	١	- يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ	((٣٥))	يقول ابن هشام: "وكون "لو" بمعنى "إنْ" قاله كثير من النحويين "(١)
لَوْلَا	٤	- وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ.	((١٠))	حذف الجواب في هذا الموضع لدلالة السياق عليه ،أو ليكون أبلغ في النفوس.

(١) انظر المغني ١/ ٢٦٤- ٢٦٥ .

الأداة	مجمل مواضعها	تفصيل ما دخلت عليه	أرقام الآيات	ملاحظات
		- وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ .	((١٤))	
		- وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ .	((٢٠))	يقال فيها ماقيل في جملة الآية ((١٠))
		- وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا	((٢١))	
مَنْ	٥	- وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ	((٢١))	
		- وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ	((٣٣))	
		- وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ .	((٤٠))	
		- وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللهَ وَيَتَّقْهِ ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ	((٥٢))	يلاحظ في جمل "مَنْ" الشرطية أن جمل الجواب كانت كلها جملا اسمية مقترنة بالفاء .
		- وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ	((٥٥))	

ح - مبحث في الأدوات التي تكون زائدة في التركيب :

إن الزيادة المعنية في هذا المبحث هي الزيادة التركيبية . أما الزيادة الصرفية التي تتعلق أساسا ببنية الكلمة فقد سبق الكلام عنها في مواطنه من دراسة الأبنية .

والقول بزيادة بعض الأدوات في التركيب متفق عليه عند كل النحويين . ولم يختلفوا إلا من حيث الاشتراط أو عدمه . فالجمهور مثلا يضعون شروطا للقول بزيادة "الباء" أو "من" (١) إذا ما انطبقت على تركيب يتضمنهما قالوا بزيادتهما فيه .

أما الأخفش (ت ٢١٠هـ) ومن يوافقه من النحاة أحيانا (٢) فلا يشترطون مثلا لزيادة "من" سوى أن يستقيم الكلام دونها .

وواضح أن في كلا الموقفين احتكاما - في الحقيقة - إلى التركيب . فالجمهور لم يضعوا شروطهم إلا بعد استقراء وتمحيص للعديد من النصوص ، والأخفش لم يرفض الالتزام بتلك الشروط إلا لأنه وجد نصوصا أخرى لا تنطبق عليها . ولا يسعني ، على إكباري لجهد الجمهور وتقديري لما توصلوا إليه من نتائج علمية ، إلا أن أعنى أيضا برأي الأخفش . ولعل هم الباحثين تتجه إلى دراسة النصوص التي استدرك بها الأخفش على الجمهور ، وتحليلها ، لتتبين مدى السداد في منهجه .

ويبدو أن رأيه أقرب إلى طبيعة البحث اللغوي ، طالما أن هنالك تراكيب لا تخضع لشروطنا إلا ببعض الاعتساف .

والأداة الزائدة في التركيب - عند النحاة - هي التي يكون دخولها كخروجها نحويا ومعنويا : أي أن الكلام يمكنه أن يستغني عنها . ولذلك سماها سيبويه لغوا . يقول في معرض حديثه عن "الأداة" "ما" حين تقع زائدة

---

(١) انظر تلك الشروط مثلا في المغني ١/ ١٠٦-٣٢٢-٣٢٣ وشرح التصريح ٢/ ٨-٩-١٣ .

(٢) كالكسائي وهشام وأبي علي الفارسي وابن مالك : انظر المغني ١/ ٣٢٥-٣٢٦ وشرح التصريح ٢/ ٩ .

في التركيب : " . . وتكون توكيدا لغوا . . وهي لغو في أنها لم تحدث ، إذ جاءت شيئا لم يكن قبل أن تجيء من العمل ،وهي توكيد للكلام "(١) ولعل المراد باللغو هنا بالنظر إلى العمل الاعرابي ،أما من جهة العمل المعنوي فلها مهمة التوكيد - كما يصرح به النص . وقد سربنا أن الأداة الزائدة في التركيب عند ابن الدهان هي التي لا تعمل في لفظ ولا معنى ولا حكم (٢) . وهذا تضييق لمفهوم الزيادة التركيبية لم يجر عليه النحاة - فيما أعلم. أما عند المسمى بابن الزجاج فكل أداة يمكن أن تقوم الجملة بدونها معنى و تركيبا فهي زائدة ، وإنما جيء بها لغرض التوكيد فقط (٣) .

و عليه ،فالأداة الزائدة في التركيب لا تفيد معانيها الخاصة التي كانت تفيدها لو لم تكن كذلك ،وإنما يؤتى بها حينئذ لتوكيد الكلام. والتوكيد معنى عام. و لذلك لا نجد النحاة يثبتون للأداة الزائدة في الغالب من معنى غيره . فهذا ابن جنى يقول : " وأما زيادتها (أي الحروف) فإنما لا رادة التوكيد بها "(٤) وهذا ابن هشام يصرح في غير ما موضع من المغني أن " الزائد إنما دخل في الكلام تقوية له وتوكيدا "(٥) .

و لذلك فإننا نرى أن استغناء الكلام عن الأداة الزائدة ليس معناه أن تكون لغوا ،وكيف يكون ذلك والحال أن كل زيادة في المبنى تصحبها غالبا زيادة في المعنى . بل إنني لا أكاد أجد من التراكيب اللغوية ما يمكن أن ينعت بالعبث اللفظي دون ما فضل من دلالة ولو كانت دلالة عامة. وزيادة الأداة بهذا المفهوم ، عادة من عادات العرب اللغوية ،كانت فاشية في كلامهم ،كما دلت عليه النصوص التي يستظهر بها النحاة عندما يتحدثون عن هذه الظاهرة . ولم يكن العرب - على فصاحتهم - ليزيدوا في كلامهم ما لا طائل من ورائه . ولما نزل القرآن بلغتهم سجل بعض طرائقهم التركيبية . ولم يكن القرآن - وهو كلام الله المعجز - ليستعمل ما لا أثر له في تأدية المعنى ولو كان من المعاني العامة .

---

(١) انظر الكتاب (ط/هـ) ٤/ ٢٢١ .
(٢) انظر الاشباه والنظائر ٢/ ١٤ .
(٣) المصدر السابق .
(٤) انظر الخصائص ٢/ ٢٨٤ .
(٥) انظر المغنى ١/ ٣٤-١٠٦-٣٢٢ و ٢/ ٤٤٠ .

وإذن فالقول بزيادة الأداة في التركيب ،سواء اشترطنا لإطلاق هذا المصطلح أم لم نشترط ،قول دعت إليه الدقة العلمية التي كان النحاة ينتهجونها في معالجتهم لأصناف التراكيب اللغوية. بل قد يكون القول بزيادة الأداة عندهم حلا لإشكال معنوي في التركيب أحيانا ،كما سنرى في زيادة الكاف مثلا .

لذلك كله حرصت أن أجمع في هذا المبحث بعض التراكيب التي قال النحاة بزيادة الأدوات فيها ،سواء أكان ذلك على رأي الجمهور أم على رأي الأخفش ومن وافقه ،وسواء أكان للأداة توجيه آخر مع القول بزيادتها أم لم يكن . فإن كان لها فهي واردة فيهما جميعا ،وإن لم يكن ففي هذا المبحث فقط.

والأدوات التي جاءت على القول بالزيادة فيما تضمنته السورة هي الآتية:

١ - الباء .
٢ - عن .
٣ - كاف التشبيه .
٤ - الفاء .
٥ - لا النافية .
٦ - ما الكافة .
٧ - من .

وسأذكر كل أداة منها في مواضعها من الآيات إن كانت المواضع قليلة، أما إذا كانت كثيرة فسأمثل ببعضها وأشير إلى أرقام المواضع الأخرى ، كما فعلت ذلك في غير ما موضع من الرسالة .

١ - الباء :

وردت زائدة في أربعة مواضع : كانت في موضع زائدة مع نائب الفاعل ،وهو مفعول في المعنى . وكانت في موضعين زائدة مع المفعول ،وهي في مثل هذا التركيب زائدة لإفادة توكيد التعدية ،لأن هذه حاصلة بدونها . أما في الموضع الرابع فكانت زيادتها لتوكيد معنى النفي، وإليك المواضع مفصلة :

أ - تُسَبَّحُ (ق التاء والبناء للمجهول) لَهُ فِيهَا بِالغُدُوِّ وَالآصَال ((٣٦)) . وتوجيه هذه القراءة عند الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) أن يسند الفعل إلى أوقات الغدو والآصال ،على زيادة الباء ،وتجعل الأوقات مسبحة والمراد ربها (١) .

---

(١) انظر الكشاف ٣/٦٨ وتفسير أبي السعود ٤/٦٢ وروح المعاني ١٨/١٧٧ .

ب - يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يُذْهِبُ (ق) بالأَبْصَار .. ((٤٦)) .

وقد خطأ الأخفش (ت ٢١٠هـ) وأبو حاتم (ت٢٥٥هـ) هذه القراءة لأن الباء تعاقب الهمزة في التعدية ،ورد عليهما بالتخريجات التالية(١) :

١- أن تكون الباء زائدة ، وتزاد في هذا النحو - كما يقول ابن جني (ت٣٩٢هـ) لتوكيد معنى التعدي وليست مزيدة زيادة ساذجة .

٢- أن تكون متعلقة بالمصدر إذا كان الفعل دالا عليه ، ومأخوذا منه ،وقد أجازه المبرد (ت٢٨٥هـ) وغيره . وعلى هذا يكون التقدير: ذهابه بالأبصار أو إذهابه بالأبصار .

٣- أن تكون الباء بمعنى "من" والمفعول محذوف تقديره : يُذْهِبُ النورَ من الأبصار . كما قال الشاعر(٢) :

شُرْبَ النَّزِيفِ بِبَرْدِ مَاءِ الحَشْرَجِ .

أي من برد ماء الحشرج .

أو كما قال الآخر :

شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ
مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ (٣)

أى من ماء البحر .

ومنه قوله تعالى : " .. يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ .. "(٤) أي منها .

ج - غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ .. ((٦٠))

على تفسيرهم للتبرج بفعل متعد : أي أظهرت زينتها(٥) ولذلك تصبح الباء زائدة لتوكيد معنى التعدية .

---

(١) انظر اعراب النحاس ٢/٤٤٨ والمحتسب ٢/١١٤-١١٥ ومشكل الاعراب ٢/١٢٤ وتفسير القرطبي ١٢/٢٩٠ ورصف المباني ص ١٥١ والبحر ٦/٤٦٥ والنشر ٢/٣٣٢ - والهمع ٢/٢١ والاتحاف ص ٣٢٥ ،وفتح القدير ٤/٤٢ .

(٢) نسب البيت لجميل أو لعمر بن أبي ربيعة أو لعبيد بن أوس (انظر معجم شواهد العربية ١/٧٩) .

(٣) البيت لأبي ذؤيب الهذلي . النئيج : المر السريع مع الصوت - متى بمعنى من في لهجة هذيل . وقد نسب البيت للراعي (انظر معجم شواهد العربية : ١/٧٧) .

(٤) الانسان : ٦ .

(٥) انظر روح المعاني ١٨/٢١٦-٢١٧ .

د - .. وما أُولئِكَ بِالمُؤْ مِنِينَ .. ((٤٧))

وزيادة الباء في مثل هذا الموضع إنما لتوكيد معنى النفي وهو قول عامة البصريين.(١)

٢ - عن :

جاءت على قول بزيادتها في موضع واحد من السورة ،وهو قوله تعالى :

.. فَلْيَحْذَرِ الذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ .. ((٦٣))

وتوجيهها على النحو الآتي :(٢)

أ - زائدة وهو قول الأخفش وأبي عبيدة .

ب - ليست بزائدة وهو قول الخليل وسيبويه ومعناها حينئذ بعد ، وبه قال ابن عطية (ت ٤٢ ٥هـ) وتقدير الكلام على هذا الوجه : يخالفون بعد أمره . كما قال امرؤ القيس :

وَتُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا نَوُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

أي بعد تفضل .

ومنه قوله تعالى : " فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ .. "(٣) أي بعد أمر ربه .

ج - صلة " خالف " لأنه تضمن معنى الصد أو الاعراض أو الخروج بل إن منهم من يرى أن هذا الفعل إذا تعدى بعن أفاد معنى الصد دون تضمين .

وظاهر أن القول بزيادة "عن" في هذا الموضع مرده أن " خالف " يتعدى إلى مفعوله بنفسه دون حرف جر ،ويمكن أن يستقيم الكلام معنى وتركيبا إذا حذفت الأداة : (فليحذر الذين يخالفون أمره ..)

ولكن يبدو أن حرف الجر "عن" دل هنا - كما يقول الجواري - على "تقيد الفعل به ليستفاد مع المخالفة معنى الاصرار والعناد والاعراض عن أمر الله قصدا ، وإلا فالمخالفة المطلقة قد تكون عن غفلة أو جهل أو عدم مبالاة ،وهي إذًا لا تنطوي في حكم أن تصيب المخالفَ فتنةٌ أو عذاب أليم "(٤) .

ويرى أن حروف الجر قيود معنوية قد يقتضي المقام إثباتها أو حذفها والاستغناء عنها ،وهي تحدد علاقة الفعل بما يتأثر به إذا كان الفعل لا يصل إلى مفعوله عادة الا بواسطتها ،وتقيد معناه إذا كان مما يصل بنفسه .

---

(١) انظر معاني الحروف للرماني ص٤٠ .

(٢) انظر الزاد ٦٩/٦ وتفسير القرطبي ٣٢٣/١٢ والبحر ٤٧٧/٦ وفتح القدير ٥٨/٤ وروح المعاني ٢٢٦/١٨ .

(٣) الكهف : ٥٠ .

(٤) انظر نحو القرآن لأحمد عبد الستار الجواري ص ٥٥ .

٣ - كاف التشبيه :

ذهب الأخفش (ت ٢١٠هـ) وابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) إلى أن كاف التشبيه لا تكون إلا زائدة مطلقا . لأن المتعلق إذا قدر بصفة مستقرة في المشبه والمشبه به فالكاف لا تدل عليه ، وإذا قدر بفعل مناسب لمعنى الكاف (أي أشبه) فهو متعد بنفسه لا بالحرف (١) .

وأثبت ابن هشام (ت٧٦١هـ) في المغني أن الكاف لا تفيد التوكيد إلا إذا كانت زائدة بل إن المعنى قد لا يستقيم إلا إذا قدرت كذلك . وعلى هذا يصبح القول بزيادة الأداة في التركيب حلا لإشكال معنوي ، بغض النظر عن الصناعة النحوية التي ليست هدفا لذاتها . يقول ابن هشام في أثناء كلامه عن زيادة الكاف في قوله تعالى : " لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ " (٢) ، التقدير : ليس شيء مثله ، إذ لو لم تقدر الكاف زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله ، فيلزم المحال ، وهو إثبات المثل ، وإنما زيدت لتوكيد نفي المثل لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانيا - قاله ابن جني (٣) (ت ٣٩٢هـ) ، ولأنهم إذا بالغوا في نفي الفعل عن أحد قالوا : "مثلك لا يفعل كذا". ومرادهم إنما هو النفي عن ذاته "(٤) .

وذكر السيوطي (ت٩١١هـ) في الهمع (٥) أن الكاف تزاد توكيدا ، وكان ابن مالك (ت٦٧٢هـ) قد قيد هذه الزيادة في التسهيل (٦) بأمن اللبس.

وعلى هذا فقد جاءت الكاف على القول بالزيادة ، لإفادة معنى التشبيه وتوكيده في مواضعها التسعة من السورة :

أ - كانت في ثلاثة مواضع داخلة على اسم الاشارة " ذلك " وهي في مثل هذا التركيب قد أغنت عن ذكر المفعول المطلق :

١ - .. كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ .. ((٥٨))

٢ - .. كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ .. ((٥٩))

٣ - كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ .. ((٦١))

---

(١) انظر المغني ٢/٤٤٢ .
(٢) الشورى : ١١ .
(٣) وعبارته في الخصائص ٢/٢٧٤ : " فإذا كانت هذه الحروف نوائب عما هو أكثر منها من الجمل وغيرها . لم يجز من بعد ذا أن تتخرق عليها فتنتهكها وتجحف بها".
(٤) انظر المغني ١/١٧٩ .
(٥) انظر الهمع ٢/٣٠ .
(٦) انظر التسهيل ص١٤٧ .

ب - وكانت في موضعين متصلة بالجملة الموءولة بالمصدر:

٤ - ... لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ .. ((٥٥))

٥ - ... فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ .. ((٥٩))

ج- وكانت في ثلاثة مواضع واقعة -كما يقول النحاة- موقع الخبر .

والأوجه أن يكون الخبر في مثل هذا التركيب ،الكاف وما دخلت عليه . إذ المقام يقتضي من جهتي الصناعة والمعنى تلازم المضاف والمضاف إليه . والمضاف والمضاف إليه بمنزلة شيء واحد -كما يقول البصريون-(١) وإنما الذي دعا النحاة إلى القول بأن الكاف يمكن أن تشغل وحدها هذه الوظائف النحوية هو اعتبارهم أنها اسم. وحتى لو سلمنا بذلك فهي من الإبهام بمكان لا يخفى . ولذلك لا يمكن أن يوقف في التركيب عليها ، ولا يكتفى بها عما بعدها .

٦ - ... مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ .. ((٣٥))

٧ - وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ .. ((٣٩))

٨ - أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ .. ((٤٠))

د - وكانت في موضع واحد واقعة -فيما يراه النحاة - موقع المفعول الثاني "لِجَعَل" ولكن الواضح -كما سبق- أن المفعول الثاني الكاف وما أضيفت إليه :

٩ - .. لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا .. ((٦٣))

٤ - الفـــاء :

والفاء المعنية بالزيادة هي التي تدخل على الخبر . وقد جوز الأخفش زيادتها في الخبر مطلقا . وقيد الفراء (ت٢٠٧هـ) والأعلم (ت ٤٧٦هـ) وجماعة هذا التجويز بأن يكون الخبر أمرا أو نهيا(٢) .

أما سيبويه (ت١٨٠هـ) فلا يقول بزيادتها البتة ،وهي على رأيه ورأي الخليل استئنافية في المواضع الخمسة من السورة ،والخبر محذوف(٣) وأما على رأي الأخفش السابق وعلى توجيه جملها بأخبار ،فزائدة ،وهذه مواضعها :

---

(١) انظر الانصاف ٢/ ٤٣١.

(٢) انظر مشكل الاعراب ٢/ ١١٦ والبيان ٢/ ١٩١ والمغني ١/ ١٦٥.

(٣) انظر تفسير الرازي ٢٣/ ١٣٠ والاملاء ٢/ ١٥٣ والبحر ٦/ ٤٢٧، وتفسير أبي السعود ٤/ ٤٥ وفتح القدير ٤/ ٤.

أ - الزَّانِيةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا .. ((٢))

ب - والذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ .. فَاجْلِدُوهُمْ .. ((٤))

ج - .. إلاَّ الذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ .. فَإنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ((٥))

وذلك على جواز ارتفاع "الذين" على الابتداء ،وخبره: فَإنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيم (١) .

د - والذِينَ يَرْمُونَ أزْوَاجَهُمْ .. فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ .. ((٦))

هـ - وَالقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ .. فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ .. ((٦٠))

٥ - لا النافيـة :

وقد وردت زائدة مسبوقة بنفي (٢) في موضع واحد من السورة ،يمكن الاستغناء عنها فيه ،وهو قوله تعالى :

- .. لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ .. ((٣٧))

وواضح أن تكرار أداة النفي مع إمكانية الاستغناء عنها بالعطف على المنفي إنما للتذكير به وتوكيده (٣) .

٦ - ما الكافـة :

سميت كذلك لأنها - على ما يقول النحاة - تتصل ببعض الأفعال فتكفها عن عمل الرفع أو بالأحرى عن طلب فاعل ،وتتصل ببعض النواسخ فتكفها عن عمل النصب وتتصل ببعض الحروف والظروف فتكفها عن عمل الجر. وقد ذكر النحاة أن "ما" إذا كانت كافة فهي زائدة ،وقد تكون زائدة غير كافة (٤) .

وإذا اتصلت ما الكافة بإنَّ افادتا جميعا معنى القصر . وتعطلت إن عن العمل النحوي .

وقد وردت ما الكافة متصلة بإنَّ في مواضعها الثلاثة من السورة :

أ - .. إنَّمَا كَانَ قَوْلَ المُؤْمِنِينَ .. أَنْ يَقُولُوا .. ((٥١))

ب - .. فَإنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ .. ((٥٤))

ج - .. إنَّمَا المُؤْمِنُونَ الذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ .. ((٦٢))

٧ - مِـــنْ .

وردت على القول بالزيادة في أربعة عشر موضعا من السورة ،مفصلة كما يلي :

---

(١) انظر البيان ٢/١٩١ والاملاء ٢/١٥٣-١٥٤ .

(٢) انظر دراسات لأسلوب القرآن ٢/قسم١/ص٥٧٩ .

(٣) انظر تفسير أبي السعود ٤/٦٢ .

(٤) انظر المغني ١/٣٠٦-٣٠٩ .

أ - ما انطبقت عليه شروط الجمهور الثلاثة في زيادة من [١] وذلك في موضعين فقط ، دلت فيهما على توكيد العموم :

١ - .. مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ .. ((٢١))

٢ - .. فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ .. ((٤٠))

ب - ما اختُلِف فيه من أمثلة "من" الداخلة على قبل و بعد . فالجمهور على أنها لابتداء الغاية ،وابن مالك (ت٦٧٢هـ) على أنها زائدة ،عملا برأي الأخفش في عدم الاشتراط لزيادتها [٢] . وذلك في المواضع الثمانية الآتية :

- فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ - ((٣٣))

((٣٤ (الثانية) - ٤٧ (الثانية) - ٥٥ (الثانية) - ٥٥ (الثالثة) - ٥٨ (الثانية) - ٥٨ (الأخيرة) - ٥٩ (الثانية))) .

ج - ما خالف فيه الأخفش الجمهور في عدم اشتراطه لزيادة من ، وقد يوافقه أحيانا الكسائي (ت ١٨٩هـ) وهشام (ت٢٠٩هـ) وأبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) وابن مالك (ت ٦٧٢هـ) وذلك في المواضع الأربعة التالية :

١ - .. يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ .. ((٣٠))

٢ - .. يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ .. ((٣١))

جوز الأخفش زيادة "من" في الموضعين على أن فعل الغض يتعدى بدون حرف جر والتقدير : يغضوا أبصارهم - ويغضضن أبصارهن [٣] .

٣ - .. مِنْ جِبَالٍ فِيهَا ((٤٣))

٤ - .. مِنْ بَرَدٍ .. ((٤٣))

وقد جوز الأخفش أيضا ،وأبو علي الفارسي زيادة من في الموضعين على تقدير : يُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ جِبَالاً فِيهَا بَرَدٌ [٤] .

---

(١) انظرها مثلا في المغني ١/ ٣٢٢-٣٢٣ وشرح التصريح ٢/ ٨-٩ .

(٢) انظر المغني ١/ ٣٢٥-٣٢٦ .

(٣) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٣٨- والبيان ٢/ ١٩٤ والكشاف ٣/ ٦٠ وفتح القدير ٤/ ٢٢ وروح المعاني ١٨/ ١٣٨-١٣٩ .

(٤) انظر الاملاء ٢/ ١٥٨ وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٨٩ والمغني ١/ ٣٢٥ وفتح القدير ٤/ ٤١-٤٢ وروح المعاني ١٨/ ١٩٠-١٩٢ .

وبعد هذا العرض السريع للتراكيب التي قيل بزيادة الأدوات فيها ، كما جاءت بها السورة ، رأيت أن أختم المبحث بالتعليقات التالية :

أ - ليس في القول بزيادة الأداة في التركيب - على ما يبدو لي - ما يمكن أن يكون استهجانا لبعض الأساليب اللغوية ولا أكاد أعتقد أن مثله يخطر على بال . وإنما هو قول دعت إليه الدقة العلمية التي التزم بها النحويون - كما أسلفت - في تحاليلهم للنصوص . ولولم يكن هذا الأسلوب من الغشو في كلام العرب بمكان لا يستهان به لما نزل بمثله القرآن .

ويبدو أن النحاة قد عولوا في إطلاقهم لهذا الاصطلاح على أمرين :
أحدهما : أن يستغنى الكلام عن الأداة تركيبا و معنى .
والآخر : أن تخرج الأداة عن إفادة معانيها الخاصة إلى إفادة معنى عام .

ب - إن مفهوم الزيادة السالف لا يكاد ينطبق على ما الكافة . ويبدو أن القول بالزيادة لا يستقيم معها إلا إذا سلمنا بزيادتها فيما اتصلت به أساسا من فعل أو أداة أو ظرف ، بصرف النظر عن أن يكون التركيب في غنى عنها هي فقط ، من جهتي المعنى والاعراب ، أو لا يكون .

أي أن تكون ما الكافة زائدة في الأداة "إنَّ" على ما جاءت به السورة ، دون أن تكون زائدة في التركيب . هذا إذا سلمنا بأن "إن" أسبق منها إلى موقعها في الجملة .

والظاهر أنهما جميعا أفادتا معنى القصر . وإذا كان القصر يمكن أن يعتبر امتدادا لمعنى التوكيد الذي كانت تفيده "إنَّ" فهو على أية حال معنى جديد لم تكن تفيده "إن" وحدها ولا ما الكافة وحدها .

ثم إذا كان القصر أيضا معنى بلاغيا فإن البلاغة فرع النحو ، بل هي باطنه المشرق و عمقه الخصيب ، وما كان بينهما من حاجز ولا هو كائن . وإنما الفصل بينهما فصل منهجي يقتضيه تصنيف أنواع العلوم . وكل العلوم اللغوية إنما هي - في الحقيقة - بحث عن منابع الطاقات المختلفة التي تتفاعل منسجمة لأداء المعنى . وإذا نظرنا في أمثلة ما الكافة الداخلة على "إنَّ" واعتمدنا الاستقلال التركيبي من حيث العمل الاعرابي فقط ، فإنه يمكن أن نعدهما جميعا زائدتين . ومن هذه الناحية نرى أن في حكم النحاة على زيادة ما الكافة دون "إنَّ" شيئا من التعسف . ولعلهم صدروا في ذلك عن أمرين :

أحدهما : أنَّ "إنَّ" في رأيهم ، أسبق إلى دخولها على الجمل من ما الكافة وهي أخص بها منها . ثم إنها هي صاحبة العمل النحوي والمعنوي فيها . وكأن ما الكافة لما أقحمت في التركيب منعت الأولى عن عملها ، وصارتا معا تفيدان معنى جديدا .

والآخر : أنَّ "إنَّ" لا تكون زائدة في التركيب قط .

ولكن ما المانع أن نعدهما - وقد ركبتا - بمثابة الأداة الواحدة ، ذات الدلالة المعينة ، دون أن نتصور استقلال إحداهما عن الأخرى طالما أن التركيب يقتضيهما متلازمتين من جهة المعنى وإن استغنى عنهما من جهة العمل النحوي ؟ ومما يؤيدنا في ذلك أن معنى القصر الذي تفيدانه في التركيب هو معنى عام كالتوكيد في بقية الأدوات التي تكون زائدة .

و يبدو أن النحاة لما احتكموا في تحديد زيادة ما الكافة إلى الوظيفة النحوية نظروا إليها هي فقط دون "إنَّ" لأن الغالب في هذه العمل والغالب في تلك الإهمال . ثم إنهم لما احتكموا إلى المعنى ألغوا أن القصر الذي أفادتاه معا إنما هو امتداد لمعنى التوكيد الذي كانت تدل عليه "إنَّ" وكلاهما من المعاني العامة - كما سبق - .

وواضح أن التركيب من حيث الاعراب قد صار معهما كما كان عليه وهو مجرد منهما . وإذا كنا نحتكم - من جملة ما نحتكم - في زيادة الأداة إلى العمل النحوي ، فلماذا نقضي بزيادة ما الكافة دون "إنَّ" في حين أن التركيب قد أعرب عن استغنائه عنهما جميعا من جهة النحو ؟

٢ - مدخل إلى تصنيف الجمل في السورة :

جعلت هذا المدخل تمهيدا لتصنيف الجمل في السورة وقد ضمنته ملاحظات منهجية ومباحث عالجت فيها ما واجه التصنيف من أنماط الإشكال الناجم عن اختلاف النحاة في تقسيمهم لأنواع الجمل أو في توجيههم لبعض القراءات والتراكيب . ثم أوضحت ما اخترته من هذه التخريجات ليكون منوالا يجري عليه التصنيف . ولا ينبغي أن يفهم من اختياري لتوجيه ما أنني أسقطت ما عداه ، وإنما رأيت الاختيار هنا أمرا ملحا لكي يسلم التصنيف من الاضطراب والتعدد .

أما الملاحظات فهي على النحو التالي :

١ - الجمل الموءولة بالمصدر ، سواء المسبوقة بأن أو بما الحرفية ، في المواضع التي رجحت أنها كذلك ، هي من حيث ظاهر التركيب جمل فعلية ولكنها من حيث ما توءول إليه جمل اسمية . لذلك فقد كانت عندي مزدوجة التصنيف . فهي اسمية لأن الأداة المصدرية مع ما دخلت عليه من الفعل ، كل ذلك سد في التركيب مسد الاسم وظيفة ومعنى . وهي أيضا فعلية إذا نظرنا إلى الفعل وما يقتضيه فحسب .

٢ - الجمل المنسوخة ، فهي إما أن تكون منسوخة بأدوات حرفية أو بأدوات فعلية . ولا ريب في أن الجمل المنسوخة بالأدوات الحرفية جمل اسمية . أما الجمل المنسوخة بالأدوات الفعلية فهي تمثل أهم ما صادفته عملية التصنيف من إشكال . وقد سلكت في ذلك منهجا أوضحته في أثناء التمهيد لدراسة الأدوات وتكفلت بالإحالة عليه ما دعاني لذلك داع . ولكن لا بأس من إيجازه في هذا الصدد .

ذلك أن الأدوات الفعلية التي اتضح أنها تقتضي ما تقتضيه الأفعال عموما من حيث حاجتها إلى الفاعلين على وجه الخصوص (١) ، وإن كان مطلوب هذه الأدوات الفعلية في التركيب لا يكاد يختلف عن مطلوب الأدوات في شيء ، فإن جملها حينئذ جمل فعلية ، وعلى ذلك جرى تصنيفها . ويمثل هذا الصنف من الأدوات الفعلية أفعال القلوب والتحويل .

---

(١) لأن طلب الفعل إلى المرفوع أقوى من طلبه للمنصوب كما يقول أبو حيان انظر البحر ٦/٤٥٨ .

أما ما اتضح من هذه الأدوات الفعلية أنها مجرد نواسخ ، وإن شابهت الأفعال من جهة البنية وبعض مظاهر التصرف ، فإن جملها حينئذ جمل اسمية ويمثل هذا الصنف : الأفعال الناقصة وأفعال المقاربة .

٣ - أما جملة فعل الذم الوحيدة فهي مزدوجة التصنيف وإن كنت عددت فعلي المدح والذم - كما سبق - من الأفعال التي تستعمل في التركيب استعمال الأدوات . ذلك أن هذه الجملة - فيما وجهها به البصريون - جملة اسمية كان المبتدأ فيها اسما مقدرا والخبر جملة فعلية مكونة من فعل الذم ومرفوعه . وإذًا فتصنيف الجملة كلها مع الجمل الاسمية ، وتصنيف جملة الخبر فحسب مع الجمل الفعلية .

٤ - لن يشمل هذا التصنيف الجمل الفعلية التي تأتت عما أحدثته القراءات من تلون في الفعل سواء من حيث صيغته أو إسناده ، فما كان يتعلق بالصيغة فقد سبق إحصاؤه في تصنيفات الأفعال من باب الأبنية ، لأنه أمر يختص ببنية الفعل ذاته لا بالتركيب كله . وما كان يتعلق بالإسناد فسوف نعرض للأنماط المهمة منه في أثناء الحديث عن الفاعل .

تلك أهم الملاحظات . أما المباحث فتعالج المسائل التالية :

أ - فيما يدخل في التقسيم الثنائي للجملة وما لا يدخل .

ب - في توجيهات قراءتي الرفع والنصب لـ " سُورَةٌ " .

ج - في توجيهات قراءتي الرفع والنصب لـ " الزانيةُ والزَّانِيَ " .

د - في توجيهات قراءات " يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا " .

هـ - في ازدواج التوجيه لـ " إنَّمَا كَانَ قَوْلَ المُؤْمِنِينَ " في قراءتي الرفع والنصب .

و - في توجيه قراءتي الرفع والنصب لـ " طَاعةٌ مَعْرُوفَةٌ " .

المبحث الأول

أ - فيما يدخل عندي في التقسيم الثنائي للجملة وما لا يدخل .

أتناول في هذا المبحث جملا حشرها بعض النحاة في التقسيم الثنائي وهي - في نظري - خارجة عنه ،وجملا أخرجوها عنه وهي داخلة فيه ،كما أتعرض إلى كلمات منصوبة كان النحاة يقدرونها جملا ،ولكنني رأيتها منصوبة على القصد إليها فيما عليه مذهب ابن الطراوة (ت ٥٢٨ هـ) - دون أن تنتمي إلى جملة ما .

إن من أهم التقسيمات النوعية للجملة العربية ، التقسيم الثنائي إلى اسمية وفعلية . ويبدو لي أن الأنسب في هذا الصدد ان نعتمد ظاهر التركيب ولا نلجأ إلى التأويل إلا عند الضرورة القصوى ،وإن كان أسلافنا من النحاة قد أسرفوا على أنفسهم بتحمل التأويلات والتقديرات المختلفة لنصوص لم تستجب في ظاهرها لتقسيماتهم ،فجنوا بذلك على تراكيب غيرهم ،وأثقلوها بما أراد أصحابها أن تتخفف منه .

وعلى هذا فإن الجملة الظرفية التي عدها ابن هشام قسما ثالثا (١) ، هي - في الحقيقة - من قبيل الاسمية أو الفعلية إذا لم نعتد بالظرف . ذلك أن الظرف وما يتعلق به قد يكون من مقتضيات الفعل ،وقد يكون من متطلبات الاسم .

ولعل النحاة كانوا يمزجون أحيانا بين تقسيم الجمل من حيث التركيب وبين تقسيمها من حيث الأسلوب .

من ذلك أن جمهور النحويين يعدون التركيب الشرطي جملة من قبيل الاسمية أو الفعلية . ولذلك رد ابن هشام ما ذهب إليه الزمخشري وغيره (٢) من أن الجملة الشرطية قسم نوعي مستقل بذاته .

ولعل ما ذهب إليه الزمخشري لا يعدم - في نظري - سدادا ،لأن الشرط تركيب منفرد ينبني أساسا على تلازم جملتين ،قامت الأداة بوظيفة الربط بينهما . ولا جدال في أن جملتي الشرط والجواب ،تدخل كل منهما في التقسيم الثنائي ،ولكن الحديث الآن عن التركيب التلازمي كله .

---

(١) انظر المغني ٢/ ٣٧٦ .
(٢) انظر المصدر السابق .

ويبدو لي أن ابن هشام قد بنى رده على أن من أدوات الشرط ما هو مختص بالفعل ،ومنها ما عده النحاة اسما يحتاج إلى مسند ،كمن الشرطية مثلا . ولذلك اختلفوا - كما أشار إليه ابن هشام (١) - في أي الجملتين تكون خبرا لاسم الشرط "من" ،أجملة الشرط أم جملة الجواب ؟

والأنسب - في نظري - أن "من" هذه إذا استعملت شرطية فقد خرجت من الاسمية إلى الأداة . وإذ أحدثت هذه الأداة تغييرا كبيرا في التركيب تمثل في إنشاء التلازم بين جملتي الجزاء ،فلا داعي أن تحافظ بعد ذلك على اسميتها ،لأن وظيفة تركيبية كهذه لا أخالها من وظائف الاسم في شيء ،وعليه فما يكون لنا أن نضغط على تركيب مخصوص حتى نضعه قسرا فيما لا يسعه من التقسيمات .

وإذًا فالتراكيب الشرطية - في نظري - جمل مستقلة بذاتها تمثل نوعا متميزا لا يدخل في الجمل الاسمية ولا في الجمل الفعلية . ويلحق بالشرط جملة الطلب أو الأمر ،وجملة القسم ،من حيث إن كلتيهما تقتضي أيضا تلازما بين شطري التركيب . أما جمل هذه الأصناف الثلاثة وجمل أجوبتها ،كل على حدة ، فتستجيب للتقسيم الثنائي - كما أسلفت - وسنراها في مواضعها - إن شاء الله - وإنما الكلام الآن على التركيب التلازمي كله .

ومن ذلك أيضا أن النحاة كانوا يعدون النداء والقسم بالأداة كلاهما جملة فعلية ،وقدروا لهما - في الحقيقة - فعلا وفاعلا حتى يتسنى حشرهما في هذا القسم ، فقدروا للأول : " أدعو أو أنادي " وللآخر " أقسم أو أحلف " وبذلك وجهوا النصب في المنادى على المفعولية .

وأية جملة هذه التي يحذف فعلها وفاعلها ثم تحتفظ مع ذلك بفعليتها ؟ وما ضر اللغة أن يوجد فيها تراكيب لا تنصاع للدخول في صنفي الجملة الاسمية أو الفعلية؟ .

---

(١) انظر المغني ١/٣٢٨ .

وهل الأمر لا يحسم إلا بأن نجرها قسرا لهذا القسم أو ذلك وقد أثقلناها بألوان من التقديرات والتأويلات ؟ أفلا يكون الافصاح بغير الجملة الاسمية أو الفعلية ؟

والذى أراني أشد ميلا إلى الأخذ به هو أن النداء والقسم بالأداة ، كلاهما تركيب قائم بذاته ،أدت فيه الاداة دورها الافصاحي بما لا يحتمل معه التقدير أو التأويل . ولو كان المتكلم يريد أن يكون تركيبه على نحو ما قدرنا صناعيا فلا شيء يمنعه . ولكن أراد أن يحمل الأداة التي استعملها وظيفتها التركيبية والمعنوية . وما أكثر ما تعتمد الجملة العربية على الأداة في تركيبها أو في مدلولها أو فيهما جميعا . وبناء على ذلك فإن مواضع النداء في السورة تراكيب منفردة لم تصنف داخل الجمل الفعلية ولا الاسمية . ووجه النصب في المنادى -عندي- ليس على ما قدره النحاة ، وإنما على ما ذهب إليه ابن الطراوة (ت ٥٢٨ هـ) من القصد إليه . وهو عامل معنوى استنبطه ابن الطراوة وخرّج عليه كثيرا من المنصوبات التي درج النحويون على توجيهها بتقدير مضمر . وهذه المواضع هي :

- يَاأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا .. ((٢١ - ٢٧ - ٥٨))
- أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ .. ((٣١)) على حذف الأداة .

يقول السهيلي : " وأما حروف النداء فعاملة في المنادى عند بعضهم والذى يظهر لي الآن أن " يا " تصويت بالمنادى نحو : " جوت " و " ها "[1] ونحو ذلك . والمنادى منصوب بالقصد إليه ،وإلى ذكره ،لما تقدم من قولنا في كل مقصود إلى ذكره مجردا عن الإخبار عنه ،إنه منصوب . ويدلك على أن حرف النداء ليس بعامل وجود العمل في الاسم دونه نحو: " صاحب زيد أقبل " و " يوسف أعرض عن هذا "[2] ، وإن كان مبنيا عندهم فإنه بناء كالعمل ، ألا تراه ينعت على اللفظ كما ينعت المعرب ،ولو كان حرف النداء عاملا لما جاز حذفه وبقاء العمل "[3] .

---

(١) كلاهما زجر للابل ودعاء لها .
(٢) يوسف : ٢٩ والآية شاهد على أن النداء يكون بحرف التصويت وبدونه .
(٣) انظر نتائج الفكر ص ٧٧ - ٧٨ .

ويضاف إلى المنادى كلمات وردت منصوبة وجه النصب فيها على القصد إليها ، سواء في ذلك ما كان النصب وجه قراءة أو ما كان بناء :

وهذه الكلمات هي :

- سورةً (ق) ((١))
- الزانيةَ والزانيَ (ق) ((٢))
- طاعةً معروفةً (ق) ((٥٣))
- سبحانَك ((١٦))

يقول السهيلي : "فإن "سبحانَ" اسم ينبيء عن العظمة والتنزيه فوقع القصد إلى ذكره مجردا عن التقييدات بالزمان أو بالأحوال ،ولذلك وجب نصبه كما يجب نصب كل مقصود إليه بالذكر ، نحو "إياك" و نحو "ويلَ زيد وويحَه" وهما أيضا مصدران لم يشتق منهما فعل ،حيث لم يحتج إلى الإخبار عن فاعلهما ولا احتيج إلى تخصيصهما بزمن ،فحكمهما حكم "سبحانَ اللهِ" ونصبهما كنصبه لأنه مقصود إليه"(١) .

---

(١) انظر نتائج الفكر ص ٧٠ - ٧١ .

المبحث الثانـــي

ب - سُـــــــــــــورَةٌ ((١))

وردت القراءة فيها على وجهين : الرفع والنصب (١) .

فالرفع على الخبر أو الابتداء، والنصب على المفعولية أو الحالية أو الاغراء .

فالذين يخرجون الرفع فيها على الخبرية يقدرون اسم الاشارة "هذه" مبتدأ محذوفا ،لأنهم يمنعون الابتداء بالنكرة .

يقول الفراء (ت ٢٠٧هـ) : " ترفع السورة بإضمار "هذه" سُورةٌ أَنْزَلْنَاهَا ولا ترفعها براجع ذكرها لأن النكرات لا يبتدأ بها قبل أخبارها إلا أن يكون ذلك جوابا "(٢) ، وعلى هذا المبرد (٣) (ت ٢٨٥هـ) والطبري (٤) (ت ٣١٠هـ) والزجاج (٥) (ت ٣١١هـ) ،والنحاس (٦) (ت ٣٣٨هـ) والصيمري (٧) ومكـــي ابن أبي طالب (٨) (ت ٤٣٧هـ) والزمخشري (٩) (ت ٥٣٨هـ) وأبو البركات الأنباري (١٠) (ت ٥٧٧هـ) والرازي (١١) (ت ٦٠٦هـ) والعكبري (١٢) (ت ٦١٦هـ) وأبو حيان (١٣) (ت ٧٤٥هـ) وأبو السعود (١٤) (ت ٨٩٦هـ) والدمياطي (١٥) (ت ١١١٧هـ) والشوكاني (١٦) (ت ١٢٥٠هـ) والألوسي (١٧) (ت ١٢٧٠هـ) . وقد علل أبو السعود الابتداء باسم الاشارة في هذا التقديـــر بقوله : " وإنما أشير إليها (يعني السورة) مع عدم سبق ذكرها لأنها باعتبار كونها في شرف الذكر في حكم الحاضر المشاهد "(١٨) وتابعه الألوسي (١٩) في ذلك .

---

(١) راجع ثبت القراءات .
(٢) انظر معاني القرآن ٢/٢٤٣ .
(٣) انظر تفسير القرطبي ١٢/١٥٨ .
(٤) انظر تفسير الطبري ١٨/٥١ .
(٥) انظر الاعراب المنسوب إلى الزجاج ١/١٨٧ .
(٦) انظر اعراب النحاس ٢/٤٣١ .
(٧) انظر التبصرة ١/٣٢٧ .
(٨) انظر مشكل الاعراب ٢/١١٥ .
(٩) انظر الكشاف ٣/٤٦ .
(١٠) انظر البيان ٢/١٩١ .
(١١) انظر تفسير الرازي ٢٣/١٢٩
(١٢) انظر الاملاء ٢/١٥٣ .
(١٣) انظر البحر ٦/٤٢٧ .
(١٤) انظر تفسير أبي السعود ٤/٤٤
(١٥) انظر الاتحاف ص ٣٢٢ .
(١٦) انظر فتح القدير ٤/٣ .
(١٧) انظر روح المعاني ١٨/٧٤ .
(١٨) انظر تفسير ابي السعود ٤/٤٤ .
(١٩) انظر روح المعاني ١٨/٧٤ .

والذين يخرجون قراءة الرفع في "سورة" على الابتداء يذهبون في تقدير الخبر مذاهب مختلفة :

فمنهم من يقدر الخبر جارا و مجرورا على نحو ما يلي : "فيما ينزل إليكم- أو فيما يتلى عليكم - أو فيما أوحينا إليك" (١) و على مثل هذه التقديرات ابن جني (ت٣٩٢هـ) والزمخشري (٢) (ت٥٣٨هـ) والرازي (٣) (ت ٦٠٦هـ) وأبو حيان (٤) (ت ٧٤٥هـ) والألوسي (٥) (ت١٢٧٠هـ) وقد رد أبو السعود كل هذه التقديرات مستندا في ذلك إلى المعنى ،إذ يرى "أن مقتضى المقام بيان شأن هذه السورة الكريمة لا أن في جملة ما أوحي إلى النبي عليه الصلاة والسلام سورة شأنها كذا" (٦) ووافقه الشوكاني على ذلك (٧) .

ومنهم من يقدر الخبر جملة "الزَّانِيَةُ والزَّانِي .." فيما جوزه ابن عطية (٨) (ت ٥٤٢هـ) واحتمله القرطبي (٩) (ت ٦٣١هـ) وذكره الشوكاني (١٠) واستبعده في القياس كل من أبي حيان (١١) والألوسي (١٢) .

ومنهم من يقدر الخبر جملة "أَنْزَلْنَاهَا" على تجويز الابتداء بالنكرة المحضة وهو مذهب أبي عبيدة (ت٢٠٩هـ) والأخفش (ت٢١٠هـ) (١٣) . وأيا ما كانت التخريجات والتقديرات فإن سيبويه (ت١٨٠هـ) على إقراره بأن النصب عربي كثير - يرى أن الرفع في مثل هذه المواضع أجود (١٤) وقد علل الصيمري اختيار سيبويه بقوله : "وإنما كان الرفع أجود لأنك في الرفع لا تحتاج إلى إضمار شيء ... والمعنى في المنصوب والمرفوع سواء ،فكلما قل العمل مع صحة المعنى كان أولى وأجود" (١٥) .

---

(١) انظر المحتسب ٢/٩٩-١٠٠ .
(٢) انظر الكشاف ٣/٤٦ .
(٣) انظر تفسير الرازي ٢٣/١٢٩ .
(٤) انظر البحر ٦/٤٢٧ .
(٥) انظر روح المعاني ١٨/٧٤ .
(٦) انظر تفسير السعود ٤/٤٤-٤٥ .
(٧) انظر فتح القدير ٤/٣-٤ .
(٨) انظر البحر ٦/٤٢٧- وروح المعاني ١٨/٧٤-٧٥ .
(٩) انظر تفسير القرطبي ١٢/١٥٨-١٥٩ .
(١٠) انظر فتح القدير ٤/٤ .
(١١) انظر البحر - الموضع السابق .
(١٢) انظر روح المعاني - الموضع السابق .
(١٣) انظر الزاد ٤/٦ و تفسير القرطبي ١٢/١٥٨ و تفسير الرازي ٢٣/١٢٩ .
(١٤) انظر الكتاب ١/٤٢ .
(١٥) انظر التبصرة ١/٣٢٦ .

وإنما اختير الرفع في هذا الموضع لأنه لا يضطرنا إلى تقدير عامل لفظي كما هو الشأن بالنسبة لقراءة النصب - فيما سنرى - وكأن النحاة في معالجتهم لأصناف التراكيب يفرون من تقدير العوامل اللفظية ماأمكنهم ذلك . وهو أمر معقول جدا لأن طبيعة العامل اللفظي لا تقتضي التقدير، بخلاف العامل المعنوي . وقد مر بنا في آخر تخريجات الرفع رأي أبي عبيدة والأخفش القائل بأن "سورة" مبتدأ "وأنزلناها" خبر ، وهو ما سأعتمده في تصنيف هذه الجملةالاسمية لأنه أقرب الآراء إلى الاعتداد بظاهر التركيب فقط دون لجوء إلى تأويل أو تقدير.

وليس معنى هذا أن بقية الآراء مهدرة ،أو لاحظ لها من سداد ، وكيف يكون ذلك ، والحال أنها كلها سبقت مبثوثة في غير ما موضع من الرسالة ؟ وإنما أردت أن أختار الآن رأيا منها يتسنى لي معه تصنيف هذه الجملة بعنصريها من المبتدإ والخبر تصنيفا أكتفي به عما سواه . وكنت أميل - كشأن جمهور النحاة - إلى اعتماد ما ابتعد عن التأويل من الآراء ما استطعت . وقلت ما استطعت لأنني سأضطر إلى الأخذ بالتقدير في مواطن كثيرة ،كما سيأتي به التصنيف .

أما تخريجات قراءة النصب في "سورة" فقد ذهب الفراء (ت٢٠٧هـ) إلى جواز نصبها على الحالية . يقول : " ولو نصبت السورة على قولك : أنزلناها سورة وفرضناها ، كما تقول : مجردا ضربته، كان وجها ،وما رأيت أحدا قرأ به "(١) .

وينسب كل من القرطبي (ت ٦٣١هـ) وأبي حيان (ت ٧٤٥ هـ) في هذا الصدد نصا للفراء لم يرد في نسخ معاني القرآن التي بين أيدينا ، كما قال محققه - جاء فيه : "وقال الفراء : " سورة" حال من الهاء والألف ، والحال من المكني يجوز أن يتقدم عليه "(٢) ويوضحه أبو حيان بقوله : " فيكون الضمير المنصوب في أنزلناها ليس عائدا على سورة ،وكأن المعنى أنزلنا

---

(١) انظر معاني القرآن ٢/ ٢٤٤ والفراء يفترض جواز النصب على أنه وجه في العربية وقد قرئ به . راجع ثبت القراءات.

(٢) انظر تفسير القرطبي ١٢/ ١٥٨-١٥٩ والبحر ٦/ ٤٢٧ .

الأحكام وفرضناها سورة ، أي في حال كونها سورة من سور القرآن . فليست هذه الأحكام ثابتة بالسنة فقط ، بل بالقرآن والسنة "(١) .

وذهب الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) إلى جواز نصبها على الإغراء بتقدير " دونك سورة "(٢) ، وقد تعقبه أبو حيان (ت ٧٤٥هـ) بقوله : "ولا يجوز حذف أداة الإغراء"(٣) ،وعلل الألوسي ذلك بضعفها في العمل لما أن عملها بالحمل على الفعل ،ثم قال : "وكلام ابن مالك يقتضي جوازه ،وزعم أنه مذهب سيبويه "(٤) .

وأما تخريجها على المفعولية فبإضمار فعل ،وفيه طريقان : أحدهما أن يكون الفعل المضمر من غير لفظ المظهر الوارد بعد سورة ،لكنه على معنى التحضيض أي : اقرؤوا سورة،أو تأملوا وتدبروا سورة ، أو اتلوا سورة ، أو اتبعوا سورة ، أو اتل سورة ، أو اقرأ سورة . وهي تقديرات تحوم كلها حول معنى واحد .

وقد علق الألوسي (ت١٢٧٠هـ)على الفعل الذي قدره النحاة والمفسرون مسندا إلى جمع المخاطبين بقوله : "وقدر بعضهم" اتلوا " بضمير الجمع ،لأن الخطابات الآتية بعده كذلك ،وليس بلازم لأن الفعل متضمن معنى القول فيكون الكلام حينئذ نظير قوله تعالى : "قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ "(٥) ولا شك في جوازه "(٦) .

وعلى تلك التقديرات النحاس (ت٣٣٨هـ)(٧) والصيمري (٨) وابن جني (٩) ومكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)(١٠) والزمخشري (ت٥٣٨هـ)(١١) والرازي (ت٦٠٦هـ)(١٢) والعكبري (ت٦١٦هـ)(١٣) والقرطبي (ت٦٣١هـ)(١٤) وأبو حيان (ت٧٤٥هـ)(١٥) والدمياطي (ت١١١٧هـ)(١٦) وأبو السعود (ت٨٩٦هـ)(١٧) والألوسي (ت١٢٧٠هـ)(١٨) .

---

(١) انظر البحر - ٦/٤٢٧ .
(٢) انظر الكشاف ٣/٤٦ .
(٣) انظر البحر ٦/٤٢٧ .
(٤) انظرروح المعاني ١٨/٧٥ .
(٥) النور : ٥٤ .
(٦) انظر المصدر السابق .
(٧) انظر اعراب النحاس ٢/٤٣١ .
(٨) انظر التبصرة ١/٣٢٧ .
(٩) انظر المحتسب ٢/٩٩ .
(١٠) انظر مشكل الاعراب٢/ ١١٥-١١٦ .
(١١) انظر الكشاف ٣/٤٦ .
(١٢) انظر تفسير الرازي ٢٣/١٢٩ .
(١٣) انظر الاملاء ٢/١٥٣ .
(١٤) انظر تفسير القرطبي ١٢/١٥٨-١٥٩
(١٥) انظر البحر ٦/٤٢٧ .
(١٦) انظر الاتحاف ص ٣٢٢ .
(١٧) انظر تفسير أبي السعود ٤/٤٤-٤٥ .
(١٨) انظر روح المعاني ١٨/٧٥ .

والآخر أن يكون الفعل المقدر من لفظ المظهر ،ويكون المظهر تفسيرا له ،والنصب في هذا التخريج على باب الاشتغال ، بتقدير : " أنزلنا سورة انزلناها " . كما قال الربيع بن ضبع الفزاري (١) :

أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السِّلَاحَ وَلَا ... أَمْلِكُ رَأْسَ البَعِيرِ إِنْ نَفَرَا
والذِّئْبَ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ ... وَحْدِي وَأَخْشَى الرِّيَاحَ وَالمَطَرَا

وشاهده : نصب الذئب بمعنى أخشى الذئب أخشاه . وعلى هذا التقدير أيضا النحاس (٢) وابن جني (٣) والصميري (٤) ومكي بن أبي طالب (٥) والزمخشري (٦) وأبو البركات الأنباري (٧) وابن الجوزي (٨) (ت ٥٩٧ هـ) والرازي (٩) والعكبري (١٠) والقرطبي (١١) وأبو السعود (١٢) والشوكاني (١٣) والآلوسي (١٤) .

وتخريجات النحاة لقراءة النصب - كما رأينا - تضطرنا كلها - ما عدا وجه الحالية - لتقدير عامل لفظي محذوف وكان من منهجي - كما أوضحت سابقا - أن لا أعتمد التقدير ما استطعت ، وقد وجدت ما ساعدني على ذلك في هذا المقام ، وهو ما ذهب إليه ابن الطراوة من أن عامل النصب في كثير من الكلمات المنصوبة إنما هو عامل معنوي ،وهو القصد إليها .

وقد مضى في المبحث السابق ،تصنيف قراءة النصب في سورة على منوال هذا المذهب ،ضمن الكلمات المنصوبة التي لا تنتمي إلى جملة ما .

---

(١) انظر الكتاب ١/ ٤٦ .
(٢) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٣١ .
(٣) انظر المحتسب ٢/ ٩٩ .
(٤) انظر التبصرة ١/ ٣٢٧-٣٣١ .
(٥) انظر مشكل الاعراب ٢/ ١١٥-١١٦ .
(٦) انظر الكشاف ٣/ ٤٦ .
(٧) انظر البيان ٢/ ١٩١ .
(٨) انظر الزاد ٦/ ٤ .
(٩) انظر تفسير الرازي ٢٣/ ١٢٩ .
(١٠) انظر الاملاء ٢/ ١٥٣ .
(١١) انظر تفسير القرطبي ١٢/ ١٥٨-١٥٩ .
(١٢) انظر تفسير أبي السعود ٤/ ٤٤-٤٥ .
(١٣) انظر فتح القدير ٤/ ٣-٤ .
(١٤) انظر روح المعاني ١٨/ ٧٥ .

المبحث الثالث

ج - الزَّانِيةُ والزَّانِـــيَ فَاجْلِـــــدُوا ..... ((٢))

وردت القراءة فيهما على وجهين : الرفع والنصب (١) . فالرفع على الابتداء أو الخبر والنصب على الاشتغال .

فالذين يخرجون قراءة الرفع على الابتداء يذهبون في تحديد الخبر مذاهب مختلفة .

فسيبويه (ت ١٨٠هـ) يقدر الخبر: "في الفرائض أو فيما فرض عليكم" ،ويأبى ان تكون جملة "فاجلدوا" هي الخبر لأن فعلها أمر دخلت عليه الفاء ،والأمر والنهي يختار فيهما النصب في الاسم الذي يبنى عليه الفعل . والتركيب "زيد فمنطلق" ، لا يستقيم وأما قول الشاعر :

وَقَائِلَةٍ خَوْلَانُ (٢) فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ وَأُكْرُومَةُ الحَيَّيْنِ خِلْوٌ كَمَا هِيَا

يرفع خولان ،فوجهه عند سيبويه على معنى هؤلاء خولان ،وجملة "فانكح فتاتهم" كلام مستأنف (٣) .

وجاء النحاة من بعد سيبويه بتقديرات قريبة مما جاء بها هو ، من نحو: "فيما يتلى عليكم ،أو فيما يتلى عليك ، أو مما يتلى عليكم ،أو ينبغي أن يجلدا ،أو فيما أنزلنا ،أو فيما فرضنا" .

وعلى مثل هذه التقديرات الزجاج (٤) ومكي بن أبي طالب (٥) وأبو البركات الأنباري (٦) والرازي (٧) ،والعكبري (٨) ،والقرطبي (٩) وأبوحيان (١٠) وأبو السعود (١١) والشوكاني (١٢) والألوسي (١٣) .

---

(١) راجع ثبت القراءات .
(٢) خولان : قبيلة من مذحج .
(٣) انظر الكتاب ١/ ٦٩-٧١-٧٢ .
(٤) انظر اعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/ ٣١٠-٢/ ٧٤٤ .
(٥) انظر مشكل الاعراب ٢/ ١١٦ .
(٦) انظر البيان ٢/ ١٩١ .
(٧) انظر تفسير الرازي ٢٣/ ١٣٠ .
(٨) انظر الاملاء ٢/ ١٥٣ .
(٩) انظر تفسير القرطبي ١٢/ ١٥٩-١٦٠
(١٠) انظر البحر ٦/ ٤٢٧ .
(١١) انظر تفسير أبي السعود ٤/ ٤٥ .
(١٢) انظر فتح القدير ٤/ ٤ .
(١٣) انظر روح المعاني ١٨/ ٧٦ .

وتذهب طائفة من النحويين إلى أن الخبر هو جملة "فاجلدوا" والفاء زائدة . وهو مذهب الأخفش . وإنما زيدت الفاء في الخبر لأن المبتدأ تضمن معنى الشرط من جهة أن الالف واللام في "الزانية والزاني" بمعنى الاسم الموصول وتقدير الكلام حينئذ : "التي زنت ،والذى زنى فاجلدوهما"، كما تقول : "من زنى فاجلدوه" (١) .

على أن بعضهم - فيما يذكر الألوسي - يجوز دخول الفاء في الخبر إذا كان في المبتدإ معنى يستحق أن يترتب عليه الخبر ،وإن لم يكن هناك موصول . والزنى يترتب عليه الجلد . وعلى هذا يقوى أمر دخول الفاء هنا كما لا يخفى (٢) . ويرى أبو البركات الأنباري أن جملة "فاجلدوا" تصلح أن تكون خبرا للمبتدإ ،وإن كان الفعل أمرا،لوجهين :

أحدهما على تقدير : "أقول" : "فاجلدوا" ،وحذف القول كثير في كلامهم.

والآخر على أن يكون محمولا على المعنى ،أي : الزانية والزاني كل واحد منهما مستحق للجلد (٣) .

وواضح أن أصحاب هذا التخريج قد خالفوا ما مال إليه سيبويه . وسبب مخالفتهم له فيما يرى أبو حيان ، هو أن المبتدأ الداخل الفاء في خبره لا بد أن يكون موصولا ، عند سيبويه ، بما يقبل أداة الشرط لفظا أو تقديرا ،واسم الفاعل واسم المفعول لا يجوز أن يدخل عليهما الشرط. أما غير سيبويه فلم يشترط ذلك (٤) .

وعلى هذا الوجه تم تصنيف هذه الجملة عندي ،وكذلك الجمل التي شابهتها من حيث دخول الفاء على الأخبار فيها . وهو تخريج يحتكم إلى ظاهر التركيب دون التجاء إلى تقدير أو تأويل ،ولا يقل سدادا من جهة الاعراب والمعنى عن بقية التخريجات . وقد قال به الفراء والمبرد والزجاج (٥) ومكي ابن أبي طالب (٦) وجوزه الزمخشري (٧) والرازي (٨) والعكبري (٩) وأبوالسعود (١٠)

---

(١) انظر الكشاف ٣/٤٧ .
(٢) انظر روح المعاني ١٨/٧٦ .
(٣) انظر البيان ٢/١٩١ .
(٤) انظر البحر ٦/٤٢٧ .
(٥) انظر المصدر السابق وتفسير القرطبي ١٢/١٥٩-١٦٠ وروح المعاني ١٨/٧٦ .
(٦) انظر مشكل الاعراب ٢/١١٦ .
(٧) انظر الكشاف ٣/٤٦-٤٧ .
(٨) انظر تفسير الرازي ٢٣/١٣٠ .
(٩) انظرالاملاء ٢/١٥٣ .
(١٠) انظر تفسير أبي السعود ٤/٤٥ .

والشوكاني (١) . ولست بدعا من كل هؤلاء، وكفى بهم حجة فيما اخترت أن تصنف مثل هذه الجمل على منواله .

وأما الذين يخرجون الرفع على الخبر فيذهبون إلى أن "الزانية والزاني" خبر للمبتدإ "سورة أنزلناها" وقد جوز ذلك ابن عطية (ت ٤٢ ٥هـ) (٢) واحتمله القرطبي (٣) وذكره الشوكاني (٤) إلا أن أبا حيان (٥) والألوسي (٦) يستبعدانه في القياس . وإذن فاختيار الرفع عليه جل النحاة، خلافا للخليل وسيبويه وقد أوضح أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) حجة الرفع في "الزانية والزاني" "أنه ليس يقصد به اثنان بأعيانهما زنيا فينصب، فلما كان عمهما وجب الرفع" (٧) .

ويبدو أن هذا الوجوب الذي عناه النحاس لا ينبغي أن يتجاوز كلام الناس إلى القرآن، والحال أن القراءة قد جاءت بالوجهين معا . وليس أحد الوجهين بأوجب من الآخر إذا صح بهما الإسناد، وصدقت الرواية .

كما تجدر الملاحظة في هذا الصدد أن مكي بن أبي طالب في كتابه "مشكل اعراب القرآن" (٨) وابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) في تفسيره "زاد المسير" (٩) قد نسبا إلى سيبويه اختيار الرفع في هذا الموضع. وقد أحال محقق المشكل الاستاذ ياسين محمد السواس على الكتاب (١/ ٧١ - ٧٢) . وسيبويه يختار - في الحقيقة - النصب، يقول: "والأمر والنهي يختار فيهما النصب في الاسم الذي يبنى عليه الفعل" (١٠) ويقول في موضع آخر: "وإنما كان الوجه في الأمر والنهي النصب لأن حد الكلام تقديم الفعل وهو فيه أوجب" (١١) .

والظاهر أن ما نسب لسيبويه من اختيار الرفع إنما هو توجيه لحرف وردت به القراءة، والقراءة عنده سنة لا تخالف وإلا فما باله يقول: "وقد قرأ أناس "والسارقَ والسارقةَ" (١٢) و "الزانيةَ والزانيَ" (بالنصب) (١٣) وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوة، ولكن أبت العامة إلا القراءة بالرفع" (١٤) .

---

(١) انظر فتح القدير ٤/ ٤٠
(٢) انظر البحر ٦/ ٤٢٧- وروح المعاني ١٨/ ٧٤-٧٥ .
(٣) انظر تفسير القرطبي ١٢/ ١٥٨-١٥٩ .
(٤) انظر فتح القدير ٤/ ٤٠
(٥) انظر البحر الموضع السابق .
(٦) انظر روح المعاني الموضع السابق .
(٧) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٣٢ .
(٨) انظر مشكل الاعراب ٢/ ١١٦ .
(٩) انظر الزاد ٦/ ٥ .
(١٠) انظر الكتاب ١/ ٧٩ .
(١١) انظر المصدر السابق ١/ ٧٢ .
(١٢) سورة المائدة ٣٨ .
(١٣) زيادة يقتضيها الكلام.
(١٤) انظر الكتاب ١/ ٧٢ .

وليس لأحد أن يقول : إن في اختيار سيبويه ردا لقراءة الرفع أو مهاجمة لها ،لا جلية ولا خفية . وإنما الرجل يستصوب وجها في الكلام أو يختاره أو يستقبحه ،حتى إذا ما جاءت القراءة على غير ما يستصوب أو يختار أو جاءت على ما يستقبح فسبيله أن يجتهد لتخريجها وفقا لما يليق بشرف الكلام العزيز ،ولا مجال عنده لمخالفتها .

أما تخريج قراءة النصب في "الزانية والزاني" فعلى الاشتغال ،معنى ذلك أن النصب فيهما بفعل مضمر يفسره المظهر ،وهو قوله "فاجلدوا". وجاز دخول الفاء في هذا الوجه لأنه موضع أمر ،وساغت الفاء مع الأمر لمضارعته الشرط. والنصب في هذا الموطن أحسن عند النحاة منه في قوله "سورة أنزلناها" لأجل الأمر.

وقد مر بنا أن النصب أقيس عند الخليل وسيبويه (١) . أما الفراء فيأباه بادىء الأمر إذ يقول : "ولا ينصب مثل هذا لأن تأويله الجزاء" (٢) ثم يناقض نفسه بعد ذلك فيجوز النصب في العربية على إضمار فعل يقول : "ولو أضمرت قبل كل ما ذكرنا فعلا كالأمر جاز نصبه ،فقلت : الزانيةَ والزانيَ (بالنصب) (٣) فاجلدوا" (٤) . ويبدو أن الفراء لم يكن ليجوز النصب في اللغة أوليمنعه إلا لأن القراءة بهذا الوجه لم تنته إلى علمه .

وعلى هذا التخريج ابن جني (٥) والزمخشري (٦) وابن العربي (٧) والرازي (٨) والعكبري (٩) والقرطبي (١٠) وأبو حيان (١١) والشوكاني (١٢) والألوسي (١٣) .

والتوجيه الذي ملت إليه وعلى منواله تم تصنيف قراءة النصب في هذا الموضع كما سبق - هو مذهب ابن الطراوة ، الذي يجعل النصب على القصد إليه ،دون تقدير عامل لفظي .

---

(١) انظر الكتاب ١/ ٦٩-٧١-٧٢ .
(٢) انظر معاني القرآن ٢/ ٢٤٤ .
(٣) زيادة يقتضيها السياق .
(٤) انظر معاني القرآن . الموضع السابق .
(٥) انظر المحتسب ٢/ ١٠٠ .
(٦) انظر الكشاف ٣/ ٤٦-٤٧ .
(٧) انظر أحكام ابن العربي ٢/ ٦٠١-٦٠٢ و ٣/ ١٣١٣ .
(٨) انظر تفسير الرازي ٢٣/ ١٣٠
(٩) انظر الاملاء ٢/ ١٥٣ .
(١٠) انظر تفسير القرطبي ١٢/ ١٥٩-١٦٠
(١١) انظر البحر ٦/ ٤٢٧ .
(١٢) انظر فتح القدير ٤/ ٤ .
(١٣) انظر روح المعاني ١٨/ ٧٦ .

المبحث الرابـــع

د - يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالغُدُوِّ والآصَال رِجَـــــال ((٣٦-٣٧))

ورد في قوله تعالى " يسبح " خمسة أوجه من القراءة على نحو ما يأتي :(١)

١ - يُسَبِّحُ بالياء مبنيا للمعلوم .

٢ - يُسَبَّحُ بالياء مبنيا للمجهول .

٣ - تُسَبِّحُ بالتاء مبنيا للمعلوم .

٤ - تُسَبَّحُ بالتاء مبنيا للمجهول .

٥ - يُسَبِّحُونَ مسندا إلى ضمير الجماعة الغائبين .

والظاهر أن أهم المسائل التي يعالجها هذا المبحث مردها إلى الوقف .

فمن قرأ " يُسَبِّحُ " بالياء والبناء للمعلوم وقف على " رجال " لأنها الفاعل ، ولا يوقف على " الآصال " للفصل بين الفعل وفاعله كما يقول الأشموني .(٢)

وخرج هذه القراءة على إسناد الفعل " للرجال " الفراء(٣) والطبري(٤) وابن خالويه(٥) (ت ٣٧٠هـ) وأبو البركات الأنباري(٦) والعكبري(٧) والقرطبي(٨) وأبو حيان(٩) وأبو السعود(١٠) والدمياطي(١١) والشوكاني(١٢) والألوسي(١٣) .

ويرى بعض أصحاب هذا التوجيه أن الفاعل إنما أخر عن الظروف للاعتناء بالمقدم والتشويق إلى المؤخر ، ولأن في وصفه بعض طول فيخل تقديمه بحسن الانتظام(١٤) .

ومن قرأ " يُسَبَّحُ " بالياء والبناء للمجهول ، حسن وقفه على الآصال لأن الجار والمجرور " فيها " في محل رفع نائب فاعل(١٥) . وقد جوز الزمخشري(١٦) والرازي(١٧) ، والشوكاني(١٨) إسناد الفعل في هذه القراءة إلى أحـــد

---

(١) راجع شبهات القراءات .
(٢) انظر منار الهدى والمقصد على هامشه كلاهما ص ٢٦٨ .
(٣) انظر معاني القرآن ٢/٢٥٣ .
(٤) انظر تفسير الطبري ١٨/١١٢ .
(٥) انظر الحجة ص ٢٦٢ .
(٦) انظر البيان ٢/١٦٩ .
(٧) انظر الإملاء ٢/١٥٦ .
(٨) انظر تفسير القرطبي ١٢/٢٧٦ .
(٩) انظر البحر ٦/٤٥٨ .
(١٠) انظر تفسير أبي السعود ٤/٦٢ .
(١١) انظر الاتحاف ص ٣٢٥ .
(١٢) انظر فتح القدير ٤/٣٤ .
(١٣) انظر روح المعاني ١٨/١٧٤ .
(١٤) انظر تفسير أبي السعود ٤/٦٢ وروح المعاني الموضع السابق .
(١٥) انظر الايضاح للفارسي ١/٧٣-٧٤ ومنار الهدى ص ٢٦٨ .
(١٦) انظر الكشاف ٣/٦٨ .
(١٧) انظر تفسير الرازي ٢٤/٤ .
(١٨) انظر فتح القدير ٤/٣٤ .

الظروف الثلاثة . معنى ذلك أن واحدا من المجرورات التالية : "له" أو "فيها" أو "بالغدو" يجوز أن يكون هو نائب الفاعل . ويذهب أبو حيان (١) والدمياطي (٢) والألوسي (٣) إلى أن أولاها بذلك ما ولي الفعل لأن طلب الفعل للمرفوع أقوى من طلبه للمنصوب .

و "رجال" في هذه القراءة إما أن تكون مرفوعة بفعل مضمر دل عليه المذكور على تقدير : "يسبح له فيها رجال" لأنه - على حد تعبير النحاس - لما قال يُسَبِّحُ دل على أن ثم مسبحين (٤) .

وإما أن تكون مرفوعة بفعل مقدر كأنه جواب عن سؤال مفاده : من المسبح ؟ فقيل : يسبحه رجال .

وفي كلتا الحالتين لا يجوز رفع "رجال" "يُسَبِّحُ" لاستحالة المعنى على ما يرى أبو البركات الأنباري (٥) وقد ذكر هذا التخريج الفراء (٦) والطبري (٧) والزجاج (٨) والنحاس (٩) وأبوعلي الفارسي (١٠) والزمخشري (١١) وابو البركات الأنباري (١٢) والرازي (١٣) والعكبري (١٤) والقرطبي (١٥) وأبو حيان (١٦) وأبو السعود (١٧) والسيوطي (١٨) والدمياطي (١٩) والشوكاني (٢٠) والألوسي (٢١) .

وقد قاس أصحاب هذا التخريج توجيههم على ما أورد سيبويه في الكتاب (٢٢) من قول الحرث بن نهيك (٢٣) :

لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ ... وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ

وشاهده ارتفاع "ضارع" بفعل مضمر دل عليه ما قبله ، كأنه قال : ليبكه ضارع .

---

(١) انظر البحر ٦/ ٤٥٨ .
(٢) انظر الاتحاف ص ٣٢٥ .
(٣) انظر روح المعاني ١٨/ ١٧٧ .
(٤) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٤٤ .
(٥) انظر البيان ٢/ ١٩٦ .
(٦) انظر معاني القرآن ٢/ ٢٥٣ .
(٧) انظر تفسير الطبري ١٨/ ١١٢ .
(٨) انظر اعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/ ١٠٧ .
(٩) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٤٤
(١٠) انظر الايضاح ١/ ٧٣-٧٤ .
(١١) انظر الكشاف ٣/ ٦٨ .
(١٢) انظر البيان ٢/ ١٩٦ .
(١٣) انظر تفسير الرازي ٢٤/ ٤ .
(١٤) انظر الاملاء ٢/ ١٥٦ .
(١٥) انظر تفسير القرطبي ١٢/ ٢٧٥ .
(١٦) انظر البحر ٦/ ٤٥٨ .
(١٧) انظر تفسير أبي السعود ٤/ ٦٢ .
(١٨) انظر الهمع ١/ ١٦٠ .
(١٩) انظر الاتحاف ص ٣٢٥ .
(٢٠) انظر فتح القدير ٤/ ٣٤ .
(٢١) انظر روح المعاني ١٨/ ١٧٧ .
(٢٢) انظر الكتاب ١/ ١٤٥ .
(٢٣) وقد نسبه الأعلم الشنتمري للبيد . انظر هامش الكتاب في الموضع السابق .

وإما أن تكون "رجال" مرفوعة بالابتداء . واختُلِف حينئذ في تعيين الخبر ،فذهب ابن خالويه (١) (ت٣٧٠هـ) إلى أن الخبر قوله "لا تلهيهم" وذهب القرطبي (٢) إلى أن الخبر قوله "في بيوت".

ويبدو أن هذا التوجيه أسلم مأخذا من سابقه للعلاقة القائمة بين الرجال والتسبيح والبيوت التي هي بمعنى المساجد -كما عليه جمهور المفسرين . وقد أخذت بهذا التخريج في التصنيف.

و عليه ، فتقدير الكلام : " في بيوت أذن الله أن ترفع .. رجال "..". أما قوله "يسبح له فيها "فيرى القرطبي أنها حال من الضمير في قوله "ترفع" ، كأنه قال : "في بيوت أذن الله أن ترفع مُسَبَّحًا له فيها". وعلى هذا التخريج فالجار والمجرور "في بيوت" يصبح غير متعلق بشيء مما تقدم ، لا بيوقد ،ولا بالمشكاة ولا بالمصباح .

وإما أن تكون "رجال" مرفوعة بالخبرية ، والمبتدأ محذوف تقديره : "المسبح رجال" على ما جوزه العكبري (٣) وأبو حيان (٤) والدمياطي (٥) والشوكاني (٦) والألوسي (٧) ويبدو أن في هذا التوجيه -وإن جاز في النحو- ضربا من التكلف لا مبرر له .

ويذهب الطبري (٨) (ت ٣١٠هـ) إلى أن قراءة "يسبح" بالبناء للمعلوم ، وارتفاع "رجال" على أنها فاعله ، أولى القراءتين بالصواب لأن اختيار رفع "الرجال" بمضمر من الفعل يكون أقوم لو كان الخبر (٩) عن "البيوت" لا يتم إلا بقوله : "يسبح له فيها "فأما والخبر عنها دون ذلك تام فلا وجه لتوجيه قوله "يسبح "إلى غيره أي غير الخبر عن "الرجال".

---

(١) انظر الحجة ص ٢٦٢ .
(٢) انظر تفسير القرطبي ١٢/ ٢٧٥-٢٧٦ .
(٣) انظر الاملاء ٢/ ١٥٦ .
(٤) انظر البحر ٦/ ٤٥٨ .
(٥) انظر الاتحاف ص ٣٢٥ .
(٦) انظر فتح القدير ٤/ ٣٤ .
(٧) انظر روح المعاني ١٨/ ١١٢ .
(٨) انظر تفسير الطبري ١٨/ ١١٢ .
(٩) الخبر معناه الصفة عند الطبري في هذا السياق .

وليس من شأني - ولا ينبغي لي - أن أفاضل بين القراءتين أو أستصوب إحداهما دون الأخرى. وما وردت به القراءة الثابتة فهو عندي صواب كله. ووجه البناء للمجهول في هذا الموضع قرأ به ابن عامر (ت ١١٨هـ) من أقدم القراء السبعة، "وقد أخذ القرآن عن عثمان بن عفان، كما يذكره الأشموني - قبل أن يظهر اللحن في لسان العرب"(١).

وبناء على ما تقدم، ففي قراءة بناء الفعل للمعلوم، وكذلك في تخريج القرطبي لقراءة البناء للمجهول، يصير الكلام جملة واحدة، تعددت فيها أوصاف الرجال المسبحين، وأوصاف بيوت التسبيح وفي ذلك تنويه بالفعل وفاعليه ومواضعه. وهي في كل وجه من القراءتين جملة واحدة، إلا أنها على بناء الفعل للمعلوم، وفاعله "الرجال" جملة فعلية تقدم فيها ظرف المكان بأوصافه على الفعل وفاعله ذي النعوت المتعددة، وأصل ترتيبها كما يلي:

"يسبح بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار، في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه".

وهي على بناء الفعل للمجهول في تخريج القرطبي، جملة اسمية، أصل ترتيبها كما يأتي:

"في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه (مسبحا)(٢) له فيها بالغدو والآصال، رجال "لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار".

ويجدر بي في هذا المقام أن أشير إلى أن الجملة في تخريج العكبري وأبي حيان والدمياطي والشوكاني والألوسي هي أيضا جملة اسمية، وإنما لم أعتمد تخريجهم لأنني اخترت تصنيفها - كما سبق ذكره - على منوال ماخرجها القرطبي، وذلك أسلم مأخذا وأبعد عن تكلف التقدير.

---

(١) انظر منار الهدى ص ٢٦٨.

(٢) كذلك قدره القرطبي على أنه حال من الضمير في "ترفع" وقد مضى ذكره.

و تقدير الكلام على مقتضى تخريج هؤلاء كما يلي :

" في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال ، (المسبح) (١) رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار".

فجملة المبتدإ والخبر: " (المسبح) رجال ، على هذا التقدير في موضع رفع مبتدأ موخر.

وأما قراءة التاء والبناء للمعلوم في " تُسَبِّحُ " فعلى إسناد الفعل إلى " الرجال " أيضا لأن جمع التكسير قد يعامل معاملة المؤنث في بعض الأحوال وبذلك خرجها أبو السعود (٢) والشوكاني (٣) والألوسي (٤).

وأما قراءة التاء والبناء للمجهول فوجهها عند الزمخشري (٥) ونقله أبو السعود (٦) والألوسي (٧) ،أن يسند الفعل إلى أوقات الغدو والآصال على زيادة الباء ،وتجعل الاوقات مسبحة مع كونها مسبحا فيها ، والمراد مسبحة ربها ،كقولهم : " صيد عليه يومان" والمراد : وحشهما . وجوز أبو حيان (٨) أن يسند الفعل إلى ضمير التسبيحة الدال عليه "تُسَبَّحُ " أي تُسَبَّحُ لَهُ هي أي التسبيحة ،كما قالوا (٩) : " ليجزى قوما" (١٠) في قراءة من بناه للمفعول أي ليُجْزَى هو أي الجزاء .

وأما قراءة "يسبحون " بإسناد الفعل إلى ضمير الغائبين ،وارتفاع " رجال " فهي تقاس على ما خرّج به النحاة وجه الرفع في "الذين " من قوله تعالى " وأَسَرُّوا النَّجْوَى الذِينَ ظَلَمُوا " (١١) وحددت القياس في وجه الرفع فقط لأن القراءة في سورة "النور " لم ترد إلا برفع "الرجال "على حين أن الاسم الموصول في سورة الأنبياء يجوز -كما قال النحويون - أن يحتمل الرفع

---

(١) كذلك قدروا المبتدأ .
(٢) انظر تفسير أبي السعود ٤/ ٦٢ .
(٣) انظر فتح القدير ٤/ ٣٤ .
(٤) انظر روح المعاني ١٨/ ١٧٧ .
(٥) انظر الكشاف ٣/ ٦٨ .
(٦) انظر تفسير أبي السعود الموضع السابق .
(٧) انظر روح المعاني الموضع السابق .
(٨) انظر البحر ٦/ ٤٥٨ - وتفسير أبي السعود وروح المعاني في مواضعهما السابقة .
(٩) الأولى أن يقول أبوحيان : "كما قالوا في قوله تعالى "... " .. أو كما قرؤوا ..
(١٠) الجاثية ١٤ .
(١١) الانبياء ٣ .

والنصب والجر (١) .

كما أحدد الرفع أيضا بما اتفق فيه الموضعان من التخريجات ،لأن ما يمكن أن يحتمله الرفع في الموضع الأول قد لا يحتمله في الموضع الآخر.

ومما اتفق فيه الموضعان من توجيهات الرفع مايلي (٢) :

أ - الرفع على البدلية من ضمير الجماعة في الفعل .

ب - الرفع على الخبرية والمبتدإ مضمر ،تقديره في الموضع الأول : (هم) الذين ظلموا ".

وفي الموضع الآخر : (المسبح رجال - كما سبق - أو (هم) رجال - كما يحتمل .

ج - الرفع على الابتداء. أما الخبر ففي الموضع الأول قوله : "وَأَسَرُّوا النَّجْوَى " وأما في الموضع الثاني فقد اختلفوا في تعيينه - كما مر بنا - إذ ذهب ابن خالويه إلى أن الخبر قوله "لا تلهيهم " وذهب القرطبي إلى أن الخبر قوله : " في بيوت ".

د - الرفع على الفاعلية ، والواو في الفعل علامة للجمع على لهجة "أكلوني البراغيث" . وقد ذهب إلى ذلك أبو عبيدة والأخفش وغيرهما . ونعتت هذه اللهجة بالشذوذ . قال أبو حيان : " قيل : والصحيح أنها لغة حسنة وهي من لغة أزد شنوءة ،وخرج عليه قوله : "ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ "(٣) .

وقال شاعرهم:

يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيـــ ـلِ أَهْلِي وَكُلُّهُمُ أَلُـــومُ (٤)

ويرى الدكتور ياقوت (٥) أن لهجة "أكلوني البراغيث" مناسبة للعقول البدائية البسيطة .

ويبدو لي أنها تمثل طورا من أطوار اللغة كان يعنى بتمييز الاسناد في الفعل المتقدم على فاعله بحيث يسهل التفريق بين ما أسند إلى مفرد وما أسند إلى مثنى وما أسند إلى جمع.

---

(١) انظر معاني القرآن ٢/ ١٩٨ ومشكل الاعراب ٢/ ٨١-٨٢ والبحر ٦/ ٢٩٦-٢٩٧ .

(٢) انظر معاني القرآن الموضع السابق - وتفسير الطبري ١٧/ ٣ . ومشكل الاعراب والبحر في مواضعها السابقة.

(٣) المائدة : ٧١ .

(٤) انظر البحر ٦/ ٢٩٧ .

(٥) انظر ظاهرة الاعراب في النحو العربي ص١١ .

المبحث الخامس

هـ ـ موضع من السورة ، ازدوج توجيه كل من عنصري الجملة الاسمية فيه بين اسم الناسخ وخبره .

يتناول هذا المبحث موضعا من السورة ، تضمن جملة اسمية منسوخة بكان خرجت على اعراب كل واحد من عنصريها اسما للناسخ أو خبرا له . وبكلا الوجهين وردت القراءة ، وذلك قوله تعالى : " إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا ... ((٥١)) .

ورد في كلمة " قول " من هذه الآية وجهان من القراءة : الرفع والنصب . فالرفع على أنها اسم كان ، والخبر : " أن يقولوا " والنصب على أنها خبر كان مقدم واسمها : " أن يقولوا " .

والنحاة في الغالب ، متفقون على أن قراءة النصب أقوى إعرابا من قراءة الرفع ، ذلك أن الشرط عندهم في اسم كان وخبرها أن يكون الاسم أعرف من الخبر . يقول الزجاج " وأما جعل " أن " بصلته (١) اسم كان ، فإنما كان لأن " أنْ " وصلتها (١) أولى وأحسن لشبهها بالمضمر في أنها لا يوصف بها المضمر وكأنه اجتمع مضمر و مظهر . والأولى إذا اجتمع مضمر و مظهر أن يكون المضمر الاسم من حيث كان أذهب في الاختصاص من المظهر ... ويكون ... المظهر الخبر أولى " (٢) . و تابعه ابن جني (٣) والزمخشري (٤) والرازي (٥) والبقاعي (٦) وأبو السعود (٧) والدمياطي (٨) والشوكاني (٩) .

ورد الألوسي على ما اشترط النحاة من أعرفية اسم كان بقوله : " ولا يخفى أنه لا دخل له في الأعرفية ، ثم أنت تعلم أن المصدر الحاصل من سبك أن والفعل لا يجب كونه مضافا في كل موضع . ألا ترى أنهم قالوا في قوله تعالى : " وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى " (١٠) إنه بمعنى ما كان هذا القرآن افتراء . وذكر أن جواز تنكيره (المصدر المؤول) (١١) مذهب الفارسي " (١٢) .

---

(١) ذكّر " أن " مرة وأنثها أخرى لأنه ـ فيما أعتقد ـ يضمر الحرف حينا والأداة حينا آخر .
(٢) انظر اعراب القرآن المنسوب للزجاج ١ / ٢٨١ . (٨) انظر الاتحاف ص ٣٢٦ .
(٣) انظر المحتسب ٢ / ١١٥-١١٦ . (٩) انظر فتح القدير ٤ / ٤٥ .
(٤) انظر الكشاف ٣ / ٧٢ . (١٠) يونس : ٣٧ .
(٥) انظر تفسير الرازي ٢٤ / ٢٢ . (١١) زيادة للتوضيح .
(٦) انظر نظم الدرر ١٣ / ٢٩٨ . (١٢) انظر روح المعاني ١٨ / ١٩٧ .
(٧) انظر تفسير ابي السعود ٤ / ٦٨ .

على أن من هؤلاء من يحتج لقراءة الرفع من حيث المعنى وإن لم يخالف ما ذهب إليه النحاة من حيث الصناعة، يقول أبو السعود : " لكنّ قراءة الرفع أقعد بحسب المعنى وأوفى لمقتضى المقام لما أن مصب الفائدة وموقع البيان في الجمل هو الخبر ، فالأحق بالخبرية ما هو أكثر إفادة وأظهر دلالة على الحدوث وأوفر اشتمالا على نسب خاصة بعيدة من الوقوع في الخارج ، وفي ذهن السامع ، ولا ريب في أن ذلك ههنا في "أن" مع ما في حيزها أتم وأكمل ، فإذا هو أحق بالخبرية "(١) وواضح أن أبا السعود يرجح - كما فعل النحاة - قراءة النصب من جهة السند ، فهي معدودة من السبعة ، ولكنه يميل إلى قراءة الرفع من جهة المعنى ، ولعله لذلك لم يحاول أن يساوي بين القراءتين .

وعلى أية حال فقد وردت القراءة بالوجهين ، والأنسب في هذا الصدد ما نص عليه سيبويه ورجحه أبو حيان من "أن اسم كان وخبرها إذا كانا معرفتين فأنت بالخيار في جعل ماشئت منهما الاسم والآخر الخبر من غير اعتبار شرط في ذلك ولا اختيار "(٢) .

وبناء على ذلك فقد ازدوج تصنيف هذه الجملة ، فنجدها في الجمل التي تقدم الخبر فيها على اسم التاسخ "كان" حينا ، ونجدها في الجمل التي جاءت على الترتيب المعتاد حينا آخر .

---

(١) انظر تفسير أبي السعود ٤/٦٨ .

(٢) انظر البحر ٦/٤٦٨ .

المبحث السادس

و - قوله تعالى "طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ" ((٥٣))

ورد فيهما وجهان من القراءة : الرفع والنصب .

وسوف لن أتعرض إلى قراءة النصب لأنني كنت قد أشرت إلى حملها هي ومثيلاتها على النصب على القصد إليها كما ذهب إليه ابن الطراوة (١) .وإن كان النحاة قد وجهوا النصب على إضمار فعل تقديره : أطيعوا طاعة معروفة ، كما يحسن بي أن أنبه في هذا الصدد إلى أن النصب عند الزجاج (٢) ومكي بن أبي طالب (٣) وأبي البقاء العكبري (٤) على جواز في العربية ، وكأنّ القراءة لم ترد به .

أما الرفع فتوجيهاته عند النحاة كما يلي :

أ - طاعةٌ مرفوعة على الخبرية والمبتدأ مضمر تقديره : أمري أو أمرنا أو أمركم أو الذي يطلب منكم ،أو المطلوب أو طاعتهم ،أو طاعتكم ".

وعلى مثل هذا التوجيه سيبويه (٥) والزجاج (٦) ومكي بن أبي طالب (٧) والزمخشري (٨) وأبو البركات الأنباري (٩) وابن الجوزي (١٠) والرازي (١١) ، والعكبري (١٢) وأبوحيان (١٣) والشوكاني (١٤) والألوسي (١٥) .

ب - طاعة مرفوعة بالابتداء ،والخبر مضمر ،تقديره : "أمثل - أو أولى بكم ". وعلى مثل هذا التوجيه أيضا سيبويه والنحاس (١٦) ومكي بن أبي طالب ، والزمخشري ،وأبو البركات الأنباري ،وابن الجوزي ،والرازي ،والعكبري ،وابن

---

(١) ارجع إلى المبحث الأول من هذه المباحث .
(٢) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٥٠ .
(٣) انظر مشكل الاعراب ٢/ ١٢٥ .
(٤) انظر الاملاء ٢/ ١٥٩ والبحر ٦/ ٤٦٨ .
(٥) انظر الكتاب ١/ ٧١ قياسا على ما وجه به سيبويه قوله تعالى : "طاعة وقول معروف" سورة محمد : ٢١ .
(٦) انظر اعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/ ١٨٦ .
(٧) انظر مشكل الاعراب ٢/ ١٢٥ .
(٨) انظر الكشاف ٣/ ٧٣ .
(٩) انظر البيان ٢/ ١٩٨ .
(١٠) انظر الزاد ٦/ ٥٦ .
(١١) انظر تفسير الرازي ٢٤/ ٢٣ .
(١٢) انظر الاملاء ٢/ ١٥٨-١٥٩ .
(١٣) انظر البحر ٦/ ٤٦٨ .
(١٤) انظر فتح القدير ٤/ ٤٦ .
(١٥) انظر روح المعاني ١٨/ ١٩٩ .
(١٦) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٥٠ .

العربي (١) وأبو حيان ، والشوكاني ،والالوسي (٢) .

ج - طاعة:مرفوعة بالابتداء والخبر معروفة . وهو تخريج البقاعي (ت ٨٨٥هـ) يقول : " طاعة " أي هذه الحقيقة " معروفة " أي منكم ومن غيركم . وارادة الحقيقة هو الذى سوغ الابتداء مع تنكير لفظها لأن العموم الذي تصلح له - كما قالوا - من أعرف المعارف . ولم تعرف بـ " أل " لئلا يظن أنها لعهد ذكري أو نحوه "(٣) .

وقد أخذ الالوسي بهذا التخريج وضعف به كل ما سواه . يقول : " وضعف الكل بأنه مما لا يساعد المقام والخبر (ويعني به وجه الرفع على الفاعلية - كما هو آت - إن شاء الله) بأن فيه حذف الفعل في غير موضع الحذف "(٤) .

د - طاعة:مرفوعة بالفاعلية والفعل مضمر تقديره : " ولتكن أو لتوجد " ذكر هذا التوجيه النحاس (٥) وابن الجوزي (٦) وأبوحيان (٧) والشوكاني (٨) ، والالوسي (٩) .

وكل هؤلاء ، ما عدا النحاس وابن الجوزي ،حكموا على هذا التخريج بالضعف لأن الفعل لا يحذف ويبقى الفاعل إلا إذا كان ثَمَّ مُشعر به .

وقد جرى تصنيف هذه الجملة على منوال ما وجهها به البقاعي وأيده الالوسي من أن طاعة مبتدأ ومعروفة خبر . وهو توجيه ينسجم مع ما وجه به أبو عبيدة والأخفش قراءة الرفع في " سورة أنزلناها " وإن كان في هذا الموضع آكد منه في ذاك لخلو الجملة من الفعل .

---

(١) انظر احكام ابن العربي ٣/١٣٧٩ .
(٢) الأعلام الذين لم أشر إلى مؤلفاتهم في هذا التوجيه ،تقدموا في التوجيه السابق ومواضع التوجيهين في كتبهم واحدة .
(٣) انظر نظم الدرر ١٣/ ٣٠٠-٣٠١ وروح المعاني ١٨/ ١٩٩-٢٠٠ .
(٤) انظر روح المعاني : الموضع السابق .
(٥) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٥٠ .
(٦) انظر الزاد ٦/ ٥٦ .
(٧) انظر البحر ٦/ ٤٦٨ .
(٨) انظر فتح القدير ٤/ ٤٦ .
(٩) انظر روح المعاني ١٨/ ١٩٩ .

٣ - الجمل التي لا تستجيب للتقسيم الثنائي :

أعرض هنا أنماطا من التراكيب كنت نبهت إلى أنها لا تستجيب للتقسيم الثنائي للجملة العربية . وهذه التراكيب هي النداء والشرط والطلب والقسم . وكلها مما ينبغي أن تعتبر أساليب مخصوصة . وقد سبقت الاشارة إلى أن الزمخشري يعد الجمل الشرطية صنفا مستقلا (١) دون أن تكون اسمية او فعلية . ويقاس على ذلك جملتا الطلب والقسم لأنهما ملحقتان بالشرط ، من حيث إن هذه الأنماط الثلاثة تشترك في اقتضاء التلازم بين شقي التركيب، أي بين جمل الشرط والطلب والقسم وبين جمل أجوبتها .

وواضح أن المقصود بالخروج عن التقسيم الثنائي هو التركيب كله لا شقه .

ومواضع هذه الأنماط كالتالي :

نوع التركيب	جملته	رقم الآية	ملاحظات
نداء	- يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا .. - أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ ..	٢١/٢٧/٥٨ ٣١	تطابقت التراكيب الثلاثة الأولى من حيث الأداة والمنادى والوصلة المستعملة من أجل التيسير الصوتي "أي" . أما الموضع الرابع فقد خالف بحذف الأداة ، ومجيء المنادى جمع مذكر سالما لاسم الفاعل القائم مقام الموصوفين .

(١) انظر المغني ٢/٣٧٦ .

نوع التركيب	جملتـــــــه	رقـم الآية	ملاحظـــــات
شرط بإذا :	- إذا جاءه لم يجده شيئا	٣٩	
	- إذا أخرج يده لم يكد يراها	٤٠	
	- وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون .	٤٨	وقد قامت " إذا " الفجائية مقام " الفاء " في ربط جملة الجواب بجملة الشرط .
	- وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا ..	٥٩	
	- فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم ..	٦١	
	- وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه ...	٦٢	
	- فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم ..	٦٢	
بإنْ	- ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ..	٢	والشرط في هذا الموضع ((٢)) وكذلك في الموضع ((١٧)) فيما ذكره أبوحيان في قوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين " (١) هو شرط مجازي على جهة المبالغة كما تقول لمن تريد اقامة نفسه : إن كنت رجلا فافعل كذا .. قال ابن عطية : .. وقيل هو شرط يراد به الاستدامة

(١) البقرة : ٢٧٨ .

نوع التركيب	جملتـــــــه	رقـم الاية	ملا حظـــــات
			وقيل يراد به الكمال "(١) .
			وقال الشهاب الخفاجي (ت٩٦٩ هـ)
			وهو من باب التهييج كما يقال :
			إن كنت رجلا فافعل كذا ،ولا شك
			في رجوليته ،وكذا المخاطبون هنا
			مقطوع بإيمانهم لكن قصد تهييجهم
			وتحريك حميتهم وعزتهم لله ، فلا
			يتوهم أنه ليس المحل محل "إنْ"
			لأنه ليس المقصود به الشك بـــل
			التهييج "(٢) .
	- وَالخَامِسَة أَن لعنة اللّٰهِ عَلَيْهِ		
	إِنْ كَانَ مِنَ الكَاذِبِين .	٧	
	- والخَامِسَة أن غضب اللـــه		
	عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِين.	٩	
	- يَعِظُكُم اللّٰهُ أَنْ تَعُودُوا		سبقت الاشارة إلى نوع هذا الشرط
	لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.	١٧	في أول موضع .
	- فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا		
	فَلَا تَدْخُلُوهَا .	٢٨	
	- وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا		
	فَارْجِعُوا ..	٢٨	
	- إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِيهِم		
	اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ ..	٣٢	
	- والذِينَ يَبْتَغُونَ الكِتَابَ		
	مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ		
	إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا	٣٣	والجواب محذوف لدلالة ماقبله عليه.

(١) انظر البحر ٢/٣٣٧- ٣٣٨ .

(٢) انظر حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٦/ ٣٥٥ - ٣٥٦ .

نوع التركيب	جملتـــــــه	رقـم الآية	ملاحظـــــات
	- وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا	٣٣	تقدمت جملة الجواب على جملة الشرط .
	- وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ .	٤٩	
	- لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ..	٥٣	قال الآلوسي : "ليخرجن" جواب القسم وجواب الشرط محذوف لدلالة هذه الجملة عليه ، وهي حكاية بالمعنى "(١) .
	- فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ	٥٤	
	- وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ..	٥٤	
بلو	- يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ..	٥٣	وجواب "لو" محذوف لدلالة ما قبله عليه . وكلمة "لو" في أمثال هذه المواقع ليست لبيان انتفاء شيء في الزمان الماضي لانتفاء غيره فيه ، فلا يلاحظ لها جواب قد حذف ثقة بدلالة ما قبلها عليه ملاحظة قصدية إلا عند القصد إلى بيان الاعراب على القواعد الصناعية ، بل هي لبيان تحقق ما يفيده الكلام السابق من الحكم

(١) انظر روح المعاني ١٨/١٩٩ .

نوع التركيب	جملتـــــــه	رقـم الآية	ملاحظـــــات
			الموجب أو المنفي على كل حال مفروض من الأحوال المقارنة له اجمالا بإدخالها على أبعدها منه إما لوجود المانع.. وإما لعدم الشرط .. ليظهر بثبوته أو انتفائه معه ثبوته أو انتفاؤه مع ما عداه من الأحوال بطريق الأولوية لما أن الشيء متى تحقق مع ما ينافيه من وجود المانع أو عدم الشرط فلأن يتحقق بدون ذلك أولى ، ولذلك لا يذكر معه شيء آخر من سائر الأحوال .." (١)
بلولا	- وَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللّٰهَ تَوَّابٌ حَكِيم ..	١٠	والملاحظ أن جواب "لولا" في الموضعين ((١٠-٢٠)) محذوف . ولحذفه تعليلات مختلفة على نحو مايلي : أ - متروك الجواب لأنه معلوم المعنى وكل ما كان معلوم الجواب فإن العرب تكتفي بترك جوابه . وهذا الحذف شائع في كلامهم . وقد استشهد الألوسي على شيوع الحذف ببيت جرير : كَذَبَ العَوَاذِلُ لَوْ رَأَينَ مناخَنَا بحزيزِ رَامَةَ والمطي سوامُ ومثلهم : لَو ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي . وهما مما ينبغي أن يكونا شاهدين

(١) انظر تفسير أبي السعود ٤/٥٩-٦١ وروح المعاني ١٨/١٦٨-١٦٩ .

نوع التركيب	جملتـــــــه	رقـم الآية	ملاحظـــــات
			على حذف جواب "لو" (١) . ب - لم يذكر الجواب إيجازًا واختصارًا لدلالة الكلام عليه ولأنه قد ذكر مثله بعد (٢) . ج - ترك الجواب يدل على أنه أمر عظيم لا يكتنه ، ورب مسكوت عنه أبلغ من منطوق به . ويدل ذلك على تهويله وضيق العبارة عن حصره (٣) . وكل هذه التعليلات تحوم حول معنى واحد مفاده أن في حذف الجواب إطلاقا لتصور المخاطب، وُجِدَ في الكلام ما يدل على المحذوف أم لم يوجد. وهو إطلاق يستحثه دائما ألا يقف عند أول ما يتصوره . ولعمري إن ذلك أبلغ طرائق المبالغة.
	- وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ .	١٤	
	- وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .	٢٠	سبق الكلام عليها في الآية ((١٠))
	- وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا	٢١	

(١) انظر معاني القرآن ٢/ ٢٤٧ ،واعراب النحاس ٢/ ٤٣٣-٤٣٤ ،والاملاء ٢/ ١٥٤ وروح المعاني ١٨/ ١١١ .

(٢) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٣٤ ،والبيان ٢/ ١٩٤ ،وتفسير أبي السعود ٤/ ٥١ وفتح القدير ٤/ ١٤ .

(٣) انظر تفسير الرازي ٣/ ١٧٢ ،وتفسير أبي السعود ٤/ ٤٨ وروح المعاني ١٨/ ١١١ .

نوع التركيب	جملتـــــــه	رقـم الآية	ملاحظـــــات
بمَنْ	- وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ	٢١	وجعل الجواب في هذه المواضع كلها اسمية مقترنة بالفاء .
	- وَمَنْ يُكْرِههُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيم	٣٣	
	- وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُور .	٤٠	
	- وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُم الفَائِزُون .	٥٢	
	- وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُون .	٥٥	
بأل التي تكون بمعنى الاسم الموصول المفيد للشرط	- الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَة	٢	وهي على تأويل : التي زنت والذي زني فاجلدوه أو بمعنى من زنى فاجلدوه (١) وساغ دخول الفاء لما في الكلام من معنى الشرط .
	- والقَوَاعِدُ مِن النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُون نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ	٦٠	قال العكبري : "ودخلت الفاء لما في المبتدأ من معنى الشرط لأن الالف واللام بمعنى الذي" (٢) .
بالذي وفروعه	- وَالذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ..	٤	
	- والذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ		

(١) انظر الكشاف ٣/ ٤٦-٤٧ . والزاد ٦/ ٥ وتفسير الرازي ٢٣/ ١٣٠ والبحر ٦/ ٤٢٧ ونظم الدرر ١٣/ ٢٠٤ وروح المعاني ١٨/ ٧٦-٧٧ .

(٢) انظر الاملاء ٢/ ١٥٩ .

نوع التركيب	جملتـــــــه	رقـم الاية	ملاحظـــــات
	فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ . .	٦	
	- والَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ .	١١	وهو موضع لا يصلح فيه إلا "الذى" لأن صاحبه رجل مخصوص .
	- والَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ . .	٣٣	
الطلب	- قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِن أَبْصَارِهِمْ .	٣٠	قال الألوسي : "و" يغضوا " جواب "لقل "لتضمنه معنى حرف الشرط كأنه قيل : إن تقل لهم غضوا يغضوا . وجوز أن يكون " يغضوا " جوابا للأمر المقدر للقول . وتُعُقِّبَ بأن الجواب لا بد أن يخالف المجاب : إما في الفعل والفاعل نحو: ائتني أكرمك، أو في الفعل نحو : أسلم تدخل الجنة. أو في الفاعل نحو : قم أقم. ولا يجوز أن يتوافقا فيه . وأيضا الأمر للمواجهة و" يغضوا " غائب ومثله لا يجوز . وقيل عليه: إنه لِمَ لا يجوز أن يكون من قبيل من كانت هجرته . .الحديث (١) ولا نسلم أنه لا يجاب الأمر بلفظ الغيبة إذا كان محكيا بالقول لجواز التلوين حينئذ ،وفيه بحث .

(١) ونصه في صحيح البخارى باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة كما يلي : " الأعمال بالنية فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه ،ومن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله " ٢/ ٣٣٠ .

نوع التركيب	جملتـــــه	رقم الآية	ملاحظـــــات
القسم أو ما في حكمه	- وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ..	٣١	ومن أنصف لا يرى هذا الوجه وجيها ، وهو على ما فيه خلاف الظاهر جدا "(١) . يقال فيها ما قيل في الأولى .
	- فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ..	٦	جوز أن تكون جملة "إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ" جوابا للقسم بناء على أن الشهادة هنا بمعنى القسم(٢)
	- أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الكَاذِبِينَ ..	٨	ويقال فيها ما قيل في السابقة .
	- وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي القُرْبَى ..	٢٢	ولا يأتل أي لا يحلف . قال الزجاج : أن "لا يؤتوا" فحذف "لا" و"لا" تحذف في اليمين كثيرا ، قال تعالى : "وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا"(٣) أي أَنْ لَا تبروا . ومنه قول امرئ القيس : فَقُلْتُ يَمِينَ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي أَيْ لَا أَبْرَحُ . وقال أبو عبيدة : لا حاجة إلى إضمار "لا"(٤) .
	- وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ..	٥٣	وجملة "لَيَخْرُجُنَّ" جواب "لا قسموا" بطريق حكاية فعلهم لا حكاية قولهم(٥) .

(١) انظر روح المعاني ١٨/١٣٨ .
(٢) المصدر السابق ١٨/١٠٥ .
(٣) البقرة : ٢٢٤ .
(٤) انظر تفسير الرازي ٢٣/١٨٢-١٨٧ وتفسير القرطبي ١٢/٢٠٩ وفتح القدير ٤/١٦ .
(٥) انظر تفسير أبي السعود ٤/٦٩ وروح المعاني ١٨/١٩٩ .

نوع التركيب	جملتـــــــه	رقـــم الاية	ملا حظـــــــات
	- وَعَدَ اللّٰهُ الذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ ..	٥٥	والوعد هنا يتنزل منزلة القسم ، لأنه ناجزلا محالة . وجملة : "ليستخلفنهم" جوابه . وقيل : هي جواب للقسم المحذوف .(١)
	- وَلَبِئْسَ المَصِير ..	٥٧	جواب لقسم مقدر ،والمخصوص بالذم محذوف أي : وبالله لبئس المصير هي أي النار .(٢)

(١) انظر تفسير القرطبي ١٢/ ٢٩٩ و تفسير أبي السعود ٤/ ٧٠-٧١ وفتح القدير ٤/ ٤٧ وروح المعاني ١٨/ ٢٠٣ .

(٢) انظر تفسير أبي السعود ٤/ ٧٢ وروح المعاني ١٨/ ٢٠٩ .

٤ - الجمل الاسمية .

أ - غير المنسوخة .

رقم مسلسل	الجملة	رقم آيتها	ملاحظات
١	- سُورَةٌ (ق) أَنْزَلْنَاهَا	١	على توجيه أبي عبيدة (ت٢٠٩هـ) والأخفش (ت٢١٠هـ) لقراءة الرفع في "سورة" (١) وقد مضى تفصيل ذلك في المبحث الثاني من مداخل تصنيف الجمل .
٢	- الزَّانِيَةُ والزَّانِي (ق) فَاجْلِدُوا	٢	على مذهب الأخفش لتوجيه قراءة الرفع في "الزانية والزاني" وقد أخذ به الفراء والمبرد والزجاج ومكي وجوزه الزمخشري والرازي والعكبري وأبو السعود ،والشوكاني (٢) . وتفصيله في المبحث الثالث من مداخل تصنيف الجمل .
٣	- الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً ..	٣	
٤	- والزانيةُ لا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ ..	٣	
٥	- والذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ	٤	على توجيهها كما وجهت جملة "الزانية والزاني" .
٧/٦	- أُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ	٤/٥٥	
٨	- إِلَّا الذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ .	٥	على جواز الرفع في "الذين" على الابتداء والخبر قوله : فإن الله غفور رحيم (٣) .
٩	- والذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ (ق) شَهَادَاتٍ	٦	على توجيهها كما وجهت جملة "الزانية والزاني" .
١٠	- فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ (ق) شَهَادَاتٍ	٦	
١١	- وَالخَامِسَةُ (ق) أَنَّ (ق) لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ ..	٧	

(١) انظر الزاد ٤/٦ وتفسير القرطبي ١٢/١٥٨ وتفسير الرازي ٢٣/١٢٩ .

(٢) انظر البحر ٦/٤٢٧ وتفسير القرطبي ١٢/١٥٩-١٦٠ وروح المعاني ١٨/٧٦ ومشكل الاعراب ٢/١١٦ والكشاف ٣/٤٦-٤٧ وتفسير الرازي ٢٣/١٣٠ والاملاء ٢/١٥٣ وتفسير أبي السعود ٤/٤٥ وفتح القدير ٤/٤ .

(٣) انظر البيان ٢/١٩١ والاملاء ٢/١٥٣-١٥٤ وروح المعاني ١٨/١٠٢ .

رقم مسلسل	الجملة	رقم آيتها	ملاحظات
١٢	- والخَامِسَةُ (ق) أَنْ (ق) لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِ..	٧	على حذف ضمير الشأن اسم أنْ المخففة .
١٣	- لَعْنَةَ اللهِ عَلَيْهِ...	٧	
١٤	- والخَامِسَةُ (ق) أَنَّ (ق) غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا	٩	
١٥	- والخَامِسَةُ (ق) أَنْ (ق) غَضَبُ اللهِ عَلَيْهَا	٩	على حذف ضمير الشأن اسم أنْ المخففة
١٦	- غَضَبُ اللهِ عَلَيْهَا ..	٩	
١٧	- والخَامِسَةُ (ق) أَنْ (ق) غَضِبَ (ق) اللهُ عَلَيْهَا ..	٩	على حذف ضمير الشأن اسم أن المخففة وجواز الاخبار بجملة الدعاء .
١٩/١٨	- وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ ..	١٤/١٠	والخبر محذوف وجوبا .
٢١/٢٠		٢/٢٠	
٢٢	- هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ	١١	
٢٣	- لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ ..	١١	
٢٤	- والذي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيم .	١١	على توجيه جملة : "له عذاب عظيم" خبرا للمبتدا : الاسم الموصول وصلته .
٢٥	- لَهُ عَذَابٌ عَظِيم .	١١	
٢٦	- أُولَئِكَ عِنْدَ اللهِ هُم الكَاذِبُون	١٣	
٢٧	- وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيم .	١٥	
٢٨	- هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيم .	١٦	
٣٠/٢٩	- وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيم .	٥/١٨	
٣١		٥٩	
٣٢	- لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيم .	١٩	
٣٣	- وَاللهُ يَعْلَمُ	١٩	

رقم مسلسل	الجملة	رقم آيتها	ملاحظات
٣٤	ـ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ	١٩	
٣٥	ـ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيم .	٢١	
٣٦		٦٠	
٣٧	ـ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيم .	٢٢	
٣٨	ـ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيم .	٢٣	
٣٩	ـ الخَبِيثَاتُ للخَبِيثِينَ	٢٦	
٤٠	ـ والخَبِيثُونَ للخَبِيثَاتِ	٢٦	
٤١	ـ والطَّيِّبَاتُ للطَّيِّبِينَ	٢٦	
٤٢	ـ والطَّيِّبُونَ للطَّيِّبَات	٢٦	
٤٣	ـ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُون	٢٦	
٤٤	ـ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيم .	٢٦	
٤٥	ـ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ	٢٧	
٤٦	ـ هُوَ أَزْكَى لَكُمْ	٢٨	
٤٧	ـ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيم	٢٨	
٤٨	ـ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ	٢٩	
٤٩	ـ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ	٢٩	
٥٠	ـ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ	٣٠	
٥١	ـ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيم .	٣٢	
٥٢	ـ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ	٣٣	على توجيهها كما وجهت جملة "الزانية والزاني".
٥٣	ـ اللَّهُ نُورُ (ق) السَّمَوَاتِ والأَرْضِ	٣٥	على قراءة "نور" اسما .
٥٤	ـ اللَّهُ نَوَّرَ (ق) السَّمَوَاتِ والأَرْضَ	٣٥	على قراءة "نَوَّرَ" فعلا .
٥٥	ـ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ	٣٥	
٥٦	ـ فِيهَا مِصْبَاحٌ	٣٥	
٥٧	ـ المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ	٣٥	وقد كانت الأداة "أل" فيهما للربط .
٥٨	ـ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ	٣٥	

رقم مسلسل	الجملة	رقم آيتها	ملاحظات
٥٩	ـ لَا شَرْقِيَّةٍ (ق)	٣٥	على قراءة الرفع فيهما، والمبتدأ حينئذ محذوف تقديره: (هي)، أي لا هي شرقية ولا هي غربية.
٦٠	ـ ولا غَرْبِيَّةٍ (ق)	٣٥	
٦١	ـ نُورٌ عَلَى نُورٍ	٣٥	على حذف المبتدإ والتقدير هو نور على نور، أو ذلك نور على نور.
٦٢	ـ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.	٣٥	
٦٣		٦٤	
٦٤	ـ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ (ق) لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ.	(٣٦+ ٣٧)	على تخريج القرطبي لقراءة يُسَبَّحُ بالبناء للمجهول، والجملة واحدة في الآيتين. وانظر المبحث الرابع من المباحث التمهيدية لتصنيف الجمل.
٦٥	ـ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ	٣٨	
٦٦	ـ والذين كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ	٣٩	
٦٧	ـ أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ	٣٩	
٦٨	ـ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ	٣٩	
٦٩	ـ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ	٤٠	
٧٠	ـ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ (ق)	٤٠	على قراءة الرفع والتنوين.
٧١	ـ مِن فَوْقِهِ سَحَابُ ظُلُماتٍ (ق)	٤٠	على قراءة الرفع والاضافة.
٧٢	ـ ظُلُمَاتٌ (ق) بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ	٤٠	على قراءة الرفع والتنوين، والمبتدا حينئذ محذوف تقديره: هذه ظلمات..
٧٣	ـ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ	٤٠	
٧٤	ـ فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ.	٤٠	و"من" زائدة في التركيب، وإنما جيء بها لتوكيد النفي.
٧٥	ـ والطيرُ (ق) صَافَّاتٌ (ق)	٤١	على قراءة الرفع فيهما.
٧٦	ـ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ	٤١	
٧٧	ـ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ	٤١	

رقم مسلسل	الجملة	رقم آيتها	ملاحظات
٧٨	- وللّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ والأَرْضِ	٤٢	
٧٩	- وَإِلَى اللّٰهِ المَصِير .	٤٢	
٨٠	- وَاللّٰهُ خَلَقَ (ق) كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ..	٤٥	على قراءة "خَلَقَ" فعلا .
٨١	- وَاللّٰهُ خَالِقُ (ق) كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ	٤٥	على قراءة "خالق" اسما فاعلا .
٨٢	- فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ	٤٥	
٨٣	- وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ	٤٥	
٨٤	- وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ	٤٥	
٨٥	- وَاللّٰهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم .	٤٦	
٨٦	- إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُون	٤٨	
٨٧	- أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ	٥٠	
٨٨	- أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُون	٥٠	
٨٩	- وَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُون	٥١	
٩٠	- فَأُولَئِكَ هُمُ الفَائِزُون	٥٢	
٩١	- طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ (ق)	٥٣	على توجيه البقاعي لقراءة الرفع فيهما . وانظر المبحث السادس من المباحث التمهيدية لتصنيف الجمل .
٩٢	- فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ	٥٤	
٩٣	- وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ	٥٤	
٩٤	- وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا البَلَاغُ المُبِين	٥٤	
٩٥	- فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُون	٥٥	
٩٦	- وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ	٥٧	
٩٧	- وَلَبِئْسَ المَصِير	٥٧	على أن المبتدأ محذوف تقديره ولبئس المصير هي أو مصيرها أي النار - أو مصيرهم أي الكفار .

رقم مسلسل	الجملة	رقم آيتها	ملاحظات
٩٨	- ثَلَاثُ (ق) عَوْرَاتٍ لَكُمْ	٥٨	على قراءة الرفع والمبتدأ محذوف تقديره: هذه أو هن ثلاث عورات لكم.
٩٩	- طَوَّافُونَ (ق) عَلَيْكُمْ	٥٨	على قراءة الرفع والمبتدأ محذوف تقديره: هم طوافون عليكم.
١٠٠	- بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ..	٥٨	
١٠١	- وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ..	٦٠	على توجيهها كما وجهت به جملة "الزانية والزاني".
١٠٢	- وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ	٦٠	جاء المبتدأ مصدرا مؤولا.
١٠٣	- تَحِيَّةٌ (ق) مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً	٦١	على قراءة الرفع والمبتدأ محذوف تقديره: هذه تحية.
١٠٤	- إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ..	٦٢	
١٠٥	- أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ..	٦٢	
١٠٦	- أَنْتُمْ عَلَيْهِ..	٦٤	

ب : المنسوخة.

	* كان :		
١٠٧	- إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ..	٢	
١٠٨	- وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ..	٦	
١٠٩	- إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ	٧	
١١٠	- إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ	٩	
١١١	- إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	١٧	
١١٢	- كَانُوا يَعْمَلُونَ	٢٤	

رقم مسلسل	الجملة	رقم آيتها	ملاحظات
١١٣	- إنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ ...	٣٢	
١١٤	- وَإِنْ يَكُنْ لَهُم الحَقُّ ..	٤٩	
١١٥	- إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ (ق) المُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا ..	٥١	على قراءة نصب " قول " خبر كان مقدم.
١١٦	- إِنَّمَا كَانَ قَوْلُ (ق) المُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا ..	٥١	على قراءة رفع " قول " اسم كان .
١١٧	- كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ ..	٦٢	
	* ليس :		
١١٨	- لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ	١٥	
١١٩	- لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ	٢٩	
١٢٠		٦١	
١٢١	- لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ	٥٨	
١٢٢	- فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ	٦٠	
١٢٣	- لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ	٦١	
	* ما الحجازية .		
١٢٤	- وَمَا أُولَئِكَ بِالمُؤْمِنِينَ .	٤٧	وهو موضع تكون " ما " فيه حجازية .
	* كاد .		
١٢٥	- يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ	٣٥	
١٢٦	- لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا	٤٠	
١٢٧	- يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ	٤٣	

رقم مسلسل	الجملة	رقم آيتها	ملاحظات
	* إنَّ :		
١٢٨	- إنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيم .	٥	
١٢٩		٦٢	
١٣٠	- إنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِين .	٦	
١٣١	- إنَّهُ لَمِن الكَاذِبين .	٨	
١٣٢	- إنَّ الذِينَ جَاؤُوا بالإفْكِ عُصْبَةٌ مِنكُمْ	١١	
١٣٣	- إنَّ الذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الفَاحِشَةُ فِي الذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيم .	١٩	
١٣٤	- فَإنَّهُ يَأْمُرُ بالفَحْشَاءِ وَالمُنكَرِ ..	٢١	
١٣٥	- إنَّ الذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ الغَافِلَاتِ المُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا ..	٢٣	
١٣٦	- إنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ	٣٠	
١٣٧	- فَإنَّ اللّهَ مِنْ بَعْدِ إكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيم .	٣٣	
١٣٨	- إنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الأَبْصَار .	٤٤	
١٣٩	- إنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير .	٤٥	
١٤٠	- إنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُون .	٥٣	
١٤١	- إنَّ الذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ ..	٦٢	
١٤٢	- أَلَا إنَّ لِلّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْض	٦٤	
	* أَنَّ :		
١٤٣	- أَنَّ (ق) لَعْنَةَ اللّهِ عَلَيْه	٧	

رقم مسلسل	الجملة	رقم آيتها	ملاحظات
١٤٤	- أَنَّ (ق) غَضَبَ (ق) اللّٰهِ عَلَيْهَا	٩	
١٤٥	- وَأَنَّ اللّٰهَ تَوَّابٌ حَكِيم .	١٠	
١٤٦	- وَأَنَّ اللّٰهَ رَءُوفٌ رَحِيم .	٢٠	
١٤٧	- أَنَّ اللّٰهَ هُوَ الحَقُّ المُبِين .	٢٥	
١٤٨	- أَنَّ اللّٰهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ..	٤١	
١٤٩	- أَنَّ اللّٰهَ يُزْجِي سَحَابًا ..	٤٣	
	* أَنْ المخففة .		
١٥٠	- أَنْ (ق) لَعْنَةُ (ق) اللّٰهِ عَلَيْه	٧	على أن اسمها ضمير الشأن محذوف في المواضع كلها . وعلى جواز الاخبار بجملة الدعاء في الموضع الأخير .
١٥١	- أَنْ (ق) غَضَبُ (ق) اللّٰهِ عَلَيْهَا	٩	
١٥٢	- أَنْ (ق) غَضِبَ (ق) اللّٰهُ عَلَيْهَا	٩	
	* كَأَنَّ :		
١٥٣	- كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ	٣٥	
	* لَكِنَّ :		
١٥٤	- وَلَكِنَّ اللّٰهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ	٢١	
	* لَعَلَّ :		
١٥٥	- لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُون	١	
١٥٦		٢٧	
١٥٧	- لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون	٣١	
١٥٨	- لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُون	٥٦	
١٥٩	- لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون	٦١	

٥ - الجمل الفعليـــــة :

أ - ذات الأفعال غير الناسخة :

رقم مسلسل	الجملـــــــة	رقم آيتها	ملاحظـــــــات
١	- أَنْزَلْنَاهَا	١	
٢	- وَفَرَضْنَاهَا	١	
٣	- وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ	١	
٤/٥	- تَذَكَّرُونَ	١/٢٧	
٦	- فاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ	٢	
٧	- وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ	٢	
٨	- تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ	٢	
٩	- وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.	٢	
١٠	- لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً	٣	
١١	- لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ	٣	
١٢	- وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ	٣	
١٣	- يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ	٤	
١٤		٢٣	
١٥	- ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ	٤	
١٦	- فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً	٤	
١٧	- وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا	٤	
١٨	- تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ	٥	
١٩	- وَأَصْلَحُوا	٥	
٢٠	- يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ	٦	
٢١	- وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ	٨	
٢٢	- أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ	٨	
٢٣	- أَنْ (ق) غَضِبَ (ق) اللَّهُ عَلَيْهَا	٩	
٢٤	- جَاءُوا بِالْإِفْكِ	١١	

رقم مسلسل	الجملة	رقم آيتها	ملاحظات
٢٥	- اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ	١١	
٢٦	- تَوَلَّى كِبرَهُ	١١	
٢٧	- سَمِعْتُمُوهُ	١٢	
٢٨		١٦	
٢٩	- وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِين	١٢	
٣٠	- جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ	١٣	
٣١	- لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ	١٣	
٣٢	- لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيم	١٤	
٣٣	- أَفَضْتُمْ فِيهِ	١٤	
٣٤	- تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ	١٥	
٣٥	- وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ	١٥	
٣٦	- قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا	١٦	
٣٧	- مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا	١٦	وكان هنا تامة معناها : ما ينبغي .
٣٨	- أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا	١٦	
٣٩	- يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا	١٧	
٤٠	- أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا	١٧	
٤١/٤٢	- يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ	١٨/٥٨	
٤٣		٦١	
٤٤	- يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الفَاحِشَةُ	١٩	
٤٥	- أَنْ تَشِيعَ الفَاحِشَةُ	١٩	
٤٦	- آمَنُوا	١٩	
٤٧		٢١	
٤٨		٢٧	
٤٩		٥٥	
٥٠		٥٨	
٥١		٦٢	
٥٢	- يَعْلَمُ	١٩	
٥٣		٢٩	
٥٤	- لَا تَعْلَمُونَ	١٩	

رقم مسلسل	الجملة	رقم آيتها	ملاحظات
٥٥	ـ لاَ تَتَّبِعُوا خُطوَاتِ الشَّيْطَان	٢١	
٥٦	ـ يَتَّبِعْ خُطوَاتِ الشَّيْطَانِ	٢١	
٥٧	ـ يَأْمُرُ بِالفَحْشَاءِ وَالمُنكَرِ	٢١	
٥٨	ـ مَا زَكَى مِنكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا	٢١	
٥٩	ـ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ	٢١	
٦٠	ـ يَشَاءُ	٢١	
٦١		٣٥	
٦٢		٣٨	
٦٣		٤٣	
٦٤		٤٣	
٦٥		٤٥	
٦٦		٤٦	
٦٧	ـ وَلاَ يَأْتَلِ أُولُو الفَضْلِ مِنْكُمْ	٢٢	
٦٨	ـ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي القُرْبَى	٢٢	
٦٩	ـ وَلْيَعْفُوا	٢٢	
٧٠	ـ وَلْيَصْفَحُوا	٢٢	
٧١	ـ أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ	٢٢	
٧٢	ـ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ	٢٢	
٧٣	ـ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ	٢٣	
٧٤	ـ تَشْهَدُ عَلَيْهِم أَلْسِنَتُهُمْ	٢٤	
٧٥	ـ يَعْمَلُونَ	٢٤	
٧٦	ـ يُوَفِّيهِمُ اللهُ دِينَهُمُ الحَقَّ	٢٥	
٧٧	ـ يَقُولُونَ	٢٦	
٧٨	ـ لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ	٢٧	
٧٩	ـ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا	٢٧	
٨٠	ـ وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا	٢٧	
٨١	ـ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا	٢٨	
٨٢	ـ فَلاَ تَدْخُلُوهَا	٢٨	
٨٣	ـ حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ	٢٨	

رقم مسلسل	الجملة	رقم آيتها	ملاحظات
٨٤	- قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا	٢٨	
٨٥	- ارْجِعُوا	٢٨	
٨٦		٢٨	
٨٧	- تَعْمَلُون	٢٨	
٨٨		٥٣	
٨٩	- أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ	٢٩	
٩٠	- تُبْدُون	٢٩	
٩١	- تَكْتُمُون	٢٩	
٩٢	- قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا	٣٠	
٩٣	- يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ	٣٠	
٩٤	- وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ	٣٠	
٩٥	- يَصْنَعُون	٣٠	
٩٦	- وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ	٣١	
٩٧	- يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ	٣١	
٩٨	- وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ	٣١	
٩٩	- وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ	٣١	
١٠٠		٣١	
١٠١	- ظَهَرَ مِنْهَا	٣١	
١٠٢	- وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ	٣١	
١٠٣	- مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ	٣١	
١٠٤	- لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ	٣١	
١٠٥	- وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ	٣١	
١٠٦	- لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ	٣١	
١٠٧	- يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ	٣١	
١٠٨	- وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا	٣١	
١٠٩	- تُفْلِحُون	٣١	
١١٠	- وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ	٣٢	

رقم مسلسل	الجملة	رقم آيتها	ملاحظات
١١١	- يُغْنِيهِمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ	٣٢	
١١٢	- وَلْيَسْتَعْفِفِ الذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا	٣٣	
١١٣	- لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا	٣٣	
١١٤	- حَتَّى يُغْنِيَهُم اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ	٣٣	
١١٥	- يَبْتَغُونَ الكِتَابَ	٣٣	
١١٦	- مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ	٣٣	
١١٧	- فَكَاتِبُوهُمْ	٣٣	
١١٨	- وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللّٰهِ	٣٣	
١١٩	- آتَاكُمْ	٣٣	
١٢٠	- وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البِغَاءِ	٣٣	
١٢١	- أَرَدْنَ تَحَصُّنًا	٣٣	
١٢٢	- لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا	٣٣	
١٢٣	- يُكْرِههنَّ	٣٣	
١٢٤	- وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُم آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ	٣٤	
١٢٥	- خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ	٣٤	
١٢٦	- يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ	٣٥	
١٢٧	- يُضِيءُ	٣٥	
١٢٨	- وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَار	٣٥	
١٢٩	- يَهْدِي اللّٰهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ	٣٥	
١٣٠	- وَيَضْرِبُ اللّٰهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاس	٣٥	
١٣١	- أَذِنَ اللّٰهُ أَنْ تُرْفَعَ	٣٦	
١٣٢	- أَنْ تُرْفَعَ	٣٦	
١٣٣	- وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ	٣٦	
١٣٤	- يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ رِجَالٌ	(٣٦ + ٣٧)	على توجيه "رجال" فاعلا ليسبح في قراءة البناء للمعلوم. والجملة واحدة في آيتين.

رقم مسلسل	الجملة	رقم آيتها	ملاحظات
١٣٥	- لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ	٣٧	
١٣٦	- يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ القُلُوبُ	٣٧	
١٣٧	- تَتَقَلَّبُ فِيهِ القُلُوبُ والأَبْصَار	٣٧	
١٣٨	- لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا	٣٨	
١٣٩	- عَمِلُوا	٣٨	
١٤٠		٦٤	
١٤١	- وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ	٣٨	
١٤٢	- يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَاب	٣٨	
١٤٣	- كَفَرُوا	٣٩	
١٤٤		٥٧	
١٤٥	- جَاءَهُ	٣٩	
١٤٦	- فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ	٣٩	
١٤٧	- يَغْشَاهُ مَوْجٌ	٤٠	
١٤٨	- أَخْرَجَ يَدَهُ	٤٠	
١٤٩	- يَرَاهَا	٤٠	
١٥٠	- لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا	٤٠	
١٥١	- يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ	٤١	
١٥٢	- عَلِمَ صَلاَتَهُ وَتَسْبِيحَهُ	٤١	
١٥٣	- يَفْعَلُونَ	٤١	
١٥٤	- يُزْجِي سَحَابًا	٤٣	
١٥٥	- ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ	٤٣	
١٥٦	- ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا	٤٣	
١٥٧	- فَتَرَى الوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلاَلِهِ	٤٣	على أن رأى هنا بصرية
١٥٨	- يَخْرُجُ مِنْ خِلاَلِهِ	٤٣	
١٥٩	- وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَال فِيهَا مِنْ بَرَدٍ	٤٣	

رقم مسلسل	الجملة	رقم آيتها	ملاحظات
١٦٠	- فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ	٤٣	
١٦١	- وَيَصْرِفُهُ عَمَّنْ يَشَاءُ	٤٣	
١٦٢	- يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ	٤٣	
١٦٣	- يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ	٤٤	
١٦٤	- خَلَقَ (ق) كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ	٤٥	على قراءة "خَلَقَ" فعلا .
١٦٥	- يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ	٤٥	
١٦٦	- يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ	٤٥	
١٦٧	- يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ	٤٥	
١٦٨	- يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ	٤٥	
١٦٩	- لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ	٤٦	
١٧٠	- يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.	٤٦	
١٧١	- وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ	٤٧	
١٧٢	- آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ	٤٧	
١٧٣	- وَأَطَعْنَا	٤٧	
١٧٤		٥١	
١٧٥	- ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ	٤٧	
١٧٦	- دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ	٤٨	
١٧٧		٥١	
١٧٨	- لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ	٤٨	
١٧٩		٥١	
١٨٠	- يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ .	٤٩	
١٨١	- أَمِ ارْتَابُوا	٥٠	
١٨٢	- أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ	٥٠	
١٨٣	- أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ	٥٠	
١٨٤	- أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا	٥١	
١٨٥	- سَمِعْنَا	٥١	

رقم مسلسل	الجملة	رقم آيتها	ملاحظات
١٨٦	ـ يُطِعِ اللّٰهَ وَرَسُولَه	٥٢	
١٨٧	ـ وَيَخْشَ اللّٰهَ	٥٢	
١٨٨	ـ وَيَتَّقِه	٥٢	
١٨٩	ـ وَأَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ	٥٣	
١٩٠	ـ أَمَرْتَهُمْ	٥٣	
١٩١	ـ لَيَخْرُجُنَّ	٥٣	
١٩٢	ـ قُلْ لَا تُقْسِمُوا	٥٣	
١٩٣	ـ لَا تُقْسِمُوا	٥٣	
١٩٤	ـ قُلْ أَطِيعُوا اللّٰهَ	٥٤	
١٩٥	ـ أَطِيعُوا اللّٰهَ	٥٤	
١٩٦	ـ وَأَطِيعُوا الرَّسُول	٥٤	
١٩٧		٥٦	
١٩٨	ـ تَوَلَّوْا	٥٤	
١٩٩	ـ حُمِّلَ	٥٤	
٢٠٠	ـ حُمِّلْتُمْ	٥٤	
٢٠١	ـ تُطِيعُوهُ	٥٤	
٢٠٢	ـ تَهْتَدُوا	٥٤	
٢٠٣	ـ وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ	٥٥	
٢٠٤	ـ وَعَمِلُوا الصَّالِحَات	٥٥	
٢٠٥	ـ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ	٥٥	
٢٠٦	ـ اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ	٥٥	
٢٠٧	ـ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ	٥٥	
٢٠٨	ـ ارْتَضَى لَهُمْ	٥٥	
٢٠٩	ـ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا	٥٥	
٢١٠	ـ يَعْبُدُونَنِي	٥٥	
٢١١	ـ لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا	٥٥	

رقم مسلسل	الجملة	رقم آيتها	ملاحظات
٢١٢	- كَفَرَ بَعْدَ ذَلِك	٥٥	
٢١٣	- وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ	٥٦	
٢١٤	- وَآتُوا الزَّكَاةَ	٥٦	
٢١٥	- تُرْحَمُون	٥٦	
٢١٦	- وَلَبِئْسَ المَصِير	٥٧	على توجيه "المصير" فاعلا لفعل الذم وجملة الفعل والفاعل خبر مقدم للمبتدإ المحذوف .
٢١٧	- لِيَسْتَأْذِنْكُم الذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ	٥٨	
٢١٨	- مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ	٥٨	
٢١٩	- لَمْ يَبْلُغُوا الحُلم	٥٨	
٢٢٠	- تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ	٥٨	
٢٢١	- بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمُ الحُلم	٥٩	
٢٢٢	- فَلْيَسْتَأْذِنُوا	٥٩	
٢٢٣	- اسْتَأْذَنَ الذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ	٥٩	
٢٢٤	- يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ	٥٩	
٢٢٥	- لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا	٦٠	
٢٢٦	- أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ	٦٠	
٢٢٧	- وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ	٦٠	
٢٢٨	- أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ	٦١	
٢٢٩	- مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَه	٦١	
٢٣٠	- أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا	٦١	
٢٣١	- دَخَلْتُمْ بُيُوتًا	٦١	
٢٣٢	- فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ	٦١	
٢٣٣	- تَعْقِلُونَ	٦١	
٢٣٤	- لَمْ يَذْهَبُوا	٦٢	
٢٣٥	- حَتَّى يَسْتَأْذِنُوه	٦٢	

رقم مسلسل	الجملة	رقم آيتها	ملاحظات
٢٣٦	- يَسْتَأْذِنُونَكَ	٦٢	
٢٣٧	- يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ	٦٢	
٢٣٨	- اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ	٦٢	
٢٣٩	- فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ	٦٢	
٢٤٠	- شِئْتَ مِنْهُمْ	٦٢	
٢٤١	- واستَغْفِرْ لَهُمُ اللَّه	٦٢	
٢٤٢	- لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا .	٦٣	
٢٤٣	- قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ	٦٣	
٢٤٤	- يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا	٦٣	
٢٤٥	- فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ	٦٣	
٢٤٦	- يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ	٦٣	
٢٤٧	- أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ	٦٣	
٢٤٨	- أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	٦٣	
٢٤٩	- قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ	٦٤	
٢٥٠	- يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ	٦٤	
٢٥١	- فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا	٦٤	
	ب - ذات الأفعال الناسخة:		
٢٥٢	* ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا	١٢	
٢٥٣	* لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ	١١	
٢٥٤	- وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا	١٥	
٢٥٥	- يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً	٣٩	

رقم مسلسل	الجملة	رقم آيتها	ملاحظات
٢٥٦	- لَا تَحْسَبَنَّ الذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ	٥٧	
٢٥٧	* عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا	٣٣	
٢٥٨	- وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الحَقُّ المُبِين	٢٥	
٢٥٩	* أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ والأَرْضِ	٤١	
٢٦٠	- أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا	٤٣	
٢٦١	* لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا	٣٩	
٢٦٢	- وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ	٣٩	

٦ - الجمل الاسمية الكبرى :

النسخ وعدمه	جهة التركيب	الجملة	رقم الآية	ملاحظات
الجمل غير المنشوخة	- الخبر الذي جاء جملة فعلية :	- سُورَةٌ (ق) أَنْزَلْنَاهَا ..	١	قد مضى تفصيل الكلام في ذلك
		- الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا	٢	
		- الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً	٣	
		- والزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ	٣	
		- والذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ فَاجْلِدُوهُمْ	٤	والكلام فيها كما في آية ٢
		- وَاللَّهُ يَعْلَمُ	١٩	
		- وأنتمْ لَا تَعْلَمُون	١٩	
		- وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُون	٢٩	
		- وَالذِينَ يَبْتَغُونَ الكِتَابَ ... فَكَاتِبُوهُمْ...	٣٣	الكلام فيها كما في آية ٢ و ٤
		- وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ	٣٨	
		- كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ	٤١	
		- وَاللَّهُ خَلَقَ (ق) كُلَّ دَابَّةٍ	٤٥	
		- والله يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ	٤٦	
		- ولبئس المصير	٥٧	على أن المبتدأ مؤخر محذوف تقديره هي أو مصيرها أي النار أو مصيرهم أي الكفار .
	الخبر الذي جاء جملة اسمية :	- والذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ .. فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ (ق) شَهَادَاتٍ	٦	

النسخ وعدمه	جهة التركيب	الجملة	رقم الآية	ملاحظات
		- وَالذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيم	١١	
		- وَالذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ	٣٩	
	نعت الخبر الذي جاء جملة اسمية:	- مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ	٣٥	
		- ظلماتٌ (ق) بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ	٤٠	على أن المبتدأ محذوف تقديره هذه أو هي .
	نعت كل من المبتدإ والخبر الذي جاء جملة فعلية:	- فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ (ق المجهول) لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ ..	٣٦+٣٧	على أن في بيوت هو الخبر المقدم ورجال مبتدأ مؤخر
	الخبر الذي جاء جملة اسمية منسوخة :			
	بِلَيْسَ	- وَالقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ	٦٠	
	بِإِنَّ	- إِلَّا الذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ .. فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيم	٥	على جواز أن يكون الموصول في موضع المبتدأ .
	بِأَنَّ	- والخامسةُ (ق) أَنَّ (ق) لَعْنَةَ (ق) اللهِ عَلَيْهِ .	٧	
		- والخامسةُ (ق) أَنَّ (ق) غَضَبَ (ق) اللهِ عَلَيْهَا .	٩	

النسخ وعدمه	جهة التركيب	الجملة	رقم الاية	ملاحظات
	بأن المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف :	- والخامسة (ق) أنْ (ق) لعنة (ق) الله عليه	٧	
		- والخامسة (ق) أنْ (ق) غضب (ق) الله عليها	٩	
	بكأن	- الزجاجة كأنها كوكب دري	٣٥	
الجمل المنسوخة: بكان :	خبرها الذى جاء جملة فعلية :	- كنتم تؤمنون بالله	٢	
		- كانوا يعملون	٢٤	
بكاد	خبرها الذى جاء جملة فعلية، وهو دائما كذلك :	- يكاد زيتها يضيء	٣٥	
		- لم يكد يراها	٤٠	
		- يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار	٤٣	
بإنّ	خبرها الذى جاء جملة اسمية :	- إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم	١٩	
		- إن الذين يستأذنونك أولئك الذين لا يؤمنون	٦٢	
	خبرها الذى جاء جملة فعلية :	- فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر	٢١	

النسخ وعدمه	جهة التركيب	الجملة	رقم الاية	ملاحظات
بأنَّ	خبرها الذى جاء جملة فعلية:	- أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّٰهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ والأَرْضِ	٤١	
		- أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّٰهَ يُزْجِي سَحَابًا	٤٣	
بأَنْ المخففة	خبرها الذى جاء جملة اسمية :	- أَنْ (ق) لَعْنَةُ (ق) اللّٰهِ عَلَيْهِ	٧	على أن اسمها ضمير الشأن محذوف .
		- أَنْ (ق) غَضَبُ (ق) اللّٰهِ عَلَيْهَا	٩	
بلَكِنَّ	خبرها الذى جاء جملة فعلية:	- وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ	٢١	
بلَعَلَّ	خبرها الذى جاء جملة فعلية:	- لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ	٢٧/١	
		- لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ	٣١	
		- لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ	٥٦	
		- لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ	٦١	

٧ - الجمل الفعلية الكبرى :

التركيب في الجملة الفعلية قليل جدا بحيث لم يتجاوز ما ورد منها في السورة الخمس ، إحدا هن كان التركيب فيها من جهة الحال الذي جاء جملة فعلية والا ربع الباقيات كان التركيب فيهن من جهة مقول القول ، وهي كالتالي :

* التركيب من جهة الحال :

- فَتَرَى الوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ((٣))

* التركيب من جهة مقول القول الذى جاء جملة فعلية :

- قُلْتُمْ مَا يَكُونَ (١) لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا ((١٦))
- وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللّٰهِ وَبِالرَّسُولِ ((٤٧))
- ... أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ((٥١))
- قُلْ أَطِيعُوا اللّٰهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ((٥٤))

---

(١) وكان هنا تامة معناها ينبغي .

٨ - النماذج المتماثلة في الجملة الاسمية :

أ - أنواع المبتدآت :

تفصيلها	جملها	رقم الآية	ملاحظات
نكرة مفردة	- سُورَةٌ (ق) أَنْزَلْنَاهَا	١	على رأي الأخفش وأبي عبيدة القائل بأن "سورة" في قراءة الرفع مبتدأ وخبره : "أنزلناها" . وقد سبق عرض تخريجاتها في المباحث التمهيدية لدراسة الجملة. واخترت هذا الرأي هنا لأن المجال مجال تصنيف ، والتصنيف يقتضي اختيارا ما . ثم إن هذا الرأي آخذ بظاهر التركيب، بعيد عن التقدير والتأويل .
	- لَهُمْ مَغْفِرَةٌ	٢٦	
	- فِيهَا مِصْبَاحٌ	٣٥	
	- مِنْ فَوقِهِ مَوْجٌ	٤٠	
	- مِنْ فَوقِهِ سَحَابٌ (ق)	٤٠	
	- فَمَا لَهُ مِنْ نُور	٤٠	ومن زائدة لتوكيد النفي .
	- كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ	٤١	
	- أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ	٥٠	
	- طَاعَةٌ (ق) مَعْرُوفَةٌ (ق)	٥٣	على أن "طاعة" في قراءة الرفع مبتدأ ومعروفة خبرها . وانظر المباحث التمهيدية لدراسة الجملة .
نكرة موصوفة	- لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ	١١	
	- لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	١٩	
	- لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ	٢٣	
	- فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ	٢٩	
	- فِي بُيُوتٍ .. رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ	٣٦+٣٧	وقد سبق في المباحث التمهيدية لدراسة الجملة تخريجها على الابتداء والخبر في قراءة "يُسَبِّحُ" بالبناء للمجهول . وهو

تفصيلها	جملها	رقم الآية	ملاحظات
	- فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ	٤٨	رأي القرطبي (١) .
مضاف	- فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ (ق) شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ	٦	
	- .. لَعْنَةُ (ق) اللَّهِ عَلَيْهِ	٧	
	- .. غَضَبُ (ق) اللَّهِ عَلَيْهَا	٩	
	- وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ ..	١٠/١٤	والخبر محذوف وجوبا
		٢٠/٢١	
	- مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ	٣٥	
	- أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ	٣٩	
	- مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ (ق) ظُلُمَاتٌ (ق)	٤٠	
	- بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ	٤٠	
	- لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ	٤٢	
	- وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ	٥٧	وكلاهما يصلح مبتدأ وخبرًا ولكنهم اتفقوا على أن المبتدأ ما قدم .
	- بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ	٥٨	على أن الكلام مستأنف .
اسم مفرد معرف بالالف واللام	- الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي (ق) فَاجْلِدُوا	٢	على أن الرفع في هذه القراءة على الابتداء وجملة "فاجلدوا" هي الخبر وقد مضى الكلام عليها في المباحث التمهيدية لدراسة الجملة .
	- الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً	٣	
	- الزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ	٣	
	- وَالْخَامِسَةُ (ق) أَنَّ (ق) لَعْنَةَ (ق) اللَّهِ عَلَيْهِ	٧	

(١) انظر تفسير القرطبي ١٢/ ٢٧٥- ٢٧٦ .

تفصيلها	جملهـــــا	رقم الآية	ملاحظـــــات
	- والخَامِسَةُ (ق) أَنْ (ق) لَعْنَةُ (ق) اللّٰهِ عَلَيْه	٧	
	- والخَامِسَةُ (ق) أَنَّ (ق) غَضَبَ (ق) اللّٰهِ عَلَيْهَا	٩	
	- والخامسةُ (ق) أَنْ (ق) غَضِبَ (ق) اللّٰهُ عَلَيْهَا	٩	على جواز الإخبار بجملة الدعاء
	- والخَامِسَةُ (ق) أَنْ (ق) غَضَبَ (ق) اللّٰهِ عَلَيْهَا	٩	
	- واللّٰهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ	١٨/٥٨ ٥٩	
	- واللّٰهُ يَعْلَمُ	١٩	
	- وَاللّٰهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ	٢١/٦٠	
	- واللّٰهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ	٢٢	
	- الخَبِيثَاتُ للخَبِيثِينَ	٢٦	
	- والخَبِيثُونَ للخَبِيثَاتِ	٢٦	
	- والطَّيِّبَاتُ للطَّيِّبِينَ	٢٦	
	- والطَّيِّبُونَ للطَّيِّبَاتِ	٢٦	
	- وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ	٢٨	
	- واللّٰهُ يَعْلَمُ مَاتُبْدُونَ وَمَا تكتمون	٢٩	
	- وَاللّٰهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ	٣٢	
	- اللّٰهُ نُورُ (ق) السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ	٣٥	
	- اللّٰهُ نُوْرَ (ق) السَّمواتِ والأَرْضِ	٣٥	
	- المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَة	٣٥	

تفصيلها	جملها	رقم الآية	ملاحظات
	- الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ	٣٥	
	- وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	٣٥/٦٤	
	- وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ	٣٨	
	- وَاللَّهُ سَرِيعُ الحِسَابِ	٣٩	
	- وَالطَّيْرُ (ق) صَافَّاتٌ (ق)	٤١	
	- وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ	٤١	
	- وَإِلَى اللَّهِ المَصِيرُ	٤٢	
	- وَاللَّهُ خَلَقَ (ق) كُلَّ دَابَّةٍ	٤٥	
	- وَاللَّهُ خَالِقُ (ق) كُلِّ دَابَّةٍ	٤٥	
	- وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ	٤٦	
	- إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ	٦٢	
معرف بالالف واللام موصوف:	- وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا البَلَاغُ المُبِينُ .	٥٤	
	- وَالقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ ..	٦٠	
ضمير رفع منفصل: للغائب المفرد:	- هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ	١١	
	- وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ	١٥	
	- هُوَ أَزْكَى لَكُمْ	٢٨	

تفصيلها	جملها	رقم الآية	ملاحظات
للمخاطب الجمع	- وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ	١٩	
	- أَنْتُمْ عَلَيْهِ	٦٤	
اسم اشارة : للقريب) المفرد :)	- هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ	١٦	
للبعيد) المفرد :)	- ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ	٢٧	مضاف إلى ضمير جمع المخاطب
	- ذَلِكَ أَزْكَى لَهُم	٣٠	
للبعيد الجمع :	- أُولَئِكَ هُم الفَاسِقُون	٤/٥٥	وقد تضمنت هذه المواضع ما عدا موضعين ((٢٦-٦٢)) ضمير الفصل أو ما يسمى عند الكوفيين بالعماد .
	- أَولَئِكَ عِنْدَ اللهِ هُم الكَاذِبُونَ	١٣	
	- أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ	٢٦	
	- أُولَئِكَ هُم الظَّالِمُون	٥٠	
	- أُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُون	٥١	
	- أُولَئِكَ هُم الفَائِزُونَ	٥٢	
	- أُولَئِكَ الذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ	٦٢	
اسم موصول : الذي :	- والذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ	١١	
الذين :	- والذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ	٤	على أن الخبر جملة " فاجلدوهم " .

تفصيلها	جملها	رقم الآية	ملاحظات
	- إلاَّ الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإنَّ الله غفورٌ رحيم	٥	على تجويز الرفع في "الذين" على الابتداء والخبر قوله: فإن الله غفور رحيم "(١).
	- والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم	٦	على أن الخبر قوله "فشهادة أحدهم"
	- والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم	٣٣	على أن الخبر قوله "فكاتبوهم".
	- والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة	٣٩	
من:	- فمنهم من يمشي على بطنه	٤٥	
	- ومنهم من يمشي على رجلين	٤٥	
	- ومنهم من يمشي على أربع	٤٥	
ما:	- لكل امرئٍ منهم ما اكتسب	١١	
	- عليه ما حمل	٥٤	
	- وعليكم ما حملتم	٥٤	
مصدر مؤول:	- وأن يستعففن خيرٌ لهن	٦٠	
محذوف:	- لا شرقيةٌ (ق)	٣٥	على تقدير: لا (هي) شرقية ولا (هي) غربية في قراءة الرفع فيهما.
	- ولا غربيةٌ (ق)	٣٥	
	- نورٌ على نور	٣٥	- على تقدير: (هو) نور على نور.

(١) انظر البيان ١٩١/٢ - والاملاء ١٥٤/٢ - وروح المعاني ١٠٢/١٨.

تفصيلها	جملها	رقم الآية	ملاحظات
	- رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ	٣٧	- على تقدير" (المُسَبِّحُ) رجالٌ" وذلك في بعض التخريجات لقراءة البناء للمجهول في "يسبح" وقد مضى تفصيل الكلام عليها في المباحث التمهيدية لدراسة الجملة .
	- ظُلُمَاتٌ	٤٠	على تقدير (هي - أو هذه - أو تلك) ظلمات .
	- وَلَبِئْسَ المَصِير	٥٧	على تقدير : (هي - أو مصيرها يعني النار - أو مصيرهم يعني الكفار) .
	- ثَلَاثُ (ق) عَوْرَاتٍ لَكُمْ	٥٨	على تقدير" (هذه - أو هن) ثلاث عورات لكم" : في قراءة الرفع .
	- طَوَّافُونَ (ق) عَلَيْكُمْ	٥٨	على تقدير : " (هم) طوافون عليكم" .
	- تَحِيَّةٌ (ق) مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً	٦١	على تقدير : " (هذه) تحية من عند الله" في قراءة الرفع .
			والملاحظ أن هذه التراكيب قد اختزل منها الابتداء ، وهو ، وإن كان عنصرا أساسيا في الجملة الاسمية ، فإن الايحاء التركيبي يغني عنه أحيانا - كما ترى . ولعل التجاء النحاة إلى التقدير في مثل هذه المواضع إنما لأجل أن يتم بناء الجملة صناعيا .

ب : انواع الأخبار :

تفصيلها	جملها	رقم الآية	ملاحظات
اسم مفرد :	- هُو خَيْرٌ لكم	١١	
	- وهو عِنْدَ اللهِ عَظِيم	١٥	
	- أُولَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُون	٢٦	
	- ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ	٢٧	
	- هُوَ أَزْكَى لَكُمْ	٢٨	
	- وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ	٢٨	
	- ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ	٣٠	
	- لَا شَرْقِيَّةٌ (ق)	٣٥	على أن المبتدأ محذوف في قراءة الرفع وتقديره : لا هي شرقية ولا هي غربية .
	- وَلَا غَرْبِيَّةٌ (ق)	٣٥	
	- وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	٣٥/٦٤	
	- والطَّيْرُ (ق) صَافَّاتٌ (ق)	٤١	على قراءة الرفع فيهما .
	- وَاللهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ	٤١	
	- فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُون	٤٨	
	- طَاعَةٌ (ق) مَعْرُوفَةٌ (ق)	٥٣	على أن طاعة مبتدأ ومعروفة خبر في قراءة الرفع وقد سبق ذكره .
	- طَوَّافُونَ (ق) عَلَيْكُمْ	٥٨	على أن المبتدأ محذوف تقديره (هم) طوافون عليكم .
	- وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ	٦٠	
اسم مفرد متعدد :	- واللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ	١٨/٥٨ ٥٩	
	- وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ	٢١/٦٠	
	- وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ	٢٢	
	- وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ	٣٢	
اسم معرف بالألف واللام	- أُولَئِكَ هُم الفَاسِقُونَ	٤/٥٥	والملاحظ ان هذه المواضع التي كان المبتدأ فيها اسم اشارة قد تضمنت ضمير الفصل
	- أُولَئِكَ عِنْدَ اللهِ هُم الكَاذِبُون	١٣	

تفصيلها	جملها	رقم الآية	ملاحظات
	- أُولَئِكَ هُم الظَّالِمُون	٥٠	أو ما يسمى عند الكوفيين بالعماد .
	- أُولَئِكَ هُم المُفْلِحُون	٥١	ومذهب الخليل أن هذا الضمير لا محل له من الاعراب (١) .
	- أُولَئِكَ هُم الفَائِزُون	٥٢	
	- مَأْوَاهُم النَّارُ	٥٧	وقد نبهت على أن كلتا الكلمتين يمكن أن تكون مبتدا وخبرًا ،ولكن النحاة اتفقوا على أن المبتدأ في مثل هذه المواضع - هو ما قُدِّمَ .
اسم موصوف:	- هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيم	١٦	
	- نُورٌ عَلَى نُورٍ	٣٥	على أن المبتدأ محذوف تقديره: (هو) نور على نور .
	- ظُلُمَاتٌ (ق) بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ	٤٠	على ان المبتدا محذوف تقديره: (هي أو هذه) ظلمات . . . في قراءة الرفع والتنوين .
	- تَحِيَّةٌ (ق) من عند الله	٦١	على أن المبتدأ محذوف تقديره: (هذه) تحية من عند الله . في قراءة الرفع .
مضاف:	- فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ (ق) شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ	٦	إضافة العدد إلى تمييزه .
	- اللَّهُ نُورُ (ق) السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ	٣٥	إضافة الفاعل إلى مفعوله .
	- وَاللَّهُ سَرِيعُ الحِسَاب	٣٩	إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها في المعنى .
	- وَاللَّهُ خَالِقُ (ق) كُلِّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ	٤٥	إضافة الفاعل إلى مفعوله .
	- ثَلاثُ (ق) عَوْرَاتٍ لَكُمْ	٥٨	على أن المبتدأ محذوف تقديره: (هذه) ثلاث عورات . .

(١) انظر التسهيل ص ٢٩ والهمع ١/٦٨ .

تفصيلها	جملها	رقم الآية	ملاحظات
			والإضافة إضافة العدد إلى تمييزه .
اسم موصول وصلته: (الذين)	- إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ - أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ	٦٢ ٦٢	
مايؤول بالمصدر:	- والخَامِسَةُ (ق) أَنَّ (ق) لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ - والخامسةُ (ق) أَنَّ (ق) غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا - والخَامِسَةُ (ق) أَنْ (ق) لَعْنَةُ (ق) اللَّهِ عَلَيْهِ - وَالخَامِسَةُ (ق) أَنْ (ق) غَضَبُ (ق) اللَّهِ عَلَيْهَا - والخَامِسَةُ (ق) أَنْ (ق) غَضِبَ (ق) اللَّهُ عَلَيْهَا	٧ ٩ ٧ ٩ ٩	على أن اسم "أنْ" المخففة من الثقيلة في هذه المواضع الثلاثة ضمير الشأن محذوف.
شبه جملة: ظرف:	- بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ	٤٠	
جار ومجرور	- لعنة (ق) اللَّهِ عَلَيْهِ - غضب (ق) اللَّهِ عَلَيْهَا	٧ ٩	

تفصيلها	جملها	رقم الآية	ملاحظات
	- لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِن الاثْم	١١	
	- لَهُ عَذَابٌ عَظِيم	١١	
	- لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	١٩	
	- لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ	٢٣	
	- الخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِين	٢٦	
	- والخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ	٢٦	
	- والطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ	٢٦	
	- والطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ	٢٦	
	- لَهُمْ مَغْفِرَةٌ	٢٦	
	- فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ	٢٩	
	- مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ	٣٥	
	- فِيهَا مِصْبَاحٌ	٣٥	
	- المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ	٣٥	
	- فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ .. رِجَالٌ	٣٦+٣٧	وذلك على بعض التوجيهات لقراءة البناء للمجهول في "يُسبح" وقد مضى الكلام عليها في المباحث التمهيدية لدراسة الجملة .
	- أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ	٣٩	
	- مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ	٤٠	
	- مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ (ق)	٤٠	
	- مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ (ق) ظُلُمَاتٌ (ق)	٤٠	
	- فَمَا لَهُ مِنْ نُور	٤٠	والمبتدأ مجرور لفظا لأن "من" زائدة لتوكيد النفي .

تفصيلها	جملها	رقم الآية	ملاحظات
	- وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ	٤٢	
	- وَإِلَى اللَّهِ المَصِير	٤٢	
	- فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ	٤٥	
	- وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْن	٤٥	
	- وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَع	٤٥	
	- أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ	٥٠	
	- عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ	٥٤	
	- وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ	٥٤	
	- وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ البَلَاغُ المُبِين	٥٤	
	- بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ	٥٨	على أن الكلام مستأنف.
	- أَنْتُمْ عَلَيْهِ	٦٤	
جملة اسمية:	- والذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ (ق) شَهَادَاتٍ	٦	
	- والذِي يَتَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ..	١١	
	- وَالذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ	٣٩	
جملة اسمية منسوخة: بليس	- وَالقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ ..	٦٠	

تفصيلها	جملها	رقم الآية	ملاحظات
بإنَّ	- إلاَّ الذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ	٥	على جواز الرفع في "الذين" على الابتداء والخبر قوله: "فإنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" (١).
بكأن	- الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ	٣٥	
جملة فعلية:	- سُورَةٌ (ق) أَنْزَلْنَاهَا	١	على توجيه الأخفش وأبي عبيدة وبه أخذت في التصنيف كما نبهت على ذلك في المباحث التمهيدية لدراسة الجملة. وقد مضى الكلام عليها أيضا في المباحث التمهيدية لدراسة الجملة.
	- الزَّانِيَةُ (ق) والزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ	٢	
	- الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً	٣	
	- الزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ	٣	
	- وَالذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ	٤	يقال فيها ما قيل في "الزانية والزاني فاجلدوا".
	- وَاللَّهُ يَعْلَمُ	١٩	
	- وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ	١٩	
	- وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ	٢٩	
	- وَالذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ	٣٣	يقال فيها ما قيل في "الزانية والزاني" فاجلدوا".
	- اللَّهُ نُورُ (ق) السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ	٣٥	

(١) انظر البيان ٢/ ١٩١ والاملاء ٢/ ١٥٣- ١٥٤. وروح المعاني ١٨/ ١٠٢.

تفصيلها	جملهـــــا	رقم الآية	ملاحظـــــات
	- وَاللّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ	٣٨	
	- كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ	٤١	
	- وَاللّهُ خَلَقَ (ق) كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ	٤٥	
	- وَاللّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.	٤٦	
	- وَلَبِئْسَ المَصِيرُ	٥٧	والمبتدأ محذوف تقديره : ولبئس المصير (هي أو مصيرها يعنى النار - أو مصيرهم يعنى الكفار).
ج - أنواع أسماء النواسخ :			
اسم كان : نكرة : اسم مفرد معرف بالالف واللام: مضاف : ضمير الغائب المفرد مقدر(ة) ضمير الرفع المتصل لجمع المخاطبين	- وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ	٦	
	- وَإِنْ يَكُنْ لَهُم الحَقُّ	٤٩	
	- إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ (ق) المُؤْمِنِينَ أَنْ يَقُولُوا ..	٥١	على قراءة الرفع في "قول".
	- إِنْ كَانَ مِنَ الكَاذِبِينَ	٧	
	- إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ	٩	
	- إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ	٢	
	- إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	١٧	

تفصيلها	جملها	رقم الآية	ملاحظات
واوالجماعة:	- بِمَا كَانُوا يَعْمَلُون	٢٤	
	- إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ	٣٢	
	- وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ	٦٢	
مصدر مؤول :	- إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ (ق) المُؤْمِنِينَ .. أَنْ يَقُولُوا	٥١	على قراءة النصب في "قول".
اسم ليس: نكرة :	- مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ	١٥	
	- لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ	٦١/٢٩	
	- لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ	٥٨	
	- فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ	٦٠	
	- لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ	٦١	
اسم ما الحجازية اسم اشارة للجمع البعيد	- وَمَا أُولَئِكَ بِالمُؤْمِنِينَ	٤٧	وهو موضع تكون فيه "ما" حجازية.
اسم كاد : مضاف:	- يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ	٣٥	
	- يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَار	٤٣	
ضمير الغائب المفرد مقدر :	- لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا	٤٠	

تفصيلها	جملها	رقم الآية	ملاحظات
اسم إنَّ: مفرد معرف بالالف واللام:	- إِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَحِيم	٦٢/٥	
	- إِنَّ اللّٰهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُون	٣٠	
	- فَإِنَّ اللّٰهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيم	٣٣	
	- إِنَّ اللّٰهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير	٤٥	
	- إِنَّ اللّٰهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُون	٥٣	
نكرة متصلة بها لام الابتداء:	- إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الأَبْصَار	٤٤	
ضمير نصب متصل للغائب المفرد:	- إنه لَمِن الصَّادِقِين	٦	
	- إِنَّهُ لَمِن الكَاذِبِين	٨	
	- إِنَّهُ يَأْمُرُ بِالفَحْشَاءِ وَالمُنْكَر	٢١	
اسم موصول: الذين:	- إِنَّ الذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ	١١	
	- إِنَّ الذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الفَاحِشَةُ فِي الذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيم	١٩	
	- إِنَّ الذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ الغَافِلَاتِ المُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة	٢٣	
	- إِنَّ الذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ .	٦٢	

تفصيلها	جملها	رقم الآية	ملاحظات
ما	- إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالأَرْضِ	٦٤	
اسم أَنَّ: اسم مفرد معرف بالالف واللام:	- وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيم	١٠	
	- وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ رَحِيم	٢٠	
	- وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الحَقُّ المُبِين	٢٥	
	- أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالأَرْضِ	٤١	
	- أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا	٤٣	
مضاف:	- أَنَّ (ق) لَعْنَةَ (ق) اللَّهِ عَلَيْهِ	٧	
	- أَنَّ (ق) غَضَبَ (ق) اللَّهِ عَلَيْهَا	٩	
اسم أَنْ المخففة من الثقيلة: ضمير الشأن محذوف:	- أَنْ (ق) لَعْنَةَ (ق) اللَّهِ عَلَيْهِ	٧	
	- أَنْ (ق) غَضَبَ (ق) اللَّهِ عَلَيْهَا	٩	

تفصيلها	جملها	رقم الآية	ملاحظات
	- أَنْ (ق) غَضِبَ (ق) اللّٰهُ عَلَيْهَا	٩	وخبرها هنا جملة الدعاء على جواز الإخبار بجمل الإنشاء .
اسم كأن : ضمير نصب متصل للغائبة المفردة :	- كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ	٣٥	
اسم لعل : ضمير نصب متصل لجمع المخاطب :	- لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ - لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ - لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ - لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ	٢٧/١ ٣١ ٥٦ ٦١	وجمل "لعل" تمثل تطابقا تركيبيا في السورة من حيث اسمها (ضمير النصب المتصل لجمع المخاطب) ومن حيث خبرها (الجملة الفعلية) .
اسم لكن : اسم مفرد معرف بالالف واللام :	- وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ	٢١	

د : أنواع أخبار النواسخ :

تفصيلها	جملهـــــا	رقم الآية	ملاحظـــــات
خبر كان			
اسم:	-إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِين	١٧	
	- إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ	٣٢	
مضاف :	-إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ (ق) المُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا	٥١	في قراءة نصب "قول".
مصدر موؤل :	-إِنَّمَا كَانَ قَوْلُ (ق) المُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا :	٥١	في قراءة رفع "قول".
شبه جملة:			
ظرف:	-وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ	٦٢	
جارومجرور	- وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ	٦	
	- إِنْ كَانَ مِنَ الكَاذِبِين	٩	
	- إِنْ كَانَ مِن الصَّادِقِين	٩	
	- وَإِنْ يَكُنْ لَهُم الحَقُّ	٤٩	
جملة	-إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ	٢	
فعلية:	- بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	٢٤	

تفصيلها	جملها	رقم الآية	ملاحظات
خبر ليس: شبه جملة جار ومجرور:	- مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ - لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ - لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ - فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ - لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ	١٥ ٦١/٢٩ ٥٨ ٦٠ ٦١	وجمل "ليس" تمثل في السورة أيضا وحدة النمط التركيبي .
خبر ما الحجازية جار ومجرور :	- وَمَا أُولَئِكَ بِالمُؤْمِنِينَ	٤٧	و "ما" في هذا الموضع حجازية . والباء على الزيادة لتوكيد النفي .
خبر كاد : جملة فعلية	- يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ - لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا - يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ	٣٥ ٤٠ ٤٣	
خبر إنَّ : اسم مفرد :	- إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ - إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ - إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ	٣٠ ٤٥ ٥٣	

تفصيلها	جملها	رقم الآية	ملاحظات
اسم مفرد متعدد :	- إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيم	٦٢/٥	وقد اتصلت الفاء بإنَّ في الموضع الأول منها .
	- فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيم	٣٣	
اسم مفرد موصوف:	- إِنَّ الذِينَ جَاؤُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ	١١	
شبه جملة جار ومجرور	- إِنَّهُ لَمِن الصَّادِقِين	٦	
	- إِنَّهُ لَمِن الكَاذِبِين	٨	
	- إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لأُولِي الأَبْصَار	٤٤	
	- أَلاَ إِنَّ للَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ	٦٤	
جملة اسمية	- إِنَّ الذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الفَاحِشَةُ فِي الذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	١٩	
	- إِنَّ الذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ	٦٢	
جملة فعلية :	- فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالفَحْشَاءِ وَالمُنْكَر	٢١	
	- إِنَّ الذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ الغَافِلاَتِ المُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة	٢٣	

تفصيلها	جملها	رقم الآية	ملاحظات
خبر أَنَّ : اسم مفرد معرف بالالف واللام موصوف:	- أَنَّ اللّٰه هُوالحَقُّ المُبين	٢٥	على أن ضمير الفصل أو العماد لا محل له من الاعراب .
اسم مفرد متعدد :	- وَأَنَّ اللّٰهَ تَوَّابٌ حَكِيم - وَأَنَّ اللّٰهَ رَؤُوفٌ رَحِيم	١٠ ٢٠	
شبه جملة: جارومجرور:	- أَنَّ (ق) لَعْنَةَ (ق) اللّٰهِ عَلَيْهِ - أَنَّ (ق) غَضَبَ (ق) اللّٰهِ عَلَيْهَا	٧ ٩	
جملة فعلية	- أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّٰهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّٰهَ يُزْجِي سَحَابًا	٤١ ٤٣	
خبر أَنْ المخففةمن الثقيلة: جملةاسمية:	- أَنْ (ق) لَعْنَةُ (ق) اللّٰهِ عَلَيْهِ - أَنْ (ق) غَضَبُ (ق) اللّٰهِ عَلَيْهَا	٧ ٩	على ان اسمها ضمير الشأن محذوف في المواضع كلها . وعلى جواز الإخبار بجملة الدعاء في الموضع الأخير .

تفصيلها	جملهـــــا	رقم الآية	ملاحظـــــات
جملة الدعاء:	- أَنْ (ق) غَضِبَ (ق) اللّٰهُ عَلَيْهَا	٩	
خبر كَأَنَّ: اسم مفرد نكرة، موصوف	- كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ	٣٥	
خبر لَكِنَّ: جملة فعلية:	- وَلَكِنَّ اللّٰهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ	٢١	
خبر لَعَلَّ: جملة فعلية:	- لَعَلَّكُم تَذَكَّرُونَ - لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون - لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُون - لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون	٢٧/١ ٣١ ٥٦ ٦١	وظاهر أن جمل "لعل" سواء من جهة الاسم أو من جهة الخبر تمثل في السورة النمط التركيبي الموحد.
مواضع جاءت على حذف الخبر وجوبا بعد لولا الامتناعية:	- وَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ	١٤/١٠ ٢١/٢٠	

٩ - تقدم الخبر على المبتدأ أو اسم الناسخ :

أ تقدم الخبر على المبتدأ :

نوع الخبر	جملتـــــــه	رقم الآية	ملاحظـــــات
جار ومجرور	- لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ	١١	
	- لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ	١١	
	- لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ	٢٣	
	- لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	١٩	
	- لَهُمْ مَغْفِرَةٌ	٢٦	
	- فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ	٢٩	
	- فِيهَا مِصْبَاحٌ	٣٥	
	- فِي بُيُوتٍ .. رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ	٣٦+٣٧	على بعض التوجيهات كما سبق في المبحث الرابع من المباحث التمهيدية لتصنيف الجمل .
	- مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ	٤٠	
	- مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ (ق)	٤٠	
	- مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ (ق)	٤٠	
	- مَا لَهُ مِنْ نُورٍ	٤٠	
	- لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ	٤٢	
	- إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ	٤٢	
	- مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ	٤٥	
	- مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ	٤٥	
	- مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ	٤٥	
	- فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ	٥٠	
	- عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ	٥٤	
	- عَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ	٥٤	
	- مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ	٥٤	

نوع الخبر	جملتـــــــه	رقم الآية	ملاحظـــــات
جملة فعل الذم	لَبِئْسَ المَصِيرُ	٥٧	أما المبتدأ فمقدر ،وتقديره (مصيرهم أي الكفار - هي - أو مصيرها أي النار)
	ب - تقدم الخبر على اسم الناسخ .		
خبر كان جار و مجرور	-لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ -إِنْ يَكُنْ لَهُم الحَقُّ	٦ ٤٩	
خبر كان اسم مفرد تقدم لأجل الحصر ،ولأن اسمها جاء مصدرًا مؤولا :	-إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ (ق) المُؤْمِنِينَ أَنْ يَقُولُوا ..	٥١	
خبر ليس جار ومجرور في مواضعها كلها :	-لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ -لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ -لَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ -لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ	١٥ ٢٩/٥٨ ٦١ ٦٠ ٦١	
خبر إنَّ جار و مجرور :	-إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً -إِنَّ للهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ	٤٤ ٦٤	

١٠ - تقدم المفعول أو المفعولين على الفاعل :

نوع التقدم	الجملة	رقم الآية	ملاحظات
تقدم المفعول المظهر:	.. وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ	٢	
تقدم المفعولين : المضمر المتعدى إليه بحرف جر ، والمظهر :	.. وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ ..	٨	وقد جاء الفاعل مصدرا مؤولا .
وجوب تقدم المفعول إذا كان ضمير نصب متصلا :			
أ - للغائب المفرد	- .. يَغْشَاهُ مَوْجٌ ..	٤٠	
ب - للغائبة المفردة	- .. لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ ..	٣	
ج - لجمع الغائب:	- .. يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمْ ..	٢٥	وقد توسط الفاعل بين مفعوليه المضمر والمظهر.
	- إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ	٣٢	
	- يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ	٣٣	
	- لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ	٣٧	
	- لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا	٣٨	
د - لجمع المخاطب:	- وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ	٢	
	- لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ	١٤	
	- يَعِظُكُمُ اللَّهُ	١٧	
	- لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ	٥٨	
هـ - في الافعال التي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين : المفعول الأول ضمير الغائب المفرد والثاني اسم مفرد .	- يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً	٣٩	وقد توسط الفاعل بين مفعوليه .

١١ - متطلبات الاسم :

أعرض هنا متطلبات الاسم ،وهي لا تعدو - في نظري - النعت والتمييز والمضاف إليه والبدل. أما الإستثناء والمعية فقد اعتبرتهما أساليب متدرجة فيهما ليسا - في الحقيقة - من مقتضيات الفعل ولا من متطلبات الاسم ،وسيأتي الكلام عليهما مستقلا .

كما أشير إلى أن هذه المتطلبات إذا كانت منقولة عن طريق الأدوات التي تنقل حكم ما قبلها إلى ما بعدها فإنني لن أعرض لها اكتفاء بما مضى منها في تصنيفات أثر الأدوات في التركيب .

أ - النعت :

تفصيله	النعت ومنعوته	رقم الاية	ملاحظات
النعت التابع لمنعوته في الافراد والتنكير والتذكير:	- عَذَابٌ عَظِيمٌ	١١/١٤ ٢٣	
	- إِفْكٌ مُبِينٌ	١٢	
	- بُهْتَانٌ عَظِيمٌ	١٦	
	- عَذَابٌ أَلِيمٌ	١٩/٦٣	
	- رِزْقٌ كَرِيمٌ	٢٦	
	- كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ	٣٥	
	- صِرَاط مُسْتَقِيم	٤٦	
	- أَمْر جَامِع (ق)	٦٢	وصف الأمر بالجمع على سبيل المجاز (١) .
	- أَمْر جَمِيع (ق)	٦٢	
النعت تابع لمنعوته في الافراد والتنكير والتأنيث:	- شَجَرَة مُبَارَكَة	٣٥	
	- زَيْتُونَة لا شَرْقِيَّة (ق)	٣٥	ولا ليست تحول بين النعت والمنعوت (٢) .
	تَحِيَّة مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَة طَيِّبَة	٦١	فمباركة وطيبة نعتان لتحية على قراءة النصب .

(١) انظر الكشاف ٣/ ٧٨- تفسير أبي السعود ٤/ ٧٦ .

(٢) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٤١ والاملاء ٢/ ١٥٦ وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٥٢ والبحر ٦/ ٤٥٧ .

تفصيلـــه	النعت ومنعوته	رقم الآية	ملاحظـــات
النعت تابع لمنعوته في الجمع والتنكير والتذكير:	ـ بِأَربعةٍ (ق) شُهَدَاءَ	٤	جوز أن تكون شهداء في موضع جر نعتا لأربعة (١).
النعت تابع لمنعوته في الجمع والتنكير والتأنيث:	ـ آيَات مُبَيِّنَات	٤٦/٣٤	
النعت تابع لمنعوته في التعريف بأل والافراد والتذكير:	ـ اليوم الآخِر ـ الحَقُّ المُبِين ـ البَلاَغُ المُبِين	٢ ٢٥ ٥٤	
النعت تابع لمنعوته في التعريف بأل والافراد والتأنيث:	ـ الخَامِسَةَ (ق)	٧	على أنها صفة لمصدر مقدر تقديره: "أن تشهد الشهادة الخامسة" فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه (٢).
المنعوت المعرف بأل والنعت اسم موصول وصلته، وهو تابع له في الجمع والتأنيث:	ـ والقَوَاعِدُ مِن النِّسَاءِ اللاَّتِي لاَ يَرْجُونَ نِكَاحًا ..	٦٠	فاللاتي لا يرجون نكاحا في موضع رفع نعت للقواعد من النساء (٣).
المنعوت مفرد بلفظه جمع بمعناه، معرف بأل، والنعت اسم موصول وصلته، وهو تابع له في الجمع والتذكير:	ـ أَوِ الطِّفْلِ الذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ..	٣١	

(١) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٣٢، ومشكل الاعراب ٢/ ١١٦ وتفسير القرطبي ١٢/ ١٧٨ والبحر ٦/ ٤٣١-٤٣٢ وفتح القدير ٤/ ٨.

(٢) انظر مشكل الاعراب ٢/ ١١٩ والبيان ٢/ ١٩٢-١٩٣.

(٣) انظر البيان ٢/ ٢٠٠ ـ والاملاء ٢/ ١٥٩ وروح المعاني ١٨/ ٢١٦.

تفصيلـــــه	النعت ومنعوته	رقم الآية	ملاحظـــــات
المنعوت معرف بالاضافة والنعت اسم موصول وصلته، وهو تابع له في الافراد والتذكير :	- مَالِ اللّهِ الذِي آتَا كُمْ - دينهمْ الذِي ارْتَضَى لَهُمْ	٣٣ ٥٥	
المنعوت معرف بالاضافة والنعت بأل وهو تابع له في الافراد والتذكير :	- دِينَهم الحَقَّ (ق)	٢٥	
المنعوت معرف بأل والنعت معرف بالاضافة ،وهو تابع له في الافراد والتذكير:	- الرَّسُولِ نَبِيِّكُمْ (ق)	٦٣	قال أبو حيان : ينبغي أن يجوز النعت لأن الرسول قد صار علما بالغلبة كالبيت للكعبة، إذ ما جاء في القرآن والسنة من لفظ الرسول، إنما يفهم منه أنه محمد صلى الله عليه وسلم ، فإذا كان كذلك فقد تساويا في التعريف "(١)
المنعوت معرف بأل والنعت بالاضافة وهو تابع له في الجمع والتذكير :	- التابِعِين غَيْرِ (ق) أُولِي الإِرْبَةِ .	٣١	فغيرِ بكسر الراء نعت للتابعين لأنه ليس بمعرفة صحيحة ،إذ ليس بمعهود أي أن التابعين غير مقصودين بأعيانهم فصار اللفظ كالنكرة . وغير لا يتمحض نكرة فجاز أن يجري وصفا على المعرفة .

(١) انظر البحر ٦/ ٤٧٦- ٤٧٧ .

تفصيلـــه	النعت ومنعوته	رقم الآية	ملاحظـــات
			وقد رد الألوسي هذا التوجيه بقوله : " بالجر (يعني كسر الراء من غير) على البدلية لا الوصفية لاحتياجها إلى تكلف جعل التابعين لعدم تعينهم كالنكرة كما قاله الزجاج ، أو جعل " غير " متعرفا بالاضافة هنا مثلها في الفاتحة (١) وفيه نظر. (٢)
المنعوت نكرة مخصوصة والنعت معرف بالاضافة وهو تابع له في الجمع .	- وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنْفُسُهُم	٦	أنفسهم صفة لشهداء على أن إلا بمعنى "غير" ظهر إعرابها على ما بعدها لكونها على صورة الحرف كما قالوا في "أل" الموصولة الداخلة على أسماء الفاعلين مثلا (٣) .
المنعوت نكرة ،والنعت مضاف وهو تابع له في الجمع والتأنيث :	- بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ - بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَة	٢٧ ٢٩	
المنعوت مفرد مذكر نكرة والنعت جار ومجرور مع متعلقه المحذوف:	- شَرًّا لَكُمْ - خَيْرٌ لَكُمْ - مَتَاعٌ لَكُمْ - نُورٌ عَلَى نُورٍ	١١ ١١/٢٧ ٢٩ ٣٥	فعلى نور متعلق بمحذوف هو صفة لنور مؤكدة له والمعنى هو نور كائن على نور (٤) .

(١) ويعني قوله تعالى : "غير المغضوب عليهم" : الفاتحة : ٧ .
(٢) انظر روح المعاني ١٨ / ١٤٥ .
(٣) انظر تفسير أبي السعود ٤ / ٤٧ وروح المعاني ١٨ / ١٠٥ .
(٤) انظر فتح القدير ٤ / ٣٤ .

تفصيلـــه	النعت ومنعوته	رقم الآية	ملاحظـــات
	- فِي بُيُوتٍ	٣٦	على أنها صفة لمصباح ،وقد ذهب الحوفي إلى أنها صفة لمشكاة ،وقيل هي صفة لزجاجة (١) .
	- كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ	٣٩	- متعلق بمحذوف صفة لسراب وتقديره : كسراب كائن بقيعة (٢) .
	- فَرِيقٌ مِنْهُمْ	٤٨/٤٧	
	- خَيْرٌ لَهُنَّ	٦٠	
المنعوت مفرد مؤنث نكرة والنعت جار و مجرور مع متعلقه المحذوف :	- طَائِفَةٌ مِن المُؤْمِنِين	٢	فمنكم نعت وبه أفاد الخبر. (٣)
	- عُصْبَةٌ مِنْكُمْ	١١	
	- تَحِيةٍ مِن عِنْدِ اللّهِ	٦١	والجار والمجرور متعلق بمحذوف وقع صفة لتحية (٤) .
المنعوت جمع معرف بأل والنعت جار و مجرور مع متعلقه المحذوف :	- الأَيَامَى مِنْكُمْ	٣٢	
	- الصَالِحِين مِنْ عِبَادِكُمْ	٣٢	
	- الأَطفالُ مِنْكُمْ	٥٩	
المنعوت جمع نكرة والنعت جار و مجرور مع متعلقه المحذوف :	- كُظُلمَاتٍ في بَحْرٍ	٤٠	في بحر : صفة لظلمات (٥)
	- جِبَال فِيهَا	٤٣	فيها : في موضع الصفة لجبال (٦) .
المنعوت مفرد معرف بالاضافة ،والنعت جار و مجرور مع متعلقه المحذوف :	- كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا	٢	
	- لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ	١١	

(١) انظر روح المعاني ١٨/ ١٧٤ و لن أصنفها مع التأنيث اكتفاء بما أشير اليه هنا .
(٢) انظر البيان ٢/ ١٩٧ وتفسير أبي السعود ٤/ ٦٣ وروح المعاني ١٨/ ١٨٠ .
(٣) انظر الاملاء ٢/ ١٥٥ .
(٤) انظر روح المعاني ١٨/ ٢٢٢ .
(٥) انظر الاملاء ٢/ ١٥٧ .

تفصيلـــه	النعت ومنعوتـه	رقم الآية	ملاحظـــات
المنعوت جمع معرف بالاضافة والنعت جار ومجرور مع متعلقه المحذوف:	- أُولُو الفَضْلِ مِنْكُمْ - ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ	٢٢ ٥٨	متعلق الجار والمجرور محذوف هو صفة لثلاث عورات أي كائنة لكم (١) .
المنعوت اسم موصول وصلته، والنعت جار و مجرور مع متعلقه المحذوف :	- وَالذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ	١١	
المنعوت مقدر محذوف والنعت جار و مجرور مع متعلقه المحذوف :	- كَمَا اسْتَخْلَفَ - كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ - كَمَا اسْتَأْذَنَ	٥٥ ٥٨/٥٩ ٦١ ٥٩	ما مصدرية والجار والمجرور متعلق بمحذوف وقع صفة لمصدر محذوف أي ليستخلفنهم استخلافا كائنا كاستخلافه (٢) . يقال فيهن ما قيل فـــي مثيلاتهن . في حيز النصب على انـه نعت لمصدر مؤكد للفعل السابق وهو محذوف ،أي فليستأذنوا استئذانا كائنا مثل استئذان المذكورين (٣) .
النعت جملة اسمية	- بُيُوتًا .. فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ	٢٩	فيها متاع لكم : صفة للبيوت (٤) .

(١) تنظر تفسير أبي السعود ٤/ ٧٣ .
(٢) انظر تفسير أبي السعود ٤/ ٧٠-٧١ وروح المعاني ١٨/ ٢٠٣ .
(٣) انظر تفسير أبي السعود ٤/ ٧٤ وفتح القدير ٤/ ٥٢ .
(٤) انظر البيان ٢/ ١٩٤ وتفسير أبي السعود ٤/ ٥٤ - وروح المعاني ١٨/ ١٢٧ .

تفصيلـــة	النعت ومنعوتـــه	رقم الآية	ملاحظـــات
	ـ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ	٣٥	ـ فيها مصباح صفـــة لمشكاة (١) .
	ـ مِصْبَاحُ المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ	٣٥	ـ في محل رفع على أنهـا (يعنى جملة : المصباح في زجاجة) صفـــة لمصباح (٢) .
	ـ زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ	٣٥	ـ وجملة الزجاجة كأنها كوكب درى " في محل جر على أنها صفة لزجاجة . واللام (في هذه والتي قبلها) مغنية عن الربط كأنه قيل فيها مصباح هو في زجاجة هي كأنها كوكب درى (٣) .
	ـ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ (ق)	٣٥	ـ أى لا هي شرقية . والجملتان (لا هي شرقية ولا هي غربية) في موضع الصفة لزيتونة (٤) . وقد أهملت الجملة الثانيـــة لما سبق من ذكرها فـــي دور الأدوات في التركيب حيث كان حكم النعـــت منقولا إليها بالواو .
	ـ زَيْتُونَةٍ .. يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ	٣٥	فالجملة المنسوخة بكاد نعت لزيتونة (٥) .

(١) انظر الاملاء ١٥٦/٢ .
(٢) انظر روح المعاني ١٦٨/١٨ .
(٣) انظر تفسير أبي السعود ٥٩/٤-٦١ وروح المعاني ١٦٨/١٨ .
(٤) انظر البحر ٤٥٧/٦ وروح المعاني ١٦٩/١٨ .
(٥) انظر الاملاء ١٥٦/٢ .

تفصيليه	النعت ومنعوته	رقم الآية	ملاحظات
	- مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ	٤٠	- جملة من مبتدإ وخبر (من فوقه موج) محلها الرفع على أنها صفة لموج (١).
	- مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ	٤٠	- من فوقه سحاب صفة لموج الثاني (٢).
	- ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ	٤٠	- بعضها فوق بعض مبتدإ وخبر في موضع الصفة لظلمات (٣).
	- ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ	٥٨	- جوز أن تكون الجملة المنسوخة بليس في محل رفع على أنها صفة أخرى لثلاث عورات على قراءة الرفع (٤).
النعت جملة فعلية	- فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ	٣٦	
	- رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ	٣٧	
	- يَخَافُونَ يَوْمًا	٣٧	صفة ثانية لرجال (٥)
	- يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ	٣٧	صفة ليوم (٦)
	- كَسَرَابٍ .. يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً	٣٩	- وجملة يحسبه في موضع جر صفة أخرى لسراب (٧)
	- فِي بَحْرٍ .. يَغْشَاهُ مَوْجٌ	٤٠	- وجملة يغشاه صفة أخرى للبحر (٨).

(١) انظر الاملاء ٢/١٥٧ ، وتفسير أبي السعود ٤/٦٤ ===

. . . . . .

=== وروح المعاني ١٨/ ١٨٢.

(٢) انظر الاملاء ٢/ ١٥٧ وتفسير أبي السعود ٤/ ٦٤.

(٣) انظر البحر ٦/ ٤٦٢ والنشر ٢/ ٣٣٢ والاتحاف ص ٣٢٥ ، وروح المعاني ١٨/ ١٨٣.

(٤) انظر تفسير القرطبي ١٢/ ٣٠٦ وتفسير أبي السعود ٤/ ٧٣ ، وفتح القدير ٤/ ٥١ وروح المعاني ١٨/ ٢١٤

(٥) انظر الاملاء ٢/ ١٥٦ وتفسير أبي السعود ٤/ ٦٢ وروح المعاني ١٨/ ١٧٨.

(٦) انظر تفسير أبي السعود ٤/ ٦٢ وفتح القدير ٤/ ٣٥.

(٧) انظر البيان ٢/ ١٩٧ وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٨٢ وتفسير أبي السعود ٤/ ٦٣ وفتح القدير ٤/ ٣٩.

(٨) انظر الاملاء ٢/ ١٥٧ وتفسير أبي السعود ٤/ ٦٤.

ب - التمييز :

يلاحظ أن التمييز الوارد في السورة هو تمييز العدد فقط.

تفصيلية	جملته	رقم الآية	ملاحظات
ما جاء مفردا منصوبا	- فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً	٤	
ما جاء جمعا منصوبا :	- لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةٍ (ق) شُهَدَاءَ	٤	جوز أن تكون شهداء تمييزا، ورد بأن المميز من ثلاثة إلى عشرة يضاف إليه العدد كما هو مقرر في علم النحو (١).
ما جاء مفردا مضافا إليه :	- فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ	٢	
ما جاء جمعا مضافا إليه :	- لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةٍ (ق) شُهَدَاءَ	٤	
	- فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ	٦	
	- وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ	٨	
	- لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ	١٣	
	- لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .	٥٨	
	- ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ	٥٨	

(١) انظر البحر ٦/٤٣١ - ٤٣٢ وفتح القدير ٤/٨ وروح المعاني ١٨/٩٦.

ج - المضاف إليه :

تفصيلـــة	المضاف والمضاف إليه	رقم الآيـة	ملاحظـــات
تمييز العدد :	- مِائة جَلْدَةٍ	٢	
	- أَرْبَعَة شُهَدَاءَ	٤ (ق) / ١٣	
	- أَرْبَع شَهَادَاتٍ	٨/٦	
	- ثَلاث مَرَّاتٍ	٥٨	
	- ثَلاث عَوْرَاتٍ	٥٨	
المضاف إليه اسم ظاهر: أ- المضاف إليه نكرة	- كُلّ وَاحِدٍ	٢	
	- كُلُّ امْرِئٍ	١١	
	- غَيْر مَسْكُونَةٍ	٢٧	يلاحظ من الان أن "غير" كلمة لا تتعرف بالاضافة لإيغالها في الإبهام . وهي في حقيقتها لِنَفي معنى ما أضيفت إليه .
	- كل شَيْءٍ	٣٥/ ٤٥ ٦٤	
	- بِغَيْرِ حِسَابٍ	٣٨	
	- سَحَابٌ (ق) ظُلُمَاتٌ (ق)	٤٠	
	- فَوْقَ بَعْضٍ	٤٠	
	- كُلّ دَابَّةٍ	٤٥	
	- غَيْر مُتَبَرِّجَاتٍ	٦٠	
ب- المضاف اليه محلى بأل	: - دِين اللّهِ	٢	
	- لَعْنَة اللّهِ	٧	
	- غَضَب (ق) اللّهِ	٩	
	- فَضْلُ اللّهِ	١٠/ ١٤ ٢٠/ ٢١	
	- عند الله	١٣/١٥/ ٦١	
	- خُطوَاتِ الشَّيْطَانِ	٢١/ ٢١	

تفصيلـــه	المضاف والمضاف إليه	رقم الآية	ملاحظـــات
	- أُولُو الفَضْل	٢٢	
	- سَبيل اللّهِ	٢٢	
	- أُولِي القُرْبَى	٢٢	
	- أُولِي الإِربة	٣١	
	- عَوْرَاتِ النِّسَاءِ	٣١	
	- مَال اللّهِ	٣٣	
	- عَرَضِ الحَياةِ	٣٣	
	- نُورُ السَّمٰوَاتِ	٣٥	على إضافة المصدر إلى مفعوله
	- ذِكْر اللّهِ	٣٧	= = = = = = =
	- إِقَام الصَّلاةِ	٣٧	= = = = = = =
	- إِيتَاءِ الزَّكاةِ	٣٧	= = = = = = =
	- سَرِيعُ الحِسَاب	٣٩	على إضافة الصفة إلى موصوفها
	- مُلْك السَّمٰوَاتِ	٤٢	
	- أُولِي الأَبْصَار	٤٤	
	- قَول المُؤْمِنِين	٥١	
	- صَلاة الفَجْرِ	٥٨	
	- صَلاة العِشَاءِ	٥٨	
	- دُعَاءَ الرَّسُولِ	٦٣	على إضافة المصدر إلى المفعول وجوز الى الفاعل بمعنى لا تهملوا دعاءه إياكم (١) .
ج : المضاف اليه هو أيضا مضاف :			
ج - المضاف اليه هو أيضا مضاف .	- شهادة أحدهم	٦	- على إضافة المصدر إلى الفاعل
	- غير بيوتكم	٢٧	
	- آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ	٣١	
	- أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ	٣١	
	- بَنِي (٢) إِخْوَانِهِنَّ	٣١	
	- بَنِي (٢) إِخْوَانِهِنَّ	٣١	

(١) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٥٦ واحكام ابن العربي ٣/ ١٣٩٩ .

(٢) وذلك على حكاية إعرابها في الآية .

تفصيليـــه	المضاف والمضاف اليه	رقم الآيـة	ملاحظـــات
	- غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ	٣١	
	- بَعْدَ إِكْرَاهِهِنَّ	٣٣	
	- مَثَلُ نُورِهِ	٣٥	
	- سَنَا بَرْقِهِ	٤٣	
	- خَالِق (ق) كُلِّ دَابَّةٍ	٤٥	على إضافة اسم الفاعل إلى المفعول .
	- جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ	٥٣	على إضافة الصفة إلى الموصوف .
	- بَعْدَ خَوْفِهِمْ	٥٥	
	- قَبْلَ صَلاةِ الفَجْرِ	٥٨	
	- بَعْدَ صَلاةِ العِشَاءِ	٥٨	
	- بُيُوتِ آبَائِكُمْ	٦١	
	- بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ	٦١	
	- بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ	٦١	
	- بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ	٦١	
	- بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ	٦١	
	- بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ	٦١	
	- بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ	٦١	
	- بُيُوتِ خَالاَتِكُمْ	٦١	
	- بَعْضِ شَأْنِهِمْ	٦٢	
	- دُعَاءَ بَعْضِكُمْ	٦٣	على إضافة المصدر إلى المفعول .
د - المضاف إليه اسم اشارة	- بَعْدَ ذَلِكَ	٤٧/٥ /٥٥	
هـ - المضاف إليه يحتمل أن يكون اسما موصولا وصلته أو مصدرا مؤ ولا .	- أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا	٣٨	على إضافة اسم التفضيل إلى معموله

تفصيلـــــه	المضاف و المضاف اليه	رقم الآية	ملاحظـــــات
المضاف إليه ضمير (١) .			
أ ـ المضاف إليه ضمير الغائب المفرد المذكر :	ـ رَحْمَتُهُ	١٠/١٤	
		٢٠/٢١	
	ـ كِبْرَهُ	١١	
	ـ فَضْلـه	٣٢/٣٣ ٣٨	
	ـ نُـوره	٣٥/٣٥	
	ـ اسْـمه	٣٦	
	ـ عنده	٣٩	
	ـ حسابه	٣٩	
	ـ فوقه	٤٠/٤٠	
	ـ يـده	٤٠	
	ـ صلاتـه	٤١	
	ـ تسبيحـه	٤١	
	ـ بينه	٤٣	
	ـ خلالـه	٤٣	
	ـ برقـه	٤٣	
	ـ بطنـه	٤٥	
	ـ رسوله	٤٨/٥٠	
		٥١/٥٢	
	ـ آياتـه	٥٩	
	ـ معـه	٦٢	
	ـ أمـره	٦٣	
ب ـ المضاف اليه ضمير الغائبة المفردة:	ـ زيتها	٣٥	
	ـ بعضها	٤٠	

(١) ومعلوم أن الضمائر المعنية في أثناء الحديث عن الاضافة إنما هي ضمائر الجر المتصلة .

تفصيلـــــه	المضاف والمضاف اليه	رقم الآيـة	ملاحظـــــات
ج ـ المضاف إليه ضمير جمع المخاطب المذكر:	ـ ألسنتكم	١٥	
	ـ أنواهكم	١٥	
	ـ ذلكم	٢٧	
	ـ بيوتكم	٦١/٢٧	
	ـ أيمانكم	٣١ (ق) ٥٨/٣٣	
	ـ عبادكم	٣٢	
	ـ إمائكم	٣٢	
	ـ فتياتكم	٣٣	
	ـ قبلكم	٣٤	
	ـ ثيابكم	٥٨	
	ـ بعضكم	٦٣/٥٨	
	ـ آبائكم	٦١	
	ـ أمهاتكم	٦١	
	ـ إخوانكم	٦١	
	ـ أخواتكم	٦١	
	ـ أعمامكم	٦١	
	ـ عماتكم	٦١	
	ـ أخوالكم	٦١	
	ـ خالاتكم	٦١	
	ـ صديقكم	٦١	
	ـ أنفسكم	٦١	
	ـ بينكم (ق)	٦١	
	ـ بنيكم (ق)	٦١	
د ـ المضاف إليه ضمير جمع الغائب المذكر:	ـ أزواجهم	٦	
	ـ أحدهم	٦	

تفصيلـــــة	المضاف والمضاف إليه	رقم الآية	ملاحظـــــات
	- أنفسهم	١٢	
	- السنتهم	٢٤	
	- أيديهم	٢٤	
	- أرجلهم	٢٤	
	- دينهم	٢٥/٥٥	
	- أبصارهم	٣٠	
	- فروجهم	٣٠	
	- أعمالهم	٣٩	
	- بينهم	٤٨/٥١	
	- قلوبهم	٥٠	
	- أيمانهم	٥٣	
	- قبلهم	٥٥/٥٩	
	- خوفهم	٥٥	
	- مأواهم	٥٧	
	- شأنهم	٦٢	
هـ - المضاف إليه ضمير جمع المؤنث الغائب:	- أبصارهن	٣١	
	- فروجهن	٣١	
	- زينتهن	٣١/٣١ ٣١	
	- خمرهن	٣١	
	- جيوبهن	٣١	
	- بعولتهن	٣١/٣١ ٣١	
	- آبائهن	٣١	
	- أبنائهن	٣١	
	- إخوانهن	٣١/٣١	
	- أخواتهن	٣١/٣١	

تفصيلـــه	المضاف والمضاف اليه	رقم الآية	ملاحظـــات
	- نسائهن	٣١	
	- أيمانهن (ق)	٣١	
	- أرجلهن	٣١	
	- اكراههن	٣٣	على إضافة المصدر إلى المفعول
	- بعدهن	٥٨	
	- ثيابهن	٦٠	
إضافة الظرف إلى اسم الزمان :	- يومئذ	٢٥	
إضافة أسماء الزمان والظروف إلى الافعال :	- إذا جاءه	٣٩	
	- إذا أخرج	٤٠	
	- إذا دعوا	٤٨/٥١	
	- حين تضعون	٥٨	
	- إذا بلغ	٥٩	
	- إذا دخلتم	٦١	
	- إذا كانوا	٦٢	
	- إذا استأذنوك	٦٢	
	- يوم يرجعون	٦٤	
المضاف إليه جملة محذوفة عوض عنها بالتنوين :	يومئذ يوفيهم	٢٥	
مواضع جاءت على حذف المضاف :	- لا يجدون نكاحا	٣٣	أي طول نكاح فحذف المضاف (١)

(١) انظر تفسير القرطبي ١٢/٢٤٣ .

تفصيلـــه	المضاف والمضاف إليه	رقم الآيـة	ملاحظـــات
	ـ نُورُ السَّمٰوٰتِ	٣٥	جوز أن يكون المضاف محذوفا، أي: ذو نور السموات أوصاحب نور السموات " ،مثل قوله : "وا سْأَلِ القَرْيَةَ "(١) . أي واسأل أهل القرية(٢) .
	ـ كَمِشْكَاةٍ	٣٥	ـ قال أبو حيان : "ويظهر لي أن قوله:كمشكاة هو على حذف المضاف أى مثـل نوره مثل نور مشكاة"(٣) .
	ـ مِنْ شَجَرَةٍ	٣٥	ـ أي من زيت شجرة ، فحذف المضاف ، يدلك على ذلك قوله : يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ"(٤)
	ـ كَظُلُمَـاتٍ	٤٠	ـ قال أبو على : "فيه مضاف محذوف ،والتقدير : أي كذي ظلمات ،ودل عليه ما يأتي من قوله سبحانه : " إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ " فالكنايـة تعود إلى المضاف المحذوف وردّه الألوسي بكونه خلاف الظاهر(٥) . وقال العكبري: "أو كأعمال ذي ظلمات ،فيقدر "ذي" ليعود الضمير من قوله : "إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ " إليه . وتقدر "أعمال " ليصح تشبيه أعمال الكفار بأعمال صاحب

(١) يوسف : ٨٢ .
(٢) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٤١ والاملاء ٢/ ١٥٦ وفتح القدير ٤/ ٣٢ .
(٣) انظر البحر ٦/ ٤٥٦ . (٤) انظر الزاد ٦/ ٤٢ .
(٥) انظر تفسير القرطبي ١٢/ ٢٨٤ وروح المعاني ١٨/ ١٨٢ .

تفصيلـــه	المضاف والمضاف إليه	رقم الآية	ملاحظـــات
			الظلمة ، اذ لا معنى لتشبيه العمل بصاحب الظلمات. (١)
	ـ ثلاث عورات	٥٨	ـ على تقدير محذوف مضاف أى أوقات ثلاث عورات . قال أبو على : "وجعلوه بدلا من "ثلاث مرات" والأوقات ليست عورات ولكن المعنى أنها أوقات ثلاث عورات فلما حذف المضاف أعرب (٢) بإعراب المحذوف" (٣) .
	ـ أَوْ صَدِيقِكُمْ	٦١	ـ والمعنى أو بيوت صديقكم على أن الصديق للواحد والجمع أي بيوت أصدقائكم . (٤)
د ـ البـــدل :			
البدل والمبدل منه كلاهما مفرد :	ـ بِأَرْبَعَةٍ (ق) شُهَدَاءَ	٤	قال أبو حيان : وإذا نونت "أربعة" فشهداء بدل اذ هو وصف جرى مجرى الأسماء" (٥) .
	ـ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ	٦	ـ "أنفسهم" بدل من شهداء لأن الكلام غير موجب والمختار فيه الإبدال (٦) .

(١) انظر الاملاء ٢/١٥٧ .
(٢) أي المضاف إليه .
(٣) انظر مشكل الاعراب ٢/١١٦-١١٧ والزاد ٦/٦١ والرازي ٢٤/٣١ والبحر ٦/٢٧٤ والفتح ٤/٥١ .
(٤) انظر تفسير الرازي ٢٤/٣٧ .
(٥) انظر البحر ٦/٤٣١-٤٣٢ وروح المعاني ١٨/٩٦ .
(٦) انظر اعراب النحاس ٢/٤٣٣ ، ومشكل الاعراب ٢/١١٧ ، والبيان ٢/١٩٢ والاملاء ٢/١٥٤

تفصيليه	جملته	رقم الآية	ملاحظات
	- إِنَّ الذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ	١١	قال ابن عطية : هو بدل من ضمير " جاءوا " وهو أنسق في المعنى وأكثر فائدة من أن يكون الخبر عصبة . ووصف الآلوسي هذا التوجيه بالتكلف (١) .
	- يومئذ	٢٥	- جوز أن يكون " يَوْمَ تَشْهَدُ " ظرفا " ليوفيهم " ويومئذ بدلا منه " (٢) .
	- وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا	٣١	- والموصول وصلته في موضع نصب على الاستثناء أو البدل .
	- أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ (ق) أُولِي الإِرْبَةِ	٣١	- غير بكسر الراء ، بدل من التابعين (٣) .
	- يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ	٣٥	زيتونة بدل من شجرة . وقال أبو علي : عطف بيان عليها . وهو مبني على مذهب الكوفيين من تجويزهم عطف البيان في النكرات . وأما البصريون (٤) فلا يجيزونه إلا في المعارف .

=== وتفسير القرطبي ١٢/ ١٨٢ وتفسير أبي السعود ٤/ ٤٧ وفتح القدير ٤/ ١٠ .

(١) انظر فتح القدير ٤/ ١٢ وروح المعاني ١٨/ ١١٤ .

(٢) انظر تفسير أبي السعود ٤/ ٥٣ وروح المعاني ١٨/ ١٣٠

(٣) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٣٩ والبيان ٢/ ١٩٥ والاملاء ٢/ ١٥٥ وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٣٦ والنشر ٢/ ٣٣٢ والاتحاف ص ٣٢٤ وروح المعاني ١٨/ ١٤٥ .

(٤) انظر الاملاء ٢/ ١٥٦ وروح المعاني ١٨/ ١٦٨ .

تفصيلـــه	جملتـــــه	رقم الآية	ملاحظـــــات
	- والذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ	٣٩	- جوز أن تكون "أعمالهم" بدلا من الذين كفروا (١) .
	- لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا	٣٩	- جوز أن يكون "شيئا" منصوبا على البدلية من الضمير ، ويجوز إبدال النكرة من المعرفة بلا نعت إذا كان مفيدا ، كما صرح به الرضي (٢) .
	- ظُلُمَاتٍ (ق)	٤٠	- بالجر ، بدل من كظلمات (٣) .
	- ظُلُمَاتٌ (ق)	٤٠	- بالرفع ، جوز أن تكون بدلا من "سحاب" (٤) .
	- بَعْضُهَا	٤٠	- جوز الحوفي أن يكون "بعضها" بدلا من "ظلمات" في قراءة رَفْعِهَا ورده أبوحيان من جهة المعنى لأن المراد - والله أعلم - الإخبار بأنها ظلمات وأن بعض تلك الظلمات فوق بعض أي هي ظلمات متراكمة وليس على الإخبار بأن بعض الظلمات فوق بعض من غير إخبار بأن تلك الظلمات السابقة ظلمات متراكمة" (٥) .
	- مِنْ جِبَالٍ	٤٣	- بدل من "من السماء" (٦)
	- مِنْ بَرَدٍ	٤٣	- بدل من "من جبال" على رأي الأخفش" (٧) .

(١) انظر اعراب النحاس ٢ / ٤٤٥ ، وتفسير القرطبي ١٢ / ٢٨٣ .

===

. . . . . .

===

(٢) انظر روح المعانى ١٨/ ١٨٠.

(٣) انظر الاعراب المنسوب للزجاج ١/ ٦٢ ، واعراب النحاس ٢/ ٤٤٦ ومشكل الاعراب ٢/ ١٢٢ والكشاف ٣/ ٧٠ ، والبيان ٢/ ١٩٧ ، وتفسير الرازي ٢٤/ ٩ ، والاملاء ٢/ ١٥٧ ، وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٨٤ - ٢٨٥ ، والبحر ٦/ ٤٦٢ ، والنشر ٢/ ٣٣٢ ، وتفسير أبي السعود ٤/ ٦٤ ، والاتحاف ص ٣٢٥ ، وروح المعاني ١٨/ ١٨٣.

(٤) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٤٦ ، والبيان ٢/ ١٩٧.

(٥) انظر البحر ٦/ ٤٦٢ ، وروح المعاني ١٨/ ١٨٣.

(٦) انظر الاملاء ٢/ ١٥٨ ، وتفسير أبي السعود ٤/ ٦٦ ، وروح المعاني ١٨/ ١٩٠.

(٧) انظر روح المعاني ١٨/ ١٩٢.

تفصيلـــه	جملتـــــه	رقم الآيـة	ملاحظـــــات
	- ثَلاثَ (ق) عَوْرَاتٍ	٥٨	- بالنصب على البدل من "ثلاث مرات" ولا يصح هذا البدل إلا على تقدير محذوف مضاف : أوقات ثلاث عورات ،فتبدل من ثلاث مرات وكلاهما ظرف فتبدل ظرفا من ظرف فيصح المعنى والاعراب.(١)
	- مِن قَبلِ صَلاةِ الفَجرِ	٥٨	- محله النصب على أنه بدل من "ثلاث مرات".(٢)
	- بَعْضُكُمْ	٥٨	- قيل مرفوع على البدل من المضمر في "طوافون" وتقديره: يطوف بعضكم على بعض.(٣)
	- نَبِيِّكُم (ق)	٦٣	- خرج على أنه بدل من "الرسول" ولم يجعل نعتا له لأنه مضاف إلى الضمير، والمضاف إليه في رتبة العلم وهو أعرف من المعرف بأل ويشترط في النعت أن يكون دون المنعوت أو مساويا له في التعريف.(٤)

(١) انظر مشكل الاعراب ٢/ ١٢٦ -١٢٧ والبيان ٢/ ١٩٩ والزاد ٦/ ٦١ وتفسير الرازي ٢٤/ ٣١ والاملاء ٢/ ١٥٩ والبحر ٦/ ٤٧٢ وتفسير أبي السعود ٤/ ٧٣ والاتحاف ص ٣٢٦ وفتح القدير ٤/ ٥١ وروح المعاني ١٨/ ٢١٣.

(٢) انظر تفسير أبي السعود ٤/ ٧٣ وفتح القدير ٤/ ٥١ وروح المعاني ١٨/ ٢١٢.

(٣) انظر البيان ٢/ ٢٠٠.

(٤) انظر البحر ٦/ ٤٧٦ - ٤٧٧ وروح المعاني ١٨/ ٢٢٥-٢٢٦ والقراءات الشاذة (مجلد البدور) ص ٧١.

تفصيلة	جملته	رقم الآية	ملاحظات
البدل جملة والمبدل منه مفرد :	- إِلاَّ الذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ	٥	جوز أن تكون هذه الجملة في موضع خفض على البدل من الضمر في "لهم" من آية (٤) (١)
	- أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ	٧	جوز أن تكون كل منهما بدلا
	- أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا	٩	من "الخامسة" في قراءة النصب (٢) .
البدل والمبدل منه كلاهما جملة :	- بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ	٥٨	جوز العُكبري أن تكون هذه الجملة بدلا من التي قبلها (٣) .

(١) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٣٢- ومشكل الاعراب ٢/ ١١٦ والبيان ٢/ ١٩١ والاملاء ٢/ ١٥٣-١٥٤ وتفسير القرطبي ١٢/ ١٧٨ وفتح القدير ٤/ ٨٠

(٢) انظر البحر ٦/ ٤٣٤٠

(٣) انظر الاملاء ٢/ ١٥٩ - وفتح القدير ٤/ ٥٢٠

١٢ - مقتضيات الفعل :

تتمثل مقتضيات الفعل غالبا في الفاعل ونائبه ،والمفعول به والظرف والحال والمفعول المطلق والمفعول لأجله .

وأشير إلى أنني لم أحص الفاعل ونائبه في السورة ،لأنه لا يترتب عن ذلك - فيما يبدو لي - أثر ما . ومعلوم أن لكل فعل تام (١) فاعلا إما ظاهرا أو مقدرا .

ولكنني سوف أعنى بقضايا إسناد الفعل إلى الفاعل وفق ما جاءت به القراءات في السورة . كالتذكير والتأنيث ،والغيبة والخطاب ،والغيبة والتكلم ، والافراد والجمع ،مما هو على لهجة أكلوني البراغيث .

وقلت : وفق ما جاءت به القراءات ،لأنه لم يرد تلون في الاسناد ، من مثل الأنماط التي ذكرتها إلا عن طريقها . أما نائب الفاعل فقد أهملت الحديث عما يخصه من هذه الأحكام لأنه سبق إحصاء مواطن البناء للمجهول في جداول الأفعال من باب الأبنية . ولأن نائب الفاعل إنما هو فرع عن الفاعل ، فقضاياهما الاسنادية واحدة ،ولذلك اكتفيت بالأصل عن الفرع. وقد تم إحصاء المفعول به لما له من علاقة بمفهوم التعدي واللزوم في الأفعال . وكذلك أحصيت الظروف والأحوال والمفعول المطلق ،والمفعول لأجله ، لأنها في الحقيقة قيود للحدث ،فهي تحدد زمانه أو مكانه أو كيفية وقوعه أو غايته .

أ - الفاعل :

* التذكير والتأنيث :

وَلَا يَأْخُذْكُمْ (ق) ((٢)) : بالياء وقد استصوبها الفراء (٢) وذلك لأن تأنيث "رأفة" مجازي ،وحسنه الفصل بالمفعول والجار والمجرور (٣) .

---

(١) وبذلك تخرج الأفعال الناقصة التي هي أدوات نسخ على الحقيقة .
(٢) انظر معاني القرآن ٢/ ٢٤٥ .
(٣) انظر البحر ٦/ ٤٢٩ - وروح المعاني ١٨/ ٨٣ - والقراءات الشاذة (مجلد البدور) ص ٧٠ .

- وَلَا تَأْخُذْكُمْ (ق) ((٢)) : بالتاء لأن الفاعل "رأفة" مؤنث لفظا .
- وَلْيَشْهَدْ (ق) ((٢)) : بالياء . لِلَمْح حقيقة الفاعل ،وهو التذكير .
- وَلْتَشْهَدْ (ق) ((٢)) : بالتاء . جوزها الكرماني (١) وذلك لأن الفاعل طائفة مؤنث لفظا .
- وَلَمْ يَكُنْ (ق) ((٦)) : بالياء.
- وَلَمْ تَكُنْ (ق) ((٦)) : بالتاء لأن "الشهداء" جماعة أولأنهم في معنى الأنفس (٢) . والمراد بذلك أن جمع التكسير يعامل في الاسناد ،إذا تقدم عليه الفعل، معاملة المؤنث المفرد .

ويورد أبو حيان القراءتين ثم يعلق على قراءة الياء (قراءة الجمهور) بقوله: "وهو الفصيح لأنه إذا كان العامل مفرغا لما بعد إلا ،وهو مؤنث بالفصيح أن يقول : ما قام إلا هند . وأما ما قامت إلا هند ،فأكثر أصحابنا يخصه بالضرورة . وبعض النحويين يجيزه في الكلام على قلة" (٣) .

- يَوْمَ يَشْهَدُ (ق) ((٢٤)) : قال الفراء : "والياء على تذكير اللسان ولأن الفعل إذا تقدم كان كأنه لواحد الجمع" (٤) .

وقال أبو حيان : "لأنه تأنيث مجازي ،ووقع الفصل" (٥) بين الاسم والفعل بالجار والمجرور" (٦) ولذلك اختار هذه القراءة أبو عبيد والهذلي (٧) .

- يَوْمَ تَشْهَدُ (ق) ((٢٤)) : قال الفراء : "التاء لتأنيث الألسنة" (٨) ويعنى به التأنيث اللفظي أو المجازي . واختار هذه القراءة أبو حاتم (٩) .

---

(١) انظر "في شواذ القراءة" (مخ - مك) ص ١٧٠ .
(٢) انظر تفسير الرازي ٢٣/١٦٦ . والبحر ٦/٤٣٣ .
(٣) انظر البحر: الموضع السابق .
(٤) انظر معاني القرآن ٢/٢٤٨ .
(٥) انظر البحر ٦/٤٤٠-٤٤١ والاتحاف ص ٣٢٤ .
(٦) انظر تفسير القرطبي ١٢/٢١٠ وفتح القدير ٤/١٧ .
(٧) انظر الكامل (مخ - مك) ورقة ٢٢٣ ص أ - والمصدرين السابقين .
(٨) انظر معاني القرآن الموضع السابق .
(٩) انظر تفسير القرطبي ١٢/٢١٠ وفتح القدير ٤/١٧ .

- لَمْ تَمْسَسْهُ (ق) ((٣٥)): بالتاء على تأنيث النار . وزعم أبو عبيد أنه لا يعرف الا هذه القراءة (١) .

- لَمْ يَمْسَسْهُ (ق) ((٣٥)) : بالياء لكون تأنيث النار غير حقيقي وهو تأنيث بغير علامة ،وكذا سبيل الموات . وحسنه الفصل بالضمير المفعول بين الفعل وفاعله (٢) .

- يُسَبِّحُ (ق) ((٣٦)) : بالياء وعلى ذلك ارتفع " رجال " لأنه فاعل (٣) .

- تُسَبِّحُ (ق) ((٣٦)): بالتاء على أن فاعله أيضا " رجال " وذلك لأن جمع التكسير إذا تقدم عليه الفعل ،يعامل في الاسناد معاملة المؤنث المفرد (٤) .

* الغيبة والخطاب :

- أَنْ يُؤْتُوا (ق) ((٢٢)) : بالياء .

- أَنْ تُؤْتُوا (ق) ((٢٢)) : بتاء الخطاب على الالتفات ،ويعضده قوله تعالى : " أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ "(٥)(٦) .

- وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا (ق) ((٢٢)) : بياء الغيبة .

- ولتَعْفُوا وَلْتَصْفَحُوا (ق) ((٢٢)) : بتاء الخطاب . قال ابن جني " فخوطبوا بالتاء لأنها أذهب في قوة الخطاب "(٧) . وذلك على وفق قوله تعالى : " أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ "(٥)(٨) .

- بِمَا يَفْعَلُونَ (ق) ((٤١)) : بياء الغيبة .

- بِمَا تَفْعَلُونَ (ق) ((٤١)) : بتاء الخطاب . وفيه وعيد وتخويف، وجوز أن يكون الخطاب للكفار (٩) .

---

(١) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٤٤ وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٦٢ وفتح القدير ٤/ ٣٣.

(٢) انظر اعراب النحاس . الموضع السابق - والمحتسب ٢/ ١١١-١١٢ والكشاف ٣/ ٦٨ وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٦٢ والبحر ٦/ ٤٥٧ وفتح القدير ٤/ ٣٣ وروح المعاني ١٨/ ١٦٩.

(٣) انظر معاني القرآن ٢/ ٢٥٣ وتفسير الطبري ١٨/ ١١٢ والتبيان ٢/ ١٩٦ والاملاء ٢/ ١٥٦ وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٧٦ وفتح القدير ٤/ ٣٤.

(٤) انظر تفسير أبي السعود ٤/ ٦٢ وفتح القدير ٤/ ٣٤ وروح المعاني ١٨/ ١٧٧.

(٥) النور: ٢٢.

(٦) انظر الكشاف ٣/ ٥٦ والبحر ٦/ ٤٤٠ - وفتح القدير ٤/ ١٦ وروح المعاني ١٨/ ١٢٥.

(٧) انظر المحتسب ٢/ ١٠٦ ثم ١/ ٣١٣- ٣١٤.

(٨) انظر تفسير أبي السعود ٤/ ٥٢ وروح المعاني ١٨/ ١٢٥.

(٩) انظر الاتحاف ص ٣٢٥ والقراءات الشاذة (مجلد البدور) ص ٧١.

-لَا يَحْسَبَنَّ (ق) ((٥٧)) : بالياء[١] وقد اختلفوا في تحديد فاعله على النحو التالي :

١ - فمنهم من يذهب إلى أن الفاعل ضمير مستتر يعود على النبي صلى الله عليه وسلم . وهو توجيه لأبي علي[٢] ومكي بن أبي طالب[٣] والزمخشري[٤] . وقد رد أبو حيان هذا التوجيه تورعا . يقول : " والتقدير لا يحسبن حاسب ، والرسول لا يندرج في حاسب . وقالوا : يكون ضمير الفاعل للرسول لتقدم ذكره في "أَطِيعُوا الرَّسُولَ "[٥] قاله أبو علي والزمخشري ،وليس بجيد لما ذكرناه في قراءة التاء"[٦] ويعنى بما ذكره هناك قوله : " وقالوا : هو خطاب للرسول وليس بجيد لأن مثل هذا الحسبان لا يتصور وقوعه فيه عليه السلام "[٧] .

ولكن الألوسي يتعقب هذا الرأي بأن جواز أن يكون الرسول فاعلا "ليحسبن "إنما هو على سبيل التعريض بمن صدر منه ذلك . ورد هذا الجواز ليس بجيد لما فيه من الغفلة عما ذكر أي من التعريض[٨] .

٢ - ومنهم من يذهب إلى أن الفاعل ضمير مستتر تقديره " الانسان أو حاسب أو أحد " وعلى هذا التوجيه الأنباري[٩] وأبو حيان[١٠] والدمياطي[١١] .

٣ - ومنهم من يذهب إلى أن الفاعل هو الاسم الموصول : "الذين " وعليه الفراء[١٢] ومكي بن أبي طالب في بعض تجويزاته[١٣] ،والزمخشري

---

(١) ولهذه القراءة توجيهات تتصل بالمفعول سنذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى .
(٢) انظر البحر ٦/ ٤٧٠ .
(٣) انظر مشكل الاعراب ٢/ ١٢٣ .
(٤) انظر الكشاف ٣/ ٧٤ والبحر ٦/ ٤٧٠ .
(٥) النور : ٥٦ .
(٦) انظر البحر - الموضع السابق .
(٧) انظر المصدر السابق .
(٨) انظر روح المعاني ١٨/ ٢٠٨ وكأن الألوسي يشير إلى أن نهي من يصدر منه الفعل عن طريق من لا يصدر منه أبلغ في النفوس .
(٩) انظر التبيان ٢/ ١٩٩ .
(١٠) انظر البحر ٦/ ٤٧٠ و ٣/ ١١٢ .
(١١) انظر الاتحاف ص ٣٢٦ .
(١٢) انظر معاني القرآن ٢/ ٢٥٩ واعراب النحاس ٢/ ٤٥٢ .
(١٣) انظر مشكل الاعراب ٢/ ١٢٣ .

في أحد توجيهاته (١) والرازي لأنه ينقل توجيهات الزمخشري الثلاثة (٢) والقرطبي (٣) والشوكاني (٤) .

- لا تَحْسَبَنَّ (ق) ((٥٧)) : بتاء الخطاب . والفاعل الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه المخاطب (٥) وجوزه الألوسي على سبيل التعريض بمن صدر منه ذلك (٦) .

أما أبو حيان فيوجهه على تقدير الفاعل ،أيها المخاطب ، ولا يندرج فيه الرسول لأن مثل هذا الحسبان لا يتصور وقوعه فيه عليه السلام (٧) .

وقد رد الألوسي هذا التحفظ -كما سبق -بالجواز، على سبيل التعريض (٨) .

- بِمَا عَمِلُوا (ق) ((٦٤)): بإسناد الفعل إلى الغائب الجمع .

- بِمَا عَمِلْتُمْ (ق) ((٦٤)) : بإسناد الفعل إلى المخاطب الجمع .

* الغيبة والتكلم .

- لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ (ق) ((٤٨ - ٥١)) : بالياء ، أي ليحكم الرسول صلى الله عليه وسلم ،فالضمير راجع إليه لأنه المباشر للحكم وإن كان الحكم في الحقيقة لله سبحانه (٩) .

أما الألوسي فقد قال: " وجوز أن يكون الضمير عائدا إلى ما يفهم من الكلام أي المدعو إليه ،وهوشامل لله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام لكن المباشر للحكم هو الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ..

---

(١) انظر الكشاف ٣/ ٧٤ .
(٢) انظر تفسير الرازي ٢٤/ ٢٦-٢٧ .
(٣) انظر تفسير القرطبي ١٢/ ٣٠١ .
(٤) انظر فتح القدير ٤/ ٤٨ .
(٥) انظر مشكل الاعراب ٢/ ١٢٣ والتبيان ٢/ ١٩٩ .
(٦) انظر روح المعاني ١٨/ ٢٠٨ .
(٧) انظر البحر ٦/ ٤٧٠ .
(٨) انظر روح المعاني الموضع السابق .
(٩) انظر تفسير القرطبي ١٢/ ٢٩٣ و فتح القدير ٤/ ٤٤ وروح المعاني ١٨/ ١٩٥ .

فقد قالوا : إنه إذا ذكر اسمان متعاطفان والحكم إنما هو لأحدهما . . أفاد قوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه وأنهما بمنزلة شيء واحد ، بحيث يصح نسبة أوصاف أحدهما وأحواله إلى الآخر "(١) .

- لِنَحْكُمَ بَيْنَهُمْ (ق) ((٤٨- ٥١)) : بنون التكلم.
- لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمَ - لَيُبَدِّلَنَّهُمْ - لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ (ق) ((٥٥)) : بالياء.
- لَنَسْتَخْلِفَنَّهُمْ - لَنُبَدِّلَنَّهُمْ - لَنُمَكِّنَنَّ لَهُمْ (ق) ((٥٥)) : بنون التكلم .

* الافراد والجمع، أو لهجة أكلوني البراغيث .
- يُسَبِّحُونَ (ق) له بالغدو والآصال ،رجال ((٣٦-٣٧)) .

وقد مضت تخريجاتها المختلفة في المبحث الرابع من مدخل تصنيفات الجمل . ولكن أقتصر هنا على ما يتعلق بالاسناد أساسا وهو توجيهها على لهجة أكلوني البراغيث " حيث تكون "رجال" فاعلا ليسبحون . و هي لهجة منسوبة لطيء وأزد شنوءة "(٢) .

قال سيبويه : "واعلم أن من العرب من يقول : ضربوني قومك وضربني أخواك " فشبهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في "قالت فلانة" وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث، وهي قليلة . قال الشاعر وهو الفرزدق :

وَلَكِنْ دِيَافِيَّ أَبُوهُ وَأُمُّهُ بِحَوْرَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أَقَارِبُهْ "(٣)

وشاهده "يعصرن" إذ جعل فيها ضمير "أقاربه" الفاعل وأتى به مؤنثا للأقارب لأنه أراد الجماعات .

ويتعرض صاحب شرح التصريح لهذه المسألة في أثناء حديثه عن الحكم الخامس من أحكام الفاعل وهو : "أن فعله وما هو بمنزلته يوحد مع تثنيته وجمعه كما يوحد مع إفراده "(٤) ثم يقارن بين علامة التأنيث وبين علامتي التثنية والجمع ،ويعلل بقاءها في الفعل دونهما بأن علامة التأنيث ليست بعلامة إضمار فلا تلتبس بعلامة الإضمار"(٤) .

---

(١) انظر روح المعاني ١٨/ ١٩٥ .
(٢) انظر البحر ٦/ ٢٩٧ وشرح التصريح ١/ ٢٧٥ .
(٣) انظر الكتاب (ط/هـ) ٢/ ٤٠-٤١ .
(٤) انظر شرح التصريح ١/ ٢٧٥ وص ٢٧٦ .

و يخلص إلى أن "لغة التوحيد هي الفصحى وبها جاء التنزيل قال الله تعالى: قَالَ رَجُلَانِ (١) ـ وَقَالَ الظَّالِمُونَ (٢) ـ وَقَالَ نِسْوَةٌ (٣) ، إليها أشار الناظم (٤) بقوله :

وَجَرِّدِ الفِعْلَ إِذَا مَا أُسْنِدَا ... لِاثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ كَفَازَ الشُّهَدَا

وحكى البصريون عن طيء، وحكى بعضهم عن أزد شنوءة ... نحو ضربوني قومك ـ وضربتني نسوتك وضرباني أخواك "(٥) ثم قال : "الصحيح عند سيبويه ومتابعيه أن الالف والواو والنون في ذلك المسموع أحرف ،وأن طيا وأزد شنوءة دلوا بها على التثنية والجمع تذكيرا وتأنيثا كما دل الجميع من العرب بالتاء في "قامت" على التأنيث ... وإلى ذلك يشير الناظم (٤) .

وَقَدْ يُقَالُ سَعِدَا وَسَعِدُوا ... والفِعْلُ لِلظَّاهِرِ بَعْدُ مُسْنَدُ (٦)

وقد نعتت لهجة "أكلوني البراغيث" بالشذوذ (٧) . قال أبو حيان : "قيل والصحيح إنها لغة حسنة ، وهي من لغة أزد شنوءة وخرج عليه قوله : "ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ "(٨) وقال شاعرهم (٩) :

يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيـ ... ـلِ أَهْلِي وَكُلُّهُمُ أَلُومُ (١٠)

و يبدو أن هذه اللهجة تمثل ظاهرة من ظواهر اللغة كان يعني بتمييز الاسناد في الفعل المتقدم على فاعله ،بحيث يسهل التفريق بين ما أسند إلى مفرد وبين ما أسند إلى مثنى و بين ما أسند إلى جمع ،تذكيرا وتأنيثا (١١) .

---

(١) المائدة : ٢٣ .
(٢) الفرقان : ٨
(٣) يوسف : ٣٠ .
(٤) وهو ابن مالك .
(٥) انظر شرح التصريح ١/ ٢٧٥ . التصريح ١/ ٢٧٦ـ ومعجم الشواهد ١/ ٣٥٨ .
(٦) انظر المصدر السابق ١/ ٢٧٦ .
(٧) انظر البحر ٦/ ٢٩٧ .
(٨) المائدة : ٧١ .
(٩) وهو أمية بن أبي الصلت . انظر شرح التصريح ١/ ٢٧٦ـ ومعجم الشواهد ١/ ٣٥٨ .
(١٠) انظر البحر ٦/ ٢٩٧ .
(١١) على أن الدكتور أحمد سليمان ياقوت في رسالته : ظاهرة الاعراب في النحو العربي ص١١ يذهب إلى أن لهجة أكلوني البراغيث "لغة مناسبة للعقول البدائية البسيطة . وهو ما لم يصفها به أحد غيره ـ فيما أعلم ـ لا من المتقدمين ولا من المتأخرين . وكيف توصف لهجة بالبدائية والبساطة ،وقد تضمنها القرآن في أكثر من موضع ،أو خرج كثير من مواضعه وقراءاته على مقتضاها ؟ .

ب ـ المفعول به (مطلوب الفعل أو المشتق العامل)

* فيما يطلب مفعولا واحدا .

نوعه	جملته	رقم الاية	ملاحظات
اسم ظاهر تُعُدِّيَ إليه مباشرة .	ـ سورةٌ (ق) أَنْزَلْنَاهَا	١	على توجيهها مفعولا به لفعل محذوف دل عليه المذكور.
	ـ وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ	١	
	ـ الزَّانِيَةَ (ق) والزَّانِيَ (ق) فَاجْلِدُوا	٢	على توجيهها مفعولا به لفعل محذوف دل عليه المذكور.
	ـ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا	٢	
	ـ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ	٢	تقدم المفعول على الفاعل
	ـ لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً	٣	
	ـ والذين يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ .	٤	على ان "الذين" في موضع نصب مفعولا به لفعل محذوف دل عليه المذكور.
	ـ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ	٤	
	ـ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً	٤	
	ـ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ	٦	
	ـ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ (ق) شَهَادَاتٍ	٦	على إعمال المصدر.
	ـ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ	٨	
	ـ تَوَلَّى كِبْرَهُ	١١	
	ـ لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ	٢١	
	ـ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ	٢١	
	ـ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ	٢١	
	ـ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ	٢٣	

نوعه	جملته	رقم الآية	ملاحظات
	- يَوْمَ تَشْهَدُ	٢٤	قيل هو منصوب على أنه مفعول لفعل مضمر أى اذكر يوم تشهد (١) .
	- لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا	٢٧	
	- أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا	٢٩	
	- يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ	٢٩	
	- وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ	٣٠	
	- وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ	٣١	
	- وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى	٣٢	
	- لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا	٣٣	
	- وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ	٣٣	على أن " الذين " في موضع نصب مفعولا به لفعل محذوف دل عليه المذكور .
	- يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ	٣٣	
	- أَرَدْنَ تَحَصُّنًا	٣٣	
	- لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا	٣٣	
	- اللَّهُ نُورُ (ق) السَّمَوَاتِ	٣٥	
	- يَخَافُونَ يَوْمًا	٣٧	" يوما " مفعول ليخافون لا ظرف له (٢) .
	- وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ	٣٨	
	- إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ	٤٠	
	- قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ	٤١	
	- يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ	٤٤	
	- وَاللَّهُ خَلَقَ (ق) كُلَّ دَابَّةٍ	٤٥	

(١) انظر تفسير أبي السعود ٤/٥٣ .

(٢) انظر تفسير أبي السعود ٤/٦٢ وفتح القدير ٤/٣٥ وروح المعاني ١٨/١٧٨ .

نوعه	جملته	رقم الاية	ملاحظات
	- يَخْلُقُ اللّهُ مَا يَشَاءُ	٤٥	
	- لَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ	٤٦	
	- وَمَنْ يُطِعِ اللّهَ	٥٢	من الورع النحوي أن يوجه النصب في اسم الجلالة على التعظيم.
	- وَيَخْشَ اللّهَ	٥٢	
	- أَطِيعُوا اللّهَ	٥٤	
	- وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ	٥٤	
	- وأَقِيمُوا الصَّلَاةَ	٥٦	
	- وآتُوا الزَّكَاةَ	٥٦	
	- وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ	٥٦	
	- تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ	٥٨	
	- لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا	٦٠	
	- أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ	٦٠	
	- مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ	٦١	
	- فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا	٦١	
	- كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا	٦٣	على إعمال المصدر.
	- قَدْ يَعْلَمُ اللّهُ الذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ	٦٣	
	- قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ	٦٤	
اسم ظاهر تُعُدِّيَ إليه بحرف جر.	- تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ	٢	
	- لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ	٤	
	- جَاءُوا بِالإِفْكِ	١١	
	- لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ	١٣	
	- لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ	١٣	

نوعه	جملته	رقم الاية	ملاحظات
	- أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا	١٦	
	- فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالفَحْشَاءِ	٢١	
	- مَا زَكَّى (ق) مِنْكُمْ مِنْ أحد	٢١	ومن أحد في موضع نصب على المفعوليه (١) . و "من" هنا زائدة - في الحقيقة - وليست للتعدية .
	- أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ	٢٦	على اعمال اسم المفعول .
	- حَتَّى تُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا	٢٧	
	- وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيم	٢٨	على إعمال صيغة المبالغة
	- إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُون	٣٠	" " "
	- لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ	٣١	
	- وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا	٣١	
	- وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيم	٣٥	" " "
	- وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُون	٤١	" " "
	- وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا	٤٣	على أن "من جبال" في موضع نصب مفعول به لينزل وهو رأي الأخفش. (٢)
	- وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ	٤٣	على أن "من برد" في موضع مفعول به لينزل . (٣)
	- يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ (ق) بِالأَبْصَار	٤٣	
	- يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ	٤٥	
	- يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ	٤٥	

(١) انظر تفسير أبي السعود ٤/ ٥١ وروح المعاني ١٨/ ١٢٤ والقراءات الشاذة (مجلد البدور) ص ٧٠.

(٢) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٤٧-٤٤٨ والبيان ٢/ ١٩٨ وتفسير أبي السعود ٤/ ٦٦.

(٣) انظر اعراب النحاس - الموضع السابق - وتفسير أبي السعود - الموضع السابق ، وروح المعاني ١٨/ ١٩٠.

نوعه	جملته	رقم الاية	ملاحظات
	- يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ	٤٥	
	- إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير	٤٥	على إعمال ضيغة المبالغة
	- آمَنَّا بِاللَّهِ	٤٧	
	- وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ	٥٣	
	- إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ	٥٣	" " "
	- غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ	٦٠	على إعمال اسم الفاعل .
	- أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ	٦١	
	- فسلموا على أنفسكم	٦١	
	- آمَنُوا بِاللَّهِ	٦٢	
	- يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ	٦٢	
	- فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ	٦٢	
	- يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ	٦٣	
	- وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيم	٦٤	على إعمال صيغة المبالغة
مصدر مؤول	- يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الفَاحِشَةُ	١٩	
	- أَتُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ	٢٢	
	- أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ	٣٦	على حذف حرف الجر أي أذن الله برفعها
	- يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ	٥٠	
	- فَلْيَحْذَرِ الذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ	٦٣	ولا يجوز عند أكثر النحويين" حذر زيدا " وهي في "ان "جائزة لأن حروف الخفض تحذف معها (١) .

(١) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٥٦ و تفسير القرطبي ١٢/ ٣٢٣ وفتح القدير ٤/ ٥٨ .

نوعه	جملته	رقم الاية	ملاحظات
مقول القول: اسم ظاهر	- وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ	١٥	
مقول القول: جملة	- وَقَالُوا : هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ - قُلْتُمْ : مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا ،سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ . - قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا - وَيَقُولُونَ : آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ - قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ	١٢ ١٦ ٣٠ ٤٧ ٥٤	ومفعول القول مقدر. وجوز الطبرسي وغيره أن يكون "يغضوا" مجزوما بلام أمر مقدرة لدلالة (قل) أي قل لهم ليغضوا.والجملة "يغضوا" في موضع نصب على المفعولية للقول (١) .
جملة	- فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ (ق) شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ	٦	"إنه لمن الصادقين" في موضع نصب مفعول به لشهادة على إعمال المصدر (٢) .

(١) انظر روح المعاني ١٨/١٣١ .
(٢) انظر مشكل الاعراب ٢/١١٨ والاملاء ٢/١٥٤ .

نوعه	جملته	رقم الاية	ملاحظات
الضمائر (١) :			
تُعدي إليها مباشرة:			
المتكلم المفرد	- يَعْبُدُونَنِي	٥٥	
المخاطب المفرد	- إنَّ الذِين يَسْتَأْذِنُونَكَ		
	أُولَئِكَ الذِينَ يُؤْمِنُونَ	٦٢	
المخاطب الجمع	- ولَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ	٢	
	- لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ	١٤	
	- يَعِظُكُمُ اللهُ	١٧	
	- لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ	٥٨	
الغائب المفرد	- إِذْ سَمِعْتُمُوهُ	١٢/١٦	
	- إِذْ تَلَقَّوْنَهُ	١٥	
	- حَتَّى إِذَا جَاءَهُ	٣٩	
	- يَغْشَاهُ مَوْجٌ	٤٠	
	- وَيَتَّقِهِ	٥٢	
	- وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا	٥٤	
	- لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ	٦٢	
الغائبة المفردة	- أَنْزَلْنَاهَا	١	
	- وَفَرَضْنَاهَا	١	
	- لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ	٣	
	- فَلَا تَدْخُلُوهَا	٢٨	

(١) معلوم ان الضمائر المعنية في اثناء الحديث عن المفعول انما هي ضمائر النصب.

نوعه	جملته	رقم الاية	ملاحظات
	- لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا	٤٠	
الغائب الجمع	- فَاجْلِدُوهُمْ	٤	
	- فَكَاتِبُوهُمْ	٣٣	
	- أَمَرْتَهُمْ	٥٣	
ضمائر تُعدي إليها بحرف جر:			
الغائب المفرد	- لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ	١٣	و "عليه" متعلق بشهداء على إعمال الصفة.
	- أَفَضْتُمْ فِيهِ	١٤	
	- يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ	٤٠	
	- وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ	٤٩	الظاهر تعلق "إلى" بيأتوا، وجوز تعلقها بمذعنين "على أنها بمعنى اللام أو على تضمن الاذعان معنى الاسراع وفسره الزجاج بالاسراع مع الطاعة، وتقديم المعمول للاختصاص أو للفاصلة أو لهما (١).
الغائبة المفردة:	- أَنْ (ق) غَضِبَ (ق) اللَّهُ عَلَيْهَا	٩	

(١) انظر روح المعاني ١٨/١٩٦.

نوعه	جملته	رقم الاية	ملاحظات
الغائب الجمع	- أَنْ يَحِيفَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ	٥٠	
المخاطب الجمع	- وَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ	١٤/١٠ ٢١/٢٠	على إعمال المصدر.
	* فيما يطلب مفعولين :		
المفعولان اسمان ظاهران : تُعَدِّي إليهما مباشرة ولكن الثاني محذوف .	- أَنْ يُؤْتُوا أُولِي القُرْبَى	٢٢	وحذف المفعول الثاني لغاية ظهوره أي على أن لا يؤتوهم شيئا.(١)
الأول تُعَدِّي إليه مباشرة والثاني بحرف جر :	- وَحَرَّمَ (ق) ذَلِكَ عَلَى المُؤْمِنِين	٣	على أن المفعول الثاني محذوف .
	- وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا	٣١	
	- وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ	٣١	
	- وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البِغَاءِ	٣٣	
	- يَهْدِي اللّٰهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ	٣٥	تقدم المفعول الثاني على الأول .
	- وَيَضْرِبُ اللّٰهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ	٣٥	
	- يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يُذْهِبُ (ق) بِالأَبْصَارِ	٤٣	على أن الباء بمعنى "من" والمفعول الاول

(١) انظر تفسير أبي السعود ٤/٥٢ وروح المعاني ١٨/١٢٥.

نوعه	جملته	رقم الاية	ملاحظات
	- وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ	٤٦	محذوف تقديره : يذهب النور من الأبصار (١) .
كلاهما تعدى إليه بحرف جر:	- وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ	٣١	
المفعولان مزدوجان أحدهما اسم ظاهر والآخر ضمير : الأول اسم ظاهر تُعدِّي إليه مباشرة والثاني ضمير المتكلم المفرد ، تعدى إليه بحرف جر .	- لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا	٥٥	تقدم المفعول الثاني على الأول .
الأول ضمير المخاطب المفرد تعدى إليه مباشرة والثاني اسم ظاهر تُعُدِّي إليه بحرف جر .	- فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ	٦٢	
الأول ضمير المخاطب الجمع تُعَدِّي إليه مباشرة والثاني اسم ظاهر تُعُدِّي إليه بحرف جر:	- وَيَوْمَ تُرْجَعُونَ (ق) إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُكُمْ (ق) بِمَا عَمِلْتُمْ (ق)	٦٤	

(١) انظر البحر ٦/ ٤٦٥ - والنشر ٢/ ٣٣٢ والاتحاف ص ٣٢٥ وروح المعاني ١٨/ ١٩٢ .

نوعه	جملته	رقم الآية	ملاحظات
الأول اسم ظاهر تعدى إليه مباشرة والثاني ضمير المخاطب الجمع تعدي إليه بحرف جر :	ـ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ	١٨	تقدم المفعول الثاني على الأول في هذه المواضع.
	ـ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ	٣٤	
	ـ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ	٥٨	
	ـ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ	٥٩	
	ـ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ	٦١	
كلاهما تُعَدِّيَ إليه مباشرة ولكن الأول ضمير الغائب المفرد والثاني اسم ظاهر:	ـ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ	٣٩	
الأول اسم ظاهر تُعَدِّيَ إليه مباشرة والثاني ضمير الغائب المفرد تعدى إليه بحرف جر:	ـ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ	٤٣	تقدم المفعول الثاني على الاول .
الأول ضمير الغائب المفرد تُعَدِّيَ إليه مباشرة والثاني اسم ظاهر تُعَدِّي إليه بحرف جر:	ـ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ	٤٣	
الأول اسم ظاهر تُعَدِّيَ إليه مباشرة والثاني ضمير الغائبة المفردة تُعَدِّي إليه بحرف جر:	ـ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ	٨	تقدم المفعول الثاني على الاول وكلاهما تقدم على الفاعل الذى جاء مصدرا مؤولا .

نوعه	جملته	رقم الاية	ملاحظات
كلاهما تُعَدِّي إليه مباشرة ولكن الأول ضمير الغائب الجمع والثاني اسم ظاهر.	- يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِم اللَّهُ دِينَهُم	٢٥	فصل الفاعل بين المفعولين.
	- لِيَجْزِيَهُم اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا	٣٨	
	- وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا	٥٥	
الأول ضمير الغائب الجمع تُعَدِّي إليه مباشرة والثاني اسم ظاهر تُعَدِّي إليه بحرف جر:	- إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ	٣٢	فصل الفاعل من المفعولين.
	- حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ	٣٣	〃 〃
	- وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ	٣٣	
	- لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ	٣٧	〃 〃
	- وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ	٣٨	
	- فَيُنَبِّئُهُم (ق) بِمَا عَمِلُوا (ق)	٦٤	
الأول اسم ظاهر تُعَدِّي إليه مباشرة والثاني ضمير الغائب الجمع تُعَدِّي إليه بحرف جر:	- وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ	٥٥	تقدم المفعول الثاني على الأول.
	- وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ	٦٢	
كلاهما تُعَدِّيَ إِلَيْهِ بحرف جر ولكن الأول ضمير الغائب الجمع والثاني اسم ظاهر:	- يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.	٢٤	

نوعه	جملته	رقم الآية	ملاحظات
الأول واو الجماعة وقد صار نائب فاعل والثاني اسم ظاهر تُعُدِّيَ إليه بحرف جر.	- وَإِذَا دُعُوا إِلَى الله - إِذَا دُعُوا إِلَى الله	٤٨ ٥١	و قد نبهت إلى أنني لا أتعرض لاحصاء الفاعل ولا نائبه اكتفاء بأهم المسائل الاسنادية - كما سبق - ولكنني أشرت هنا إلى ان المفعول الأول قدانقلب نائب فاعل وذلك لانقلاب صيغة الفعل .
المفولان ضميران : ولكن أحدهما محذوف؛ كلاهما ما يُتَعَدَّى إليه مباشرة الأول ضمير المخاطب الجمع والثاني محذوف .	- من مال الله الذى آتاكم	٣٣	والثاني المحذوف تقديره ضمير الغائب المفرد عائد على " المال " ولو ذكر لكان الكلام على النحو التالي : " من مال الله الذى آتاكموه " . .
الأول محذوف والثاني ضمير الغائب الجمع تُعدي إليه بحرف جر:	- الذي ارتضى لهم	٥٥	والأول المحذوف تقديره ضمير الغائب المفرد عائد على " الدين " ولو ذكر لكان الكلام كما يلي : " الذي ارتضاه لهم " .

نوعه	جملته	رقم الاية	ملاحظات
الاول ضمير جمع الغائبات تُعَدِّيَ إليه مباشرة والثاني محذوف	- وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ	٣٣	والثاني المحذوف ، تقديره ضمير الغائب المفرد عائد على " البغاء " تعدى إليه بحرف جر ولو ذكر لكان الكلام كما يأتي : " ومن يكرههن عليه ".
* فيما ينسخ المبتدأ والخبر مفعولين :			
كلاهما اسم ظاهر تُعَدِّيَ إليه مباشرة:	- لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا	٦٣	على أن الكاف زائدة وإليه أميل أو على أنها اسم وهو المفعول الثاني (١) .
	- لَا تَحْسَبَنَّ (ق) الذين كفروا معجزين في الأرض	٥٧	واقتصرت هنا على قراءة الخطاب. وقد خصصت قراءة الغيبة بمبحث يأتي بعد هذا إن شاء الله .
الأول اسم ظاهر تُعَدِّيَ إليه مباشرة والثاني متعلق الظرف أو الجار والمجرور مقدر :	- ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا	١٢	المفعول الأول تأخر في المواضع الثلاثة الأولى .
	- لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا	٢٨	
	- عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا	٣٣	
	- وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ	٣٩	يتورع بعض النحاة فيوجهون

(١) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٥٦ والبيان ٢/ ٢٠١ .

نوعه	جملته	رقم الآية	ملاحظات
			النصب في اسم الجلالة على التعظيم .
المفعول الأول ضمير الغائب المفرد والثاني اسم ظاهر وكلاهما تُعَدِّي إليه مُباشَرة :	ـ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا	١١	
	ـ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا	١٥	
	ـ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً	٣٩	فصل الفاعل بين المفعولين .
	ـ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا	٣٩	
	ـ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا .	٤٣	
الأول اسم ظاهر تُعَدِّي إليه مباشرة والثاني ضمير الغائب المفرد تُعَدِّيَ إليه بحرف جر:	ـ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا	٤٠	
المفعولان سد مسدهما المصدر المؤول (أو الجملة المنسوخة بأنَّ)	ـ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الحق المبين	٢٥	
	ـ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ والأَرْضِ	٤١	
	ـ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا	٤٣	

مبحث في تحديد مفعولي قراءة "يحسبن" بالياء من الاية ((٥٧)) :

لا يحسبن (ق) بالياء . وقد لحن هذه القراءة أبو حاتم (١) ، وضعفها الفراء (٢) والطبري (٣) ، غير أن الفراء أجازها على حذف المفعول الأول . وقد تعقبهم الألوسي (٤) . قال أبو جعفر النحاس : "... وما علمت أحدا من أهل العربية واللغة بصريا ولا كوفيا إلا وهو يحظر أن تقرأ هذه القراءة . فمنهم من يقول : هي لحن لأنه لم يأت إلا بمفعول واحد" ليحسبن " .ومنهم من قال هذا أبو حاتم. وقال الفراء : هو ضعيف . وأجازه على ضعفه على أنه يحذف المفعول الأول . . "(٥) .

وقال الطبري : " . . . وهو مذهب ضعيف عند أهل العربية وذلك أن "تحسب" محتاج إلى منصوبين . وإذا قرئ " يحسبن " لم يكن واقعا إلا على منصوب واحد . . . "(٦) .

وقد رد الألوسي على هؤلاء بقوله : " . . . وأيا ما كان فالقراءة المذكورة صحيحة وإن اختلفت مراتب تخريجاتها قوة وضعفا ، ومن ذلك يعلم ما في قول النحاس. . . من قلة الوقوف ومزيد الهذيان والجسارة على الطعن في متواتر من القرآن ،ولعمري لو كانت القراءة بالرأي لكان اللائق بمن خفي عليه وجه قراءة حمزة أن لا يتكلم بمثل ذلك الكلام ،ويتهم نفسه ، ويحجم عن الطعن في ذلك الإمام "(٧) .

وللنحاة في تحديد مفعولي هذه القراءة توجيهات مختلفة على نحو مايلي :

---

(١) انظر اعراب النحاس ٢ / ٤٥٢ .
(٢) انظر معاني القرآن ٢/ ٢٥٩ والمصدر السابق .
(٣) انظرتفسير الطبري ١٨/ ١٢٣ .
(٤) انظر روح المعاني ١٨/ ٢٠٩ .
(٥) انظر هامش (١) و (٢) .
(٦) انظر هامش (٣) .
(٧) انظر هامش (٤) .

١ ـ المفعول الاول " معجزين " والثاني " في الأرض " وهو توجيه الكوفيين (١) . وقد ضعفه الطبري (٢) وقواه الزمخشري (٣) ووافقه الرازي (٤) ورده أبو السعود (٥) وتعقب الألوسي (٦) هذا الرد .

وهذه أقوالهم :

قال الطبري بعد أن ضعف القراءة : " . . . غير أني أحسب أن قائله (٧) بالياء ظن أنه قد عمل في " معجزين " وأن منصوبه الثاني " في الأرض " . وذلك لا معنى له إن كان ذلك قصد "(٨) .

وقال الزمخشري في أول توجيهاته الثلاثة : " أن يكون " معجزين في الأرض " هما المفعولان . والمعنى : لا يحسبن الذين كفروا أحدا يعجز الله في الأرض حتى يطمعوا هم في مثل ذلك . وهذا معنى قوي جيد "(٩) .

وقد وافقه الرازي من جهة أنه ينقل تلك التوجيهات (١٠) . أما أبو السعود فقد رد هذا التوجيه بقوله : " وأما جعل " معجزين " مفعولا أولا ، و " في الأرض " مفعولا ثانيا فبمعزل من المطابقة لمقتضى المقام ضرورة أن مصب القائدة هو المفعول الثاني . ولا فائدة في بيان كون المعجزين في الأرض "(١١) .

وتعقبه الألوسي بقوله : " ورد بأنه وإن كان مصب الفائدة جعل مفروغا منه ، وإنما المطلوب بيان المحل أي لا يعجزوه سبحانه في الأرض . والانصاف أن ما ذكر خلاف الظاهر ، والظاهر إنما هو تعلق " في الأرض " بمعجزين "(١٢) .

---

(١) انظر البحر ٦/ ٤٧٠ .
(٢) انظر تفسير الطبري ١٨/ ١٢٣ .
(٣) انظر الكشاف ٣/ ٧٤ .
(٤) انظر تفسير الرازي ٢٤/ ٢٦-٢٧ .
(٥) انظر تفسير أبي السعود ٤/ ٧٢ .
(٦) انظر روح المعاني ١٨ /٢٠٨-٢٠٩ .
(٧) وانظر هنا أن الطبرى لم يقل قارئه .
(٨) انظر هامش (٢) .
(٩) انظر هامش (٣) .
(١٠) انظر هامش (٤) .
(١١) انظر هامش (٥) .
(١٢) انظر هامش (٦) .

٢ - المفعول الاول محذوف والنحاة في تقديره فريقان:

(أ) : فريق يقدرونه بإياهم أو أنفسهم . وعليه الفراء[١] - كما سبق - وأبو اسحاق[٢] ومكي بن أبي طالب[٣] والأنباري[٤] والقرطبي[٥] والشوكاني[٦] .

(ب) : وفريق آخر يقدرونه بضمير الغائب الجمع "هم" وهو توجيه الزمخشري[٧] ونقله عنه الرازي[٨] وقد رده أبو حيان[٩] .

أما المفعول الثاني فهو في كلا التقديرين "معجزين".

وهذه أقوالهم:

أ - قال النحاس: "... وقال الفراء: هو ضعيف (أي وجه القراءة بالياء) وأجازه على ضعفه على أنه يحذف المفعول الأول . والمعنى عنده: "لا يحسبن الذين كفروا إياهم معجزيم في الأرض" ومعناه "لا يحسبن الذين كفروا أنفسهم معجزين".

ورأيت أبا اسحاق يذهب إلى هذا القول أعني قول الفراء ..."[١٠]

أما مكي بن أبي طالب فيجوز أن يكون "الذين" فاعلا ويضمر المفعول الأول لحسب : و"معجزين" الثاني. والتقدير: لا يحسبن الذين كفروا أنفسهم معجزين[١١] .

ويعلل الأنباري حذف المفعول الأول فيقول: "وإنما جاز حذف المفعول الأول لأنه مبتدأ في الأصل وحذف المبتدإ كثير في كلامهم"[١٢] .

ب - أما التقدير الثاني للمفعول الأول المحذوف بضمير الغائب الجمع "هم" فقد قال الزمخشري في التوجيه الثالث: "وأن يكون الأصل "لا يحسبنهم الذين كفروا معجزين" ثم حذف الضمير الذي هو المفعول الأول وكأن الذي سوغ ذلك أن الفاعل والمفعولين لما كانت لشيء واحد امتنع بذكر اثنين عن ذكر الثالث"[١٣] .

---

(١) انظر معاني القرآن ٢/٢٥٩ واعراب النحاس ٢/٤٥٢.
(٢) انظر اعراب النحاس - الموضع السابق.
(٣) انظر مشكل الاعراب ٢/١٢٣.
(٤) انظر التبيان ٢/١٩٨.
(٥) انظر تفسير القرطبي ١٢/٣٠١.
(٦) انظر فتح القدير ٤/٤٨.
(٧) انظر الكشاف ٣/٧٤.
(٨) انظر تفسير الرازي ٢٤/٢٦-٢٧.
(٩) انظر البحر ٣/١١٢.
(١٠) انظر هامش (١).
(١١) انظر مشكل الاعراب - الموضع السابق.
(١٢) انظر التبيان ٢/١٩٩.
(١٣) انظر الكشاف ٣/٧٤.

ووافقه الرازي لأنه نقل توجيهاته الثلاثة(١) وقد رد أبوحيان هذا التقدير بقوله :

" وما ذهب إليه (الزمخشري) من التقدير : " ولا يحسبنهم الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا "(٢) لا يجوز لأن فيه تقديم المضمر على مفسره وهومحصور في أماكن لا تتعدى ،وهي :

باب رب بلا خلاف ،نحو : ربه رجلا أكرمته .

وباب نعم وبئس في نحو : نعم رجلا زيد ، على مذهب البصريين .

وباب التنازع ،على مذهب سيبويه ،في نحو: ضرباني وضربت الزيدين .

وضمير الأمر والشأن ،وهو المسمى بالمجهول عند الكوفيين ،نحو: هو زيد منطلق .

وباب البدل على خلاف فيه بين البصريين في نحو : مررت به زيد .

وزاد بعض أصحابنا أن يكون الظاهر المفسر خبرا للضمير،وجعل منه قوله تعالى : " وقالوا : إن هي إلا حياتنا الدنيا "(٣) . التقدير عنده : ماالحياة إلا حياتنا الدنيا .

وهذا الذي قدره الزمخشري ليس واحدا من هذه الأماكن المذكورة .

وأما سوء اله وجوابه(٤) فإنه قد يتمشى على رأي الجمهور في أنه يجوز حذف أحد مفعولي ظن وأخواتها اختصارا وحذف الاختصار هو لفهم المعنى ،لكنه عندهم قليل جدا .

قال أبو علي الفارسي : " حذفه عزيز جدا كما أن حذف خبر كان كذلك وإن اختلفت جهتا القبح " انتهى قول أبي علي . وقد ذهب الأستاذ أبو اسحاق ابراهيم بن ملكون الحضرمي الاشبيلي إلى منع ذلك اقتصارا ،والحجة له وعليه مذكورة في علم النحو .

---

(١) انظر تفسير الرازي ٢٤/ ٢٦-٢٧ .

(٢) الكلام هنا عن الاية ١٦٩ / من "آل عمران " وقد رجعت إلى هذا الموضع لأن أبا حيان أحال عليه . ويعنى أبو حيان بتقدير الزمخشري قوله : ويجوز ان يكون " الذين قتلوا " فاعلا ويكون التقدير : " ولا يحسبنهم الذين قتلوا أمواتا " : أى ولا يحسبن الذين قتلوا أنفسهم أمواتا " انظر الكشاف ١/ ٤٧٩ . وهو ما ينطبق تماما مع كلامه في توجيه آية النور ((٥٧)) والملاحظ أن تقدير الزمخشري يؤول معناه في النهاية الى أن المفعول الأول المحذوف هو" أنفسهم " . ولو اختصر الزمخشري الطريق لكان أسلم مأخذا .

(٣) الانعام : ٢٩ .

(٤) ويعني أبو حيان بذلك قول الزمخشري : " فإن قلت : كيف جاز حذف المفعول الأول . قلت : هو في الأصل مبتدأ فحذف كما حذف المبتدأ

===

وما كان بهذه المثابة ممنوعا عند بعضهم، عزيزا حذفه عند الجمهور، ينبغي أن لا يحمل عليه كلام الله تعالى . . "(١)

٣ - المفعول الأول "الذين" والثاني "معجزين" وعليه علي بن سليمان (٢) ومكي بن أبي طالب (٣) والأنباري (٤) والزمخشري (٥) في أحد توجيهاته، والرازي (٦) لأنه ينقل ما ذكره الزمخشري، وأبو حيان (٧) والدمياطي (٨) .

وهذه أقوالهم :

قال أبو جعفر النحاس : " . . . وسمعت علي بن سليمان يقول في هذه القراءة : ويكون "الذين" في موضع نصب . قال : ويكون المعنى : "لا يحسبن الكافر الذين كفروا معجزين في الأرض"(٩) .

وقد سبق في أثناء الحديث عن الفاعل أن مكي بن أبي طالب والأنباري والزمخشري والرازي وأبا حيان والدمياطي قدروا فاعل "يحسبن" مضمرا . وهم إن اختلفوا في عود الضمير، فإنهم متفقون على أن "الذين" و"معجزين" هما المفعولان (١٠) .

=== في قوله : " أحياء " والمعنى : هم أحياء ، لدلالة الكلام عليهما انظر الكشاف ١/ ٤٧٩ والبحر ٣/ ١١٢ .

(١) انظر البحر - الموضع السابق .
(٢) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٥٢
(٣) انظر مشكل الاعراب ٢/ ١٢٣ .
(٤) انظر التبيان ٢/ ١٩٩ .
(٥) انظر الكشاف ٣/ ٧٤ .
(٦) انظر تفسير الرازى ٢٤/ ٢٦-٢٧ .
(٧) انظر البحر ٣/ ١١٢ .
(٨) انظر الاتحاف ص ٣٢٦ .
(٩) انظر هامش (٢) .
(١٠) انظر موء لفاتهم في الهوامش السابقة على التوالي (من ٣ - إلى ٨) .

ج - الظروف :

نوعها	جملها	رقم الآية	ملاحظات
أ - ظروف الزمان :			
أبدًا :	- وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا	٤	
	- يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا	١٧	
	- وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا	٢١	
إذْ :	- لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ	١٢/١٦	
	- فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ	١٣	
	- إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ	١٥	
	- يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ	٢٥	
إذَا :			- واذا للوقت المستقبل مضمنة معنى الشرط ، وقد مضت في أدواته .
	- إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا	٣٩	
	- إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا	٤٠	
	- وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ	٤٨	- وقد قامت "إذا" الفجائية مقام الفاء في ربط جملة الجواب بجملة الشرط .
	- وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا	٥٩	
	- فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ	٦١	
	- وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ	٦٢	
	- فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ	٦٢	
بَعْد	- وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ	٥٥	
	- لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ	٥٨	ومتعلقه فعل الاستئذان

نوعها	جملها	رقم الاية	ملاحظات
من بعد :	- إلاَّ الذين تابوا من بعد ذلك	٥	
	- فإنَّ الله من بعد إكراههنَّ غفورٌ رحيم	٣٣	ومتعلقه صيغة المبالغة
	- ثمَّ يتولَّى فريقٌ من بعد ذلك	٤٧	
	- وليبدلنَّهم من بعد خوفهم أمنًا	٥٥	
	- ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم من بعد صلاة العشاء	٥٨	
حين :	- وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة	٥٨	
من قبل :	- ومثلاً من الذين خلوا من قبلكم	٣٤	
	- كما استخلف الذين من قبلهم	٥٥	
	- ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم من قبل صلاة الفجر	٥٨	
	- كما استخلف الذين من قبلهم	٥٩	
يوم (ظرفا)	- يوم تشهد عليهم ألسنتهم	٢٤	
	- يومئذٍ يوفيهم الله دينهم	٢٥	
	- ويوم ترجعون اليه فينبئهم	٦٤	
ب - ظروف المكان :			
بين :	- ثمَّ يؤلِّف بينه	٤٣	
	- ليحكم بينهم	٤٨/٥١	
	- لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم		
	(ق) كدعاء بعضكم بعضا	٦٣	
فوق :	- ظلماتٌ بعضها فوق بعض	٤٠	متعلقه محذوف.
من فوق :	- يغشاه موجٌ من فوقه موجٌ ، من فوقه سحابٌ	٤٠/٤٠	
عند :	- فأولئك عند الله هم الكاذبون	١٣	
	- وهو عند الله عظيم	١٥	
	- ووجد الله عنده	٣٩	

نوعها	جملتها	رقم الاية	ملاحظات
من عند :	- فَسَلِّمُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللّهِ	٦١	
ج - ما يصلح أن يكون ظرفا للزمان والمكان :			
مَع :	- وَإذا كَانُوا مَعَهُ عَلى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوه	٦٢	

د - الحـــال

نوعـــها	جملتـــــها	رقم الآية	ملاحظـــات
كلمة مفردة	- سُورَةٌ (ق) أَنزَلْنَاهَا	١	على توجيه الفراء (١) وقد نسب إليه القرطبي (٢) وأبو حيان (٣) نصا لم يرد في نسخ "معاني القرآن" التي بين أيدينا، يجوز فيه تقدم الحال على المكتفى
	- ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةٍ (ق) شُهَدَاءَ	٤	جوز أن تكون "شهداء" حالا من نكرة (٤). ورد هذا التجويز بأنه إذا نونت "أربعة" "فشهداء" بدل إذ هو وصف جرى مجرى الأسماء، أو صفة لأنه صفة حقيقة، ويضعف قول من قال إنه حال أو تمييز لأن الحال لا يجيء من النكرة التي لم تخصص (٥).
	- وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً	٤	واللام في "لهم" متعلقة بمحذوف هو حال من شهادة قدمت عليها لكونها نكرة، ولو تأخرت عليها لكانت صفة لها (٦).
	- يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا	١٩	جوز أن يكون الجار والمجرور في الذين "متعلقا بمضمر هو حال من الفاحشة (٧)
	- أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ (ق) أُولِي الْإِرْبَةِ	٣١	ونصب "غير" في هذه القراءة على الحالية (٨).
	- وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا	٣١	
	- لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا	٣٩	جوز أن يكون "شيئا" منصوبا على الحالية وأمر الاشتقاق سهل (٩).

(١) انظر معاني القرآن ٢/ ٢٤٤.
(٢) انظر تفسير القرطبي ١٢/ ١٥٨-١٥٩. (٣) انظر البحر ٦/ ٤٢٧.
(٤) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٣٢- ومشكل الاعراب ٢/ ١١٦.
(٥) انظر تفسير القرطبي ١٢/ ١٧٨- والبحر ٦/ ٤٣١-٤٣٢ وفتح القدير ٤/ ٨٠.
(٦) انظر تفسير أبي السعود ٤/ ٤٦ وفتح القدير ٤/ ٨٠. (٧) انظر تفسير أبي السعود ٤/ ٥١.
(٨) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٣٩- والكشاف ٣/ ٦٢ وتفسير الرازي ٢٣/ ٢٠٨-٢٠٩ وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٣٦ والبحر ٦/ ٤٤٩، وتفسير أبي السعود ٤/ ٥٥-٥٦ وروح المعاني ١٨/ ١٤٥.
(٩) انظر روح المعاني ١٨/ ١٨٠.

نوعها	جملتها	رقم الاية	ملاحظات
	- وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ	٤٩	
	- وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ	٥٣	قيل هو (جهد) منتصب على الحال والتقدير: مجتهدين في ايمانهم. (١)
	- طَوَّافِينَ (ق) عَلَيْكُمْ	٥٨	في قراءة النصب على الحال من ضمير "عليكم" وقد جوزها الفراء في العربية على أنها ليست عنده وجه قراءة. والبصريون لا يجيزون أن يكون حالا من المضمرين اللذين في "عليكم" وفي "بعضكم" لاختلاف العاملين (٢).
	- يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ	٦٠	فانتصاب "غير" على الحال (٣).
	- لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا	٦١	وانتصابهما (جميعا أو أشتاتا) على الحال من الواو في "تأكلوا" (٤).
	- يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا	٦٣	لواذا حال أى ملاوذين وصاحب الحال ضمير يتسللون (٥).
جار و مجرور:	- غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ	٣١	من الرجال "في موضع نصب على الحال (٦).
	- لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ	٣١	"من زينتهن" في موضع نصب على الحال (٧).
	- وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ	٣٨	
	- وَالقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ	٦٠	"من النساء" حال (٨)
جملة: أ - اسمية:	- وَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ	٤	جوز أبو البقاء العكبري أن يكون حالا (٩).

(١) انظر تفسير القرطبي ١٢/٢٩٦ وفتح القدير ٤/٤٦ وروح المعاني ١٨/١٩٩

===

. . . . . .

---

(٢) انظر معاني القرآن ٢/ ٢٦٠ واعراب النحاس ٢/ ٤٥٢ - ٤٥٣ ، وتفسير القرطبي ١٢/ ٣٠٦ وروح المعاني ١٨/ ٢١٥.

(٣) انظر البيان ٢/ ٢٠٠ وروح المعاني ١٨/ ٢١٧.

(٤) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٥٥ والبيان ٢/ ٢٠٠ وتفسير القرطبي ١٢/ ٣١٧ وتفسير أبي السعود ٤/ ٧٥ وفتح القدير ٤/ ٥٣.

(٥) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٥٦ ومشكل الاعراب ٢/ ١٢٨ والبيان ٢/ ٢٠١ وتفسير الرازي ٢٤/ ٤٠ - والاملاء ٢/ ١٦٠ وتفسير أبي السعود ٤/ ٧٦ وروح المعاني ١٨/ ٢٢٦.

(٦) انظر الاملاء ٢/ ١٥٥ وفتح القدير ٤/ ٢٤.

(٧) انظر الاملاء ٢/ ١٥٦.

(٨) المصدر السابق ٢/ ١٥٩.

(٩) المصدر السابق ٢/ ١٥٣.

نوعها	جملتها	رقم الآية	ملاحظات
	- وَهو عِندَ اللَّهِ عَظِيم - فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ	١٥ ٣٦	في موضع نصب على الحال(١) (في بيوت) : قيل هو حال للمصباح والزجاجة والكوكب كأنه قيل : وهي في بيوت(٢) قلت : وعلى هذا فالجار والمجرور ومتعلقه المقدر في موضع رفع على الخبرية للمبتدإ المحذوف : (هي). والذي أميل إليه أن يقدر المبتدأ (هما) للزجاجة والمصباح فقط. أما الكوكب فإنما جيء به للتشبيه وهو لا يمكن أن يوجد في البيوت
	- وَمَأْوَاهُم النَّارُ	٥٧	وجعله حالا على معنى : لا ينبغي الحسبان لمن مأواه النار ، كأنه قيل : أنى للكافر هذا الحسبان وقد أعد له النار" (٣) .
ب - اسمية منسوخة : بكان : بما الحجازية احتمالا :	- وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ - وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ	٦ ٤٧	
ج - فعلية :	- وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ	٣٥	وجهت على أنها حال معطوفة على جملة الحال المحذوفة والواو حينئذ عاطفة . ووجهت على أنها هي نفسها حال ، والواو إذًا حالية . وقد نسبه الألوسي إلى الزمخشري ولم أجده في الكشاف (٤) .
	- يُسَبِّحُ (ق) لَهُ فِيهَا	٣٦	وجهها القرطبي على أن تكون حالا من الضمير في "ترفع" وتقدير الكلام عنده : ترفع مُسَبِّحًا له فيها (٥) .

(١) انظر فتح القدير ٤/ ١٤ .
(٢) انظر الزاد ٦/ ٤٥-٤٦ وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٦٥ وفتح القدير ٤/ ٣٤ .
(٣) انظر الكشف عن مشكلات الكشاف (مخ - مك) ورقة ٣١٠ ص ب. وروح المعاني ١٨/ ٢٠٩ .
(٤) انظر البحر ٦/ ٤٥٧ وتفسير أبي السعود ٤/ ٥٩-٦٠ وروح المعاني ١٨/ ١٦٨-١٦٩ .
(٥) انظر تفسير القرطبي ١٢/ ٢٧٥-٢٧٦ .

نوعها	جملتها	رقم الاية	ملاحظات
	- يَخَافُونَ يَوْمًا	٣٧	جوز أن تكون هذه الجملة حالا من مفعول : "لا تلهيهم" (١) .
	- لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا	٣٨	جوز أن تكون هذه الجملة في موضع حال (٢) .
	- فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ	٤٣	وجملة "يخرج" حال من الودق لأن الرؤية بصرية (٣) .
	- وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ	٥٣	على توجيه "جَهْدَ" مفعولا مطلقا لفعل محذوف فتكون جملة ذلك الفعل مع فاعله في موضع الحال (٤) .
	- يَعْبُدُونَنِي	٥٥	كلتاهما في موضع نصب على الحال . فالأولى على معنى : "وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات في حال عبادتهم وإخلاصهم لله ليفعلن بهم كيت وكيت" . والثانية: حال من فاعل يعبدونني (٥) .
	- لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا	٥٥	
	- قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا	٦٣	على أن "لواذا" منصوب على المصدرية ،وحينئذ يكون فعله مع فاعله حالا محذوفا ، وتقدير الكلام : يلوذون لواذا (٦) .

(١) انظر الاملاء ٢/١٥٦- وتفسير أبي السعود ٤/٦٢ وروح المعاني ١٨/١٧٨ .
(٢) انظر الاملاء الموضع السابق وروح المعاني ١٨/١٧٩ .
(٣) انظر تفسير أبي السعود ٤/٦٦ وفتح القدير ٤/٤١-٤٢ .
(٤) انظر تفسير أبي السعود ٤/٦٩ وروح المعاني ١٨/١٩٩ .
(٥) انظر اعراب النحاس ٢/٤٥٢ و مشكل الاعراب ٢/١٢٥-١٢٦ والكشاف ٣/٧٤ وتفسير الرازي ٢٤/٢٦ والاملاء ٢/١٥٩ و تفسير القرطبي ١٢/٣٠٠ و تفسير أبي السعود ٤/٧٠-٧١ وفتح القدير ٤/٤٨ وروح المعاني ١٨/٢٠٤ .
(٦) انظر مشكل الاعراب ٢/١٢٨ والاملاء ٢/١٦٠ و تفسير أبي السعود ٤/٧٦ وروح المعاني ١٨/٢٢٦ .

هـ - المفعول المطلق :

جملتـــــــه	رقم آيته	ملاحظـــــات
- فَاجْلِدُوهم ثَمَانِينَ جَلْدَةً	٤	وانتصاب "ثمانين" كانتصاب المصادر إذ الأصل : فاجلدوهم جلدا ثمانين جلدة فحذف المصدر وأنيب عنه "ثمانين" (١) .
- سُبْحَانَك هذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ	١٦	والنصب في "سبحان" - كما يذهب إليه جمهور النحاة على المصدرية أي المفعولية المطلقة . وقد رأينا أنها منصوبة على القصد إليها كما ذهب إليه ابن الطراوة و تلميذه السهيلي .
- لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا	٣٩	جوز أن تكون "شيئا" في موضع المصدر أي لم يجده وجدانا (٢) .
- يُذْهِبُ (ق) بالأَبْصَار	٤٣	جوز المبرد تعلق الباء بالمصدر المحذوف لدلالة الفعل عليه والتقدير: يذهب ذهابه بالأبصار أو إذهابه بالأبصار (٣) .
- وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ	٥٣	و "جهد" منتصب على أنه مصدر مؤكد للفعل المحذوف الناصب : أي وأقسموا بالله يجهدون أيمانهم جهدا (٤) .
- طَاعَةٌ (ق) مَعْرُوفَةٌ (ق)	٥٣	وجه النصب على معنى : أطيعوا طاعة ،وطاعة بمعنى إطاعة كما في قوله تعالى : "وَاللهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتًا" (٥) (٦) .
- كَمَا اسْتَخْلَفَ الذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ	٥٥	ما مصدرية والجار والمجرور متعلق بمحذوف وقع صفة لمصدر محذوف أي ليستخلفنهم استخلافا كائنا كاستخلافه . . (٧) .
- لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا	٥٥	يحتمل أن يكون "شيئا" منصوبا على أنه مفعول مطلق (٨) .
- كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ	٥٨	الكاف في موضع نصب صفة للمصدر المحذوف أي يبين الله لكم آياته الدالة على وحدانيته تبيانا مثل ما بين لكم هذه الأشياء (٩) .
- كَمَا اسْتَأْذَنَ الذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ	٥٩	في حيز النصب نعت لمصدر مؤكد للفعل السابق محذوف أي : فليستأذنوا استئذانا كائنا مثل استئذان المذكورين قبلهم (١٠) .
- كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ - كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ	٥٩ ٦١	يقال فيهما ما قيل في شبيهاتهما مما سبق .
- فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً (ق) مِنْ عِنْدِ اللهِ	٦١	وانتصاب "تحية" على المصدرية : قال الزجاج : هي منصوبة على المصدر لأن قوله : فسلموا بمعنى فحيوا ،وليحيى بعضكم بعضا تحية (١١) .

(١) انظر البيان ٢/ ١٩٢ ،وتفسير القرطبي ١٢/ ١٧٨ وتفسير أبي السعود
===

. . . . . .

=== ٤/٤٦ - ٤٧ وفتح القدير ٤/٨ وشرح التصريح ١/٣٢٨.

(٢) انظر البيان ٢/١٩٧ والاملاء ٢/١٥٧ وروح المعاني ١٨/١٨٠

(٣) انظر اعراب النحاس ٢ / ٤٤٨ ومشكل الاعراب ٢/١٢٤.

(٤) انظر تفسير القرطبي ١٢/٢٩٦ وتفسير أبي السعود ٤/٦٩ وفتح القدير ٤/٤٦ وروح المعاني ١٨/١٩٩.

(٥) نوح : ١٧.

(٦) انظر في القراءات الشاذة (مخ ـ مك) ص ١٧٣ والكشاف ٣/٧٣ وأحكام ابن العربي ٣/١٣٧٩ والبحر ٦/٤٦٨ وتفسير أبي السعود ٤/٦٩ وفتح القدير ٤/٤٦ وروح المعاني ١٨/٢٠٠.

(٧) انظر تفسير أبي السعود ٤/٧٠-٧١ وروح المعاني ١٨/٢٠٣.

(٨) انظر روح المعاني ١٨/٢٠٤.

(٩) انظر اعراب النحاس ٢/٤٥٣.

(١٠) انظر تفسير أبي السعود ٤/٧٤.

(١١) انظر معاني القرآن ٢/٢٦٢ واعراب النحاس ٢/٤٥٥ ومشكل الاعراب ٢/١٢٨ والبيان ٢/٢٠١ والزاد ٦/٦٧ والاملاء ٢/١٦٠ وتفسير القرطبي ١٢/٣١٩ والمسائل السفرية لابن هشام ص ٤٦ وتفسير أبي السعود ٤/٧٥ وفتح القدير ٤/٥٤ وروح المعاني ١٨/٢٢٢.

جملتـــه	رقم آيته	ملاحظـــــــات
- قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا	٦٣	ومذهب سيبويه أن المصدر هنا منصوب بفعله المقدر أي فسلموا على أنفسكم وحيوا تحيـــة " ومذهب المازني والمبرد والسيرافي أنه منصوب بالفعل الظاهر . وهذا أولى لأن الأصل عدم التقدير بلا ضرورة (١) على أن "لواذا" منصوب على المصدرية أى أن فعله الذى هو الحال في الحقيقة محذوف ، وتقديره : يلوذون لواذا (٢) .
و - المفعول لأجله .		
- يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا	١٧	والمصدر المؤول : "أن تعودوا" في موضع نصب أى كراهة ان تعودوا، أو على حذف حرف الجر أي يزجركم من أن تعودوا أو في أن تعودوا أو لئلا تعودوا (٣)

(١) انظر شرح الكافية ١/ ١١٦ وشرح التصريح ١/ ٣٢٧-٣٢٨ .
(٢) انظر مشكل الاعراب ٢/ ١٢٨ والاملاء ٢/ ١٦٠ وتفسيرأبي السعود ٤/ ٧٦ وروح المعاني ١٨/ ٢٢٦ .
(٣) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٣٥ ومشكل الاعراب ٢/ ١٢٠ والاملاء ٢/ ١٥٥ وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٠٥ وتفسير أبي السعود ٤/ ٥٠ وفتح القدير ٤/ ١٤ .

١٣ - أساليب متدرجة:

إن من الأساليب المتدرجة في اللغة العربية تراكيب المعية والاستثناء، وأعني بالتدرج هنا ما تجاوز - حقيقة - أن يكون معمولا لعامل لفظي معين .وقد حاول النحاة كعادتهم ،في البحث عن توجيه الاعراب صناعيا أن يلتمسوالهذه الأصناف التركيبية عوامل، ولكن الأمر لا أراه يسلم لهم - كما سيأتي .

والمفعول معه والمستثنى أسماء لا علاقة لها بالفعل ، فنحن عندما نقول: "كتبت و محمداً" لا نجد علاقة بين كتب و محمد ، والواقع أن ما بعد واوالمعية مصاحب للاسم قبلها . و ليس في التركيب ما يدل على مشاركة له في الفعل .وإنما تفيد هذه الجملة وقوع الكتابة من المتكلم وهو مصاحب لمحمد . ومن هنا نرى أن محاولة ربط هذا الاسم الواقع بعد الواو بالفعل لا أساس لها ،ولكنها وسيلة ارتآها النحاة لبيان النصب لأن من متعلقات الجملة ما لا يتم معناه إلا بالأداة و تبقى الواو في تركيب المعية عنوانا على المصاحبة . ولم يمكن طرحها لأجل هذه الإفادة التي صارت تؤديها . والواو مشتركة بين معان متعددة ولكن الذي يميز مصحوبها هو نصبه .

لقد فهم النحاة الأوائل من هذا الأسلوب أن ما بعد الواو مصاحب للفاعل قبله في ذلك الفعل حتى أصبح المعنى : كتبت مَع محمد . ولذلك تعددت توجيهاتهم لنصب المفعول معه . فذهب الكوفيون إلى أنه منصوب على الخلاف ،وكأن الخلاف عندهم عامل معنوي .

وذهب البصريون إلى أنه منصوب بالفعل الذي قبله ، وصل إليه بواسطة واو المصاحبة التي تنوب عن "مع" في المعنى دون العمل لأن "مع" تجر بالإضافة و هذه الواو لا تجر. ولا يجوز حذفها من المفعول معه لأنها خلف عن "مع" المحذوفة . و "مع" هذه كانت في موضع نصب فلما حذفت وصل النصب إلى مابعدها ،وبما أن النصب في المفعول معه هو عمل فعل لا يتعدى كان لا بد من توسط حرف يبين تعلق الفعل بما بعده .

وذهب أبو اسحاق الزجاج من البصريين إلى أنه منصوب بتقدير عامل لأن الفعل لا يعمل في المفعول و بينهما الواو .

وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن ما بعد الواو ينتصب بانتصاب "مع" في نحو : جئت معه (١) .

---

(١) انظر التبصرة ١/ ٢٥٦ والانصاف ١/ ٢٤٨ .

ويبدو لي أن فيما ذهب إليه النحاة من نيابة الواو الجزئية تكلفا لا يخفى ، دفعهم إليه شغف ملح بالبحث عن عامل النصب في المفعول معه ،عند استحالة الإضافة ،ولزوم الفعل .

وقد جاء المفعول معه في موضع واحد من السورة على وجه قراءة وهو قوله تعالى :

ـ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالطَّيرَ (ق النصب) صَافَّاتٍ ... ((٤١)) .

وأحسب أن تركيب المعية تركيب متدرج عن تركيب آخر. وقد أدرك هذا أبو اسحاق الزجاج حين قال : هو منصوب بإضمار فعل بعد الواو وكأنك قلت : جاء البرد ولا بس الطيالسة أو صاحبها ، وكذا في غيره "(١) . وكان عبد القاهر الجرجاني قريبا منه حين أحال النصب على الواو (١) . ومن هنا، فكلاهما قد اتفق على قطع هذا المفعول عن الفعل قبله ،وعلى ذلك فنحن أمام جملتين قد اختزلتا إلى جملة واحدة ،فاذا قيل : حضر محمد وعليا ، فعلي يتعلق بمحذوف مختزل على النحو التالي :

حضر محمد ،و ... عليا

وهذا الأسلوب لم يترسخ في الحديث ،ولذلك قصره الأخفش على السماع.

وعليه فتركيب المعية نمط متدرج . وإذا كان لا بد في الصناعة من توجيه النصب ،ولا بد للنصب من عامل فإن المعية كافية جدا أن تكونه . وهي إذًا عامل معنوي كالذي ذهب إليه ابن الطراوة من القصد أو الذي ذهب إليه الكوفيون من الخلاف.

ويشارك المفعولَ معه المستثنى في عدم استغنائه عن الأداة للمعنى الذي قدمته ،وهو أن الاسم المستثنى لا يمكن ربطه بالفعل على نحو مايرتبط به الحال والظرف والمفعول لأجله .

ولذلك حدد النحاة الاستثناء بكونه إخراج الثاني مما دخل فيه الأول بإلا أو ما في معناها كغير وسوى وسواء وحاشا وخلا و يشترط في الفعلين الأخيرين أن يقترنا بما .

---

(١) انظر شرح الكافية للرضي ١/ ١٩٥ . وقد مضى هذا الرأى فيما أوردناه من الانصاف و تعليل التقدير أن الفعل لا يعمل في المفعول وبينهما الواو.

والمستثنى من الوظائف التي لم تستقر للنحاة على وجه إعرابي واحد . فهو إما لازم النصب أو لازم الجر أو متردد بين الرفع والجر ، أو متردد بين الجر والنصب أو متردد بين النصب والبدل مما قبله فيتبعه رفعا أو نصبا أو جرا (١).

وقد فصل النحاة القول في تخريج هذه الأوجه كلها ومراجعتها في ظانها ميسورة جدا .

ويمكن حصر صور الاستثناء بإلا فيما يأتي :

- حَضَرَ القَوْمُ إلا زَيْدًا (تام موجب) .
- مَا حَضَرَ أَحَدٌ إلاَّ زَيْدٌ - زَيْدًا (تام منفي) .
- مَا حَضَرَ إلَّا زَيْدُ (مفرغ) .

وصورة التفريع الثالثة متدرجة عن الثانية (٢) .

والظاهر من توجيههم للنصب في الاستثناء التام أنهم حملوه على المفعول به (٣) . ولذلك قدروا فعلا وفاعلا : " أستثنى " أو ما في معناه . وليس المهم أنهم أصابوا في هذا التوجيه أو لم يصيبوا، وإنما المهم أن النصب ليس أثرا لفعل مذكور في الجملة . وهذا يؤكد أن ما كنت قلته في المفعول معه يمكن أن أقوله هنا؛ إذ لا علاقة بين ما بعد "إلا" والفعل قبلها وإنما علاقته إما بالأداة نفسها وهو رأى ابن مالك . وإما بالفعل المقدر بعد الا على نحو ما سبق .

على أن من النحاة من يرى أن "إلا" عاملة في الاستثناء ، ومنهم من يذهب إلى أنها موصلة الفعل إلى العمل في الاسم بعدها ، يقول السهيلي : "وأما "إلا" في الاستثناء فقد زعم بعضهم أنها عاملة (٤) . وقد نقض ذلك عليه ما لا قبل له به من قولهم : ما قام أحد إلا زيدٌ، وما جاءني إلا عمرٌو .

---

(١) انظر الفصول الخمسون ص ١٨٩ .
(٢) انظر الأشموني والصبان ٢/ ١٤١ .
(٣) انظر التبصرة ١/ ٣٧٥ والانصاف ١/ ٢٦١ .
(٤) نسب هذا الرأى إلى الكوفيين وإلى المبرد والزجاج من البصريين . وذهب الفراء ومن تابعه من الكوفيين - وهو المشهور من مذهبهم - إلى أن "إلا" مركبة من "إنَّ" و "لا" ثم خففت "إنّ" وأدغمت في "لا" فنصبوا بها في الإيجاب اعتبارا "بإنَّ" وعطفوا بها في النفي اعتبارا "بلا" .
انظر المقتضب ٤/ ٣٩٠ والخصائص ٢/ ٢٧٦ والانصاف ١/ ٢٦٠- ٢٦١ .

والصحيح أنها موصلة الفعل إلى العمل في الاسم بعدها ،كتوصيل واو المفعول معه الفعل إلى العمل فيما بعدها . وليس هذا يكسر الأصل الذي قدمناه ،وهو استحقاق جميع الحروف للعمل فيما دخلت عليه من الأسماء المفردة والأفعال ،لأنها إذا كانت موصلة للفعل ،والفعل عامل ،فكأنها هي العاملة فأنت إذا قلت :"ما قام إلا زيدٌ"، فقد أعملت الفعل على معنى الإيجاب ، كما لو قلت :"قام زيد لا عمروٌ"، وقامت "لا" مقام نفي الفعل عن عمرو ، فكذلك قامت "إلا" مقام إيجاب الفعل لزيد إذا قلت : "ما جاءني إلا زيدٌ" ،فكأنها هي العاملة فاستغنوا عن إعمالها عملا آخر"(١) .

والظاهر أن السهيلي يخالف الرأي القائل بإعمال إلا في المستثنى من جهة، ثم يأتي بمثله أو قريب منه من جهة أخرى . فإلا وواو المعية عند السهيلي سيان ،كلاهما يوصل عمل الفعل إلى ما بعده . ومهمة الإيصال هذه ضرب من العمل . وقد أدرك السهيلي هذا حين قال : " . . . لأنها اذا كانت موصلة للفعل والفعل عامل ،فكأنها هي العاملة ".

والواقع أن الأداتين لم يعهدا في التعدية ولا في التقوية . وماذا عساه أن يكون المعنى لو طبقنا هذا الرأي على أمثلة من المعية والاستثناء ، فقولنا : كتبت ومحمدا يصير كأن معناه كتبت محمدا ،وهذا ما لا يراد من تركيب المعية .

وقولنا : ما قام إلا زيد معناه . قام زيد . وهو معنى دون ما يفيده الاستثناء المفرغ قوة .

وهب أن " إلا " أوصلت عمل الفعل - حقيقة - إلى مابعدها ،فجاء " زيد " في المثال السابق مرفوعا على الفاعلية ، فمابال هذا الإيصال يختلف أثره في قولنا : حضر القوم إلا زيدا . وكلا الفعلين لازم ،والأداة في المثالين هي نفسها .

ترى أيختلف هذا الإيصال باختلاف صور الاستثناء ؟ والذى أميل إليه في هذا الصدد أننا في المعية والاستثناء أمام جملتين اختزلتا في الظاهر إلى جملة واحدة . وكانت الأداة فيهما خير موءشر على ذلك . وعليه فكلاهما أسلوب تركيبي متدرج . وإذن فليس المستثنى المنصوب من مقتضيات فعل أو اسم في الجملة وإنما هو بقية من جملة أخرى مختزلة . وقوّى بقاءه تشبثه بالأداة أو بما توحى به .

---

(١) انظر نتائج الفكر ص٧٩ - ٨٠ .

أما في الاستثناء المفرغ ،وإن كان تفريعا عن الاستثناء التام المنفى ، فإن المستثنى يعرب حسب وظيفته في الجملة . ويصير استعمال أداتي النفي والاستثناء حينئذ من أجل القصر .

وأما المستثنى بغير وسوى فإنه لازم الجر دائما على الاضافة وسنرى من خلال مواضع الاستثناء الثمانية ،التي كانت الأداة في سبعة منها "إلا" وفي الثامن "غير" ما يؤكد أن المستثنى لا يستقر على حاله اعرابية واحدة . ولعل هذا التلون الاعرابي يفيد أن الاستثناء أقرب إلى الاصطلاح البلاغي منه إلى الاصطلاح النحوي . ومن هنا يمكن أن يتعلق مفهوم "الإخراج" ، فيما حدد به النحاة الاستثناء، بالمسار الدلالي للجملة أي أن مابعد الأداة خارج عما يفيده ما قبلها .

وكيف نسمي مستثنى ،ونحن نستعمل المصطلح النحوي ، كل ما يعرب مبتدأ أو فاعلا أو مفعولا أو مضافا إليه أو بدلا ، وإن جاء بعد أداة الاستثناء؟ أيكون للكلمة الواحدة في الجملة الواحدة وظيفتان نحويتان في نفس الوقت ؟ . وهذه مواضع الاستثناء في السورة :

أ - التام الموجب :

- قوله تعالى : "والذين يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فاجْلِدُوهم ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ ، إلاَّ الذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيم ((٤+٥)) .

جوز النحاة في "الذين تابوا" الرفع والنصب والجر . فالرفع على الابتداء وخبره "فإن الله غفور رحيم" كما ذكره أبو البركات الأنباري (١) والعكبري (٢) .

والنصب على الاستثناء كما هو من أصل الباب (٣) .

والجر على البدل من الضمير في "لهم" (٣) .

وواضح أن البناء في الاسم الموصول هو الذى ساعد على احتمال هذه التجويزات الثلاثة .

---

(١) انظر البيان ١٩١/٢ .

(٢) انظر الاملاء ١٥٣/٢- ١٥٤ .

(٣) انظر اعراب النحاس ٤٣٢/٢ ومشكل الاعراب ١١٦/٢ والبيان ١٩١/٢ والاملاء ١٥٣/٢-١٥٤ وتفسير القرطبي ١٧٨/١٢ وفتح القدير ٨/٤ .

كما أنبه على أن هذا الموضع يثير قضية الإستثناء المتعقب جملا متعاطفة. وقد اختلف النحاة والفقهاء جميعا - كما سبق بيانه - في رجوع الاستثناء إليها كلها أم إلى الأخيرة فقط (١). ولكنهم اتفقوا على العمل بمقتضى القرينة إن وجدت (٢).

ب - التام المنفي :

(١)- قوله تعالى : "... وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ .. ((٦)) والرفع في "أنفسهم" على البدل من "شهداء" وأما ما جوزه النحاة من النصب على الاستثناء أو على خبر كان (٣) فلا يعتد به - كما سبق التنبيه عليه - ما لم يكن له أصل من قراءة. ولا أعلم أنه قرئ في "أنفسهم" بغير الرفع.

(٢)- قوله تعالى : "... وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا .. ((٣١)) والموصول وصلته في موضع نصب على الاستثناء أو البدل.

(٣) - قوله تعالى : "... وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ .. ((٣١)) فالجار والمجرور متعلق "بيبدين".

ج - المفرغ :

(١)- قوله تعالى : "الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً .." ((٣)). فانتصاب "زانية" على المفعولية.

(٢)- قوله تعالى : "والزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ .. ((٣)). وارتفاع "زان" على الفاعلية.

(٣) - قوله تعالى : "... وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ((٥٤)). وارتفاع "البلاغ" على أنه مبتدأ موخر.

وأما الاستثناء "بغير" التي تكون بمعنى "إلا" فإن المستثنى بها لازم الجر على أنه مضاف إليه، وقد جاء ذلك في موضع واحد. من السورة، وهو قوله تعالى :

---

(١) انظر تفصيله في : الكشاف ٣/ ٥٠-٥١ والزاد ٦/ ١٢ وتفسير القرطبي ١٢/ ١٧٨-١٨٠ والبحر ٦/ ٤٣٢ وروح المعاني ١٨/ ٩٩-١٠٢.

(٢) انظر دراسات لأسلوب القرآن ج ١/ قسم ١/ ص ٢٢٢.

(٣) انظر اعراب النحاس ٢/ ٤٣٣ ومشكل الاعراب ٢/ ١١٧ والبيان ٢/ ١٩٢ والاملاء ٢/ ١٥٤ وتفسير القرطبي ١٢/ ١٨٢ وفتح القدير ٤/ ١٠.

" . . . أَو التَّابِعِينَ غَيْرَ (ق) أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ . . ((٣١))

وهكذا نرى أن المستثنى لا يكاد يستقر على حالة اعرابية واحدة يمكن أن يحمل عليها ما خالفها ، وإنما يتلون بتلون وظيفته في الجملة . . وعلى هذا فالاستثناء نمط تركيبي تدخل في حيزه وظائف نحوية متعددة .

١٤ - الأساليب الانشائية :

من التصنيفات التركيبية التي يعتمدها النحاة والبلاغيون جميعا تصنيف الكلام إلى خبر وإنشاء أو خبر وطلب - كما فعل السكاكي (ت ٦٢٦ هـ) في "مفتاح العلوم" (١) . ولعل تسمية الانشاء بالطلب مردها إلى أن الأنماط الطلبية تمثل عماد الأسلوب الانشائي - كما سيأتي - وهي مصب العناية في فني البلاغة والنحو.

وتحديدهم للانشاء يكون دائما بالمقابلة مع الخبر. وكلاهما ليس وظيفة نحوية، وإنما هو نمط تركيبي . فالخبر يطلق على الكلام الذى يحتمل الصدق والكذب لذاته . ومقياس ذلك مطابقته للواقع أو عدمها . ذلك أن قصد المخبر بخبره إنما هو إفادة المخاطب إما نفس الحكم لمن لا يعلمه ، ويسمى هذا فائدة الخبر. وإما أن يكون المخاطب عالما بالحكم ولكن المخبر لا يعلم منه ذلك ، ويسمى هذا لازم فائدة الخبر (٢) . ويرى الامام عز الدين بن عبد السلام (ت ٦٦٠ هـ) أن "الخبر هو اللفظ الدال على أن مدلوله قد وقع قبل صدوره أو يقع بعد صدوره" (٣) . أما الانشاء فيطلق على الكلام الذي لا يحتمل صدقا ولا كذبا لذاته. وذلك "لعدم تحقق مدلوله في الخارج وتوقفه على النطق به - كما يقول الاستاذ عبد السلام هارون (٤) . أما ابن عبد السلام فيرى أن "الانشاء هو اللفظ الدال على أن مدلوله قد حصل مع آخر حرف منه أو عقيب آخر حرف فيه ، على الخلاف بين العلماء في ذلك". أو هو اللفظ الذي يدل - كما في موضع آخر - على اقتران مدلوله" (٥) . أى "أن كل واحد يتمنى ويستفهم ويأمر وينهى وينادي ، يوجد كلا من ذلك في موضع نفسه عن علم" (٦) .

والانشاء ضربان : طلب وغير طلب ، ويعني البلاغيون بالانشاء الطلبي ما يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع تحصيل الحاصل ، وبالانشاء غير الطلبي ما لا يستلزم مطلوبا ليس حاصلا وقت الطلب.

---

(١) انظر مفتاح العلوم للسكاكي ص ٣٤٤ .
(٢) انظر المصدر السابق ص ٣٤٤-٣٤٧ والايضاح ١/ ٩١ .
(٣) انظر فوائد في مشكل القرآن لعز الدين بن عبد السلام ص ٤٣ .
(٤) انظر الاساليب الانشائية في النحو العربي ص ١٣ .
(٥) انظر فوائد في مشكل القرآن - الموضع السابق .
(٦) انظر مفتاح العلوم ص ٣٤٥ - ٣٤٦ .

فمن القسم الأول : الأمر والنهي والاستفهام والدعاء والعرض والاغراء والتحضيض والتمنى والترجي والنداء .

ومن القسم الثاني : أفعال المقاربة وأفعال التعجب والمدح والذم ، وصيغ العقود والقسم ،ورب ،وكم الخبرية ونحو ذلك (١) .

وبناء على ما تقدم فإن الانشاء تعبير المتكلم عن انفعالاته الذاتية أمام الحدث . والانفعالات لا تخضع عادة لمعياري الصدق والكذب أو الصواب والخطإ ،لأنها ليست رسالة باث إلى متقبل، وإنما هي صدى لما يعتلج في باطن المتكلم. وإذا جاز لي أن أقيد تحديدهم للخبر بشيء فإنني أقول : إن الخبر يطلق على صنفين من الكلام.

أحدهما لا يحتمل إلا الصدق فقط كالقرآن والحديث الثابت . والآخر يحتمل الصدق والكذب جميعا وهو كلام الناس . وباستعراضنا للتراكيب الانشائية في السورة تبين أن بعضها يسد مسد التراكيب الخبرية في الوظيفة النحوية ولعل ذلك هو سر عناية النحويين بالإنشاء .

وقد اختلفوا في جواز الإخبار بالجمل الانشائية أو عدمه ،والذي عليه الجمهور الجواز باستثنائهم لأسلوب النداء . أما الأنباري وبعض الكوفيين فقد منعوا ذلك إلا على تقدير القول (٢) . والأصل في جل الوظائف النحوية أن تشغلها تراكيب خبرية ولكن "جاءت هذه الأشياء في غير أماكنها لسعة اللغة -كما يقول الأنباري (٣) .

وهذه مواضع الانشاء في السورة :

---

(١) انظر مفتاح العلوم ص ٥٢٣ - ٥٥٤ والايضاح ١/٢٢٧ - ٢٤٥ ، والاساليب الانشائية ص ١٣-١٤.

(٢) انظر الاساليب الانشائية ص ٣٥ - ٣٦.

(٣) انظر الانصاف ١/١١٧.

أ - الانشاء الطلبي :

نوعه	تفصيله	جملته	رقم الاية	الوظيفة النحوية
الأمر	بالصيغة	- فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ..	٢	خبر أو استئناف ،والفاء) على القول الأول لما في) المبتدأ من معنى الشرط .
		- فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً	٤	
		- وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا	٢٨	مقول القول .
		- فَارْجِعُوا	٢٨	جواب الشرط .
		- قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا	٣٠	استئناف .
		- وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يغضضن	٣١	معطوفة على السابقة .
		- وَتُوبُوا إلى اللهِ جَمِيعًا	٣١	= = =
		- وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ	٣٢	= = =
		- فَكَاتِبُوهُمْ	٣٣	خبر أو جواب الشرط مقدم.
		- وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللهِ	٣٣	معطوفة على السابقة .
		- قُلْ لَا تُقْسِمُوا	٥٣	استئناف .
		- قُل أَطِيعُوا الله	٥٤	الأول : استئناف الثاني : مقول القول
		- وأَطِيعُوا الرَّسُولَ	٥٤	معطوفة على مقول القول
		- وأَقِيمُوا الصَّلاةَ	٥٦	استئناف.
		- وآتُوا الزَّكاةَ	٥٦	معطوفة على السابقة .
		- وأطيعُوا الرَّسُولَ	٥٦	= = =
		- فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ	٦١	جواب الشرط
		- فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ	٦٢	جواب الشرط .
		- وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللهَ	٦٢	معطوفة على السابقة .
	بالأداة	- وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ	٢	معطوفة على جملة فاجلدوا.
		- وَلْيَعْفُوا	٢٢	منقول اليها حكم الاستئناف
		- وَلْيَصْفَحُوا	٢٢	= = =
		- وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ	٣١	معطوفة على جملة جواب الطلب .
		- وَلْيَسْتَعْفِفِ الذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا	٣٣	استئناف
		- وَلْيَسْتَأْذِنْكُمْ (ق) الذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ	٥٨	استئناف بعد نداء .
		- فَلْيَحْذَرِ الذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ	٦٣	استئناف

نوعه	تفصيله	جملته	رقم الآية	الوظيفة النحوية
النهي	وهو لا يكون إلا بلا الناهية:	- وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ	٢	معطوفة على جملة فاجلدوا.
		- لَا يَنْكِحُ (ق) إِلَّا زَانِيَةً	٣	في موضع الخبر (١)
		- وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا	٤	معطوفة على جملة فاجلدوهم.
		- لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ	١١	استئناف.
		- لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ	٢١	استئناف بعد نداء.
		- وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا	٢٢	استئناف
		- لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ	٢٧	استئناف بعد نداء
		- فَلَا تَدْخُلُوهَا	٢٨	جواب الشرط.
		- وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ	٣١	معطوفة على جملة جواب الطلب.
		- وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ	٣٣	جواب الشرط مقدم.
		- قُلْ لَا تُقْسِمُوا	٥٣	مقول القول.
		- لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ	٥٧	استئناف.
		- لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا	٦٣	= =
الاستفهام	وأداته في السورة الهمزة فقط	- أَوْ (ق) كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ	٤٠	معطوفة على الخبر، ويرى أبو حيان أن الهمزة في هذه القراءة إنما هي لتقرير التشبيه الخالي عن محض الاستفهام (٢).
		- أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ	٤١	استئناف.
		- أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا	٤٣	= =
		- أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ	٥٠	= =
الدعاء	بالفعل الماضي	- وَالْخَامِسَةُ أَنْ (ق) غَضِبَ (ق) اللَّهُ عَلَيْهَا	٩	واقعة موقع الخبر على جواز الاخبار بجملة الانشاء (٣).
العرض	وأداته في السورة ألا	- أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ	٢٢	استئناف.

(١) بل إن الرازي يؤول قراءة النفي أيضا على معنى النهي يقول: وإن كان خبرا في الظاهر لكن المراد به النهي. انظر تفسيره ٢٣/ ١٥٠.

(٢) انظر البحر ٦/ ٤٦١.

(٣) انظر المغني ١/ ٣٠٧.

نوعه	تفصيله	جملته	رقم الاية	الوظيفة النحوية
الاغراء	وأداته في هذا الموضع مقدرة بدونك	- سُورَةٌ (ق)	١	وقد وجه الزمخشري قراءة النصب على الاغراء بتقدير دونك سورة . وتعقبه أبو حيان بأن أداة الإغراء لا يجوز حذفها . وعلل الألوسي ذلك بضعفها عن العمل لما أن عملها بالحمل على الفعل ، ثم قال وكلام ابن مالك يقتضي جوازه وزعم أنه مذهب سيبويه (١) .
التحضيض	وأداته هنا لولا التي بمعنى هلاّ	- لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا - لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ - وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا	١٢ ١٣ ١٦	استئناف . = =
الترجي	وأداته " لعل "	- لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ - لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ - لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ - لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ	٢٧/١ ٣١ ٥٦ ٦١	والرجاء في لغة القرآن محمول على تعلقه بالمخاطبين .
النداء	وأداته في السورة "يا"	- يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ	٢٧/٢١ ٥٨ ٣١	استئناف . استئناف، وحذفت أداة النداء في هذا الموضع لأنه يجوز حذف "يا" خاصة .
ب - الانشاء غير الطلبي :				
أفعال الذم	بِئْسَ	- وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ	٥٧	واقعة موقع الخبر .
القسم :	بِالبَاءِ	- وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ	٥٣	استئناف .
التعجب :	سُبْحَانَ	- سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ	١٦	مقول القول .

(١) انظر الكشاف ٣/ ٤٦ والبحر ٦/ ٤٢٧ وروح المعاني ١٨/ ٧٥ .

وهكذا يتضح من خلال دراسة التراكيب في السورة :

١ - أنني حاولت أن أضع تصنيفا كاملا لأثر الأدوات في التركيب مستفيدا من مقالات النحاة . وقد حرصت أن أدرس ظاهرة الزيادة التركيبية للادوات فخصصتها بمبحث مستقل ،أفضى إلى أن القول بزيادة الأداة في التركيب إنما هو قول اقتضته الصناعة النحوية فقط.

٢ - أنني سعيت أن أقوم بتصنيف الجمل الاسمية والفعلية والمركبة ،مع بيان جهة التركيب فيها ،وبتصنيف النماذج المتماثلة في كلا النوعين مبرزا ظواهر الحذف والتقديم والتأخير . وقد اقتضاني هذا العمل أن أمهد له بتحديد للجمل التي تدخل في التقسيم الثنائي ،والجمل التي لا تدخل ،وبمباحث عالجت فيها بعض ما اعترض التصنيف من اشكال ناجم عن اختلاف القراءات أو التوجيهات في مواضع من السورة ،مبديا ما اخترت أن يكون عليه تصنيفها .

٣ - أنني اجتهدت أن أذكر آراء جل النحاة في هذا العمل التصنيفي ، وبذلك يتسنى للقارىء أن يتعرف جوانب كل قضية من القضايا المعروضة.

٤ - أن هناك تراكيب شغلت النحاة واختلفوا في توجيهها ،وهي التراكيب التي خلت من الفعل . وقد حرصت على بيان هذه التراكيب وذكر مقالات العلماء فيها ،وأبديت بعض الاختيارات التي تم على منوالها التصنيف.

٥ - كان لي في هذا العمل تصنيف جديد يقوم على مقتضيات الفعل ومتطلبات الاسم وكنت أستهدي في ذلك مقالات النحاة الأوائل.والتصنيف بهذه الصورة - أظنه - منصفا لهم لأن حديثهم عن هذه المقتضيات هو لب قضية العامل . فهذا المقتضى هو ما أسموه عاملا ،وأحالوا عليه العمل من قبيل التقريب .

خاتمة

خاتمـــــــــــة

تلخيص لمراحل البحث وعرض للنتائج المهمـــــــــة

موضوع البحث هو سورة النور ، دراسة تحليلية نحوية .

وهو بحث يعنى بتحليل هذا النص القرآني الكريم تحليلا نحويا ، وتصنيف معطياته ،سواء فيما يتصل بالأبنية أو بالأدوات أو بالتراكيب ، مستهديا في كل ذلك مقالات العلماء وتخريجاتهم المختلفة .

وقد جاء هذا العمل في ثلاثة أبواب مع مداخل عامة ومقدمة وخاتمة .

أما المقدمة فقد أوضحت فيها أهداف هذا النوع من البحوث والأسباب التي دعتني إلى اختياره ، والخطة التي انتهجتها . ومن تلك الاسباب :

١ - أن تحليل النصوص تحليلا نحويا ، - وإن كان عسيرا - فهو أكثر فائدة وأعم نفعا لأنه آخذ بالنظر والتطبيق معا .

٢ - أن الواقع اللغوي هو تطبيقي قبل أن يكون نظريا ، أعني استعمالا قبل أن يكون قاعدة .

٣ - أن القرآن الكريم أولى بالجهد وأجدر بالعناية، والاحتكام إليه احتكام إلى أرقى أسلوب وأوثق نص وأفصح لسان . وتوتى البيوت من أبوابها . أما لماذا اخترت سورة النور بعينها؟ فهذا تساؤل ليس له من جواب ،لأنه لا يمكن أن لا يحصل لو اختيرت سورة غيرها .

وأما المداخل العامة : فتشمل ثلاث مسائل كالتالي :

الأولى : القراءات الشاذة وعلاقتها بمنهج الدراسة : ذكرت في هذه المسألة أن متأخرى العلماء مجمعون على جواز الاحتجاج بكل القراءات القرآنية في الميدان اللغوي والنحوي والبلاغي . ولما كانت هذه الدراسة نحوية ، فقد عنيت بالقراءات الشاذة اعتناءها بالسبعية والعشرية ، وهي بذلك تعدها معينا لغويا لا يستهان به . ولعل الشواذ أوثق سندا مما جاءنا عن بعض العرب واعتمدناه شاهدا لكثير من القواعد والاستنتاجات .

وعلى أية حال فلا ترمي هذه الدراسة بما اعتمدته من الشواذ إلى اثبات حكم فقهي أو نفي آخر ،بل وليست من هذا المجال في شيء .

وإذا كان أثر عن بعض المتقدمين من أئمة القراءة والنحو جميعا رد بعض المرويات القرآنية ، فليس ذلك لأنهم احتكموا إلى القواعد النحوية التي وضعوها أو الاقيسة اللغوية التي استنبطوها وإنما لأنهم اعتمدوا روايات أخرى أسلم منها وجها وأثبت سندا ؛ ولأنهم ظنوا أن مثلها لا يكاد يقع في رواية القرآن إلا لوهم القارئ . وهذا موقف سليم لا اساءة فيه للقرآن ولا طعن في قراءاته وإنما فيه صون للنص العزيز من الخلط والوهم .

الثانية: بين يدي ثبت القراءات : أصناف لم تفهرس : انتهيت في هذه المسألة إلى تصنيف القراءات الواردة في هذه السورة من حيث علاقتها بمجال الدراسة إلى ثلاثة اقسام:

أ - قسم يفيد الدراسة في كل نواحيها وهو وارد في ثبت القراءات و في مواضعه من البحث.

ب - قسم أهمل من الدراسة دون الثبت ،وهو ضئيل ،وتمثله القراءات التي لا تثير في نظري - أية قضية نحوية أو صرفية ذات بال .

ج - قسم عزل تماما عن الثبت و عن الدراسة وهو يضم خمسة أنواع :

١ - القراءات الصوتية : وهي الأوجه الناجمة عن اختلاف القرأة في الأداء. وليس هذا من الاختلاف الذى يتنوع فيه اللفظ أو المعنى - كما يقول ابن الجزرى - لأنه مهما اختلف في الصفات الأدائية للفظ لا يخرج بذلك عن أن يكون لفظا واحدا . بحيث إن هذا الاختلاف لا ينتج لنا تنوعا في أبنية الكلمات أو في اعراباتها ، بقدر ما تتنوع طرق أدائها . ثم مثلت على ذلك بنماذج مما اجتمع لدي من هذا الصنف.

٢ - المرويات ذات الزيادة عن رسم المصحف : و تشمل بعض المرويات التي نعتت عند أهل هذا الفن بالقراءات التفسيرية أو القراءات المدرجة.

وقد انتهيت إلى أن اطلاق مصطلح القراءة على هذا الصنف من المرويات إنما هو من قبيل التجاوز الذي لا يكاد يغادر كل استعمال تقريبا . ثم إن مثل هذا الاطلاق لا يخول لنماذج باينت رسم المصحف أن تكون قرآنا محكما أو قراءات يعتد بها . و عرضت نماذج من هذه المرويات .

٣ - التجويزات النحوية التي لم تثبت قراءة : إن الناظر في كتب اعراب القرآن ومعانيه يجد أوجها من التجويزات النحوية يمكن أن تصنف إلى صنفين :

أ - تجويزات نحوية ثبتت لدي أنها أوجه من القراءات وإن غابت عن النحوي نفسه . فهذه اذا من مادة الدراسة . وقد سعيت أن أنبه على هذا الأمر في أثناء البحث.

ب - تجويزات نحوية مجردة أنتهجتها الافتراضات العقلية،لم تثبت قراءة - وهي وان دلت على سعة المجال النحوي فليس لها من قيمة في ميدان القراءات ما لم يعضدها السند . ولعل هذه التجويزات قد فتحت لبعض المستشرقين ولمن حذا حذوهم من أمثال الدكتور ابراهيم أنيس ، مغمزا يصيبون منه النحاة،إذ يزعمون أن الاعراب طارئ في لغةالعرب وليس سليقة ،وأن القرآن نزل خاليا من ظواهر الاعراب،وإنما ضبط فيما بعد ، وأحكم اعرابه على أيدي النحويين . وكأن هذا الزعم يفضي إلى القول بأن القراءات هي أيضا من صنع النحاة. وقد نبهت إلى أمرين مهمين يفندان هذه المزاعم الداحضة :

- أحدهما : أن القراءات سابقة لنشأة النحو ،وأن الاعراب مكتمل في الفصحى منذ العصرالجاهلي ،وهو سنتها الاساسية . وقد نزل القرآن معربا وفق ما كانت عليه سنن الكلام . ولم يكن الاعراب من عمل النحاة،وانما جل ما صنعوا أنهم اجتهدوا في البحث عن قوانينه ليلتزم بها من لا يعرب على السليقة.

- والآخر : أن تنوع القراءات ليس دائما تنوعا اعرابيا . وإذا كان أغلب النحاة الاوائل قرأة فإنه لم يؤثر عنهم أنهم قرؤوا أو أقرؤوا بغير ما تلقوا . وإذا أجازوا وجها في النحو على سبيل التوسع فليس معناه أنهم يجيزونه في القراءة إذا لم ترد به الرواية . ثم عرضت بعد ذلك نماذج من هذه التجويزات النحوية التي لم تثبت قراءة.

٤ - مرويات دعيت قراءات ولم تصح عندى : وهذا الصنف هو ما يطالعنا به المستشرق آرثر جفري من مرويات انفرد بذكرها في ملحقه الذي وضعه على كتاب المصاحف للسجستاني دون أن توافقه المصادر الأخرى التي تمكنت من الرجوع إليها . وعرضت ما اجتمع لدي من هذه المرويات .

٥ - مرويات لم يستقم وجهها : وتمثل هذا النوع مروية واحدة ، وردت في كتاب المصاحف للسجستاني وفي " شواذ القراءة للكرماني ثم في ملحق آرثر جفرى . وقد نسبها الكرماني لعبدالله بن مسعود رضي الله عنه . وهي قوله تعالى : " أحسب الذين كفروا معجزين .. ((٥٧)) .

ومنشؤ الاشكال ضبط كلمة "أحسب" فالكرماني وآرثر جفري لم يشيرا إلى

شيء من ذلك . أما السجستاني فهي عنده فعل أمر مسند إلى المخاطب المفرد . وهذا ما لا يستقيم معناه عندي إلا أن تكون القراءة في " معجزين " على اسم المفعول ، وهو غير وارد عنهم فيما رجعت إليه من مصادر القراءات.

كل الاصناف التي سبق ذكرها معزولة عن ثبت القراءات وعن الدراسة .

الثالثة : ثبت القراءات في السورة : وقد فهرست في هذه المسألة لأوجه القراءات بعد عزل ما عزلت . و حاولت أن أميز أصناف القراءات السبعية والعشرية والشاذة فرمزت للأولى بحرف " س" وللثانية بحرف " ع " وللأخيرة بحرف " ش ".

وأما الباب الأول فقد خصصته لدراسة الأبنية وهو يشمل نوعين من التصنيفات : تصنيفات الأفعال وتصنيفات الاسماء . مع تمهيد عام و مدخل لكل نوع من التصنيفات.

فأوضحت في التمهيد أن تحديد أبنية الكلم عمل مهم جدا في البحوث اللغوية عموما ، والصرفية خصوصا . وإنما عني السابقون بضبطها والتنبيه على المستعمل منها وغير المستعمل لأنها أوعية للمعاني ، ولأن كل تلون في مبناها يصحبه غالبا تلون في معناها .

ونبهت في مدخل تصنيف الأفعال على المنهج الذي اتبعته ، وهو بايجاز كما يلي :

١ - يستخرج الفعل بعد تجريده من اسناده ، بحسب الصيغة التي ورد عليها في السورة ، ثم يسند في التصنيف إلى ضمير الغائب المفرد .

٢ - لا يعتد بالمضارع المجزوم ولا المنصوب في التصنيف ويحشران كلاهما في المضارع المرفوع لانهما فرعان منه .

٣ - يعتمد في تصنيف الأفعال التي لونت القراءات اسنادها وجه واحد ، و يشار إلى ما سواه في التهميش . أما إذا كان التلوين في المادة أو الصيغة فإن التصنيف آت بكل ذلك، ويرمز إلى كل تلون بحرف (ق) أي وجه قراءة.

٤ - ترتب الأفعال داخل كل صيغة أو وزن ترتيبا هجائيا، ويشار أمامها إلى أرقام آياتها .

٥ - صنف الفعلان الجامدان : ليس و بئس على أساس ما ثبت عند النحاة من أصليهما .

أما تصنيفات الأفعال ذاتها فقد اشتملت على جداول للافعال الثلاثية المجردة وجداول للمزيدة . وقد عنيت هذه الجداول بصيغ الفعل الثلاث : الماضي والمضارع والأمر ، ثم بالتصنيف حسب الصحة والاعتلال . ولو حظ مايلي :

١ - أن فَعَلَ بفتح العين من الثلاثي المجرد أكثر - فيما جاءت به السورة - من فَعِلَ وَ فَعُلَ بالكسر والضم ، في الصيغ الثلاث . بل إن مضموم العين لم يرد منه غير فعل واحد على وجه قراءة . وهذا يؤكد ما كان قرره سيبويه رحمه الله من أن فَعَلَ بالفتح أكثر في الكلام .

٢ - أن نسبة الفعل السالم من المجرد والمزيد أكثر استعمالا في السورة من بقية الانواع .

٣ - أن نسبة الأفعال المزيدة الواردة على وزن أفعل أكثر في الصيغ الثلاث من غيرها .

٤ - أن أكثر الصيغ الثلاث ورودا في المجرد والمزيد كانت صيغة المضارع .

٥ - أن المجرد اكثر في استعمال السورة من المزيد .

٦ - أن الافعال الرباعية مجردة ومزيدة لم يرد منها في السورة شيء .

ثم بينت بعد ذلك أثر القراءات في الفعل . وعرضت نماذج من تلوين القراءات لصيغ الفعل ومواده في السورة . ثم عقبت بمباحث موجزة عالجت فيها أنماطا اخرى من التلوين تمثلت في أهم ما أثارته القراءات من قضايا تتعلق بالفعل/ المضارع وهي كالتالي :

أ - حذف احدى التائين أو تسكينها .

ب - من ظواهر مضارع فَعِلَ (بكسر العين) :

- كسر حرف المضارعة

- كسر العين وفتحها

ج - من ظواهر المضارع المجزوم : الحذف ثم التسكين للتخفيف .

وأما في مدخل تصنيف الاسماء فقد أوضحت التقسيمات المختلفة التي درج عليها النحويون ثم نبهت على المنهج الذى سلكته بما موجزه مايلي :

١ - هل تصنف الكلم بحسب ابنيتها ام بحسب مدلولها طالما أن هنالك كلمات خرج مدلولهـا في الاستعمال عن دلالة بنيتها؟ وقد اعتمدت البنية في الغالب مع الاشارة إلى علاقتها بدلالة الكلمة .

٢ - عنيت التصنيفات الاساسية لكل من المشتقات والجوامد بأوزان المفرد المذكر وان كان اللفظ مؤنثا أو مثنى أو جمعا .

٣ - التاء التي تكون الكلمة مبنية بها فإنها معتمدة في الوزن أما التي تكون للوحدة أو للتانيث فلا . وقد أخذ بذلك في تصنيف أوزان التأنيث .

٤ - الكلمات التي تصلح أن تكون اسم ذات او اسم معنى وذلك بحسب التفسير ترد في التصنيفين معا، مع الاشارة إلى المعنى المراد في كلا الاستعمالين .

أما تصنيفات الأسماء ذاتها فقد اشتملت على ما يأتي :

١ - تصنيف للمشتقات المعروفة .

٢ - تصنيف لبعض ما يلحق بالمشتقات كالنسبة .

وقد لوحظ ان بنية الكلمة ليست دائما علما على مدلولها وإنما يظل المدلول رهن السياق أو الاستعمال . وقد قامت كثير من المشتقات مقام أسماء الذوات؛ وسدت كثير من الصفات مسد موصوفاتها .

٣ - تصنيف للجوامد ويشمل أوزان اسماء الذوات واسماء المعاني : مصادر وأسماء مصادر .

٤ - تصنيف لما رأيت أن يكون ملحقا بالجوامد لأنه أقرب إليها من المشتقات ويشمل : كلمات مشتركة بين الجوامد والمشتقات - والضمائر المنفصلة - والأسماء الموصولة وأسماء الاشارة - وظروف الزمان والمكان - وكلمات يتوصل بها إلى الوصف بالأجناس .

٥ - تصنيف لأوزان التأنيث .

٦ - تصنيف لأوزان التثنية، وقد لوحظ أنه لم يرد في السورة غير كلمة واحدة مثناة .

٧ - تصنيف لأوزان الجموع - ويشمل جمع المذكر السالم وما يلحق به و جمع المؤنث السالم و جمع التكسير وما يلحق به : كاسم الجمع واسم الجنس الجمعي واسم الجنس الافرادي .

ثم بينت بعد ذلك اثر القراءات في الاسماء وعرضت نماذج التلوين في المشتقات والجوامد جميعا .

وأما الباب الثاني فقد خصصته لدراسة أدوات المعاني في السورة ، وهو يشمل مدخلا إلى دراسة الأدوات، وكشفا إحصائيا بالأدوات وما جرى مجراها من الاسماء والافعال والظروف ، وعرضا لأهم المعاني التي أفادتها، وتعقيبا عاما هو عبارة عن محاولة جديدة لتصنيف معاني الأدوات . وقد أوضحت في المدخل أن النحاة وإن نوعوا تسمية الأدوات بالحروف أو حروف المعاني او الحروف والأدوات أو الادوات أو المفردات فإن هذا التنوع لا يدل في الغالب على اختلاف في المدلول ، وهم متفقون على اطلاقها على كل ما له أثر معنوي أو اعرابي في اللفظ المفرد أو التركيب حرفا كان أو اسما أو فعلا أو ظرفا .

وبناء على ذلك فقد دخل في اصطلاح الأداة عندي الأفعال الناقصة وأفعال المقاربة وأفعال المدح والذم وأفعال القلوب و بعض الظروف والأسماء. وكنت أستهدي في ذلك مقالات النحاة السابقين كأبي القاسم الزجاجي في كتابيه : " الجمل " و " حروف المعاني والصفات " وابن الخشاب في " المرتجل " والمالقي في " رصف المباني " وابن هشام في " المغني " والسيوطي في " الهمع " وغيرهم. ثم أوضحت مسبقا ما يتعلق بتصنيف جمل هذه الأفعال من حيث الاسمية والفعلية . و خلصت إلى اعتبار الجمل المنسوخة بكان وأخواتها وكاد وأخواتها جملا اسمية. ذلك أن وظيفة نسخ الابتداء أشبه بوظيفة الأداة منها بوظيفة الفعل . وقد سمى الزجاجي هذه الأفعال النواسخ حروفا . وسمى السيوطي كل ناسخ أداة . ولا يعتد بالأداة في تصنيف الجملة.

أما أفعال المدح والذم وأفعال القلوب فتظل جملها جملا فعلية.

وقد كانت هذه الأفعال من أهم مواطن الاشكال التي قابلت التصنيف ؛

ولا أدعي أن ما انتهيت إليه هو كل الصواب ،وانما هو اجتهاد و تسديد .

وأما الكشف الاحصائي فهو عبارة عن فهرسة للادوات وما كان بمثابتها في الاستعمال من الأسماء والافعال والظروف . و قد تضمن الأدوات وأرقام مواضعها و مجموعها .

وأما عرض أهم المعاني التي أفادتها الأدوات في السورة فقد كان عماد هذا الباب . وبلغ مجمل ما تبينت من هذه المعاني نحوا من سبعين .

وكان من منهجي في هذا العرض أن أحدد عدد المواضع التي أفادت فيها الأداة هذا المعنى أو ذاك ، وأمثل عليه بأول موضع ثم أحيل على ارقام الايات التي تضمنت بقية المواضع.

وأما التعقيب أو المحاولة الجديدة لتصنيف معاني الأدوات فقد اشتمل على المحاولة نفسها و من بين يديها طائفة من الملاحظات والاستنتاجات. أوضحت في هذه المحاولة أن معاني الأدوات يمكن أن تصنف إلى ثلاثة أصناف : ـ المعاني التركيبية ـ والمعاني الثابتة ـ والمعاني الاصلية . ثم وضعت جدولا يشمل كل المعاني التي أفادتها الادوات في السورة مرتبة وفق هذا التصنيف الثلاثي .

ولوحظ ان نسبة المعاني التركيبية أكثر من الصنفين الآخرين . وفي ذلك دلالة على أن البيئة الأساسية للاداة إنما هو التركيب . ولكن هذا لا ينفي أن تكون بعض الأدوات بمثابة الاعلام على بعض المعاني والدلالات.

واما الباب الثالث فقد خصصته لدراسة التراكيب و يشمل مبحثا في اختصاص الأدوات وأثرها في التركيب و مدخلا إلى تصنيف الجمل في السورة ثم تصنيفات الجمل والنماذج المتماثلة فيها ، فمتطلبات الاسم ومقتضيات الفعل ، ثم الاساليب المتدرجة فالاساليب الانشائية .

أما مبحث اختصاص الأدوات وأثرها في التركيب فقد عرضت فيه نظريا أهم آراء النحويين الذين دارسوا هذا الجانب كابن السراج وابن الدهان والسهيلي والاندلسي وابن الخباز (القاسم بن أحمد) وابن فلاح وابن أبي الربيع وابن الصائغ . ولوحظ أن النحاة يربطون في الغالب بين اختصاص الاداة وعملها . كمالوحظ أن هذا العمل باعتبار الاختصاص يمكن أن يصنف إلى صنفين :

- أحدهما : عمل في اللفظ والمعنى جميعا كادوات الجر في الاسم وأدوات النصب والجزم في الفعل المضارع.

- والآخر: عمل في المعنى دون اللفظ كأداة التعريف " أل " في الاسم وأدوات التنفيس في الفعل المضارع.

ثم سبكت ما استفدته من تلك الاراء في شكل تقسيم جديد للأدوات بحسب مواقعها واختصاصها وأثرها في التركيب صنفت تطبيقيا ما جاءت به السورة من أدوات على منواله . وكان هذا التقسيم كنحو مايلي :

أ - أدوات مختصة بالاسم فقط : عاملة فيه كأدوات الجر
غير عاملة كأداة التعريف

ب - أدوات مختصة بالفعل فقط : مختصة بالفعل المضارع
عاملة فيه كأدوات النصب والجزم
غير عاملة كأدوات التنفيس
مشتركة بين الماضي والمضارع غير عاملة : كقد

ج - أدوات مختصة بنقل حكم ما قبلها إلى ما بعدها كأدوات العطف .

د - أدوات مختصة بقطع دلالة حكم ما قبلها عما بعدها : كأدوات الاستئناف والاستدراك والاضراب والاستثناء.

هـ - أدوات وما في حكم الأدوات مختصة بالدخول على الجمل الاسمية كإنّ وأخواتها والأفعال النواسخ .

و - أدوات مختصة بتحويل وجهة الجملة كبعض أدوات النفي وأدوات الاستفهام.

ز - أدوات مختصة بربط جملة بأخرى كأدوات السبب والتعليل والفجأة والحالية والمعية والشرط .

ح - أدوات مختصة بأن تكون زائدة في التركيب وقد أُفرد لها مبحث مستقل ، انتهيت فيه إلى أن القول بزيادة الأداة في التركيب إنما هو قول دعت إليه الصناعة النحوية فقط .

وأما المدخل إلى تصنيف الجمل فقد تضمن بعض الملاحظات المنهجية سواء فيما يتعلق بالجمل الموءولة بالمصدر التي ظاهرها فعلية وباطنها اسمية، أو فيما يتعلق بالاحالة على ما كنت قدمته في مدخل دراسة الأدوات من اعتبار الجمل المنسوخة بكان وأخواتها وكاد وأخواتها جملا اسمية . كما تضمن أيضا ستة مباحث عالجت فيه ما واجه تصنيف الجمل في السورة من أنماط الاشكال الناجم عن اختلاف النحاة في تقسيمهم لأنواع الجمل أو في توجيههم لبعض القراءات والتراكيب . وكانت هذه المباحث كالتالي :

أ - فيما يدخل في التقسيم الثنائي للجملة وما لا يدخل .

ب - في توجيهات قراءتي الرفع والنصب لـ " : سورة أنزلناها " .

ج - في توجيهات قراءتي الرفع والنصب لـ " الزانية والزاني فاجلدوا "

د - في توجيهات قراءات : " يسبح له فيها "

هـ - في ازدواج التوجيه لـ " انما كان قول الموءمنين .. " في قراءتي الرفع والنصب

و - في توجيه قراءتي الرفع والنصب لـ " طاعة معروفة " .

وأما تصنيفات الجمل نفسها فقد شملت مايلي :

١ - تصنيفا لانواع الجمل لا تستجيب للتقسيم الثنائي وهي تراكيب النداء - والشرط والطلب والقسم .

٢ - تصنيفا للجمل الاسمية منسوخة وغير منسوخة .

٣ - تصنيفا للجمل الفعلية ذات الافعال الناسخة وغير الناسخة .

وكشفت التصنيفات أن الجمل الفعلية أكثر في السورة من الاسمية .

٤ - تصنيفا للجمل الكبرى اسمية وفعلية . ولوحظ أن التركيب في الجمل الاسمية أكثر منه في الجمل الفعلية .

٥ - تصنيفا للنماذج المتماثلة في الجمل الاسمية كأنواع المبتدآت والأخبار وأسماء النواسخ وأخبارها .

٦ - تصنيفا لتقدم الخبر على المبتدأ أو اسم الناسخ .

٧ - تصنيفا لتقدم المفعول أو المفعولين على الفاعل .

وأما متطلبات الاسم فقد شملت تصنيفات للنعت والتمييز والمضاف إليه والبدل .

اما مقتضيات الفعل فقد تضمنت عرضا لاهم قضايا الفاعل التي جاءت بها القراءات في السورة كالتذكير والتانيث والغيبة والخطاب والغيبة والتكلم - والافراد والجمع مما هو على لهجة أكلوني البراغيث .

كما شملت أيضا تصنيفا للمفعول به ، وقد أردفته بمبحث عالجت فيه اختلاف النحاة والمفسرين في تحديد مفعولي " يحسبن " في قراءة الياء من الآية ((٥٧)) .

وتضمنت كذلك تصنيفات للظروف - والحال - والمفعول المطلق - والمفعول لأجله .

ثم عرضت بعد ذلك أنواع الاساليب المتدرجة و تشمل تراكيب المعية والاستثناء . و قصدت بالتدرج ما تجاوز - حقيقة - أن يكون معمولا لعامل لفظي معين .

وختمت هذه التصنيفات بعرض للأساليب الانشائية في السورة .

وأما الخاتمة فقد تضمنت تلخيصا لمراحل البحث و عرضا للنتائج المهمة .

و بعد ، فهذه محاولة تتحسس أنماط البناء والتركيب في الاسلوب القرآني من خلال نص من نصوصه . وهو أمر مفيد في معرفة نواحي الاعجاز . و معلوم أن معطيات العربية واحدة ، ولكن القرآن تميز باستخدامه الأمثل لها بحيث لا يكون مثله في كلام الناس .

والله أعلم ،،،

موضوعات مقترحة

عنّ لي في أثناء البحث بعض الموضوعات التي رغبت أن تتجه إليها همم الدارسين ، منها ما كنت أشرت إليه ، ومنها ما أذكره الآن ، وهي :

١ - القراءات الصوتية في ضوء علم التجويد وعلم الأصوات الحديث : وهو بحث يعنى بنواحي الأداء في القراءات ومدى انسجامها مع قوانين علمي التجويد والاصوات .

٢ - التجويزات النحوية وعلاقتها بالقراءات : وهو عمل مهم يتتبع التجويزات النحوية في مظانها ويعرضها على القراءات فيلحق بالقراءات ما كان منها قراءة ، ويظل بعضها الآخر مجرد تجويزات عقلية ليس غير . وبذلك تتضح علاقة التحويين بالقراءات ، فيميز ما كانوا يعرفونه منها وما لا يعرفون .

٣ - أثر القراءات في الأبنية والمواد : وهو بحث يعني بجمع القراءات والموازنة بين ما أسهم منها في تلوين الأبنية وما أسهم في تلوين المواد . ثم بين ما أحدثته القراءات من تنوع حركي في صيغ المادة الواحدة وبين ما احدثته من تنوع حرفي وبين ما أحدثته منهما جميعا .

٤ - تناوب بعض الادوات في التركيب : وهو عمل يحدد أنواع الادوات التي ينوب بعضها عن بعض في التركيب ، ويجمع لها شواهد من القرآن ، ومن كلام العرب ،،،

الفهارس العامة

أولا : شواهد القرآن الكريم ما عدا سورة النور

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
البقرة	لعلكم تتقون	٢١	٢٧٦
	لعلكم تعقلون	٧٣	٢٧٦
	ولا تجعلوا الله عرضة لا يمانكم أن تبروا	٢٢٤	٤٣٢
	يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا مابقي من الربا إن كنتم مؤ منين	٢٧٨	٢٩٤/٤٢٥
آل عمران	ولقد كنتم تمنون الموت	١٤٣	١١٠
	فبما رحمة من الله لنت لهم	١٥٩	٣٢٤/٣٢٨
	ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا	١٦٩	٥٣٤
المائدة	قال رجلان	٢٣	٥١٥
	والسارق والسارقة	٣٨	٤١٢
	ثم عموا وصموا كثير منهم	٧١	٤١٩/٥١٥
الانعام	وقالوا إن هي الا حياتنا الدنيا	٢٩	٥٣٤
	لعلكم تذكرون	١٥٢	٢٧٦
التوبة	قاتلهم الله	٣٠	٢٧٥
يونس	وما كان هذا القرآن أن يفترى	٣٧	٤٢٠
هود	لا تكلم نفس إلا باذنه	١٠٥	١١٠
يوسف	يوسف أعرض عن هذا	٢٩	٤٠٣
	وقال نسوة	٣٠	٥١٥
	وأعتدت لهن متكأ	٣١	١٤٦
	واسأل القرية	٨٢	٥٠٢
الكهف	ففسق عن أمر ربه	٥٠	٣٩٢
	ونفخ في الصور	٩٩	٢٦٠
طه	فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى	٤٤	٢٧٥/٢٧٦/٢٧٧
الأنبياء	وأسروا النجوى الذين ظلموا	٣	٤١٨
	وإقام الصلاة	٧٣	١٦٠
الفرقان	وقال الظالمون	٨	٥١٥
الشعراء	لعلكم تخلدون	١٢٩	٢٧٣
السجدة	تتجافى جنوبهم عن المضاجع	١٦	١١٠
الأحزاب	فمتعوهن	٤٩	١٦٦
غافر	يخرجكم طفلا	٦٧	١٤٥
فصلت	تتنزل عليهم الملائكة	٣٠	١١٠
الشورى	ليس كمثله شيء	١١	٣٩٣
الجاثية	ليجزي قوما	١٤	٤١٨
نوح	والله أنبتكم من الأرض نباتا	١٧	٥٤٤
الانسان	يشرب بها عباد الله	٦	٣٩١
القدر	تنزل الملائكة والروح فيها	٤	١١٠
العصر	إن الانسان لفي خسر	٢	١٤٥
	ثانيا - الحديث النبوي :		
	من كانت هجرته		٤٣١
	ثالثا - الأمثال :		
	أنكر من شيء		١٦٨
	لو ذات سوار لطمتني ..		٤٢٨

رابعا - الأشعار :

البيت		البحر	الصفحة
	(ب)		
ولكن ديافي أبوه وأمه	بحوران يعصرن السليط أقاربه	طويل	٥١٤
	(ج)		
شربن بماء البحر ثم ترفعت	متى لجج خضرلهن نئيج	طويل	٣٩١
.....	شرب النزيف ببرد ماء الحشرج	كامل	٣٩١
	(ح)		
ليبك يزيد ضارع لخصومة	ومختبط مما تطيح الطوائح	طويل	٤١٥
فأنت من الغوائل حين ترمى	ومن ذم الرجال بمنتزاح	وافر	١٥٠
	(د)		
وجرد الفعل إذا ما أسندا	لاثنين أو جمع كفاز الشهدا	رجز	٥١٥
وقد يقال سعدا وسعدوا	والفعل للظاهر بعد مسند	رجز	٥١٥
إنّ الخليط أجدوا البين فانجردوا	وأخلفوك عد الأمر الذي وعدوا	بسيط	١٥٩/١٦١
ومن يتق فإن الله معه	ورزق الله موء تاب وغاد	بسيط	١١٥/١١٦
	(ر)		
وما بتائين ابتدي قد يقتصر	فيه على تاكتبين العبر	رجز	١١٠
أصبحت لا أحمل السلاح ولا	أملك رأس البعير إن نفرا		
والذئب أخشاه إن مررت به	وحدي وأخشى الرياح والمطرا	سريع	٤٠٩
	(ق)		
قالت سليمى اشتر لنا سويقا	وهات خبز البر أو دقيقا	رجز	١١٥/١١٦
وقلتم لنا كفوا الحروب لعلنا	نكف وأوثقتم لنا كل موثق		
فلما كففنا الحرب كانت عهودكم	كلمع سراب في الملا متألق	طويل	٢٧٧
	(ل)		
وتضحي فتيت المسك فوق فراشها	نوء وم الضحى لم تنتطق عن تفضل	طويل	٣٩٢
فقلت يمين الله أبرح قاعدا	ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي	طويل	٤٣٢
	(م)		
كذب العواذل لو رأين مناخنا	بحزيز رامة والمطي سوام	كامل	٤٢٨
يلومونني في اشتراء النخيل	لأهلي وكلهم ألوم	متقارب	٤١٩/٥١٥
يرى للمسلمين عليه حقا	كفعل الوالد الرؤف الرحيم	وافر	١٢٦
	(ى)		
وقائلة خولان فانكح فتاتهم	وأكرومة الحيين خلوكماهيا	طويل	٤١٠

خامسا : الاعـــلام :

(أ)

آرثر جفرى : ١٨/٢٦/٢٨ / ٥٦٢
أبان بن عثمان : ٤٦
أبان (ابن يزيد بن أحمد) : ٣٣/٤٣/٤٦/٤٧/٥٠/٥٩
ابراهيم أنيس : ٢٢ / ٥٦٢
إبراهيم النخعي : ١٤/٣٣
أبي بن كعب : ١٤/١٨/١٩/٢٠/٢٦/٢٧/٢٨/٣٦/٤٢/٤٣/٤٥
٤٦/٥١/٦١/١٤٦.
الأخفش (أبو الحسن) ج ١٣٥/١٦٤/١٦٩/٢٣٥/٢٤١/٢٥٧/٢٧٢/٣٨٨/
٣٩٠/٣٩١/٣٩٢/٣٩٣/٣٩٤/٣٩٦/٤٠٦/٤٠٧/٤١١/٤١٩/٤٢٣/
٤٣٤/٤٥٩/٤٧١/٥٠٥/٥١٩/٥٤٧/٥٤٨
أرسطو : ٢٢
الأزهرى : ١٧٥
أسماء بنت يزيد : ٤١
اسماعيل بن جعفر : ٤٣/٤٨
الأشموني : ٢٠٩/٤١٤/٤١٧
ابن الأعرابي : ١٦٩
الأعرج (حميد بن قيس) : ٣٤/٣٥/٣٦/٣٩/٤١/٤٩/٥٣
الأعلم الشمنترى : ٣٩٤
الأعش (أبو محمد سليمان بن مهران) : ١٣/١٤/٣٠/٣١/٣٣/٣٤/٣٦/٣٩/
٤١/٤٢/٤٤/٤٥/٤٦/٤٧/٥٤/٥٦/٥٨/٦٠
الألوسي : ج ١٩/٣٧/٣٨/٤٣/٤٥/٤٧/٦٣/١٤٢/١٦١/٢٤٣/٢٤٩
٢٥١/٢٥٦/٢٧٠/٢٧٢/٢٩٦/٣٥٦/٣٨٠/٣٨٢/٤٠٥/٤٠٦/٤٠٨/٤٠٩
٤١٠/٤١١/٤١٢/٤١٣/٤١٤/٤١٥/٤١٦/٤١٧/٤١٨/٤٢٠/٤٢٢/٤٢٣
٤٢٧/٤٢٨/٤٣١/٤٨٨/٥٠٢/٥٠٤/٥١٢/٥١٣/٥٣١/٥٣٢/٥٤٢/٥٥٨
أمرؤ القيس : ٣٩٢/٤٣٢
الأنباري (أبو البركات) : ج ٢٥/١١٦/٢٤٣/٢٧٢/٣٥٦/٤٠٥/٤٠٩/٤١٠/٤١١/
٤١٤/٤١٥/٤٢٢/٥١٢/٥٣٣/٥٣٥/٥٥١/٥٥٥
الأندلسي (القاسم بن أحمد) : ٣٢٠/٣٢٦/٣٢٧ / ٥٦٧
الأوسى : ٥٠
أيوب (ابن تميم بن سليمان ـ ت ١٩٨هـ) : ٤٧

(ب)

أبو بحرية (عبدالله بن قيس) : ٣٣/٤٠/٤١
البخاري : ٢٧٣
أبو البختري (عبدالله بن محمد) : ٥٠
البرجمي (عبد الحميد بن صالح) : ٣٩
ابن برهان : ٢٠٣/٢٥٥/٣٦٥
ابو البرهسم (عمران بن عثمان) : ٣٢/٣٦/٣٩/٤٠/٤١/٦١/٦٢.
ابن بري : ١٤٢/١٤٣/١٦٩

البزي (أحمد بن محمدبن عبدالله) : ١٣/٣٩/٥٢
البغوي : ٢٧٣/٢٧٤
أبو بكر بن شقير : ٧١
أبو بكر بن عياش(شعبة): ١٤/٣٣/٣٨/٣٩ /٤٣/٤٤/٤٥/٤٧/٥٠/٥٨/٥٩/٦٠
أبو بكر بن مجاهد :ج ٣/٤/٥/٦/٧/٩/٤٥/٤٨/٥١/١٨٤
البقاعي : ٢٢٥/٢٤٩/٤٢٠/٤٢٣/٤٣٨
البيضاوي : ٢٥٢

(ت)

الترمذي : ٥٨
تمام حسان : ٢٠٤/٢٠٩/٢١٢/٢١٣/٢١٤
التهانوي : ٢٧٠

(ث)

ثابت بن أبي حفصة : ٤٥
الثمانيني : ١٦٩

(ج)

جابر بن زيد : ١٦٦
جابر بن عبدالله : ١٨
الجرمي : ١٣٨
ابن جريج (عبدالملك بن عبد العزيز): ٣٢
جرير : ٤٢٨
جريش : ٥٥
ابن الجزري :ج ٦/١٢/١٦/٢٤/٤٠ /٥٦١
جعفر بن محمد : ١٨
أبو جعفر (يزيد بن القعقاع) : ١٣/١٤/٣٠/٣١/٣٣/٣٤/٣٥/٣٧/٣٨/٣٩
٤٠/٤١/٤٣/٤٤/٤٥/٤٨/٥٠/٥٢/٥٤/٥٥/٥٦/٥٧/٥٨/٥٩/٦٠/٦٣
ابن جني :ج ٤/٧/١٦/١١١/١٣٨/١٦٣/٢٠٣/٢١٣/٢٢٧/٢٥٥/
٢٩٠/٣٠٤/٣٠٦/٣٦٥/٣٨٩/٣٩١/٣٩٣/٤٠٦/٤٠٨/٤٠٩/٤١٣/٤٢٠/٥١١
الجواري (احمد عبدالستار): ٣٩٢
أبو الجوزاء : ١٨/٣١/٤١/٥٧
ابن الجوزي : ٤٠٩/٤١٢/٤٢٢/٤٢٣
الجوهري : ١٤٢/١٥١/١٩٠

(ح)

ابن الحباب (أبو خليفة،الفضل): ٣٩
أبو حاتم (سهل بن محمد السجستاني): ٤٨/١٣٥/٣٩١/٥١٠/٥٣١
ابن الحاجب : ١٧٢
الحرث بن نهيك : ٤١٥
الحسن البصري : ١٣/١٩/٣٠/٣٣/٣٤/٣٥/٣٦/٣٨/٣٩/٤٠/٤٢/٤٤
٤٥/٤٦/٤٧/٤٨/٤٩/٥٠/٥٣/٥٤/٥٧/٥٩/٦٠/٦٢/٦٣
ابن الحسن : ٤٣
حفص (ابن سليمان البزاز) : ١٤/٣١/٣٣/٣٤/٣٨/٣٩/٤٣/٤٥ /٤٧/٥٠/
٥٧/٥٨/٦٠

حفصة بنت عمر (أم المؤمنين) : ١٨/٤٣/١٤٦/١٨٩
حمزة الاصفهاني : ٤٢
حمزة (ابن حبيب الزيات): ١٣/١٤/١٥/٣٠/٣١/٣٣/٣٤/٣٥/٣٨/٣٩/٤١
٤٢/٤٣/٤٤/٤٥/٤٧/٥٠/٥٤/٥٦/٥٨/٥٩/٦٠/٥٣١
حمصي (موسى بن عيسى بن المنذر): ٣٣/٣٤/٣٥
حميد الخزاز : ١٥
أبو حنيفة : ٢٤٧/٣٦٠
الحوفي : ٤٨٩/٥٠٥
أبوحيان الأندلسي : ج ٥/١٤/١٧/٢٠/٢٧/٣٧/٦٣/١١١/١٤٥/١٦٠/١٦١/
١٦٤/١٦٥/٢٢٥/٢٢٦/٢٣٣/٢٤٣/٢٤٩/٢٥٢/٢٥٤/٢٥٨/٢٨٤/٢٨٩
٢٩٠/٢٩٤/٢٩٥/٢٩٦/٣٥٦/٣٦٤/٣٧٧/٣٨٢/٤٠٥/٤٠٦/٤٠٧/٤٠٨/
٤١٠/٤١١/٤١٢/٤١٣/٤١٤/٤١٥/٤١٦/٤١٧/٤١٨/٤١٩/٤٢١/٤٢٢/
٤٢٣/٤٢٥/٤٨٧/٥٠٢/٥٠٣/٥٠٥/٥١٠/٥١٢/٥١٣/٥١٥/٥٣٣/٥٣٤/
٥٣٥/٥٣٩/٥٥٧/٥٥٨
أبو حيوة (شريح بن يزيد): ١٣/٣٠/٣٣/٣٤/٣٥/٣٦/٣٩/٤٠/٤١/٥٠/٥٩
(خ)
خارجة (ابن مصعب أبو الحجاج) : ٥٣
خالد بن إياس (أو الياس): ٣٤/٥٦
خالد بن كلثوم : ١٦١
ابن خالويه : ج ٦٣/٦٨/٤١٤/٤١٦/٤١٩
ابن الخباز(أحمد بن الحسين) : ٣٢٠/٣٢٥ ـ ٥٦٧
الخزاعي (اسحاق بن أحمد بن اسحاق): ٤٠
ابن الخشاب : ٢٠٢/٢٠٧ ـ ٥٦٦
خلف (بن هشام أبو محمد البزار) : ٣١/٣٣/٣٤/٣٨/٣٩/٤١/٤٣/٤٤/٤٥/٤٧/
٥٠/٥٤/٥٦/٥٨/٥٩/٦٠/٦٣
ابن خليد : ٤٦
الخليل (ابن أحمد): ١٤٢/١٤٣/٢٤٤/٣٥٦/٣٦٠/٣٩٢/٣٩٤/٤١٢/٤١٣/٤٦٧
(د)
أم الدرداء (هجيمة بنت يحيى) : ٣٠
ابن دقيق العيد : ٥
دمشقي : ١٤
الدمياطي : ج ٤٠٥/٤٠٨/٤١٤/٤١٥/٤١٦/٤١٧/٤٢٠/٥١٢/٥٣٥
ابن الدهان (سعيد بن المبارك): ٣٢٠/٣٢٤/٣٢٥/٣٣٠/٣٨٩ ـ ٥٦٧
داود (بن أبي طيبة ،هارون بن يزيد) : ٣٥/٥٥/٦١/٦٢
(ذ)
ابن ذكوان : ١٤
(ر)
الرازي (فخر الدين): ١١١/٢٤٣/٣٥٦/٤٠٥/٤٠٦/٤٠٨/٤٠٩/٤١٠/٤١١/٤١٣/
٤١٤/٤١٥/٤٢٠/٤٢٢/٤٣٤/٥١٣/٥٣٢/٥٣٣/٥٣٤/٥٣٥
الربيع بن ضبع الفزارى : ٤٠٩
ابن أبي الربيع (عبيد الله بن أحمد) : ٣٢٠/٣٢٨ ـ ٥٦٧

أبو ربيعة (محمد بن اسحاق بن وهب): ٣٩
أبو رجاء العطاردى (عمران بن تميم) : ٣٢/٣٤/٣٥/٣٦/٤٥/٤٦/٦٢
أبو رزين العقيلي : ٣٠/٣١/٣٦
رضي الدين الشاطبي: ١٦٩
الرضي (رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذى-ت ٦٨٦هـ) : ٢٧٢/٢٧٤/٢٩٨/٥٠٥
روح (ابن عبد المؤمن ،أبو الحسن) : ١٣/٣٥/٣٩/٤٠/٥٣
أبو روق : ٤١
الرماني : ٢١٤/٢٤٠/٢٨٩/٣٠٣/٣٢٧
رويس (محمد بن المتوكل، أبو عبدالله اللؤلؤى) : ٣٠/٣١/٦٠

(ز)

الزبيدي : ٦٨
الزجاج (أبو اسحاق) ج ٢٤/٢٥/٢٦/٥١/٥٥/١٣٨/١٤٧/١٧٥/١٨٦/٢٤٣/٢٥٢/٣٥٦/٤٠٥/٤١٠/٤١١/٤١٥/٤٢٠/٤٢٢/٤٣٢/٤٣٤/٤٨٨/٥٢٣/٥٣٣/٥٤٤/٥٤٧/٥٤٨
الزجاجي (أبو القاسم) : ٢٠٠/٢٠٥/٥٦٦
ابن الزجاج ؟ : ٣٢٠/٣٢٩/٣٣٠/٣٨٩
أبو زرعة بن عمرو : ٣٣
الزعفراني (الحسين بن مالك) : ٣٣/٣٤/٣٥/٣٦/٤١/٤٣/٤٨/٥٣/٥٤
الزمخشري : ١١١/١٤٥/١٦٠/١٦٤/١٦٥/٢٣٣/٢٣٤/٢٤٣/٢٤٥/٢٤٧/٢٤٨/٢٥٢/٢٥٤/٢٧٠/٢٨٩/٣٥٢/٣٦١/٣٩٠/٤٠١/٤٠٥/٤٠٦/٤٠٨/٤٠٩/٤١١/٤١٣/٤١٤/٤١٥/٤١٨/٤٢٠/٤٢٢/٤٢٤/٤٣٤/٥١٢/٥١٣/٥٣٢/٥٣٣/٥٣٤/٥٣٥/٥٤٢/٥٥٨
الزهري (محمد بن مسلم بن عبيدالله) : ٣٦/٤٦/٥٢/٦٣
زيد بن أسلم : ٣٧/٤٠
زيد بن علي (بن أبي بلال): ٣٢/٣٦/٣٩/٤٠/٤١/٤٤/٤٥/٤٦/٤٧/٥٨

(س)

الساجي (عبدالله بن بحر) : ٣٢
السجستاني (أبو بكر) : ١٨/٢٧/٢٨/٥٦٢/٥٦٣
السدي : ٤٩
ابن السراج : ٦٨/٧١/٢٠٣/٢١٣/٢٥٥/٣٢٠/٣٢١/٣٢٢/٣٢٣/٣٣١/٥٦٧
ابن سعدان (محمد ، أبوجعفر) : ٣٣/٤١/٤٧/٦٠
أبو السعود : ١٩/٣٨/١٦٠/٢٢٥/٢٤٣/٢٥١/٣٥٦/٤٠٥/٤٠٦/٤٠٨/٤٠٩/٤١٠/٤١١/٤١٤/٤١٥/٤١٨/٤٢٠/٤٢١/٤٣٤/٥٣٢
سعيد بن جبير : ١٨/٣٢/٤٢/٤٦/٤٧/٥١/٦١/٦٢
سعيد بن المسيب : ٤٦
سفيان الثوري : ٣٦
سفيان بن الحسين : ٤٠/٥٢
سفيان بن عيينه : ٣٧
السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر) : ٥٥٤
السكرى : ٤٦

سلا م (بن سليمان الطويل): ٣٤/٣٥/٣٩/٤٧/٤٨/٥٤
السلمي (أبو عبد الرحمن) : ٣٠/٣١/٣٤/٤٥/٤٨/٥٠
أبو السمال (قعنب بن أبي قعنب) : ٣١/٣٩
ابن السميفع (محمد بن عبد الرحمن) : ٣٧/٣٨/٤٥/٥١
سهل (ابن شعيب الكوفي) : ٣٤/٣٥/٤٨
السهيلي : ١٧٢/٢٠٣/٢٠٦/٢٠٩/٢١٠/٢٢٦/٢٥٦/٢٧١/٢٩٧/٣١٩/٣٢٣
٣٢٦/٣٤٦/٣٤٧/٣٨٠/٤٠٣/٤٠٤/٥٤٤/٥٤٩/٥٥٠/٥٦٧
سورة (ابن المبارك الخراساني): ٣٦
سيبويه : ٢٣/٦٨/٧١/٨٦/١١٣/١١٥/١١٧/١٢٦/١٢٩/١٤٢
١٤٣/١٤٥/١٤٦/١٤٨/١٦١/١٧٢/١٨٨/٢٣٣/٢٣٥/٢٣٧/٢٤٠/٢٤٣/
٢٤٤/٢٥٥/٢٥٩/٢٧٢/٢٧٥/٢٧٦/٢٧٧/٢٨٣/٣٠٦/٣٥٦/٣٦٠/٣٨٨
٣٩٢/٣٩٤/٤٠٦/٤٠٨/٤١٠/٤١١/٤١٢/٤١٣/٤١٥/٤٢١/٤٢٢/٥١٤
٥١٥/٥٣٤/٥٤٦/٥٥٨/٥٦٤
ابن سيدة : ١٨٨
السيرافي : ٦١/٦٢/٥٤٦
السيوطي : ٧/٨/١٧/٦٨/٢٠٣/٢٠٥/٢٠٨/٢٣٧/٢٣٩/٢٩١/٣٢٠/
٣٩٣/٤١٥/٥٦٦

(ش)

الشافعي : ٢٤٧/٣٦٠
شامي : ٤٧/٥٠
ابن الشجرى : ٢٧٢/٢٧٥/٢٧٦
شقيق بن سلمة : ١٤
الشلوبين : ٢٠٣
ابن شنبوذ (محمد بن أحمد بن أيوب) : ٥
الشنبوذي (أبو الفرج محمد بن احمد) : ٤٦
الشهاب الخفاجي : ٢٩٤/٤٢٦
الشوكاني : ١١٢/٢٤٣/٢٤٨/٢٤٩/٣٥٦/٤٠٥/٤٠٦/٤٠٩/٤١٠
٤١٢/٤١٣/٤١٤/٤١٥/٤١٦/٤١٧/٤١٨/٤٢٠/٤٢٢/٤٢٣/٤٣٤/٥١٣/
٥٣٣
شيبة (ابن نصاح): ١٣/٣١/٤٠/٤٣/٤٧/٥٢/٥٥

(ص)

ابن الصائغ (محمد بن عبد الرحمن): ٣٢٠/٣٢٩/٥٦٧
ابن صبيح (مسلم ،أبو الضحى) : ٣٤/٣٥/٤٧/٦٠
الصفار : ١٧٢
الصيمري : ٢٨٨/٤٠٥/٤٠٦/٤٠٨/٤٠٩

(ض)

الضحاك (ابن مزاحم، أبو القاسم) : ٣٠/٣١/٣٢/٤٦/٤٩/٥٤/٦٤
الضرير : ٣٩/٤٠

(ط)

الطبرسي : ٥٢١
الطبرى : ج ٤٣/١٥٥/١٦٠/٢٧٣/٢٩٦/٤٠٥/٤١٤/٤١٥/٤١٦
٥٣١/٥٣٢

ابن الطراوة : ٤٠١/٤٠٣/٤٠٩/٤١٣/٤٢٢/٥٤٤/٥٤٨
طلحة بن سليمان : ٥٤
طلحة بن مصرف : ١٥/٣٠/٣٤/٤٣/٤٤/٤٧/٤٩/٥٤/٥٥/٥٩/٦٠

(ع)

عائشة (بنت أبي بكر، أم المؤمنين) : ٣٦
عاصم (ابن بهدلة ،أبو النجود): ١٣/١٤/٣٠/٣١/٣٢/٣٣/٣٤/٣٥/٣٦/٣٨/٣٩/٤١/٤٢/٤٣/٤٤/٤٥/٤٦/٤٧/٤٨/٥٠/٥٤/٥٦/٥٧/٥٨/٥٩/٦٠
عاصم الجحدري (ابن أبي الصباح المجاج) : ٤٥/٤٦/٥١/٥٣/٥٦/٥٧
أبو العالية (الرياحي ، رفيع بن مهران) : ٤٠/٥٤
ابن عامر (عبدالله): ١٤/٣٠/٣١/٣٣/٣٤/٣٥/٣٦/٣٨/٣٩/٤١/٤٢/٤٣/٤٤/٤٥/٤٧/٥٠/٥٤/٥٦/٥٨/٥٩/٦٠/٤١٧
العباس بن الفضل : ٣٩/٤٢/٦٠
عبد الخالق عضيمة : ٧/٢٥٠/٢٥٣/٢٦١/٢٧٢/٢٧٥/٢٧٨/٢٩٨
عبدالرحمن أيوب : ٣٤٧/٣٤٨
عبدالسلام هارون : ٢٧٥/٢٧٦/٢٧٨/٥٥٤
عبدالصبور شاهين : ٢/٣
عبدالعزيز المكي : ٤٥
عبدالقاهر الجرجاني : ١٧١/١٧٦/٢٠٣/٢٢٧/٣٠٤/٣٠٥/٥٤٨
عبدالله بن أبي اسحاق: ٤٤/٤٨/٥٦/٥٧/٦٣
عبدالله بن عباس : ١٨/٢٠/٣٦/٤١/٤٢/٤٤/٤٦/٤٩/٥٤/٦١
عبدالله بن عمر : ٤٧
عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة : ٤٠/٤٥
عبدالله المدني : ٤٢
عبدالله بن مسعود : ١٣/١٤/١٨/١٩/٢٠/٢٧/٢٨/٣٠/٣١/٣٦/٣٧/٤٠/٤١/٤٢/٤٣/٤٦/٤٩/٥٠/٥٤/٥٦١/٥٦٢.
عبدالله بن مسلم : ٣٣
عبدالوارث (ابن سعيد): ٦٠/٦٣
العبسي (عبدالله بن موسى) : ٤١
ابن أبي عبلة (ابراهيم،واسمه شمر بن يقظان) : ٣٠/٣١/٣٣/٣٤/٣٥/٣٦/٤٠/٤٥/٥٦/٥٨/٥٩/٦١
عبيد (ابن عقيل بن صبيح): ١٣/٤٨/٦٣.
أبو عبيد : ٥١٠/٥١١.
أبو عبيدة : ٢٣٥/٣٩٢/٤٠٦/٤٠٧/٤١٩/٤٢٣/٤٣٢/٤٣٤/٤٥٩/٤٧١
عتبة بن حماد : ٤٧
عثمان بن عفان : ٣/٤٦/٤١٧
ابن العربي (أبو بكر): ٢٢٦/٤١٣/٤٢٣
عزالدين بن عبد السلام: ٥٥٤
ابن عصفور : ٢٨٩/٣٩٣

ابن عطية : ١٦١/ ٢٣٥/ ٢٤٠/ ٢٥٨/ ٢٩٤/ ٣٩٢/ ٤٠٦/ ٤١٢/ ٤٢٥/ ٥٠٤
العكبري (عبدالله بن الحسين أبو البقاء) ج ١٩/ ٢٦/ ٢٤٠/ ٢٤٣/ ٢٥١/ ٢٥٥/ ٢٦١/ ٢٧١/ ٢٩٣/ ٣٥٦/ ٣٨٠/ ٣٨٢/ ٣٨٤/ ٤٠٥/ ٤٠٨/ ٤٠٩/ ٤١٠/ ٤١١/ ٤١٣/ ٤١٤/ ٤١٥/ ٤١٦/ ٤١٧/ ٤٢٢/ ٤٣٠/ ٤٣٤/ ٥٠٢/ ٥٠٨/ ٥٤٠/ ٥٥١
عكرمة (ابن خالد المخزومي) : ٣٠/ ٣٦/ ٤٦.
علي بن سليمان (الأخفش الأصغر ت ٣١٥هـ) : ٥٣٥
علي بن أبي طالب : ٣١/ ٣٩/ ٤٥/ ٥٤/ ٥٧
أبو علي الفارسي : ٧١/ ٢٠٣/ ٢٤١/ ٢٥٥/ ٢٧٢/ ٣٦٥/ ٣٩٦/ ٤١٥/ ٤٢٠/ ٥٠٢/ ٥٠٣/ ٥٠٤/ ٥١٢/ ٥٣٤
علي بن نصر : ٦٣
أبو عمران الجوني : ١٨/ ٣٢
عمر بن الخطاب : ٣٧
عمرة بنت عبدالرحمن : ٣٦
عمر بن عبد العزيز : ٣٠
ابن عمر (علي بن محمد بن اسماعيل) : ٦٠
أبو عمرو الداني : ٨
أبو عمرو الدوري (حفص بن عمر) : ٤٨
عمرو بن عبيد : ٣٢/ ٣٩
أبو عمرو بن العلاء : ١٠/ ١٣/ ١٤/ ٢٣/ ٣٠/ ٣١/ ٣٣/ ٣٤/ ٣٦/ ٣٨/ ٣٩/ ٤١/ ٤٢/ ٤٣/ ٤٤/ ٤٧/ ٤٨/ ٥٠/ ٥٤/ ٥٦/ ٥٨/ ٥٩/ ٦٠/ ٦٢/ ٦٣
عمرو بن فائد : ٣١/ ٤٦
عمرو بن ميمون : ٣٤/ ٣٥
العمري (الزبير بن محمد، أبو عبدالرحمن) : ٥٢
عيسى الثقفي (البصري) : ١٣/ ٣٠/ ٣١/ ٣٤/ ٣٥/ ٣٦/ ٤٧/ ٥٨
عيسى الهمداني (الكوفي) : ١٣/ ٣٠/ ٥٤
العيني : ٢٩٠
ام ابن عيينه : ٣٧/ ٣٨

(ف)

الفراء (يحيى بن زياد) ج ١٩/ ٢٥/ ٢٦/ ١٤٣/ ١٥٤/ ١٥٩/ ١٦١/ ١٧٢/ ٢٩٣/ ٣٥٠/ ٣٦٥/ ٣٩٤/ ٤٠٥/ ٤٠٧/ ٤١١/ ٤١٣/ ٤١٤/ ٤١٥/ ٤٣٤/ ٥٠٩/ ٥١٠/ ٥١٢/ ٥٣١/ ٥٣٣/ ٥٣٩/ ٥٤٠
الفرزدق : ٥١٤
أبو الفضل النيسابوري : ٢٠١
ابن فلاح (منصور) : ٣٢٠/ ٣٢٧/ ٣٢٨/ ٥٦٧

(ق)

القاسم (ابن أحمد بن يوسف) : ٤٧
قتادة (ابن دعامة، أبو الخطاب) : ٣٠/ ٣٣/ ٣٤/ ٣٥/ ٣٩/ ٤٦/ ٤٧/ ٤٨/ ٥٣/ ٦٢
ابن قتيبة : ١٣٨

القرطبي : ٢٠/٢٦/٢٤٣/٣٥٦/٤٠٦/٤٠٧/٤٠٨/٤٠٩/٤١٠/٤١٢/٤١٣/٤١٤/٤١٥/٤١٦/٤١٧/٤١٩/٤٢٧/٤٦٠/٥١٣/٥٣٣/٥٣٩/٥٤٢
ابن القطاع : ٦٨
قطرب : ٢٧٢
ابن قطيب (يزيد، السكوني): ١٤/٣٠/٣٦/٤٠/٦٣
القطيعي (أحمد بن جعفر، أبو بكر) : ١٣/٥٩
قنبل (محمد بن عبد الرحمن بن خالد) : ٣٢/٣٩/٥٢/٥٦
القورسي (أبو بكر) : ١٤/٣٩/٤٥
ابن القيم : ٢٠١

(ك)

ابن كامل (أحمد بن كامل بن خلف) : ٣٠
ابن كثير : ١٣/١٤/٣٠/٣٢/٣٣/٣٤/٣٦/٤١/٤٢/٤٣/٤٤/٤٥/٤٨/٥٠/٥٢/٥٤/٥٦/٥٨/٥٩/٦٠
كرداب (أبو عبدالله، الحسين بن علي) : ١٤/٥٢/٦٢/٦٣/٦٤
الكرماني (محمود بن حمزة بن نصر) : ١٦/١٨/٢٥/٢٨/٣٢/٣٧/٢٤٩/٥١٠/٥٦٢
الكسائي : ١٠/١٣/١٤/١٥/٣٠/٣١/٣٣/٣٤/٣٦/٣٨/٣٩/٤١/٤٢/٤٣/٤٤/٤٧/٥٠/٥٤/٥٦/٥٨/٥٩/٦٠/٧٢/١٤٣/١٧٥/٢٠٧/٢٧٢/٣٩٦
الكلبي : ١٣٨
ابن كيسان : ١٥٢

(ل)

اللقاني : ٢٦٩
الليث : ١٥١ - ١٥٨

(م)

المازني : ٣٨/٥٤٦
المالقي : ٢٠٢/٢١٢/٢٢٧/٢٣٥/٢٤٢/٢٤٥/٢٤٦/٣٠٣/٥٦٦
ابن مالك : ١٢٩/١٧٢/٢٠٤/٢٢٣/٢٣٩/٢٤٨/٢٥٤/٢٥٧/٢٩١/٢٩٣/٣٩٦/٤٠٨/٥٤٩/٥٥٨
أبو مالك : ٤٩
المبرد : ١٢٦/١٥٢/١٦٤/٢٠٣/٢٥٩/٢٧٥/٢٧٦/٣٩١/٤٠٥/٤١١/٤٣٤/٥٤٦
أبو المتوكل : ١٨/٢٦/٢٨/٣٢/٣٣/٤٥/٦٢
المجاشعي (علي بن فضال): ٢٩٧
مجاهد (ابن جبر، أبو الحجاج) : ٣٠/٣١/٣٢/٣٦/٣٧/٣٨/٣٩/٤١/٤٤/٤٦/٤٨/٤٩/٥٤/٥٥
أبو مجلز : ٥١
محبوب (محمد بن الحسن بن هلال) : ٣٠/٣٦/٤٣/٤٨/٥٠
محمد ابراهيم البنا : ٣٤٧
محمد حسن عواد : ٢٢٢/٣٠٢/٣٠٣
محمد بن طلحة بن مصرف : ٥٥

محمد بن منادر : ٥٩
محمد أبو موسى : ٢٤٥
ابن محيصن (محمد بن عبد الرحمن) : ١٤/ ١٥/ ٣٠/ ٣٩/ ٤٥/ ٤٨/ ٥١/ ٥٢/ ٥٩
محي الدين عبد الحميد : ٨٨
مخلد التميمي : ٤٣
المرادي : ٣٠٢
المري (خالد بن يزيد) : ٤١
مسلمة بن عبدالملك : ٤٤
مسلمة بن محارب (أبو عبدالله الفهري) : ٥١
المسيبي (المسيب بن أبي السائب) : ٣٤
المطوعي (أبو العباس الحسن بن سعيد) : ٣١/ ٤٥/ ٥٩/ ٦٠
معاذ العنبري (معاذ بن معاذ بن نصر، أبو عبيدالله) : ٥٤
معاذ القاري : ٤٤/ ٤٥/ ٥٠/ ٦٢
معاوية : ٣٧
ابن معط : ٢٢٣
المفضل (ابن محمد بن يعلى الضبي) : ٣٤/ ٣٥/ ٤٣/ ٤٦/ ٤٧/ ٤٨/ ٥٠/ ٥٨
ابن مقسم (محمد بن الحسن بن يعقوب) : ٥/ ٣١/ ٣٢/ ٣٣/ ٣٤/ ٣٥/ ٣٦/ ٣٩/ ٤٠
٤١/ ٤٤/ ٤٩/ ٥٩
مكي بن أبي طالب : ج ٥/ ٧/ ١٠/ ٢٥/ ٢٦/ ٣٥٦/ ٤٠٥/ ٤٠٨/ ٤٠٩/ ٤١٠/ ٤١١
٤١٢/ ٤٢٢/ ٤٣٤/ ٥١٢/ ٥٣٣/ ٥٣٥
ابن ملكون (أبو اسحاق ابراهيم) : ٥٣٤
المناوي : ٢٧٤
المنهال (ابن شاذان، أبو زيد) : ٣٥/ ٥٠/ ٥٥

(ن)

نافع : ١٤/ ١٥/ ٣٠/ ٣١/ ٣٣/ ٣٤/ ٣٥/ ٣٦/ ٣٩/ ٤١/ ٤٢/ ٤٣
٤٤/ ٤٥/ ٤٧/ ٥٠/ ٥٢/ ٥٣/ ٥٤/ ٥٦/ ٥٨/ ٥٩/ ٦٠
النحاس (أبو جعفر) : ج ٢٥/ ٢٦/ ١٣٥/ ١٥٤/ ١٦٠/ ١٦٦/ ١٨٨/ ١٨٩/ ٤٠٥
٤٠٨/ ٤٠٩/ ٤١٢/ ٤١٥/ ٤٢٢/ ٤٢٣/ ٥٣١/ ٥٣٣/ ٥٣٥
نصر بن عاصم : ٤٥/ ٤٦/ ٤٨

(هـ)

هارون (ابن موسى ، أبو عبدالله، الأعور) : ١٣/ ٤٨/ ٥٤/ ٦٢/ ٦٣
الهذلي (أبو القاسم يوسف بن علي) : ج ١٦/ ٤٠/ ٥١٠
ابن هرمة : ١٥٠
الهروي : ٢٠٠/ ٣٠٢
هشام (الضرير) : ٣٩٦
ابن هشام : ٢٠٠/ ٢٠٢/ ٢٠٣/ ٢٠٤/ ٢٢٣/ ٢٢٦/ ٢٣٤/ ٢٤٥/ ٥٦٦
٢٥٠/ ٢٥٤/ ٢٦٠/ ٢٦٢/ ٢٦٣/ ٢٧٢/ ٢٩١/ ٢٩٤/ ٢٩٨/ ٣٠٢/ ٣٨٦/
٣٨٩/ ٣٩٣/ ٤٠١/ ٤٠٢
هوميروس : ٢٢

(و)

الواقدي : ٢٧٣/٢٧٤
ورش (عثمان بن سعيد المصرى) : ١٤/١٥
الوليد بن حسان (التوزي) : ٤٦
الوليد بن عتبة : ٤٥/٤٧

(ى)

ياسين محمد السواس: ٤١٢
ياقوت (أحمد سليمان): ٤١٩
يحيى بن وثاب : ١٤/٣٣/٤١/٤٤/٤٧/٥٠/٥٥/٥٦
اليزيدي (يحيى بن مبارك): ٣٠/٤٧/٤٨/٥٣/٥٨/٦٣
يعقوب (ابن اسحاق ، الحضرمى): ١٤/٣٠/٣١/٣٣/٣٤/٣٥/٣٦/٣٨/٣٩
٤٠/٤١/٤٣/٤٤/٤٥/٤٦/٤٨/٥٠/٥٢/٥٣/٥٤/٥٥/٥٦/٥٨/٥٩
٦٠/٦١/٦٢/٦٣/٦٤
ابن يعمر (يحيى ، أبو سليمان) : ٣٠/٣١/٣٣/٣٦/٤٥/٤٦/٥٣/٦٣/٦٤
ابن يعيش : ١١٤
اليماني : ٣٧/٥٣/٦٢
يموت (ابن المزرع بن موسى) : ٤٨

سادسا : القبائل والطوائف ونحوها :

(أ)

أزد شنوءة : ٤١٩/٥١٤/٥١٥

بنو أسد : ١٤

أهل الحجاز (الحجازيون الحجازيون) : ٤٥/١١٣/١٢٦/١٥١/١٧٢

(ب)

البصريون : ٧٢/١١٠/١٢٧/١٢٩/١٣٠/١٣٨/١٦٠/٢٠٧/٢٢٥/٢٣٥/٣٩٢/٣٩٤/٤٠٠/٥٠٤/٥١٥/٥٣٤/٥٤٠/٥٤٧

(ت)

بنو تميم : ١١٣/١٦٣/١٧٢/١٨٤

(خ)

خولان : ٤١٠

(ر)

ربيعة : ١٧٥

(ش)

الشيعة : ٢٦/٢٧

(ط)

طيء : ١٥٠/١٨٥/٢٢٧/٥١٤/٥١٥

(غ)

غنم : ١٧٥

(ق)

قريش : ٢٨٢

قيس : ٤٥/١٥١/١٨٤

(ك)

الكوفيون : ٧١/٧٢/١١٠/١٢٧/١٢٩/١٣٨/٢٠٧/٢٢٥/٢٣٩/٢٥٥/٣٦٥/٤٦٣/٤٦٧/٥٠٤/٥٣٢/٥٣٤/٥٤٧/٥٤٨/٥٥٥/

(م)

بنو مالك (رهط شقيق بن سلمة) : ١٤

(هـ)

هذيل : ١٨٤

سابعا : الأساليب والنماذج النحوية :

(أ)

ائتني أكرمك : ٤٣١
أريد أن أذهب : ٣٢٢
أريد أن عمرو : ٣٢٢
أزيد أخوك ؟ : ٣٢٢
أسلم تدخل الجنة : ٤٣١
أكلوني البراغيث : ٤١٩/٥٠٩/٥١٤/٥١٥/٥٦٩
إن كنت رجلا فافعل كذا : ٢٩٤/٤٢٥/٤٢٦
إنّ زيدا قائم : ٣٢١/٣٢٩
إنّ يقعد قائم : ٣٢٢
أهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض : ١٤٦
أيقوم زيد ؟ : ٣٢٢

(ب)

بنو فلان يشبعهم رغيف : ١٤٦

(ت)

تبين العبر - تتبين العبر : ١١٠

(ج)

جاء البرد ولا بعض الطيالسة : ٥٤٨
جاءني زيد وعمرو : ٣٢٠

(ح)

حذر زيدا : ٥٢٠
حضر القوم إلا زيدا : ٥٤٩/٥٥٠

(خ)

خاتم من فضة : ٣٢١

(ذ)

ذهبت إلى قام : ٣٢٢

(ر)

ربه رجلا أكرمته : ٥٣٤

(ز)

زيد قائم : ٢٠٦

(ص)

صاحب زيد أقبل : ٤٠٣
صيد عليه يومان : ٤١٨

(ض)

ضربني أخواك : ٥١٤/٥١٥
ضربني وضربت الزيدين : ٥٣٤
ضربتني نسوتك : ٥١٥
ضربوني قومك : ٥١٤/٥١٥

(ع)

علمت لزيد منطلق : ٣٢٤

(ف)

فاز الشهداء : ٥١٥

(ق)

قالت فلانة : ٥١٤
قام زيد لا عمرو : ٥٥٠
قم أقم : ٤٣١

(ك)

كان الأمر : ٢٠٦
كتبت و محمدا : ٥٤٧/ ٥٥٠

(ل)

لا أبا لزيد : ٣٢٤
لزيد قائم : ٣٢٩
لم أذهب : ٣٢٢
لم زيد : ٣٢٢
ليت زيدا قائم : ٣٢٤
ليس زيد بقائم : ٣٢٧

(م)

ما جاءني إلا زيد : ٥٥٠
ما جاءني الا عمرو : ٥٤٩
ما جاءني من أحد : ٣٢٤
ما حضر أحد إلا زيد- زيدا : ٥٤٩
ما حضر إلا زيد : ٥٤٩
ما زيد قائم : ٣٢٢
ما قام أحد إلا زيد : ٥٤٩
ما قام إلا هند : ٥١٠
ما قامت إلا هند : ٥١٠
ما قام إلا زيد : ٥٥٠
ما قام زيد : ٣٢٢
مثلك لا يفعل كذا : ٣٩٣
مجردا ضربته : ٤٠٧
مررت بزيد : ٣٢٠
مررت به زيد : ٥٣٤
مررت بيضرب : ٣٢٢

(ن)

نعم رجلا زيد : ٥٣٤

(هـ)

هل زيد قائم : ٣٢٤
هو زيد منطلق : ٥٣٤

(و)

ويل زيد وويحه : ٤٠٤

ثامنا- المصادر والمراجع

أولا - المخطوطات :

١- كتاب شرح ما اختلف فيه أصحاب أبي محمد يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي - رحمه الله .
تأليف : الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد العطار الهمذاني .
المكتبة المركزية بجامعة أم القرى - قسم المخطوطات - رقم الميكروفيلم ٤٥٩ -
وعنوانه : اختلاف القراءات.

٢- شواذ القراءة - ويسمى : شواذ القرآن واختلاف المصاحف .
تأليف : رضي الدين شمس القراء أبي عبد الله محمود بن أبي نصر الكرماني .
مكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (انظر فهرس المخطوطات - قسم القراءات ص ٢٤٥)
وعنوان الميكروفيلم: في القراءات الشاذة .

٣- الكامل في القراءات الخمسين - تأليف : يوسف بن علي بن جبارة المغربي (أبو القاسم الهذلي) .
مكتبة البحث العلمي بجامعة أم القرى (انظر فهرس المخطوطات - قسم القراءات ص ٢٥٣).

٤- الكشف عن مشكلات الكشاف للزمخشري .
تأليف: عمر بن عبد الرحمن القزويني، سراج الدين (ت٧٤٥هـ) .
مكتبة مركز البحث العلمي ،بجامعة أم القرى - رقم الميكروفيلم ١٨٤ - تفسير وعلوم قرآن ".

٥ - المنهاج لبغية المحتاج .
تأليف : أبي حفص عمر بن ظفر بن أحمد البغدادى (ت ٤٢٥هـ) .
مكتبة مركز البحث العلمي ،بجامعة أم القرى (انظر فهرس المخطوطات - قسم القراءات ص٦٢

ثانيا : المطبوعات :

٦- الابانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب
تحقيق د/ عبد الفتاح اسماعيل شلبي - دار نهضة مصر ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.

٧- أبو الحسين بن الطراوة وأثره في النحو - د/ محمد ابراهيم البنا .
دار الاعتصام ط ١ - ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

٨- أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي - د/ محمد ابراهيم البنا .
دار البيان العربي - جدة ،ط ١ - ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٩- أبنية الصرف في كتاب سيبويه - تأليف الدكتورة خديجة الحديثي .
مكتبة النهضة بغداد - طبعه ١ - ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥م.

١٠- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر - تأليف الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد ابن عبد الغني الدمياطي الشافعي الشهر بالبناء .
مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي بمصر - بدون تاريخ .

١١- الاتقان في علوم القرآن - تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي .
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر - ط ٣ - ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م

١٢- أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي .
تحقيق علي محمد البجاوي - دار احياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه
طبعه ١ - ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م.

١٣- أخبار النحويين لشيخ القراء أبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم المقرى
تحقيق د/ محمد ابراهيم البنا - دار الاعتصام - ط١ - ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

١٤- أخبار النحويين - تأليف القاضي ابي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي .
تحقيق طه محمد الزيني و محمد عبد المنعم خفاجي - مطبعة الحلبي وأولاده بمصر
ط ١ - ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م.

١٥- كتاب الأزهية في علم الحروف - تأليف علي بن محمد النحوى الهروى .
تحقيق عبد المعين الملوحي - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.
١٦- أساس البلاغة للزمخشري -
تحقيق عبد الرحيم محمود - دار المعرفة بيروت - لبنان ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
١٧- الاستغناء في أحكام الاستثناء - تأليف شهاب الدين القرافي .
تحقيق د/ طه محسن - مطبعة الارشاد - بغداد ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
١٨- أسرار التكرار في القرآن لتاج القراء : محمود بن حمزة الكرماني .
تحقيق عبد القادر أحمد عطا - دار الاعتصام - ط٢ - ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.
١٩- من أسرار اللغة - تأليف الدكتور ابراهيم أنيس .
مكتبة الأنجلو المصرية - ط ٤ - ١٩٧٢م.
٢٠- كتاب الاشارة إلى تحسين العبارة - تأليف علي بن فضال بن علي المجاشعي .
تحقيق د/ حسن شاذلي فرهود - دار العلوم للطباعة والنشر - الرياض ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢
٢١- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي .
تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد - نشر مكتبة الكليات الأزهرية .
شركة الطباعة الفنية المتحدة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
٢٢- اشتقاق أسماء الله لأبي القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي .
تحقيق د/ عبدالحسين المبارك - مطبعة النعمان - النجف الأشرف بغداد
١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.
٢٣- كتاب الأصول في النحو لابن السراج .
تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي - مطبعة النعمان - النجف الأشرف ١٩٧٣م.
٢٤- كتاب اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه .
مؤسسة الايمان بيروت - لبنان - بدون تاريخ .
٢٥- الاعراب سمته العربية الفصحي للدكتور محمد ابراهيم البنا .
دار الاصلاح للطبع والنشر والتوزيع ١٩٨١م.
٢٦- اعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج .
تحقيق ابراهيم الأبياري - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر
القاهرة ١٩٦٣م.
٢٧- اعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس .
تحقيق د. زهير غازي زاهد - وزارة الأوقاف - العراق - احياء التراث الاسلامي ١٩٧٩م.
٢٨- الأعلام تأليف خير الدين الزركلي .
طبعة دار العلم للملايين بيروت - ط: ٥ - ١٩٨٠م.
٢٩- الافادات والانشادات لأبي اسحاق ابراهيم بن موسى الشاطبي .
تحقيق د/ محمد أبو الأجفان - مؤسسة الرسالة بيروت - ط: ١ - ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
٣٠- كتاب الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي .
تحقيق وتعليق : د/ أحمد محمد قاسم - مطبعة السعادة القاهرة -
ط/ ١ - ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.
٣١- كتاب الاقناع في القراءات السبع - تأليف أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري
ابن الباذش - تحقيق د/ عبد المجيد قطامش - ط: ١ دار الفكر بدمشق ١٤٠٣هـ
٣٢- الاكسير في علم التفسير للطوفي سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الصرصري - البغدادي
حققه د/ عبد القادر حسين - المطبعة النموذجية - القاهرة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.
٣٣- أمالي السهيلي لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبدالله الاندلسي
تحقيق د/ محمد ابراهيم البنا - مطبعة السعادة القاهرة ١٩٧٠م.

٣٤- الأمالي الشجرية - تأليف ضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسني المعروف بابن الشجرى - ط: دار المعارف للطباعة والنشر - بيروت - لبنان - بدون تاريخ .
٣٥- كتاب الأمالي في لغة العرب لأبي علي القالي .
دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .
٣٦- املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن .
تأليف أبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري .
تحقيق ابراهيم عطوه عوض - مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر - ط: ٢ - ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م .
٣٧- الأمالي في المشكلات القرآنية والحكم والأحاديث النبوية لأبي القاسم الزجاجي .
دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - بدون تاريخ .
٣٨- انباه الرواة على أنباه النحاة - تأليف الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . ط ١ ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م .
٣٩- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري .
تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد - دار الفكر - بدون تاريخ .
٤٠- أوزان الفعل ومعانيها - هاشم طه شلاش -
مطبعة الآداب - النجف الأشرف - بغداد ١٩٧١م .
٤١- الايضاح في علوم البلاغة للامام الخطيب القزويني .
تحقيق د/ محمد عبد المنعم خفاجي - دار الكتاب اللبناني - ط: ٥ بيروت لبنان ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
٤٢- الايضاح العضدي لأبي علي الفارسي .
تحقيق د. حسن شاذلي فرهود - مطبعة دار التأليف مصر - ط١ - ١٣٨٩هـ/١٩٦٩
٤٣- (التفسير الكبير المسمى) بالبحر المحيط - تأليف أثير الدين أبي عبدالله محمد بن يوسف بن علي ابن يوسف بن حيان الأندلسي - مكتبة ومطابع النصر الحديثة - الرياض - بدون تاريخ .
٤٤- بدائع الفوائد لابن قيم الجوزية .
دار الفكر - بدون تاريخ .
٤٥- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة . عبد الفتاح القاضي .
دار الكتاب العربي بيروت - ط ١ - ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
٤٦- البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن - تأليف كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني .
تحقيق د/ خديجة الحديثي - د/ احمد مطلوب - مطبعة العاني - بغداد - ط١ ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م .
٤٧- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي .
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه - ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م
٤٨- البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري .
تحقيق د/طه عبدالحميد طه . مراجعة / مصطفى السقا .
الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م .
٤٩- تاريخ القرآن - تأليف الدكتور عبد الصبور شاهين .
دار القلم - ١٩٦٦م .
٥٠- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة .
تحقيق : السيد صقر مطبعة الحلبي القاهرة ١٩٥٤م .

٥١- التبصرة والتذكرة للصيمري .
تحقيق د . احمد مصطفى علي الدين - نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي جامعة أم القرى - طبع دار الفكر بدمشق - ط١ - ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
٥٢- التذكرة في القراءات الثلاث المتواترة - تأليف د / محمد سالم محيسن .
مكتبة القاهرة لصاحبها على يوسف سليمان ١٩٧٨م.
٥٣- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك .
تحقيق محمد كامل بركات - دار الكتاب العربي ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.
٥٤- في تصريف الأسماء للدكتور عبد الرحمن محمد شاهين .
مكتبة الشباب ١٩٧٧م.
٥٥- التصريف العربي من خلال علم الاصوات للطيب البكوش .
الشركة التونسية لفنون الرسم ١٩٧٣م.
٥٦- كتاب التعريفات - تأليف الشريف علي بن محمد الجرجاني .
تحقيق جماعة من العلماء باشراف الناشر - ط: دار الكتب العلمية بيروت لبنان
ط: ١ - ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م. توزيع : دار الباز (عباس احمد الباز) .
٥٧- التعويض وأثره في الدراسات النحوية واللغوية - د / عبد الرحمن محمد اسماعيل .
الناشر: المكتبة التوفيقية مصر - ط١ - ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
٥٨- تفسير أبي السعود المسمى بإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم - لقاضي القضاة أبي السعود محمد بن محمد العمادي - المطبعة المصرية بالأزهر - ط١
١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م.
٥٩- تفسير أسماء الله الحسنى لأبي اسحاق الزجاج .
تحقيق احمد يوسف الدقاق - دار المأمون للتراث - دمشق بيروت - ط٢ - ١٣٩٩هـ/٩٧٩
٦٠- تفسير غريب القرآن لابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة .
تحقيق السيد أحمد صقر - دارالكتب العلمية بيروت ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
٦١- التفسير الكبير للامام الفخر الرازى -
ط ٢ - دار الكتب العلمية طهران - بدون تاريخ .
٦٢- تناوب حروف الجر في لغة القرآن - د . محمد حسن عواد - الجامعة الاردنية - كلية الاداب
ط١ - دارالفرقان للنشر والتوزيع ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
٦٣- التنبيه على حدوث التصحيف - تأليف حمزة بن حسن الاصفهاني .
تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين - مكتبة النهضة بغداد - مطبعة المعارف -
ط : ١ - ١٣٨٧هـ /١٩٦٧م.
٦٤- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي المعروف بابن أم قاسم .
شرح وتحقيق د / عبد الرحمن على سليمان - ط ١ : ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.
مكتبة الكليات الازهرية - القاهرة .
٦٥- كتاب التيسير في القراءات السبع - تأليف أبي عمرو الداني .
تحقيق أوتويرتزل - دار الكتاب العربي - بيروت لبنان - ط٢ - ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
٦٦- الجامع لاحكام القرآن لابي عبدالله محمد بن أحمد الانصارى القرطبي (تفسير القرطبي)
مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة - ط ١ - ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م.
٦٧- جامع البيان في تفسير القرآن لابي جعفر محمد بن جرير الطبري (تفسير الطبرى) .
دار المعرفة بيروت لبنان ط : ٣ - ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
٦٨- جهود علماء النحو في القرن الثالث الهجرى - تأليف الدكتور يوسف أحمد المطوع
مطبعة حكومة الكويت ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.
٦٩- الجنى الداني في حروف المعاني - تأليف الحسن بن قاسم المرادى .
تحقيق د / فخر الدين قباوة - أستاذ / محمد نديم فاضل - بيروت ط٢ - ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م

٧٠- كتاب الجمل في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي .
تحقيق علي توفيق الحمد - مؤسسة الرسالة دار الأمل ط : ١ - ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
٧١- جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية - د/ عبدالمنعم سيد عبد العال .
مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٧٧م.
٧٢- حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي .
دار صادر - بيروت - بدون تاريخ .
٧٣- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك .
دار احياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر . بدون تاريخ .
٧٤- حاشية الشيخ يس العليمي (على شرح التصريح) .
دار الفكر - بدون تاريخ .
٧٥- حجة القراءات لأبي زرعة بن زنجلة .
تحقيق سعيد الافغاني - مؤسسة الرسالة : ط : ٢ - ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٧٦- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه .
تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم - دارالشروق - بيروت ط: ٢ - ١٣٩٧هـ.
٧٧- حديث "ما" أقسامها وأحكامها . - د/ محمد بن عبد الرحمن المفدى .
النادى الأدبي بالرياض - ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
٧٨- الحروف للامام أبي الحسين المزني .
تحقيق د/ محمود حسني محمود وزميله . دار الفرقان - الاردن - ط: ١- ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م
٧٩- كتاب حروف المعاني والصفات لابي القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي .
تحقيق د/ حسن شاذلي فرهود . دار العلوم - ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
٨٠- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني .
تحقيق محمد علي النجار - دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت لبنان ط: ٢ بدون تاريخ .
٨١- دراسات في الأدوات النحوية - د/ مصطفى النحاس .
شركة الربيعان للنشر والتوزيع - ط: ١ - ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٨٢- دراسات لأسلوب القرآن الكريم - تأليف محمد عبد الخالق عضيمة .
مطبعة السعادة القاهرة - ط: ١ - ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
٨٣- دراسات في كتاب سيبويه للدكتورة خديجة الحديثي .
وكالة المطبوعات - الكويت ١٩٨٠م.
٨٤- دلائل الاعجاز لعبد القاهر الجرجاني .
تحقيق أحمد مصطفى المراغي بك . المكتبة المحمودية التجارية - مصر - ط: ١ - ١٣٥١هـ
٨٥- دلالات التراكيب - دراسة بلاغية - د/ محمد أبو موسى .
مكتبة وهبة - القاهرة ط: ١ - ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
٨٦- رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري .
تحقيق لجنة من العلماء - ط: ٢ - بيروت ١٩٧٧م.
٨٧- رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات للدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي .
مكتبة نهضة مصر - بالفجالة - ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م.
٨٨- رصف المباني في شرح حروف المعاني للامام أحمد بن عبد النور المالقي .
تحقيق أحمد محمد الخراط - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق -
مطبعة زيد بن ثابت : ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.
٨٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي - دار إحياء التراث العربي - بيروت لبنان - بدون تاريخ .
٩٠- زاد المسير في علم التفسير - تأليف الامام أبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادى - المكتب الاسلامي للطباعة والنشر - ط: ١ - بيروت
١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.

٩١- كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد .
تحقيق د/ شوقي ضيف - دار المعارف بمصر - ط: ٢ - ١٩٨٠م.
٩٢- سر صناعة الاعراب لأبي الفتح عثمان بن جني .
تحقيق مصطفى السقا وزملائه - مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر - ط : ١- ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م.
٩٣- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك .
تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - دار الفكر - ط: ١٦ - ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
٩٤- شرح أبيات سيبويه - تأليف أبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي .
تحقيق د/ محمد علي سلطاني - دار المأمون للتراث - دمشق - بيروت ١٩٧٩م.
٩٥- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم أبي عبدالله بدر الدين محمد بن الامام جمال الدين بن مالك .
تصحيح : محمد بن سليم اللبابيدي - نشر ناصر خسرو - طهران - ايران - بدون تاريخ
٩٦- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الازهري .
دار الفكر - بدون تاريخ .
٩٧- شرح شافية ابن الحاجب - تأليف الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي .
تحقيق : محمد نور الحسن - محمد الزفزاف - محمد محي الدين عبد الحميد
دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.
٩٨- شرح الكافية - تأليف رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي .
دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - ط : ٢ - ١٩٨٢م.
٩٩- شرح المفصل للشيخ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش .
عالم الكتب - بيروت - مكتبة المتنبي - القاهرة - بدون تاريخ .
١٠٠- الشرط في القرآن - د/ عبد السلام المسدي و د/محمد الهادي الطرابلسي .
الدار العربية للكتاب - بدون تاريخ .
١٠١- شواهد العيني -
دار إحياء الكتب العربية . عيسى البابي الحلبي وشركاه - بمصر - بدون تاريخ .
١٠٢- الصاحبي لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا .
تحقيق السيد احمد صقر - مطبعة البابي الحلبي وشركاه - القاهرة - ١٩٧٧م.
١٠٣- صحيح البخاري بحاشية السندي .
دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان - بدون تاريخ .
١٠٤- طبقات المفسرين للحافظ شمس الدين محمد بن علي الداوودي .
تحقيق لجنة من العلماء باشراف الناشر - دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط: ١ ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
١٠٥- ظاهرة الاعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم. د/أحمد سليمان ياقوت .
عمادة شؤون المكتبات - جامعة الرياض : ط: ١ - ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
١٠٦- العربية : دراسات في اللغة واللهجات والاساليب . تأليف يوهان فك .مع تعليقات المستشرق الألماني شبيتالر - ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب - الناشر : مكتبة الخانجي بمصر ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
١٠٧- العربية الفصحى : نحو بناء لغوي جديد . تأليف هنري فليش .
تعريب : د/ عبد الصبور شاهين - المطبعة الكاثوليكية بيروت : ط: ١ - ١٩٦٦م.
١٠٨- علم اللغة - تأليف : د/ علي عبد الواحد وافي .
مطبعة لجنة البيان العربي - القاهرة ، ط: ٥ - ١٣٨٢هـ /١٩٦٢م.
١٠٩- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري .
تحقيق ج . برجستراسر - دار الكتب العلمية بيروت لبنان - ط٢ - ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

١١٠- فتح القدير : الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير . تأليف : محمدبن علي ابن محمد الشوكاني - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
ط : ٢ - ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.
١١١- الفصول الخمسون لابن معط.
تحقيق محمود محمد الطناحي - مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه - ١٩٧٧م.
١١٢- فصول في فقه العربية للدكتور رمضان عبد التواب .
الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة - ط: ٢ - ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
١١٣- فوائد في مشكل القرآن لسلطان العلماء عزالدين عبد العزيز بن عبد السلام .
تحقيق د/ سيد رضوان علي الندوي - دار الشروق - جدة ، ط: ٢-١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢
ولحساب وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في دولة الكويت ، ط: ١-١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
١١٤- الفيصل في ألوان الجموع - تأليف : عباس أبو السعود .
دارالمعارف بمصر - ١٩٧١م.
١١٥- القرآن الكريم.
١١٦- قبسات من سورة النور - د/ محمود كامل أحمد .
دار النهضة العربية - بيروت ١٩٨١م .
١١٧- القراءات : أحكامها ومصدرها - د/ شعبان محمد اسماعيل .
مطبوعات رابطة العالم الاسلامي - دار الاصفهاني للطباعة - جدة -
١١٨- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب - عبد الفتاح القاضي .
دار الكتاب العربي - بيروت - ط: ١ - ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
١١٩- القراءات القرآنية ،تاريخ وتعريف - تأليف : د/ عبد الهادي الفضلي .
دار المجمع العلمي بجدة - ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
١٢٠- كتاب القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس .
تحقيق د/ أحمد خطاب العمر - مطبعة العاني بغداد - ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
١٢١- الكامل لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد .
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم والسيد شحاته . دار نهضة مصر - بدون تاريخ .
١٢٢- الكتاب : كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر .
أ- تحقيق عبد السلام هارون - ط: دار القلم ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م.
ب - ط:١-المطبعة الكبرى الاميرية ببولاق ١٣١٦هـ.
١٢٣- كشاف اصطلاحات الفنون - تأليف محمد علي الفاروقي التهانوى .
مكتبة النهضة المصرية القاهرة - ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م.
١٢٤- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . تأليف : أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري - دار المعرفة بيروت لبنان - بدون تاريخ.
١٢٥- كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها . تاليف أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي - تحقيق د/ محيي الدين رمضان - مؤسسة الرسالة بيروت : ط: ٢
١٤٠١هـ/ ١٩٨١م
١٢٦- لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصرى .
دار صادر بيروت - بدون تاريخ .
١٢٧- لطائف الاشارات لفنون القراءات للامام شهاب الدين القسطلاني .
تحقيق وتعليق الشيخ عامر السيد عثمان - دكتور عبد الصبور شاهين .
المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية - لجنة احياء التراث الاسلامي ٢٦ - القاهرة
١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

١٢٨- كتاب اللغات في القرآن . رواية ابن حسنون للمقرىء بإسناده إلى ابن عباس.
تحقيق د/ صلاح الدين المنجد - دار الكتاب الجديد ط: ٣ بيروت - ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
١٢٩- اللغة العربية ؛ معناها ومبناها - د/ تمام حسان .
الهيئة المصرية العامة للكتاب : ط: ٢ ، ١٩٧٩م .
١٣٠- اللغة والنحو بين القديم والحديث ، تأليف عباس حسن .
دار المعارف بمصر - القاهرة ١٩٦٦م.
١٣١- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى .
تحقيق فؤاد سزكين - مطبعة الخانجي القاهرة ١٩٥٤م.
١٣٢- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها لابن جني .
تحقيق علي النجدي ناصف وزميله - المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية - لجنة إحياء التراث الاسلامي - القاهرة ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.
١٣٣- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه .
عني بنشره ج . برجشتراسر - سلسلة النشريات الاسلامية لجمعية المستشرقين الالمانية : ٧ - المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤م.
١٣٤- المدارس النحوية - تأليف الدكتور شوقي ضيف .
دار المعارف ط: ٤ - ١٩٦٨م.
١٣٥- مراتب النحويين لعبد الواحد بن علي (أبي الطيب اللغوي) .
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم. دار نهضة مصر الفجالة القاهرة - ط: ٢- ١٩٧٤م.
١٣٦- المرتجل لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب .
تحقيق ودراسة علي حيدر - دمشق ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
١٣٧- كتاب المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز - تأليف شهاب الدين عبد الرحمن ابن اسماعيل بن ابراهيم المعروف بأبي شامة المقدسي .
تحقيق : طيار آلتي قولاج - دار صادر بيروت ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
١٣٨- المزهر في علوم اللغة وأنواعها لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي .
تحقيق محمد أحمد جاد المولى ، علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل ابراهيم
داراحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه - بدون تاريخ .
١٣٩- المسائل السفرية في النحو لابن هشام الانصاري .
تحقيق د/ علي حسين البواب - دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض - بدون تاريخ .
١٤٠- المساعد على تسهيل الفوائد - شرح ابن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك .
تحقيق د/ محمد كامل بركات . دار الفكر بدمشق - مطبوعات مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي - جامعة أم القرى - ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
١٤١- كتاب مشكل اعراب القرآن - تأليف مكي بن أبي طالب القيسي .
تحقيق ياسين محمد السواس - ط: ٢ دار المأمون للتراث دمشق - بدون تاريخ .
١٤٢- كتاب المصاحف للحافظ أبي بكر بن أبي داود سليمان بن الاشعث السجستاني .
صححه ووقف على طبعه د/ آرثر جفري - المطبعة الرحمانية بمصر - ط: ١- ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦ م .
١٤٣- كتاب معاني الحروف - تأليف أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي .
تحقيق د/ عبد الفتاح اسماعيل شلبي - دار الشروق جدة : ط: ٢ - ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
١٤٤- معاني القرآن صنفه : الأخفش الاوسط الامام أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري - تحقيق د/ فائز فارس - دار العروبة الكويت : ط: ٢ ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

١٤- معاني القرآن -تأليف أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء .
عالم الكتب -بيروت ، ط: ١ ، ١٩٥٥م ، ط: ٢ ، ١٩٨٠م.
١٤- معجم الأدوات النحوية -د/ محمد التونجي - دار الفكر دمشق : ط: ٦ ، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م
١٤- معجم شواهد العربية -تأليف عبد السلام محمد هارون .
مكتبة الخانجي بمصر : ط: ١ ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
١٤- المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ،وضعه : محمد فؤاد عبد الباقي .
دار احياء التراث العربي -بيروت لبنان -بدون تاريخ .
١٤- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي .
تحقيق بشار عواد معروف وزميليه . مؤسسة الرسالة ،ط: ١ - ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
١٥- المعنى والاعراب عند النحويين و نظرية العامل ،د/ عبدالعزيز عبده أبو عبدالله .
منشورات الكتاب والتوزيع والاعلان والمطابع -طرابلس ليبيا -ط: ١ ، ١٩٨٢م.
١٥- المغني في تصريف الأفعال -تأليف محمد عبد الخالق عضيمة .
دار العهد الجديد للطباعة والنشر - القاهرة -ط: ١ ، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م.
١٥- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام .
تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .
١٥- مفتاح العلوم -تاليف أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي .
تحقيق أكرم عثمان يوسف -بغداد ،ط: ١ - ١٤٠٠/١٩٨١م.
١٥- المفردات في غريب القرآن -تاليف أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني .
تحقيق محمد سيد كيلاني -دار المعرفة -بيروت لبنان -بدون تاريخ .
١٥- المقتضب لابي العباس محمد بن يزيد المبرد .
تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة -عالم الكتب -بيروت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.
١٥- المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عزوجل لابي عمرو الداني .
تحقيق د/ يوسف عبد الرحمن المرعشلي . مؤسسة الرسالة : ط: ١ - ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
١٥- ملامح من تاريخ اللغة العربية د/ أحمد نصيف الجنابي .
دار الرشيد - العراق -سلسلة دراسات (٢٥٦) - ١٩٨١م.
١٥- الممتع في التصريف -تأليف ابن عصفور الاشبيلي .
تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة - نشر وتوزيع المكتبة العربية بحلب - ط: ١ ، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
١٥- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء -تاليف أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني .
مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر - ط: ٢ ، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.
١٦- منجد المقرئين ومرشد الطالبين للامام شمس الدين ابي الخير محمد بن محمد بن الجزرى .
دار الكتب العلمية -بيروت لبنان ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .
١٦- المنصف : شرح ابن جني لكتاب التصريف للمازني .
تحقيق ابراهيم مصطفى - عبدالله أمين - طبع ونشر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط: ١ ، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.
١٦- نتائج الفكر في النحو لابي القاسم عبد الرحمن بن عبدالله السهيلي .
تحقيق د/ محمد ابراهيم البنا ، ط: جامعة قاريونس (ليبيا) مطابع الشروق بيروت ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
١٦- النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرا الامام نافع . ابراهيم المارغيني .
المطبعة التونسية بسوق البلاط - ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م.
١- نحو القرآن -تاليف احمد عبد الستار الجواري .
مطبعة المجمع العلمي العراقي -بغداد - ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

١٦٥- النشر في القراءات العشر لابن الجزرى .
اشراف وتصحيح ومراجعة : علي محمد الضباع . دار الكتب العلمية بيروت لبنان دون تاريخ .
١٦٦- نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوى الحديث - د/ نهاد الموسى
الموءسسة العربية للدراسات والنشر : ط: ١ - ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
١٦٧- نظم الدرر في تناسب الايات والسور للامام المفسر برهان الدين أبي الحسن ابراهيم ابن عمر البقاعي . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد - الدكن الهند - ط: ١ ، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٩م.
١٦٨- كتاب همع الهوامع شرح جمع الجوامع - تاليف الامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي - عني بتصحيحه : محمد بدر الدين النعساني - دار المعرفة بيروت لبنان - بدون تاريخ.
١٦٩- كتاب الوفيات لابي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني - تحقيق عادل نويهض - دار الافاق الجديدة بيروت : ط: ٢ ، ١٩٧٨م.

ثالثا : الدوريات :

١٧٠- مجلة البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي - مركز البحث العلمي - جامعة أم القرى العدد الرابع سنة ١٤٠١هـ.
١٧١- المجلة العربية للعلوم الانسانية - جامعة الكويت .
العدد السابع - المجلد الثاني ١٩٨٢م.
١٧٢- مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الاسلامية بالمدينة المنورة .
العدد الأول ١٤٠٢هـ/ ١٤٠٣هـ.
١٧٣- مجلة كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى .
السنة الأولى - عدد ١ - ١٤٠١هـ/ ١٤٠٢هـ.
١٧٤- مجلة الموسم الثقافي لكلية اللغة العربية - بجامعة أم القرى .
١٤٠٢/١٤٠٣هـ / ١٩٨٢-١٩٨٣م.

تاسعا - الفهرس التحليلي لموضوعات البحث

	صفحة
كلمة شكر	-
بعض الرموز المستعملة	-
المقدمة	أ - هـ
مداخل عامة :	١ - ٦٤
١ - في القراءات الشاذة وعلاقتها بمنهج الدراسة	٢ - ١٠
أ - القراءات كلها من مواد الدراسة	٢
ب - التشديد في القراءات	٣
- بعض أسبابه	٣
- معايير تصنيف القراءات واختلاف العلماء في مدى اعتمادها	٤
- اختلافهم في مجالات الشذوذ	٦
ج - القراءات الشاذة عند النحاة	٨
- اختلافهم في الاحتجاج بها	٨
- لماذا ردت بعض المرويات القرآنية	٨
٢ - بين يدى ثبت القراءات : أصناف لم تفهرس	١١-٢٩
أ - القراءات الصوتية	١٢
- نماذج من القراءات الصوتية	١٣
ب - المرويات ذات الزيادة عن رسم المصحف	١٥
- نماذج من المرويات ذات الزيادة عن رسم المصحف	١٨
ج - التجويزات النحوية التي لم تثبت قراءة	٢٠
- نماذج من التجويزات النحوية التي لم تثبت قراءة	٢٤
د - مرويات دعيت قراءات ولم تصح عندي	٢٦
- نماذج من هذا النوع	٢٧
هـ - مرويات لم يستقم وجهها	٢٨
٣ - ثبت القراءات في السورة	٣٠-٦٤

صفحة

الباب الأول : دراسة الابنية: ٦٥-١٩٨

- تمهيد إلى دراسة الأبنية ٦٧
- مدخل إلى تصنيف الأفعال ٧٠
١- تصنيف عام للفعل الثلاثي المجرد ٧٣
أ- صيغة الماضي ٧٣
ب- صيغة المضارع ٧٤
ج- صيغة الأمر ٧٧
٢- تصنيف الفعل الثلاثي المجرد باعتبار الصحة والاعتلال ٧٨
أ- صيغة الماضي ٧٨
ب- صيغة المضارع ٨٠
ج- صيغة الأمر ٨٢
٣- بعض التعليقات على تصنيفات الفعل الثلاثي المجرد ٨٣
- فيما يتعلق بالاحصاء العام ٨٣
- فيما يتعلق بالاحصاء حسب الصحة والاعتلال ٨٧
- فيما يتعلق بالدلالة والتعدي واللزوم ٨٨
٤- تصنيف عام للفعل الثلاثي المزيد ٨٩
أ- صيغة الماضي ٨٩
ب- صيغة المضارع ٩٠
ج- صيغة الأمر ٩٣
٥- تصنيف الفعل الثلاثي المزيد باعتبار الصحة والاعتلال ٩٤
أ- صيغتا الماضي والمضارع ٩٤
ب- صيغة الأمر ٩٩
٦- بعض التعليقات على تصنيفات الفعل الثلاثي المزيد ١٠٠
- فيما يتعلق بالاحصاء العام ١٠٠
- فيما يتعلق بالاحصاء حسب الصحة والاعتلال ١٠٣
- فيما يتعلق بدلالة الأوزان ١٠٤
٧- أثر القراءات في الفعل ١٠٦
- نماذج التلوين ١٠٦
١ - في المادة الواحدة للفعل الواحد ١٠٧
٢ - في المواد المختلفة للفعل الواحد في الموضع الواحد ١٠٩

الصفحة

٥ - أوزان التأنيث ١٧٧
٦ - أوزان التثنية ١٨١
٧ - أوزان الجموع ١٨٢
٨ - أثر القراءات في الأسماء ١٩٣
١ - التلوين في المشتقات ١٩٣
٢ - التلوين في الجوامد ١٩٥
الباب الثاني - دراسة أدوات المعاني: ١٩٩-٣١٤
١- مدخل إلى دراسة الأدوات ٢٠٠
أ- حد الأداة ومجالها ٢٠٠
ب - بعض خصائص الأدوات ٢١٢
٢ - كشف إحصائي بالأدوات وما جرى مجراها من الأسماء والأفعال والظروف ٢١٥
٣ - أهم المعاني التي أفادتها الأدوات ٢٢٢
- التعريف ٢٢٣
- العهد ٢٢٥
- الاستغراق ٢٣٠
- النهي ٢٣١
- النفي ٢٣٢
- التكثير ٢٣٣
- التحقيق ٢٣٣
- الاستعلاء ٢٣٤
- المجاوزة ٢٣٥
- الالصاق ٢٣٥
- الاستعانة أو الآلة ٢٣٦
- المصاحبة ٢٣٦
- التعدية ٢٣٧
- الوقاية ٢٣٨
- الكف ٢٣٩
- التبعيض ٢٤٠

صفحة

- مباحث في أهم قضايا القراءات في الفعل المضارع ١١٠
أ- حذف إحدى التائين من مضارع تَفَعَّلَ أو تَفَاعَلَ أوتسكينها ١١٠
ب - من ظواهر مضارع فَعِلَ:
- كسر حرف المضارعة ١١٣
- كسر العين وفتحها ١١٤
ج- بعض ظواهر المضارع المجزوم:
- الحذف والتسكين معا ١١٥
- مدخل إلى تصنيف الأسماء ١١٧
١- تصنيف المشتقات ١٢١
أ- اسم الفاعل ١٢١
ب - اسم المفعول ١٢٥
ج - الصفة المشبهة ١٢٦
د - اسم التفضيل ١٣٣
هـ - صيغ المبالغة ١٣٤
و - اسم المكان ١٣٧
ز - اسم الآلة ١٣٨
٢- تصنيف بعض الملحقات بالمشتقات ١٤٠
- النسبة ١٤٠
٣- تصنيف الجوامد ١٤١
أ- أوزان أسماء الذوات ١٤١
ب - أوزان أسماء المعاني ١٥٣
- المصادر ١٥٣
- أسماء المصادر ١٦٣
٤- تصنيف الملحقات بالجوامد ١٦٧
أ- كلمات مشتركة بين المشتقات والجوامد ١٦٧
ب - الضمائر المنفصلة ١٧٠
ج - الأسماء الموصولة ١٧١
د - أسماء الاشارة ١٧٢
هـ - ظروف الزمان والمكان ١٧٤
و - كلمات يتوصل بها إلى الوصف بالأجناس ١٧٦

الصفحة

- بيان الجنس ٢٤١
- مطلق الجمع ٢٤٢
- الاستئناف ٢٤٤
- الاباحة ٢٤٨
- التخيير ٢٤٨
- التنويع ٢٤٩
- الحالية ٢٥٠
- المعية أو المصاحبة ٢٥١
- التسوية ٢٥٢
- الترتيب ٢٥٢
- الترتيب والمهلة ٢٥٣
- الاضراب ٢٥٣
- الاستدراك ٢٥٥
- الصيرورة ٢٥٥
- الملك ٢٥٦
- شبه الملك ٢٥٦
- الاختصاص ٢٥٦
- الاستحقاق ٢٥٧
- ابتداء الغاية ٢٥٧
- نهاية الغاية ٢٥٨
- الدلالة الزمنية ٢٥٩
- تحويل المضارع للدلالة على المضي ٢٥٩
- تقريب الماضي من الحال ٢٦١
- الدلالة على زمن الحال ٢٦٢
- نقل الزمن في الجملة الاسمية ٢٦٣
- الظرفية الزمانية ٢٦٥
- الظرفية المكانية ٢٦٦
- الظرفية المجازية ٢٦٧
- الظرفية المفتقرة في تحديدها إلى الاضافة ٢٦٧

الصفحة

- المقاربة ٢٦٨
- المفاجأة ٢٦٩
- السبب أو التسبيب ٢٦٩
- التعليل ٢٧١
- التوقع ٢٧٣
- اليقين والرجحان في الخبر والغالب أن يكون اليقين ٢٨٠
- اليقين والرجلحان في الخبر والغالب أن يكون الرجاح ٢٨١
- اليقين في الخبر ٢٨١
- العرض ٢٨١
- اللوم والعتاب ٢٨٢
- الأمر ٢٨٢
- النداء ٢٨٣
- التيسير الصوتي ٢٨٤
- التنبيه ٢٨٤
- التبليغ ٢٨٥
- الذم ٢٨٦
- الاستثناء ٢٨٦
- التوكيد ٢٨٧
- الشرط ٢٩٢
- القسم ٢٩٦
- الاستفهام ٢٩٦
- التفسير ٢٩٨
- المصدرية ٢٩٨
- التشبيه ٢٩٩

٤ - تعقيب عام على الباب الثاني : محاولة جديدة لتصنيف معاني الأدوات ٣٠١

- الملاحظات ٣٠١
- جدول التصنيف ٣٠٨

الصفحة

الباب الثالث ـ دراسة التراكيب : ٣١٥-٥٥٩

١ ـ مباحث في اختصاص الأدوات وأثرها في التركيب ٣١٨

أ ـ الادوات المختصة بالاسم فقط العاملة فيه :

ـ أدوات الجر ٣٢٣

ـ ما يعمل الجر في الاسم من الملحقات بالأدوات ٣٢٨

ـ بعض الظروف التي تستعمل في التركيب استعمال الأدوات وتجر الاسم بالاضافة ٣٣٨

ـ الأدوات المختصة بالاسم غير العاملة فيه ٣٤٠

ب ـ الأدوات المختصة بالفعل فقط ٣٤١

ـ الأدوات المختصة بالفعل المضارع والعاملة فيه :

ـ أدوات النصب ٣٤١

ـ أدوات الجزم ٣٤٣

ـ الأدوات المختصة بالفعل المضارع غير العاملة فيه ٣٤٥

ـ الأدوات المشتركة بين الماضي والمضارع غير العاملة ٣٤٥

ج ـ الأدوات المختصة بنقل حكم ما قبلها إلى مابعدها ٣٤٩

ـ الواو في المفردات وما يؤول بها ٣٤٩

ـ الواو في الجمل وأشباهها ٣٥٢

ـ أو في المفردات ٣٥٨

ـ أو في الجمل وأشباهها ٣٥٩

د ـ الأدوات المختصة بقطع دلالة حكم ما قبلها عما بعدها ٣٦٠

ـ أدوات الاستئناف : الفاء ٣٦٠

الواو ٣٦٠

ـ أدوات الاستدراك : لكنَّ ٣٦٤

ـ أدوات الاضراب : بل ـ أم ـ أو ٣٦٤

ـ أدوات الاستثناء : إلا ـ غير ٣٦٥

هـ ـ أدوات وما في حكم الأدوات مختصة بالدخول على الجمل الاسمية : ـ كان وأخواتها ٣٦٦

ـ نواسخ المقاربة ٣٦٨

ـ إنَّ وأخواتها ٣٦٩

ـ نواسخ القلوب ٣٧٢

الصفحة

و - أدوات مختصة بتحويل وجهة الجملة ٣٧٥
- أدوات النفي المختصة بالدخول على الجمل وأشباهها ٣٧٥
- أدوات الاستفهام ٣٧٧
ز - الأدوات المختصة بربط جملة بأخرى ٣٧٨
- أدوات السببية ٣٧٨
- أدوات التعليل ٣٨٠
- أداة الفجأة ٣٨١
- أداة الحال ٣٨٢
- أداة المعية ٣٨٣
- أدوات الشرط ٣٨٣
ح - مبحث في الأدوات التي تكون زائدة في التركيب ٣٨٨
٢ - مدخل إلى تصنيف الجمل في السورة ٣٩٩
أ - مبحث فيما يدخل للتقسيم الثنائي للجملة وما لا يدخل ٤٠١
ب - مبحث في توجيهات قراءتي الرفع والنصب لـ "سورة". ٤٠٥
ج - مبحث في توجيهات قراءتي الرفع والنصب لـ "الزانية والزاني" ٤١٠
د - مبحث في توجيهات قراءات "يسبح له فيها" ٤١٤
هـ - مبحث في ازدواج التوجيه لـ "إنما كان قول المؤمنين" في قراءتي الرفع والنصب ٤٢٠
و - مبحث في توجيه قراءتي الرفع والنصب في لـ "طاعة معروفة". ٤٢٢
٣ - الجمل التي لا تستجيب للتقسيم الثنائي ٤٢٤
- النداء ٤٢٤
- الشرط ٤٢٥
- الطلب ٤٣١
- القسم أو ما في حكمه ٤٣٢
٤ - الجمل الاسمية ٤٣٤
أ - غير المنسوخة ٤٣٤
ب - المنسوخة ٤٣٩
٥ - الجمل الفعلية ٤٤٣
أ - ذات الأفعال غير الناسخة ٤٤٣
ب - ذات الأفعال الناسخة ٤٥٢

الصفحة

٦ - الجمل الاسمية الكبرى ٤٥٤
٧ - الجمل الفعلية الكبرى ٤٥٨
٨ - النماذج المتماثلة في الجمل الاسمية ٤٥٩
أ - أنواع المبتدآت ٤٥٩
ب - أنواع الاخبار ٤٦٦
ج - أنواع أسماء النواسخ ٤٧٢
د - أنواع أخبار النواسخ ٤٧٧
٩ - تقدم الخبر على المبتدإ أو اسم الناسخ ٤٨٢
أ - تقدم الخبر على المبتدإ ٤٨٢
ب - تقدم الخبر على اسم الناسخ ٤٨٣
١٠- تقدم المفعول أو المفعولين على الفاعل ٤٨٤
١١- متطلبات الاسم ٤٨٥
أ - النعت ٤٨٥
ب - التمييز ٤٩٤
ج - المضاف إليه ٤٩٥
د - البدل ٥٠٣
١٢- مقتضيات الفعل ٥٠٩
أ - الفاعل (أهم قضاياه) ٥٠٩
- التذكير والتأنيث ٥٠٩
- الغيبة والخطاب ٥١١
- الغيبة والتكلم ٥١٣
- الافراد والجمع أو لهجة أكلوني البراغيث ٥١٤
ب - المفعول به ٥١٦
- فيما يطلب مفعولا واحدا ٥١٦
- فيما يطلب مفعولين ٥٢٤
- فيما ينسخ المبتدأ والخبر مفعولين ٥٢٩
- مبحث في تحديد مفعولي قراءة "يحسبن" بالياء من الآية ((٥٧)) ٥٣١
ج - الظروف ٥٣٦
د - الحال ٥٣٩

الصفحة

هـ - المفعول المطلق ٥٤٤
و - المفعول لأجله ٥٤٦
١٣- أساليب متدرجة ٥٤٧
١٤- الأساليب الإنشائية ٥٥٤
أ - الانشاء الطلبي ٥٥٦
ب - الانشاء غير الطلبي ٥٥٨
خاتمة ٥٦٠ - ٥٧٠
الفهارس العامة ٥٧١ - ٦٠٥
أولا : شواهد القرآن الكريم مما عدا سورة النور ٥٧١
ثانيا : الحديث النبوي ٥٧١
ثالثا : الأمثال ٥٧١
رابعا : الأشعار ٥٧٢
خامسا : الأعلام ٥٧٣
سادسا : القبائل والطوائف ونحوها ٥٨٣
سابعا : الأساليب والنماذج النحوية ٥٨٤
ثامنا : المصادر والمراجع ٥٨٦
تاسعا : الفهرس التحليلي لموضوعات البحث . ٥٩٦

*

* تم بعونه تعالـــى *

*